3894
3-227
E 8
1

العاشر من شرح البخاري ليوسف زاده

٨٣٣

u 3894
№
h 3-227
E
d 8
r
s 1

3894
3-227
E8
1

اوننجی جلد : بخاری شریف یوسف افندی زاده .

YUSUF
Klasn 323
Tasnif No.
3894
3-227
E8
1

3894
3-227
E 8
1

u № 3894
h 3-227
d E 8
r
s 1

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب بدء الخلق

كذا في رواية الكشميهني وسقطت البسملة في رواية ابي ذر وفي رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق وبدء الخلق بفتح اوله وبالهمز ابتداؤه من بدأت الشيء بدأ ابدأ به وفي العبارة بدأت بالشيء بدأ ابتدأت به وبدأت الشيء فعلته ابتداء وبدأ الله الخلق وابدأهم بمعنى والخلق بمعنى المخلوق

باب ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق

اي يبتدئ المخلوق ثم يعيده اي ثانيا بعد هلاكه كما هو ليثيب وهو اهون عليه اي والاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدرتكم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء ولذلك قيل الهاء للخلق وقيل اهون بمعنى هين كما سيجيء وتذكير هو لاهون وان الاعادة بمعنى ان يعيد وقال مجاهد وابو العالية الاعادة اهون عليه من البداءة وكل هين عليه وتمام الاية وله المثل الاعلى اي الوصف العجيب الشان كالقدرة العامة والحكمة التامة ومن فسره بقوله لا اله الا الله اراد به الوصف بالوحدانية ومعنى قوله الاعلى الذي ليس لغيره ان يساويه او يدانيه في السموات والارض يصف به ما فيهما دلالة وتنبيها وان من شيء الا يسبح بحمده وهو العزيز القادر الذي لا يعجز عن ايجاد ممكن واعادته الحكيم الذي يجري الافعال على مقتضى حكمته وقال الربيع بفتح الراء ضد الخريف ابن خيثم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون المثناة التحتية ابن

يزيد

يزيد من الزيادة ابن عبد الله الثوري الكوفي من التابعين الكبار الورعين القائلين مات سنة بضع وستين والحسن هو البصري كل عليه هين اي عاجز اقول قوله تعالى وهو اهون عليه بمعنى كل عليه هين خلاف لقول اهون الذي هو افعل التفضيل بمعنى هين اي كل من البدء والاعادة عليه هين بمعنى ان المراد بقوله اهون الصعقة لا التفضيل كقوله الله اكبر على قول والاصل انه لا تفاوت عند الله بين الابداء والاعادة كلاهما على السواء في السهولة وتعليق الربيع وصله الطبري من طريق مسدد ثنا الثوري عنه نحوه وتعليق الحسن وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه ولكن لفظه واعادته اهون عليه من بدئه وكل على الله هين وظاهر هذا اللفظ ابقاء صيغة افعل على بابها وكذا قال مجاهد فيما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره كما مر وقد ذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة ان ابن مسعود رضي الله عنه كان يقرؤها وهو عليه هين وحكى بعضهم عن ابن عباس رضي الله عنهما المتقدم ان الضمير للخلق لا لابتداء الخلق ثم علقة ثم مضغة والاعادة ان يقول له كن فيكون وهو اهون على الخلق انتهى قال الحافظ القسطلاني ولا يثبت هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما بل هو من تفسير الكلبي كاكثر الفراء لان يقتضي تخصيص بالحيوان ولان الضمير الذي بعده وهو قوله وله المثل الاعلى يصير مطوفا على غير المذكور قبله قريبا وقد روى ابو ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما باسناد صحيح في قوله اهون عليه اي ايسر وقال الزجاج خوطب العباد بما يعقلون لان عندهم ان البعث اهون من الابتداء فجعله مثله وله المثل الاعلى واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن الضحاك وابيه فجاء القراء والله اعلم هين بتشديد الياء وهين بتخفيفها مثل لين وليّن وميت ومَيْت وضيف وضَيْف وسيد وسَيْد اشار بهذا الى انهما لغتان كما

جاء التشديد والتخفيف في الالفاظ التي ذكرها وقال ابو عبيدة
في تفسير الغرقات في قوله تعالى فاجيئاه بلدة ميتا من مخففة
بنزل حين ولين وضيق ما لتخفيف فيها والتشديد وسيأتي ذلك
ايضا في تفسير سورة النمل وعن ابن الاعرابي ان العرب تمدح بالطين
اللين مخففا وتذمه بهما مثقلا والهين بالتخفيف من الهون وهو
السكينة والوقار ومنه يمشون على الارض هونا وعينه واو
بخلاف الهين بالتشديد انعيينا اشاره الى قوله تعالى افعيينا
بالخلق الاول فنجز ما بالابداء حتى نجز عن الاعادة من عيي بالامر
اذا لم يهتد لوجه عمله والهمزة فيه للانكار والمعنى انا لم نعجز كما
عجز عن الخلق الاول حتى نعجز عن الثاني بل هم في لبس من خلق
جديد اي هم لا يكرون قدرتنا على الخلق الاول واعترافهم بذلك
في طيه الاعتراف بالقدرة على الاعادة بل هم في لبس اي في خلط
وشبهة قد لبس عليهم الشيطان وحيرهم ومنه قول علي رضي الله عنه
يا حار انه ملبوس عليك اعرف الحق تعرف اهله ولبس الشيطان
عليهم تسويله اليهم ان احياء الموتى امر خارج عن العادة فتركوا
لذلك القياس الصحيح ان من قدر على الانشاء كان على الاعادة اقدر
فان قيل لم ذكر الخلق الجديد اي المستأنف هلا عرفت كما عرفت الخلق
الاول فالجواب انه قصد في تنكيره الى خلق جديد لا شأن عظيم وحال
شديدة حق من سمع به اهتم به وخاف وجثى عنه ولا يقعد على
لبس في مثله والحاصل ان في تنكيره تعظيما لشأنه واشعارا بانه على وجه
غير معتاد ولا مغاير لما عهد انما عيينا حين انشأكم وانشاء خلقكم
كانه اراد ان معنى قوله افعيينا اصتنهام انكار وهما العجز عن الخلق
الخلق الاول حين انشأكم وانشأنا خلقكم وكان عدل عن المتكلم

على

على الغيبة الشارة الى اية اخرى والى تفسيره وهو قوله تعالى هو
اعلم بكم اذ انشأكم من الارض اي هو اعلم باحوالكم منكم اذ انشأكم
من الارض وانا نحن احيينا في بطون امهاتكم اي على احوالكم وصفات
امورکم حين ابتدا خلقكم من التراب بخلق آدم وحينما صوركم
في الارحام ونقل البخاري بالمعنى حيث قال حين انشأكم بدل اذ
انشأكم او هو محذوف في اللفظ واكتفى بالمفسر عن المفسر ويمكن ان
يكون العدول لاجل الالتفات وروى الطبري من طريق ابي نجيح
عن مجاهد في قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول يقول افاعيا علينا حين
انشأناكم خلقا جديدا افتنكروا في البعث لغوب النصب اشاره
الى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام اي في ستة اوقات او في مقدار ستة ايام فان المتعارف
زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ في خلق الاشياء
مصدر جامع القدرة على ايجاده دفعة وليل الاختيار فاعتبار
اللفظ وحث على التأني في الامور وما مسنا من لغوب من اعياء
وتعب وهو رد وتكذيب لليهود فيما زعمته ان تعالى استراح في اليوم
الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستوى
على العرش وقول البخاري تفسير قوله لغوب وهو التعب وزاد
معنى وهذا تفسير مجاهد فيما اخرجه ابن ابي حاتم واخرج ايضا
من طريق قتادة قال اكذب الله اليهود في زعمهم انه استراح في
اليوم السابع فقال وما مسنا من لغوب اي من اعياء وغضل
الداودي الشارح فقال ان النصب في كلام المصنف بسكون الصاد
وان اراد ضبط اللغوب ثم اعترض عليه بقوله لم ار احدا نصب اللام
اي في النقل قال وانما هو بالنصب الاحمق الحوار الحوار اكذوبة

كذا اشار الى تفسير قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا والاية في سورة
نوح قال تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا لا تامنون لله توقيرا اى
تعظيما لمن عبده واطاعه فكونوا على حالة تاملوه فيها تعظيمه
اياكم ولله بيان لو قرد لو تاخر لكان صلة للوقار ولو لا تعتقدون
له عظمة فتخافوا عصيانه وانما عبر عن الاعتقاد بالرجاء لتتابع
لا في الظن مبالغة وقد خلقكم اطوارا حال مقررة للانكار من
حيث انها موجبة للرجاء فانه خلقهم اطوارا اى تارات اذ خلقهم
اولا عناصر ثم مركبات تغذى الانسان ثم اخلاطا ثم نطفا ثم
علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم خلقا اخر فاذ يدل
على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى فيعظمهم بالثواب وعلى انه تعالى
عظيم القدرة تام الحكمة وقول البخارى طورا كذا وطورا كذا
اى تارة كذا وتارة كذا تفسير لقوله اطوارا والمراد بها الاحوال
المختلفة واحدها طور بالفتح قال ابن الاثير الاطوار التارات
والحدود واحدها طور اى مرة ملك ومرة هلك ومرة تونس
ومرة نعم واخرج ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن
عباس رضى الله عنهما فى معنى الاطوار كونه مرة نطفة ومرة علقة
الخ واخرج الطبرى عن ابن عباس رضى الله عنهما وجماعة نحوه
وقال المراد اختلاف احوال الانسان من صحة وسقم وقيل
معناه اصنافا فى الالوان واللغات عدا طوره قدره اى يقال
عدا طوره اذا جاوز قدره وهذا تفسير للطور من المصنف وتعلم
ان من عادة المصنف انه اذا ذكر اية او حديثا فى الترجمة ونحوها
يذكر ايضا بالتبعية على سبيل الاستطراد ما له ادنى ملابسة بها
تكثيرا للفائدة حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا سفيان هو الثورى

عن

عن جامع بن شداد بفتح المعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى
هو ابو صخرة المحاربى الكوفى وقد تقدم فى كتاب العلم وفى
رواية ابى عاصم عن سفيان فى المغازى حدثنا مسعر وقول حدثنا
عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بضم الميم على وزن اسم الناعل ابو العلاء
الثلاثى الجملى مات سنة اربع وسبعين وعن عمر بن حصين بضم
المهملة الاولى وفتح الثانية وبالنون وضم مرة فى التيمم وله كانت
تسلم عليه رضى الله عنه قال رجال نفر من بنى تميم اى عدة رجال
منهم من ثلثة الى عشرة وكان قدومهم فى سنة تسع كما سياتى
فى المغازى وسياتى ايضا فيه من عرف منهم الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال بلغنى تميم ابشروا من تقطع الهمزة من الافعال من البشارة
واراد بها ما يجازى به المسلمون وما يصير اليه عاقبتهم ويقال بشرهم
بما يقتضى دخول الجنة حيث عرفهم اصول العقايد الدينية الاحوال
والمعاد وما بينهما فقالوا بشرتنا ما تشدد وجاء ايضا بشرت
الرجل البشرة بالضم بحفاه وقرئ بهما فى القراءة ومن القائلين
بهذا الاقرع بن حابس رضى الله عنه وكان فيه بعض اخلاق البادية
فاعطنا اى من المال فتغير وجهه اى وجه النبى صلى الله عليه و
سلم اما للاسف عليهم كيف اخروا الهدية واما لكونه لم يحضره ما يعطيهم
فبشاشتهم به فجاءه اهل اليمن هم الاشعريون قوم ابى موسى الاشعرى
وقال ابن كثير قدوم الاشعريين صحبة ابى موسى الاشعرى فى صحبة
جعفر بن ابى طالب واصحابه من المهاجرين الذين كانوا بالحبشة
حين فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال يا اهل اليمن
اقبلوا من الاقبال البشرى بضم اوله وسكون الجهة والقصر اقبلوا
من ما تقتضى ان تبشروا اى اذا اخذتم بالجنة كالتلقف فى اليمن

والعلو، وحكى القاضي عياض ان في رواية الاصيلي البسر وهم المشتة
الخزمة وسكون السين المهملة قال والصواب هو الاول لانه لم يقبلها
بنو تميم كلها ذهرة وهو اسم للزمن الماضي ولها استعمالات احدها
ان يكون ظرفا بمعنى الحين وهو الغالب وهنا كذلك وفي رواية اخرى
ان لم يقبلها وهو بفتح همزة ان اي من اجل ترك قبولها وبردي بكسر الراء
قالوا اقبلنا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم اي شرع يحدث عن
بدء الخلق والعرش فجاء رجل فقال يا عمران واجلتك الراحلة
الحاء اي نضلت لانه ترحل والمركب ايضا من الابل ذكر كان او انثى
ويجوز فيها الرفع والنصب اما الرفع فعلى الابتداء واما النصب
فعلى تقدير ادركت راحلتك تقلقت اي تنفرت وتحيرت بنيتي لم اقم
اي قال عمران لبنتي لم اقم من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى لم يفت مني سماع كلامه والاخرة خبر وبقي مطابقة
الحديث للترجمة في قوله يحدث عن بدء الخلق وقد اخرجه البخاري
في المغازي والتوحيد واخرجه المؤلف في المناقب والنشاء
في التفسير حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي حفص
بن غياث قال حدثنا الاعمش قال حدثنا جامع بن شداد عن
صفوان بن محرز انه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنه انه
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلقت ناقتي
بالباب فاتاه ناس من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم
قالوا بشرتنا فاعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من اليمن فقال
اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا
رسول الله قالوا جئناك لنتفقه في الدين وساق رواية الاكثرين بكاف الخطاب
وفي رواية الكشميهني جئنا بلا كاف لنسألك زاد في التوحيد

و

وننفقه في الدين عن هذا الامر اي الحاضر لما وجود ولفظ الامر
يطلق ويراد به الماضي ويراد به الحال والشان وكانهم سالوه
الحال عن العالم وهو الظاهر ويحتمل ان يكون سالوه اجمالا عن اول
جنس المخلوقات فعلى الاول تقتضي السياق انه اخبرهم اولا بشيء
خلق منه السموات والارض وعلى الثاني فيقتضي ان العرش والماء
تقدم خلقهما قبل ذلك ووقع في الرواية الاولى يحدث عن بدء الخلق
والعرش اي عن بدء الخلق وحال العرش قال كان الله ولم يكن شيء
غيره وفي الرواية الاتية في التوحيد ولم يكن شيء قبله وفي رواية
عند البخاري ولم يكن شيء معه والقصة مختلفة فالجمع بذلك ان
الرواية وقعت بالمعنى وتوبيدا اول قوله صلى الله عليه وسلم
في دعاء الصلاة في الليل كما تقدم من حديث ابن عباس رضي الله
عنهما انت الاول فليس قبلك شيء ووقع في هذا الحديث في بعض
المواضع كان الله ولا شيء معه وهو لا ان على ما عليه كان وهي
زيادة ليست في شيء من كتب الحديث نبه على ذلك الامام تقي الدين
ابن تيمية وكان عرشه على الماء اي لم يكن تحته الا الماء وفيه دليل
على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات والارض فدل
بين معنى الجملة وما قبلها ساقات ظاهرا لان هذه الجملة تدل على
وجود العرش والماء والجملة قبلها تدل على انه لم يكن شيء فالجواب
ان من يابى الاخبار عن حصول الجملتين مطلقا اذ الواو تحتمل
ثم قال الطيبي هو فضل لان القديم من لم يسبقه شيء ولم يعارضه
في الاولية لكن اشار بقوله وكان عرشه على الماء الى ان الماء والعرش
كانا مخلوقين الا العالم لكونهما خلقا قبل خلق السموات والارض
ولم يكن تحت العرش اذ ذاك الا الماء والمراد بقوله كان الله

اكون الازلي وبقوله كان عرشه الحديث فان قيل اذا كان
العرش والماء مخلوقين اولا فايهما سابق في الخلق فالجواب الماء
لما روى احمد والترمذي صححه ابن حبان عن ابي رزين العقيلي مرفوعا
ان الماء خلق قبل العرش وروى السدي في تفسيره باسانيده متعددة
ان الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء وفي بعض الاثار ان الله تعالى
ورقه بيضاء فنظر اليها نظر اللطف فصارت ماء فان قيل روى
احمد والترمذي صححه من حديث عبادة بن الصامت رضي الله
عنه مرفوعا ان اول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فجرى بما هو
كائن الى يوم القيمة واختاره الحسن وعطاء ومجاهد وابو نعيم
ابن جرير وابن الجوزي وحكى ابن جرير عن محمد بن اسحق ان قال
اول ما خلق الله تعالى النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة
ليلا اسود مظلما وجعل النور نهارا ابيض مبصرا وقيل اول ما خلق
الله نور محمد صلى الله عليه وسلم فما التوفيق بين هذه الروايات
فالجواب ان الاولية امر نسبي وكل شيء قيل فيه انه اول فهو
بالنسبة الى ما بعده فقيل اولية الظلمة بالنسبة الى ما عدا العرش
والماء وحكى ابو العلاء المحاملي ان للعلماء قولين في ايهما
خلق اولا العرش واختاره ابن جرير ومن تبعه الثاني وروي
اولا القلم قال والاكثر على سبق خلق العرش واختاره ابن جرير
ومن تبعه الثاني وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خلق اللوح المحفوظ
لبسن خمسمائة عام فقال القلم قبل ان يخلق المحابر وهو على
العرش اكتب فقال وما اكتب قال على في خلقي الى يوم القيمة
ذكره في تفسير سبحان فهذا لو صح كفاه رافعا للنزاع لكن في

اسناده

اسناده ابن لهيعة وهو ضعيف وكتب اي قدر ما ثبت في
الذكر اي في اصل الذكر وهو اللوح المحفوظ من وصول الشياطين
اليه وهو فوق السماء السابعة كل شيء اي كل الكائنات وخالق
السموات والارض حكى اجاءت هذه الامور الثلاثة معطوفة
بالواو ووقع في الرواية الى في التوحيد ثم خالق السموات و
الارض ولم يقع بلفظ ثم الا بذكر خالق السموات والارض وقد
روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان الله قدر مقادير
الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان
عرشه على الماء وهذا الحديث يؤيد رواية من روى ثم خالق السموات
والارض باللفظ الدال على الترتيب والله تعالى اعلم فنادى مناد
وفي الرواية الاخرى فجاء رجل فقال الاسمراني قال الحافظ المستملي
ولم اقف على اسمه في شيء من الروايات ذهبت ناقتك يا ابن
الحصين اي انفلتت ووقع في الرواية الاولى راحلتك او جملك
راحلتك بالنصب او بالرفع ويؤيد الثاني قوله ذهبت
ناقتك وفي هذه الرواية فانطلقت فاذا هي تقطع بفتح المثناة
من المقطع ردها ان عندها السراب بالرفع فاقل تقطع والسراب
هو الذي تراه نصف النهار كانه ماء والمعنى فاذا هي اي تتمة
السراب عندها وقال الحافظ المستملي اي يحول بيني و
بين رؤيتها وهو غير ظاهر فقال الله لو وددت اي تمنيت وكنت
اني كنت تركتها لئلا يفوت شيء سماع كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثه فتاسف على ما فاته في التوحيد انها
ذهبت ولم اتم يعني انه قام قبل ان يكمل النبي صلى الله عليه
وسلم حديثه فتاسف على ما فاته من ذلك وفي الحديث جواز

السؤال عن مبدإ الأشياء والبحث عن ذلك وجواز تجرد العالم
بما سخره من ذلك وعليه أكثر الخشية على السائل لما يخطر على
معتقده من إلهام أو شك أو تقصير فلا يجيبه وينهاه عن ذلك
وبنه ما كان أوقعه من الحرص على تحصيل العلم وفيه أن جنس الزنا
وتوعد حادث وأن الله أوجد هذه الحادثات بعد أن لم تكن
لا عن تجدد مع القدرة ومطابقة الحديث للترجمة كمطابقة الحديث
السابق أو هذا الطريق آخر لحديث عمران بن حصين رضي الله عنه
وروى عيسى هو ابن موسى البخاري أبو أحمد الغنجي مولاهم بالغين
بغنجار ريفي الغين المعجمة وسكون النون وبالجيم وبعد الألف راء
لقب به لاحمرار خوز كان من أعيان الناس مات سنة سبع وست
ومائتين ومائة وليس له في البخاري إلا هذا الموضع عن رقبة بفتح الراء
والقاف والموحدة ابن مصقلة بالمهملة والقاف أيضا الكوفي
قد يقال الصادقي هكذا رواية الأكثر وروى عيسى عن رقبة
وقال الثوري سقط بينه وبين رقبة أبو حمزة السكري وهو محمد بن
ميمون وقال أبو مسعود والدمشقي إنما رواه عيسى بن يونس
عن أبي حمزة السكري عن رقبة وقال الطبري سقط أبو حمزة
من كتاب العزيزي وثبت في رواية حماد بن شاكر فعند ابن الجارود
روى عيسى عن أبي حمزة عن رقبة قال وكذا قال ابن وهب عن العزيزي
وبذلك جزم أبو نعيم في المستخرج وهو يروي الصحيح من الجادة
عن العزيزي فلا اختلاف في ترجيح قول العزيزي وقد وصل هذا الحديث
الطبراني من حديث عيسى المذكور عن أبي حمزة عن رقبة في مسنده
رقبة ولم يتفرد به عيسى فقد أخرجه أبو نعيم من طريق علي بن
الحسن بن شقيق عن أبي حمزة نحوه لكن إسناده ضعيف

عن قيس بن مسلم بلفظ الطاعن في الإسلام عن طارق بن
شهاب وقد مر ذكر حماد في الإيمان قال سمعت عمر رضي الله عنه
يقول قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما بين ظهري
المسلمين فذكر ذلك ما رواه أحمد ومسلم من حديث زيد الأنصاري
رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله عليه وسلم صلاة الصبح
وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر
ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا
بما كان وما هو كائن فأعلمنا أحفظنا هذا لفظ أحمد فأفاد
هذا بيان المقام المذكور زمانا ومكانا وأنه كان على المنبر من أول
النهار إلى غايات الشمس فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل
الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم كلمة حتى غاية للبدء والمجاز
أي أخبرنا عن مبدأ الخلق شيئا فشيئا إلى أن انتهى الأخبار عن
حال الاستقرار في الجنة والاستقرار في النار ووضع الماضي
موضع المضارع مبالغة في التحقيق المستفاد من خبر الصادق
المصدوق ودل ذلك على أنه أخبرهم في المجلس الواحد بجميع أحوال
المخلوقات منذ ابتدئت إلى أن انتهت فيشمل ذلك الأخبار
عن المبدأ والمعاش والمعاد وفي إيراد ذلك كله في مجلس واحد
من خوارق العادة أمر عظيم وكيف وقد أعطي جوامع الكلم
ومثل ذلك من جهة أخرى ما رواه الترمذي من حديث عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان
هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم
وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا

ثم قال للذي في شماله مثله في اهل النار وقال في اخر الحديث
فقال بيده فبسطها ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة
وفريق في السعير واسناده حسن ترجمه الشيبه بينهما الاول
فيه بتيسير الجمرة الواسع في الظرف الضيق وثانيا مرفوله فبسطهما
بعد قوله وفي يده كذا يا اثنا كما تامر شيبين لحمد والله تعالى اعلم
حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه حدثنا عبد الله بن
ابي شيبه هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبه وقد مر في الصوم عن
ابي احمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الاسدي وقيل
الاسدي الزبيري منسوب الى جده وكان يصوم الدهر مات بالاهواز
سنة ثلاث ومائتين عن سفيان هو الثوري عن ابي الزناد بالزاء
والنون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يشتفي بكسر التاء مضارع من الشفا وهو ترجيف الشيء
مما يشفي الازباء والنقص لا سيما بما يتعلق بالجمرة واثبات الولد
كذلك لانه يستلزم الامكان المنافي للحدوث وذلك غاية النقص
في حق الباري سبحانه وفي رواية شفي بلفظ الماضي ان آدم وما
ينبغي له ان يشفي ويكذبني بضم الياء من التكذيب وما ينبغي له
اما شتمه فقوله ان لي ولدا واما تكذيبه فقوله ليس يعيدني
كما بدأني وهو مطابقة للترجمة في قوله ليس يعيدني كما بدأني وهو قول
منكري البعث من عباد الاوثان قالوا ان مثل هذا الحديث كلام قدسي
اي معنى الهي في الدرجة الثانية لان الله تعالى اخبر نبيه صلى الله عليه
وسلم معناه بالالهام واخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنه ثم
بعبارة نفسه وقد مر تحقيقه في كتاب الصوم حدثنا قتيبة اي

ان

ان سعيد كما في نسخة قال حدثنا مغيرة بضم الميم وكسر الغين عبد
الرحمن المخزومي وقد مر في الاستسقاء عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تاهني الله الخالق قال الخطابي يريد الخالق الله الخالق كما
في قوله تعالى فقضاهن سبع سموات اي خلقهن وقال ابن عرفة
قضاء الشيء احكامه وامضاؤه واتقانه والفراغ منه وسمي القاضي
لانه اذا حكم فقد فرغ مما بين الخصمين كتب في كتابه اي امر القلم ان
يكتب في كتابه وهو اللوح المحفوظ وقد تقدم في حديث عبادة بن
الصامت رضي الله عنه قريبا فقال للقلم اكتب فجرى بما هو كائن الى
يوم القيمة قال الحافظ العسقلاني ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب
اللفظ فقضاه وهو قوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي فهو اي
الكتاب عنده والعندية ليست مكانية بل هي اشارة الى كمال كونه مما
مكنونا مخفيا عن الخلق مرفوعا عن حيزهم واكمد فوق العرش قال
الخطابي قال بعضهم معناه دون العرش استنطاما ان يكون
شيء من الخلق فوق العرش كما في قوله بعوضة فما فوقها اي فما دونها
اي اصغر منها وقال بعضهم ان لفظ فوق زائد كما في قوله تعالى فان كن
نساء فوق اثنتين والمراد اثنتان فصاعدا اي الثنتان فوق
الثلثين اي فما دونهما نظرا ما لاول فيه استعمال اللفظ في غير
موضعه واما الثاني فيه فساد المعنى لان معناه ح فهو عنده العرش
وتوضيحه ان دعوى الزيادة محلها ما اذا بقي الكلام مستقيما مع
حذفها كما في الاية واما في الحديث فانه يبقى الكلام مع حذفها غير
مستقيم اذ لا معنى لقوله فهو عنده العرش والاحسن ان يقال اراد
بالكتاب احد شيئين اما القضاء الذي قضاه واوجبه فقضاه فعلم

ذلك عند الله فوق العرش لا ينسخ ولا يبدل قال علماء عندنا في كتاب
واما اللوح المحفوظ الذي فيه ذكر الخلق وما هم عاملون فهناك فذكره
او على عرش فوق العرش والمحذور في اعمار لفظ العالم اذ الكرسي اية
لا محذور ولا يكون كتاب فوق العرش لان العرش مخلوق ولا يستحيل
ان يسمه كتابا مخلوق فان الملائكة حملة العرش حاملوه على كواهلهم
فيفيد المباشة ان يسمى عليت عضبي بفتح ان على انها بدل من كتب
وكتبها على انها ابتداء كلام يحكى مضمون الكتاب والظاهر انه معمول
كتب فان قيل ما وجه تخصيص هذا بالذكر مع ان الظاهر كتب كل شيء
فالجواب انه فيه من الرجاء الكامل واظهار ان رحمته وسعت كل
شيء جلالة خبره وفي رواية شعيب عن ابي الزناد في الموجد سبقت
بدل غلبت والمراد من الغضب ليس معناه الغضب الذي هو عبارة
عن العقاب والارادة الانتقام فانه لا يصح عليه تعالى على معناه الحقيقي
وهو ارادة ايصال العقاب الى من يقع عليه الغضب فان قيل
صحت ان الله تعالى قد يحكم بتصور سبق بعضها على بعض
فالجواب ان السبق وكذا الغلبة باعتبار الخلق يعني ان تعلق
الرحمة سابق غالب على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذات المقدسة
واما الغضب فانه متوقف على سابقة من العبد الجارحة بعد الفترة
بتدبيع استشكال من اورد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواطن
كمن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعة او خبر ما على ان
الرحمة والغضب من صفات الفعل لا من صفات الذات والا ما يلزم من
تقدم بعض الافعال على بعض فيكون الاشارة بالرحمة الى اسكان ادم
عليه السلام الجنة اول ما خلق مثلا وما قبلها ما وقع من اخراجه منها
وعلى ذلك استمرت احوال الامم يقدم عليهم النوع في الرزق وغيره

ثم

ثم يقع بهم العذاب على قدرهم ومنهم وانما ما تكمل من امر مريد
من الموحدين فالرحمة سابقة في حقهم ايضا ولولا وجودها لخلدوا
ابدا فتامله وقال البلقيني سبق الرحمة اشارة الى ان شمل الخلق تحتها
اكثر من تشملهم من الغضب وانما تاثيرهم من غير استحقاق فالرحمة
تشمل الشخص جنينا ورضيعا وفطيما وناسيا قبل ان يصدر منه شيء
من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من الذنوب شيء
بعد ذلك والله اعلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لما خلق الله
الخلق والحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير

باب ما جاء في بيان وصف سبع ارضين وفي الله سبحانه وتعالى

بالجر عطفا على قوله سبع ارضين والاية واخرج
الطبراني الله الذي خلق سبع سموات مثلهن وجزء من الارض
مثلهن اي وخلق مثلهن في العدد ومن الارض وفوق بالرفع
على الابتداء والخبر تنزل الامر بينهن اي يجري امر الله وقضاؤه
بينهن وينفذ حكمه فيهن قيل ما في القرآن اية تدل على ان الارض سبع
سبع اخر اهد وقضاؤه الا هذه الاية وقال الطيبي ما وجه دلالة
على ان الارضين بعضها فوق بعض مثل السموات وحكى ابن النيرين
عن بعضهم ان الارض واحدة قال وهو مردود بالقرآن والسنة
قال الحافظ المستقلاني والحق قول بالجواز والاصح ورجح في الفتح
وبدل القول الظاهر ما رواه ابن جرير من طريق شعبة عن محمد بن مرة
عن ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الاية ومن الارض
مثلهن قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحوا على الارض من الخلق حكما
اخرجه مختصرا واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق
بن السائب عن ابي الضحى مطولا ولفظه اي سبع ارضين في كل ارض ادم

كما وكيم ونوح كموسكم وابراهيم كابراهيم وعيسى كعيسى وبني
كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما الا ان
حمزة لا اعلم لابي النجي متابعا والمعنى عليها قالوا ان في كل ارض سادة
يقومون عليهم مقام ادم ونوح وابراهيم وعيسى كما في الكواكب
ويدل لذلك علوان في كل ارض سكانا من خلق الله نفعة عقلاء مهاوون
والدعوة شاملة لهم وقيل يختص الدعوة باهل الارض العليا والاول
يعني في غيرها من الارضين وان كانوا عقلاء متميزين وفي شاهد ثم
السماء واسنادهم الصنوة منها فولان احدهما انهم يشاهدون السماء
من كل جانب من ارضهم ويستمدون الضياء منها وهذا قول من جعل
الارض مبسوطة التأ انهم لا يشاهدون السماء وان الله تعالى خلق لها
ضياء نوح اخر وعلى قول من جعل الارض كروية ورد في ابي حاتم من
طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لو حدثتكم بتفسير هذه
الاية لكفرتم وكفرتم تكذيبكم بها ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما نحوه وزاد وهن مكورات هكذا بعضهن على بعض
وظاهر قوله تعالى ومن الارض مثلهن يرد ايضا على اهل الهيئة قولهم
ان الاسافلة بين كل ارض وارض وان كانت فرضا وان السابعة
سماء لا جوف لها وفي وسطها المركز وهي نقطة مقدرة متوهمة
الخيرة ذلك من اثر الهما الخلاء عليها وقد روى احمد والترمذي
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان بين كل سماء وسماء
خمسمائة عام وان سمك كل سماء كذلك وان بين كل ارض وارض
خمسمائة عام واخرجه اسحق بن راهويه والبزار من حديث
ابن عمر رضي الله عنه نحوه وسيأتي في اخر الباب في هذا الشرح
ان شاء الله تعالى فان قيل روى ابو داود والترمذي من حديث عباد

بن

بن عبد المطلب رضي الله عنه مرفوعا بين كل سماء وسماء احد وسبعون
سنة فما الجواب انه يجمع بينهما بان اختلاف المسافة
باعتبار ثخانة السير وسرعته وفي تفسير النسفي وقيل والمراد بقوله
سبع ارضين الاقاليم السبعة والدعوة شاملة جميعها وقيل انها
سبع ارضين متصلة بعضها ببعض والحاصل بين كل ارض وارض
بحار لا يمكن قطعها ولا الوصول الى الارض الاخرى والاقصى الدعوة
اليهم والله تعالى اعلم وليست المسافة تخمينية وللاثر مرور ربانا تسلا
حتى يكفر بالقرود فيها لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله
قد احاط بكل شيء علما اللام متعلق بخلق او بقوله تنزل او مضمر
يعلم ان علمكم بذلك او اخبركم فان كلا منهما يدل على كمال قدرته
وعلمه والاول اقرب وعلما تمييز وقيل مصدر من غير لفظ الفعل اي قد
علم كل شيء علما والظاهر هو الاول والسقف المرفوع السماء بالرفع
مبتدأ والخبر السماء ويجوز الجر في والسقف المرفوع كناية عما في سورة
الطور فان الله تعالى تفسيره وهو تفسير مكي فسره مجاهد واخرجه
عبد بن حميد وابو ابي حاتم وعنهما من طريق ابن ابي نجيح عنه
ومن طريق قتادة نحوه وسيأتي عن علي رضي الله عنه مثله في باب الملكوت
وفي ابي حاتم من طريق يزيد الرقاشي عن انس السقف المرفوع العرش
والاول اكثر وسمي السماء سقفا لانها للارض كالسقف للبيت وهو
يقتضي الرد على من قال ان السماء كرية لان السقف في اللغة العربية
لا يكون كريا فاما قوله سمكها بناؤها يريد به تفسير قوله تعالى رفع
سمكها فسوى بها وفي الاثار تعالت وهنا لفظ سمكها مرفوع على الابتداء
وقوله بناؤها خبره ويجوز النصب على الحكاية اي رفع بناءها
بان جعل مقدار ارتفاعها من الارض وقد تعالى في سمت العلو وسرة

جسمها بعام او نحتها الناحت في العلو وفيها امتداد السحاب اذا
اخذ من اسفله الى اعلاه يسمى سكا واذا اخذ من اعلاه الى اسفله
يسمى عمقا وتفسير البخاري هذا هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ومن طريق ابي نجيح
عن مجاهد مثله وزاد ومن طريق قتادة مثله وقوله تعالى
منسوبها اي فعلها او نخلها مستوية او فتحها بما يشبه كما لها من
الكواكب والمنازل وغيرها من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه
واصلحه والحبك استووا وصارت حبكا اشار بهذا الى ما في قوله
تعالى والسماء ذات الحبك ويجوز في الحبك الرفع على الابتداء وخبره
استووا وصار ويجوز الجر على الحكاية والتفسير الذي ذكره هو تفسير
ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه ابي ابي حاتم من طريق عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير عنه واخرج من طريق سعد الاسكاف عن عكرمة
بلفظ ذات الحبك اي البهاء والجمال غير انها كالبرد المسلسل ومن
طريق علي بن ابي طلحة عنه قال ذات الحبك اي الخلق الحسن والحبك
بفتحتين جمع حبيكة كطريق وطريقة وزنا ومعنى وقيل واحدها حباك
كمثال ومثال وقيل الحبك الطرائق التي ترى في السماء من اثار الغيم
وروي الطبري عن الضحاك نحوه وقد يقال المراد بالطرق المجرة
التي هي مسير الكواكب والمعقول التي تسلكها النظار ويتوصل بها
الى المعارف وقيل هي النجوم اخرجه الطبري باسانيد وحسن ان الحسن
قال النجوم لها طرائق تسير فيها وانها تريتها كما يرى الموشى طريق
الوشي وروى الطبري عن محمد بن عبد الله بن عبيد الله عنهما ان المراد بالسماء
هنا السماء السابعة واذنت سمعت واطاعت اشار بهذا الى ما في قوله
تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها ومعنى سمعها واطاعتها قبول

ما يراد

ما يراد منها وهذا ايضا تفسير ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه ابن
ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عنه واذنت لربها اي اطاعت وحقت
اي حق لها ان تطيع ومن طريق الضحاك اي سمعت قال النسفي وحقيقة
اذن من اذن للشيء اذا اصغى اليه اذ الاذن كالمناجاة والسماع يستعملان لاصغاء
والاجابة كان الله الاذن اي اجابت ربها الى الانشقاق وما اراده منها انتهى
وحقيقة قوله تعالى وحقت وجعلت حقيقته بالاستماع والانقياد وقيل
حق بكذا فهو محقوق وحقيق والمراد بانشقاقها والله اعلم
انشقاقها بالغمام روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وكقوله
تعالى يوم تشقق السماء بالغمام اي بسببه طلوع الغمام منها على انه
في سورة الفرقان واما انشقاقها لحلول الفتنة كما قال الفراء والزجاج
كما في قوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية واما منع ان يكون ذلك
بالغمام والقت الارض ما فيها من الموتى وتخلت عنهم اشار الى قوله
تعالى بعد قوله واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت اي بسطت باية
نزال جبالها واكامها وكلاكيت فيها حتى تمتد وتبسط ويستوي
ظهرها من مد الشيء فامتد والقت اي طرحت ما فيها من الموتى واكبادها
وتخلت اي تخالفت الحالة اقصى حدها وخلت غاية الموتى خلوا يبقى
في بطنها شيء وتفسير البخاري هذا عند ابي حاتم من طريق مجاهد نحوه
ومن طريق سعيد بن جبير القت ما عنده عبد الله من عباده وتخلت
عنهم اليه ثم جواب اذا محذوف للتهويل بالابهام وهو بعث الناس نحوه
اولاكمقاء عما مر في سورة التكوير واللام لام الابتداء وقوله تعالى قوله تعالى يا ايها
الانسان انك كادح الى ربك عليه وتقديره او الانسان كدحا جهدا
يؤثر فيه من اكدحه اذا خدشه او فملاقيه قوله يا ايها الانسان انك كادح
الى ربك اعتراض واكدح اليه السعي الى لقائه جزاء فملاقيه وجاها وجاها

اشار بذلك الى ما في قوله تعالى والارض وما طحاها وفسره بقوله دحاها
وهو في قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها وكذا فسره مجاهد اخرجه
عنه عبد بن حميد وغيره واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس
رضي الله عنهما والسدي وغيرهما دحاها انبسطها من الدحو والبسط
يقال دحا يدحو ويدحي اذا بسط ووضع وقيل معناه البسط بمعنى
فعالا لامن كل جانب بالساهرة وجه الارض كان تحتها الحيوان نومهم
وسهرهم اشار بهذا الى ما في قوله تعالى فاذا هم بالساهرة اي فاذا هم
احياء على وجه الارض بعد ما كانوا اموانا في بطنها والساهرة وجه الارض
سمي بها لان نوم الخلائق وسهرهم فيه هكذا فسره غير واحد اخرجه ابن ابي
حاتم واخرج ايضا من طريق مصعب بن ثابت عن ابي حازم عن سهل بن
سعد رضي الله عنه في قوله فاذا هم بالساهرة قال وجه بيضاء عفراء كاخبزة
وعن ابن ابي حاتم الحراء بها ارض الجنة ويقال الساهرة الارض البيضاء
المستوية سميت بذلك لان الشراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة
التي يجري ماؤها وعلى هذا فالمعنى اولئك اصحاب الساهرة لا انهم
خوفا من قولهم السفلى قيل هي الساهرة جبل عند بيت المقدس والله
تعالى اعلم حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال اخبرنا ابن
عيينة هو سفيان بن ابراهيم وثقبة اسم امه عن علي بن المبارك قال
حدثنا يحيى بن ابي كثير بن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن ابي سلمة بفتح
المهملة واللام بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وكانت بينه و
بين الناس خصومة في الارض دخل على عائشة رضي الله عنها فذكر لها
ذلك فقالت يا ابا سلمة اجتنب الارض فان رسول الله قال من
ظلم قيد شبر كلف الله وسكون المثناة التحتية هو المذارعة
على البناء للمفعول ومعنى التطويق ان يخسف الله به الارض فيقيم البقية

المقصودة

المقصودة منها في عنقه وهذا بعد موته او في حشره وقيل معناه
يطوق حملها يوم القيمة اي يكلف فيكون من طوق التكليف لا من طوق
التغليب من سبع ارضين والحديث مضى في كتاب المظالم في باب
اثم من ظلم شيئا من الارض وقد مر تخريجه هناك ومطابقته للترجمة
في قوله من سبع ارضين حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
بن محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي عن
موسى بن عقبة عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ
شيئا وفي رواية شبرا من الارض بغير حقه خسف به على البناء للمفعول
يوم القيمة الى سبع ارضين والحديث قد مر ايضا في كتاب المظالم
في الباب المذكور انفا ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا محمد بن
بن المثنى بلفظ المفعول من التثنية قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي
قال حدثنا ايوب هو السختياني عن محمد بن سيرين عن ابي بكرة
هو عبد الرحمن بن نفيع بضم النون وفتح الفاء عن ابيه ابي بكرة
نفيع بن الحارث الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزمان
هو اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به هنا السنة ووقع في رواية
السنة اثنا عشر شهرا الى اخره جملة مستانفة مبينة للجدل الاول
استدار يقال دار يدور واستدار يستدير بمعنى طاف حول الشيء
وعاد الى الموضع الذي ابتدأ منه كهيئته اي كان صفة مصدر محذوف
اي استدارة استدارة مثل حالته وصفته يوم خلق الله السموات
والارض فالمعنى ان الزمان في اقسامه الى الاعوام الى الاشهر عاد
الى اصل الحساب والموضع الذي اختاره الله تعالى ووضعه يوم خلق
السموات والارض وقد كان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر

وهو النسيء المذكور في قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر وذلك
انهم كانوا يؤخرون ذلك كل سنة بعدد سنة فينتقل الحرم من شهر
الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة وقد عاد الى
زمن الخصوص السنة اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة اي
ثلاثة اشهر من الاربعة وفي رواية ثلاث بحذف التاء من العدد باعتبار
ان الشهر واحد الاشهر بمعنى الليالي فاعتبر لذلك تانيثه وباعتبار
المدة او الليلة مع ان العدد دال على مذكر معه المميز جاز فيه التذكير
والتانيث متوالياتٍ ذو القعدة مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
عطف ما هو عليه اي وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وقوله ورجب
مضر عطف على قوله ثلاث لا على قوله والمحرم وانما اضافه الى مضر تعظيم المهم
وفخم الشان المحرم وبالرد الى قبيلة المشهورة لانهم كانوا يحافظون
على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب
الذي بين جمادى بضم الجيم وفتح الدال المهملة مقصورا وشعبان انما
وصف بذلك تاكيدا وازاحة للريب الحادث بين من للنسخ قال الزمخشري
النسيء تاخير حرمة شهر الى شهر اخر كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون
مكانه شهرا اخر حتى رفضوا تحريم الاشهر الحرم بكلها او يحرمونه من شهور
العام اربعة اشهر متوالية وبعمارة وفي السنة يجعلونها ثلاثة عشر او
اربعة عشر قال والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج
الى وقته الحج وبطل النسيء الذي كان في الجاهلية وقد وافقت حجة
الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر رضي الله عنه قبلها في ذي القعدة
قبلوا انما اخر النبي صلى الله عليه وسلم الحج مع الامكان ليوافق اصل
الحساب فيحج في ذي الحجة والله اعلم قال الحافظ العسقلاني
وزعم ابو يوسف ويحيى بن عبد الملك في كتابه تقبيل الازمنة ان هذه المقالة

صدرت

صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في ظهر بارث وهو آزاد روحه
بالقبلية بوحمانه وفيه سبعون قبيلا وانها عند حلول الشمس برج
الحمل والحديث فيه مضى وكتاب العالم والعلم ويأتي في المغازي باتم
منه ان شاء الله تعالى ومطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه
وان كان لفظا الارض الا ان المراد سبع ارضين لا حاديث الاخر
حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل بتصغير عبد واسمه ابو اسامة
الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد واسامة
عن هشام هو ابن عروة بن الزبير عن ابيه عروة عن سعيد بن
زيد بن نفيل بضم النون وفتح الفاء العدوي احد العشرة المبشرة
رضي الله عنه انه خاصمته اروى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو
مدة صورت ابي وهي بالسين المهملة قال ابن الاثير المحتجى انها
صحابية او تابعية ونحن نعرف انه انتقصه لها او ادعت ان سعيد
بن زيد انتقص ذلك الحق لها او انتقصها من حقها في ارض غصبها
ايضا الى مروان يتعلق بقوله خاصمته اي ترافعا الى مروان وهو
كان يومئذ واليا على المدينة فقال سعيد انا انتقص من حقها
شيئا اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ
شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه يوم القيمة من سبع ارضين و
قد ترك سعيد الحق لها ودعا عليها فاستجاب الله دعاءه وقد مرت
القصة في كتاب المظالم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة قال
ابن ابي الزناد بكسر الزاي وبالنون هو عبد الرحمن بن عبد الله المدني
بغداد وقد مر في الاستسقاء عن هشام عن ابيه ان قال
لي سعيد بن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم اراد البخاري
بهذا التعليق بيان لقاء عروة سعيدا وتصريح سماعه منه الحديث

المذكورة وقال الحافظ السلفي ثنا ذهلي بن عروة من هو اقدم وفاة
من سعيد كولد الزبير رضي الله عنهما ونفضيه الصبي بانه لا يلزم
من ذلك ولا فاة سعيدا من هذا الوجه وانت خبير بان مراد الحافظ
تاييد ما فاة بذلك لا اثباته به كما لا يخفى ثم لهذا الباب اعلم
ان العلماء قد اختلفوا في السموات والارض ايهما خلق اولا فقال
بعضهم بتقديم خلق الارض على خلق السموات واستدلوا لذلك
بقوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق السموات والارض في يومين الى قوله ثم استوى الى
السماء الاية وقد اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن مجاهد في قوله تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا قال سخر لكم ما في الارض جميعا ثم استوى
الى السماء قال خلق الله الارض قبل السماء فلما خلق الارض ثار
منها دخان فذلك قوله تعالى ثم استوى الى السماء فسويهن سبع
سموات قال خلق سبع سموات بعضهن فوق بعض وسبع ارضين
بعضهن تحت بعض وذهب اخرون الى تقديم خلق السماء على الارض
ومنهم الامام الرازي والامام الواحدي واستدلوا بما في سورة
النازعات في قوله ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها
فسواها واغطش ليلها واخرج ضحيها والارض بعد ذلك
دحاها اي بعد رفع سمك السماء وتسويتها دحا الارض وبسطها
واولوا الايتين بان ثم لبيان التراخي في الرتبة على ان يكون الكلام
من قبيل الترقي من الادنى الى الاعلى لكونه المتاخر على رتبتي المقول
اوبانها لمجرد التفاوت بين الخلقين من غير قصد معنى التراخي ايضا

اوبانها

اوبانها لبيان التراخي في الذكر كتبيها على التراخي في الرتبة واجاب
الاولون عن اية النازعات بان المتقدم على خلق السماء خلق ما في
الارض والمتاخر عنه دحو الارض وكانت الخلقتان غير مدحوة
ويراد عليه ان خلق ما فيها انما يكون بعد الدحو كما سيجيء وقد نص الله
تعالى الدحو بقوله اخرج منها ماءها ومرعيها واجابوا ايضا بان قوله
دحاها استيناف والارض منصوب بفعل مضمر نحو تكفرون او تعرفون
وتوبخ او تذكر والارض بعد ذلك تعلق بتكفرون قوله بعد طرفا
للفعل المعبر بالقول دحاها ويكون جملة ذلك اشارة الى المعنى المستفاد
من الاستفهام في قوله ءانتم اشد خلقا الى البناء ورفع السماء
والتسوية واغطاش الليل وابراز الشمس المدلول عليها بالافعال المذكورة
فكانه قيل تفكروا وتعرفوا ان اعادة خلقكم اشد من خلقها الاية ثم
استونف فقيل بناها بناء وفيها بلا عمد مشتملا على عجائب الصنعة
وكمال الحكمة فمن قدر على ذلك فهو على اعادتكم اقدر ثم ذكر قبل وتعرفوا
الارض وتدبروا امرها بعد ذلك فهو استيناف بان قيل دحاها
اي بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها
بان اظهر رفع وعيها فعلى هذا التاويل لا دلالة في الاية على تاخر
خلق الارض وخلق ما فيها عن خلق السماء حتى ينافي قوله ثم
استوى الى السماء وانت خبير بانه من الكلام قبل والحق ان خلق
السماء مقدم على خلق الارض وحكي الطبري عن قتادة ان السماء
خلقت اولا وقال الطبري وقول قتادة صحيح ان شاء الله تعالى
هو ان الله تعالى خلق اولا دخانا للسماء ثم خلق الارض ثم استوى
الى السماء وهي دخان فسويهن ثم دحا الارض بعد ذلك وتما يدل على
ان الدخان خلق اولا قبل خلق الارض ما اخرج ابن جرير وابن المنذر

وطلب

وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدي
عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة الهمداني
عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الاية قال ان الله تعالى
وتبارك وتعالى عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء فلما اراد ان يخلق
الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم
يبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين
في الاحد والاثنين فجعل الارض على حوت وهو الذي ذكره في قوله تعالى
ن والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفات والصفات على
ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان
ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الارض
فارساها بالجبال فقرت في الارض على الارض فذلك قوله تعالى
وجعل فيها رواسي ان تميد بكم وخلق الجبال واقوات اهلها وشجرها
وما ينبغي لها في يومين في الثلثاء والاربعاء وذلك قوله تعالى في سورة
حم السجدة ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض الى قوله تعالى سواء للسائلين
اي هذا البيان للسائلين عن من خلق الارض وما فيها ثم استوى الى
السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء فجعلها
سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة و
قيل خلق السموات يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم يوم الجمعة
وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض واوحى في كل
سماء امرها قال خلق كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها
من البحار وجبال البرد وما يعلم وبشرا وحي الى اهلها بامره ثم زين
السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين فلما فرغ من

الصفات لفجر الصلد
الفتح الذي لا ينبت
ح

خلق

خلق ما احب استوى على العرش اي استوى لي واستوى امره وقيل ان
الاستواء على العرش صفة لله تعالى بلا كيف منزها عن الاستقرار والتمكن
والعرش الجسم المحيط بسائر الاجسام سمي به لارتفاعه او للتشبيه بسرير
الملك فان الامور والتدابير تنزل منه فذلك قوله تعالى الله الذي رفع السموات
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش واخرج
احمد بن زاهر به في مسنده والبزار وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه
والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة
عام وما بين السماء التي تليها مسيرة خمسمائة عام كذلك الى السماء
السابعة والارض مثل ذلك وما بين السماء السابعة الى العرش مثل جميع
ذلك سبحان الله وبحمده العرش العظيم باب بالتنوين والجر
وقال قتادة ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح اي في تقدير هذا
النظم الكريم خلق هذه النجوم ثلاث جعلها زينة للسماء ذكر جوما
للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تاول فيها بغير ذلك اخطاء
واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له بها جعلها زينة للسماء وقد قال
تعالى ولقد زينا السماء الدنيا اي اقرب السموات الى الارض بمصابيح
بكواكب مضيئة بالليل اضاءة السرج فيها ولا يمنع ذلك كون بعض
الكواكب كبيرة في سموات دونها او التزيين باظهارها عليها
التنكير للتعظيم واما جعلها رجوما للشياطين فقد قالت وجعلنا
هاا رجوما للشياطين اي وجعلنا لها فائدة اخرى في رجم اعدائكم
بالنصاص الشهب المنسبة عنها ويقال معناه وجعلنا هاا رجوما
ونظرنا للشياطين الانس وهم المجنون او لو جنوم جمع رجم يا الجمع وهو
مصدر سمي به ما يرجم به واما كونها علامات فقد قال تعالى بالنجم هم يهتدون

الصفات لفجر الصلد
الفتح الذي لا ينبت
ح

أي تفهم نجومها وتوجه اليها
توجيها ما كما يلا
ح

اى بالليل فى البراوى والبحار والمراد بالنجم الجنس ويدل عليه قراءة
وبالنجم بضمتين وضمة وسكون على الجمع وقيل الثريا والفرقدان
وبنات نعش والجدى ولعل التخصيص لانهم كانوا كثيرى الاسفار
وبنات نعش مشهورتين بالاهتداء فيسائرهم بالنجوم واخراج الكلالة عن
التجارة مشهورتين بالاهتداء فيسائرهم بالنجوم واخراج الكلالة عن
الخطاب وتقديم وبالنجم لايهامه الحصر للتخصيص كانه قيل وبالنجم
خصوصا هتولاء خصوصا هتدون فالاعتبار بذلك والشكر عليه
انزلهم واوجب عليهم وهذا التعليق وصله عبد بن حميد فى تفسيره
عن يونس عن سفيان عنه وزاد فى اخره وان ناسا جهلة بامر الله
فى احد نوائى هذه النجوم كهانة من غير ضم بنجم كذا كان كذا ومن ضم
بنجم كذا كان كذا والحرى بان النجوم بنجم الادبار وبنجم الطوبى والعقيص
والاحمر والابيض والحسن والدبيح وما علم هذا النجوم وهذه
الاية وهذا النظائر بشئ من هذا الجنس انتهى وبهذه الزيادة يظهر
مناسبة ايراد المصنف ما اورده من تفسير الاشياء التى ذكرها من
القران وان كان ذكر بعضها فى استسقاء والله تعالى اعلم
قال الداودى قول قتادة فى النجوم حسن الا قوله اخطا راضا ضاع نصيبه
فانه تفرق فى ذلك لو قال ذلك كافرا انتهى وقال الحافظ العسقلانى
ولم يتعين الكفر فى حق من قال ذلك وانما يكفر من نسب الاختراع
الى النجوم واما من جعلها علامة على حدوث امر فى الارض فلا وقد
تقدم تقرير ذلك وتفصيله فى الكلام على حديث زيد بن خالد فمن قال
مطرنا بنوء كذا فى باب الاستسقاء وفى كتاب الادب فى حديث المنكر
فى الذبح من النجوم نسبة الامر الى الكواكب وانها هى المؤثرة واما من نسب
الاثار الى اختيارها وعلم ان فيها اعلاما وصيرها اثارا لما يجد ثم فلا
جناح عليه وقد تقدم النجوم للخطيب البخارى من حديث اسمعيل بن

عياش

عياش عن المحترف بن عبيد عن ابيه عن ابى ذر عن عمر رضى الله عنهما
مرفوعا لا تشتموا عن النجوم ومن حديث عبيد الله بن موسى عن الربيع
بن حبيب عن نوفل بن عبد الملك عن ابيه عن على رضى الله عنه نهانى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبعة نظرى فى النجوم وتعلمى فى عبرته
وابن مسعود دعا عائشة وابن عباس رضى الله عنهم لعنوه وعن ابى الحسن
ان قيصر سال قس بن ساعدة الايادى هل نظرت فى النجوم قال
نعم نظرت فيما يراد به الهداية ولم انظر فيما يراد به الكهانة فائدة
ذكر ابن دحية فى التنوير من طريق ابى عثمان النهدى عن سلمان
الفارسى رضى الله عنه قال النجوم كلها معلقة كالقناديل من السماء
الدنيا كمعلق القناديل فى المساجد بعضى ليست مركوزة فى فخنها
كما زعم الضلال سبحانه والله تعالى اعلم وقال ابن عباس رضى الله عنه
هشيما متغيرا اضاء بهذا الى ما فى قوله تعالى فاصبح هشيما تذروه
الرياح قال الحافظ العسقلانى لم اره عن ابن عباس من طريق
موصولة لكن ذكره اسمعيل بن ابى زياد فى تفسيره عن ابن عباس رضى
الله عنه وقال ابو عبيدة قوله هشيما اى يابسا متفتتا تذروه الرياح
اى تفرقه هذا وذكرت عادت البخارى هنا اذا ذكرنا احدهما
فى الترجمة ونحوها يذكر ايضا بالتبعية على سبيل الاستطراد
ما لها دون ملابسة بها بكثير الفائدة والات ما تاكل الانعام
اشار بهذا الى ما فى قوله فاكهة وابا هو تفسير ابن عباس رضى الله
عنهما ايضا ووصله ابن ابى حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه
عنه قال الات ما انبتت الارض مما تاكل الدواب والانعام والتبن من
طريق اخر قال الاب الحشيش ومن طريق عبده والضحاك الاب
كل شئ نبت على وجه الارض زاد الضحاك الا الفاكهة وروى ابن جرير

من طريق ابراهيم النخعي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سئل عن الاب
فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله بغير
علم وهذا منقطع وعن عمر رضي الله عنه انه قال رعينا الفاكهة فالاب
ثم قال ان هذا هو التكلف وما عليك يا ابن عمر ان لا ترى ما الاب ثم قال
اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه فان قلت فقد اثبت
الهدى عن تتبع معاني القرآن والبحث عن مشكلاته قلت لم يذهب الى
ذلك ولكن كان القوم اكبر همهم عاكفين على العمل وكان الشاغل لبني
من العلم لا يجاوز تحفظا عندهم فاراد ان الاية مسوقة في الامتنان على
الانسان بطعامه واستدعاء شكره وقد علم من مخلوق الانسان الاب
بعض من اثبت للانسان منافعه والفاظه فعليك بما هو اهم من
الهذوض بالشكر على ما تبين لك ولا تشتغل عنه بطلب معنى الاية كذا
في الكشاف وهو صحيح عند اخرجه عبد بن حميد من طرق صحيحة عن
عرانس عن عمر رضي الله عنهما وسيأتي بيان ذلك في الاعتصام
والانام الحنق اشار بهذا الى ما في قوله تعالى والارض وضعها اي خفضها
مدحوة للانام وفسر الانام بقول الجن وهو تفسير ابن عباس رضي الله
عنهما ايضا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في الاية
المذكورة والمراد بالجن الجانات وروى من طريق سماك عن عكرمة
عن ابن عباس قال الانام الناس ومن طريق الحسن قال الجن والانس وعن الضحاك
هو كل ذي روح ورنح حاجب بالباء الموحدة في قول الاكثر وهو
في رواية المستملي والكشميهني حاجز بالزاي موضع الباء من حجر بين
الشيئين اي حال بينهما وهذا اشارة الى ما في قوله بينهما برزخ لا يبغيان
فسره بقوله حاجب وهذا ايضا تفسير ابن عباس رضي الله عنهما قول
ابن ابي حاتم من الوجه المذكور قال تمرج البحرين ارسلهما

من

من مرجت الدابة اذا ارسلتها وارسل البحر الملح والبحر
العذب يلتقيان يجتمعان ويتماسان سطوحهما قيل كيف يدخل
البحر فتشفه فيخرج وخلاله فراسخ لا يتغير طعمها ويجري فارس
والروم يلتقيان في المحيط لانهما خليجان يشتبهان متقيهما برزخ
حاجز من قدرة الله ومن الارض لا يبغيان لا يبغي احدهما على الاخر
بالممازجة وابطال الخاصية اولا يتجاوزان حدودهما باعراض ما بينهما
وقال مجاهد الفاها ملتفة والغيا الملتفة اشار بهذا الى ما
روى عن مجاهد في تفسير قوله تعالى وجنات الفافا اي ملتفة
وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح قال وجنات الفافا
قال ملتفة بعضها على بعض والفاف جمع لف وتبرا جمع لغيف وقد
الكسائي انه جمع الجمع قيل الجمع لف جمع لفاء كحمراء وتحضر الخضاء
وقال الطبري واختلف اهل اللغة في واحد الفاف فقال بعضهم
غناء البصرة لف وقال بعض نحاة الكوفة لف ولفيف وهي الطرق
اللف جمع لفيفة وهي الغليظة وليس الالتفاف من الغلظ في شيء
الا ان يراد انه غليظ بالالتفاف وقوله والغيا الملتفة اشارة الى
ما في قوله تعالى وحدائق غلبا اخرجه عبد بن حميد من طريق
ابن ابي نجيح ايضا عن مجاهد قال وحدائق غلبا اي ملتفة و
روى ابن ابي حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس
رضي الله عنهما الحدائق ما التف والغيب ما غلظ ومن طريق
عكرمة عنه الغلب الشجر بالجبل لا يحمل يستظل به وتبرى جمع غلباء
وهي الغليظة الطويلة من الشجر وصف به الحدائق لكثافتها وكثرة
اشجارها او لالتفاف اشجارها غلاظ ما شاء مما كقوله ولكم
في الارض مستقر اشار بهذا الى ما في قوله روى عن مجاهد في تفسير

في قوله وهو الذي جعل لكم الارض قرارا اشار فسره بقوله مهادا
وبه فسر قتادة والربيع بن انس وصله الطبري عنهما وقوله تعالى
ولكم في الارض مستقر اي كما في قوله تعالى ولكم في الارض مستقر
موضع قرار وهو ممهد للمهاد بكلا قليلا اشار بهذا الى ما في قوله
تعالى والذي خلق الازواج كلها اي لا يخرج الا كلا قليلا عديم
النفع ونصب بكلا على الحال وتقدير الكلام والذي خلق لا يخرج
شيئا الا كلا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا
مستترا وصله الطبري من طريق السدي قال لا يخرج الا كلا قال
الكلا اشيا القليل الذي لا ينفع واخرج ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هذا مثل ضرب
للكافر كالبلد الشجة المالحة التي لا يخرج منها البركة باب
صفة الشمس والقمر بحسبان كسباب الرحى وصله
الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ومراده
انهما يجريان بحساب معلوم كجري الرحى يعني على حساب الحركة
الدورية الدورية وعلى وضعها وقال يحمزه اي غمز مجاهد في تفسير
الاية المذكورة بحسبان ومنازل لا يعدوانها اي لا يتجاوزون
المنازل وصله عبد بن حميد عن طريق ابي مالك وهو الغفاري و
روى الطبري والحربي عن ابن عباس رضي الله عنهما مجزوم بوجهين منازلهما
ويشبه بذلك امور لكل منازل المستقلة ومختلف الفصول لا يقع
في اوقات ونظام السنون والحساب حسبان رجاء الحساب
مثل شهاب وشهبان يعني ان حسبان جمع حساب كشهبان
جمع شهاب وهذا قول ابي عبيدة في المجاز وقال الاسمعيلي من جعله

من

من الحساب احتمل الجمع واحتمل المصدر وقول حسبت حسبانا وحسابا
بين ان الحسبان قد يكون مصدرا مثل الغفران والكفران والرجحان
والمنقصان وقد يكون جمع الحساب مثل الشهبان والركبان والفقيان
والرهبان وجوه من الحساب بالفتح في الماضي ومن الغفران بالكسر فيه
صخا اصخوها اسامها الى قوله تعالى والشمس وضحاها قال ابن عباس
وقال الاسمعيلي يريد ان الضحى وقع في صدر النهار وعنه ابتداء
الشمس وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة والضحاك قال ضحاها
النهار وفي تفسير المنشق والشمس وضحاها اذا اشرقت وقام سلطانها
ولذلك قيل وقت الضحى وكان وجه شمس الضحى وقيل الضحوة ارتفاع
النهار والضحى فوق ذلك والضحاء اذا امتد النهار وكاد ينتصف
ان تدرك القمر لا يسبق احدهما صاحبه ولا ينبغي لهما ذلك
اشار بهذا الى قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق
النهار وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وتمامه
قال الفلك معناه لا يزول الليل من قبل مجيء النهار وقال الداودي
اي لا ياتي الليل في غير وقته وقوله سابق النهار بطالبان حثيثين
اي سريعين وقال تعالى يطلبه حثيثا اي سريعا اشارة الى تقرير قوله تعالى
ولا الليل سابق النهار قال تعالى لا الشمس ينبغي لها اي يصح لها ويشهل
ان تدرك القمر في سرعة سيره فان ذلك يخل بحكمة النبات ويفني
الحيوان او في اثاره ومنافعه او مكانا بالنزول الى محله او ساعاته و
تطلبه لزوم ايلاجه حرف النفي الشمس لدلالة على انها مسخرة لا تقدر
لها الا ما اريد بها ولا الليل سابق النهار وسبقه بقوته ولكن يعاقبه اي
لا يدرك سواد الليل ضوء النهار فيغلبه على ضوئه فالمراد من السبق حسا
الغلبة والمعنى انهما لا يتراخيان بتعاقبهما ولا يجتمعان الا عند ابطال الله

تعالى هذا الثابت و تطلع الشمس من مشرقها و يجمع معها القمر و ذلك
من اشراط الساعة و قيل المراد بها انشقاقها و هما انهران و ما اسبق سبق
القمر المساطان الشمس تكون عكسا للاول و تبديل الادراك بالسبق لاء
الملايم لسرعة سيره و كذا و كذا و التنوين عوض المضاف اليه و الضمير
للشموس و الاقمار فان اختلاف الاحوال تقدرا ما في الذات اولا كالكواكب
فان كوكبا منهما في فلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط اي كل واحد
في فلكه يسير و يدور بانبساط لا لازم لم لكن يسبح في البحر قبل الافلاك
كثيرة مختلفة في السير يقطع الشمس فلكها كل سنة مرة و القمر يقطع في
ثمانية و عشرين يوما مرة و قيل الفلك واحد و جريهما مختلف و هو حركة
الظاهر و الله تعالى اعلم **نسلخ** يخرج **احدهما** من الاخر و يجري **كل واحد**
منهما و اصله الغرابة من طريق ان الذي يخرج انها بلفظ يخرج احدهما
من الاخر و يجري كل واحد منهما و هو اشارة الى تغيير قوله تعالى و ايتهم
الليل نسلخ منه النهار اي نزيله و نكشف عنه كما انه فاذا هم مظلمون
اي داخلون في الظلام و النسلخ الاخراج يقال سلخت الشاة و الانسان
و الشاة مسلوخة و المعنى اخرجنا النهار من الليل اخراجا لم يبق معه شيء
فاستعير النسلخ للازالة الضوء و كشفه عن مكان الليل و ملقى ظلمه و
قرئ تخرج احدهما من الاخر و يجري كل واحد منهما بالنون على ما في اية
و ذلك ان النسلخ اخراج النهار من الليل و بالعكس ايضا عم البخاري
فقال بلفظ احدهما من الاخر و اعرب الاية الكريمة ان الليل مبتداء
و نسلخ منه النهار خبره او الاية خبره و الجملة خبر اية او قوله نسلخ
صفة الليل اذ لم يرد به معين و الليل الخبر و المبتداء و الاية خبره او قوله
نسلخ استيناف بيان كون الليل اية و الله تعالى اعلم **داهية وجها**
تشقفها اشار بهذا الى قوله تعالى و انشقت السماء فهي يومئذ واهية

و نسر الذي بالتشقق حقا قول الفراء و روى الطبري عن ابن عباس
رضي الله عنهما داهية منمرقة ضعيفة و قيل ضعيفة مسترخية رجالها
مالم ينشق منها تعد على حافتيها كقوله تعالى على ارجائها المشار بهذا
الى قوله تعالى و الملك على ارجائها و مثل الارجاء بقوله مالم ينشق ثم
وزنه بقوله تعد على حافتيها اشارة الى ان الارجاء جمع الرجاء مقصورا
و هي بمعنى الحافة و المرجان حافتا البئر و قرئ و يحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية و كانا قرءوا الضمير باعتبار لفظ الملك و جمع باعتبار الجنس
و روى عبد بن حميد عن قتادة في قوله و الملك على ارجائها اي على
حافات السماء و صوب الاول و اخرج عن ابن عباس رضي الله عنهما
و روى الطبري عن سعيد بن المسيب مثله و عن سعيد بن جبير على
حافات الدنيا و صوب الاول و اخرج عن ابن عباس رضي الله عنهما و الملك
على حافات السماء حين تنشقق قال القاضي و لعله تمثيل الخراب
السماء بخراب البنيان و انتفاء اهلها الى اطرافها و حولها لانه كان
قبل ظاهره و لعله هلاك الملائكة اذ ذلك انتهى قال و لعله تمثيل
الاخرة جريا على ما عسى ان يقال الملائكة يموتون عند النفخة الاولى
لقوله و نفخ في الصور فصعق من في السموات و من في الارض الا من شاء الله
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فيكون الملك على ارجائها
يعني انه ليس على الحقيقة فلا مخالفة و قوله و ان كان على ظاهره الخ
يريد ان قوله فوقهم لحظة على ارجائها و موتهم بعد عاينا في التعجيب
المدلول عليه بالقاء **اغطش** و حق **اظلم** اشار بقوله اغطش الى
قوله تعالى و اغطش ليلها و بقوله و حق الى قوله تعالى فلما جن عليه
الليل و فسرها بقوله اظلم فالاول تفسير قتادة اخرجه عبد بن حميد
من طريقه قال و قرئ اغطش ليلها جعله مظلما و اما اغطش الفرس

المتعدى فهو صحيح المعنى وكانوا لعرف اظلم الوقت جاءت
ظلمته واظلمنا وقعنا فى ظلمة وقال الحافظ ابن الصلاح لم يره
البخارى القاصر لانه فى نفس الاية متعد وانما اراد تفسير قوله اغطش
نغطش هذا وفيه نظر وانما الثانى فهو تفسير ابى عبيدة قال فى قوله تعالى
فلما جن عليه الليل اى غطى عليه واظلم وقال الحسن هو البصرى
كورت تكورت حتى يذهب ضوءها انتهى هذا المراد قوله تعالى اذا الشمس
كورت قال الحسن البصرى معنى كورت تكورت حتى يذهب ضوءها
وصله ابن ابى حاتم من طريق رجاء عنه وكان هذا كان يقول لغير
ان يسمع حديث ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه الاتى ذكره
فى هذا الباب والاية معنى التكوير اللف فقول كورت العمامة تكويرا
اذا لففتها والتكوير ايضا الجمع فقول كورته اذا جمعته وقد اخرج
الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما اذا
الشمس كورت يقول اظلمت ومن طريق الربيع بن خثيم قال كورت
اذهب بها ومن طريق ابى نجيح عن مجاهد كورت قال اضمحلت قال
الطبرى التكوير فى الاصل الجمع وعلى هذا فالمراد انها تلفت وتذهب
بها فيذهب ضوءها وقال القاضى اذا الشمس كورت لغت من كورت
العمامة اذا لففتها بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه لف اولف
ضوءها فذهب بالشمس فى اوقات وزال اثرها والقيت عن فلكها
من طحنه فكثرة اذا القاء مجتمعا والتركيب للدارة والجمع انتهى
والليل وما وسق جمع من دابة وصل عبد بن حميد من طريق مبارك
بن فضالة عن الحسن نحوه قال القاضى والليل وما وسق وما جمعه
وستر من الدواب وغيرها اتسق استوى اشارة الى قوله تعالى
والقمر اذا اتسق ونحوه قوله استوى وصله عبد بن حميد ايضا

من

من طريق منصور عنه واصل اتسق اوتسق قلبت الواو تاء و
ادغمت التاء فى التاء قال القاضى فى تفسيره اجتمع وتم بدر ليلة
منازل القمر اشارة الى قوله تعالى تبارك الذى جعل
فى السماء بروجا وقمرا البروج منازل الشمس والقمر وروى الطبرى
من طريق مجاهد قال البروج الكواكب ومن طريق ابى صالح قال
هى النجوم الكبار وقيل هى قصور فى السماء رواه عبد بن حميد
من طريق يحيى بن رافع ومن طريق قتادة قال هى قصور على ابواب
السماء بينها الحرس وعند اهل الهيئة البروج عبارة المنازل فالبروج
اثنا عشر والمنازل ثمانية وعشرون او المراد بالمنازل هنا ما
القمر ولا انفى عليها هلال التجنيم وقال القاضى فى تفسيره بمنازل البروج
الاثنى عشر سميت به وهو القصور العالية لانها كالكواكب السيارة
كالمنازل لمكانها واشتقاقه من البروج الظهور وقوله الحرور بالنهار
مع الشمس اشار بهذا الى قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور وانه يكون
بالنهار مع الشمس كذا روى عن ابى عبيدة وقال القراء الحرور الحر
الدائم ليلا كان او نهارا والسموم بالنهار مع الشمس كذا روى عن
ابى عبيدة خاصة وقال ابن عباس ورؤبة بضم الراء هو ابن العجاج
واسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كعب بن عجلة بن
جرير بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد التميمى السعدى من سعد تميم
البصرى هو وابوه راجزان مشهوران عاش مالك بالفتح وعاش الطبقة
التاسعة من رجال الاسلام الحرور بالليل والسموم بالنهار
قال الحافظ الصلاح اما قول ابن عباس رضى الله عنهما فلم اره
موصولا واما قول رؤبة فذكره ابو عبيد عنه فى المجاز وقال السدى
المراد بالظل والحرور ظل الجنة وحرها واخرجه ابن ابى حاتم عنه

وقال القاضي في تفسير قوله فمه وما يستوي الاعمى والبصير الكافر
والمؤمن وقيل هما مثلان لا يلتبس وهو عز وجل ولا الظلمات ولا النور
ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب
ولا التاكيد في الاستواء وتكريرها على النفيين لمزيد التاكيد و
ولا التاكيد في الاستواء وتكريرها على النفيين لمزيد التاكيد و
الحرور تعود من الحر غلب على السموم وقيل السموم ما يهب نهارا و
الحرور ما يهب ليلا وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل اخر
للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل قيل للجهاد وقيل
يقال يولج يكور اشارة الى قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل فسره بقوله يكور وقال الحافظ العسقلاني يكور كذا بتي
بالراء في رواية ابي ذر ورايت في رواية ابن شبويه يكون بالنون
وهو اشبه وتعقبه العيني بان الاشبه بالراء لان معنى يكور يدق
النهار في الليل وقال ابو عبيدة يولج اي ينقص من الليل فيزيد في النهار
وكذلك النهار وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال ما نقص من
احدهما دخل في الاخر فتقاصان ذلك في الساعات ومن طريق
قتادة نحوه قال يولج الليل الصيف في نهاره اي يدخل ويدخل
نهار الشتاء في ليله ولجة كل شيء ادخلته في شيء اشار بهذا الى
لفظ ولجة المذكور في قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا
المؤمنين وليجة وقد فسر وليجة بقوله كل شيء ادخلته في شيء
وهذا قول ابي عبيدة قال في قوله من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة كل شيء ادخلته في شيء والمعنى لم تتخذوا اولياء بالسر من
المسلمين وكفى الاية والله تعالى اعلم ام حسبتم ايها المؤمنون
فهو خطاب للمؤمنين جوزوه بعضهم القتال وقيل للمنافقين

واحد

وله منقطعة ومعنى الهمزة فيها التوبيخ على الحسبان الذي تركوا
الابتلاء كانه مهما بين لا يختبركم بامور يظهر فيها اهل الهوى والصدق
من الكاذب ولهذا قال تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اي
ولم يتبين الخالص منكم ممن لم يجاهد ومن تبين هم العلم والارادة
نفي المعلوم لمما لم يقع فانه كالبرهان عليه من حيث ان نفاذ العلم
مستلزم لوقوعه وقد يجتزا عطف على جاهدوا داخل في العلة من
دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة اي بطانة ودخيلا يأتونهم
ويفشون اليهم اسرارهم قيل البطانة من غير المسلمين وهو ان تتخذ
الرجل من المسلمين دخيلا من المشركين يفشي اليه اسرارهم وقيل
الوليجة الخيانة والخديعة وقال ابي قتيبة كل شيء ادخلته في شيء
ليس منه فانه وليجة وما في لما من معنى التوقع مبنية على ان تبين ذلك
متوقع والله خبير بما تعملون يعلم ما تعملون منه وهو كالمرجح لما يتوهم
من ظاهر قوله ولما يعلم الله واعلم ان الالفاظ الذي ذكرها من فرقه قال
مجاهد الحديث ليست بمذكورة في بعض النسخ وجد بعض هذه الالفاظ
وتقايرها باب صفة الشمس والقمر حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي وابراهيم بن يزيد من الزيادة
بن شريك التيمي الكوفي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي
عن ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري وقد اختلف في اسمه واسم ابيه
اختلافا كثيرا اشهرها ذلك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي ذر حين غربت الشمس اتدري اين تذهب اعرض ذلك قال قلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت الله ورسوله اعلم قال
فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها وتوشك ان
تسجد فلا تقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث
جئت فترجع فتطلع من مغربها فذلك مستقر لها اعلامه
بذلك قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تنتهي مغربها

فان قيل المراد من سجودها انقيادها لما اجريت له والانقياد حاصل
وانما الجواب ان الغرض تشبيه بانها احد عند الغروب فان قيل انها
ترى تغيب والارض وما اخبر الله تعالى انها تغرب في عين حمئة اي
ذات حمأة من حمئت البئر اذا صارت ذات حمأة وهي طين مخلوط بالطين
فاين هي من العرش فالجواب ان الارض السبع وما فيها بالنسبة الى كرسيه
كحلقة في فلاة والكرسي بالنسبة الى العرش كحلقة في فلاة والعرش اعظم
منه وذلك مستقر الشمس روى ابو ذر رضي الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم قال لها تغرب في عين حامئة اي حارة وكذلك قرأ ابن
عامر وحمزة والكسائي وابو بكر ولا تنافي بينهما لجواز ان تكون العين
حامئة في الوصفين وفي رواية في عين الله الحامئة لو لا ترجيها من امر الله
لاحرقت الارض من البرغ وهو الاغراب وقيل انه مجاز اذ يمتنع عزوبها
في العين حقيقة لانه اعظم من الدنيا خمسين مرة وقيل معناه وعثر ويرة
والغمر تماثين وانما ذلك في راي العين حقيقة كركب البحر ولذا قال
قال تعالى وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب قال ابن العربي المراد تغرب
سجودها وهو صحيح يمكن وتاولوا قوله عليها في عليه من التحير الهائم لا
مانع ان تخرج عن مجيها فتنجبر ثم ترجع وقال البيضاوي حتى لا تقع من
الملاحدة انكروا ما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم وتبت عند بوجه
صحيح وما مانع في قدرة الله تعالى ان يمكن كل ثبوت من الحيوان والجمادات
ان تسجد له وقال الكرماني العقلاء في ان اراد يعني ابا ذر الغروب
بالمرجع الوقت فواضح والا فلا دليل على الخروج ويحتمل ان يكون
المراد بالسجود معنى موكل بها من الملائكة او تسجد بصورة الحال ويكون
عبارة عن زيادة في الانقياد والخضوع في ذلك الحيوان وتعقبه البيضاوي
بان الاحتمال الاول تحمل غير محتمل وليل فلا معتبر به وهو ايضا مخالف لظاهر

الحديث

الحديث وعدول عن الحقيقة وقيل المراد من تزلد تحت العرش
تحت القدر والسلطان لان ما دام الهرب من تلك الاكلام وحقيقة
مع السموات والارضين وغيرها من العالم تحت العرش فاذا سجدت
الشمس في اي موضع قدره الله عز وجل فيصدق بقال سجدت تحت العرش
والله تعالى اعلم فتستاذن فيؤذن لها واستيذانها عند الاجل الطبيعي
من المشرق على عادتها وبوشك بكسر الشين باقعال المقاربة وهي
على انواع منها ما وضع للدلالة على قرب الشيء وهو ثلاثة كاد وكرب
واوشك كما عرف في موضعه فعلى هذا معنى وبوشك ويقرب ان
تسجد وقد قرر في موضعه ان افعال المقاربة ملازمة لصيغة الماضي
الا اربعة الفاظ فاستعمل لها مضارع ايضا منها واوشك فلا يقبل
منها يعني لا يؤذن لها وتستاذن اولا يسير الى مطلعها فلا يؤذن
في قدامها ثم تعود الى اخره قوله تعالى اذا عمود قد تمت والتمر
يجري لمستقر لها يعني الى مستقرها فمستقرها على هذا الحديث
تحت العرش او الوقت الذي يستقر فلا وعدها من المشرق على عادتها
اليه وقال ابن عباس رضي الله عنهما الى ابلغ مستقرها حتى ترجع الى
منازلها وقال قتادة الى وقت واجلها المقدر وقيل لحدها
من مسير كل يوم وتراءى عيونها الى انتهاء امرها عند انقضاء
الدنيا وقيل الى ابعد منازلها في الغروب وقيل لحدها من مسير كل يوم
في مراد عيونها عند المغرب وقيل مستقرها لحلها الذي اقرا الله
عليه اخر ما في خبرها فاستقرت عليه وهو اخر السنة وعن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما انه قرا لا مستقر لها اي لا قرار ولا سكون فانها
متحركة على ذلك الجري دائما وقرئ ايضا لا مستقر بالرفع على ان لا

بمعنى ليس وقال القاضي في تفسيره المستقر لها محدود ينتهي
اليه دورها فهي مستقر لمسارها اذا قطع مسيره بدليل قوله انها
تغلب فلا يكون لها مستقر مع تحركها بل يكون المستقر اسم مكان وقال ايضا
اوكبوا السماء فان حركتها تقتضي وجود ايضا بحيث يكون لها وقفه
قال ك والشمس تجري لها في الجو تدريج فعلى هذا ايضا هو اسم مكان
وقال ايضا ولا استقرارها على نحو مخصوص على هذا يكون مصدرا
وقال ايضا ولا منتهى مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب فان
جميعا وقال ايضا والمنتهى مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب فان
لها في دورها الثمانية وتسعين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع
وتغرب في مغرب ثم لا تعود اليهما الى العام المقابل فعلى هذا هو اسم
مكان ايضا وقال ايضا والمنقطع جريها عند خراب العالم فعلى هذا
هو اسم زمان ذلك اي ذلك الجري على هذا التقدير المتضمن لحكم الهي كل
الخطط عن احصائها واستخراجها وتحيرت الاذهان في استنباطها تقدير
العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم فان
قيل ظاهر الحديث انها هي التي تسير وتجري وقال اصحاب الهيئة ان
الشمس مركوزة في فلكها فذلك يقتضي ان الذي يسير هو
الفلك فالجواب انه لا اعتبار لقول اصحاب الهيئة عند معارضة كلام
الرسول صلى الله تعالى وسلم فان كلام الرسول هو الحق بلا مرية
وكلامهم حدس وتخمين وقد عرفت انه لا مانع في قدرة الله تعالى ان
تخرج الشمس من محبها وتركها خيال تحت العرش فتسجد ثم ترجع فان قيل
قد قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون اي يدورون فالجواب انه يستلزم
ذلك ان تكون مركوزة في تخمها ودورانها في فلكها لا يستلزم تحركها
في موضع اراد الله تعالى وقد روى مسلم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه
قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قوله الله تعالى

والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش هذا دليل
على ان يكون لها استقرار تحت العرش بحيث لا تدرك ولا تتناول
وانما اخبرنا بما هو غيب فلا يكيف ولا يكيفه وانما نؤمن به ولا يحيط به علمه
تعالى علم وطابقة الحديث للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة
صفات الشمس التي تعرض لها واما ما قال الحافظ المسند لاني
من ان الغرض منه هنا بيان سير الشمس في كل يوم وليلة فتر تعقبه
العيني بان ذلك ليس بوجه وانت خبير بان كونه موجها ايضا
ظاهر والحديث قد اخرجه البخاري في التفسير والتوحيد ايضا
واخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الحروف والتمذي في
التفسير والنسائي في التفسير تتمة وفي حدائق الازهار
في شرح مشارق الانوار في شرح قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عنه وكيفية طلوع
الشمس من مغربها في حاديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غربت الشمس وقع بها
الى السماء السابعة فتسجد طيران الملائكة وتمضي تحت العرش
فتستأذن من اين تؤمر بالطلوع امن مغربها ام من مطلعها فكل
ضوء هاتم تطلق بهما ما بين السماء السابعة وبين اسفل درجات
الجنان في سرعة طيران الملائكة فتتردد من سماء الى سماء فاذا
وصلت الى عين السماء فذلك حين ما ينفي الصبح وما زال كذلك
حتى الى الوقت فحينئذ يكثر المعاصي في الارض ويدعها الخوف
فلا يامر به احد فاذا فعلوا ذلك حبست الشمس مقدار لبثها تحت
العرش كلما سجدت واستأذنت بها من اين تطلع لم يجبها
جوابه حتى تواتيها الخبر شديد مهيبا وبيتاذن فلا يرجع الجواب

حتى يصيبها مقدار ثلاث ليال فلا يعرف مقدار طول تلك الليلة
الا المتهجد وفي الارض وهم يوشك عصابة قليلة في كل بلدة من
بلاد المسلمين في حوار من الناس وذلك مما يغشيهم فيناديهم احدهم
تلك الليلة مؤذنا كما كان ينادي قبلها من الليالي ثم يقوم فيتوضأ ويتزر
مصلاه ويصلي ورده فلا يصبح فيذكر كما كان يصبح كل ليلة فيكون ذلك
ويخرج وينظر الى السماء هل هو الليل كما كان فيكون ذلك ويظن
بها الظنون فيقول اخففت قراءة وقصرت صلاتي ام قمت قبل
حين ثم يعود فيعود الى صلاته فيصلي خوصلاته ثم ينظر فلا يرى
الصبح فيخرج ايضا فاذا هو بالليل كما كان فيعود ذلك اكثار ويخالط
الحزن ثم يقول لعلي قصرت صلوتي ام خففت قراءتي ام قمت قبل
اوان الليل ثم يعود وهو خائف لما يتوقع من هول تلك الليلة فيقوم
المتهجد من اول ليلة مثل ورده كل ليلة فيطول ذلك ثم ينظر فلا يرى الصبح فيتفقد
ايضا ايضا مثل ورده كل ليلة فيطول ذلك ثم ينظر فلا يرى الصبح فيتفقد
عند ذلك تفقدة المؤمن الخائف لما كان يحذر ويستحقه الحزن
ثم ينادي بعضهم بعضا فهم كانوا قبل ذلك يتعاونون ويتواصلون
فيجتمع المتهجدون من اهل كل بلدة في تلك الليلة في مسجد مدينتهم
ويحاورون الى الله تعالى بالبكاء والصراخ بقية تلك الليلة فاذا اتى
لها مقدار ثلاث ليال ارسل الله تعالى اليها جبرئيل عليه الصلوة
والسلام فيقول له اذهب يا جبرئيل الى مدينة كذا وكذا فاذهب فاتني بها
مقابلها فتطلعها منه وانا صنوه كما ولا تؤذ فيها كان عند ذلك
وجلاله الله عز وجل وخوف يوم القيمة بكاء يسمعه اهل السموات
ومن فيها واهل سراداقات العرش ومن فوقها فيكون جميعا بكائهم
من خوف الموت والقيامة فيرتج الشمس والقمر فيطلعان من مغربهما
قال فيها المتهجدون يبكون ويتضرعون الى الله تعالى والقانتون

في

في غفلاتهم فاذا ناوى مناد الا ان الشمس والقمر قد طلعا من المغرب
فينظر الناس فاذا هم بهما اسود لا ضوء للشمس ولا نور للقمر فذلك
قوله تعالى وجمع الشمس والقمر فيرتفعان كذلك مثل البعيرين تتابع
وكلاهما اسود مظلما صاحبه فيصيح اهل الدنيا ويعلمون ان لا مهلة لهما وما
قد تشغل كل نفس بما انبها فاما الصالحون والابرار فانهم ينفعهم بكاؤهم
يومئذ ويكتب ذلك عبادة واما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم
ويكتب ذلك عليهم حسرة فاذا بلغ الشمس والقمر قرن الملك وهي
منتهاهما جاء هما جبرئيل عليه الصلوة والسلام فاخذ بقرنيهما فردهما
الى المغرب فلا يغربهما من مغاربهما ولكن يغربهما من باب التوبة فقال عمر
رضي الله عنه وما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله بابا بالتوبة خلف المغرب
لمصراعان من ذهب مكلل بالدر والجواهر ما بين المصراعين الى
المصراع اربعون سنة للراكب السريع فذلك الباب مفتوح منذ خلق
الله تعالى خلقه الى صبيحة تلك الليلة عن طلوع الشمس والقمر من
مغاربهما ولم يتب عبد من عباد الله تعالى توبة نصوحا منذ خلق الله
تعالى آدم عليه السلام الى ذلك اليوم الا وقبلت تلك التوبة في ذلك الباب
ثم ترفع الى الله تعالى فقال معاذ رضي الله عنه وما النصوح قال ان يندم
المذنب على الذنب الذي اصاب فيتوب الى الله تعالى ثم لا يعود اليه
قال فبينما جبرئيل عليه الصلوة والسلام عند ذلك الباب ثم يرد
المصراعين فاذا اغلق باب التوبة لم يقبل العبد بعد ذلك توبة ثم يطلع
على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك يطلعان ويغربان واما الناس
فانهم راوا امارات من قطعا عند تلك الليلة وعظمها فيثورون على الدنيا
حتى يحرقوا كلها فيها الانهار ويغرسوا فيها الاشجار ويحفروا الينابيع
واما الدنيا فلو نبح رسل بعضها لم يركبه حتى تقوم الساعة من لدن طلوع

الشمس من مغربها الى ان تبيض في الصور حدثنا مسدد قال حدثنا
عبد العزيز بن المختار صدر المكي وتوفي في الطاعون قال حدثنا عبد الله
جوان بتبرز الدجاج بالدال المهملة وتخفيف النون واخره جيم لقبه
وهو مقرب دنا بمعنى الطالع وهو بصري تابعي صغير قال حدثني بلال بن ابي
بردة بن عبد الرحمن ابن ابي موسى غير هذا الحديث عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر
مكوران يوم القيمة او مطويان ذاهبا الضوء وقال ابي ابن ابي مريم
ثنا يحيى بن ايوب ثنا كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر ثورين يكوران في
النار يوم القيمة اي يلقان في النار والرواية الثورين بالتاء
المثلثة كانهما يعشقان وقال ابن الاثير وثورة وكبا الثور هو تعشيه
وقال الطبري باسناده عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وكعب
كعب في قول عامة يهودية يريد ادخالهما في الاسلام الله اكبر ما اجهل
من راه يعذب في ملائكة الله من امر الله تعالى وحكم كيف الشمس والقمر
والنجوم يعذبون بها في نار عظيمة كيف يعذب عبدين من انبياء الله عليهما السلام
وقد روى عن ابي هريرة وانس رضي الله عنهما بعضا من ما روى عن
كعب الاحبار عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال الخطابي وروى في هذا
الحديث ما يذكر عن ابي عبد الله وهو ما حدثنا ابن الاعرابي ثنا عباس
ثنا يونس بن محمد ثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله بن الدانج شهر بن
ابا سلمة قال حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيمة قال الحسن
وما ذنبهما قال ابو سلمة انا احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانت تقول ما ذنبهما فسكت الحسن قال البزار لا يروى هذا الحديث
عن ابي هريرة رضي الله عنه الا من هذا الوجه واما ما روى عن انس فرواه

عنه

عنه الا من هذا الوجه وقد رواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن يزيد
الرقاشي عن انس رضي الله عنه مرفوعا ثوران عقيران في النار وذكره
ابو مسعود الدمشقي في الاطراف في بعض نسخه وهما ان ذلك في الصحيح
وذكر ابن وهب في كتاب الاهوال عن عطاء بن يسار ان بلالا هذه لما
رجع الشمس والقمر فالبحار يوم القيمة تهيج فتذوب فان في النار فيكون
نار الله الكبرى ولابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه وتوفيا
ايضا وقال الخطابي ليس المراد كونهما في النار تعذيبهما بذلك وكيف تكبت
لمن كان يعبدهما في الدنيا ليجعلا الله عبادتهم لهما كانت باطلة وقيل انهما
خلقا من نار فاعيدا فيها ويرد هذا القول ما روى عن ابن مسعود رضي الله
عنه مرفوعا تكلم رجلان بكلمتين ضيئا بهما شمسا والاخرى قمرا وكلاهما
من النور وبها دان يوم القيمة الى الجنة وقال الاسمعيلي ابيه من جعلهما
في النار فقوبهما فان لله في النار ملائكة وغيرها يكون اهل النار عذابا
والله من الات العذاب وما شاء الله من ذلك ولا يكون هو معذبة وتطابق
الحديث للترجمة ثلاثة الا ان يكون الشمس والقمر من صفة الحديث
بن سلاما ما ذا بن ابي يحيى ابو سعيد الجعفي سكن مصر وهو ابن ثمانية
سبع وثلثين ومائتين وهو من افراده قال حدثني ابن وهب عبد الله
بن وهب المصري ثنا حيوة بن القاسم عن ابيه قال اخبرني محمد
وهو ابن حارث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد
بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان
يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشمس والقمر ثوران
لموت احد ولا لحيوته ولكنهما ايتان من ايات الله فاذا رايتموها
فصلوا وصلوا الكسوف والخسوف فرض على اولي ابواب الكسوف
ومطابقته للترجمة من حيث ان الكسوف الذي فرض الشمس والقمر

الذي يتزين بها من صفاتها حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال
حدثني مالك الامام عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الشمس والقمر اياتان من ايات الله لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته
فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله والحديث مر في باب
صلوة الكسوف ومطابقته للترجمة مثل السابق حدثنا يحيى بن بكير
قال حدثنا الليث ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب الزهري عن
قال اخبرني بلال قراد عروة ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوجه خسفت الشمس فارسل فكبر
وقرا قراءة طويلة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع راسه فقال سمع الله
لمن حمده وقام كما هو فقرا قراءة طويلة وهي ادنى من القراءة الاولى
ثم ركع ركوعا طويلا وهو ادنى من الركوع الاول ثم سجد سجودا
طويلا ثم فعل في الركعة الاخرة مثل ذلك ثم سلم وقد انجلت
الشمس فخطب الناس فقال ان كسوف الشمس والقمر هما ايتان
من ايات الله تعالى لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموها
فانجلتا او انجلتا والى الصلوة وكبروا الله والحديث مر في باب
هل يقول كسفت الشمس او خسفت ومطابقته للترجمة مثل ما تقدم حدثني
بالافراد محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد
القطان عن اسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي هو الاجلح عن ابي
سعود هو عقبة بن عمرو البدري الكوفي انه قال لحذيفة بن اليمان هو ابن
ابي حازم عوف الاحمسي البجلي عن ابي مسعود هو عقبة بن عمرو البدري
وقال الكرماني وفي بعضها عن ابن مسعود بلفظ الابن بدل الاب وهذا
وان كان صحيحا ان حذيفة بن اليمان هو ابن ابي حازم بدري عند ايضا لكن

الروايات

الروايات متعاضدة على ان الحديث من مسانيد عقبة لا عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر لا يكسفان
لموت احد ولا لحياته ولكنهما اياتان من ايات الله تعالى يريهما
عباده والحديث قد مضى في باب لا تكسف الشمس لموت احد ولا لحياته
باب صلوة الايات في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا
بضمتين جمع نشور وهو من نشر وزان ابى عامر بالكسر الشين المعجمة
على التخفيف وحمزة والكسائي ننشر بفتح النون على المضارع وفتح
الشين والحاء مخففا بالموحدة وباسكانه هو تخفيف بشر جمع بشير
وقد قرئ به ايضا وبشرا بالضم الموحدة مصدر منثور بمعنى بالبشارات
او بشارة وبشرى بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان الصبا
تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه قاصفا
تقصف كل شيء اشارة الى تفسير لفظ قاصفا في قوله تعالى فيرسل
عليكم قاصفا من الريح وفسره بقوله تقصف كل شيء عتت اي عليه
قال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء اي تحطمه ورواه الطبري من طريق
ابن جريج قال قال ابن عباس رضي الله عنهما القاصف التي تقصف
وتحطم ان تكسر الواردة ملحقة اشارة الى لفظ لواقح في قوله تعالى
وارسلنا الرياح لواقح وفسره بقوله ملحقة واشار الى ان واحدها
ملحقة وهو من النوادر يقال الفحل الناقة والريح السحاب
والرياح لواقح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وعن ابي عبيدة ان
اللواقح جمع ملحقة وملقح مثل ما قال البخاري وكذا قال ابن السحنة
وانكره غيرهم قالوا لواقح جمع لاقحة ولاقح قال الفراء فان قيل الريح
ملحقة انما تلقح الشجر فكيف قيل لها لواقح والجواب على وجهين احدهما
ان يجعل الريح هي التي تلقح بمرورها على التراب والماء فيكون فيها

اللقاح فيقال ريح لقح كما يقال ماء لاتح ويؤيده وصف ريح
العذاب بانها عقيم فانها ان وسفها باللقح تكون الملقح يقع فيها
كما تقول ليل نائم وقال الطبري الصواب انها لاقحة من وجه لان لقحها
حملها الماء والقاحها حملها السحاب ثم اخرج من طريق قتادة عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال يرسل الله الرياح فتحمل الماء فتلقح
السحاب وتمره فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر وقال ابن عباس رضي الله
عنهما تلقح الرياح الشجر والسحاب وتمره وتبرا لاتح ولا لقحة على النسب
اي ذات اللقاح وقال الازهري جعل الريح لاقحا لانها تقل السحاب
وتصرفه ثم تمريه فتستدره والعرب تقول للجنوب لاقح وحوامل
والشمال حائل وعقيم وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الرياح
ثمانية اربع عذاب واربع رحمة فالرحمة المبشرات والذاريات
والمرسلات والمقسمات وهذا العذاب فالعاصف والقاصف
وهما في البر والصرصر والعقيم وهما في البر وقال الفراء
في تفسير قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح حوامل شبه الريح التي
جاءت بخير من انشاء سحاب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون
كذلك بالعقيم او ملقحات للشجر والسحاب ونظيره الطوائح مخففة
الملقحات في قوله تعالى وتخفيف ما تلقح الطوائح ٭ اعصار ريح
عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار اشار به الى تفسير
لفظ اعصار في قوله تعالى فاصابها اعصار فيه نار وهو تفسير ابي
عبيدة بلفظه وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو الريح الشديدة وهي
الطرو عن السدي قال الاعصار الريح والنار السموم وعن الضحاك
قال الاعصار ريح فيها برد شديد وقيل ريح عاصف فيها سموم
وقيل هي التي تثيرها النار الزوبعة وتفسير ابي عبيدة هو الاظهر لقوله

فيه

فيه نار والعاصف ذات عصف في شدة الهبوب من برد
اشارة الى تفسير صرصر في قوله تعالى ريح فيها صر قال ابو عبيدة الصر
شدة البرد انشر اي متفرقة اشارة الى تفسير قوله تعالى انشرنا في قوله تعالى
وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته الذي وضعه
ترجمة فسره بقوله متفرقة وهو تفسير كلام ابي عبيدة قال وقال
قوله انشرنا اي كما مهب وجانب وناحية حدثنا آدم هو ابن
ابي اياس قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن الحكم بفتحتين
هو ابن عتيبة عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالصبا واهلكت عاد
بالدبور الصبا بفتح المهملة وتخفيف الموحدة مقصورا هي الريح
الشرقية الدبور بفتح اوله وتخفيف الموحدة المضمومة مقابلها
وهي الغربية بشر صلى الله عليه وسلم اي قوله تعالى في قصة
الاحزاب فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وعادت
الاحزاب لما حاصروا المدينة يوم الخندق وهبت الصبا شديدة
فقلعت خيامهم واتى الله في قلوبهم الرعب فانهزموا ورووه
الشافعي باسناد بذا انقطاع الا النبي صلى الله عليه وسلم قال
نصرت بالصبا وكانت عذابا على من كان قبلنا وقال الصبا هي
التي حملت ريح قميص يوسف الى يعقوب عليهما السلام فلذا
يصل البه قال ابن بطال في هذا الحديث تفضيل بعض المخلوقات
على بعض وفيه اخبار المرء عن نفسه بما فضله الله به على غيره
الحديث بالتعجل على الخبر وفيه الاخبار عن الامم الماضية و
اعلاكها وقد مضى الحديث في الاستسقاء في باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم نصرت بالصبا ومطابقته للترجمة ظاهرة لانه

يتمنى ريح الرحمة حدثنا علي بن ابراهيم بن بشر بن مرزوق
الحنظلي البلخي ونزيل مكة على سورة الشعبة المكية اسمه واسم
جده مشوبا المكية قال حدثنا ابن جريج هو عبد الملك بن
عبد العزيز وجريج بضم الجيم الاولى مصغر هو ابن ابي رباح
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا رأى مخيلة بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة بعدها تحتانية
ساكنة هي السحابة التي يخال فيها المطر فالسماء اقبل واد برد
دخل وخرج وتغير وجهه خوفا ان يصيب امته عقوبة وتنبه
العامة بما اصاب الذين قالوا هذا عارض ممطرنا الاية فان قيل
كيف يخشى النبي صلى الله عليه وسلم ان يعذب القوم وهو
فيهم مع قوله تعالى وما كان الله معذبهم وانت فيهم فالجواب
ان الاية نزلت بعد هذه القصة وتبين الحكم على ذلك لا والاية
دلت على كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعة منزلته
عند الله حيث لا يعذب امته وهو فيهم ولا يعذبهم ايضا وهم
يستغفرون بعد غيابه صلى الله عليه وسلم فلا يحمل الخطاط
درجته اصلا وقد استنبط الصوفية من ذلك ان الايمان الذي
في القلوب ايضا يمنع من تعذيب ابدانهم كما كان وجوده فيهم مانعا
منه فاذا رأيت السماء متغيرا عنه على صيغة المجهول بالتشديد
او كشف عنه ما خالطه من الرجل يقال سرورت الثوب وسريته
اذا خلقته وسريت الخيل غيرا الفرس اذا نزعته عنه والتشديد
فيهما للتكثير فعرفته من الغرض عائشة ذلك او كان عرض فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وما ادري لعله كما قال قوم فلما
راوه عارضا مستقبلا اودية بهم الاية والاية في سورة الاحقاف

في

في قصة قوم هود عليه السلام قال ابن قتيبة فلما اراده في العقم
وجهان احدهما ان يرجع الى قوله ما اعقدنا فالاية السابقة قولها
انه بهم منه فزوله عارضا عن الاول اما حال واما تمييز وهي
عارضا حاسا بالعرض في افق السماء مستقبل اوديتهم جوانب اقطاره
فيه للتنظيم وكذا في قوله قالوا هذا عارض ممطرنا وبايتا المطر
بهوائي قال هود عليه السلام بل هو ما استعجلتم به من العذاب
وقلتم فانا اعاقبتنا ان كنت من الصادقين وفي ريح فيه
صريح ويجوز ان يكون بدل ما فيها عذاب اليم الجملة صفة ريح
وكذا قوله تدمر تهلك كل شيء من نفوسهم واموالهم بامر ربها او
لا يوجدوا بصفة حركة ولا بالصفة سكون الا بمشيئته تعالى فاصبحوا
لا يرى الا مساكنهم اي فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا بحيث
لو حضرت بلادهم لا ترى الا مساكنهم وقرأه عاصم وحمزة بالرفع
الا مساكنهم بالتاء المضمومة ورفع مساكنهم كي لا يخرج القوم
المجرمين روي وقال محمد بن كعب عاب السلام لما احس بالريح اعتزل
بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فاماتت الاحقاف جميع
كفت على الكفرة وكانوا اختفوا بسبع ليال وثمانية ايام ثم كشف
عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر جثوا والاحقاف جمع حقف
هو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقوقف الشيء اذا اعوج
وكان عاد قوم هود يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر
من اليمن وفي الحديث لا تكبر ما يبر اهل الهوى عنه مما رفع للاسم
الخالية والخنزير من السبع في سبيلهم خيبة من وقوع مثل ما
اصابهم وفيه شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته ورافة
بهم كما وصفه الله تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وطابقت الترجمة

من حيث انه يشتمل على ذكر الريح والمطر والحديث اخرجه البخاري في
التفسير وكذا المنفات فيه باب ذكر الملائكة هو جمع ملاك
على الاصل لان الاصل في فعل الذي يجمع على مفاعل نحو مطالع نظيرها الشمائل
فاعتبر جمع ملاك بالهمزة والتاء لمناسبة الجمع وفي المفصل لتاكيد معنى الجمع وكان
المراد ما يقال له الملائكة كملائكة وهو مقلوب مالك لانهم يعدل القلب الكثرة الاستعمال
صار ملائكة فنقلت حركة الهمزة الى اللام وحذفت تخفيفا لكثرة الاستعمال
فاجتمع ردوت الهمزة المحذوفة لان التكسير والاشياء الى اصولها وتثنية
من الملائكة وهي الرسالة لانهم رسائط بين الناس فيهم رسل الله في افاضة ما
يحتاجون اليه من معاشهم ومعادهم وهي كحفظهم بالليل والنهار ورفع اعمالهم
اليومية والليلية وغيرهما او كارسال البعض لتوسط الانبياء بينهم وبين
الناس فهم اذن سببية والجمهور وجمع على القلب والاقبال ملائكة وذهب
بعضهم الى ان الميم في ملائكة اصلية والهمزة زائدة مفعول على ما سمعت من
الملك بضم اللام وفتحها وتسميتهم بالملائكة اظهر لتوجههم الى الله بجميع مشاعرهم
ملائكة والرفع معنى القوة والشدة والملك والملاك وحدانها قولان الى عينية وذهب
هذا فوزه ملائكة فعالة بالتاء ويؤيد انهم جوزوا في جمعه الملائك والاملاك
لا يكون جمعا لمالك اذ لم يسمع زائدا واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم
على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب كثير المسلمين الى انها اجسام
لطيفة هوائية لا تحسب قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين
بان الرسل عليهم السلام كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من الفلاسفة
هي النفوس الفاضلة الصافية البشرية المفارقة للابدان اذ كانت جيدة
صافية فهي الملائكة وان كانت خبيثة كدرة فهي الشياطين وقالت
الفلاسفة انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة فقال
جوهر بسيط روحاني يعقل ذاته عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب

وهم

وهم منقسمة الى قسمين قسم نياتهم الاستغراق في معرفة الحق والتجرد
عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في حكم قوله تعالى يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وهم الطيور والملائكة المقربون وقسم يدبرون الامر من السماء الى
الارض على ما سبق به القضاء وجرى به العلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فهم سماوية ومنها ارضية طعامهم
التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى خلقهم على صور
مختلفة واقدار متفاوتة لا صلاح مضمونها واسكان سمواتها وترجمها
في صفة الملائكة وكثير منهم احاديث منها ما اخرجه مسلم عن عائشة رضي
الله عنها هو نوعا خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج وقال
الفضل هو اليس من مارج وهو لهب مع دخان وقيل يؤمنون من نار و
خلق آدم مما وصف لكم اي من التراب يعني ان التراب هو الجزء الغالب
وقيل من العناصر الاربعة وذلك لان الله تعالى قال فانا خلقناكم من تراب
وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين والطين الحمأ
الاسود وقال من صلصال لان حمأه مسنون والحماء المسنون هو المتغير
المنتن ولا يكون ذلك الا بخالطة الهواء وقال خلق الانسان من صلصال
كالفخار والفخار لا يكون الا بالنار ومنها ما اخرجه البزوري وابن ماجة
والبزار من حديث ابي ذر رضي الله عنه مرفوعا اطت السماء وحق
لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك ساجد او راكع
ومنها ما اخرجه الطبراني من حديث جابر مرفوعا ما في السموات السبع
موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم او راكع او ساجد وللبزار
نحوه من حديث عائشة رضي الله عنها وقد روي ايضا ان بني آدم عشر
الجن وهما عشر جزءا ثلث البر والكل عشر الطيور والكل عشر جزءا ثلثا
البحار وهو الكل كلهم عشر ملائكة الارض الموكلين وهؤلاء كلهم عشر

ملائكة السماء وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وعكذا الى
السماء السابعة ثم ع الوثك في مقابل ملائكة الكرسي نزو قليل
ثم جميع هؤلاء عشر ملائكة سرادقات واحد من سرادقات العرش التي
عدوها ستمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به
السموات والارض وما بينهما وما بينهما لا تكون لها عند عظم قدر تحسوس و
مائة مقدار شبر الاوتد ملك ساجد او راكع او قائم لهم ويجزلها التسبيح
والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحمون حول
العرش كالنقطة في البحر ثم ملائكة اللوح الذين هم اتباع اسرافيل
عليه السلام والملائكة الذين هم جنود جبرئيل عليه السلام لا يحصى
عددا جناحهم ولا عدة اعمارهم ولا كيفيات عبادتهم الا بارئهم العليم
الخبير على ما قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو كذا في تفسير ابن
مسعود وفي ذلك رد على من انكر وجود الملائكة من الملاحدة
وقال انس رضي الله عنه قال سيدنا محمد بن سلام تخفف اللام
الاسم ابشل ابو موسى الحزرجي المدني مات سنة ثلاث واربعين
ان جبرئيل عدو اليهود من الملائكة وهذا الفيلق قطعة من حديث
وصله البخاري في كتاب الهجرة عن محمد بن سلام عن مروان بن معاوية
عن حميد عن انس رضي الله عنه وسيأتي ان شاء الله تعالى قرين
كان عدو الجبرئيل نزل في عبد الله وصوريا من احبار اليهود فلما جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد كيف نوم كل فقد اخبرها
عن نوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي يجيء في آخر الزمان
فقال صلى الله عليه وسلم تنام عيناي ولا ينام قلبي قال صدقت
يا محمد فاخبرني عن الولد من الرجل يكون اسم من المرأة فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم اما العظام والعصب والعروق

فمن

فمن الرجل واما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المرأة قال
صدقت يا محمد وسألك عن الطعام قال قبل الولد بشيء اعلم
ليس من شيء اخوف فيه شيء او يشبه اخواله وليس من شيء اعلم فيه
شيء فقال صلى الله عليه وسلم بهما غلب ما قومه ماء صاحبه
كان اشبه له قال صدقت يا محمد وسألك عن الطعام الذي حرم
اسرائيل على نفسه احب الطعام وتركه في التوراة ان النبي
الامي يخبرني عنه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعقوب عليه
الصلوة والسلام مرض مرضا شديدا فطال سقمه فنذر ان شفاه
الله من سقمه ليحرمن على نفسه احب الطعام والشراب اليه وكان احب
الطعام اليه لحمه والابل واحب الشراب اليه البانها فحرمها على نفسه
قال صدقت يا محمد قال بقيت خصلة ان قلتها امنت بك اتيتك
بانبك بالوحي فقال جبرئيل فقال ذلك عدو ناو لو كان غيره لآمنا
بك عاد انا مرارا وانشدها انه انزل على نبينا ٥١ بيت المقدس
سيخرب بخت نصر فمن يقتله فليتبه ببابل عالما مسكينا
فدفع عنه جبرئيل وقال ان كان ربكم امره بهلاككم لا يسلطكم
عليه والا فبم تقتلونه وقيل دخل زاعمر من الله تعالى عنه مدراس اليهود
يوما فسألهم عن جبرئيل عليه السلام فقالوا ذاك عدونا يطلع
محمدا على اسرارنا وانه صاحب كل خسف وعذاب وبكاء شيل صاحب
الخصب والسلام فقال لهم وما منزلتهما من الله تعالى قالوا جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن يساره وبينهما عداوة فقال فلا كان كما
تقولون فانهما بعد قرين ولانتم اكفر من الحمير ومن كان عدو الاحدهما
فهو عدو الله ثم رجع عمر رضي الله تعالى عنه فوجد جبرئيل بعد الصلوة
فبشره بالوحي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قرأت ربك

بالصرصد او توله لانهم الكفر من الحجارة باهله واجهد فانه قيل له
مثل يضرب للبليد او الحمار في البلادة وتفرق الصحيح يحتاج الى فطنة
والكفر لكان يشبه الجهل والبلادة والازمها صح ان يكون به تهما
وقيل الحمار يعلفه صاحبه وهو يضربه برجله وذلك كفران وقيل
الكفر من حمير وحمير بطن يقال له حمير ابن حمار بن موثلة من عاد كان له
اكفر من حمير وحمير رجل قيل له حمير ابن حمار بن موثلة من عاد كان له
ولد طوله سبعة اذرع وعرضه اربعة فراسخ لم يكن في زمانه والعرب اخبر
منه شرح بنوه بنصبه ودون فاصلا بينهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال
اعبدني فقيل هذا فدعا قومه الى الكفر من عصاة قتله فاهلكه الله
والحرب ادبه فضربه بالمثل فانه نزكه البار والاول لجهوله بل والثاني
للفرار والحماره بغير ولكون بدل على فخامة شانه كانه لفخمه وفرط
ظهره لم يحتج الى سوء ذكره على قلبك فانه المقابل الاول الروح و
محل الفهم والحفظ وكان حقه على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام
الله تعالى كانه قال قل قرآنا كلمته به بادن الله بامره وتيسيره حالة
فاعلى نزل اي نزلناه ان الله تعالى مصدقا لما بين يديه وهدى و
بشرى للمؤمنين او حال من مفعوله والظاهر ان جواب الشرط فانه
نزله والمعنى من عادى منهم جبريل فقد خلع ربقة الانصاف وكفر
بما معه من الكتاب معاداة اياه لنزوله لينا على الوحي عليك لانه نزل كتابا
مصدقا للكتب المتقدمة فنحن في الجواب وانبيه عليه مقاما ومعاداة
فالسبب غداوة انه نزل عليك وقيل محبوة من قلبك او
فهو عدوة لله وانا عدوه كانا ان يكون عدوا لله ولملائكته ورسله
وجبريل وميكال فان الله عدوة للكافرين اراد بعداوة الله تعالى لقتله
عداوة ومعاداة المقربين من عباده وصدر الكلام بذكره تعظيما
لشانهم كونه تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وافرد الملكان بالذكر

لفضلهما

لفضلهما كانهما من جنس آخر والتنبيه على ان معاداة الواحد والكل سواء في الكفر
واستجلاب العداوة من الله تعالى وان من عادى احدهم فكانه عادى الكل اذ
المرتب عليهم وعداوتهم على الحقيقة واحدة لان الحاجة كانت فيها ووضع الظاهر
موضع المضمر للدلالة على ان تعالى واتهم كفر وان عداوة الملائكة وارسل
كفر والتعالي اعلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما نحن الصافون الملائكة وصلى
عبد الرزاق من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه
الطبراني عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا عاني السماء اطت الا عليه ملك قائم او راكع
فذلك قوله تعالى وانا لنحن الصافون وروي ايضا عن محمد بن سعد حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بزيادة
الملائكة صافون تسبح الله فالصافون اقرب الى الله تعالى وتامة الازلفة ومعلوم حكاية
اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى ما احد الا له مقام معلوم في
المرتبة والعبادة والانتهاء الى امر الله تعالى في تدبير العالم واصلي مصنوعاته وانا
لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل المخدومة والناس المسبحون المنزهون لله تعالى
عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعات وهذا في المعارف وتعلم
البخاري رحمه الله تعالى ذكر هذه الباب الاحاديث كثيرة تزيد على ثلثين بين حديث
وحديث نوادر ساقوه في هذه الكتاب اعني كثرة ما فيه من الاحاديث فان عادته غالبا
ان يفصل الاحاديث بالتراجم ولم يصنع ذلك هنا وقد اتخذت احاديث الباب
على ذكر بعض من اشتهر من الملائكة بجبريل ووقع ذكره في احاديثه وميكائيل وحوره
حديث سدرة وحده والملك الموكل بشهور بني آدم وعالك خازن النار وملك
الجبال والملائكة الذين في كل سماء والملائكة الذين ينزلون ثم الليل
والملائكة الذين يدخلون البيت المعمور والملائكة الذين يكتبون الناس يوم الجمعة
وعلى باب الجنة والملائكة الذين يتعاقبون وورد ذكر الملائكة على العموم في كونهم
لا يدخلون بيت فيه تصاوير وانهم يؤمنون على قراءة المصلي وبيعون منتظر الصلوة
ويستغفرون من صافحتهم فاذا سلم زوجها فانما هجر على الصلوة والسلام فقد وصفه
الله تعالى بانه روح القدس وبانه الروح الامين وبانه رسول كريم وذو قوة مكين

مطاع امين وسياتي في التفسير ان معناه عبد الله وهو ان كان سرياني لكنه وقع
فيه موافقة من حيث المعنى لفظ الوهاب الذي اكثر هو اصلاح حاله على وجه يرضاه عليه السلام
موكل بالدعاء الذي يحصل بالاصلاح وقد قيل انه عربي والله سبحانه من جبروت
الله تعالى واستبعد بالاتفاق منع صرفه وروى الطبري عن ابي العاليه قال جبريل
عليه الصلاة والسلام من الكروبيين وهم سادة الملائكة وروى الطبراني من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما قال سوا الله صلى الله تعالى عليه وسلم نجبر عليه السلام
على ابي سفيان انف قال على الرحم واجنحة دفال وعلى ابي سفيان مكيائيل قال على النبات
والقطر قال وعلى ابي سفيان ملك الموت قال على قبض الارواح الحديث وباسناده
يحيى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد صنفه لسوء حفظه وترك وروى الترمذي
من حديث ابي سعيد مرفوعا وزيادة من اهل السماء جبرئيل ومكائيل فيوا ان خلق جبريل
كان قبل خلق ادم عليه الصلاة والسلام وعدهم فتنتي خوم قوله تعالى واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم وفي التفسير انه يموت قبل ملك الموت يعرف العالم والله تعالى اعلم
وامامكائيل عليه السلام فروى الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال جبريل عليه الصلاة والسلام عالم امريكائيل متاجك قال متجك عند
خلقت السماء وامامكائيل التصوير فغار الحافظ العقيلي لم اقف على سمه واما
ملك خازن النار فيانى ذكره في تفسير سورة الزخرف انشا الله تعالى واما ملك البحار
فغار الحافظ العقيلي ايضا لم اقف على سمه وفيه شاهد للملائكة اسد قبر عليه السلام
وبه شاهد لذكر فرا حاديث الباب وقد روى الفقي انه اول من سجد من الملائكة بجوازي
بولاية الدفع الحفظ وروى الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه الذي
نزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخيره بان يكون نبيا عبدا او نبيا عبدا
وروى مكلا فاشا والله جبريل عليه السلام انه اتواضع خاتر انه يكون نبيا عبدا
وروى احمد والترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما تعلقوا بعتاب الرب فاستقرت وضحى جبهته وانتظر انه يؤذن له
اكتب وذكر الحافظ ابن الشيخ عن علي رضي الله تعالى عنه انه ذكر ان الملائكة
فقالهم لم لنساء على وجه واحد فلحفظ لعباده والسنة بحالة نه وانا نبه في الارض

السفلى

السفلى اقدامهم المارقة فالسماء العليا اعناقهم الخارجة فالارض اقطارهم فهم لمكتبه
لقوامهم اكل فهم انتهى والله اعلم الى السفلى قدر حدثنا عفان بضم العاء وسكون
الفاء وبالعاء المهملة ح خالد بالمهملة الى ابي العالية الرياحي البصري وبفتح العاء
وكسر الفاء وفتح الفاء قال حدثنا حماد بن سلمة يحيى بن دينار العدوي بفتح العاين المهملة
وسكون الواو وبالمهملة وفتح الدال المهملة ابن دعامة البصري ح
تحويل من اسناد الى اخر قال الحفيظة معاوية خالد الاعور والعصفري الحافظ وقد
مر في باب البيت يسمع خفق نعالهم واتحاد ذكره بلفظ قال ولم يقع عندي اشعار بانه
سمع منه عند الاكثر على طريق التحمل والتسليم حدثنا بديع ذ ربع بتقديم الذال
وذ ربع مصغر ذ ربع بمعنى تحرك قال حدثنا سعد معاوية بن هوبة واسم ابي عوبة مهران
البنكري ح هشام معاوية عبد الله الدستوائي ثلاثتهم قتادة قال حدثنا
انس بن مالك رضي الله عنه عن ابي ذر صعصعة الانصاري رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت اي الكعبة رضي الله عنه قال
وقد مر ان ذلك بالصلاة في رواية ابي ذر انا قال فرج عن سقف بيتي بالتوثيق
بينهما هو ان الاصح كان رسول الله تعالى عليه وسلم معراجان او فرج بيته ثم هبط بيت
انا ثم وايقظان ظاهر حديث ابي ذر وطي الله تعالى عنه الذي مضى في اول
كتاب الصلاة انكار في اليقظة اذ هو مقتضى الاطلاق وهو المطابق لما يسند
الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما انكار في اليقظة رابعة وفرجه عن رواية
شريك عن انس رضي الله عنه كما ذكره البخاري في التوحيد او اخر الباب انكار
ثانيا فرجه التوفيق انه اختلف الحفاظ في قدة الاسراء فان قلنا بالتعدد مرتين
والاخر فلا اشكال وان لم نقل به فالحق انكار في اليقظة بجسده لا في الفكر فرتيق
والثاني انكار في اليقظة اذا الرؤيا لا تنكر ولو بالجسد ومن قال انه صلى بالانبياء
اختلف في الاسراء الا بعرف فقيل انه كان في المنام وانكر الذي عليه الجمهور
الاسرى بجسده فان قيل بان النائم والمتيقظان يدركان على حالة رؤيا نوم فالجواب
لا يجب فيه ذلك بل يكون ذلك حالة اول وصول الملك اليه وليس فيه ما يدل على كونه نائما
في القصة كلها وقال الحافظ عبد الحق في الجمع بين الصحيحين وما روى عن شريك عن

على ابنا الذبيل **سلطت من ذهب مثلي** كذا في رواية الكشميهني بفتح الميم وكسر الام وفتح الهمزة مقصورا والمؤنث مؤلث وفي رواية الاكثر مثلا وا والتذكير باعتبار الانا وانا تأنيث باعتبار السلطت لانها مؤنثة ووجد بخط الدماميني مثلي بضم الميم حافظت الفعل الماضي على هذا لتقابر بينه وبين قوله مثلا في التذكير وفتح سلطت بفتح راء طوسس وجا بكسر الراء ايضا ويقال طست بتشديد السين **حكمة وايمانا** قال الكرماني صفة معنيان والواضح صفة الاسم واجاب بانه كان في الطست شيئ يحصل به كمال الايمان والحكمة وزيادتها فسمي ايمانا وحكمة لكونه سببا لهما وقال القابسي لعله شبه بالتمثيل او تمثيل المعاني كما تمثل ارواح الانبيا عليهم السلام بالصور والتي كانوا عليها **فشق ما بين نحره الى مراق البطن** الحر الصدر والمراق بفتح الميم وتخفيف الراء وقيد بالتفاق ما سفل من البطن وروي في جلده وصح به مرقي **ثم غسل البطن بالزمزم ثم ملئ حكمة وايمانا** قال القابسي ذكر مرقي شق الصدر واستخراج القلب وما يجري مجراه في السليم في ذلك السليم ومن النوم يصدق في الوجه ويقوى مختلف ادعا والتحقيق بين المنقول والمعقول يقول ان ما نوم ان الحال وممكن يجد الله تعالى لانه في العدول عن الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق عن الامر المحال بد علة الغدرة واعتبار هذا الشق غير الشق الذي كان في صغره صلى الله عليه وسلم فعلى ان الشق كان مرتين **واتيت** على ابنا **المخمل بيضا بيضا فوق الحمار البراق** مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو براق ويجوز الجر على انه بدل من دابة والبراق اسم لدابة خص بركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وقال ابن دريد استنقاقه من البرق لسرعته وقيل سمي بذلك لبياضه وقال الهروي يقال لشدة بريقه اذا كان خليل صوفها طاقات سود فيشبهها بالبرق لبياضه والنوبين وذكر ابن خالد في ذنب الاشقال في اسماء الخيل وصفاتها البراق ليس بذو ولا انثى ووجهه وجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم البقر وذنبه كذنب الغزال وقال ابن اسحق البراق دابة ابيض دقيق فخذيه جناحان يخرجان من عجيزتها يضع حافره عند منتهى طرفه وقال الزبيدي في مختصر العين

على ابنا

انس رضي الله عنه انه كان نائما فهي زيادة مجهولة وقد روى الحفاظ المتقنون والائمة المشهورون كابن شهاب وثابت البناني وقتادة عن انس رضي الله عنه فلم يوافقوا مثل هذا ولم يذكروه ليس بما ثابت عند اهل الحديث وقال العيني اختلفوا في الاسراء على ثلاث مقالات فذهبت طائفة الى انه كان في المنام مع انعقاد اجماع الانبيا على ان الاسراء عليه الصلوة والسلام وهي قول ابي هذا ذهب معاوية رضي الله عنه وحكي عن الحسن والمشهور عند علما وا صحابنا ان ذلك عاد ري عن عائشة رضي الله عنها وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدير انا نائم وبقدر انا وهو نائم فاقعد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر القصة وفاخرجها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ثم لما سمعه كلام وذكر القصة وفاخرجها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام وذهب بعض السلف الى انه كان بجسده وذلك يقظة وعند هذا نحي وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما كما صححه الحاكم وعند ذلك اعتقده ون نفا فرايد لك من الصحابة والتابعين وانبا بهم وهو قول اكثر المتاخرين من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والمتكلمين وذهبت طائفة الى انه اسرا بجسده يقظة الى بيت المقدس والى السما بروحه في الصحيح الذي كما دانه اسرى بجسده والروح في القصة كالبقظة وعليه يدل قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده اذ لو كان منامه لقال برو حه عبده ولم يقل بجسده ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة وليس هذا كذلك وجل وحال يقظته سبحانه فليتامل وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما فقد جسده فلم تحرك به عن عند الله ولكن اسري بروحه وذهب بعض يقظة ولعلهم لم يكن وقدمت فاذا كان كذلك فكيف يكون قد حدثت بذلك عن غيرها فلم يرجع عن خبرها على خبر غيرها وقد عرفت ان ما رواه شريك عن انس رضي الله عنه انه كان نائما فهو زيادة مجهولة **وذكر** اي رسول الله صلى الله عليه وسلم **بين الرجلين** وهذا لفظ احمد رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ ان سعيدا قال يقول احد الثلثة بين الرجلين فاتيت فانطلقوا به وقد تبت انه المراد بالرجلين حمزة وجعفر فانه صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما في رواية الاصيلي والجوزقي وذكر العيني رجلا بين الرجلين وقال الكرماني وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث رجل وهم الملائكة الذين تعهدوا بعدوة الانسان فلا **واتيت**

يعني قال جبرئيل وفيه اثبات الاستقبال والمنهي بني ثم يقول انه يصلا
قيل من هناك قال محمد فالرجل من على محمد والدلالة الظاهرة قوله في حديث
المعراج فنزع خزان ابواب السموات فيوقد الاول الواو للعطف وهو في المستفهم مقدر
اي فطلب وارسل اليه وفي رواية اخرى قال اي وفتحت اليه الكلمة ومعنوه استوت
قال الطيبي وليس المراد الاستفهام عن عمل البعثة والرسالة اذ ذلك لغو على هامر العدة
المدة هذا هو الصحيح وقيل معناه ما هي انبت بنيا والا الظاهر انها مرتبة
كانه سئله اولا في عالم الملكوت لا يكاد يخفى على خزان السموات وهزاريه وقوله كان
سئل الرجل استفهاما بالانعام عليه او استفهاما رفيرو حا كانا مما ابيت عند اهل
احد فلا يشترط لا شرط الى اسباب السموات عند خزانه باذن الله و بامره لكنه باعلى
وان جبرئيل عليه الصلوة والسلام لا يصعد بنبي لم يرسل اليه والا يفتح ابواب السموات
قال نعم قيل مرحبا به اي يجد صلى الله عليه وسلم دعاء له اي رحبا وسعة وقيل معناه
رحب الله به مرحبا فجيل مرحبا موضع الترحيب فعلى الاول انتصابه على المفعولية وعلى
الثاني على المصدرية ونعم المجيء جاء المحذوف بالرفع وفيه تقديم وتاخير تقديره
جاء فنعم المجيء مجيئه وقال الحلبي هو من مبتدا خبره على الاستفهام بالصفة عن الموصوف
بالمبتدا لانها تحتاج الى فاعل فجيء والى مخصوص بمدحا وهو مبتدا خبره محذوف تقديره
فاعلها وحذف هذا الكلام وتشبيه موصولا بموصوف والتقدير نعم المجيء الذي جاء
وكونه موصولا احوالا تقديره وكون المجيء عند مرفوعا فيكون نكرة فاتيت فقال وم
عليه السلام فصلت عليه وفي رواية وامر السلام عليهم على الانبياء عليهم السلام
الذين لقيهم في السموات وعلى خزان السموات وحراسها لانه كان بامر عليهم وكانوا في
حكم القيام وكانوا في حكم القعود والى ظهر على الاقل قعود والى كانوا فقيل من هذا
مرحبا به من انت وبئس وكلوا احد من البنوة والنبوة ظاهر فاتيت السماء الثانية
قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم وروى ارسل
اليه بدون لفظ وقد قال نعم قيل ومرحبا به ونعم المجيء جاء فاتيت على عيسى
ويحيى عليهما السلام فقالا مرحبا بك من اخ وبني فاتيت السماء الثالثة قيل من هذا
قيل جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل ومرحبا به ونعم

وصاحبه قيل مرحبا به وانه كانت الانبياء عليهم السلام يركبونها وقال الطيبي وهذه الذي
قاله يحتاج الى نقل صحيح ثم قال العلماء مبوا ذلك من قوله في حديث ابي ذر فسلطته
بالحقة التي يرتطم بها الانبيا اي ربطت البراق بالحقة التي يرتطم بها الانبيا البراق
بالحقة التي يرتطم بها الانبيا وفي حديث ابي ذر اتي اصر عليه السلام البراق فلم يركب
والظاهر من حديث انس رضي الله عنه في حديث ابي ذر اتي اصر عليه السلام البراق فلم يركب
احد اكرم على الله منه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يركب
عليه البراق تنفس فوضع جبرئيل عليه السلام يده على موقعه ثم قال الا انسي يا براق مما
ركب عليك احد اكرم على الله منه قيل محمد اكرم عليه منه قال فاستحيى حتى ارفض عرقا ثم
قر حتى ركبه وقال ابن الشاذلي سبب نفرة البراق لعدم عهده بالانبيا عليهم السلام
قر حتى ركبه بنبي عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وقال ضربه قال جبرئيل عليه
السلام لمحمد صلى الله عليه وسلم حين تنفس به البراق لعلك يا محمد مسست الصفراء
اليوم يعني الذهب قال خير لبني صلى الله عليه وسلم امامتها الا انه مرتها فقال
تبا لك لعبيك فردوه الله وقال بعض الاذكياء ذكر الشيطان وقال العيني
انه سمع ويعيق صاحبه النفاثة انه اغاثني لبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوب
عليه يوم القيمة فاعد له ذلك فرده وفي صحيح ابن حبان ان جبرئيل عليه السلام حمله
صلى الله عليه وسلم على البراق ورفعا رجله ثم رجعا ولم يصل فيه اي في بيت المقدس ولو صلى
لكان سنة وهو طرف ما يستدل به على الارداف وفي حديث انس صلى ركعتين
اي صلى الله ذلك حين نزله وقال الله ما زالا عن ظهر البراق حتى رجعا فلما خرج الى الناس
في حديث المعراج من حديث سيد آدم بن اوس رضي الله عنه وفيه انه صلى بك الليلة
ببيت لحم فانطلقت مع جبرئيل حتى اتيت السماء الدنيا ثم يذكر فيه بيت المقدس
وقد قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الاية ذكر المفسرون ان اهل
السيارة لما رأوا البراق في بيت المقدس ومعه جبرئيل عليه السلام والمراغ اوه فيه نصب
المراغ وحمله السلم فصعد فيه الاسلام ولم يكن الصعود على البراق كما يتوهمه
الناس على ما ثبت في الاحاديث الصحيحة فاجتمع مع علي الى مكة قيل فيه
وفي رواية انه ذراعي فعنت له الدنيا فاجتمعت الاسماء الدنيا قال جبرئيل
حتى نزل السلم افتح فهذا ابواب السماء الدنيا وحفظة موكلون بها قال جبرئيل

يعني

المجيء جاء فاشتد يوسف عليه السلام فسلمت عليه فقال مرحبا بك مرحبا بك ومرحبا
بالابن الصالح فقلت من هذا فقيل جبريل فقلت ومن معك فقيل محمد فقيل وقد ارسل
الى السماء الرابعة فيؤذن له فقلت وقد ارسل اليه فقال نعم فلما خرج من عند ادريس عليه السلام فسلمت
عليه وكان في السماء الرابعة فقيل وهذا معنى قول تعالى ورفعناه مكانا عليا
قال ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وقيل معناه ورفعناه الى المنزلة والرتبة
وقيل المراد من قوله ورفعناه مكانا عليا الجنة فان قيل اذا كان في الجنة تكليف
وقيل المراد من قوله ورفعناه مكانا عليا الجنة فان قيل فما معنى قوله تعالى
لقد جاء في السماء الرابعة فالجواب انه لما اخبر بوجوه صلى الله عليه وسلم وما فوقها
باذن ربه في معاقاته فاستقبله فكان اجتماعه به في السماء الرابعة اتفاقا
لا قصدا فلما رحبا بك ومرحبا بك فاخرج فقيل كيف قال ادريس عليه السلام من انا
وحوجه فطوع عليه السلام فكان ان السيان يقول من انت فاجابه الله عليه السلام
لعله قال تلطفا وتوددا والا بنا واخوة فاتينا السماء الخامسة فيؤذن له هذا قال
جبريل ومن معك فقيل محمد فقيل وقد ارسل اليه قال نعم فلما خرج من عند الجبار جاء
فاتينا على هرون عليه السلام فسلمت عليه فقال مرحبا بك مرحبا بك ومرحبا بالابن الصالح
فاتينا السادسة فيؤذن له فقيل من معك فقيل جبريل فقيل ومن معك فقيل محمد فقيل وقد ارسل
اليه قال نعم فقيل مرحبا به ونعم المجيء جاء فاتيت على موسى عليه السلام فسلمت
عليه فقال مرحبا بك مرحبا بك ومرحبا بالابن الصالح وزت بكي فقيل ما ابكاك قال يا رب
هذا الغلام الذي بعثت بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي قالوا
كان بكاء عليه السلام لاجل الرفعة لقومه والشفقة عليهم حيث لم يتقدموا
بما بعثه انتفاع هذه الامة بما بعثهم اليهم ولم يبلغ سلوا وهم مبلغ سلوا وهم
ولا يبقى الا ان يحمل على هذا الوجه واما على ذلك فاخر الحديث في ذلك العالم
متنوع عن غلام المؤمنين فضلا عن اختياره الله للرسالة واصطفاه
لمكالمته واما قوله هذا الغلام فلم يرد به موسى عليه السلام استصغار سنه
فانما المراد قد يطلق ويراد به القوي الطري الشباب والمراد منه استصغار
مدته مع استكثار فضائله ومعه انه اتم سوادا من امته وقال الخطابي قوله الغلام
ليس على معنى الازراء والاستصغار لسنه انما هو على التعظيم لسنه الله عليه عما ناله

من

من النعمة وانتهى من الكرامة من غير طول عمر فناه بحيث يهدأ في ساعة وقد تستحي
الرب الرجل المستجمع السن علما ما دام فيه بقية من القوة وذلك لفهمهم
مشهودة فائدة البكاء يكون على ضروب مرة من الحزن والالم ومرة من
الاستكثار والتعجب واخرى من سرور او طرب فاتينا السماء السابعة فيؤذن
من هذا فقيل جبريل فقيل ومن معك فقيل محمد فقيل وقد ارسل اليه قال نعم فقيل
مرحبا به ونعم المجيء جاء فاتيت على ابراهيم عليه السلام فسلمت عليه فقال
مرحبا بك مرحبا بك مرحبا بالابن الصالح فاتيت في الصلاة الى ابراهيم عليه السلام في
السادسة فالتوفيق بينهما فالجواب ان يقال انه لعله وحده في السادسة
ثم ارتقى بعد ايضا الى السابعة وكذلك شخصت في دوس عليه السلام مع موسى
السادسة او السابعة والحكام فيه كما تكلم في هذا والله اعلم فرض في البيت
المعمور اي كنف في وقرب مني والرفع القرب والوض قال التوبشتي الرفع
تقريب الشيء وقد فسر في قوله تعالى ورفع مرفوعة اي مقربة لهم وكانه اراد
ان البيت المعمور ظهر له كما في الظهور وكذلك سدرة المنتهى استبيت له كما
الاستبانة حتى اطلع عليها كما في اطلاع بناء الشيء القريب الدوفة معناه
رفع لي بيت المقدس والبيت المعمور بيت في السماء حيال الكعبة بحذاء الضراح
بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء وبالحاء المهملة وغرائبه كثرة غاشيته من الملائكة
فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك
اذا خرجوا لم يعودوا ويروى لم يعيدوا آخرهم عليهم ويروى فخرجوا بالرفع والنصب
اما النصب على الظرف واما الرفع فعلى تقدير ذلك آخرهم عليهم من دخول فان صح
المطلع الرفع اجود وفي رواية قتادة عن نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه اذ رأى
البيت المعمور يدخل كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون فيه وفي رواية
اسحق في مسنده والطبري وغيرهما حدثني طرفة خادم عن عزيزة عن علي رضي الله عنه
ارسل عن السقف المرفوع قال السماء على البيت المعمور فما رأيت في السماء
حيالا لبيت حرمته وغالبا حرمة هذا لا الارض بيد كل يوم سبعون الف
ملك والاول وفي رواية الطبري انا سألني عن ذلك يوم عشاء بعد الله اكذا اولا

ورويته عن ابن عباس رضي الله عنهما مخفوضا ورادوه هو على ملة البيت الحرام الوسط
لسقط عليه ومن حديث عائشة رضي الله عنها مخفوضا باسناد صحيح وهو عند الطبراني
في ثاب مكة باسناد صحيح لكن موقوفا عليه وروى ابن مردويه ايضا وابن ابي
حاتم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا يجيء الحجر يوم القيمة له عينان ولسان
يشهد لمن استلمه بحق وفي الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ثم خرج فيتلقاه جبريل
في السماء الدنيا فيقول له اكتب من كل قطرة ملكا فهم الذين يصلون
عند سجودهم الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الذين يصلون
فيهم الابدون الابد وسنده ضعيف ورفعت لي سدرة المنتهى وبروق
السدرة المنتهى بلالاف واللام للسدرة شجرة النبق سميت بها لانتهاء علم
الملائكة بنهاية اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عن تلك
الملائكة بنهاية اليها وقيل سميت بذلك لكونها ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وفي
ابن مسعود رضي الله عنه انها سميت بذلك لانتهاء اذ المنتهاجاة والنبق بفتح النون وكسر
ما يصعد من تحتها فيها ورقه الله تعالى فاذا انتهى اذا المنتهاجاة والنبق بفتح النون وكسر
الموحدة وسكونها حلو السدر والواحدة نبقة ونبقة كانه قال في شجرة النقاد جمع قلة
وقال ابن السيد النقلة ما يصبح ماني بطل وهذين يطلبا بالرطل البغدادي و
وقال ابن الاثير النقلة ما يصبح حمامة رطوفا الخطابي القلال الجرار وهي
الاصح عند اكثر فقهة ما يصبح حمامة رطوفا الخطابي القلال الجرار وهي
جرة عند الطبري معلوم القدر وقال ابن فارس النقلة ما قل الانسان من
جرة اوجب وعادة الهروي النقلة ما يحمله وزاده من الماء وسميت بذلك
لانها تنقل اي تنزع وقال الكرماني هي جرة عظيمة تسع قربتين او اكثر وهي بفتح
الحاء وتكسر واحدة راية بلدة لا تنصرف لعظمته واحاديث ذكر الطلع شجرة سدرة
بالنبق ثم فاكهة تجري بها دون البحر عشر مراحل وبقال البحر اليها بالالف
واللام وورد كانه اذان الفيول جمع فيل وهو الجمل المعروف في صباها اربعة
انهار جمع نهر بفتح النون وسكونها نهران باطنان قال اهل السبيل والكوثر
وهذان ظاهران وقد بينها في الحديث فسالت جبريل فقال اما الباطنان فهي
وهذان ظاهران وقد بينها في الحديث فسالت جبريل فقال اما الباطنان فهي
الجنة واما الظاهران النيل والفرات حاشية جبان ما اصلها ثم يسير ان حيث الراد الله
قال نهر جيحان من الارض وجيحون فيها وعن ابن عباس رضي الله عنهم ان جيح الماء
من تحت شجرة بيت المقدس وهو سنان تتفرق في الدنيا اما النيل فيسقي من جبال
الفر

الفر بضم الفاء وسكون الراء وقيل بفتح الراء فسيما بالفرة في بلاد ضبة وقيل نهر
من اثني عشر عينا هناك وتجري تحت الشجرة الفرات الذي يجيء الى مصر فيفترق
عند قرية يقال لها منطوف فيخرج منه الى رشيد وينصب في البحر الابيض
الشرقي فيفترق ايضا فرقتين عند جزيرة فيخرج الغربية منها على دنيا طاهر عريشها
وينصب في البحر الابيض الشرقي منها يخرج على قنوت طلاح فينصب هناك في بحيرة
سنوس في دمياط يقال لها بحيرة تنيس وبحيرة دمياط واما الفرات فاصلان
اطراف جنبته قريبين في ايقاظا ثم يمر على الدوم والدبرة وحبرة تنيج وبابس
وجبر الرقة والرحبة فرقيا وعانة والحديثة وهيت والانبار ثم يمر
بالطوف بالحكة ثم بالكوفة وتنتهي الى البطائح وينصب في البحر الشرقي فالوا وقد
جرى منها على الذي وجد الارض اربعا ثم تفرسخ وقال الكرماني اما الفرات فهو الذي
في العراق والنيل هو الذي في مصر ثم قرضت على حصول صلوة فاثبت حتى
موسى عليه السلام فقال ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلوة قال ارجع الى ربك
سلك عاصمة بن سيل سفر العاجة اي عاد سيتهم والعيت معهم الشرة فيها اردت
منهم الطاعة والمعاصية مثل الجدلة والجادلة وان اشكل لا تطيق فارجع الى ربك
فسلا اخففه الا انه اوجب السؤال فخفف عنه عشرة الخمس والسبعين فخرجت
تخفيفا واستغفي عن عشرة الى خمس فخرجت فقال رضيت والمعنى فارجع الى الموضع الذي
ناجيت فيه ربك فرجعت وعدته فجعلها ارجعوا اي فجعل الوظيفة التي قررتها
اربعين صلوة ثم شكلها اي ثم قال لموسى عليه السلام مثله ثم تلذيت اي ثم جعلها ثلاثين
صلوة ثم شكلها اي ثم قال عليه السلام مثله فجعل عشرين ثم شكله فجعلها عشرا فاتيت
موسى فقال له مثله فجعلها خمسا اي خمس صلوات فاتيت موسى فقال ارجع
وبردي زيادة فناجيت وعدته فجاء المرة الاخيرة قلت جعلها خمسا فقال
مثلها اي فقال موسى عليه السلام مثل ذلك قبل ثلاثا المرة وسئال التخفيف عن الخمس فقلت
سلمت عنه وبردي قد سلمت زيادة كفة قد وهو في تسليم على سلمت له فجعله
من خمس صلوة فلم يبق الى مراجعة الى استحيت من ربي من تعدد المراجعة كما مضى
في حديث ابي ذر رضي الله عنه في الى السماء الصلوة من فرائض ثم ارجع الى ربك قلت استحيت

من ربي فنودي اني بني النداء من قبل الله عز وجل اني قد اجبت فريضتي اني اقدت
فريضتي تجلى صلوات وخفقت عن عبادي من حسن الحسن واخزى بحسنة
فريضتي تجلى صلوات وخفقت عن عبادي من حسن الحسن واخزى بحسنة
عنا فيصل ثواب حسنين صلوة لكل صلوة ثواب عشرة صلوة فانه قيل كيف
جازت هذه المراجعة منه صلى الله عليه وسلم في باب الصلوة ولذا منعوا موسى عليه
السلام في كلمات ايها عاقرا ان الامر الاول قطعي وجب حتما ولو كان واجبا حتما لم يجز
التخفيف ولم يراجعا وفيه جواز النسخ قبل امكان من الفعل ومطلقا بقية الحديث
مذهبه ظاهرة لذهبه وذكر جبريل عليه السلام وهو مذهب اكثر وجهين وهم سادة
المالكية وقد اخرجه البخاري مختصرا في اربعة مواضع بعضها في ابدء الخلق وبعضها في
الانبياء واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في التفسير والنسائي في الصلوة
وقال همام هو ابن يحيى الذي يعني في رواية الحديث المذكور الذي روى عنه
مودته في السند الاول عن قتادة عن الحسن ابي البصري عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور انه رايته الى ان حما فصل
في مسافة قصة البيت المعمور فقصة الكلام ووردي اهل الحديث عن قتادة عن
انس وقصة البيت المعمور عن قتادة عن الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه
واما سعيد بن ابي عروبة وهشام الدستوائي اللذان رضيا في الطريق اثنان في
الحديث المذكور فانهما قالا رجا قصة البيت المعمور في حديث انس رضي الله عنه
وقال ابن كاظم العسقلاني والصلوب والرابع همام وهو مولوة عنا عن حدبة عنه
وهشم من زعم انها معلقة فقد روى الحسن بن زيد سفيان في مسنده
الحديث المطول عن حدبة فاقتصر الحديث الاول فرض في البيت المعمور فان قتادة
في رنا الحسن عن ابي هريرة اذ راى البيت المعمور يدخل كل يوم سبعون الف
ملك ولا يعودون فيه واخرج الاسمعيلي عن الحسن البصري سفيان وابي
يعلى والبغوي وغيرهم وحكم على حدبة مفصلا وعرف بذلك طرا البخاري بقوله
في البيت واخرج الطبري من حديث سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال ذكرت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور مسجد في السماء بحذاء الكعبة
لو خر خر عليها لخر يدخل كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا وهذا فيه

بشر

بشر ابن قتادة كان يدرج قصة البيت المعمور في حديث انس رضي الله عنه تارة
يفصلها وحينا يفصلها تارة يذكر سندها وتارة يهمها هذا وفاهر ذلك انه قلبي
وان قال الحافظ العسقلاني الذي رواته همام موصولة معنا عن حدبة وهم من زعم انها
معلقة الا فرده فان اخرج شيرا اياه موصولا الى بسلام ان يكون ما اخرجه البخاري
بصورة التعليق موصولا وهذا قال هو البخاري ثم تراه قول لهذا التعليق عن الحسن عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال عنه فيه انه قال يجيي بن معين ما سمع الحسن سوى ابي هريرة
فقيل يجيي قد جا في بعض الاحاديث قال حدثنا ابو هريرة وقيل لبشي وقال الكرماني
الحسن صحا روى عنه بلفظ عن فيحتمل انه يكون بالواسطة حدثنا الحسن بن الربيع
حدثنا اخرجه ابي بن سليمان الجبلي الكوفي يعرف بالبوزني بضم الموحدة وسكون
الواو وبالزاي قال ابن المبارك ما رايت مثله قال ابو زرعة قال ابو حاتم كنت احسب ليس بمصدوق البوزني
لا يخالفه حتى تدرك انه يظهر الى السما جا وقرا الله تعالى قال حدثنا ابو الاحوص عوف سلام
بتشديد اللام ابن سليم الجشمي العوفي سنة حنيفة الكوفي عن الحسن سليمان بن مهران
عن زيد بن وهب عبد الله بن مسلم الهذلي الكوفي خرج الا النبي صلى الله عليه وسلم
فقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الطريق اذ قال قال عبد الله عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله وفيما يأتيه
من الوحي وهو الصادق فيما اخبر الشهود الينا لا كاذب مشهود الينا بهم بالجلالة من المصدوق
يعني انه الله تعالى صدقه فرد عنه فقال الكرماني المصدوق اي من جهة جبريل عليه السلام
الواسطة في تبليغه الذي المخلوق يقال صدقه زيد راست لفت ا وهو قال
علي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاول كل الجارية تبيعك
وبعا صدقك من صدقك الا من صدقك فقول صدقه قال انه اكتفى بهما اكيد تعليق
قال الطيبي الاولى ثم جعل هذه الجملة جملة اعتراضية لا خالية لتعم الاصل كلها وانه يكون
من عادته وراية ذلك فاحسن موقعه وهذا قال اما احكم بيع حقه اي اداة خلفه
في سبيل الله على البنا المجهول قالوا معنى الحي الحفظة اذا وقعت في الرحم واراد الله
ثم خلق منها بشرا طارت في اطراف المراة تحت كل شعرة وطلع شبكات اربعين ليلة ثم ينزل

وبالرحم فتدبر جميعا وهذا المعنى هو المروى عن ابن مسعود رضى الله عنه
وقال الرحم فتدبر جميعا وهذا المعنى هو المروى عن ابن مسعود رضى الله عنه
ثم خلق الانسان من نطفة يريد بالانسان آدم عليه السلام وقيل هى الجنس والكل منهم اجنبا طافليس
للصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحفظهم بتاويله واكثرهم اجنبا طافليس
من بعد هذا نبرد عليهم وقيل هى الجنس الجنس الجنس

والحكمة تقتضي انا يكون الملك سببا لملك سببا ملك الملائك كذلك اكمل منها مثلا وصاف
اكمل والعدم صدعا صدعا من الفتر وانتقى كل منها الا بوجود الاخر كالانسان
الذة الالام وصدقا بيان الاشياء والا لم يكن بينها نوع تظاهر فالسعداء اعالم
متظاهر الطف وفائدة بعثة الانبياء عليهم الصلوة والسلام وانزال الكتب ترجع اليهم
اعانت عند زيغ يتبع الا انها زيادة البعثة لهم الزام الحجة عليهم لعلهم يكونوا للناس على الله
وظاهر التهر وفائدة البعثة لهم الزام الحجة عليهم لعلهم يكونوا للناس على الله
حجة بعد الرسوخ في الحقيقة لتي علم بالشاهد تستعيد بالمرتبة وقد وسنتي
اسعيد كان عقيقتي الطاهرة لعالي وسعادته وشقاوته فعلى حكاية الصوفي
عليه السلام ان الملك يكتب هذه الاربعة
نفخ في الروح وفي صحيح مسلم ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون في ذلك
علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر
باربع كلمات فيقال له اكتب هذه الاربعة بعد نفخ الروح ولفظ البخاري يقال له اكتب
ذلك قبل نفخ الروح لان لفظه ثم ينفخ فالروح وكلمة ثم تقتضي تاخير كتب الملك
هذه الاربعة الى بعد الاربعين الثالث وقال النووي الغودي والاحاديث الباقية
تقتضي الكتب عقب الاربعين الاولى ثم ما جاب عن ذلك بقوله ان قوله ثم يبعث
اليه الملك فيؤذن له فكتب معطوف على قوله فيجمع ولا يدل امدلا بما قبله وهو قوله
ثم يبعث اليه الملك فيؤذن له فكتب معطوف يكون مضغة معنوا معتبر ضابطا
المعطوف والمعطوف عليه وذلك جائز موجود في كلام العرب بارع القرآن والحديث
الصحيح ويتفرع منه التوفيق ايضا بان رواية البخاري ورواية مسلم فانما قال
الفاضل وغيره والمراد بارسال الملك في هذه الاشياء اعم وبها والتصرف فيها بهذه
الافعال والاقتدر مع في الحديث بانه يوكل بالرحم وانه يقول يا رب هذه النطفة
يا رب هذه علقة وقال القاضي وقوله الحديث الذي روى عن انس رضي الله عنه
واذا اراد الله خلق نفس قال يا رب اذكر ام انثى شقي ام سعيد الا كلفة قد مناه
والا بلغه منه يقول ذلك بعد المضغة بما يوافق الكلام وجبار عن حالة اخرى
فاخبر لولا يحال الملك مع النطفة ثم اخبر الله تعالى اذا اراد ان يخلق النطفة

علقة

علقة كان كذا وكذا فان قيل قد وقع في رواية يرسل الملك بعد مائة وعشرين يوما وفي
رواية ثم يدخل الملك على النطفة بعد استقرارها اربعين يوما وقد اربعين
ليلة فيقول يا رب اشقي ام سعيد وفي رواية اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة
بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية حذيفة بن اسيد
ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يشتد عليها الملك وفي رواية انه كان لا يأتي
اذا اراد الله ان يخلق شيئا ذكر له بضع واربعين ليلة وذكر الحرث وفي رواية
انس رضي الله تعالى عنه انما الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب
علقة اي رب مضغة فاذا امر الله ان يمضي قضاه قال يا رب اذكر ام انثى شقي ام سعيد
النطفة والجمع بين هذه الروايات ان النطفة هذه علقة هذه مضغة في اوقاتها وكل وقت
يقول فيه ما صار اليه والمضغة وكلامه اوقات احداها حين يخلق الله تعالى النطفة
ثم يقدرها علقة وهو اول علم الملك بانه اول له ان يلبس كل نطفة قميص مولد وذلك
عقيب الاربعين الاولى بخمسة ايام او زائد وجلوعلى وشقاوته وسعادته
ثم ذلك تصرف آخر في وقت آخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظمه
ولو ذكر الاثنين وذلك ثالث يكون في الاربعين الثالث وهو عند النطفة وقد اقتضا
هذه الاربعين وقيل نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام صورته فانه قيل قد روي اذا
مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها
وجلدها ولحمها وعظمها فقال يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك
ثم يقول يا رب اجل فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ويذكر رزقه فانه كان يتمكن بهذا
على ظاهره بل المراد بقوله فصورها وخلق سمعها الى ان يكتب ذلك ثم يفعل في وقت
آخر لان المقصود عقيب الاربعين الاولى غير موجود في العادة وانما يقع في الاربعين
الثالثة وهو عند المضغة كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
الى قوله كما ثم يكون ثم يكون فيه تصرف آخر وهو وقت نفخ الروح عقيب الاربعين الثالثة
حين يكمل الاربعة اشهر فانه لا يتصور الحمل حتى ما يكون بينه وبين ولادته الا ثلاثة اشهر حتى
هو الاصح والاقل فيه والظاهر يكون سقطا بانه مغذرة قاعدة حتى او حتى وما جرى كافة
لها خاص العلم والمراد بالرزق الغيث والرقب الا الحلوا يبقى بينه وبين انه يتم كما الاكا

بقي بينه وبين موضع فيها الارض من الذراع وفي رواية مسلم فوالذي لا اله غيره
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل اهل النار وان
احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخلها وقد يعمل العبد بعمل اهل النار وقد دخل بعمل اهل الجنة الكفور والمراءي
ساعتا بعد ساعة فيعمل بعمل اهل النار وقد دخل بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيدخلها وقد يعمل العبد بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وفي رواية فيدخلها قال الخطابي فليتأمل ظاهر هذا الكلام
وما اشكلت اليه اشارات وليس بموجبات وان معتبر الامور عند العاقبة الا ما
سبق بالقضاء وجرى به القدر فمتى اكتسب عبد عملا من اعمال السعادة ينبغي له الاغترار
بالاعمال الحسنة ويجب الخوف والتحذير والاخلاد الى السيئة ويكون مابين الخوف والرجاء
وسلما بالرضا تحت القضاء وكذا ان صدرت منه الاعمال السيئة فلا يأس على ما فرط
الله فانها ذا بدت عاين العناية اتحقت الآخرة بالسابقة وكذا الاعمال بالنسبة
الى الغيرة الظاهرة لا يحكم لاحد بانه من اهل الجنة او الدرجات وان عمل اعمال
الصالحة الظاهرة اظهر عليه من خوارق العادات ولا يجزم في حق احد بانه من اهل النار
وان اظهر عليه من الخزي والمظالم والتبعات فانها العبرة بخواتيم الاعمال
والعقوبات ولا حد ومنه جميع السيئات والمظالم والتبعات فانها العبرة بخواتيم الاعمال
ولا يطلع عليها غير عالم الغيب والشهادات وروى ابن حبان في صحيحه من حديث ابي الدرداء
رضي الله عنه مرفوعا ضرع الدنيا كل عبد متخنس من رزقه واجله وعمله وانزه ومضجعه
يعني قبره فانه مضجعه على الدوام وانا نرى نفس باي ارض تموت وكيف يموت فمتى
في اي سنة يكون ومطابقة الترجمة في قوله ثم بعث الله ملكا والترجمة ذكر الملائكة
وقد اخرجه البخاري في القدر والتوحيد ايضا واخرجه مسلم في القدر وابو داود والترمذي
في القدر ايضا وابن ماجه في السنة حدثنا محمد بن سلام بتشديد اللام وقد مر عن قريب
قال اخبرنا مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد بزيادة واو وقد مر
في الايمان قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرنا ابو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
في الايمان قال في الحجة قال اخبرنا ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي
قال اخبرني عبد الله بن ابي نجيح يسار المكي الثقة الثبت الداعية الى مذهبه
عن مجاهد بن جبر المكي المفسر الثقة الثبت الامام في التفسير
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
عن ابي بن كعب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لله ملكا موكلا بالارحام يقول يا رب نطفة يا رب علقة يا رب مضغة
فاذا اراد ان يقضي خلقها قال اي رب اذكر او انثى اشقي او سعيد فما الرزق فما الاجل
فيكتب كذلك في بطن امه
قال الخطابي هذا الحديث يشكل على كثير من الناس من جهة ان الاجل والرزق
مقدران مقضيان لا يزيدان ولا ينقصان وقد جاء في الحديث ان الله يمحو ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب وقد قال تعالى ولكل اجل كتاب وقال تعالى وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها وقال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
وقال تعالى وما تدري نفس بأي ارض تموت وقال تعالى ان الله عليم خبير

بقي بينه وبين موضع مثالارض مثالذرع وفي رواية مسلم فوالذي لااله غيره
ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار الى اخره فزاد قوله فوالذي لااله غيره وقدم على
اهل النار على عمل اهل الجنة فيسبق عليه كتابه الغالب المتعقب بدل على حصول
السبق بلا مهلة حتى يسبق من يقلب عليه الكتاب وما قدر عليه
سابقا بلا مهلة فيعمل بعمل اهل النار وقد ذكر بعمل اهل النار مثل الكفر والمعاصي
فيدخلها فقد حذف وفيعمل اهل الجنة بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيدخلها اهل الجنة اي يجزيه سبقه ويثوب فيدخلها قال الخطابي فيها ان اهل النار
وانما كان ذلك اي بالقضاء وجرى به القدر ففي الحديث تنبيه على ان الاعتبار
بالاعمال الكائنة وبحسب الحق والتكبر والاخلاق السيئة ويكون بابن الخطاب والرجاء
وسلما بارضاء سابقت القضاء وكذا اذا صدرت منه الاعمال السيئة فلا يأس من رفع
اندراج اهل الجنة عاين العناية اسكنت لاخره بالسابقة وكذا الحال بالنسبة
لاخره اهل النار فذيكم لاحد بانه مثالعمل الجنة والدرجات وان عمل ما عمل من
الشاعات اوظهر عليه من خوارق العادات ولايجزم في حق واحد بانه من اهل النار
والعقوبات ولو صدر منه جميع السيئات والمظالم والتبعات فانما العبرة بحوائم الكتاب
والاطلاع عليها غير عالم الغيب والشهادات وروى ابن حبان في صحيحه من حديث ابي الدرداء
رضي الله عنه مرفوعا فرغ اجلي كل عبد فخمس من رزقه واجله وعمله واثره وشقي
يعني فيره فانما مضى عبد الدوام وتاندي نفسي باجل ثوت واكبر ثوت قوضي
قال ابن بطال وطابقته الترجمة في قوله ثم يبعث الله ملكا وفالترجمة ذكر الملائكة
وفي اخرجه البخاري في القدر والتوحيد ايضا واخرجه مسلم في القدر وابو داود والترمذي
في القدر ايضا وابن ماجه في السنة حدثنا سليمان بن سلام بتشديد اللام وقدم على الاربع
فاخر بالخاء المعجمة والمهملة وسكون الكاف المكي هو ابن يزيد من الزيادة وقد مر
في الايمان قال فحدثنا محمد بن المنكدر بكسر الميم واللام وسكون الكاف المكي هو ابن جريج
قال اخبرني عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة عن نافع انه قال قال ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبالاسناد الى نافع مخلد في رواية هذا الحديث ابو القاسم الطبراني

ابن

ابن مخلد انبئ ثنا ثابت بن جريج انه قال اخبرنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احدكم ليعمل العمل زمانا من الدهر بعمل اهل الجنة
فلولا ما قضيه لعمل بعمل اهل النار وان احدكم ليعمل زمانا من الدهر بعمل اهل النار
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
وانما الاعمال بالخواتيم وفي رواية مسلم من يقلب على الكتاب وما قدر عليه
سبق بلا مهلة حتى يسبق من يقلب عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار وفي رواية
البخاري في الارض قال العيني وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق روح بن عبادة عن ابن جريج
ومناسبة الحديث للترجمة في قوله زمانا وفي حديث ابي هريرة الاول رحمه الله تعالى
هذا الحديث من طريقين احدهما موصول اخره قوله وانما الاعمال وهو من قوله
وبالاسناد اليه الى وقد وصله في الاوسط من حديث علي بن ابي طالب وساق عليه لفظه
هناك قال الحافظ العسقلاني وهذا هو الاصح الذي يستدل بها على انه قد يعلق عن بعض
مشايخه ما هو مسنده بل وسنده انما باعلى من مشيوخه حدثنا محمد بن يحيى الذهلي
قال الغساني وكذا الجياني وقال ابو ذر بعد انما قد هذا هو البخاري وقال
الحافظ العسقلاني هذا هو الاصح عندي فانما كالاسمعيلي وابا نعيم لم يجيدا تخريج
غير رواية البخاري واخرجاه عنه ولو كان عند البخاري لما صاف عليها بخبر غيره
وتعقبه العيني بانه عدم وجدان الاسمعيلي وابي نعيم له غير البخاري فلا يستلزم انه يكون
محمد هذا هو البخاري وهذا ظاهر لكنه على حد قوله لم يجيد انتهى اي عادة بانه ذكر
اسمه ونسبه لقول حدثنا محمد وقد ذكر في رجال الصحيحين من محمد بن يحيى
بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله الذهلي النيسابوري في فصل
افراد البخاري وقيل روى عنه البخاري في قريب من ثلثمائة موضعا ولم يخرجه مسلم
محمد بن يحيى الذهلي صدوق جليل تقدم ذكره شاهد وابن زيد عليه وبقية محمد بن عبد الله
بن سليمان جده والله تعالى اعلم حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم

قال اخبرنا الليث اي ابن سعد قال اخبرنا ابن ابي جعفر هو عبيد الله بن ابي
جعفر واسم ابي جعفر يسار القرشي عن محمد بن عبد الرحمن هو ابو الاسود عن عروة
بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان يفتح العين
المهملة وتخفيف النون الاولى وفتحه يقول وهو السحاب وقيل
القضيء من بعض الرواة او حرف واحد وهو العنان عنانة كسحابة
فتذكر الملائكة الامر قضي في السماء اي الامر الذي قضي في السماء وجوا
وعدا فتسترق الشياطين فتسمع الكلمة اي الكلمة التي تسمع سرقة يقال استرق
السمع اي سمع مختفيا السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان بضم الكاف وتشديد
الهاء جمع كاهن وهو الذي يتعاطى الاخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان
ويدعي معرفة الاسرار فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم ومطابقته للترجمة
في قوله انما الملائكة تنزل في العنان حدثنا احمد بن يونس حدثنا عبد الله بن عبد الله
ابن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف والاعرج يفتح الهمزة والمهملة والجيم
وتشديد الراء اسمه سلمان او عبد الله الجهني مولاهم المدني كذا وقع في رواية
الاكثرين ووقع في رواية الكشميهني الاعرج بالعين المهملة وبجيم في آخره والاول
اشهر ورجح نعوا خوجه الدارقطني من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج وحده
كذا في فتح الباري للعسقلاني وقال الغساني الحديث مشهور بالاعرج والمصحح
للاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول
فالاول فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر واحديث
قدسي في نائب الجمعة في باب الاستماع الى الخطبة باتم معنه وسمي الحكم فيه بصاحب
ومطابقته للترجمة في قوله ملائكة حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني
قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب
ابن حزن رضي الله عنه في المسجد اي في المسجد النبوي وحسان بن ثابت

ثابت

ثابت الانصاري عاش مائة وعشرين سنة وهو ابن ستين سنة وهو كان من المحسن فينصرف
وان كان من المحسن فيزيد حسنه وتجلة حالته قال انشدك فيه
وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة رضي الله عنه فقال اسئلك بالله
اسمعت الهاء فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اجب عني اي في جواب هجو الكفار عني حتى الهام ابده بروح القدس
وهو جبرئيل عليه السلام قال ابو هريرة رضي الله عنه نعم واحديث قدمي في
باب الشعر في المسجد ومطابقته للترجمة في قوله بروح القدس فان جبرئيل عليه
السلام حدثنا حفص بن عمر قال اخبرنا ابو روح حدثنا سعيد عن عدي بن ثابت
عن البراء اي ابن عازب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان
رضي الله عنه اهجهم او هاجهم شك الراوي فيه والاول امر من هجا يهجو اي في
امر من الهجاء او دعاء جارحهم بالهجو وجبريل معك يعني يؤيدك ويعينك
عليه وقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان يختص ابن سند البراء
عن حسان ومطابقته للترجمة في قوله وجبريل معك وقد اخرجه البخاري في
الادب والمغازي ايضا واخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال اخبرنا جرير هو ابن حازم ابو النضر الازدي
البصري حين تحول من سند الى اخر وحدثنا اسحق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق اخبرنا وهب
بن جرير قال حدثنا ابي جرير بن حازم قال سمعت محمد بن هلال ابن ابي حميدة
العدوي ابو نصر البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى بياض
ساطع في سكة من سكك المدينة وشد بالكاف بمعنى الزقاق يعني الزقاق يعني طريق
الغنائم وكذا بالنون ليطلعن من الخرج وهو جمع ولد غنم مكان بالحاء منهم ابو ايوب
الانصاري رضي الله عنه واخوه وقال الحافظ العسقلاني وهم من زعم ان
المراد بهم بنو غنم بن عدي بن نجار بني تقلب نفع المثناة الفوقية وسكون العين المهملة
وكسر اللام فيما ابو كنك لم يكن ابو ايوب بالمدينة انتهى واراد بهذا الخط على
الكرماني فانما الفائز هو الكرماني زاد موسى هو ابن اسمعيل المذكور واراد بهذا ان
موسى روى هذا الحديث عن جرير بن حازم بالاسناد المذكور واراد في المتن هذه

الزيادة وقد وصلها البخاري في المغازي عنه موكب جبريل الكرباني هو مركوبه
بنزع الحاء فيل وقال العيني الاولى ان يقال مركب بفعل مجرد على تقديره هذا
مركب جبريل وقال ابن التين الاصل ان يكون مجرورا على انه بدل من لفظ عباد ولذا
انكر ظاهر الفقراني بجود فيه امكانات الثلث وقال الكرماني الموكب بالواو مع من
السير وقال القوم الركوب على الابل للذين موكب وكذلك جماعة الفرسان وقال ابن
الاثير الموكب جماعة من ركاب يسيرون معا وقيل ايضا القوم الركوب للزينة والمختار
وذكره في باب وكب فدل على ان الميم زائدة وذلك ذكره هنا هو ذي ومروى
بكسر بالمثلثة للذي مثلثة بقوله موكب جبريل عليه السلام حدثنا
عبد الله بن يزيد المقرئ ومطلقه للذي مثلثة بقوله موكب جبريل عليه السلام حدثنا
قرة بفتح القاف وسكون الراء ابن ايس المزني البصري الكوفي وهو من
الفقهاء قال حدثنا عبد الله بن شداد بلفظ الفاعل ابن الهاد الليثي
بالهاء وقد مر في باب جائزة الخليفة عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم
كيف يأتيك الوحي قال الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم
كيف يأتيك الوحي قال كان يأتيني احيانا في مثل صلصلة الجرس فيفصم
عني وقد وعيت عنه ما قال وهو اشد علي فيتفصم عني وقد وعيت ما قال
الملك احيانا رجلا فيكلمني فاعي ما يقول وايضا قد مر في اول الكتاب
وبالطريق الاول قوله بالتثنية الملك حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شيبان قال حدثنا يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انفق انفق او جاد جاد اي في رواية
في سبيل الله دخلت خزنة الجنة اي على الناس يا فلان وهو بضم الفاء وفتح اللام و
بضمها كذا قال الكرماني وقيل يوجس خرجا لانه ايضا الابكر بن اللام ولو كان
بضمها لكان الكرماني وقيل يوجس خرجا لانه ايضا الابكر بن اللام ولو كان
بضمها لكان الكرماني وقيل يوجس خرجا لانه ايضا الابكر بن اللام ولو كان
بفتح الفاء الفوقية والواو اي لا هلاك عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم
ارجوان تكون منهم وكيت وكيت فدعي فذهب اليها دخل باب فضل انفقة وطالعة
للترجمة قوله خزنة الجنة فانهم الملائكة حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني اليماني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري

عن

عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
يا عائشة وبروى يا عائشي بالتثنية خفيم فيتجوز في الشيء الخفيم والمقصود هنا
يقرأ منه السلام عليك السلام وروى يقرئك السلام ايضا وبالمعنى فيه قالت
وعليه السلام ورحمة الله وبركاته قرأت رضي الله عنها قد الرد على سلام
جبريل عليه السلام بقولها ورحمة الله وبركاته وهي سنة قال ابن عباس رضي الله عنهما و
كانا ابن عمر رضي الله عنهما يقولان في ابتداء السلام وفي رده سواء السلام عليكم ترى
ما اراى تريد النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرجت منقبة عائشة رضي الله
عنها فانها تبلغ عنها وجهها جبريل عليه السلام كما وجه مريم عليها السلام فاكتساب انه
لما قدر وجود عيسى عليه السلام لا لاجاب نصب جبريل ليعلمها بكونه نبيا وكونه لتعلم
انه يكون بالقدرة فلمن كن فذرس الحكم ثم بعث اليها عند الولادة ملكا وقد وجدة
فقال لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا فكان خطاب الملك لها في الحين لكن
ولا تنزعج وجوابا جواز مريم عليها السلام كانت خائفة زوج فواجهها بالخطاب
وانتم المؤمنون احترمت لكمال سنة الاحترام الشارع فسر عمر رضي الله عنه
الذي رآه غلام خوفا فاشفقت وعدنا البلغ في فضل عائشة رضي الله عنها انها اذا
احترمها جبريل عليه السلام الذي اشهد وكل حفظة الغيب وجها سيد الاحترام
تعاقبل فيها في الانكار العبد وجوابا فانه خاطب مريم عليها السلام ملكوتا بنية
على قول عائشة ليت لذلك وفيها النبي صلى الله عليه وسلم يرى الملك
والايراد من معه والدفوة حالة يكلفها الله تعالى في ذاكي فلا يلزم فرحصد الرسل
واجتماع سائر الله الطاهرة الزوجة كما يلزم منه عدم ما قال الكرماني وقيل
وغير جواز اسلام الاجنبي على الاجنبية اذا لم يكن ترتب مفسدة والاولى تركه
في هذا المقام ومطابقة الحديث للترجمة في قوله هذا جبريل وقد اخرجه البخاري
في الاستيذان والادب والرقاق وفضائل القرآن ايضا واخرجه مسلم في الفضائل
والترمذي في المناقب والنسائي في عشرة النساء واخرجه ابو داود والبيهقي حدثنا ابو اليمن
سليم بن الفضل بن دينار قال حدثنا عمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء
وقد تقدم في التيمم بتحويل مسند الى خود حدثني بصيغة الافراد يحيى بن جعفر

ابي ابن العين ابو ذكريا البخاري السكندري وهو ثقة افراده قال حدثنا وكيع
عن عمرو بن ذر بفتح المعجمة وتشديد الراء ابن سنة خمس وخمسين ومائة عن ابيه
ذر بن عبد الله الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل اقرأني قراءة واحدة فراجعته
المستمعين ويحرن بكون الشيء اكثر مما تردد انا قال فشاورته اي نزلت الاية
التي ارادها وما تنزل الا بامر ربك وذلك حكاية عن قول جبريل عليه السلام
حين استبطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسئل عن قصة اصحاب الكهف وذي
القرنين والروح ولم يرد ما يجب ورجاء يوم الدين فقال ايتوني غدا فاخبركم
ولم يستثن فاحتبس عليه الوحي خمسة عشر يوما وقيل اربعين وشق عليه ذلك
وكذبته قريش وقالوا ودعه ربه وقاه ثم نزل سبحانه ذلك والتنزل التنزول
على مهل لانه مطاوع نزل وهو يدل على التدريج وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما
يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما نزلنا وقتا فوقتا عند الاجابة على ما تقتضيه
حكمته له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو كناية عن جميع الاماكن والاحايين
لا تنفك منها مكان ولا زمان في زمن دون زمان الا بامره ومشيته وما كان
ربك نسيا تاركا لك اي ما كان عدم النزول الا لعدم الامر به ولم يكن ذلك عن ترك
الله تعالى لك وتوديعه اياك كما زعمت الكفرة وانما كان لحكمة ارتضاها ومصلحة
اخرجه الترمذي في التفسير وقال حديث حسن واخرجه البخاري في التفسير والتوحيد ايضا
واخرجه الترمذي في التفسير وقال حديث حسن واخرجه النسائي في التفسير ايضا
حدثنا اسمعيل حدثني ابن ابي اويس قال حدثني بلال اذا فرأ سليمان بن بلال عن يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل
على حرف فراجعته فلم يزل يستزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف قيل الكيفيات الادائية من الفتح والامالة
والترقيق والتفخيم والقصر والمد والاظهار والادغام والاخفاء وغير ذلك من وجوه
الاداء فلم يزل يستزيده اي طلب منه الزيادة على ظرف واحد وهو واحد وكان
يجاوبه عن شاء فطلب منه صلى الله عليه وسلم ان يكون له مستغيرا فلم يزل يشير اليه

استزاده

استزاده حتى قال سبعة احرف كلها شاف كاف فلا يمتنع قيل المراد في القرآن
كفروا انه لا ينبغي ان يقول احد بعض القرآن ليس هو كذا ولا يقال لا بعض
القرآن خير وبعض حتى انتهى الى سبعة احرف اي سبع لغات من لغات العرب
وانها متفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن
وبعضه بلغة اليمن وليس معناه انه يكون له احرف الواحدة سبعة وجوه وان جاء
في القرآن ما قرئ بسبعة وعشرة وما يماثل ذلك فوراء ذلك قراءة مسعود رضي الله عنه
اي قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقرؤا كما علمتم انما هو كقول احدهم هلم
وتعال واقبل وهذا كله يشترط التواتر في القراءة فكل لفظة لم تتواتر عن النبي
صلى الله عليه وسلم فلا تكون من القرآن قال ابن حجر في قول النبي صلى الله عليه
وسلم ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي يجاب الزائد في ثلاث بالمدات الزائد
في تب الله معه وزائد الفظة لم تتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم زائد قراءة حكمه
القراءة بالشاذ او قرآن صحت عنه صلى الله عليه وسلم لا تكون خيلة في حكم الكرة القرآن
فلذلك ذكر الايمان تقييد وزيادة حكم لمن يقرأ بها علما ان قرأت مع اعتقاد انها القرآن
لا يثبت الا بالتواتر كما عليه العلماء صدق عليه انه زاد في كتاب الله فيشمله
اللعن لقد ذكر الكرة ان يستباح على سبيل التواتر يكون نقل الاحاديث مع انها كلها مما قال
الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى غاية ما في ابيات القرآن وحي
متلو والحديث وحي غير متلو فالحديث بالاولى فهو نظير القرآن مجيزا في على وجه كل من
والمعلم كل السبع فلا يكاد يكاد فتضفي ذلك ان يتحقق نقلا ان بطريق التواتر حتما
لمادة مشتهرة الاحكام والارتياب قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك وكذلك بحجة النبي
صلى الله عليه وسلم تبقى على وجه اليقين ليشاركها بالبيان ويكون برهانا على
حقيقة خبر الاولى وتبيانا لبقاء عهده الامة المصرفة الى آخر الزمان بخلاف
الحديث فانه ليس كذلك ولما كانا يتعلق بنظم القرآن نصب يتبين تبيانا وورد اصلا
لكل زمان الكتاب خبر الغائبين به اتم والاحكام به اعم واما كان وذلك المقرر بالمعنى لا يجوز فيه
بعد انقطاع الحجاز نظر المتبين المعارض بعلم اليقين ويجوز في الحديث توسعة وتيسيرا وهذه التوحيد

طريق نقل القرآن ونقد وطرق نقل الحديث الينا والله اعلم واحكم كذا ذكره محيي
الدين الكافيجي الكافيجي في شرح التفسير وقد اخرجه البخاري في فضائل القرآن ايضا
واخرجه مسلم في الصلوة حدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله بن عبد الله
المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري اخبرني سالم بن عبد الله قال حدثني
ابي قال سمعت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجود الناس اي سخاهم واكرمهم باكثر مالا وحالا من بذل
المال وجاه ومن بذل العلم واخلاق فكان يسمع باكبر ما يكون مرتبطا على الجود
مستغنيا عن الطلبات بالجائزات السائلات مقبلا على مولاه معرضا عما سواه
فكان اذا وجد جاد واذا جاد لم يكد وخلد ولم يخلف المعاد وكان
يجود على كل احد بجائزة عشة وينفي غشة فاجود افعل تفضيل من الجود وهو عطاء
ما ينبغي على ما ينبغي ولما كان نفاذ الانفس اشرف النفوس كانها اطلاقه افضل اطلاق
فكذلك فيكون اجود الناس واعلى ذكر الناس لكونه فوق امثالهم فلم ياتوا من عنده
وكانا جود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل كراير الاجب
فيه قال ره وكانا جود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل كراير الاجب
وهو من الجود وهو العطاء والاحسان والمعنى ان جود ورود عنه في رمضان اوجه
من جميع الاوقات لما فيه من الاسرار الالهية والانوار الربانية فاجود افعل تفضيل

مع الشيوخ في القراءة والله تعالى اعلم وحض الليل من رمضان بالمدارسة لان ليله
افضل من نهاره لاسيما لقراءة فانها تقصد بها الملاوة الخضوع والفهم والتدبر
قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته والليل مظنة ذلك لما في
النهار من الشغل بامر الدنيوية والعوارض الدنيوية ويعلم منه قوله تعالى ان ناشئة الليل
هي اشد وطأ واقوم قيلا ان ذلك في النهار سبحانا طويلا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الفاضلية واللام للاستدراك زيدت على المبتدا اي لكنه او معنى جواب قسم
مقدر اجود خبر لمبتدا اي بعد الجميع الواقع اخير بحيث يختلط بانواع حاجاتها
الكسب ضائع الريح المرسلة حيث لا التفات الى الشيء تمر عليها ولا تعتد بها حاين
تمر عليها والمرسلة بفتح السين يعني المطلقة وقيل معنى انه اجود منها في عموم النفع و
الوسع فيه كانعم الريح المرسلة جميع ما اتيت عليه وقيل هي التي ارسلت بالبشرى
بين يدي رحمته سبحانه اي المطر وذلك لنفعها ودعوم نفعها كما قال تعالى و
هو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته قال تعالى والمرسلات عرفا اي الرياح
المرسلة بالعرف على هذا تفسير للاجود في الريح على الثاني للجنس وعلى الثاني للعهد
وحاصله ان رحمته لنفسه جوده بالخير فالعباد بنفس الريح بالقطر في البلاد وشتان ما
بين الاولين فاحدهما يجي لقلب بلد موات والاخر يجي الاول بعد مرتها كما افاده الكرماني
والاشكال الثاني ضائع للاول مستقر فلذا قال اجود من الريح المرسلة على اي الغالب
عليها انها تاتي بالمطر وربما تخلف عنه وهو صلى الله عليه وسلم لا يتخلف عن العدة وانجود
بالجود مع ذلك مستدرك الا بتقدير ضعف وقوة وعلى تاسلم انجود والله صلى الله
عليه وسلم حقيقة والى الريح المرسلة فجاء انزلت منذ زمن جاء وتفرق بينهما وجاء الغيم
في مقام الدوام ازعق اوجوه على جود جميع افراد الانسان وانما جود في رمضان
عن جوده في غيره لنزول الرحمة وكان عند انقطاع جبريل عليه السلام ومدارسته القران فانه
ح كان اجود مما يقصد في الاوقات وذلك لانه لا يأتي بافضل الاكمل الارحمن الا وافضل
سابع بالافضل كالاكمل الفضل منتظم في افضل الزمن بل افضل المكان ايضا وفي الحديث
بيان تفضيل الزمن والملاقاة صلى الله عليه وسلم الاطراف لها مع الملاقاة للعبادة وتحيين الجهات
والاوقات والتفاخر وفيه ندب ان ركبوا والحث عليه في كل الاوقات وزيد الانفاق

في رمضان

في رمضان على الحاجين والتوسعة على العيال والاقارب والجيران وذوا عند ملاقاة
الصالحين وعقب مفارقتهم شكرا لنعمة الاجتماع بهم ولذا عند مدارسة
القران وفيه ايضا زيادة الصالحا واهل الفضل ومجالستهم وتكرار زيارتهم و
مؤاكلتهم اذ كانوا لمزور لا يكره ذلك وفيه تحية الصالحين لقوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
وحمله لذلك قالوا لقد اهل الخير عمارة القلب وفيه استحباب كثرة قراءة القران
لاسيما في رمضان وفيه قراءة القران افضل من التسبيح وسائر الاذكار اذ لو كان
ذلك افضل او مساويا لها لما خصها القراءة عند الاجتماع في رمضان وقد روي عنه
صلى الله عليه وسلم افضل عبادة امتي قراءة القران فائدة وروى البخاري
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اجمل الناس واشجع الناس و
اجود الناس يعني على جميع الاقسام وقيل اختاره على هذه الثلث ليجتمع
الكلم فانها امهات الاخلاق اذ لا يخلوا كمال النفس عن ثلاث قوى العقلية وكمالها المنطق
بالحكمة والغضبية وكمالها الشجاعة والشهوية وكمالها الجود ثم في الصحيح
برواية البخاري والترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه كان من احسن الناس
واجود الناس واشجع الناس وبرواية مسلم كان احسن الناس خلقا وفي حديث ضعيف
انا اجود بني ادم واجود ولدي علي وجاء عن علي قال فشكره ورجل جاء عنه
في سبيل الله ثم ندم له كان فيه جوده صلى الله عليه وسلم انه سئل المال في سبيل الله
وهو في الفقراء والمحتاجين على نفسه واولاده فيعطي اعطاء يعتد الملوك و
الاغنيا او يعتني في نفسه بذي الفقراء فربما كان يمر عليه شهران ولم توقد في
بيته نار وربما ربط الحجر على بطنه الشريف من شدة الجوع ومع هذا كان له
قوة كاملة في الجماع مع انه كان مقتصرا فيه مع كثرة نسائه وقد اتاه سبي
فشكت اليه فاطمة رضي الله عنها مما يلقى من الرحى او اخدمه وطلبت منه خادما
يكفيها المؤنة فامرها ان تستعين عند نومها بالتسبيح والتحميد والتكبير مع كل ثلاثا
وثلاثين الا ثلاثا من اخر فمن يزيد واحد انكره المهابة وقال لا اعطيك واترك اهل
الصفة تطوى بطونهم من الجوع وكسته اواة بردة فلبسها حاجا اليها فسأله
منها بعض اصحابه فاعطاه اياها رواه البخاري واستنبط منه الصوفية جواز السماع

الربيع بنت نفيع جارية النضوف وما يذكره بعضهم فيما ذكر الحسن البصري انه سأل علي
رضي الله عنه فما على من مع اثنى الحسن لم يسمع من علي رضي الله عنه وذكره ابن حجر المكي
وقال رضا نعم بسلا والبسلا جمع منهم فسبها بالقدم وشبكا بطرفيهم اذ ورد بالسهم
الباء الصحيحة المتصلة الاهل بن زياد وهو صحب عليا رضي الله عنه اتفاقا و
فيه الطرفة المتصلة بالوسيس الفرقة وهو قد جمع معروعلى رضي الله عنهما وكثير
من الطرفة المتصلة بالوسيس الذكر وهذا الذي اشترك عن العارفين والله
منهم يكتفي بحجر الصحبة وتلقين الذكر وهذا الذي اشترك عن العارفين والله
فقال اعلم واما مرة في الشجاعة فقد جمع جماعة منهم ثبات الاسود الجمجم وكان يفوق
على جلد البقر وجاز لبطرفة عشرة لينة عوده تحت قدمه فيقف زاد الجلد ولم
يتحرج عنه ومنهم اكانه حيث صرعه نفاث دارت متوالبات لشرطه اذان صرعه
اسلم رجم الله صاحب البردة حيث عبر عن جوده بالديمة في قوله ✽
فان من جودك الدنيا وضرتها ✽ ومن علومك علم اللوح والقلم ✽ وفي رواية
سلم صلى الله عليه وسلم ماسئل شيئا الا اعطاه فجاء رجل فاعطاه غنما بين
جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر
وروى الترمذي انه حلالة سبعين الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها
فقسمها فما رد سائلا حتى فرغ منها وجاء ذات مرة يوم حنين انه شدة اندكوه
ايام ماعنده في هذه فرقة عليهم ما جيئة خمسمائة الف قال ابن دحية
وهذا نهاية الرد الذي لم يسمع بمثله في غاية الجود وقد صح في البخاري انه اتى
بمال البحرين فاوصيته في المسجد وكان اكثر مال اتي به فخرج الى المسجد ولم يلتفت
اليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس اليه فما كان يرى احدا الا اعطاه اذ جاء العباس
رضي الله عنه فقال اقبلني خذ شيئا في ثوبه ثم ذهب يحمله فلم يستطع فقال
يا رسول الله مر غيرهم يرفعه الى فقال لا فقال ارفعه انت علي فقال لا فنثر منه
ثم ذهب يحمله فلم يستطع فقال لا فقال لا ثم نثر منه ثم احتمله فما زال يعطيه صلى الله
عليه وسلم بصره حتى مر بهم فقام صلى الله عليه وسلم ينظر شفاعته اذ مر فقال
اهل الكتاب فما صلى الله عليه وسلم منها شيئا حتى دخل الكتاب ثم انتهى وقد قال الاوزاعي
فالمنذري ✽ لقت بفكره روز ستغير ✽ كي كذا رام مجد عاذا الله ربي ✽

من شفيع

من شفيع فاصبان بانم كجان ✽ تا رسد نفس ان ذوالشكي كران ✽ عاصيان تو
اهل كنار بجهد ✽ وا واحاتم اذ عقاب نفطي ✽ وزيم جهر من ادوى دهم
بس رجق وصفاتي بركت تمام ✽ حق تعالى خواست جبذري اذ خدا ✽ من شفيعت
حتما ستم وذ جزا ✽ ومطابقة الحديث المترجمة قوله جبريل في المصنفين وفي تاج
البخاري في اول الكتاب ايضا وعن عبيد الله بن عبيد الله بن الباركة انه قال حدثت معمر
بهذا الاسناد نحوه وهو معمول عن محمد بن مقاتل وكان ابن الباركة كانا يفتيان
الرواية فيه عن سنجيد احدهما ولونس والاخر معمر وقد تقدم نظر ذلك في عبد الوهاب
وروى ابو هريرة في فاطمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل
عليه السلام كان يعارضه القرآن اما رواية ابو هريرة رضي الله عنه فوصلها البخاري
في فضائل القرآن وسيأتي انشاء الله تعالى عند ابن قتيبة بهوان
سعيد قال حدثنا الليث اي ابن سعد عن ابن شهاب الزهري ان عمر بن عبد
العزيز اخر الصلاة الشهود اخر العصر شيئا اي شيئا من انها خبر فقال لعروة اي
ابن الزبير اما ان جبريل عليه السلام قد نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقم الظهرة اي فصلاه وكان ذلك انه روى بالمكي يعني الامام الذي
يؤم الناس ودرسنكله وانما امام كوره مصاقالي المدينة معرفة والموضع موضع الحال
فوجب جملة نكرة بانا ويل ولست جبريل بانما لرواية الصحيح انه نفع الهرة فهو
منتصب على الظرفية فقال اعلم ما تقول يا عروة قوله اعلم صيغة الامر ونبيه
من عمر بن عبد العزيز لعروة على انكاره اياه اي انا لن اتقول فلعلك تشك عن عمر
ثبت قال اي عروة يعني ما انكر عمر بن عبد العزيز عما حدثه عروة من امامة
جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاوقات كسنت عروة فيه
فقال عروة سمعت بشير بن ابي مسعود وفتح المهملة وكسرها بن الحجة يقول
سمعت ابا مسعود هو عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول نزل جبريل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت
معه ثم صليت معه ثم صليت معه يحسب بلغم الاصابع من اصابع الكتاب لا مكان
باصابعه حتى ثلاث وكانه ذلك بصيحة الليلة التي فرضت فيها الصلوات وحتى بسيلة

الاسلام وقد روى نافع بن جبير وغيره انه لما صرح النبي صلى الله عليه وسلم
فيه الليلة التي اسرى به لم يرعه الا جبريل عليه السلام نزل بحياله فاعتزلت
النفس فلم فصح به اصحابه الصلوة جامعة فجعلوا يقولون يا جبريل عليه السلام
وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس وهذا يحتمل جواز وجود العلماء على الاولياء
وانكارهم عليهم ما يخالف السنة وهذا استثناء العالم فيما يستقر به السامع
والرعع عند الشارع الالسنة وهذا الحديث قد مر في باب موقيت الصلوة
ذكر عبارات مختلفة وقدم الكلام فيه هناك مستوفى ومطابقته للترجمة ظاهرة
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي بفتح
المهملة الاولى وكسر الثانية الفعلي وقد مر في الغسل عن شعبة عن ثابت بن ابي
ثابت عن زيد بن وهب عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويروى قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل
عليه السلام من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة او لم يدخل
النار قال الكرماني فيه ثبات دخول من دخل وكمل وجه دخولها مشتبه عن الآخر
بوصفها وقت فالمعنى ان من مات على التوحيد فانه صيره الى الجنة وان عاقبه قبل
ذلك فالعقوبة مآله والمآل لفظ لم يدخل النار فعناه لم يخلد دخول تخليد
وبحث فاول يشبه جيما بان الآية والاحاديث قال صلى الله عليه وسلم
وان زنى وان سرق قال اي جبريل عليه السلام وان فيه دليل على جواز حذف
فعل الشرط والاكتفاء بجوابه فقال ابن مالك وفيه نظر لانه يبين بالرواية الاخرى
ان حذف شرط وان الرواة اختصروا فيه حتى في كتاب الاستيذان في باب
اذا الح الرجل على الشيء اخر وقد مر الكلام فيه ومطابقته للترجمة حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب قال حدثنا ويروى اخبرنا ابو الزناد
بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة مبتدأ خبره
يتعاقبون اي يأتي بعضهم عقيب بعض بحيث اذا نزلت طائفة منهم صدرت الاخرى
وقوله ملائكة الليل وملائكة بالنهار يوضح معنى التعاقب ويجتمعون في صلوة الفجر

والعصر

والعصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم اي الله تعالى وهو اعلم قوله
كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم يصلون ويروى وهم يصلون وتركناهم
اجمعين في الجهات واتيناهم يصلون ويروى وهم يصلون وهو الاظهر وهذا
الملائكة هم غير الحفظة على الصحيح فسألوهم انما هو خبر الله تعالى قال ليعلم
ذلك فيشهد بها ويستكثر الدعاء وانما اظهر لهم ما سبق في علمه تعظيما لعلمه
قال القرطبي وهذه حكمة ابتناها هم في خطابنا في الصلوة ويحتمل ان يكون سؤالهم
استدعاء منها وهم الذين قالوا اتيناهم يصلون وتركناهم وهم يصلون وهذا
من خرق العادة وجميل ستره ازاء بعلمهم الاعلى حال عبادتهم وما يعلمهم علامة
سنة بالهم وما يشبهها انتهى وهذا يفيد انهم غير الحفظة لانهم يطلعون على احوالهم كما
وكحديث فرض فاذا اخر الصلوة في باب فضل العصر وقد مر الكلام فيه مستوفى
ومطابقته للترجمة ظاهرة باب بالتنوين اذا قال احدكم آمين
ممدود ومقصور معناه يجيب والملائكة في السماء آمين فوافقت احديهما الاخرى اي
احدى كلمتي آمين الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه قيل ليس لذكر هذا الباب
مضاء وجه لان جميع احاديث هذا الباب في ذكر الملائكة وهي متعلقة بالباب الذي
فانكل الترجمة هذا الا ان تتفق للاحاديث التي تتلوه بها فصارت ترجمة لغير حديث
وقد سقط لفظ باب في رواية ابي ذر مختلف لانكل لكن لو قال بهذا الاسناد
او نحوه اذ وبه قال او نحو ذلك لزوال الاشكال وقد منع ذلك الاسمعيلي حيث ساق
حديث ابي هريرة فقال فرغ بهذا الاسناد اذا قال احدكم وظهر بهذا ان هذا
الحديث والمعاد من قبلا احاديث بقية ترجمة ذكر الملائكة ثم ان في هذه الترجمة اخذ معاني
حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير
المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه وقد اخرجه البخاري من حديث ابي صالح عنه وروى ابي ماجه من حديث سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا
فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه حدثنا محمد
هو محمد بن سلام بالام المشددة قال اخبرنا محمد هو ابن يزيد قال اخبرنا ابن جريج عبد

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ومعنى قولهما هذا الثلاثة على شيء واحد عن
اسمعيل بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد المثناة التحتية ابن عمرو بن سعيد
بن العاص الاموي القرشي المكي انه اخبره عبد الله بن القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه حدثته ام عائشة رضي الله عنها انها قالت جلست الى النبي
صلى الله عليه وسلم وزوجه بكسر الواو وفتح الجيم بنت صهر وكيدان كانتا ترقيه
وهو داء كانت الاكحال العصر وقد عطلت لكن المراد بعد ما صهر وكيدان كانتا ترقيه
قال الكرماني والمعنى والظاهر كانتا ترقيه الراوي عن عائشة رضي الله عنها والترقية بضم
النون والراء وبكسرها وبفتحها فالكسر هي الرقى والترقية وساقة صغيرة
ورجاء حفاوة الطفلة التي تقوف الرحل مرقعة كما روى عن ابي عبيد وجمع
علاقة فلما قضى بابن الباء يروى باب الناس وهو غير ظاهر وجعل ثغيه
وجمع جعل هذا مقال المقاربة وهي ثلاثة اقسام منها ومنع الدلالة على الشروع
وهو طفق وجعل وعلق واخذ ويعمل عمل كان الا ان يجب ان يكون خبره جملة
وههنا كذلك فقلت ما لنا يا رسول الله ويروى فقلت ما لنا يعني ما فعلنا
حتى تغير وجهك الكريم فاما بالهذه الوساوة اي بسببها فيما نشك فيما نخيل
قالت وساوة جعلتها لك لتستطيع عليها قال اما علمت ان الملائكة لا تدخل
بيتا فيه صورة وانه منع الصورة تعذب يوم القيمة يقال اي يقول الله
عز وجل ويروى فيقال احيوا الصورة التي خلقتم ما خلقتم اي صورتم وقدرتم اي اجعلوا
ذواح وهو علوم فيه فانه قيل الصورة في هذه الساوة وكونها حاملة بنت ليست
بحرام فاجاب نعم لكن منع دخول الملائكة علينا لبعضهم قالوا الهي في الصورة على العموم
وتحوت قدر في كتاب البيوع في باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء
وطابقته من حيث ان فيه ان الملائكة فتكره حدثنا ابن مقاتل هو محمد بن مقاتل
المروزي ابي وبكر وهو مقاتل واخوه قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ابن
عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس انه سمعت ابا طلحة معمر زيد بن سهل الانصاري رضي الله
عنه قال الدارقطني وانى معمر عن الزهري جماعة وخالفهم الاوزاعي فرواه

عن

عن الزهري عن عبيد الله عن ابي طلحة ولم يذكر ابن عباس وعن عبيد الله قال الاظهر
قول من اثبته فان رواة مالك هم الحفاظ عن عبيد الله كرواية الاوزاعي وقال الحافظ
العسقلاني هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النضر عن عبيد الله بن عبد الله
قال دخلت على ابي طلحة الحديث واخرج النسائي رواية الاوزاعي فاثبت ابن عباس
تارة واسقطه اخرى ورجح رواية من اثبته انتهى ورواية الترمذي حدثنا
اسحق بن موسى الانصاري قال ثنا معن ثنا مالك عن ابي النضر عن عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة انه دخل على ابي طلحة الانصاري يعوده فوجد عنده سهل بن حنيف قال
فدعا ابو طلحة انسانا ينزع نمطا تحته فقال له سهل لم تنزعه قال لان فيه تصاوير
وقال فيها البني صلى الله عليه وسلم ما قد علمت قال سهل اولم يقل الا ما كان رقما في
ثوب فقال بلى ولكنه اطيب لنفسي حدثنا حديث حسن صحيح وقد رواه مالك هذا
ما اقتضى الاتصال بابي عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وابن ابي طلحة فانه دخل عليه
ومعه حدثه وحدثا في رواية تحديث اسحق عن سالم ابي النضر عند عند النسائي
وقد رواية السنة خلافا لداود وقد رواية الزهري لبعضا ادخال ابن عباس بين
عبيد الله وبين ابي طلحة فهل لكم للرواية الزائدة او للرواية الناقصة وتجاسر
ابن الصلاح الحكم لناقصة لانه مع حفظ فيها بالاتصال وخالف الناس الزائدة فانه
روى كلتيهما ورجح الزائدة والصدقات علم بقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فانها تعلقا اضافة العالم
الناس قال ابن التين يريد كلب دار قال وقد اراد بالملائكة غير الحفظة وكذا قال
النووي ان حملنا اسم الذرب ليطلق على الرحمة والبركة والاستغفار كحفظة
وقال الخطابي فانه تمثل ذهب ان كان فيه شيء اخر هذه عاجرهم اقتناء هذه الكلب
والصور واما ما يلبس بحرام مثل لبس الصيد والدرع او الاستنيه وهذه الصور التي تمتهن
بالبسط والوسائل وغيرها فلا يمنع دخول الملائكة بسببه وقال النووي الاظهر
انه عام في الكلب وكل صورة فيها تمثيل بسبب لمنع دخول الملائكة كونها معصية وتشبه
ولو نا مصاحاة كخلق الله تعالى وفيها بعد منع دخولهم وانعقاد عليهم بالرحمة وطرد بيت
فيه كلب كثرة اكل الحاسة وايذاء بعضها بسبب شيطانا والملائكة عدة لهم والتنبيه يحدث الكلب

والملائكة يكرهون الرائحة المكروهة ولانه نهى عن شرائها مما لا يؤذن فيه فعوقب
متعذيها بحرمانه وحلالا لملائكة بيته وسلوتهم فيه واستغفارهم له وتبركهم عليه
وقد فهم اذى الشيطان عنه وقال العيني كما ذكره الكلب لا يشبه العليل ولا يروى
الفليل والمخدر براسه واما الكلب فانه نجاسة عينه خلافا لداود الظاهري
الكلب مثله يحشى ما دين بالتراب يحلل الكلب فانه نجاسة عينه خلافا لداود الظاهري
اعلم ومطابقة الحديث للترجمة عينية على البيان وقد اخرجه البخاري في الكسوف ايضا واخرجه
مسلم في البيوع والترمذي في الاشربة والنسائي في الصيد والذبيحة وابن ماجه في الكبائر
حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابو نعيم وقال الكرماني هو ابن عبد الملك المقرئ
وابن عيسى القشيري وذكر في رجال الصحيحين احمد غير منسوب بحدثنا عنبسة
عبد الله بن وهب المصري حدثنا عبد الجبار بن عمر عن موسى عن نافع بن جبير واضطرب في
احمد حتى قال قوم انه احمد بن عبد الرحمن ابن اخي ابن وهب وقال البخاري في تاريخه حدثنا احمد بن وهب فهو
وقال ابن عبد البر ومنه كلها قال البخاري في تاريخه حدثنا احمد بن وهب فهو
ابن صالح المصري ولم يخرج البخاري عن احمد بن عبد الرحمن والصحيح عندي واذا حدث
عن احمد بن عيسى نسبه حدثنا ابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري قال
اخبرنا عمرو بفتح العين ابن الحارث بضم الحاء المهملة وفتح الميم وتشديد
المثناة التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة
عن ابي صالح ذكوان عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك
الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه واستدل بهذا
الحديث على ان الامام لا يقول ربنا لك الحمد وهو قول ابي حنيفة وقال الشافعي
واحمد وابو يوسف ومحمد ان الامام يجهر به فعند رفعه من الركوع يقول سمع الله لمن
حمده وفي حال عتداله يقول ربنا لك الحمد او اللهم ربنا لك الحمد قال النووي
لا ترجيح لاحدهما وقال ابن دقيق العيد انما قالوا وال على معنى انه لا يكون التقدير
ربنا استجب ولك الحمد فيشمل معنى الدعاء ومعنى الخبر انتهى وعندنا انما على الواو
عاطفة لا عالية وقال الامام الازرقي سمعنا احمد بن حنبل الواو فيه زائدة ولكن الحمد ويقول

فان قال قوم انما هو احمد بن صالح المصري وقال الاحمد بن عيسى وقال الاحمد بن وهب

الاستفهام خبر لما في الاعلام سمعه قال لي ابي اي سمعته قد ذكره وفي نسخة
فذكره اي الحديث وكذا وقع في نسخة العيني والحديث فاخرجه البخاري عن
الناس ايضا واخرجه مسلم وابو داود وفيه النسائي في الاشربة حدثنا يحيى بن
سليمان هو ابو سعيد الجعفي الكوفي كما مر قال حدثني بالافراد ابن وهب
هو عبد الله بن وهب قال حدثني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين والواو لقائه
رواية الاكثرين وظن بعضهم انه تردد في اكارث وهو خطأ لانه لم يدرك سالما
والصواب عمرو بضم العين والجزم وهو عمرو بن الحارث بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهم وكذا ثبت في رواية الكشميهني وكذا وقع في الكسوف عن يحيى بن سليمان
بهذا الاسناد عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال رعد النبي
صلى الله عليه وسلم جبريل بالرفع فاعل رعد والنبي بالنصب مفعول يعني عد جبريل
عليه السلام وعد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزل فلم ينزل فقال ارسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الرب فقال انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب كذا اورده هنا
مختصرا وساق في اللباس بتمامه وفيه فاذا قال ذلك جبريل عليه السلام فاذا رأى ان
جرو انيا كان تحت سريره حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن يحيى بضم الياء المثناة التحتية وفتح الحاء المهملة وتشديد
المثناة التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة
عن ابي صالح ذكوان عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك
الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه واستدل بهذا
الحديث على ان الامام لا يقول ربنا لك الحمد وهو قول ابي حنيفة وقال الشافعي
واحمد وابو يوسف ومحمد ان الامام يجهر به فعند رفعه من الركوع يقول سمع الله لمن
حمده وفي حال عتداله يقول ربنا لك الحمد او اللهم ربنا لك الحمد قال النووي
لا ترجيح لاحدهما وقال ابن دقيق العيد انما قالوا وال على معنى انه لا يكون التقدير
ربنا استجب ولك الحمد فيشمل معنى الدعاء ومعنى الخبر انتهى وعندنا انما على الواو
عاطفة لا عالية وقال الامام الازرقي سمعنا احمد بن حنبل الواو فيه زائدة ولكن الحمد ويقول

الاستفهام

نبشت فيه عدة احاديث واحاديث قد مضى في كتاب الصلوة في باب فضل
الهم ربنا لك وقد مر الكلام فيه مستقصا الى السنوق حدثنا ابراهيم بن المنذر
بلفظ الفعل عن ابن الانذار قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام وبالحاء
آخره وهو ابو يحيى النخع ابن افلح قال العسقلاني وهو تصحيف قال حدثنا ابي
اي فليح وهو لقبه واسمه عبد الملك عالب عليه لقبه عن هلال بن علي عن عبد
الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا احدكم في صلوة ما دامت الصلوة تحبسه والملائكة تقول اللهم اغفر
له اللهم وارحمه ما لم يقم من مصلوته اي من موضع صلوته او يحدث اي اوعاله يحدث
من الحدث او المعنى ما لم يفعل شيا خلاف السنة والحديث قد مر في كتاب
الصلوة في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلوة وفي باب الحدث في المسجد
حدثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة
عن عمرو وهو ابن دينار عن عطاء اي ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى بن
ابيه يعلى بفتح المثناة التحتية وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر
ويعلى امية بضم الهمزة التيمي ويعرف بابن منية وهي امه ويقال جدته
رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا
يا مالك كذا في رواية الكشميهني ووقع في رواية غيره يا مالك وهو رفع
مالك وجاز فتح الكسر والضم ومالك معناه صاحب خازن النار قال سفيان
هو ابن عيينة فقراة عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه ونادوا
يا مالك يعني بغير كاف على الترخيم وهو قراءة شاذة ووجه القراءة الحديث
المترجم فيه يا مالك فانه خازن النار وهو من الملائكة وقد اخرجه البخاري
في صفة النار والتفسير ايضا واخرجه مسلم في الصلوة وابو داود في الحروف
حدثنا عبد العزيز بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن وهب هو عبد الله بن وهب
قال اخبرني يونس هو يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال
حدثني بالافراد عروة اي ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم حدثته انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان

اشد

اشد عليك من يوم احد هو يوم غزوة احد كانت في سنة ثلاث من الهجرة
قالت اي النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان
اشد ما لقيت منهم يوم العقبة هي ثنية بين منى ومكة بجوة العقبة وهي بمنى
اذ عرضت نفسي اي حين عرضت نفسي وكانوا ذلك في شوال في سنة
عشر من البعثة وانكانوا يدعون الى الله وحده جهرا رضي الله عنها ذو موسى
بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم مات ابو
طالب توجه الى الطائف رجاء ان يؤوه فعمد الى نفر من ثقيف وهم
سادتهم واخوة عبد يا ليل وحبيب وسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه
ونكا اليهم ما انتهك منه قومه فرد واعليه اقبح رد وعمد الى نفر من اشراف
رجاله على ابن عبد يا ليل بالمثناة التحتية وكسر اللام وسكون الياء التحتية و
آخره لام غير منصرف بن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وآخره لام وهم
ابن عبد يا ليل كنانة بكسر الكاف والنونين وقيل مسعود والاكثر على انه
اسلم بعد انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح الطائف ولاح اعمى له
ذكره في السيرة في قدمة الجم عند المعبث النبوي وفي الهجرة لتكلمه عبد يا ليل بن
عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن عوف بن ثقيف ثم الجمحي المذكور هنا انه صلى الله
عليه وسلم عرض نفسه على ابن عبد يا ليل والذي في المغازي الجمحي كلهم هو عبد
يا ليل لنفسه وعند اهل النسب ابن عبد كلال اخوه لابوه وكنانة ابن عبد يا ليل من
اكابر اهل الطائف وانذر فهم من ثقيف وقد روى عبد بن حميد في تفسيره من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى على رجل من القريتين عظيم قال نزلت في
عتبة بن ربيعة وابن عبد يا ليل الثقفي ومن طريق قتادة قال هما الوليد بن المغيرة
وعروة بن مسعود رواه ابن ابي حاتم ومن وجه اخر عن مجاهد وقال ضيه يعني كنانة
وروى الطبري من طريق السدي قال هما الوليد بن المغيرة وكنانة بن عبد يا ليل
بن عمرو بن عمير عظيم اهل الطائف وابن ابي سعود كانت اذا رمت النبي صلى الله عليه
وسلم بالطائف عشرة ايام وذكر موسى بن عقبة وابن اسحاق ان كنانة بن عبد
يا ليل وقع وفد الطائف سنة عشر فاسلموا وذكره ابن عبد البر في الصحابة

كذلك لكن ذكر المدائني ان العدد سلما لانه لما خرج الى الروم ومات بها
بعد ذلك والله تعالى اعلم فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم
على وجهي منفاق بقدر ما انطلقت اي على جهة المدلجة فلم استفق الا
وانا بقرن الثعالب بلفظ جمع الثعلب كجعفر المشهور وهو موضع يعرف بكرة
وقال الزهري هو ميقات اهل نجد وقال في فتوح المنازل ايضا وهو على يوم
وليلة من مكة والقرن في الاصل كل جبل صغير منقطع من جبل كبير وحكى القاضي
عياض عن بعض الرواة ذكره بفتح الواو وقال الحافظ العسقلاني وهو غلط و
حكى القابسي ثم سلكنا الوادي الجبل المشرف على الموضع ومنه خرجنا الى الطريق
التي تنفرق منه فانه موضع فيه طرق متفرقة فرفعت رأسي فاذا السحابة قد اظلتني
فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله تعالى قد سمع قول
قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله اليك ملك الجبال وهو الملك
الذي يستخدمه الجبال وجبل وهبها بيده لتأمره بما شئت فيهم فناداني
ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك قول قومك مبتدأ خبره محذوف
تقديره كما علمت او لكما حدث اولكما قال جبريل فما شئت كلمة ما استفهامية
كذا في رواية المكيهني ووقع في رواية ابي ذر عن شيخيه فيما شئت وقد روى
الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ البخاري فقال يا محمد ان
الله بعثني اليك وانا ملك الجبال لتأمرني بما شئت فيما شئت ان
اطبق عليهم الاخشبين وهما الجبلان محذوف تقديره لفعلت ذلك والاخشبان
تثنية اخشب المجبلين سميا جبلي مكة ابو قبيس والذي يقابله وكانا قديما
وقال الصغاني هو جبل الاحمر الذي يشرف على شعب علي وهو من قاهد الاول
وسميا بذلك لصلابتهما وغلظهما جمع بينهما بقال رجل مخشب اذا كان جسيما عظيم
عاري الجرة والمراد باطباقهما انهما يلتقيا على مكة فيصير كالطبق واحد عليهما فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني انا
ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله فيه قال الزمخشري انما
يخرج اي من يوحد الله في عبادته وحده لا يشرك به شيئا وفي هذا كرب بليغ

شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على قومه وترك صبره على ذاهم وحمله وهو
موافق لقوله تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم وقوله عليه السلام وانا رسالات الامة عبادتين
ومثل شفقة الفترة تظاهرة وقد اطلع النجاري في التوحيد ايضا واخرجه مسلم في
المغازي والنسائي في التفسير حدثنا قتيبة اي ابن سعيد قال حدثنا ابو عوانة
بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا ابو اسحق الشيباني
اسمه فيروز بن ابي سليمان الكوفي قال قال سألت زر بكسر الزاي وتشديد
الراء ابن حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية وآخره
شين معجمة الاسدي المكوفي مات سنة اثنتين وثمانين عن قول الله تعالى فكان
قاب قوسين اي قدر قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال
حدثنا ابن مسعود اي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ويروى قال له ابن
مسعود رضي الله عنه انه رأى جبريل استاذنه جناح وكسيجنى الظلم في هذا
الحديث في سورة النجم انشاء الله تعالى حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا
شعبة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة اي
ابن يزيد عن عبد الله عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لقد رأى من آيات
ربه الكبرى قال اي في تفسيره رأى رفرفا جمعه رفرفة الرفرف ثوب ثياب خضر
تبسط ويجعل ثم يراد بالرفرف جنحة جبريل عليه السلام بسطها كالبساط
الثياب قاله الخطابي سد افق السماء اي اطرافها قيل ما رأى جبريل عليه
السلام احد من الانبياء في صورته غير نبينا صلى الله عليه وسلم الا مرتين
مرة في السماء ومرة في الارض قال تعالى فاستوى اي فاستقام على صورته
الحقيقية التي خلقه الله تعالى عليها وهو بالافق الاعلى اي افق السماء وقال
تعالى ولقد رآه نزلة اخرى اي مرة اخرى فعلة من النزول اي وقت نزلة المرة
ونصبت نصب المصدر اشعارا بان الرؤية في هذه المرة بنزول وتوفيق عند سدرة
المنتهى روى مرفوعا انها في السماء السابعة وكحرب اخرجه البخاري في التفسير
ايضا واخرجه النسائي ايضا فيه وفي شفقة الفترة ظاهرة حدثنا محمد بن عبد الله
بن اسمعيل شيخه هذا مفرد قال حدثنا عبد الله بن عبد الله الانصاري ابو عبد الله

عبد الله بن المثنى بن انس بن مالك الانصاري البصري عن ابن عيوف عن ابي
المعلا وهو الموت عبد الله بن عون بن ابو طيان ابو عوف المزني البصري ازدي
انبانا القاسم هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه فقد
اعظم اي اعظم عظيما او معظما المحذوف ولكن قولوا راى جبريل في صورته
التي خلقه اي خلقه الله عليها ساقا ما بين الافق
اي في هيئته وحقيقته وخلقه اي وخلقه التي خلق عليها ساقا ما بين الافق
نصب على الحال من جبريل اي مطبقا ما بين افق السماء وقال احمد بشاره
عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق ينسطر من جناحه
منها اللؤلؤ والدر والياقوت ما الله به عليم والمنها وقيل الالوان المختلفة وقال
ابن الكلبي سال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل ان يأتيه في صورته التي خلقه الله
عليها فقال له لا تستطيع ان تثبت فقال بلى فظهر له فسد ستمائة جناح سد الافق
جناح منها فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا عظيما فصعق وهذا يعني
قوله تعالى وقد راه نزلة اخرى وقد يثبت ان جبريل عليه السلام كان يأتي
النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وتارة كان يأتي في صورة اعرابي
وراه مرتين في صورته التي خلقه الله عليها مرة عند سدرة المنتهى بالسماء الرابعة
وتارة عند سدرة المنتهى كما رواه وجبريل جعل يوالي الوحي وخاتم النبيين ويقال
الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر وقاموس الملائكة ومعنى جبريل وميكائيل
اسم من اسماء الله تعالى فمعناه عبد الله وفيه اربعة عشر لغة وقد ذكرها العيني في
شرح البخاري في فضائل الملائكة واظهرها ثبات كما حاكته رضي الله عنها الرؤية
لم تدرك رؤية الله لكان معاينة فيه لم تحرمه وانما عقدت على الاستبانة من
الابانة وهو مشهور قول ابن مسعود وقول ابي هريرة فيها وعن ابن عباس انه راه
بعينه روى ذلك عنه عطاء وروى ابن مردويه فتفسيره عن الصحابة وعكرمة
عنه في حديث طويل وفيه فما اكرمني ربي بمواجهة بان اثبت بصري في قلبي فحلاه
بنوره نور العرش وروى الالكائي من حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة

عن

عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا رايت ربي عز وجل مرتين بعين راسي
رضي الله عنه قال رايت ربي عز وجل حدثني وذكر ابن سبحي الطاير عن عكرمة الله
عنهما ارسل الى ابن عباس رضي الله عنهما يسالانه هل راى النبي صلى الله عليه
وسلم ربه فقال نعم واكثر منها رآه بعينه وروى بنحوه ابي الله تعالى احتجب موسى
عليه السلام بالكلام وابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالرؤية و
قال ابو داود وروى قبل ان الله تعالى كلامه وروى بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين
موسى عليه السلام فراه محمد صلى الله عليه وسلم وكلمه موسى عليه السلام و
السلام قريبان وحكى ابو الفتح الرازي وابو الليث السمرقندي بعده الحكاية عن كعب
وحكى عبد الرزاق عن الحسن انه كان يحلف بالله لقد راى محمد ربه وحكى النقاش
عن احمد انا اقول بحديث ابن عباس رضي الله عنهما بعينه راه حتى انقطع نفس احمد
وقال الاشعري وجماعة منا اصحابنا انه راه ببصره وعينى راسه وقال اهل السنة ان نبينا
نبي من الانبياء فقد اوتي مثلما اوتي صلى الله عليه وسلم وخص من بينهم بتفضيل الرؤية
فان قلت قال الله تعالى لا تدركه الابصار وقال ان ترانى فاجابه ثم المراد
بالادراك الاحاطة ونفي الاحاطة لا يستلزم نفي نفس الرؤية وعن ابن عباس
رضي الله عنهما لا تحيط به وكيف تراه وقيل لا تدركه الابصار وقيل لا تدركه الابصار
وانما تدركه المبصرون وليس في الشيء دليل قاطع على استحالة الرؤية والامتناع
ازلا هو موجود فرؤيته جائزة غير ممتنعة واما قولهم ان ترانى فمناه لن ترانى
وذكر القاضي ابو بكر ان موسى عليه السلام راى ربه فلذلك قال تجلى ربه
فلذلك صار دكا استبعده جل الله تعالى ولكن انظر الى الجبل فانه يستقر مكانه فسوف
ترانى ثم قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فخر موسى صعقا فراه الجبل
فصار دكا ورآه موسى عليه السلام فصعق والله تعالى اعلم حدثنا محمد بن يوسف
هو ابو احمد البخاري البيكندي يترحم به ابو علي الجياني قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا ذكريا بن زائدة عن بيان بن بشر عن قيس بن ابي حازم
البجلي وفتح الواو والراء عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كنا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر
لا تضامون في رؤيته وروى البخاري عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش عن سعد
بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة
يرى اقصاه كما يرى ادناه وينظر اليه في كل يوم مرتين فيقول ما اكرمني

قالت لعائشة رضي الله عنها فايه قولتم في فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى ومعنى القاب مقدار قوله فايه اذا انكرت اوليه فما في قوله تعالى ثم دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذاك جبريل يعني النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وما ورد انه يقال كان مفاة جبريل عليه السلام الى صلى الله عليه وسلم
واما فاء وجه تخصيص بذلك اجابت رضي الله عنها بقوله كان يأتيه في صورة الرجل
تارة في صورة دحية الكلبي وتارة في صورة اعرابي وانما اتاه هذه المرة
في صورته التي هو صورته لخلقه التي خلق عليها فسد الافق وقد مر آنفا انه
في رواية اخرى هو صورته لخلقه في تلك الصورة الخلقية الامر الزمان حدثنا موسى
صلى الله عليه وسلم لم يرد في تلك الصورة الخلقية الامرين حدثنا موسى
بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن حازم قال حدثنا
ابو جمرة بضم الجيم وسكون الميم نصر بن عمران الضبعي قال سمعت زهدم بن مضرب ويقال ابن نهيك
قال سمعت عمران بن حصين رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري ذكر قرنين او ثلاثة
قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد قرني مرتين او ثلاثا ثم يخلف من بعدهم
خلوف يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون
ويظهر فيهم السمن قال الحافظ ابن حجر في الفتح واتى عليه مائة وعشرون سنة وقيل اكثر من ذلك عن سمرة بفتح
السين المهملة وضم الميم ابن جندب وقد مر في الحيض رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة رجلين اتياني قالا الذي يوقد النار مالك
خازن النار واجبريل وهذا ميكائيل والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في
باب مجرد العدو باب ما قيل في اولاد المشركين مطولا بهذا الاسناد حدثنا مسدد
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي حازم بالحاء المهملة
والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت فبات غضبان لعنتها
الملائكة حتى تصبح والحديث اخرجه البخاري في النكاح ايضا واخرجه مسلم في
الايمان وكذا ابو داود واخرجه ايضا في الملائكة تابعه اي تابع عوانة شعبة
اي ابن الحجاج وابو حمزة بالمهملة والزاي هو محمد بن ميمون السكري وابن داود
عبد الله بن داود الهمداني الخريبي بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وبالموحدة
محضر وابو عوانة معن محمد بن خازم بالمعجمة عن الاعمش اما متابعة شعبة فوصلها
البخاري في النكاح في باب اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها فقال حدثنا محمد بن

بشار

بشار ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله
عنه الى آخره مثله سواء واما متابعة ابي حمزة فلم نر كما سنخرج البخاري وآما
متابعة ابن داود فوصلها مسدد في مسنده الكبير واما متابعة ابي عوانة فوصلها
مسلم والنسائي فقال مسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا حدثنا
ابو معاوية وحدثني ابو سعيد الاشج قال حدثنا وكيع وصالح زهير بن حرب
واللفظ له قال حدثنا جرير كلهم عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه
فلم تأته موضع فاتت في رواية البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث اي ابن سعد قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين اي ابن
خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت ابا سلمة اي ابن عبد الرحمن قال
اخبرني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ثم فترت عني الوحي فترة مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين كما في تاريخ احمد
ومدة الرؤيا كانت ستة اشهر فابتدأ النبوة بالرؤيا وقع في شهر مولده و
ابتداء وحي اليقظة وقع في رمضان يوم الاثنين لسبع عشرة خلت منه فبينا انا
امشي سمعت صوتا من السماء بكسر القاف وفتح الواو حدثا في جهة السماء فاذا
الملك الذي جاءني بحراء اي غار على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه
بضم الجيم وكسر المثلثة وسكون المثلثة ملأ الباء والمثلثة من هيبة اي رعبت و
خفت وقد لغة اخرى جئثت بمثلثتين بمعناه حتى هويت اي سقطت الى
الارض فجئت اهلي فقلت زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى فاهجر
وقد رواية المقول والرجز قال ابو سلمة والرجز الاوثان بضم الراء وبالزاي
المراد من الرجز في قوله تعالى والرجز فاهجر الاوثان وهجر وترك وهو مالا جنة
فجئثت وجئثت كانت العرب تسميها وتعبدها والحديث قد مر بسنده مستوفى
في اول الكتاب في بدء الوحي حدثنا يحيى بن بشار قال حدثنا غندر بضم الغين
المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر ابي عبد الله البصري صاحب شعبة قال
حدثنا شعبة عن قتادة وقال خليفة هو ابن خياط شيخ البخاري حدثنا

يزيد بن ربيع مصغر وزع قال حدثنا سعيد مولى ابي عروبة عن قتادة
اشار بهذا الى رجع بابن ابي ذئبة بن المجالد عن قتادة وسعيد بن عروبة
عن قتادة ايضا وساق اخرت بلفظ سعيد بن ابي عروبة عن ابي العالية
بالمهملة واسعد رفع اسفلها وفتح الفاء وسكون المثناة التحتية واخره
عين المهملة الدباغي بكسر الدال وفتح المثناة التحتية والمعجمة المهملة المصري وفي
الدباغ ابو العالية الاتي ايضا يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما واسمه مختلف
فيه وشهرته بالرفاء بفتح الموحدة وتشديد الفاء وكان يعرف النبل وهو ايضا
بصري حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال رأيت ليلة اسري بي موسى رجلا آدم من الادمة وهو رجل
الشعر الشديد وقيل هو من ادمة الارض وهي لونها وبه سمي آدم عليه
السلام والادمة في الابل البياض مع سواد المقلتين يقال بعير آدم وناقة
ادمى طوالا بضم الطاء وتخفيف الواو ومعناه طويل جعدا اي غير سبط
الشعر وقال ابن الاثير الجعد في صفات يكون مدحا وذما فالمدح ما كان شديد الجعودة
او يكون جعد الشعر وهو ضد السبط فصفات يكون لذلك السبوطة اكثر شعور
الجسم وآما الذم فهو القصير المتردد الخلق وقال الداودي لا ادري جعدا محفوظا
لانه لا يوصف بالجعود وقال ابن التين هذا كلام غير صحيح لان الطول
لا ينافي الجعودة بل يكون الطويل جعدا وسبطا فانه من رجال شنوءة بفتح
الشين المعجمة وضم النون وسكون الواو وفتح الهمزة قبيلة معروفة فخطبة وقال الكرماني
الشين المعجمة وضم النون وسكون الواو وفتح الهمزة قبيلة معروفة فخطبة وقال الكرماني
بذلك لانه تصغير لفظ طهرة في قوله في الحديث طهرة من الخطايا وقال ابن بطال من شنوءة
هو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر فالازد وانما قيل ازد شنوءة
لشنآن كان بينهم وهو البغض والشنآن الكسر شنوئي وهو شبيه موسى عليه السلام
برجال شنوءة في الطول والسمرة رأيت عيسى رجلا مربوعا اي لا قصيرا ولا طويلا
مربوع الخلق بضم الخاء المعجمة مائلا الى الحمرة والبياض سبط الرأس
بكسر الموحدة وسكونها مسترسل الشعر وقال الداودي فتحها وكسرها لغتان ساعت بذوي
وجهه اسكانها مع كسر السين ومع فتحها على التخفيف كما في الكشف قال وانما الجعودة

في

في صفة موسى عليه السلام فالاولى ان يحمل على جعودة اعجم وهي الكثافة واجتماعه
لا جعودة الشعر الاتي ذكرها في رواية ابي هريرة رضي الله عنه انه رجل الشعر رأيت
مالكا خازن النار والدجال بالنصب اي ورأيت الدجال في آيات اي في دلالات
اخرى اراهن اي تلك الايات الله اياه اي النبي صلى الله عليه وسلم فلا تكن
في مرية بكسر الميم اي شك مما تراه فانه الرؤية هذا استشهاد وتمهيد لقوله
عليه السلام صلى الله عليه وسلم لقي عيسى عليه السلام وقال الكرماني الظاهر ان هذا كلام راوي الحديث
صلى الله عليه وسلم والضمير راجع الى الدجال والخطاب لكل واحد من المسلمين فان قلت
وابو بكرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مخروس الملائكة المدينة
الدجال اما تعليق انس رضي الله عنه فقد وصله البخاري في اواخر كتاب فضل المدينة
في باب لا يدخل المدينة واما تعليق ابي بكرة رضي الله عنه فقد وصلها ايضا في هذا الباب
وكيف اخرجه البخاري في احاديث الانبياء عليهم السلام ايضا واخرجه مسلم في
الايمان واما مطابقة تلك الاحاديث لترجمة هذه باب ما جاء
في البخار في صفة الجنة وانها مخلوقة اي موجودة الان ومعتقد على الدوام
حيث قال انها لا تهلك الا وجهه الا الدوام الفنية ولذلك قال في النار انها تفنى يوم القيمة
واما اهل الجنة فقد قال انها تبقى والنار تطوى فتأخر الدوام والجنة في الدار الجنان
من الشجر الملتف المتلف المتطلق بالتفاف اغصانه والتركيب ذو ثمر على صيغة واحدة
لفظ الثمار فهو اسم جنس والفواكه جنة لتجارة من الجنان قال ابو العالية هو ريف
البرنج وقد ذكر في الباب الذي قبله طهرة من الخطيئة والبول والبزاق اشار
بذلك الى تقصير لفظ طهرة في قوله في الى وليم فيما ارض طهرة وقد وصله ابن ابي
حاتم من رواية يحيى بن زرارة ومن رواية قتادة عن مالك بن دينار الازدي والاثم
وروى هذا عن قتادة موصولا عن ابي ذر عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا
قال الحافظ العسقلاني والاصح اسناده واخرج الطبري كذلك من خطأ اثم منه
وقال الفتى طهرة مما يستقذر وقيل انه من الحوالين كالخيش والدرن وقال
الطيبي وسوا الخلق فانها تطهر بشيء الجسم والصفاتي والافعال كما رزقوا
بشيء غنم لوا باخر فالهدا الذي رزقنا فرقيل ودنيا فرقيل استرقوله

كلما رزقنا قوله تعالى كلما رزقنا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
واتوا به متشابها فقدوا ثوابا آخر قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وفسره بقوله
اوتينا من قبل قال ابن السائب هو ما يشبه الاترجة اذا اكلته وهكذا رواية الاكثرين
ووقع في رواية الكشميهني اتينا به متشابه بالقصر وهي جملة وقال ابن السائب والضحاك
هذا الذي في الجنة يشبه ما نعرفه وهكذا اخرجه عن ابن عباس وعن مجاهد والسدي من تفسيره عن ابن مالك
وعن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة عن ابن مسعود رضي الله عنهما
وعن ناس من الصحابة رضي الله عنهم قالوا هذا الذي رزقنا من قبل قالوا انهم اتوا
بالثمرة في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في دار الدنيا
وهكذا قال قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم قالوا ما وقعت عليه لذة من طعوم
ولا شوك الا لذلك السرد اشار به الى الادراك قوله تعالى متكئين فيها على
الارائك وفسر حافظ به السرر وكذا فسره مجاهد وعبد الله بن وهب من
طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الارائك السرر في الحجال
ومن طريق منصور عن مجاهد عنه ولم يذكر ابن عباس رضي الله عنهما الارائك جمع
اريكة وقال ابن فارس الاريكة الحجلة على السرير لا يكون الا كذا وعن تعلب الاريكة
لا تكون الا سريرا متخذا في قبة عليه فراش وحجلة والفراش يسمى الهيء
تخفيف الهاء وتمام البيت وتجليله بالثوب لئلا يبدو رقبة السرير والثياب ويكون له
ازرار كبار وقال الحسن الحلية هي الفضة والسرور في الوجوه والسرور في القلب
اشار به الى تفسير قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا وله قولهم الله سرورنا
اليوم اي لقي الله الابرار سرورا ذلك اليوم الذي كانوا فيه وهذا يشبه ذلك والنضرة هي
عكس البهاء وهو زهرة نضرة في الوجوه وهي الرائقة ومن الحسن والبهاء وسرورا
في القلب والنضرة حسن رواه محمد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه وقال
مجاهد سلسبيلا حديدة الحجة اي اردة كما في الانفس في قوله تعالى عينا
فيها تسمى سلسبيلا وقد رأينا بدل قوله زنجبيلا وفيها حكيه في قوله تعالى و
يسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا اي عائشة الزنجبيل في العلم وكان العرب
يستلذونه في الشراب الممزوج به وانما اراد حدة اليقين عند النزع الزنجبيل ويسمونها

النوري عن الاعمش عن ابي وائل عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يشبه شيئا مما في الجنة
مما في الدنيا الا في الاسماء وقد رواه ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء رواه ابن
جرير من رواية النوري وابي حاتم من رواية ابي معاوية كلهما عن الاعمش به وقال
الله تعالى قوله تعالى متشابها اخبار الاداء قوله وأتوا به قطوفها دانية
دانية قريبة قال الزمخشري كيف قيل قطوفها ويقطوفها فكيف جعل قطوفها دانية
جملة حالية ولحذف لازمه اما قوله قطوفها فكيف تناولوا قرأ عبد الله بن محمد من طريق
الكسائي عن عاصم عن ابي بكر رضي الله عنه قال في قوله تعالى قطوفها دانية يتناولها من حيث
شاء وروى قوله تعالى دانية قريبة قرأه ابن ابي حاتم من طريق النوري عن ابي
اسحق عن ابي البراء رضي الله عنه ايضا ومن طريق قتادة قال دنت فلا يردها بعدها
ولا شوك الا لذلك السرد اشار به الى الارائك قوله تعالى متكئين فيها على
الارائك وفسر حافظ به السرر وكذا فسره مجاهد عبد الله بن وهب من
طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الارائك السرر في الحجال
ومن طريق منصور عن مجاهد عنه ولم يذكر ابن عباس رضي الله عنهما الارائك جمع
اريكة وقال ابن فارس الاريكة الحجلة على السرير لا يكون الا كذا وعن تعلب الاريكة
لا تكون الا سريرا متخذا في قبة عليه فراش وحجلة والفراش يسمى الهيء
تخفيف الهاء وتمام البيت وتجليله بالثوب لئلا يبدو رقبة السرير والثياب ويكون له
ازرار كبار وقال الحسن الحلية هي الفضة والسرور في الوجوه والسرور في القلب
اشار به الى تفسير قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا وله قولهم الله سرورنا
اليوم اي لقي الله الابرار سرورا ذلك اليوم الذي كانوا فيه وهذا يشبه ذلك والنضرة هي
عكس البهاء وهو زهرة نضرة في الوجوه وهي الرائقة ومن الحسن والبهاء وسرورا
في القلب والنضرة حسن رواه محمد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه وقال
مجاهد سلسبيلا حديدة الحجة اي اردة كما في الانفس في قوله تعالى عينا
فيها تسمى سلسبيلا وقد رأينا بدل قوله زنجبيلا وفيها حكيه في قوله تعالى و
يسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا اي عائشة الزنجبيل في العلم وكان العرب
يستلذونه في الشراب الممزوج به وانما اراد حدة اليقين عند النزع الزنجبيل ويسمونها

بنقيضه وقوله تعالى في ذو بكة وقال الزجاج اي يسقون عينا فيها تسمى
سلسبيلا السلسلة اخذها في انحدار وقيل سلسبيلا لانها تسيل عليهم في الطرق وقيل لانها تمتنع من
وقال ابن جنان سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في الطرق وقيل لانها تمتنع من
اهل الجنة بمنزلة عدن اي اهل الجنان والسلسبيل ذو اللذة والصفة فالكاف في غاية
اللذة يقال شراب سلسبيل مسلسل وسلسال وقد زايت البا فيه في معار
السلسلة يقال شراب سلسبيل مسلسل وسلسال وقد زايت البا فيه في معار
خاتمه وا اعلم غاية السلاسة وانه جاء بهذا وصلا سعيد بن منصور وعبد بن
حميد بسنادهما عنه وقد حدثنا به وفيه الهاء مجهولة وكسر الدال المهملة الاولى اي قوية
الجرية وشديدتها والجرية بمعنى الجري وقال الفاضي عياض رواها القابسي جرية
بالجرية وتاكيدها والجرية بالدال المهملتين وفسرها باللينة قال والذي
رواه لا يعرف وانما فسروا السلسبيل بالسهلة اللينة الجرية انتهى لتفسير تبارك
التفسير قتادة رواه عبد بن حميد عنه قال قوله تعالى عينا جرية السلسبيل
قال استلبهم لهم فوقا حيث شاؤا وقد روى عبد بن حميد ايضا عن مجاهد
قال حثيث السلسبيل وهذا رواية الاصل انه اراد فوقه الجري قال الحافظ به
قال حثيث السلسبيل ويظهر انهما متوارد على معنى واحد مراد مجاهد صفة جرى
العيون والذي يظهر انهما متوارد على معنى واحد مراد مجاهد صفة جرى
العيون واراد قتادة صفة الماء وروى ابن ابي حاتم عن عكرمة قال السلسبيل
اسم العين المذكورة وهذا ظاهر الاية ولكن استبعد لوقوع الصرف فيه وفي الاية بعد
نظر والبعد ظاهر زعم انه كلام مفصول فيقول او ومفعول فيكون سلسبيلا فسميت به
لتاليف نثرا لا لانه نسب انها لانه سلسبيلا بالعمل الصالح خوارج مع
البطن اشار الى تفسير قوله تعالى لا فيها غول وفسر بلوجع البطن وهذا
التفسير روى عن مجاهد رواه عبد بن حميد وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة
صداع اي كناية خمور الدنيا انها تمالم وصداع وهو عنه غالبا يقول اذا اخذه
ينزفون لا تذهب عقولهم اشار الى تفسير قوله تعالى ولا هم عنها ينزفون وفسر
ينزفون بقوله لا تذهب عقولهم عند شرب خمر الجنة وهذا التفسير روى عن
ابن عباس رضي الله عنهما وفسر ينزفون بتكسير الذال وفسر قوله انزفها احدهما
انه فيها نزف الرجل اذا فقد عقله والاخر انه فيها نزف اذا سكر وما انزف

اذا

اذا بعده وعطفه على ابقه لانه عطف وهكذا جنس براءة وقال ابن
عباس رضي الله عنهما دحاها مقدما اشار الى التفسير قوله تعالى والارض دحاها
وفسر الدحاها بقوله مقدما لقوله تعالى الاحق اجرين مقدما وقد روى عبد بن حميد عن طريق
عكرمة عنه قال الكاس الدحاها المقدمة المتتابعة وروى الطبري عن ابي كريب
ثنا وداود بن يحيى بن يمان ثنا قيس بن الربيع عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرا سقفي
دحاها قال فجاء بها الغلام مثلا فقال ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك دحاها
وروى ايضا عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى كواعب
نواهد اشار الى تفسير قوله تعالى وكواعب اترابا وفسر كواعب بقوله نواهد
وهذا التفسير مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه ابن ابي حاتم عن طريق علي
ابن ابي طلحة عنه والنواهد جمع ناهد وهي التي بدا ثدياها يقال ثدي ناهد اذا
ارتفع عن الصدور وصار لهم وقوله اترابا جمع ترب بالكسر وهو القرين والتي الرحيق
اجرا اشار الى التفسير قوله تعالى رحيق مختوم وفسر الرحيق بالخمر وهذا التفسير وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة رضي الله عنهما وقوله تعالى رحيق مختوم قال الخمر
بالمسك وقال الرحيق الخالص من كل شيء وقال مجاهد الرحيق الصرف الصلب الخمر
يعلوها شراب اعلاها تسنيم اشار بذلك الى التفسير قوله تعالى وعلوها اي عفوها وجاء تسنيم و
فسره بقوله يعلوها شراب اعلاها تسنيم وهذا التفسير وصله عبد بن حميد بسنادهما وصحيح
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال التسنيم يعلوها شراب اهل الجنة
وعرف المقربون وخلج اصحاب اليمين وقال ابو عبيدة التسنيم اسم ماء في الجنة
سمي بذلك لانه يجري فوق الغرف والقصور خاتمه مسك اشار بذلك الى التفسير
قوله تعالى رحيق مختوم ختامه مسك وفسر قوله ختامه بقوله طينه وهذا التفسير
وصله ابن ابي حاتم عن طريق مجاهد قوله تعالى ختامه مسك قال طينه مسك وفي طريق
ابي الدرداء في قوله ختامه مسك قال هو شراب يبقى على القضية يختم بمسك آخر شرابهم و
عن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي ختامه آخره نظائر خاتمه اشار بقوله
تفسير قوله تعالى فيها عين تسمى سلسبيلا وفسر قوله تسمى سلسبيلا بقوله نظائر خاتمه اي قوله
بالماء وروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما صلوا ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عنه

والفتح المهملة في اللغة الكثيرة المهملة **يقال موصوفة مفتوحة منه وضمين**
النافة اشار به الى تفسير قوله تعالى على سرر موضونة وضم الواو موضونة بالمفتوحة
اي المنسوجة بالذهب وقيل بالجواهر والياقوت ومنه وضمين النافة وهو السطان
وانما سميت الوب وضمين النافة وضمين لانه منسوج وقال ابو عبيدة في المجاز
في قوله تعالى سرر موضونة منه داخله كالوضين يعلق الدرع بعضها في بعض مضاعفة
مضاعفا وهو وضمين وضمين النافة وضمين الرحل الذي يشد به الرحل وقيل
وضمين الميزان وهكذا يتعلق بالمحزام والسرج اذا نسج بعضه على بعض
قال والوضين الميزان في موضع موضون وردى ابن ابي حاتم من طريق العوفي
مضاعفا وهو وضمين في موضع موضون وردى ابن ابي حاتم من طريق العوفي
في قوله موضونة قال النمط الثبيك والنسج مفعول وسطها مشبك بالمسوج
وفي طريق مكرمة في قوله موضونة قال مشبكة بالدر والياقوت **والكوب**
ما لا اذن له ولا عروة والاباريق ذوات الاذان والعرى اشار بهذا الى تفسير
قوله تعالى باكواب ولا عروة والاباريق واما الكواب جمع كوب وفسره بقوله والكوب ما لا
اذن له ولا عروة وقيل الكوب المستدير لا عرى له ويجمع على اكواب ويجمع الاكواب
على اكاويب والاباريق جمع ابريق على وزن افعيل وافعيل وما ذكره النيسابوري
هو قول الفراء سواء وروى عبد بن حميد من طريق قتادة قال الكوب دون
الابريق ليس له عروة **عرب منقلة واحدها عروب مثل صبور وصبر** اشار به
الى ما في قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا وقوله منقلة اي مضمومة الراء وفرق
بالسكان الراء ايضا قال كما حفظ العسقلاني مرادهم بالمنقلة الضم بالتخفيف
الاسكان وقوله واحدها عروب مثل صبور وصبر اي على وزنه وتعداد قول الفراء
وعلى هذا الاحسن قال لست اسمع بقولهم عربا بالتخفيف وهو كالرسل والرسل
فالتخفيف في لغة تميم وبكر قال الفراء وبالوجه التثقيل لان كل فعول او فعيل
او فعال جمع على هذا المثال مؤنث مذكر كانه او مؤنث وذكر النسفي في تفسيره
في قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا اي عاشقات محببات الى ازواجهن جمع
عروب وقال الحسن الوب المحبة وقال عكرمة العجبة وقال ابن زيد الشكلة
وعن زيد بن حارثة حسان الكلام وقيل حسن الفعل وجزم الفراء بان الوب
العجبة والاكثر على انها بمعنى المحبة الا لاذوج الحسنة التبعل **سليمة من الشكلة** العرب

الحسن البصري ليس الطلع بالموز ولكنه شجر الطلح بارد طيب وقال الفراء و
ابو عبيدة الطلح عند العرب شجر عظام ليس له شوك وقيل هو شجر اعظم شيلان
وانواعه كثيرة طيب الرائحة وعلى كل تقدير فالمنضود صفة وليس باسم ومعناه
تركهم قد نضد بعضه بعضا من اسفله الى اعلاه فليست راساه بارزة وقال مروان
ابن الحكم وقد نضد بعضه بعضا من اسفله الى اعلاه فليست راساه بارزة وقال الفراء و
الزجاج يحتمل ان يكون المنضود الموز لانه يكون له ساق ورق وقال الزجاج
ايضا يحتمل ان يكون المنضود الطلح لانه يكون له ساق ورق وقال الزجاج
ايضا يحتمل ان يكون المنضود الطلح والموز جميعا لانهما يكونان في ساق واحد
وقال ابن عباس الطلح شجر له شوك وقال ابن عباس ايضا الطلح شجر له شوك
وقال ابن عباس ايضا

اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة
وان كان من اهل النار فمن اهل النار يعني انه كان من اهل الجنة فيعرض عليه
مقعده من دخل اهل الجنة وكذا قوله وان كان من اهل النار فلذا اتحاد المشبه
والمشبه به وحديث قتيبة عن سهل بن ابي حازم في باب ميت يعرض عليه مقعده
بالغداة والعشي وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى وقد ذكر البخاري في
هذا الباب خمسة عشر حديثا كلها مطابقة للترجمة في ذكر الجنة ووصفها فالجنة
الاذكر حديثا مطابقة في كل منها على حدة حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الازرق وحديثا مطابقة في كل منها على حدة بفتح السين المهملة وسكون اللام بن زرو بفتح
الطيالسي قال حدثنا صلة بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بن دينار عتيقة الجوني
الثاني وكسر الزاي الاولى العطاردي البصري قال حدثنا ابو رجاء عتيقة الجوني
واسمه عمران بن ملحان العطاردي البصري ايضا ادرك زمان النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يعد في صحبته ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم لهما جمع السيد بلغ
مائة وثلاثين سنة عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار
فرأيت اكثر اهلها النساء والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق والنكاح
واخرجه الترمذي في صفة جهنم والنسائي في عشرة النساء وفي الرقاق وفيه
الاختلاف على ابي رجاء فانه رواه في حديث النسخة عن عمران بن ابي رجاء
عن عمران بن حصين رضي الله عنهما ومن حديث ايوب السختياني عن ابي رجاء عن ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الترمذي وهكذا رواه ابن ابي ليلى عن ابي رجاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الترمذي وهكذا رواه ابن ابي ليلى عن ابي رجاء قال يحتمل ان يكون ابو
رجاء سمع منهما جميعا وروى المبارك في الزكاة في حديث عوف بن ابي رجاء
وقال الترمذي وقد روى غير عوف ايضا هذا الحديث عن ابي رجاء عن عمران
بن حصين رضي الله عنه وروى النسائي من حديث يزيد بن عبد الله وحي بن عتاب
وهو ثقة الذي رجاء عن عمران رضي الله عنه ولفظه قال سكنى الجنة النساء وفي
لفظ عامة اهل النار النساء وفي النسائي من حديث خيرة بن العاص رضي الله
عنها مرفوعا لا يدخل الجنة النساء الا كلعة وهذا الغراب مع هذه الذبان و
في اختيار ابن الكاتب من حديث عبد الرحمن بن سنبل مرفوعا ان الفساق هم اهل

النار

النار فتهم صوتهم بالنساء فقالوا بالطلاء بعد الحسن انهن اخوانهن وبنات عمك وربك
ولكن اذا اعطين لم يشكرن واذا ابتليت لم يصبرن وقال الهلب انما سمين النساء
النار لكثرة من يدخل العقبة وقال القرطبي فكما ان النساء اتقى سكنى الجنة لما فيه من
الهدوء وقليل الرجال على رغبة الدنيا لتقلبه في غرورها فيضعف عن غلبة الاخرة و
التاهب لها فيلهيهن الدنيا والتزين بها وكثرتهن مع ضعف عن الاخرة سرعة
الانخداع لرغبتهن عن المرضات عن الدنيا عبارات الشهوات لما يرغبن عن الى
الاخرة واعمالها وتما الفقراء فلكاملوا فاقة في المال الذي يتوسل به الى المعاش
فازوا بالسبق فان قيل فقد ظهر فضل الفقر فلم استعاذ منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالجواب انما استعاذ من شر فتنته كما استعاذ من شر
فتنة الغنى فان قيل ليس في الجنة غرب ولكل رجل زوجان فكيف يستقيم
وصفهن بالقلة في الجنة وبالكثرة في النار فالجواب انه ذكر تكميم الترمذي
وغيره انما المراد بكون النساء اكثر اهل النار رأوهن كذلك غير الشفاعة فان
واما العدد الشفاعة فيكون اكثر اهل الجنة لما ان لكل رجل زوجان والله تعالى اعلم
حدثنا سعيد بن مريم قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثني بالافراد عقيل بن
شهاب الزهري كذا قال اخبرني سعيد بن المسيب انه ابا هريرة رضي الله
عنه قال بينا نحن عند رسول الله اذ قال بينا انا نائم رأيتني اي رأيت نفسي في
الجنة فاذا امرأة كلمة اذا المفاجأة توضأ قال الكرماني من الوضاءة وهي الحسن
والنظافة ويحتمل ان يكون من الوضوء وقال الخطابي في قال امرأة توضأ و
انما سقط الكاتب عند بعض الحروف فصار توضأ والا لما سمى ذلك في الخط
لانه لا يعلق في الجنة الا وضوء ولا حدث والا سوقها والصفرة الضم
وقال ابن الاعرابي السوقها الشبيهة وقال الجوهري فرس سوقها وصفة محمودة
ويقال براد بها سمعة اشد قوة وعند القرطبي وقال الداودي الصحيح توضأ
وضوءا هذه المرأة انما هو لقدرا دخلها وقدرا لانها تدخل وسيجا ولا
قدرا في الجنة منزعة عن القدر وقال ابن التين وذكر ان الشيخ ابي الحسن
انه قال لعله قيل توضأ وصل لعله القصر النعيم لابن قصر فقلت من هذا

القصر فقال العرب الخطاب فذكرت غيرته فرفع الى ابن الميمون مصعد غار الرجل
على اهله فقتله وهي الجنة والالفة يقال رجل غيور وامرأة غيور وجاء
امرأة غيرى وصيغة غيور للمبالغة فوائد مر بالشيء مر رضي الله عنه وقال
اهلكك اخبار رسول الله وقد اخرج البخاري هذا الحديث في فضل عمر
رضي الله عنه ايضا واخرجه ابن ماجه ايضا وقال الترمذي على مهرية
رضي الله عنه ايضا واخرجه النسائي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في الجنة قصرا من ذهب
فقلت لمن هذا قال العرب الخطاب رضي الله عنه قال ومعنى هذا الحديث اني
دخلت البارحة الجنة يعني في الرؤيا في المنام كاني دخلت الجنة هكذا
وروى في بعض طرق هذا الحديث وروى عثمان بن عباس رضي الله عنهما انه
قال رؤيا الانبياء حق وفيه ثم اغار حكم عثمة عمر رضي الله عنه حتى امتنع منه
دخول القصر وقد روى احمد في حديث معاذ رضي الله عنه قال اني عمر فما حصل
الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم كانه يراني في يقظته ومنامه سواء
وانه قال بينا انا في الجنة اذ رأيت فيها جارية فقلت لمن هذه فقيل لعمر بن
الخطاب حدثنا نجاح بن مهلهل قال حدثنا همام بن شبيب بن ابي الميمون عن
يحيى بن دينار البصري قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن بن حبيب
الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون يحدث الى بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري
واسمه ابو بكر عمر وهات في ولاية خالد بن عبد الله وكان اكبر من ابيه ابي برد
عن ابيه عبد الله بن قيس بن سليم الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الجنة تحت بريق وبيوت الاعراب وهي اشارة الى قوله تعالى هم وعدن مقصورات
في الخيام درة مجوفة كذا لفظ رواية الاكثرين ووقع في رواية الحسني والمستملي
درة تجوف طولها وحاصل المقصود معنى الجنة والبيت المذكور راوا الشيء
الساتر ويروى من لؤلؤ ومجوفة بالفاء وفي رواية السرقسطي بالباء
الموحدة وهي المنقورة التي قطع داخلها طولها ما في السماء ثلثون ميلا
والميل ثلث فرسخ درة مجوفة الشرح في كل زاوية منها للمؤمن اهل لا يراهم
الاخرون وروى ابن عباس رضي الله عنهما الجنة درة مجوفة فرسخ في فرسخ

لها

لها اربعة الاف مصراع من ذهب وعن ابي الدرداء رضي الله عنه الجنة لؤلؤة
واحدة لها سبعون بابا وقال الواقدي يعدم في هذا الحديث المنع من النساء المتعلقة
على الحور والاوصاف في الجنة اكثر منه في رجال جنادم فقال ابو عبد الصمد
عبد العزيز بن عبد الصمد العمي البصري ما سمعت من ثابت وثابت وعاصم وقال
بن عبيد ابو قدامة نضر فقد الفاء الاولى بفتح الهمزة وتخفيف المثناة التحتية و
بالدال المهملة يعني لم تعد من رؤية هذا الحديث عن ابي عمران فقد لا يستثنون ليلا
بدر قول همام نلقنون ميلا وقال ابن عبد الصمد وصله البخاري في تفسير سورة
الرحمن وقال في الحادث رضي مسلم ولفظه ان العبد في الجنة لتحمله لؤلؤة مجوفة
طولها ستون ميلا حدثنا احمد بن عبد الله بن الزبير عن عبيد الله بن موسى قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين قيل ما يدل على
وجود الجنة ابدا لا عدد لا يكون غائبا الا الشيء حاصل ما لا عين رأت كلمة ما
هنا اما موصولة او موصوفة وعين نكرة وقعت في سياق النفي فافادت الشمول
والمعنى لم ير عين من المخلوقين وهو في قيل قوله تعالى يا صالحا لمن من حميم ولا طعام
يطاع وقد طال الغيبة في هذا فقال فيجعل على الغيبة في الدنيا والعين مفاعلة
الرؤية حقيقة بالرؤية ولا عين الا رؤية وعلى الاول الفرض منه نفي العين
وانما تضاف الرؤية ليؤذن بانها انتفاء الموصوف امر محقق لا نفي فيه ويلغ
في تحقيق الانتفاء كما كانت الجنة على نفي الصفة وهو كلمة انتهى فلينا على الاذان
سمعت لهو كالاول ولا خطر على قلب بشر حوس باب قوله تعالى يوم يبلغ
الظالمين معذرتهم وقوله سه على الحب لا يهتدى عنا وذا في الاقلب
ولا خطور فيعلى انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات اي انه لا يحصل في خيرة القلب
وهو الخطور فلا قلب لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد فان قلت ما حقيقة الخطور دون القرينتين فاكهة ليس يقال
لهم هم الذين ينفقون مع جاهدوا لهم ويأتون بشأنه ويحكمونه بينهم ثم تجد فلما كنه

فاقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال الداودي هو معنى
قول ابي هريرة رضي الله عنه ورد عليه ابن التين وقال الظاهر هذا قول الله
قوله صلى الله عليه وسلم ثم الحديث كما تقدم الاية فانها نعت العلم والحديث
يوطئ حصوله قال الزمخشري قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
اي اخفاه المقربون كلهم والنفس واحدة منهم والملائكة مقربون والاخفي مرسل
اي نوع عظيم مما يثاب اذ خزا الله تعالى للاولياء واطفاء عن جميع خلقه
للابعد الاعمى ما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمع وراءها
انتهى يقال اقر الله عينك ومعناه بارد الله دمعتها لان دمعة الفرح باردة
حكاه الاصمعي وقال غيره بلغك الله امنيتك حتى ترضى به لنفسك فلا تستشرف
الى غيره فيه حذف اما لدلالة الحال عليه في الحديث ما صنعها الله تعالى في القرآن
بانهم الذين اذا ذكروا او وعظوا بايات الله خروا سجدا خوفا من عذابه وسبحوا
اي نزهوا عما لا يليق به كالجور عن البعد عن مجد ربهم اي حامدين له مستدلين على ما
وفقهم للاسلام وآتاهم الهدى وهم يستبشرون عن الايمان والطاعة كما يفعل
من يصير مستبشرا بما في جوابهم اي مؤمنين وينتهي عن المعاصي مع اي الفرض و
مواضع الهم تدعون ربهم اي داعين اياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما
رزقناهم ينفقون في وجوه الخير وعن صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين
والآخرين جاء مناد ينادي بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم
من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع
فتقوم وهم قليل فيمرون على الجنة فيدخلون بغير حساب ثم يرجع فينادي وقليل ما هم
ناس من الناس جاءوا بصلوة فيمرون على الجنة بغير حساب ثم يرجع فينادي ليقم اهل الصدقة
اهلها جعلنا الله منهم ثم قرأ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون اي جوزوا اخفوا الجزاء فانما اخفاه فاخفاه لعظمه شانه وقيل هذا المقدم
اخفوا عمالهم فاخفي الله لهم من جزاء وفي ما حدثنا ابو مقاتل قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة اي جماعة تدخل الجنة اي

تدخل

تدخل الجنة منهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر اي في
الاضاءة وسيأتي في الرقاق بلفظ يدخل الجنة من امتي سبعون الفا الحديث
وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر وسيأتي معنى الرواية الثانية والذين على اثرهم
كاشد كوكب اضاءة في السماء وفي رواية اخرى منهم بعد ذلك منازل
ليسوا بمتفقين فيها على البيان ولا يتغوطون فيها على حد ولا يبزقون فيها لفظ
وهو كناية عن الخارج من السبيلين جميعا وزاد في صفة آدم لا يمتخطون ولا
يتفلون وفي الرواية الثانية ولا يبصقون وقد يتمشى ذلك على جمع
صفات النفس فهم وفي رواية مسلم من حديث جابر رضي الله عنه يأكلون
الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون امشاطهم ذهب جمرنا اكرع المسك
وفي رواية البخاري من حديث زيد بن ارقم رضي الله عنه قال فما آنيتهم اهل
الكتاب فقال يا ابا القاسم ثم قرأ عمان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم والذي
نفس محمد بيده ان الرجل منهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال الذي يأكل ويشرب
اليس له الحاجة وليس في الجنة اذى قال صلى الله عليه وسلم يكون حاجة
احدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك وقال الطبري اسناده لا نعلمه به
آخر ثنا وقال ابن المبارك ثنا حدثنا الجنة اهل الجنة في غاية الطاهرة والانزال
لم يكن فيها اذى ولا فضلة تستقذر بل يتولد عند تلك الاغذية الطيبة و
احمد آنيتهم الذهب وفي الرواية الثانية والفضة وقال في الاسناد الاول
فقط لكن الكشي في المرشدين بذكر حديثا لا خوفا فيه يحتمل ان يكون الصفات
لكل منهم ويحتمل ان يكون لجميعهم اي الصفات لبعضهم والآخر للبعض وفي بعد حديث
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وقد جاءنا في خبر ذهب آنيتهم وما بها الحديث
متفق عليه ويؤيد الاول اخرجه الطبراني باسناد قوي عن انس رضي الله عنه مرفوعا
ان اواني اهل الجنة لم يلبثوا حالا رضي الله عنه الا اخرجه ثم بعد كل في احد مختلفا واحدة
منها ذهب والاخرى فضة والفضة في مجامرهم جمع مجمرة وهي المجمرة الا يوضع فيها
الجمر ليتبخر به ما يوضع فيها ما يتبخر وقد يجاد هم منذ اجمره فقد اللؤلؤة بفتح اللؤلؤ

وبجر رضيعا وبضم اللام وفتح بعد الواو وروى بكسر اللام ايضا وحكى ابو البقاء بكسر
الهمزة وتخفيف الواو والهمزة اصلية وقيل زائدة قال الاصمعي الاخاء سنة
عرست ومع العهد الذي يتحفظ به ويلزم عنده الرجل بنفس العهد ولكن في
الرواية الثانية وقد جاء مرتهم اللاوه فهذا يكون المعنى مصدرا محذوفا
وقال الكرماني في نكتة نفس الهجرة على العهد والا فيجاء الذي ايضا كذلك
وقال الطيبي الجارح بجر بكسر الميم وهو الذي يوضع عليه الناس راجحين وبالضم
يتحفظ به واخذه الحجر ثم قال والمراد في الحديث هو الاول وفائدة
الاضافة اذ الالاوه قد تطلق بخلاف المنارف فانه قد وهم غير
اللاوة وقال الكرماني الجارح مرتهم واللاوة مصدر فلا مطابقة بالمبتدا والخبر
فاجاب بان اللاوة جنس فانه قيل انه لحجة الكمود انما تقوع بوضعه في
النار والحجة لا تارة فاجاب انه يشتمل بغيره لا بالضرورة والا جرى
ولا فائدة قيل تقوع لغير استدلال ومثل ذلك ما اخرجه الترمذي من حديث
ابن مسعود رضي الله عنه رفعنا اثر الرجل في الحجة ليستهي الطير فيجيء فيأخذ بيده
مشوية وفيه احتمال المذكور وقال القرطبي قد يقال في حاجة تهم الانسان
وهم مرد وتشعر تهم الانسان في واي حاجة تهم الانسان ويهم الطيب بالمسك
فاذا يجاب ان نعم الحاجة نكتة فيما كل شرب وطيب ليس من الم فرجع اولا
اولى اذنت وناجى اذا لذات شدة ونعم مبالغة والحجة في ذلك انهم يتبعون
بنوع ما كان يتمتعون به في الدنيا وقال النووي مذهب اهل السنة انهم تنعم
الحجة حقيقة تنعم الدنيا الا انها هنا فيما تفاوت في الذات ولذات
الاكل والشرب تنعم الانفطاع له وتستحيم المسك اي وتفهم كالمسك
في طيب الرائحة ولكل واحد منهم زوجتان اي قرينتان الدنيا فقد روى احمد
مرفوعا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة
وانه ليجد وان له اثنتي وسبعين زوجة سوى ازواج حسنة
الدنيا وفي حديث ابي سعيد عند مسلم في صفة ادنى اهل الجنة ثم يدخل عليه
زوجتاه والذي يظهر ان المراد ان كل مالكل واحد منهم زوجتان وقال الطيبي

الظاهر

الظاهر ان التثنية يعني قوله زوجتان في قوله تعالى لمن خاف مقام ربه جنتان لا تعدد كما قال تعالى فارجع
البصر كرتين وقد جاء ان المراد هنا اراد الجنة العدد الكثير هو الحق والعين وقيل
يجوز ان يكون تخطيا بك وسعدك فانها لم تكتب لعدد الجنة وليبين ان زوجة نفس
التثنية ويمكن ان يكون ذلك باعتبار الصنفين كل زوجة حور وزوجة قصيرة
او احدهما كبيرة والاخرى صغيرة والله تعالى اعلم وقال الحافظ العسقلاني
استدل ابو هريرة رضي الله عنه بهذا الحديث على ان الجنة اكثر من
الرجال كما اخرجه مسلم من طريق ابي سيرين عنه وهو واضح لكن يعارضه قوله
صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف المتقدم رايتكن اكثر اهل النار ويجاب بانه
لا يلزم من اكثرية نسائهن في النار نفي اكثريتهن في الجنة لكن يشكل على ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم في الحديث الآخر اطلعت في الجنة فرايت اقل اهلها النساء لكن
يحتمل ان يكون ذلك رؤيا بالمعنى الذي فهمه فيما لو كان الاكثر اهل النار يلزم
منه ان يكون اقل ساكني الجنة وليس ذلك بلازم كما لا يخفى فافهم فائدة قال النووي
كذا وقع زوجتان بتا التانيث وهو لغة تكررت في الحديث والاشهر حذفها
وبه جاء القرآن وذكر ابو حاتم السجستاني في انواع الاسماء كان يقول زوجة وتقول
انا حاتم زوج قال فانشد نا قول الفرزدق ح واي الذي يبغي بفقد
زوجتي سلح اليأس الشديد سبيلها اخاف فكنت ثم ذكر له شواهد حتى
يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن وفي الرواية الثالثة من رواية العظم
واللحم الخ يعني اللحم والمخ وتقدم في الحج ما فيه ان العظم للمرفق وصفها بالصفاء
البالغ وانما خ وقيل العظم لا يستتر العظم واللحم والجلد وفي رواية الترمذي
يرى ساق من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وفي رواية احمد من حديث
ابي سعيد رضي الله عنه ينظر وجهه في خدها اصفى من المرآة وفيه فيرى
يجوز ان يكون للتقليل وانه يكون بتانيثه لا تختلفون فيهم اي بان اهل الجنة
والنار فيض بصفاء قلوبهم وتطابقها هذا لكن ولات فلا هم مرفوع على
الابتداء وخبره قوله قلب واحد بلا اضافة في رواية الاكثرين وللكشميهني بالتنوين
ورفع واحد على انه صفة لقلب وهو لتشبيه الذي خرجت رواية بلا العطاء

اى كقلب رجل واحد وقد فسره بقوله لا تحاسد بينهم و لا تنافس اى لا تجد قلوبهم
طرقة على الاطلاق المذمومة **يسبح لله بكرة وعشيا** ويسبحون تنزيها
لذاته او الذاتية الالهية اى يقدسونها فان الفرشى هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام
فى اخر الذاتية الالهية اى يقدسونها فان الفرشى هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام
وقدره جابر رضى الله عنه قد صحت عند مسلم بقوله يلهمون التسبيح و
التكبير كالهامهم النفس وجه التشبيه انى تفضل لا انسلم لا كلفة عليه فيها
والدلالة منه فيقول تفهم تسبيحا وتسبيحا فلا يوم تفورت غرفة الرسبيح
وتعالى واختلاف بحيث وفواحش بشتى الكثرة ذكره فان قيل لا بكرة والعشية
جواز الطلوع والغروب فالجواب انه المراد منه مقدار هما كما سبقت الاشارة
اليه على المراد منهما الدوام فانهم لا يشتغلون به كذا قال الكرمانى واعترض
عليه العينى بانهم اذا لمدة ذواتهم لانما يبقى قوله بكرة وعشيا بلا فائدة
وقال الطاهر انهم يسبحهم بكرة فى هذين الوقتين فان قيل تحت العرش ستارة
هذين الوقتين ولا ليل ولا نهار هناك فما قيل تحت العرش ستارة
حلقة قطن فى ونظير على بن مكف فاذا طلعا تعلقنا نهارهم لا كما نطلع الدنيا
كائن هذا الوقت كانا واذا اسبلا يعلقنا ليلهم لا كما نغرب الدنيا كائن هذا الوقت
كانا وعشيا بكرة وعشيا على الظرفية **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب **قال حدثنا ابو الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الله
بن الرحمن بن هرمز **عن ابى هريرة** رضى الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قال اول زمرة تدخل الجنة **على صورة القمر ليلة البدر والذين على اثرهم**
يكون لاشرقة مضيئة للثلث ويضيئها اى يضاء الذين يدخلون الجنة عقيب الاولين
الذين يدخلون لعدم **كاشد كوكب اضاءة** واعلم اولو المضاءة له يفيد
الاستغراق فى هذا الدفع لحد الكوكب يعوفا ظ نقصت لكونها رايتهم كاشدة
ضيا واضاءة والفرق بين هذا وبين التركيب السابق ان انما الوجه الثانى
هو الاضاءة فقط وفى الاول الجنة والحسن والصفا كما اذا قلت زيد على
صورة الاسد اى فى هيئته وجرأته وعدل العينى فرسيغ الاستعارة الكنية
قلوبهم على قلب رجل واحد اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرئ منهم زوجتان

كل

كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا
لا يسقمون ولا يمتخطون ولا يتفلون آنيتهم الذهب والفضة وامشاطهم
الذهب وفى الحرث الساق فان قال يدخلون الذهب وهذا زاد الفضة وامشاطهم
ذكر بعكس ذلك مكانه اكتفى له المدخلين بذكر احدهما كما قرر وجمعا ان يكون ذكر
الذهب بيان حال الدرة الاولى وذكر الفضة بيان حال الزوة الثانية فانه
الزمرة الاولى منهم اشد الذهب لمشرفهم وانية الزمرة الثانية من الفضة فتنازلت
الاولى بحسب تفاوت اجسامها واما الامشاط فلا تفاوت بينهم فلم يذكر الفضة
هنا ولا علم ثمانية امشاط الزمرة الاولى قد تكون من الفضة فيعرف بالطريق الاول
والله تعالى اعلم **ووقود بخاخرهم الالوة** فوهم الكرمانى فيه وقد اخرجه
السابق **قال ابو اليمان** يعنى العود **ورشحهم المسك** وقال مجاهد الالوة
اول الطرفة العشى يبدو الشمس الى ان ترا ه مضيئة الهرة فى لغته وجه جملة معترضة
بين قوله الى ان وقوله **تفرب** وكانا نجاريا شك فى لغة تقرب فارغل فيها
اراد يعنى يبدأ العشى عدم وآخره وطفئته وتفرب بتشديد باء وتخفيف
مجاهد هذا وصله عبد بن حميد والطبرى وغيرهما طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد
بلفظ الى ان تغيب وقال الطبرى الاكثار مصدر تقدم الطرفة فى حاشية بكر
الاكثار اذا خرج بين طلوع الفجر الى وقت الضحى واما العشى فى بدو الزوال
قال الشاعر فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفى
من برد العشى يذوق فالى الفى يكون عند زوال الشمس وشباهه
يعنيها **حدثنا محمد بن ابى بكر المقدمى** بفتح الدال **قال حدثنا فضيل بن سليمان**
عن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى **سلمان** وبنا **عن سهل بن سعد**
رضى الله عنهما **عن النبى صلى الله عليه وسلم** انه **قال لبيت** بفتح اللام **قاب قوسه** وهو
ايضا مذكور بالنون الشفيه **من احدكم** اى **الجنة سبعون الفا او سبعمائة الف**
شك الراوى كذا قال ابن التين وفى حديث مسلم عن عمران بن حصين رضى الله
عنه مرفوعا يدخل الجنة من امتى سبعون الفا بغير حساب وفى حديث الترمذى
عن ابى امامة رضى الله عنه مرفوعا وعدنى ربى ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا

الحساب جاهم والعذاب مع كل الف سبعمائة الف وثلاث حثيات من حثيات ربي
عز وجل وقال غريب وهذه حديث انس رضي الله عنه بلفظ غريب وكل واحد
منها سبعمائة الف وهذه الف سبعمائة الف فقال صلى الله عليه وسلم من حديث
انس رضي الله عنه مرفوعا اني لارجو ان يدخل الجنة من امتي ابو بكر الف
انس رضي الله عنه مرفوعا اني لارجو ان يدخل الجنة من امتي ابو بكر الف
فقال ابو بكر رضي الله عنه زدني فقال وهكذا فقال عمر مثل ابو بكر رضي الله عنه الفا والمدا وعلى
خلقه الجنة بحثية واحدة فقال صلى الله عليه وسلم صدق عمر وروى الكلاباذي
من حديث عبد العزيز الجماني عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاتبعته فاذا باهو في مرية يصلي فرايت عليه رانه
ثلثة اطوار فلما قضى صلوته قال يعبد الله فقلت عائشة فقال اعرابيت الاثار قلت
نعم قال ان اتاني ضربي جبرئيل عز وجل فبشرني فقال ان الله عز وجل يدخل من امتي سبعين
الفا بغير حساب والحساب يوم اتاني في اليوم الثاني ان اتاني ضربي فبشرني ان
الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب
والحساب يوم اتاني في اليوم الثالث ان اتاني ضربي فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان
كل واحد من السبعين الف المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت
يا رب لا يدخلها امتي قال يكلون فيها الاعراب ثم لا يصوم ولا يصلي ثم قال الكلاباذي
اختلف الناس في الاعراب فمن قائل هم اهل الملة وقائل الجهود كل هو ثبت الله
والزمه الجنة بالمعرفة وهذا لا يختلف اهل العلم في انهم من اهل الجنة وعلى ما يجب
كما هو الاولى بمن اهل الكتاب وسائل المشركين فهؤلاء لا يدخلون الجنة ابدا
وفيهم من يرجى الوعد والسالة وانهم يستثنى ما امر به تعالى عنه وفيها عنه
وكيف هؤلاء البهيمة من يعني الاتباع ومعنى يكلون يعني منهم هؤلاء الذين منهم
بالله ورسوله ويستعملوا الجنة ولا جاء والد هؤلاء لا يدخلون الجنة حتى
يدخل الجمل في سم الخياط فاذا قيل لا يدخل اخرجهم ابناء حتى يدخل اولهم والا لم يكن الا اخراجهم هذا دم
الدور فاكيد بانا هذا دم وحقيقة وانما الممتنع دور المقدم والمقصود والله اعلم كلام
حاصلها واجلهم وجوهم عاجلة الفرسلة الدير جلد سنة وقت هالا بار حدثنا
عبد الله بن محمد بن الحنفي الحروف بالمسندي وهو من اهل مراوة قال حدثنا يونس بن محمد

معلوم محمد الله ذب البغدادي مات سنة ثمانين وثمانين قال حدثنا سفيان هو
ابن عبد الرحمن الثوري وكان مولى لبني داود بن علي صلى بهدي وسلم
عن قتادة قال قال حدثنا انس رضي الله عنه قال هدى للنبي صلى الله عليه وسلم
جبة سندس وكان نهى عنه اكرمه فعجب الناس منها فقال والذي نفس
محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا والحديث فدخلني
في ليلة لهيئة في باب قبول الهدية في المشركين وقد مر الكلام فيه هناك حدثنا
مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان اي الثوري انه قال حدثني
بالافراد ابو اسحق السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب فيه حرير فجعلوا يلمسون فرجته ولينه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل من هذا اي اشرف
وقد مر الحديث بالاسناد في باب قبول الهدية من المشركين وعقب حديث انس
رضي الله عنه فيعجب الناس منه وهذا الحديث تقصير احيث وقع فجعلوا يلمسون
فرجته ولينه حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال حدثنا سفيان هو
ابن عيينة عن ابي جاهم كثير بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها
قال الداودي يعني في الحسن والبهجة وقال غيره يعني انه لم الفضي كما في نفس
مما يفتني فاذا قيل لم خص السوط بالذكر فالجواب انه خص بما لرالب اذا اراد النزول
في منزل ابتغى سوطه قبل ان ينزل على بذلك الكلاباذي الذي يريده لسلما يسبقه
اليه احد حدثنا روح بفتح الراء وباء حال اخبا ابن عبد الله بن الحسن وهو
بصري حفظي مشهور مغربي وليس لرذ الجاري سوى هذا الحديث الواحد قال
حدثنا يزيد بن زريع بصري قدري قال حدثنا سعيد عن يزيد عن قتادة
انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال في
الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها والحديث اخرجه الترمذي
من طريق سعيد عن قتادة وزاد فيه وان شئتم فاقرؤا وظل ممدود وحدثنا
محمد بن سنان بكسر المهملة وتخفيف النون الاولى وقد مر في العلم قال حدثنا

فليح بن سليمان قال حدثنا علي بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عمرة بفتح المهملة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة
يسير الراكب في ظلها اي رحمتها وتعهدها ثم فسر ظل عمر خليل وقيل معناه انها جنبا كا
قال انا في ظلك اي في جنبك وكنفك اي انك رابذ لك الا مقدوعا قال الفرطبي
اضاع الجمع الاقتا ويل لانه الظل في عرف اهل الابنا ما يقي من حر الشمس واذا ها
وليست في الجنة شمس ولا اذى وانما هي انوار تتلالا لا حر فيها ولا قر فلا ذات
الجنة شمس ولا تتالية مائة سنة واقرؤا ان شئتم وظل ممدود قال المحتاج الى شجرة
متوالية ولم تتالية مائة سنة وقد قال ابن الجوزي وروى ابن عبد البر من حديث
انس مرفوعا يقال انها طوبى وكذا قال ابن الجوزي وروى ابن عبد البر من حديث
عتبة بن عبد السلمي مرفوعا شجرة طوبى في قصر الجنة قال رجل يا رسول الله
ما عظم صها قال لو خلقت جذعة ما اخطأت باصلها حتى تسكسر فتهرما
وروى ابن وهب من حديث شهر بن حوشب عن ابي امامة رضي الله عنه قال طوبى
شجرة الجنة ليس فيها دار الا وفيها غصن منها واطيب من ورقة الا وهي فيها
وروى ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب الجيد في ظلها مائة عام
الظل الممدود شجرة في الجنة ساقها من ذهب تنوف في ظلها ثلثمائة عام
فمن ظل تحتها فتخرج اصل الجنة يجتنون في ظلها ثلثمائة عام
الهاء وفيس
الدرجا فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا واغاب قوس احدكم اللام
فيه مفتوحة للتاكيد والغاب والقتب كالقاد والقيد بمعنى القدر وعنيه واو
الجنة خير مما طلعت عليه الشمس او تغرب وقوله وقاب قوس احدكم الواو
تقدم في كتاب حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو سحق الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح
قال حدثني اي حدثني فليح بن سليمان بن ابي المغيرة عن هلال اي ابن علي عن عبد الرحمن
بن ابي عمرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول
زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على اثرهم كاشد كوكب
درري في السماء اضاء لاول ونشد بدا الواو الفا والتشديد بها بهر والنية بالامر
والانية بكسر الهاء مهموز ايضا وهو الكوكب العظيم البراق يسمى به لبياضه كالدر
وقيل الضوء وقيل لسنبله والدرة الكوكب نازع النجوم كانه الدراري اخذ هر في سماء

اضاءة

اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لكل امرئ زوجتان
من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء العظم والمخ والعظم واحد الحديث فاخرج
في هذا الباب من طرق ثلثة عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا هو الثالث حدثنا
حجاج بن منهال قال حدثنا شعبة اما ابن الحاج قال الخدري بن ثابت اخبرني قال
سمعت البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما كانت ابراهيم
قال ان له مرضعا في الجنة اما قال مرضعا ولم يقل مرضعة انثى المراد التي مرضعتها
الارضاع اعتبارا بكونه في حالة الارضاع كذا قال الكرماني فتبين من وجوب
قيد مرضع في كتاب الجنائز في باب ما قيل في اولاد المسلمين حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله الاويسي بن يحيى بن الواثق اسم القرشي العامري الاويسي المدني قال حدثني
مالك بن انس عن صفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام المدني وهذه مسلم
في رواية ابن وهب عن مالك اخبرني صفوان وسمع ابو سعيد وابو هريرة عن كريب
عن زيد بن اسلم مولى صفوان ذكره الدارقطني في المؤتلف عن عطاء بن يسار عن
ابي يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقد رواه غير مالك عن هلال بن علي
عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه اخرجه الترمذي وصححه ابن خزيمة ونقل
الدارقطني في المؤتلف عن الذهلي انه قال ليست ارى حديث فليح محفوظا انما يكون عطاء
بن يسار حدث به عن ابي سعيد وعن ابي هريرة رضي الله عنهما انتهى وقد رواه ايوب
بن سويد عن مالك فقال اي عن عامر عن سهل بن سعد رضي الله عنهما ذكره الدارقطني
في المؤتلف وقال انه وهم فيه ايضا قال فحفظ العقلاء ولكن لم يحمل هو حديث سهل
بن سعد رضي الله عنهما عن عبد مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة
يتراؤن اي يرون بضم الياء من رأى يرأى اي يتراءون ويتبادلون ويتبصرون
كما في قول الله العزيز في تراءى الجمعان اي تكلفن النظر اليه حتى نراه ام لا وفي رواية
مسلم يرون وهذا يدل على ان يا بمعنى التفاعل اي يت

ان فيه لغات منهم الذل بكسر الذال والمشهورة وقد يصحف بنقطة وقد تسكن
وبعد الحاء الهمزة ومدة وقد تكسر اولها على الحالين فتكون اربع لغات ثم قيل انها بمعنى
مختلف قالت ديكان يدعى الى الذل ليحلبه وضيانه وبالهمزة كانه ماخوذ
من دراى وقع لا ندفا عند عقد طويته ونظائره الجوهري عن الكسائي فتلبيت
الدار قال فيالصحاح تلبيت الدار تردد بالكسر اجاري والفتح الملف الفابر كذا في
رواية الاكثرين وفي رواية الموطا الغابر بالمثنية بدل الموحدة وهو الماضي
عياض كانه الاخل في الغوب وفي الغابر بالموحدة الذاهب وهو من الخلد
يقال خبر يعني ذهب ومعنى بقي وفي رواية الترمذي الغابر بمثنية الغوب في
رواية الاصيلي العارب بالمهملة والراء قال القاضي عياض وهناء الذي بعيد الغوب
وقيل معناه الغائب ولكن لا يحسن مضافا لمراد هو المشهورة في الافق قال
الحافظ العسقلاني المراد بالافق السماء يعني وانه كناية لاصل معنى طرافي السماء
وليست مشتركة المانع فيما يكون المراد بالافق طرافي السماء كما يفيده قوله من المشرق
او المغرب فانه يقال حاطليل في السماء اي تكذيبا وفائدة ذكر المشرق والمغرب
تاكيد الدلالة على ان السماء كناية القصد الاول بيان الرفعة وبلوغه منها البعد وانما
اذا تجلى في الافق من المشرق او المغرب يكون القصد الاول بيان البعد ويلزم
منه الرفعة قال الطيبي فائدته التقييد بالدرى ثم بالغاب في
الافق لقلة الالوان بانه شبه بالخيلي الذي وجهه منتزع عن عدة امور متوهمة في
المشبه بشدة رؤية الدالي في الحكمة اصحاب الغوث بوقت الدالي الكوكب المستقبل
الباقة في جانب الشرق والغرب في المستقبلة وقد يعبد فاوصل الفائدة لم يصح
لان الكشف يقوت عند الغوب لا الاخر لبعد المسرف على الغروب فانه قيل الغرب
الغابر بالمثنية تحت يعني الغوب فلو قيل في الشرق او الكواكب القعدة في المغرب خاصة
فانه يكون لا وجه قيل قوله ٭ متفلا سيفا رحا ٭ وعلقته تبنا وماء باردا ٭
اي خاطلا في الافق في الشرق او المغرب وفي رواية مسلم في الافق من المشرق
او المغرب قال الطيبي الاولى ابتداء الغاية ايضا فالوجه ظرف مع عنه صلة او ليس
بعد فاعلة كثر الخوض يعني فاء وقوع في نسخ البخاري الا مشرق وفي الاصح وقع

في رواية

في رواية سهل بن سعد عند مسلم كما تراؤن الكوكب الدري في الافق الشرقي او
الغربي ولا يشكل ابن التين وقال انما خص رائحة الكواكب بالمغرب خاصة عليه
وقع ذكر المشرف وقد عرفت انه انما يكون بعدا على رواة الغاية بمثنية وانا
بالموحدة فالغابر يطلق على الماضي فلا يشكل وقد عرفت انه فاعلة على الرواية
الاولى ايضا المتقاضون بينهم اي خالدوا حتى قالوا بارسول الله تكلت منازل الانبيا
لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين
قال القرطبي على معرف جلب وتصديق والسابق تصديق لم يكونوا كعوب الاحبار
عن الاول وايجاب الثاني فعلمها كانت بل فقد ثبت بل وقوله رجال خبر مبتدا
محذوف تقديره هم رجال انه تكلت المنازل منازل رجال امنوا وكلي ابن التين
انه في رواية ابي ذر بدل بلى ويكن توجيه بلى بما ذكر تقدير نعم منازل
الانبيا ما يجاب الله تعالى لهم ولكن قد تختص الله عليها به بالوصف الذي تلك
المنازل وان لم يكونوا الانبيا او قال ابن التين يحتمل ان يكون بلى جواب
النفي في قوله لا يبلغها غيرهم فكانه قال بلى يبلغها رجال غيرهم وقوله امنوا بالله اي
حتى ايمانه وصدقوا المرسلين اي حتى تصديقهم والكاف كلمة تشبيه بالله صدقوا
رسله ومراد الكاف التمهيد وليس كذلك ويحتمل ان يكون تاكيدا تشكيرا في قوله رجال لتنبيه الى
ناس مختصين بهم موصوفين بالصفة المذكورة ولا يلزم ثم يكون كلهم موصوفا بها لكن
لا صفاتهم لا يكون لم يبلغ تلك المنازل صفة اخرى وكانت تلك الصفة التي اقتضت
لهم ذلك وليس وقد انه قريب فلم منه لعمل تخصيص وقوله اهل الكتاب كلهم يكون بلوغها انما
هو برحمة الله تعالى وقد روى الترمذي من حديث ابي هريرة عليه صلوة رضي الله عنه وان
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وروى الترمذي ايضا عن علي رضي الله عنه وقد عالى في الجنة
لغرفة يرى ظهرها من باطنها وبطونها من ظهرها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال
هي لمن الان الكلام والام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال ابن التين قيل
انما لقي انهم يبلغون درجات الانبيا وقال الداودي يعني انهم يبلغون بعد منازل
التي وصفت وانما منازل الانبيا فانها فوق وذكر فالحافظ العسقلاني في فتح
في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند احمد والترمذي قال ابي والذي نفسي بيده

واقام امنوا بالله ورسوله هكذا في نسخة بزيادة الواو العاطفة ومفسر بزيادة الواو ويحتمل ان يقال ان العرف المذكور في ايمانه وهذا اولى وهذه وهم فهم الحدود ويحتمل ان يقال ان العرف الذي دخلوا الجنة من اوله وهذه وهم فهم من دخل الجنة بالشفاعة ويؤيد الاول قبول قوله في صفتهم هم الذين امنوا بالله وصدقوا الرسل وتصديق جميع المرسلين انما يتحقق لانه صلى الله عليه وسلم خلف قدامهم منالامم فانهم وان كانوا فيهم فهم من يجيء بعد مرسل منهم وقد يطرق العرف لا يطرق النوع والله اعلم باب صفة الباب الجنة قال الحافظ العسقلاني هكذا ترجم الصفة والمراد به الصفة العدد الواقعة فانا ورد في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه ان الجنة ثمانية ابواب وقيل لبعض الرواة انتهى وتفقه الصنعاني بذكر الصفة واراد العدد فيه فانه قال العدد اسم قال الجوهري عدد رات الشيء عدا احصيته والاسم العدد والعديد والصفة خاصة خواص الشيء وانما ذكر الصفة واراد التسمية فيتصف الاراكة في العدول من التسمية الى الصفة انتهى والتعبير بانه ماذكره فانه ضعيف جدا فانه الكلي ثمانية صفة لابواب الجنة وذكر اكون باب من الابواب مسمى بالريان صفة له كما يفيد واما ما في الذي يظهر لي ذكر ابواب الجنة وقع في الترجمة ذكر الباب ذكر ثمانية ابواب وذكر الصفة سارة الى الدوان هكذا في الاكثر الحافظ العسقلاني ايضا وقال النبي صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين في سبيل الله دعي من باب الجنة وهذا التعليق رواه البخاري موصولا في تساعيم في باب الريان فقال ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير رضي الله عنه اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله دعي من ابواب الجنة وسمي بالحمام فيه مثلان وقد اخرجا ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وفيه فيه كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد وفيه بشارة اي في هذا الباب حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه وقت رواية وشرفه كما جبس عليه السلام من احاديث الانبياء عليهم السلام من طريق عبادة بن ابي امية عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء وروى الطبراني في تفسير حديث بن مسلم عن ابي ماعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه والفظ عليكم بالجهاد في سبيل الله فانه باب من ابواب الجنة يذهب الله به الهم والغم وعنه عن سعيد بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وقد مر قبل الصلوة قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد رضي الله عنه انا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة ثمانية ابواب بسمي الريان لا يدخله الا الصائمون قال الوالد يا ابتاه وهو صفة العدد في من روايته من ثلاثة بالكسر اروى ريا وريا وروى مثل رضي الرضا وروت الحديث بالفتح رواية لا يدخلها الا الصائمون مجازا فهم لما كانوا يصيرهم في الصفتين من صيامهم وقيل انما سمي هذا الباب الريان لان الصائمين الذين كانوا يعطشون في الدنيا اذا دخلوا من هذا الباب الجنة لينتفعون بظلها الذي فيه فيروون فلا يحصل لهم الظما بعد ذلك ابدا وقد مر حديث سهل هذا معلقا على ابن عيينة المتقدمين في رواية ابي ذر وقد وردت هذه العدة للابواب الجنة في عدة احاديث وعند الترمذي وابن ماجة من حديث عتبة بن عبد السلمي في صفة ابواب الجنة ان ما بين المصراعين مسيرة اربعين سنة وطريقه الحديث للترمذي قد تقدم ثمانية ابواب على عرض باب صفة النار ان في جهنم وانها مخلوقة موجودة الان كما ان الجنة كذلك وفيه دعلى المعتزلة عشاقا يقال تعشقه عشقا ويغسق ايضج وكانوا الغساق والمغسق وحلاوات بردها الغسق قوله تعالى لا يذوقون فيها اي في جهنم بردا ينفع من حرها وبردهم ويغسق عذاب حر النار والمغسق الظلمة عن ومنه قولهم مغسق الليل اذا اظلم والمذوم والمكلم قرابة يشربونه تلذذا الاجهاما يهما حارا قد انتهى حره وشدته فاذا اي يغسق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل الزمهرير وهو مستفيض في الرواة اذا اخرج لينوفع رؤس الاي وقوله عشقت عينيه ويغسق ايضج ماخوذ من كلام ابي عبيدة فانه قال في قوله تعالى الاجهاما وعشاقا الحميم الماء الحار والغساق ما هي وسال يقال غسقت عينه اذا ضج وما يضج اذا سال منه ما اصفر ويقال الغساق الماء البارد الذي يحرق بردة كما يحرق النار حره وروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وابو العالية والمراد قالا به ما سال

من اهل النار رمى الصديد رواه الطبري من قول قتادة ومن قول ابن جريج وعطية بن
سعد وغيرهم وقيل ثم دموعهم ايضا من قول عكرمة وغيره وقال ابن زيد
عدوا بدمهم تصديقا لرسول الله صلعم ايضا من قول مكرمة وغيره وقال ابن فارس
في قوله تعالى ان رجعه لقادر يوم تبلى السرائر قال ابو عبيد الهروي منه
العقاب ما يقطر من جلود اهل النار رجعه صديدهم وقال ابو عبيد العقاب الشيء
قراءة بالتشديد اراد السائل ومن قراءة بالتخفيف اراد السائل وقيل العقاب
الثواب وعند الترمذي والحاكم عن سعيد بن رضي الله عنه مرفوعا لو ان دلوا من غسلين
يهراق الى الدنيا لانتن اهل الدنيا وفي الطبري من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما موقوفا العقاب القيح والغسلين لو ان قطرة منه تهراق بالمغرب لانتن
اهل المشرق وقد كان العقاب في والغسق واحد كما في رواية الكلبي الغسق
بفتحتين وفي رواية ابي ذر الغسق على وزن فيعل وقد تردد البخاري في كون
العقاب والغسق واحدا وليس بواحد فتارة العقاب بمعنى ما ذكره والغسق
الظلمة يقال غسق يغسق غسقا ومنه عاسق اذا اظلم وغسق منه قال الطبري
في قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب الغاسق الليل اذا لبس اشياءه وغطاها وانما
اريد بذلك جميع ما على الاشياء بجميع الليل وكان المراد بالشر السائل
من الصديد يتجاوز بين سدة الدود وسدة المنافق ومن هذا تجمع الاقذار والله
اعلم بحقيقة الحال غسلين كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين
قال الفيومي والدرن الوسخ والقول تعالى ولا طعام الا من غسلين وقد
فسره بقدر كل شيء الحرور وحكى تعالى ابو عبيد في الحاوي وقد روى الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الغسلين صديد اهل
النار وقيل غسلين اي وزن غسلين فعلين والنون زائدة والياء فيه زائدة ايضا وقيل
الدرن بفتح المهملة وهو ما يصب الاوساخ الحاجات فانه قيل ابن قوله تعالى ليس لهم
طعام الا من ضريع وبين هذه الآية وهو انما تدل بحسب الظاهر على ان يجمع بينهما
فانه لو لم يكن الغسلين حكما قيل وفيه انه يرد ما سيأتي في التفسير ان الضريع
نبات وهو يسمى الشبرق وهو شوك يرعاه الابل ما دام طريا فاذا يبس
تحاماه فاسم تعالى وقيل شجر في نار جهنم يشبه الضريع وقال احمد صلعم طعام
من

ومنه قال ابو عبيدة ورجعه نورون تستعجلون اريت اوقرت اشاريه
الاية قوله تعالى افرايتم النار التي تورون وشبه بها بقوله تستعجلون ما وقرت
وكذا بقال وريته وريته وري الزند يري بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل وريا
اذا خرجت ناره وفيه لغة اخرى وري يري بالكسر وريا اوريته انا واريته انا وكذلك
وريته نارا وفيه لغة اخرى وري يري بالكسر وريا وقال الفراء فاعل حضار نورون على وزن تفعلون بالتعويض
تلك اذكرة والقي القعد اشاريه الاية قوله تعالى سنى جعلها معاتبة كرة
ومتاعا للمقوين وقرا للمقوين يقول المسافرين ومشتقة فيا فوى الرجل اذا
نزل المنزل القفر الملك والقصر وهو القفر ومنزل قواء اي موضع لا يسبى فيه
والواحد وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما للمقوين
اي للمستمتعين المسافرين وبطريق الضحاك وقتادة مثله ومن طريق مجاهد
قال للمقوين اي المستمتعين المسافرين وحاضر وقال الفراء ومتاعا للمقوين
اي منفعة للمسافرين اذا نزلوا بالارض ويقال المقوي الذي لا زاد له وقيل المقوي
الذي لا مال وقيل المقوي الذي اجاعه وابله اقواء وقيل يقوه واتقي
الذي يقي به وفي حديث الشفاعة انهم يشكون العطش فيرفع لهم جهنم
سراب ماء فيقال الا تردون فيردونها فيبقى تحطمه بعضها بعضا والاية ما اخرجها سورة
مريم قال الله تعالى يوم نحشر المتقين اي يجمعهم الى الرحمن اي الى رحمته الذي
ظهرهم برحمته وفدا وافدين عليه كما يفد الوفد على الملوك منتظرين نكرامتهم
وانعامهم ونسوق المجرمين اي كما يسوق الهائم الى مرعاها ورواية عطاء فاسح
ضربوا الماء لا يرده الا العطش او كالدواب التي ترد الماء عطاشا اشاريه
الاية قوله تعالى هضوف بقوة عشيا وقت التي بكرات اخرجن اليه حاتم بهم
وبطريق ابي عبيدة عن ابن مسعود رضي الله عنه وقيل هو واد في جهنم تستعيذ
منه اودية جهنم والاية سورة مريم قال تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب من بعد الذين
انعم الله عليهم شبابا والله ولينا لذي عليهم وعيا اهود جهم خلف عقب سوء
بقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالكسر ما اضاعوا الصلوة تركوها واخروها
عن وقتها واتبعوا الشهوات كفرة اليهود استحلال الخمر والميسر والانكاح في
وقال ابو عبيدة رقدوا الوب كالمثل شبه بالخلطة نفيه فهو لنسيه وقوله يا خلط الناس
المخلوط اي يخالط ومنه السلط وهو خشبة التي يحول بها عاية تخلط وهو البين
المباعدة زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف اسفا لله الاية قوله تعالى
فتلى النار لهم زفير وشهيق وشد الزفير والشهيق الشديد والشهيق الصوت
الضعيف وهكذا فسره ابن عباس رضي الله عنهما اخرج الطبري وابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وبطريق ابي العالية قال الزفير
في الحلق والشهيق في الصدر ومن طريق قتادة هو كقتيق الحمار اوله زفير وآخره
شهيق وقال الراوي الشهيق هو الذي يسبقني بعد الصوت الف ابه منه
الحمار ورد اعلى تاشاريه الاية قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
وقد الورد بالعطش كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى عن مجاهد
ورد امنقطعة اعناقهم من الظماء وقال اهل اللغة الورد مصدر والتقدير سيرهم
ذوي ورد وتحكي انه يقال للورد ورد الماء ورد ويقال ورد يعني وراد كما يقال
ثوب يعني ثواب وقيل معدلنا في العطش لكن لا يلزم منه الورود على الماء الوصول
الى الماء وبساتين في حديث الشفاعة انهم يشكون العطش فيرفع لهم جهنم
سراب ماء فيقال الا تردون فيردونها فيبقى تحطمه بعضها بعضا والاية ما اخرجها سورة
مريم قال الله تعالى يوم نحشر المتقين اي يجمعهم الى الرحمن اي الى رحمته الذي
ظهرهم برحمته وفدا وافدين عليه كما يفد الوفد على الملوك منتظرين نكرامتهم
وانعامهم ونسوق المجرمين اي كما يسوق الهائم الى مرعاها ورواية عطاء فاسح
ضربوا الماء لا يرده الا العطش او كالدواب التي ترد الماء عطاشا اشاريه
الاية قوله تعالى هضوف بقوة عشيا وقت التي بكرات اخرجن اليه حاتم بهم
وبطريق ابي عبيدة عن ابن مسعود رضي الله عنه وقيل هو واد في جهنم تستعيذ
منه اودية جهنم والاية سورة مريم قال تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب من بعد الذين
انعم الله عليهم شبابا والله ولينا لذي عليهم وعيا اهود جهم خلف عقب سوء
بقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالكسر ما اضاعوا الصلوة تركوها واخروها
عن وقتها واتبعوا الشهوات كفرة اليهود استحلال الخمر والميسر والانكاح في

وقال

فالعاصي وعن علي رضي الله عنه واشهد الشهادات مع بني الشديد وركب المنظور
وليس المشهود واراد رضي الله عنه من قوله ومع بني الشديد مع بني الباس والمرتفع المتين
ومن قوله وركب المنظور مع ركب الفرس والبغل للجهاد بل لا يبقى بالنظر اليه للاختيار
وامثالها ومن قوله وليس المشهود مع القياس الفارس الذي ينظر اليه الصوف بلقوة
غنيا اي عندنا واحد كاذا وصلنا الى طريق الجنة وقد هاشر الزايد ايضا
فن يبقى خيرا يجد الناس اثره ٭ ومن يبقد لا يعدم على
كافة قد الشاعر ٭ فن يبقى خيرا يجد الناس اثره اي ما يفعل في الدنيا
وقال مجاهد السجود في قوله هم النار اي النار بهذا الباقي قوله تعالى شر في
النار يسحبون وشر يقول نوقد بهم النار كما انهم يسحبون وقود النار كذا في
الكبير وفي رواية الاكثرين قوله هم وهو واضح وكذا اخرجه سعيد بن حميد
رواية ابن ابي يعقوب عن مجاهد وتحاس الصفر يصب على رؤسهم النار بها
من طريق ابن ابي يعقوب عن مجاهد ٭ وتحاس الصفر يصب على رؤسهم النار بها
الاية وقوله تعالى يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس وقيل النحاس بالصفر
يصب على رؤس اهل النار من الكفار واخرج سعيد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد
في قوله تعالى يرسل عليكم شواظ من نار قال الشواظ من نار حمرا او نحاس قال
يذاب الصفر فيصب على رؤسهم وقال العين الصفر يا طهم النحاس ايجد الذي
يعني الانية وقيل النحاس الذهاب قال الاشعي ٭ ايضي الصفو اسلح
السليط لم يجعلوا الله قيسا سا يقال ذوقوا بما شروا وجزوا وليس هذا
من ذوق الفم اشار بهذا الى ما في قوله تعالى وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق
وقوله تعالى بما شروا ايج وغير ان الذوق وهو مما يتعلق بالاجسام
في المعنى ذوق الفم وقيل هذا مجاز يستعمل الذوق وهو مما يتعلق بالاجسام
في المعنى ذوق الفم قال تعالى فذاقوا وبال امرهم وقال الحافظ العسقلاني لم اره هذا
الغير المصنف وهو كاتبي الاذوق يلبس ويراد به جهة تقيقة وهو ذوق الفم ويلبس
ويراد به الذوق المعنوي وهو الادراك وهو المراد به قوله تعالى ذوقوا ما كنتم
تعلمون وقوله تعالى انك انت العزيز الكريم وقوله تعالى ذلكم فذوقوه وكذلك
في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت قال وبلغني عن بعض علماء العصر انه قرره

معنا بمعنى التخييل وجعل الاستثناء منقطعا وهو دقيق وروى ابن ابي حاتم
من حديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو موقوفا
لم ينزل على اهل النار اشد حسرة من هذه الاية قوله تعالى كلما نضجت جلودهم
مارج خالص من نار اي شواظ ربه الاية قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار
وقوله تعالى خالص من النار وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار قال هو خالص النار
وقد من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلقت الجن من مارج وهو لسان
النار الذي يكون في رؤس النار اذا التهب وقال الفراء المارج نار دون الحجب وبرق
حتى السماء وهنا وهنا معنى واحد والمعنى مرج الامير رعيته اذا خلاهم بعد وبعضهم على
بعض يعني تركهم حتى ظلم بعضهم بعضا مرج ملتبس اشار الى قوله تعالى فهم في
امر مريج وفسره بقوله ملتبس اي مختلط وقد رواه الكشي في امر مختلف وهو
تفسير لذا قال اي في قول العسقلاني وقال ابو عبيدة في قوله تعالى فهم في امر مريج
قال مختلف وروى الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما في امر مريج قال مختلف
وقد من طريق سعيد بن جبير ومجاهد قال الملتبس وقد من طريق قتادة قال ترك الحق
مرج عليه ربه والملتبس عليه دينه ومنه قولهم مرج الوالي الناس اختلط وهو كسر
الراء وامرج بالفتح فمعناه ترك وعلى هذا قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان اي خلا بينهما الملتبس احدهما بالاخر وقد تقدم في معنى
ارسل البحرين العذب والملح في ذريعة يلتقيان اي يتقابلان بين الماءين بقدرة الله تعالى
بينهما برزخ حاجز من قدرته الله تعالى وحكمته لا يبغيان لا يجاوزان
حدهما ولا يبغي احدهما على الاخر او لا يختلطان ولا يتغيران وقال قتادة
لا يريدان على الناس بالعذب ومنه قولهم لبينا مرجت دابتك مرجا قال الزبيدي
في قوله تعالى في مرج البحرين يلتقيان اي يتقابلان هو كقولك مرجت دابتك اذا تركتها
تركتها في الصحراء مرجت الابة ترجا مرجا بالضم مرجا اذا استرسلت ترعى وقال
الفراء مرج البحرين يلتقيان ارسلهما ثم يلتقيان بعد وروى الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المراد بالبحرين بحر السماء وبحر الارض

بلتقيانه كل عام ولذا روى عنه مجاهد والضحاك وفيه طريق سعيد بن جبير وابن
الزبير ومسلم وفيه طريق الحسن البحري يعني البحر الروم وبحر الهند وفيه طريق
قتادة وكذا عن الحسن ايضا بحر فارس والروم منها يخرج ودهما الحكاية عن
الطبراني وهذا الاولى لان الاستبعاد فان بعد ذلك يخرج منها اللؤلؤ والمرجان
وانما يخرج اللؤلؤ مما يصاد من بحر الارض عند قطر السماء فالحافظ العسقلاني
وفيه حديث لم يجزم بانه المراد بها البحر المحلوء والبحر الملح وجعل قوله منها على مجاز
التغليب والله اعلم تنبيه واعلم ان النسائي لم يروه هذه اللفظات
ولم يوجد في نسخته شيئ من ذلك واصل هذه عند مسلم الفرير عن
البخاري عند سماع الكتاب فاحتمل هو والاولى ان يوضع هذه الحكاية عند منها
لا وجودها اذ هو مطلوب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم منع جهنم اقوله واوفيه
واحلوا فيشيئ الرابع انجاء وازلجت فيشيئ ذلك حدثنا ابو الوليد محمد بن هشام
بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة اي الحجاج عن مجاهد بالضاد مع
الفاء علم هذا حاجه بعد ابو الحسن الصائغ بعيد في الحكم بيان قال سمعت زاذان
رجب تقدم ابو سليمان الزهراني المكفوف خرج الابنى صلى الله عليه وسلم
فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق يقول سمعت يا ذر صوت
جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فقال ابردوا ثم قال ابردوا حتى رأينا فيئ التلول يعني حتى وقع الظل
تحت التلول ثم قال ابردوا بالصلوة فاتح سنة الحر من فيح جهنم قال
الخطابي الابراد ان يفيئ الافياء ويكسر وهو الحر وشيئ ذلك برد
لا خانة الحر الظهيرة وفيح جهنم سطوع حرها وارتفاع لهبها ويحتمل ان
يراد بالتعليل نسبة شدة حر جهنم حذرهم اذاه وزجره بقول كما تحذرون فيح
جهنم فاخذوا حر الظهيرة واذا هال ابن الاعرابي الظل بالتعريف الشمس
والفيئ ما نسخ الشمس وقال الفراء الفيئ رجوع الظل من جانب المشرق الى جانب
المغرب والتلول جمع تل بفتح المثناة الفوقية وشد بدلام وهو كل شيء اجتمع على الارض
من تراب او رمل والتلول لكونها منبطحة منبسطة غير شاخصة لا يظهر لها ظل الا

اذا

اذا ذهب اكثر وقت الظهر والحديث فرض فلكنا بالصلوة حدثنا محمد
بن يوسف قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن الاعشى سليمان بن مهران
عن ذكوان عن ابي سعيد رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
ابردوا بالصلوة فانه شدة الحر من فيح جهنم وقد مر الحديث في الباب الذي
ذكر ومطابقته للترجمة كما بينه حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري
انه قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت رب اكل بعضي بعضا
فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجدون
من الحر واشد ما تجدون من الزمهرير والحديث قد مضى في الصلوة في ابواب
المذكور ايضا وفيه دلالة على ان الله خلق فيها ادراكا ونطقا وقيل ان الجنة
والنار اربع المخلوقات وان الجنة اذا سأله عبد امنت على دعائه والنار
استجار منها احد امنت على دعائه وقد ورد ان النار تحاطب المؤمن بقولها
جزه يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وان ذلك اما الى لون تشكك الناس
بطريق الحقيقة ذهب القاضي عياض والقرطبي والنووي والنووي وابن
المنير لصلاحية القدرة لذلك ورجح البيضاوي على حمله على المجاز فقال
شكواها مجاز عن تنزها وغليانها واكل بعضها بعضا مجاز عن ازدحام اجزائها
بحيث يضيق عليها مكانها فيسعى كل جزء الى افناء الجزء الاخر والاستيلاء
على مكانه وتنفسها مجاز عن خروج ما يبرز منها وتلهبها وقال ابن عبد البر لكلا
القولين وجه ونظائر والاول ارجح ومطابقته للترجمة في قوله اشتكت النار
فانها المراد منه جهنم وليس المراد نفسي النار لانهم جهنم فيها النار وحرها والزمهرير وهو
البرد الشديد ولفظ جهنم يستعمل في ذلك مع انواع العذاب اعاذنا الله
بذلك برحمته حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المسندي قال حدثنا الوهاب وعبد
الملك المعروف العقدي بفتح العين المهملة والقاف قال حدثنا همام بالمشددة
مصلوب يحيى البصري عن ابي جمرة بالجيم والراء وهو نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد
المعجمة وفتح الموحدة انه قال كنت اجالس ابن عباس رضي الله عنهما بمكة فاخذتني

الحمى فقال ابردها عنك بالماء زمزم فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحمى من فيح جهنم وفيح جهنم سطوع حرها قال اللبث وقال في حديث القدر
الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء او قال بماء زمزم شك همام
اذا غلت وشك واو الحمى الذي لا ينبغي في حصول الشفاء به والكلام الطيب
وهذا من الطيب النووي الذي لا ينبغي لمنفقت اليه والحديث فيه اخرجه البخاري في
الطب وطابقته ظاهرة لقول المنفقت اليه والحديث فيه اخرجه البخاري في
الذي يخاف هذا وامثاله

كيف طابق لفظه فقلت عليه الخ جوابا وقد علم هذا التفصيل منه كلا الله رق
قلت معناه المانع منه وعدى لاجراء على لصدد منه خلقه وروى ابن المبارك
عن معمر عن محمد بن المنكدر قال لما خلقت النار رفرفت الملائكة وطارت
افئدتهم والخلق آدم ساكن ذلك عنهم وقال ميمون بن مهران لما
خلق الله جهنم ارعدت فلم يثبتها ذو السموات السبع حتى ملأ الله عليها وعدة خلقتها
فقالت الجبال ارفعوا دسكم اما علمتم ان خلقتكم للنار وعدة خلقتها
فقالت الجبال ارفعوا دسكم لانا نخشى ان تحملها فذلك قوله تعالى وهم من
لا حول لا مصيبة فالوا ربنا لانا نخشى ان تحملها فذلك قوله تعالى ان سخت البحر نارا
خشية مشفقون وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما مرفوعا ان سخت البحر نارا
فالى عبد الله البحر طبق جهنم وذكر وابن عبد البر وضعفه وفي تفسير ابي النقيب
فالى عبد الله البحر طبق جهنم وذكر وابن عبد البر وضعفه وفي تفسير ابي النقيب
فقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض تجعل الارض جهنم والسموات الجنة وقعدا
فالى يوم تبدل الارض غير الارض تجعل الارض جهنم والسموات الجنة وقعدا
مخالف لاذهب اليها السنة منها ان خلقتان موجودة الآن ومطابقة
لاذهب اليها السنة منها ان خلقتان موجودة الآن ومطابقة
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن ابي
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن ابي
حصين عن عمرو بن ميمون عن ابي رباح عن جبير عن صفوان
حصين عن عمرو بن ميمون عن ابي رباح عن جبير عن صفوان
يعلى بن امية يعلى بن امية النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر
يعلى بن امية النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر
ونادوا يا مالك وقد مر الحديث في باب ذكر الملائكة وانما ذكره هنا لمطابقة
قوله يا مالك لقوله تعالى ونادوا يا مالك هو خازن النار حدثنا علي حدثنا علي
بن عبد الله المعروف بابن المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن الاعمش
بن عبد الله المعروف بابن المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن الاعمش
هو سليمان بن مهران عن ابي وائل هو شقيق بن سلمة انه قال قيل لابي
هو سليمان بن مهران عن ابي وائل هو شقيق بن سلمة انه قال قيل لابي
السنة هو ابن زيد بن حارثة حب النبي صلى الله عليه وسلم لو انسب فلانا
السنة هو ابن زيد بن حارثة حب النبي صلى الله عليه وسلم لو انسب فلانا
اراد به عكرمة بن عمار رضي الله عنه وجواب لو محذوف اي لفعلت التي فيستفتي
اراد به عكرمة بن عمار رضي الله عنه وجواب لو محذوف اي لفعلت التي فيستفتي
عن ايوب فكلمته اي فتكلم فيه القتيبة بابي الاسود والتي ذو اطفا فاخبرني
عن ايوب فكلمته اي فتكلم فيه القتيبة بابي الاسود والتي ذو اطفا فاخبرني
ذلك عن ابن مسعود وحذيفة وهو مذهب مالك رضي الله عنه وقال اخرون الواجب
ذلك عن ابن مسعود وحذيفة وهو مذهب مالك رضي الله عنه وقال اخرون الواجب
على من رأى منكرا من ذي سلطان ان ينكره على نفسه كيف ذلك وروى ذلك
على من رأى منكرا من ذي سلطان ان ينكره على نفسه كيف ذلك وروى ذلك
عن عمر وابي بن كعب رضي الله عنهما وقال اخرون الواجب ان ينكر بقلبه وينبغي لمن
عن عمر وابي بن كعب رضي الله عنهما وقال اخرون الواجب ان ينكر بقلبه وينبغي لمن

سمعكم

سمعكم اني اكلمه والا دون ان اقع بابا منه بلوغ الغرض حاصله اكلمه
طلب المصلحة لا تهيجا للفتنة لانا لما هو قرة بالانكار على الامراء فيه نوع تهييج
عليهم وفيه تشنيع عليهم وفائدة الانفراد في الكلمة وتشنيعه ايكاعة لا اكون اول
من فتح اي اول من فتح بابا منه لباب الفتنة ولا اقول لرجل انك كان على امير وفتح
من فتح اي اول من فتح بابا منه لباب الفتنة ولا اقول لرجل انك كان على امير وفتح
هو رة اي لم يكن انه خير الناس بعد سمعته من رسول الله صلى الله عليه
هو رة اي لم يكن انه خير الناس بعد سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا ما سمعته يقول ان سمعته يقول ما يحل ما لم يقل يوم القيمة فيأتي
وسلم قالوا ما سمعته يقول ان سمعته يقول ما يحل ما لم يقل يوم القيمة فيأتي
به النار فتندلق اقتابه في النار اي خرجت امعاؤه فيدور وشرح منه
به النار فتندلق اقتابه في النار اي خرجت امعاؤه فيدور وشرح منه
دبره والاندلاق بالدال المهملة والقاف الخروج بالسرعة ومنه اندلق السيف
دبره والاندلاق بالدال المهملة والقاف الخروج بالسرعة ومنه اندلق السيف
اذا خرج من غمده فيجتمع اهل النار اليه والاقتاب جمع قتب بالكسر وهو الامعاء و
اذا خرج من غمده فيجتمع اهل النار اليه والاقتاب جمع قتب بالكسر وهو الامعاء و
القتب مؤنث وتصغيره قتيبة ومنه سمي الرجل قتيبة فيدور كما يدور الحمار
القتب مؤنث وتصغيره قتيبة ومنه سمي الرجل قتيبة فيدور كما يدور الحمار
برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان يعني يا فلان ما شأنك
برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان يعني يا فلان ما شأنك
اي ما حالك التي انت فيها السنت بالمعرفة فيه للاستفهام على سبيل التجاهل
اي ما حالك التي انت فيها السنت بالمعرفة فيه للاستفهام على سبيل التجاهل
كنت تأمرنا بالمعروف هم اسم جمع لكل ما عرف شرعا من طاعة الله تعالى عز وجل و
كنت تأمرنا بالمعروف هم اسم جمع لكل ما عرف شرعا من طاعة الله تعالى عز وجل و
القرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع من المحسنات
القرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع من المحسنات
وهو من الصفات الغالبة اي المعروف بين الناس لا ينكرونه وتنهانا عن
وهو من الصفات الغالبة اي المعروف بين الناس لا ينكرونه وتنهانا عن
المنكر وانتم وهو ضد المعروف وكل ما قبحه الشرع وحرمه ولم يعد منكرا
المنكر وانتم وهو ضد المعروف وكل ما قبحه الشرع وحرمه ولم يعد منكرا
قال كنت آمركم بالمعروف وآتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه وفي الحديث الاول
قال كنت آمركم بالمعروف وآتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه وفي الحديث الاول
مع الاولوية والتلطف بهم وهو علم من سوء قبلهم قول الناس فيهم لكفوا عنه
مع الاولوية والتلطف بهم وهو علم من سوء قبلهم قول الناس فيهم لكفوا عنه
هذا كلام اذا امكن فانهم يكون الوعظ سرا فيما بينهم لعلانية اسلام يضع الحق لما
هذا كلام اذا امكن فانهم يكون الوعظ سرا فيما بينهم لعلانية اسلام يضع الحق لما
روى طارق بن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة حق
روى طارق بن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة حق
عند سلطان جائر واخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد رضي الله عنه باسناد حسن
عند سلطان جائر واخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد رضي الله عنه باسناد حسن
قال الطبري معناه ما دام من عليه فرض الجهاد الاسلام ما لا طاقة له به وروى
قال الطبري معناه ما دام من عليه فرض الجهاد الاسلام ما لا طاقة له به وروى
ذلك عن ابن مسعود وحذيفة وهو مذهب مالك رضي الله عنه وقال اخرون الواجب
ذلك عن ابن مسعود وحذيفة وهو مذهب مالك رضي الله عنه وقال اخرون الواجب
على من رأى منكرا من ذي سلطان ان ينكره على نفسه كيف ذلك وروى ذلك
على من رأى منكرا من ذي سلطان ان ينكره على نفسه كيف ذلك وروى ذلك
عن عمر وابي بن كعب رضي الله عنهما وقال اخرون الواجب ان ينكر بقلبه وينبغي لمن
عن عمر وابي بن كعب رضي الله عنهما وقال اخرون الواجب ان ينكر بقلبه وينبغي لمن

امر بوه وقال انه يكون كما قال لخبر لا وصية فيه قال شعيب عليه السلام وما اريد ان
اخالفكم الى انهيكم عنه وفد وجب جماعة انها مرا بالمعروف ونهيا عن المنكر
على ما يدل ذبيكت حتى قال جماعة منا الناس يحب على نفسه طلى الكاسا نهاني
على ما يدل ذبيكت حتى قال جماعة منا الناس يحب على نفسه طلى الكاسا نهاني
حلاله عنه وفيه وصف جهنم بامر عظيم قدروى مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه وفيه انه يجيء بجهنم يوم القيمة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون
الف ملك يجرونها اذ نفرت عليهم نفرة فلولا انهم اذ رجعوها الا حرقت
الخلائق بحرها ذا نفرت عليهم نفرة فلولا انهم اذ رجعوها الا حرقت الخلائق بحرها
منه فلا يمكن ومطابقة الترجمة من حيث انه فيه ذكر النار التي فيها جهنم وقد اخرجه البخاري
في الفتن ايضا واخرجه مسلم في اخر الكتاب رواه اي روى المحدث المذكور
عند د هو محمد بن جعفر عن شعبة عن الاعش وهذا التعليق وصله البخاري
في كتاب الفتن باب بيان صفة ابليس وجنوده اعلم ان
الكلام في صفته وحقيقته امره على انواع الاول انه هل هو مشتق او لا فقال
جماعة هو اسم عجمي والهاء منه الف للعلمية والعجمة وقال ابن الانباري لو كان
عربيا لصرف كما قيل وقال الطبري انما لم يصرف وان كان عربيا لقلة نظيره في
عربية العرب كما قيل وقال الطبري انما لم يصرف وان كان عربيا لقلة نظيره في
كلام العرب فشهد به بالعجمة وفيه نظر لان ذلك اي قلة النظير في كلامهم ليس
من موانع الصرف على انه لم نظائر كما خربط واصبط وقال قوم انه اسم عربي
مشتق من ابلس اذا يئس قال الجوهري ابلس من رحمة الله اي يئس ومنه سمي
ابليس ويشهد له قراءة ابن عباس انه لكان كذلك اي انما سمي ابليس بعد
ابليس ويشهد له قراءة ابن عباس انه لكان كذلك اي انما سمي ابليس بعد
يأسه من رحمة الله وطرده ولعنه وظاهر القرآن انه كان يسمى بذلك قبل ذلك
كما قبل وظهر والدلالة فيه على ذلك كونا ناصبي ملك بتنبيه لكن سيقع له نعم
روى الطبري وابي ابي الدنيا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اسم ابليس
حيث كان عند الملائكة عزازيل ثم اسم ابليس بعد وهذا لا يؤيد قول من ادعى انه عربي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا اسمه الحارث وانا كنيته فقيل كانت
كنيته ابا مرة وقيل ابا الهرم وقيل ابو كردوس النوع الثاني في بيان خلقه روى
روى الطبري بسند صحيح عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة ومنه بن كيسان
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انه من الملائكة قبيلة منه الجن وكان ابليس منها وعن ابن

عباس

عباس رضي الله عنهما ايضا يسمى قبيلة الجن لانهم خزان الجنة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما ايضا قال ابليس من حي من حيا الملائكة يقال لهم الجن
خلقوا من نار السموم وخلقت الملائكة كلها من النور غير هذا حي وعن الحسن
البصري انه قال ابليس جاء من ولد الملائكة فقط والصحيح انه لا يدخل الجن
الجن وقال قتادة لا من الملائكة ولا من الجن بل هو خلق مغلوب من النار كما خلق ادم
عليه السلام من الطين وقال مجاهد بن جبر كان ابليس من الجن الذين يعملون في
الارض الف وقاسمه بعض الملائكة فذهب به الى السماء ويقال كانوا نوعا
من الجن سكان الارض وكانوا يرجمون الملك والبنوة والدين والشريعة فاستمروا
على ذلك مدة ثم خلق الله وفسدوا وسجدوا لوجوه وسفكوا الدماء فارسل الله
اليهم جندا من السماء فقتلوا معهم فلما كثر بدا فطرد وهم الى جزائر البحر وصيروا
منهم خلقا كثيرا وكان فيمن اسر عزازيل وصعد الى السماء وطلب اليه حتى صار رئيسا لهم حتى
اراد الله خلق ادم عليه السلام واتفق له ما اتفق ودروى يحكم بن عيينة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ابليس هو الجان والشياطين وهو ابو الجن ودروى مجاهد
رضي الله عنه انه قال الجان ابو الجن كلهم كما ان ادم عليه السلام ابو البشر
النوع الثالث في حده وصفته اما حده فما ذكره الماوردي في تفسيره فقال ابليس
اشهر من انه مشتق من الابلاس وهو اليأس من الخير وما صفته فقال الله تعالى
قد حسن خلقه وشرف ذكره وملكه على سماء الدنيا والارض وجعله يرجم بنوه من
الجن الجنة فاستكبر على الله وادعى الربوبية ودعا عاصيه كما ثبت بدعوة الواحد
شيطانا رجيما وشوه خلقه وسلبه ما كان خوله وادعى سميه له فالحق بي ثم
جعل مسكنه ومسكن شيعته واتباعه في الاخرة نار جهنم انتهى ويقال كان يقال له
طاوس الملائكة لحسنه ثم خذله تعالى وقال عبد الله بن احمد بسناده عن ابن عيينة
رضي الله عنه انه قال كان ابليس يأتي يحيى بن ذكريا عليهما السلام طمعا انه يفتنه و
عزيحيى عليه السلام ذلك منه وكان يأتيه في صورة شيخ فقال احبك يا يحيى فقال
صورتك التي انت فيها كانه فيها فاذا هو مشوه الخلق كريه المنظر جعد جسد

عنه بر ووجهه وجه قرد وعيناه مشقوقتان طولا واسنانه كلها عظيم
واحد وليس له عنق ويداه في منكبيه ولم يأتنا اخواتان في جانبه واصابعه
خلقة واحدة وعليه لباس المجوس واهله والنصارى وفوسط منطقة
من جلود السباع بها كيزان معلقة وعليه جلباب وقال يحيى عليه السلام ويحكم
وعلى رأسه بيضة فحدد بيده عنقه كالخفاف فقال يحيى عليه السلام ويحكم
ما الذي شوه خلقتك فقال كنت جليس الملائكة فعصيت الله فمسخني
في خمس صورة ومجاتا برى قال فاهبذه الخطايف قال انها الذي يمسخهم بها عذابهم
قال فاين مسكن قال في صدورهم واجوى في عورتهم قال فما الذي يمسخهم قال
مكان فاين الذي يصيب الاخوة الفقع الرابع في اولاده وجنوده ودوكه
عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بلغنا ان لابليس اولادا كثيرين
واعتاده طائفة منهم تبرا الاعور ومسوط واسم وزلنبور وقال
مقاتل لابليس الف ولد يكنى بكل واحد ويبعث كل يوم ما اراد ومن اولاده
المذهب وخلوب وهفاف ومرة والوهان والمنقاضي وجعل كل واحد منهم
على عوذكره العيني في تاريخه الكبير وفي ذريته الاقيس ومحاجة بن الاقيس
ولبزون وهو الموكل باكل السواق واعلم طرطبه وقيل بل مع خاصتهم ذكره
النقاش قال لما بعث فلانا بعثه بعثرة بالمشرق وعشرة بالمغرب
وعشرة في وسط الارض وانه خرج من كل بيض جنس من الشياطين كالعقارب
والفيلان والحيات والحلقة كلهم عدو لبني آدم اعاذنا الله منهم وله
جنود يرسلهم الى اهل بني آدم وقد روى ابن حبان والحاكم والطبراني
في حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه مرفوعا قال اذا اصبح ابليس بث جنوده
فيقول من اظل مسلما البث اشباح الحديث وروى مسلم من حديث جابر
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عرش ابليس على البحر
فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة وقال
مجاهد ويقذفون يرمون دحورا طردوا وبيت واجب ولهم عذاب واجب وفتر قد يقذفون
قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واجب وفتر قد يقذفون

يرمون

يرمون وقوله دحورا بقوله لمطرودين كانه جعل المصدر بمعنى المفعول جميعا وقد
فسره عبد بن حميد في طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كذلك وفسر قوله واجب بقوله
دائم وقال القاضي في تفسير هذه الاية ويقذفون ويرمون من كل جانب وجوانب
السماء اذا قصدوا صعوده دحورا علوا اي للجو وهو الواسط او مصدر
لانه والقذف متقاربان او حال بمعنى مدحورين او شروع عند البارح وهو ما
يطرد به ولهم عذاب اي مخلد سابق خزي واجب واسم اسنده وهو عذاب الاخرة
وقال ابن عباس رضي الله عنهما مدحورا طردوا اشار ربانا في قوله فتلقى في
جهنم ملوما مدحورا وقد فسر قوله مدحورا بقوله مطرودا وقد وصل هذا التعليق
الطبري في طريق علي بن ابي طلحة عنه والمدحور مفعول من الدحر وهو الدفع و
الابعاد في ذلك دحرته ادحره دحرا ودحورا وقد فسر بعد بن حميد عن قتادة
ودحورا قذفا بالنار وقوله ملوما مذموما ملوم لنفسك واما ذكره البخاري هنا
استطرادا لذكره دحورا قيد وان كان يتعلق بالمبيت وجنوده بقال مدحورا
مقهورا اشار ربانا في قوله تعالى وانه يدعون الا شيطانا مريدا وقد
مريدا بقوله متمردا وقال البيضاوي وانه يدعون الا شيطانا مريدا اي المجاوزة
اللات والعزى ومناة ونحوها وكانوا يعبدونها وقد كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه
انثى بني فلان الشيطان مريدا لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها وكانوا
طائعة في ذلك عبادة او الاول مريدا والثاني لما يعلق بحرم وهل المركب
للاعانة ومنع صرفه وعلم العرد وشجرة مرداء القى ثمارها بتكه
فظلوا اشار ربانا في قوله تعالى ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام اي
ليقطعن وكذا قال ابو عبيدة وفسره بتكه بمعنى قطعه وقال قتادة هي
البحيرة وهي انثى الناقة اذا نتجت خمسة ابطن وكانوا يحرمها ذكرا شقوا اذنها
ولم يشقوا ولدها والتقدير ولامرنهم فيبتكنه اذانها وهذا من حكاية قول ابليس
عليه اللعنة حيث قال فاني لحكاية قوله قال لاتخذن ولقد اتخذ من عبادك نصيبا مفروضا
اي نصيبا قدر لي وفرض منهم فرض له لاضلنهم عن الحق ولامنينهم
الاماني الباطلة وطول الحيوة وانه لا عقاب ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام

يستفهم تحريم ما احل الله تعالى ومع عبادة عما كانت العرب تفعل بالبحائر
والسوائب فان اهل الجاهلية اباحاتها كانوا اذا نتجت الناقة خمسة ابطن اخرجوها
وكرموها وانتهوا اى منتهون عن ركوبها وحلبها فلا تركب ولا تحلب وكانوا يحلون لهم
بقولهم ان منفعة مرضى او قدم مغيب او شفى غائبهم ولا يحلون لها كالحمرة
ثم تحريم الانتفاع بها اذا ولدت انثا انثى فهى لهم ولذكورهم وان ولدت ذكرا فهو لالهتهم
وانتوا ولدها وصلت لانثا اخاها فلا يذبح لها الذكر واذا نتجت من صلب الفحل
وقال غير مشاركة فى الاول فالبحيرة ثمانية ذكرا وانثى وقال ابو عبيدة هى الناقة تمنع ظهرها
عزة ولبنها حرمها ظهرها ولا يمنعوه منها ولا مرعى وقال ابو عبيدة هى الناقة تبحر اى تشق اذنها
وقال ابن الله تعالى ذلك بقوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك وتسميتها بهم واكثرهم لا
يعقلون اى بحكم الله بتحريم ذلك وتحليله وانما الامر والنهى ولكنهم يقلدون اكابرهم
اذا عرف ذلك فقد افتيتكن اذا انا الانعام عبارة عن ذلك وانما قال
تحريم كلما احل الله ونقص كلما خلق كلا بالفعل والعقدة والامر بهم فليغير خلق
الله عن وجه صدوره وصفة وينزع فيه قيل هو شقى عاين الكاهى وخصاء العبيد
والوشم والوشر الاول السمن وكحو ذلك وعبادة الشمس والقمر ونعبد نيرة
الله التى جعلها الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس بالا
ولا يجب لا يطلق ولا يتبع ولا يتقيد بالنفس لا يمنع الخطاب مطلقا كان النفع او دفع ضرر
خصها الهاء للحاجة والجار للاربع حكاية عما ذكره الشيطان من خطاب اولياءه
فعلوا وتجدد الشيطان والباء زائدة بالنار ما يدعوا اليه عليها او الله به
وحاورته عن طاعة الله تعالى الى طاعته فقد خسر خسرانا مبينا اى منع
الرسل بالرد وعدل بكلامه طريقه بكلمة اما بعدهم ما لا يخسر منهم وعنيتهم فالا
بنائهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهو الباطل النفع فيما فيه الضرر لاهذا
الوعد لنا بالخلود الهاء السادة او بدل منها وبدلها ولكنك ما وهام جهلهم ولا يجدون
عنها محيصا معدا وهو اسم خاص يحيص اذا عدل وعنها حال منه ولى بصلة
له لانه اسم مكان ولو جعل مصدرا فلا قيل اين فيما قيل ويستغفرن لخطيئة
بجنايات الفرائض والمبدل الجناية واحدها رجل ظل صاحب وصب وناجر

وفيه

وفيه استغفر ربى الى ما قوله تعالى واستغفر من لستغفرنهم لهم وذلك
وجب عليهم بخيلك ورجلك وفيه قوله استغفر لهم استغفر لستغفرنهم
بقولهم استخف ويريد الرب الغنى والزاء زيادة اهلى ماله وولده
الرجل فيقتل الاولاد وتقييد الهم ثم قال واحد الرجل رجل ومثل بقوله صاحب
وصب وناجر وبحر فانه الصب جمع صب والنجر فقتل المنتاة الاوقف وسكون
الهم جمع ناجر وما ذكره هو تفسير ابى عبيدة وقال ابن عباس رضى الله عنهما
كل ظل سارت فى معصية وكل جل مشت فيها وكلها بسبب جرائم الشيطان
وقال غير مشاركة فى الاول فالبحيرة ثمانية ذكرا وانثى وتبحيرها عند
العزى وكحو ذلك وفى تفسير الشافعى واستغفر واستغفر لهم استغفرتهم
انى استغفرة والهزا الخفيف لبعد وكلمك بدعائك الالف وجب عليهم وجمع
عليهم ضد بجلبة وجب الصياح بخيلك ورجلك باعوانك فركاب وراجل وبحور
انه يكون تخيل للسلط على من يقوده بمدد اصوت على قوم فاستفزهم من
اماكنهم واجلب عليهم بخيله حتى استاصلهم وقرا حفص ورجلك بكسر الجيم
وقرا الباقون الرجل وستاريهم فى الاموال بحملهم على السيئات والتعرف فيها
على ما ينبغى ولا الاولاد لا تحث على الفتنة بالمال والولد بالحرام والكراهة
فيه شبيهة عبد العزى والتفضيل على الاوثان الزائدة واكرف الدنية و
الافعال القبيحة وعدهم المواعيد الباطلة كشفاعة الالهة والاكال على كراهة
الاباء وتاخير التوبة لطول الامة ويا يدهم الشيطان الاغرورا اعتراض لبيان
مواعيده لاحتنكن لاستاصلن اشار ربه الا ما فوله تعالى لاحتنكن ذريته
الا قليلا وقرا بقوله لاستاصلن ضلا لاستميلنهم ولاستاصلنهم بقال احتنك الجراد
لاحتنكن ذريته الا قليلا يقول لاستميلنهم ولاستاصلنهم بقال احتنك فلان
ما عنده فلم يبق اذا اجتاح جميع ما عنده وفى تفسير الشافعى قال الزجاج هذا الذى
كرمت على الكاف لانه كتب الخطاب لاهل لغنا الاعراب وهذا هو اول والذى
صفته والمعلوم انى مخلوق لدلالة عليه ولهذا خبر فى عن هذا الذى
كرمته على بامرى بالسجود لم تكن خرقة الايمان القبيحة كلام مبتدا لام موطئة

للقسم وجوابه لا تحنثني وذريته الاقليد لانه اصلهم بالاغلاء الاقليد لا اقدر
ان اقاوم كيدهم منك حتى اكون اذا اردت ما عليها الا كلما اخذوه من
اهلك واعلم انهم يتمكنون من ذلك بتسهيل له اما سننبا طائفة قول الملائكة اجعل
فيها من يفسد فيها مع التقدير او تقدير ما هو خلفه ذا وهم وشهوة وغضب
والله اعلم قرب سليمان اسم رجل كان في قول فلان في مهلوا قرب وقشر
الزرب بالسيلان وخشرة مجاهد كذلك وروى ابن ابي حاتم عن مليم بن ابي
الزرب بالسيلان وخشرة مجاهد كذلك وروى ابن ابي حاتم اي كاسيلان قرب قال السيلان وقال عبد
يحيى عن مجاهد في قوله تعالى قال فلان هم اي كاسيلان قرب قال السيلان وقال عبد
مجاهد خلافه وروى الطبري عن مجاهد والسدي في قوله تعالى وقصصنا لهم قرنا
قال السيلان وفي تفسير الثعلبي ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
وقرئ يوسوسه ويعوقه بها وانما حدثنا ابو الهيثم بن موسى اي ابن يزيد بن ابي الفراء
الهيثم بن موسى ويعوقه بها بالصفير قال اخبرنا عيسى بن يونس اي ابن ابي اسحق
ابو اسحق الهمداني يعوقه بالصفير قال اخبرنا عيسى بن يونس اي ابن ابي اسحق
السبيعي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت تخير النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الليث بن سعد وقد وصله ابو بكر عبد الله بن ابي داود عن عيسى بن
حماد الغضبي عن الليث بن سعد الليث كتابا عن هشام ابن سعد ووعاه اي حفظه
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تخير النبي صلى الله عليه
وسلم حتى كان يخيل اليه على الباء والمفعول من تخيل الشيء كذا وليس كذلك
وهو الظاهر انه يفعل الشيء ولا يفعله حتى كان ذات يوم فرقيل اصابة المسحي
الا الامام لانه مسحي ذات يوم اي ساحبه هذا اسمه دعا ودعا ثم قال اشعرت
اي علمت ان الله افتاني فيما فيه شفائي اتاني
رجلان فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال احدهما للاخر ما وجع
الرجل قال مطبوب اي مسحور وطب قبحا بمعنى السحر قال من طبه
اي سحره قال لبيد بن الاعصم باهلهايين اليهاودي قال في اي شيء طبه
فيه نبات ضم الهم وسكان الشين وضمها ايضا وكسر الهم باسكان الشين وضم الشين
بضم الهم وتخفيف الشين المعجمة والفاء قال الكرماني ما فيل منها كلهم قال العيني

المشاقة

المشاقة ما يخرج من الكتان حين يمشق والمشق جذب الشيء بعنف وطول
وجف طلعة ذكر باضافة طلعة الى ذكر الجف بضم الجيم وتشديد الفاء
وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والانثى ولهذا
قيده بقوله ذكر وهو الذي يؤبر به بالكفرى وقال ابن فارس جف الطلع جفوفا
وقال ابن السكيت يقيم من جذع النخل وقال الجوهري ويروى قشر منه
مثل طلعة جف طلعة قال الشعر الذي يسقط عن الرأس واللحية
عند التسريح والمشط وقال جف طلعة اي ما جف وقوله ذكر الذكر من النخل الذي
يوخذ طلعه فيجعل منه في طلع النخل الانثى فيؤبر به كما تمام ولم يجعل فيه كان
شيصا ولا يكون له طعام قال فابر في نسخة رواية بفتح الذال المعجمة وسكون
الراء ويروى اذوان وكلاهما صحيح والاول اصح وهي جمع ذنب بالكسر ذنبة فذنب
ابني وبرق بضم الذال وفتح الراء وسكون المثناة التحتية وبالقاف فخرج
اليها النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
والزبير وعمارا يا سر رضي الله عنهم فجرجوا ماء كانهم الحنا له نقاعة اكانه اخضر
دفعة الحنة وانوجوا الجف فاذا هي مثالة راسه واسنانه من مشط وانا
وتر مقعدة فيه احد عشرة عقدة مفروزة بالابر فانزل الله تعالى المعوذتين
فجعل كلما قرا آية انحلت عقدة ووجد صلى الله عليه وسلم خفة حتى انحلت
العقدة الاخيرة قام صلى الله عليه وسلم كانما نشط من عقال وجعل جبريل عليه
السلام يقول بسم الله ارقيك من كل شيء يوذيك ومن كل نفس او
عين والله يشفيك وبكر يقال انه خرج اليها بنفسه الاولام يستخرج ثم
بعثهم فجرجوا بها واخرجوا الجف المذكور والله اعلم ثم رجع وقالت عائشة
رضي الله عنها حين رجع تخلص اراد به طهره لانها لم تسحر كان الطلع انما اضافه
النخل الى الذكر لانه كانه مدفون فيها كانه رؤس الشياطين في الكهاف في قولان
احدهما انها مستقبحة في كراهة مجاهد وتحقيقا لقوله تعالى الجاهلية والاخر انها مستقبحة
وحشية المنظر مستهجنة الاشكال وهو خرج في استقباح صورتها وهول منظرها
كصورة الشياطين وقال الله تعالى انه لرؤس الشياطين في قتل القبح والهول وهو تشبيه

بالمثل لتشبيه الفاعل في الحسن بالملك وقيل الايمان حيات هائلة قبيحة
المنظر لا يعرف ولما سمعت بها لذلك اي لهولها وقبح منظرها فيكون تشبيها
بالحقيقة فقلت لسحرة فرعون لاسحرة استفهام انكاري ذلك على الاسحر
يعني هذا لا يتعلق اما حاجزا منشا فذكرته في لاتك السحر على عادة حيرة فلم تر فيه
ثم رفعت اليد بلفظ الهيا الملفوظ وفي رواية فقال يا رسول الله الهيا خذ
بحجزتي فقلت لعلي صلى الله عليه وسلم اما ان فقد سنفاني الله واكره ان
انهزم على الناس فلم تلفت عائشة رضي الله عنها الا غضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم غضبا ينتقع منه ما حدثه فقال الا تعلمون كيف شنا هو لقد شغلني
عن الصلاة قال الخطابي وانكر قوم حقيقة السحر ودفع اخرون هذا وكذب
الله وينتقم قال الخطابي وانكر قوم حقيقة السحر والانبياء عليهم السلام ثابتة لم يؤمنون
وزعموا انه لو جاز ان يكون بالسحر في الانبياء عليهم السلام ثابتة لم يؤمنوا
ان يؤثر ذلك فيما يدعي اليه امر الدين وتجلب الى السحر ثابت وحقيقته
موجودة وقد ذكر الله في قصة سليمان عليه السلام وما انزل على الملكين ببابل
هاروت وماروت وقال وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
العادة في عقد الرجال عنا الباشرة وهو ما من مصدر الصاعة الحكمة و
قد فرع الفقهاء على السحر احكاما وتفق الكرا الامم من العرب والفرس
والهند والروم على اثباته واما ما ورد دخول الضرر على امر النبوة فليس
الامر على ذلك والانبياء عليهم السلام بشر جاز عليهم من الامراض والعلل
جاز على غيرهم الا ما خصهم الله من العصمة من الامراض المنفرة ومن الخلل
في امر الدين فليس ما اثبر السحر في ابدانهم اكثر من القتل والسم وقد
قتل زكريا ويحيى عليهما السلام ونبينا صلى الله عليه وسلم قد سم بخيبر ولم
يكن ذلك دافعا لنبوتهم وموجبا لتقصيرهم وانما هو ابتلاء من الله وقد
قال صلى الله عليه وسلم انما نحن الانبياء اشد علينا البلاء ثم الامثل فالامثل
فاما القلوب واما ما يتعلق بالنبوة فقد عصمهم الله تعالى عن ان يلحقه الفساد
وانما كان يخيل اليه انه يفعل الشيء ولا يفعله في امر النساء خصوصا في انهن
اهل ذلك فاخذ بهن السحر ونيا سواه من الدين وذلك من جملة

ما

ما تضمنته قوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه فلا ضرر فيما
محل تحقيقه السحر على نبوته والنقص بها اصابه منه على شرفه واحكم له على
ذلك قال النووي لا اشكال رعقدا فانه الله تعالى يخرق العادة عند النطق
بكلام يلفق او تركب له حب داء المزج بما يقوى على تزيين الابدان السحر
فيا رفع الحيث استجاب الدعاء عند حصول المكروهات وفيه ايضا كما قال
عفو رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك معلق بحذف عقدة اعظم منها وهو الذي
نفع بها المسلمين وبات قبيله الى اخر قصة وقال القاضي عياض انما سلط
السحر على جسده وظاهر جوارحه لا على عقله واعتقاده وكان يظهر من
نفسه ما تقتضيه عادة القدرة على النساء كرا فاذا ما نهى عنه اخذه
السحر فلم يمكن من ذلك وقال بعضه وقيل انما الفعل لكم يتبعها نه تخيل
وتخيل وكانه اخذه من قوله ثم دفعت القدرة وحديث قدمني ثوابت حصر يعني عنه
الذي اذا السحر في اواخر الجمع وسيأتي ذكر الباب ايضا ووجه ايراده هنا
من جهة ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك وسيأتي ايضاح ذلك
في الباب ان شاء الله تعالى حدثنا اسمعيل بن ابي اويس واسم ابي اويس عبد الله
المدني وسمعيل عند ابن بشر مالك الامام قال حدثني بالافراد الحي بصيغة
عبد تحمل بيا ابي اويس ابي بكر بن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد بن قيس
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بحذف الفاء
قال العيني معنى يعقد يتكلم على فاتحة راس احدكم هو مثل بخر العنق ويقال فوخر
الرأس ومنه فاتحة الشعر اذا عقد ثلاث عقد يضرب على كل عقدة
مكانها اي في مكان الفاتحة كذا قال الكرماني لكن الظاهر من الرواية الاخرى
وهي يضرب على كل عقدة اذا نبول حل عقدة واضح العقدة قائلا عليك
ليل طويل قال الكرماني اي بقي عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر
الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة كلها
فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وكحديث قدمني
في كتاب الاجارة بالليل باب عقد الشيطان على قافية الرأس وسياقه الترجمة

ظاهرة حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي
وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى اصبح قال ذاك رجل
بال الشيطان في اذنه او قال في اذنه بالتوحيد و
قد يقال يكن جملة الحقيقة وعلى المجاز وقد مضى الحديث في كتاب التهجد
في باب اذا نام ولم يصل قال الشيطان في اذنه ولا يخفى وجه مطابقته للترجمة
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا همام عن منصور عن
سالم بن ابي الجعد وذكر غيره يزيدون ذكر الاب والصحيح ذكره عن كريب
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما ان
احدكم اذا اتى اهله وقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فرزق فاولد لم يضره الشيطان والحديث قد مضى في كتاب النكاح
في باب التسمية على كل جماع وعند الدفاع وسيأتي في كتاب الدعوات انشاء الله
تعالى حدثنا محمد بن سلام ثبت كذلك عند ابن السكن ويوهم ابو نعيم و
الكجاني قال اخبرنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان
عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلوة حتى تبرز اي تبعد وتخد
الطلوع وتبرز عند الغروب فدعوا الصلوة حتى تغيب ولا تحينوا اي لا تتحينوا ولا تطلبوا
وقت الشمس فدعوا الصلوة حتى تغيب ولا تحينوا اي لا تتحينوا ولا تطلبوا
وقت عدم الصلوة كما في طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني الشيطان
او الشيطان وقرن الشيطان جانباه وقيل الذي تنتصب في محاذاة مطلع
الشمس اذا طلعت كانت بين جانبي رأسه ليقع السجود له اذا سجد عبدة
الشمس او قوله ولا ادري اي ذلك قال هشام القائل هو هذا هو
عبدة بن سليمان وهشام هو ابن عروة والحديث قد مضى في كتاب مواقيت
الصلوة في باب الصلوة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس ومطابقته للترجمة في قوله
فانها تطلع بين قرني الشيطان حدثنا ابو معمر بفتح الميمين هو عبد الله بن عمرو

بن ابي الحجاج المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث هو ابن سعيد قال حدثنا
يونس هو ابن عبيد العبدي البصري عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرئ
احدكم سجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله امر ابن آدم بالسجود فسجد
فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار هذا موافق للترجمة
في قوله فسجد فله الجنة وقد مضى في كتاب الصلوة في باب سجود التلاوة
وقد مر الحديث في كتاب الصلوة في باب يبدأ الرجل جوف بيته وبيوت اهله ومطابقته
للترجمة في قوله فاعتزل الشيطان وقال فخنزير الهيثم بفتح الهاء وسكون المثناة التحتية
وفتح المثلثة موضع بالبصرة كما نوف الاعرابي عن محمد بن سيرين عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة
رمضان والمراد بها صدقة الفطر فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته
فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث صدقة وكلوه وقد
ورد وصدق اي اخبر وهو كذوب اي ذاك الشيطان والحديث قد مضى في
باب اذا وكل رجل رجلا يعطي شيئا فكل رجل بعض ما ذكره في ذلك الباب ومطابقته
للترجمة ظاهرة حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث بن عقيل بن خالد
انه قال اخبرني عروة بن الزبير قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيلعب به كما يلعب الصبي بالصبي
حتى ينام فيرقد فيرقد حتى يطلق كذا من
الاسترسال بعد ذلك بانبات الرباعي الحاقية الفاعلة على لا خالق له
باطلاق التسلسل وكون الخالق الاله فدفعه وبعلم الامر بيانا وبيد بهذه

الاوسوسة فينبغي ان يجتهد في دفعها بالاشتغال بضدها وقال الطيبي ابتداء اي
انتهاء الفكر في هذا الخاطر ويستعيذ بالله منه وسوسة الشيطان فانهم لم يزل
لكن التفكر في هذا الخاطر ويستعيذ بالله منه وسوسة الشيطان فانهم لم يزل
يأمره بالتفكر والاستعاذة فليقع في استقبال ما فرغ واما مرة بذلك ولم يأمره
بالتفكر والاستعاذة فليقع في استقبال الله تعالى بحمده المولود اه ضرورى
ما ملخصه الاحتجاج للاعلام بالاستعاذة والله تعالى بحمده المولود اه ضرورى
لا يقبل المناظرة ولو عليه وان الاشتراك في التفكر لا يفيد المرء الا حيرة
لا يقبل المناظرة ولو عليه وان الاشتراك في التفكر لا يفيد المرء الا حيرة
وذلك لان السبب في هذا الجنس من الرأي عالم بحتى وما دام هو لذلك
لا يذكره الا ذكرا عالما بحتى وهي كان بعد هذا فلا خلاص له الا في الطي الى الله
تعالى والاستسلام بحمده لما يقتضي الله تعالى عنه وكف عن مطلب وعنه وطاوعه
وسوس بذلك فاستعان المستحق بالله تعالى عنه وكف عن مطلب وعنه وطاوعه
في ذلك لنفع فاروحه الخلاف عالم وقوس احدهم البشر بذلك فانه يكن فطنه
بحجة والبرهان قال وقرئ بينها ان الادمي يقع منه الكلام بالسؤال و
بحجة والبرهان قال وقرئ بينها ان الادمي يقع منه الكلام بالسؤال و
الحجة والحال محمود فاذا راجع الطريقة وصارت الحجة انقطع وآمنا
الحجة والحال محمود فاذا راجع الطريقة وصارت الحجة انقطع وآمنا
الشيء ليس لوسوسة انتهاء بل كما الزم حجة راجع الى غيرها الى ما يقتضي
بالمراد الاخيرة لعود بالله منه ذلك قال اختلاف على ثم قوله منه خلق ربك
كلام متناقض متفق آخره اوله لا يخالف لسبحان ما يكون مخلوق بشيء كان
السؤال عظيما لاستلام الشيء وهو محال وقد ثبت العقل ثم الحديث متفقة
الى حديث فلما كان هو مفتقر الى الحديث لكنا بعض المحدثات انتهى قال الحافظ
العسقلاني والذي يخالبه التفرقة بين وسوسة الشيطان وحديث النفس
فيه نظر لانه ثابت في مسلم من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
لن تزال الناس بخير ما لم يقولوا من خلق الله فمن خلق الله فمن وجد
ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله وفي الكشف عن ابي هريرة في ذلك بحال سائل
حدثنا ابن ابي مريم قال انبأنا موسى بن يعقوب الزمعي قال حدثني عبد الله بن
عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي احدكم الشيطان
فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله
ولينته وفي رواية ابي داود فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ من الشيطان
الرجيم اي ثلاث مرات الوضاعة الخفية وفي رواية مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه فان الاستعاذة بهما اثنان وكان السؤال عن ذلك ما كان والصلاة حتى

جوابا

جوابا واكف من ذلك نظر الكف عن الخوض فالذات والصفات وقال الماتري
الخوض على قسمين فالذي لا يستقر ولا يثبتها يشبهه الذي قنع بالاخبر عنها وعن عليه
بمنزلة الحديث وعليه يثبتها يتطلق اسم الوسوسة واما الخوض المستقر ان كنه
عن كنهه بهر يطلق تمنع الا بالنظر والاستدلال وفيه الحديث اشارة الى ترك كثرة
السؤال عما لا يعني المرء وعما يوسوس عنه وصلة بقدر الحديث للترجمة ظاهرة
وقد خرجه مسلم بلا اسناد والبيهقي في السنن والنسائي في اليوم والليلة حدثنا
يحيى بن بكير قال حدثني الليث بن سعد عقيل بن خالد بن شهاب انه قال
حدثني بالفرا ابا انس مولى التيميين واسمه نافع بن مالك ابو
سهيل النبي انه ابا هريرة انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم
وسلسلت الشياطين وقد مر الحديث في باب الصوم في باب هل يقول انا صائم
اذا شهر رمضان وقد مر الكلام فيه ايضا ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير بن عيسى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
عمرو هو ابن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن
عباس رضي الله عنهما اي سالته عن قوله تعالى فما جاوزا فان لقينا آتنا
غداءنا الآية فقال حدثنا ابي بن كعب رضي الله عنه انا سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قال لفتاه آتنا غداءنا قال اريت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره و
لم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر به و في نسخة امره الله
بالمراد وقد مضى هذا الحديث في كتاب العلم في ثلاثة مواضع وفي غيرها ايضا و
الغرض منه ذكره هنا قوله وما انسانيه الا الشيطان ويروى بلفظ لانيت
عكس ان لو فاز عمان موسى حتى اهل سل ليس بتاب الخضر فقال كذب
حدثنا ابي بن كعب الخ حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال اريت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشير الى المشرق فقال ها هنا وهو ها التنبيه وقال

وقال الكرماني هما بمعنى وقد يزيد على ذلك شيئا انما الفتنة ههنا يعني انما
هذه الفتنة معدودة من الشر وقد كان كما اخبر صلى الله عليه وسلم فرجعت
بطلع قرن الشيطان لسان الطلع النصب الى قرن الشيطان مع ان الطلع مؤنث
لكونه مقارنا للطلع المنسوب وصفا لفتنة للترتيب طاهرة والحديث من افراد
البخاري حدثنا يحيى بن جعفر وابن ابي عدي ابو ذكريا البخاري البيكندي
وهو من افراده قال حدثنا محمد بن عبيد الله الانصاري هو من شيوخ البخاري
وقد روى عنه ابو سلمة قال حدثنا ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استجمر الليل اي جاء جنحه او وقع
جنح الليل وفي رواية الكشميهني اذا كان جنح الليل وهو بضم الجيم
اكثاره جنح الليل وفي رواية الكشميهني اذا كان جنح الليل وهو بضم الجيم
وكسرها لغتان وهو ظلام الليل والمعنى اقبل وبعد غروب الشمس يقال
جنح الليل اذا اقبل بظلامه واستجنح جاء جنحه او وقع وهل الجنوح الميل وقيل
جنح الليل اول ظلامه وقال ابن سيده جنح الليل يجنح جنوحا وجنحا اذا اظلم
ويقال اذا اقبل ظلامه وحكى القاضي عياض انه وقع في رواية ابي ذر استجمع
بالعين المهملة بدل الكاف وهو تصحيف وعند الاسماعيلي اول الليل بدل قوله اذا
كان جنح الليل وكان هذه نامة يعني وجد وحصل فكفوا صبيانكم اي
امنعوهم من الخروج والانتشار في ذلك الوقت وفي رواية فاكفتوا وهاؤه
اصله من الكفت وهو الضم فوقته ودمناه ضموهم اليكم وكل صحيحة الرسلي
كاف وفاء ونا امتثاله فوقته ودمناه ضموهم اليكم وكل صحيحة الرسلي
فقد كفت وفي رواية ولا ترسلوا صبيانكم فان للشياطين تلتئذ حينئذ
وقال ابن بطال انما خيف على الصبيان في تلك الساعة لان الحاجة الى
تلون بها الشياطين موجودة فهم غالبا والذي كان يستعمله من يتوقعون
منه الشياطين غالبا والشياطين عند انتشارهم حينئذ انما حركتهم في الليل اكثر كما
ان الحيوان غالبا والشياطين عند انتشارهم حينئذ انما حركتهم في الليل اكثر كما
لهم في انتهاء الظلام جمع لعقد من الشياطين نية غيره وكذلك كل سواد ولذا
ورد في حديث ابي ذر رضي الله عنه الكلب الاسود شيطان لما خرجه مسلم وقال
ان الشياطين تستعيذ بالظلمة وتنتشر والنور فاذا ذهب ساعة من العشاء

مخلوم

مخلوم بفتح الكاف المعجمة هكذا في رواية الاكثرين والمستملي بضم الميم المهملة
من مخلة بمعجمة واذا فكوا ذلك مثلا غلاقا فانهما يقال باب مغلق ولا يقال مفتوح
والاغلاق تكفوا الصبية اي فقال اغلق صبيتك الافراد لان المراد بقوله اغلق
الخطاب لكل احد فهو عام كقوله تعالى وانا لنا له حافظون وقوله تعالى واخذ بيد
التذرع كذا قال انما خفظ العقص في وفيه نظر والصواب حافظا الكذا في ان قوله
كفوا صبيانكم في معنى المفرد اذ معناه كل واحد منكم يكف صبيه التذرع كذا قال الكرماني
انت جبتك واذكروا اسم الله واطفئوا مصابيحكم واذكروا اسم الله واطفئوا
وانما اريد ذلك لانه تعالى الصحيح انما الغذو بسقة جرت الفتيلة فاحرقت اهل
البيت وهو عام يدخل فيه السارق وغيره فانما الفتائل المحترقة فان خيف
حريق بسببها وقلت قد الا ربا طفئ قد الا وانما من ذلك كما يهاب الفار
الذي لا يأمن بالانتقاء العلة وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم صلى على حجرة
فجرت الفتيلة الغارة فاحرقت من الحجرة مقدار الدرهم فقال صلى الله عليه وسلم
ذلك نبه عليه ابن العربي وفي سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال رأيت فارة قد اخذت تجر الفتيلة فلما رأيتها بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الحجرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم
واذكروا اسم الله كما في رواية مسلم والوكاء اسم كل شيء به تم القربة وهو
مدود وممدود سقاء الوكاء السقاء وكيد السين للبان والماء والمطلب
اللبن خاصة والتخي للسمن والقربة للماء واذكروا اسم الله وخمروا اي استتروا
وهو التغطية اناءك واذكروا اسم الله ولو تعرض عليه شيئا ولو تعرض عليه شيئا
عود واو تعرض بضم الراء وكسرها ومعناه وان لم تقدر الا تغطيه وتضعه عليه
فلا اقل من ان يعرض عليه عودا اي تضعه عليه بالعرض وتمده عليه اي على الطول
والعرض وهذا عام في الاناء التي فيها شراب واطعام والتخمير فيه ما صانت من
الشياطين والهوام والحشرات وغيرها وخاصة الوكاء الذي ينزل من السماء
فيعرض ليالي السنة وفي رواية انه في الليلة ويوم وكي يوما ينزل وبا
لا يمر بانا ليس عليه غطاء او شيء ليس عليه وكاء الا نزل فيه ذلك الوباء

قال الليث بن سعد والعاجم يشقون ذلك في الكانون الاول وروى مسلم
من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بقول اخبرنا ابو حميد الساعدي قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن من القدح لسانا فقال لي اقعد فاقعد ابو
حميد قدر الاكعاب والكعاب في الابل مثل كعب قال الطيبي في الحديث عاد بل
عليه والمختار عند الاصوليون وهو مذهب الشافعي تقديم الصحابي اذا كان
خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقته على تفسيره
واما اذا كان في ظاهر الحديث ما يخالفه فانه كان مجملا يرجع الى تاويله ويجب
الحمل عليه لانه اذا كان مجملا لا يحمل على شيئ الا بتوقيف وكذا لا يجوز
تخصيص العموم بمذهب الراوي عند نا بل يتمسك بالعموم وقد قال ابو حميد
قال ابو حنيفة رواية التفسير وحده مرفوع على المختار ولا تنافي بين رواية
ابي حميد والرواية الاخرى فهو من اذلب فهذا حمل على الاخر وهنا بيان ثم
ان كان عنادا والعنا ذو الله خلقه فاعلم الارث والاصالة الدلوية كقوله
تعالى واشهدوا اذا تبايعتم وطيبت لكم كما وغاية الذي يتوهم منه باب الندب بل قد
جعل كثير من العلماء ليت قسما منفردا متعلقة زائدا على الوجوب والندب
وينبغي للمؤمن ان يمتثل امره صلى الله عليه وسلم من الفرح بحصول الله وفرح ومحق طالف
ان كان عنادا والعنا ذو الله خلقه فاعلم الارث وان كان عن غلط والعناد فلم يرجى
عفوه ويحرم سبب باذة الاناء او كلمه والله تعالى اعلم وقد الحث على
ذكر اسم الله تعالى وقيل انه جعل الله تعالى حمده كشيئا حسب المعلمة وسط تلقيه التركية
في قوله فانما الشياطين تنتشر وقد اخرجه البخاري في الاشربة ايضا وكذا مسلم و
ابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة حدثنا باب افراد محمد بن عبد الله
قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين
عن صفية بنت حيي انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا فاتيته
ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت فقام معي ليقلبني اي ليرجعني الى منزلي وكان
سكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار فلما رايا النبي صلى الله عليه

سلم اسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء اي على
هينتكما اي اتئدا وذهبا على الهينة والوقار فقالا سبحان الله يا رسول الله بنصب سبحان
انها صفية بنت حيي فقال سبحان الله يا رسول الله بنصب سبحان الله
قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم قيل مجرى الدم وقيل مجرى الدم
جعل لقوة وقدرة على الجري في باطن الانسان مجرى الدم وقيل مجرى الدم وقيل على
سبيل الاستعارة يعني انه وسوسته فصل فمسام الطبقة من الدم بحيث
تصل الى القلب فكانه لا يفارقه كما لا يفارقه دمه وانه خشيت انه يقذف
في قلبكما سوءا او قال شيئا وفيه التحرز عن سوء الظن بالناس وفيه
كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على امته لانه خاف ان يلقي الشيطان في قلبهما
شيئا فيهلكا فان سوء الظن بالانبياء عليهم السلام كفر فقد مر الحديث
في كتاب الايمان في باب حلق يخرج المنكلف فيما يجب الباب بالمسجد وسط تلقيه
للترجمة ظاهرة حدثنا عبيد الله بن موسى ذكره عن ابيه حمزة بالحاء المهملة والزاي
وكسر ميم بن عبيد الله الكرزي المروزي عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان
بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء واخره دال مهملة الخزاعي وقد مر في
الغسل قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان اي
شتما فاحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه جمع وداج بفتحتين وهو عروق
في الحلق في المذبح وانتفاخ الاوداج كناية عن شدة الغضب فانه قيل يكاد احد
وداجه في معنى الاوداج لان الدم الواحد فاجابه بكلام يكاد يكفي قطعه عن
الوريد معنى وداجا كما جاء في الحديث الاخر اي هو وما قيل فوداجه كناية
وكان الحكم به شتما عربيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها
لذهب عنه ما يجد منه وجد يجد وجدا وجدة اذا غضب ووجد يجد وجدانا
اذا قام بطلبه ولا قال اعوذ بالله من الشيطان يذهب عنه ما يجد فقالوا له
انما النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان فقال وهل بي
جنون قال النووي هذا كلام من لم يرفقه في دين الله ولم يتهذب بآداب
الشريعة المكرمة ونوهم ان الاستعاذة مختصة بالجنون ولم يعلم ان الغضب

هذه نزغات الشيطان وجهل انه كان مذ الناقبان اومنه جهنا قا الاعراب
انتهى والاستفزاز قوله حدث الشيطان ذهب الغضب وهو اقوى السلاح
على دفع كيده وفي حديث عطية الغضب من الشيطان فان الشيطان خلق من
النار وانما تطفا النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا وعنه ايضا ان الغضب رذا
رضي الله عنه اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب وقال يحيى بن عبد الله
اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فرد علي ابن الجوزي في حديث ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا غضبت فاذكرك اذا غضبت فرد علي ابن الجوزي في حديث عبد الله بن معاوية
بن قرة قال قال الطيبي انما خرجه في جوف ابن آدم الا ان غضب حبيبه واذا رضي
منتهى وطريقة اكثر الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الادب ايضا
ولكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة حدثنا ابو نعيم قال
حدثنا شعبة قال حدثنا منصور وسالم عن ابي الجعد عن كريب عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان
احدكم اذا اتى اهله قال اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني
فانه ان يقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه اي بالكلية بحيث لا
يكون له على اصلاحه والا فاحتمال ما في الموسوسة وطريقة للترجمة ظاهرة وقد مر
يكون له على اصلاحه والا فاحتمال ما في الموسوسة وطريقة للترجمة ظاهرة وقد مر
الحديث من قريب قال اي شعبة حدثنا الاعمش اي كما حدثنا منصور
الحديث من قريب قال اي شعبة حدثنا الاعمش اي كما حدثنا منصور
عن سالم عن كريب عن ابن عباس هكذا اشار بذلك الى ان شعبة شيخه شيخان
عن سالم محمود بن غيلان المروزي قال حدثنا شبابة بفتح الشين
المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى ابن سوار الفزاري
المدائني قال حدثنا شعبة عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف المثناة
التحتية الجمحي قد مر في الوضوء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه صلى صلوة فقال ان الشيطان عرض لي فشد علي اي حمل علي ليقطع
الصلوة علي فامكنني الله فذعته اي فذكرا الحديث بتمامه وهو فاردت ان
اربط الى اسارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت
قول اخي سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال

روح فرده خاسئا وفي رواية فقد عرض لي ليقطع الصلوة في باب الكبير والعلم من مرسل في
المسجد فاذا خرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم عن روح وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة
عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
عفريتا من الجن تفلت علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع علي الصلوة فامكنني الله منه
فاردت ان اربطه الى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم
فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا
وفي رواية الاصيلي عنه بدل حتى وفيه اباحة العمل اليسير في الصلوة وانما الخطيئة فيما اذا كانت
يعبث الطيب خاسئا بعد كلما فلما فتقطع الصلوة لقول النبي صلى الله عليه وسلم فاصبح
طرق هذا الحديث عند ابي داود بنحوه حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا الاوزاعي عن
يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا نودي بالصلوة وله الشيطان وله ضراط فاذا قضي اي فرغ عن
الاذان اقبل فاذا ثوب اي اقيمت الصلوة ادبر اي قضيت فاذا قضي اي فرغ عن الاقامة اقبل
حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا واذكر كذا حتى لا يدري اي الثلاث صلى
اربعا فاذا لم يدر اثلاثا صلى ام اربعا سجد سجدتي السهو وبحديث قد مر في باب من
كره الصلوة في باب تذكر الرجل الشيء في صلوته والغرض منه ذكر الشيطان
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
كل بني ادم يطعن الشيطان في يقال الدرج وسائبه الطعن الطعن في باب
نصر ينصر والمد في الهوى والنسب يطعن بفتح العين فيها على المشهور وقيل بالضم
فيها الشيطان في جنبه كذا في رواية الاكثرين بالافراد وفي رواية ابي ذر وفي جنبيه
في جنبيه بالتثنية وعلى الثاني يحتمل ان تكون هي رواية الاصيلي عن حتى الذي
هو صندوق كذا قال العيني وقال الحافظ العسقلاني وذكر القاضي عياض في تاريخه
في رواية الاصيلي جنبيه بالافراد لكن بياء مثناة تحتية بعد الموحدة فالراء تصحيف
قال الحافظ العسقلاني لعل فقط سقطت من اقلام طالبيني اذ بعيد ذكرت رواية اخرى
وبين فوايها في الجنة الكاتبي بالتثنية ايضا على هذا فالراء تصحيف
ثم بجنب حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب

بنوا الحجرين وليس المسجد ذا زمن الهجرى وقيل لحجر المولد الذى بلغ فيه
المولود وقد الحديث فضيلة نظاهرة لعيسى وامه عليهما السلام اذا زال الشيطان الكل
من مقعده الله تعالى بها بركة امها حنة بنت فاقوذا زمانا حيث قالت انى
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وروى عبد الرزاق فى تفسيره عن المنذر
بن سلمان الافطس سمع وهب بن منبه يقول لما ولد عيسى عليه السلام اتت
اب طون ابليس فقالوا اصبحت الاصنام منكسة فقال احدا حادث مكانهم وطار
حتى بلغ خافقى الارض فلم يجد شيئا ثم جاء البحار فلم يقدر على شيئ ثم طار فوجد
عيسى عليه السلام قد وضعت حملها واذا الملائكة قد حفت به فرجع اليهم
فقال ان نبيا قد ولد البارحة ولا حملت انثى ولا وضعت قط الا وانا اجده بها
الا هذه فانه لم يعبد الاصنام بهذه البلدة وفى لفظ لبعد هذه البلدة
وكان يقول انى لاجد ريح ابن مريم عليه السلام يشاركون عيسى عليه السلام
فى ذلك وقال القرطبى وهو قول قتادة قال واتهم يكون كذلك بطلب الخصوصية
ولا يلزم منه خرق اصل الخصوص والغلو فانه فانى ذلك طعن فاسد فلم
يعرض الشيطان بخوض الاولياء بانواع الاغواء والمفاسد وبه ذكت فقد عصمهم الله
تعالى قال فالذى ان شيادى لجميع كل عليه السلام سلطان وطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وكذا تقيته الاحاديث الاتية حدثنا مالك بن اسمعيل ابن ابى زياد بفتح الزاى
قال حدثنا اسرائيل حارثة بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى عن المغيرة اى ابن
مقسم الضبى عن ابرهيم اى النخعى عن علقمة بن قيس النخعى الكوفى انه قال
قيت الشام فقلت من هذا قال ابو الدرداء واسمه عويمر بن مالك
الانصارى الخزرجى وصلى الله عليه قال فلم اكثر الاستفهام على سبيل الانكار
اى الذى جاده الله اى منه وحماه من الشيطان على لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم وهو عمار بن ياسر رضى الله عنه وسيعرف به البخارى فى حديث الاتى
فى الصحيح عمار ان يكون قال ابو الدرداء رضى الله عنه لقد اعيذ صلى الله عليه وسلم
بدعوة الجنة ودعوته الانسان او يكون مشهد لان الله جاده من الشيطان

حدثنا

حدثنا سليمان بن حرب بفتح الحاء المهملة والراء بعدها موحدة ابو عبد الرحمن
الازدى الواشحى البصرى الشيطان الذى عاذ بن باسر رضى الله عنه الذى وهو من
السابقين فى الاسلام المنزل فيه الاية وقد علمه الله تعالى وقد قال صلى الله
عليه وسلم وحبا بالك الطيب اورد البخارى هذا الحديث مختصرا واحالة
بتمامه فى المناقب انشاء الله تعالى والغرض منه هنا قوله الذى جاده اى حماه من
الشيطان وقد تقدم ان الشيطان تسلط على مريم بحجره الدخول وقال ابو الطيب
ابى بن سعد حدثنى بالافراد خالد بن يزيد ضد الزيادة السكلى الفقيه وقد مر
فى الوضوء عن سعيد بن ابى هلال الليثى المدنى وقد مر فى الوضوء ايضا ان
بالاسود هو محمد بن عبد الرحمن وقد مر فى الغسل اخبرتنى عروة عن عائشة
رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الملائكة تحضرت فى العنان
مثل الغمام وزاد مسلم فاكثره بقوله والعنان الغمام وهو جمع مفرده عنة بن المتفق
والمتعلق اذ قوله بالامر متعلق بقوله تحدث يكون فى الارض جملة وقعت حالا
من قوله بالامر وصدقه لا علم بان يكون اللام للعهد الذهنى فتسمع الشياطين الكلمة
فتقرها بضم القاف وفتح الراء اى وهو الصحيح وقال ابن التين لا تقر مثل ان
كل نون مضاعف فقد يكون بالضم الا احرفا سكونا وليس هذا منها قال
الخطابى يقال قر من الكلام فى اذنه اذا سمعه اذا وضعت فمك على صماخه لتلقيه
وقال الهروى القر ترديد الكلام فى اذنه الا لا يكم حتى يفهمه والقر ايضا الصوت
فى اذنه كالهمس كما تقر الفارورة بريوبه تطبيق الى الفارورة براس
الوعاء والذى يفرغ منها شبه وقال القابسى معناه يكون يلقيه الكاهن حسن
تحتى الفارورة عند تقريبها بها اليد اوعلى الصفا والتوضح ويقال والذى
وهو ابلغ من حس الزجاجة حين يحك بها على شئ وقال الكرمانى
وبعض الشيخ فتقرها بالفراء وقال الداودى اى تلقيها كما يقر الشئ
فى قراره فيزيد وجه معها ما لذ به وهذا التعليق اورد البخارى فى باب ذكر
الملائكة موصولا والغرض منه هنا قوله فتسمع الشياطين حدثنا عاصم بن على
الى بن عاصم بن صهيب ابو الحسين مولى قريبة بتشديد الياء بكر الصدر بنى ضبة

هذا الحديث واسطة وروى البخاري عنه في مواضع وروى عنه محمد بن عبد الله حسن في
فرائض الواسطة وروى البخاري عنه في مواضع وقال ابن سعد مات بواسط وهو من
اهل دمشق سنة احدى وعشرين ومائة

بالافراد سليمان بن عبد الرحمن اما ابن شرحبيل بن ايوب الدمشقي قال حدثنا
الوليد اما ابن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني بلال بن ابي
يحيى بن ابي كثير قال حدثني بلال افرادا ابن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله الرؤيا على وزن
فعلا بتنوين وجمعا روي مثل ذعي يقال راى في منامه رؤيا وفي اليقظة رؤية
وقيل ان الرؤيا ايضا يقال في اليقظة وعليه الجمهور قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك بعضا في اليقظة وقال الشعرى الرؤيا بمعنى الرؤية الا
الرؤيا التي اريناك بعضا في اليقظة وقال الجوهري في اليقظة وفي النوم
اما خصته بما كان في النوم ومن اليقظة فلا جرم فرق بينهما وقال الواحدي الرؤيا
مصدر كالبشرى الا انه ما صار اسما لما يتخيل في المنام جرى مجرى الاسماء و
قيل يجوز ذكر مجرها تخفيفا وكذا قلبها ياء واوغا جاء في اياه وقد قرئ بهما و
قوله الصالحة اما صفة موضحة لرؤيا من غير الصالحة تنبئ بالحكم او مخصصة و
الصلاح اما باعتبار صدورها واما باعتبار تعبيرها ويقال لها ايضا الرؤيا الصادقة
والرؤيا بحتة وقال الطيبي معنى الصالحة الحسنة وتجلي في تحرير علائم عرفها
وانه تجري على الصادقة والمؤرخ بها حسنا وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم المنامات
بما لا اول لها عن الصادقة كلام صدق تغيره لغة الوحي واستعمالها في الخير اكثر
وعلى الثاني ماؤل مأول على التقليب او محمل على اصل اللغة وانما قيل الرؤيا الصالحة
اختصاص وكرامة لانها من الخلط وظهرانها خصوصا لنبيه والله تعالى
اعلم ومحلهم للنبي اي الرؤيا الصالحة والكاذبة الرسالة وانما نسب الى
النبي لانه الرؤيا الكاذبة جزء من النبوة الا انه يجوز بها وينسب كلمة برهة وقيل
حظ دستكره والاثر ايمبيق عليها ويتعدد منشره وكانه يقصد به طرد
الشيطان وابعاد الرؤيا الصالحة فهي نشأة في الدين بشيء عدد بحسن بالخلق بدرجة
ويكتم شكوه قال ابن كثير في الرؤيا والحلم بمعنى واحد حتى انه كلما يراه النائم فانه
عبارة عنه الشيخ حسن كثير باسم الرؤيا والنوم والحلم وان كان كلها بمعنى بقضاء الله
تعالى والله اعلم انتهى في ذلك وفي هذا الرؤيا التي يحكى من الحق فالعلامة اذا نام
العبد وضعه وحده وكل ملكه ينقل الاشياء بطريق الحكمة فهذا هو ابن اللبيب وربما

يلبس

يلتبس عن الشيطان ويقول له كانه جنة نفسه وقتا ما فالتبقظة في كون فاذا
حلما فاذا حلم له كم نفخ الام قال ابن التين وحلم بضم اللام عند اهل اللغة
ومصدره حلم بكسر اللام وسكون العين وحلم بالضم فرطه الاحتلام فالحلم الاسم
اذا سبقت فيقال في بدنه حلما بضم الحاء واللام ويجوز اسكانها وجمع على حلمات
القلة وحلوم في الكثرة والاحلام والحلم مصدر الاحتلام والحلم وهو الاحتلام
عبارة الرائي في منامه حسنا كان او قبيحا يخاف فعلى النصب على نزع الخفض
حلما فليبصق عن يساره وهو الشيطان بذلك كرى الحجاج كانه يقول عند النبي
القدر بها وكل شيء قدر فليكن عليه وهو الامر الذي امر به على الاثنان انتهى الشر
كله من قبل السائل ولذلك سمي السوم وكانوا يتفاءلون عن جاء من قبلها من
الطيب بها ايضا كذا قال علي الكرم العلماء بالبدن بالكلمة في الكل السيء واخذ
الشيء الشريف وتعوذ بالله من شرها اي من شر الحلم الحلم فانها اي الحلم لا تضره
واخاف الضرر اعتبارا في كلام بعد الرؤيا بالسنة الكاذبة المكروهة والرؤيا المكروهة
على الاثم ثم من مخرجت النفس وشهواتها ولذلك قرئ الهوامي والتحريف مدعاة الشيخ
على الاثم لبيقظة على علة اليقظة وعدا الجمع بها لا مورد صادقا بهم الاستفادة عند الاخرة
تخيلا ثم فاذا فعل الامور به صادقا بهم الله عند ما اصابه من ذلك وقد اخرج
البخاري عند اخر حديث جوهرها وفائدة الطرق الثانية وان كانت لا دل العلم
التصريح بحدثنا عبد الله بن ابي قتادة لبعيني ابن ابي كثير وقد اخرجه البخاري في التفسير
الخبر واخرجه ايضا في اليوم والليلة حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا
مالك الامام عن يحيى بضم الياء المهملة وفتح الميم وتشديد المثناة التحتية مولى
ابي بكر اي ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني
عن ابن صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في اليوم مائة مرة كانت له كانت كعدل الكلمة بهذه المرات لعدل بضم العين المهملة يعني
مثل عشر رقاب اي كاعتاق عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا يكسر الحاء المهملة وهو المنع بحصين وسيبي القدوة ايضا

حرزا من الشيطان يوم نفخ عليه الطيف وقوا ذلك صدقة له وسارة الا اليوم الذى
دعا فيه بهذه الكلمات المشتملة على الاعتراف بالوحدانية لله تعالى وعلى شكر له
والاقرار بقدرته على كل شيء حيي وما يات احمد وفيض ما جاء به الاحمد
عمل كمزمن ذلك اى فالعمل الذى عمل اولا وكحديث خرجه البخارى فى الدعوات
ايضا ولكه مسلم والترمذى والاخر جابن ماجه خرجنا بالتسبيح حدثنا على بن عبد الله
المعروف بابن المدينى قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابى عبد ابرهيم
بن سعد بن ابرهيم عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه عن صالح بن ابن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد عبد الحميد بن عبد
الرحمن بن زيد اى ابن الخطاب وزيد هذا هو اخو عمر رضى الله عنه انه سمع سعد
بن ابى وقاص قبل الحاج اخبره انه اباه سعد بن ابى وقاص احد العشرة
المبشرة رضى الله عنهم قال استاذن عمر رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه وسلم
وعنده نساء من قريش يكلمنه اى يكلمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثرنه
عالية صوتهن كثيرا من كلامه وجهرا به ويحتمل ان يكون من العطاء ويؤيده انه فى رواية
انهن يرين النفقة عالية اصواتهن على ما فى النهاية فلما استاذن عمر قمن
على الحال ويحتمل ان كانت على الحال فى النهاية فى مرفع الصوت ويحتمل هذا انه استحيا عمر
حصل لفظ من كلامهن او يكون يرين من عند الجهر بالصوت او يحتمل على الصوت
على حقيقته وسمعن صلى الله عليه وسلم يسمعن بالرفع الصوت فلما استاذن
عمر رضى الله عنه قمن يبتدرن الحجاب اى بادرن الحجاب حال كونهن الصغير فى
قمن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك
والحال انه حينئذ عالية فقال عمر رضى الله عنه اضحك الله سنك يا رسول الله عندنا
ليس هذا بانكرة الضحك حتى يقال رضه فقوا لنا فلم يضحك فقلنا قلبنا يا رسول الله عندنا
السرور او الاثارة ليست عادة شاغلة صلى الله عليه وسلم كما قال اكرمانى الا انه قيد
نظرا لوجوه هو الاول قال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتى كن عندى
فلما سمعن صوتك اى عمر ابتدرن الحجاب قال عمر رضى الله عنه فانت يا رسول الله كنت
احق ان يهبن فتح الباء من الهيبة ثم قال اى عمر رضى الله عنه اى عدوات انفسهن

انتهى

انتهى ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقلن لعمر انت افظ وغلظ عمر رسول
صلى الله عليه وسلم الافظ والاغلظ مقتضى السنة فى الفعل المفعول انه يكون يلقى
عليه وسلم فظا غليظا وقد نفى الله عنه ذلك فى القرآن بقوله ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فاما ما يقال انه لا يلزم منه الاخس الفظاظة والغلظة وهو
عبارة عن شدة الكلى وخشونة الجانب وهو هو شاذ يكون فظا غليظا لانها صفة
مشبهة تدل على الثبوت والدوام لا يستلزم الكماس لما قال الكرمانى وما النقص
من فاق وبكل شيء يقال ان الاقل طالب حق الزيادة بل هو من قبيل قولنا هو
اعلم كم اذا تأملم الارض والاوحد ان يقال انه على الاخس فظا وانه النقص الذى
بينهما هو ما كان على الكمال والنقصان قال الله تعالى جاء الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم اولا لزيادة التغليظ فى حق احد والله اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى
نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط سالكا فى بفتح الفاء وقرئ بكسرها
طريقا واسعا الطريق بين الجبلين الا سلك فجا غير فجك فى الفاء الفج عن فج
يحتمل ان غير مثل العدول كشيطان واعلم غير فجك عن عمر رضى الله عنه والله لا يسلك الشيطان غير طريقك
انك اذا سلكت فى الصرف اى انهن عنى منكر نفقة والله تعالى فيما سلك الشيطان طريقا
يوسوس فيه فتتركه وتسلك غيره وليس المراد به الطريق على حقيقته انما المقصود قال
يراكم هو وقبيله حيث لا تدرونهم فلا يصادفه اذا فج الا لاذا اى فالا يراه فالا الحاء فى
فانه تملك جلدة منه انه يكون عمر رضى الله عنه افضل من يوسف النبى عليه السلام الا كان
مسلك الشيطان غير نصف وهذا به قلت لا الا الترتيب لا يدل الا على الزيادة الماضى
والكمال ايضا لخصوص بحال الاسلام فيكون ظاهره وانما يعقد بحال اسلوك الطريق
بحال ارتقاء فى غير كمله كما لا انتهى فالا المعنى لو يسلك الا غير طريقك لسلك الا فى غير حيث
فضل ابن الخاطب والوفق وقد نظر عمر رضى الله عنه وقد علم النبى صلى الله عليه وسلم
غاية ما يكون فيه انه لا ينبغى الدخل على حد الا الاستيذان وهذا هو الجارى فى فضل
عمر رضى الله عنه ايضا وغير مسلم فى العفاف والمسالمة وذا اليوم والليلة
وذا اسلام وانه بين الجبلين وهم صالح وعن تعبد حدثنا عبد الحميد بن عمرة بكاف الجملة

وابنا اسحق ابو اسحق الزبيدي الكندي المدني حدثنا ابن ابي حازم ابو عبد
العزيز بن ابي حازم واسم ابي حازم سلمة بن دينار مات سنة ١٨٥ عن يزيد بن ابي زياد ثنا نافع
يوم الجمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يزيد مولى ابي هريرة وهو
يومئذ على مكة عن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اوتيتم اي اعطيتم كتاب من قبلكم اي اليهود والنصارى فاحسنوا تلاوته اي قراءته حق تلاوته
اي كما امرتم به من الاتباع والعمل بما فيه من الاحكام والاخبار وغيرها اذا تلي اي قرئ عليكم
اي على من بعدكم من الامة وقد تقدم فيه ما يقرب شيئا فشيئا ويخول اي يكون فيه وهو الخلب
بفتح الخاء المعجمة من الخلاء الذي يوسوس فيه وهو القلب فيؤخذ اي استنشق اذا استنشق
منه اي القصد الى المقصد ومثله الوسوسة وحينئذ كما في حديث فمتاول لكن مستنشق ثم
اي الاستنشاق في مسائل الوضوء الثلاث لكن لا يستنشق اكثر من ثلاث
طائفة بوجوبه في الغسل وطائفة بوجوبه في الوضوء ايضا وعلى الثاني يستنشق ثلاثا
فيجب استنشاق ارام الاخيلاف والذي يظهر ارجاؤه الاتم لا تقدم وطابقته
للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم ايضا في الطهارة ولذا كان ذكره في باب

ذكر الجن وفوائدهم وعقائدهم اي عقائدهم الكلام على الاوراق وجود الجن قال الشيخ ابو
العباس بن تيمية رحمه الله يخالط حد من طوائف المسلمين وجمهور طوائف
الكفر على انها شاهدوا وعاينوا وجودهم بين يكون ذلك ودلت به وجود الجن قوانين
اخبار الانبياء عليهم السلام تواتر معلوما بالاضطرار وقال امام الحرمين في كتاب الارشاد
اعلموا رحمكم الله ان تكذيب الاخبار الصادقة وجحد الضرورة كافة الزنادقة انكروا وجود الجن
والجن لا قائل به ولا يتحقق من انكر ذلك منهم عدد من لا يتحقق بدين ولا ينتسب
الى شريعة وانما الجحد من المتشرعين من القدرية مع نصوص القرآن وتواتر الاخبار وتكفير
الاثار قال وليس في قضية العقل ما يقبح في اثباتهم قال وما غاب عنا مما سوى الدين فنحن
مصدقون عند الاتي بحيث لا يرد فيه قال وما غاب عنا فنعتقد ذلك عند مجيء الجواب
المقدور والله اعلم وقال ابو القاسم الانصاري في شرح الكتاب وقد انكر معظم المعتزلة
دول انكارهم على قوة مبالاتهم وركاكة دينا فيهم فليس في اثباتهم استحالة عقلية وقد دلت
نصوص الكتاب والسنة على اثباتهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني وكثير من القدرية ينفون
وجود الجن قديما ويثبتون وجودهم الان ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم
انهم لا يرون لرقة جثثهم ونفوذ الشعاع فيها ومنهم من قال انهم لا يرون لانا لا نراهم
رجل خشن الزند الجيد الحافر الطيب القلب الشهم الخشوم وقيل الشهم الذي يجد
ريح الشيء اي يشمه ويتخشم ويتخشم ما يسيء عليهم ثم ظاهر كون الجن مدفع
لكل ناظم ويحتمل ان يكون محفوظا عنهم ثم يتجرى ظاهر الشيطان في الذكر كحديث ابي هريرة
رضي الله عنه المذكور قبل حديث سعد رضي الله عنه فانه يحدث وكانت له حروث اي زرع
ولذلك ما تيا الحديث وقد تقدم فيه وما يقرب شيئا فشيئا ويخول لا يكون فيه الا بعض الرقب
فعلى الاقتصار الى القصد والوسوسة وحينئذ كما في حديث فمتاول لكن مستنشق ثم
اي الاستنشاق في مسائل الوضوء الثلاث لكن لا يستنشق اكثر من ثلاث
طائفة بوجوبه في الغسل وطائفة بوجوبه في الوضوء ايضا وعلى الثاني يستنشق ثلاثا
فيجب استنشاق ارام الاخيلاف والذي يظهر ارجاؤه الاتم لا تقدم وطابقته
للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم ايضا في الطهارة ولذا كان ذكره في باب

ذكر الجن وفوائدهم وعقائدهم اي عقائدهم الكلام على الاوراق وجود الجن قال الشيخ ابو
العباس بن تيمية رحمه الله يخالط حد من طوائف المسلمين وجمهور طوائف
الكفر على انها شاهدوا وعاينوا وجودهم بين يكون ذلك ودلت به وجود الجن قوانين
اخبار الانبياء عليهم السلام تواتر معلوما بالاضطرار وقال امام الحرمين في كتاب الارشاد
اعلموا رحمكم الله ان تكذيب الاخبار الصادقة وجحد الضرورة كافة الزنادقة انكروا وجود الجن
والجن لا قائل به ولا يتحقق من انكر ذلك منهم عدد من لا يتحقق بدين ولا ينتسب
الى شريعة وانما الجحد من المتشرعين من القدرية مع نصوص القرآن وتواتر الاخبار وتكفير
الاثار قال وليس في قضية العقل ما يقبح في اثباتهم قال وما غاب عنا مما سوى الدين فنحن
مصدقون عند الاتي بحيث لا يرد فيه قال وما غاب عنا فنعتقد ذلك عند مجيء الجواب
المقدور والله اعلم وقال ابو القاسم الانصاري في شرح الكتاب وقد انكر معظم المعتزلة
دول انكارهم على قوة مبالاتهم وركاكة دينا فيهم فليس في اثباتهم استحالة عقلية وقد دلت
نصوص الكتاب والسنة على اثباتهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني وكثير من القدرية ينفون
وجود الجن قديما ويثبتون وجودهم الان ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم
انهم لا يرون لرقة جثثهم ونفوذ الشعاع فيها ومنهم من قال انهم لا يرون لانا لا نراهم

وكل بعد البحار والعشر له الدليل على انها تهم السمع ودون العقل اذ لا طريق الا اثبات
اجسام غائبة لانا لسنا نعلم لا يجوز على غيره على غيرها يكون بينها نفاق ولو كانوا انبا تهم
باضطرار ما وقع الاختلاف فيه لانا قد علمنا بالاضطرار انما النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقدر انبا تهم ودرك شهر مضان نشاهد باريه والنوع الثاني في بيان
ابتداء خلق بني آدم قال ابو حنيفة رحمه الله رضي الله عنه حدثنا عثمان
حدثنا الاعمش عن ابي بكر بن ابي الجهم عن عبد الرحمن بن سليط القرشي عن ابن عمر بن
العاص رضي الله عنهما قال خلق الله آدم من طين سنة فقال لهم كونوا الارض المسنونة
عشرين ليلة ثم نفخ فيه من روحه فكان انسانا ثم امر الملائكة سجدوا له وهم عشرة آلاف
وقال الحاكم في مستدرك الصحيحين حدثنا ابو بكر بن اسحاق حدثنا ابو الحسن
بن بشران حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا ابو اليمان حدثنا اسماعيل بن عياش
عن ابي بكر بن ابي الجهم عن عبد الرحمن بن سليط عن ابن عمر بن العاص قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من طين سنة فتركه حتى كان صلصالا
ثم قال لهم كونوا الارض المسنونة عشرين ليلة ثم نفخ فيه من روحه فكان انسانا
اجوف ولا يعلم قبيح ما قال ابليس لانه لا يسمع به وجود الجوف في الحيوان
الحياة يتوقف على رطوبة فاجعل ابليس تعالى قادرا على ان يجعل رطوبة في ذلك
النار فقد رايتم وجود الجوف في نيام ان ابا حاتم جوز وجود الجوف مع عدم النفس
وقال ابو حاتم انما لا تنفخون النوع الرابع في انهم اجسام وانهم على صورة مختلفة
قال القاضي ابو يعلى محمد بن حسين بن الفراء الحنبلي الحق اجسام مؤلفة وهي مختلفة

مختلفة

مختلفة يجوز انها تكون دقيقة وقد تكون كثيفة خلافا للمعتزلة في قولهم انهم اجسام
رقيقة وان امتناع رؤيتنا لهم في جهة رقتهم وهم مردود فانه الرقة ليست مانعة
عن الرؤية ويجوز انهم يخفى رؤيتنا لبعض اجسامهم الكثيفة اذا خلق الله قدرة الرؤية
وروى البيهقي في مناقب الشافعي باسناده عن الربيع سمعت الشافعي يقول من
زعم انه يرى ابن ابطال نبوة الانبياء يكون جنبا انتهى وحكى بالقاسم الانصاري
عن القاضي ابي بكر عن نقول انما زعم من زعم كما صلى الله عليه وسلم الرؤية وان هم يخلق
الرؤية لابصارهم وانهم اجسام دقيقة وجثث وفي الكبرى المعتزلة انهم اجسام رقيقة
بسيطة وقال القاضي عبد الجبار اجسام ابن رقيقة ولطيفة لبصارنا انما جسم لا
لعلة اخرى ولو قوي الله ابصارنا او كشف اجسامهم وقيل ان الله تعالى رؤيتهم
تجوز على الله وليتهم على صورة التي خلقوا عليها وانما ذكرنا انه يرى تسميتها مع الجنان
بتصور على صورة تشبيه الحيوان فاصبح فيه قد تواترت الاخبار بروئتهم في
الصورة المخلوقة قال السهيلي في ثلاثة اصناف صنف على صورة الحيات وصنف على
صورة الكلاب السود وصنف على طيارة وفيل صفاة ذوات اجنحة وهم يتصورون
في صور الحيات والعقارب وصور الابل والبقر والخيل والبغال والحمير وصورة
الطير وصورة بني آدم وتنتف اصل الكلام في ذلك فقيل يعد تخيل فقط وان يتنقل
احد الصورة الاصلية وقيل يجوز التنقل لكن لا باقتدارهم على ذلك بل بتصريف
الله لفعلا اذ فعلا تنتقل كما سحر قال القاضي ابو يعلى واقدر تعالى قلبهم على تغيير
خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز انهم علمهم الله كلمات وضربا مخصوصا لافعال
اذا فعلوه وتكلموا بها تنقلوا صورة الى صورة واما انهم يصيرون نفسه فذلك محال وفيه اثر
عن عمر رضي الله عنه انه خرج ابن ابي كعب بالسماء مع جماعة الغيبة وذكر واعند عمر رضي الله
عنه فقال لنا احد ليستطيع ان يتحول على صورة التي خلقه الله عليها وبقي لهم سحرا
فاذا رايتم ذلك فاذنوا وقد قال بعضهم انما كن انواع منهم الغول وحد العفريت
وحد يتلون في ضروب الصور بتلون في الليل وفي الوقت ثم اهلكت الملائكة باسماء
وحده فيتنهم انه انسر ويضل المارة عن الطريق ومنهم السعلاة وهي حيارة
للغول وذكر ابو حمد في العباس اذا ظهرت بالسلم فرقصه وتلعب به كالمدب السنور

بالف رومنهم العفاريت وهو يوجد بالف باليمن وربما يوجد في فارس صرعا اذا عاينه
الانسان خر مغشيا عليه ومنهم الوطاء ويوجد في حجر الجرو هو في صورة قالب
راكب على فاعة يأكل الذين يقدمهم اجر ومنهم الشق كمنصف دني بالطول راكعا
راكب على ظهر الناس في الانسان ومنهم من يأتي بالاديان والاولاد ويهم
ان الناس مركبه يظهر للناس في الانسان في صورة الوزغ ومنهم من هو على
ومنهم من يختطف النساء الابكار ومنهم من هو في صورة الدب ومنهم من هو على
صورة الكلاب النوع الخامس في اصنامهم فقد اختلف فيقول انهم من ولد ابليس
فمنهم كما كان منهم يسمى شيطانا وقيل انهم الشياطين خاصة او الاولاد ابليس وفي
عددهم ليس من ولده وحديث ابي عباس رضي الله عنهما الاتي في تفسير سورة ابن
يقوي انهم نوع واحد هم واحد وختلف في صفته فمنهم كانوا ابليس يسمى
شيطانا والقبيل يسمى قال الحكم البصري الشياطين ولد ابليس لا يموتون الا
معه ويكن يموتون قبله وقال اسحاق عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما خلق الله شيئا وما بالجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى
تمرح قال تمتع ترى ولا ترى وانه تقبت في الدنيا وانه يصير كهانا فيا
فاعطوا ذلك فلهم يرونني ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الذرى واتيت كهانهم
حتى يعودوا بالصبي ثم يرد الرزل العام النوع السادس في موضع سيتهم
بالجن قال ابن دريد الجن خلاف الانس قال جنة الليل وجنه وجن عليه وخطأه
فمعنى واحدا فاستتره وكل شيء استتر عنك فقد جن عنك وسميت الجن
كانها جمع جاعة لسودد الملائكة جنانا لاستتارهم عن الاعين والجن وجنة
واحدة وجنة ما وارك من سلاح والجن بالكاء المهملة ضرب من الجن قال
الاخر ~ بليدين احولي من جن وجن ~ وقال ابو عمر الزاهد الجن
كلام ابلس وصفتهم ووقع في كلام السهيلي في النتائج ان الجن يسمى الملائكة وغيرهم
مما اجتن عن الابصار النوع السابع في انهم ~ يأكلون ويشربون وينامون
وتبلغ الدنيا والناس فيها ان فقيل انهم جميعهم لا يأكلون ولا يشربون وقيل
قوم اساقط وقيل انهم صنفان يأكلون ويشربون وصنفان لا يأكلون ولا يشربون
وقيل انهم جميعهم يأكلون ويشربون واختلفوا في صفة اكلهم وشربهم فقيل اكلهم
وشربهم

ومنهم

وشربهم تشمم واستنزاع الاطعمة والاشربة وهو قول مجاهد كما رواه ابو داود
من حديث امية بن مخشي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل
ولم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه سمى فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ما زال الشيطان يأكل
معه فلما سمى استقاء ما في بطنه وقيل انهم يأكلون من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكلن احدكم بشماله ولا يشرب بشماله فان
الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله وقيل انهم يأكلون بالحكم ومنهم من يطبخ ويأكل ويشرب
اخرجه ابن ابي الدنيا وروى ابن عبد البر عن وهب بن منبه انه قال ان اصناف الجن
لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون وحديث ابن عباس رضي الله عنهما الاتي في تفسير سورة الجن
الذي يقتضي انهم يتوالدون وهذا ثابت كما نجد انما القول الاول ويؤيده ما رواه
ابن حبان والحاكم من حديث ابي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجن على ثلثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وعقارب
وصنف يحلون ويظعنون وروى ابن ابي الدنيا من حديث ابي الدرداء رضي الله
عنه مرفوعا بكرة لكن قال في الثالث وصنف لهم اكساب والعقاب وروى ابن
ابي الدنيا من طريق يزيد بن مرثد بن جابر قال نفاث الناس خبيث فرمها والناجان
قالا في الحل بيت الاوفى سقف بيتهم من ارض كذا وضع كذا نزلوا فتعقد واهم
والغاء اكذا كذا واستدل لهم قال بانهم شياطين يقدر انهم الشيطين لقوم قبلهم
ولا جان المتجنة دوابه اولياء وهو الدال لا من ملك لها هجرة واعلى من
الكرد ذلك بانها الدقاق الى خبرات الجان خلق من مارج من نار وفي الحاوي البيوسه
واكثرة ما يقع بعد الولد وجب بانها اصلهم طبائعه كان اهل الاولى من التراب
فكان الاولى ليس طين حقيقة كذلك الجن ليس نارا حقيقة وقوع في الصحيح
في قصة قول الشيطان لعيسى صلى الله عليه وسلم الله قال لي خذه فخنقه حتى وجدت
برده على يدي وبهذا يندفع الرد من استشكل قول في الامم حفظ الحفظة فانهم
مشتاب تنقب فقال ليعرف يجري انما الزمان النوع الثامن في انهم مكلفون ام لا فقال
ابن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون كالمنون لقوله تعالى يا معشر الجن والانس
الاية وقال ابن عبد البر ولا نعلم خلافا بين اهل النظر في ذلك الا ما حكي عن بعض الخوارج

انهم معذبون الى اعقابهم وليسوا بمكلفين قال والدليل على عذابهم بالنار قوله تعالى
السابقين والمقربين منهم وما عندهم من العذاب وهذه الخصال لا تكون
الا بمخالف الاوامر والنواهي انتهى ثم ذكره تعالى بالاعمال والايات الدالة
على ذلك كثيرة جدا واذا تقرر لكونهم مكلفين فقد اختلفوا هل كان فيهم
نبي اما فروى الطبري من طريق الضحاك بن مزاحم انباء ذلك وجهم والعلماء
خلافا لسلفنا على انه لم يكن فيهم نبي قط وتعلق هذا عن ابن عباس رضي الله
عنهما وعن مجاهد والكلبي وابي عبيدة والاوزاعي وذكر اسحاق بن
بشر في المبتدا عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم كن قتلوا انبياءهم قبل آدم عليه
السلام بسبعة وانه الله بعثه اليهم رسلا وامرهم بطاعته وقدم آدم
السلام بسبعة وانه الله بعثه اليهم رسلا وامرهم بطاعته وقدم آدم
فالوفيه قال يقول الضحاك حين بلغ ابليس انه تعالى اخبرك منهم ابن وبالانس رسلا
اسكنوا اليهم حيث قال تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم الاية واجاب
الجمهور بمعنى الاية ان رسل الانس رسل من قبل الله اليهم ورسل بني نوع الله
في الارض فتجمعوا الكلام الرسل على الانس وبقوله قوم هود وهذا قال فانهم
انما سمعت كتابا انزل من بعد موسى الاية وصحح ابن حزم بانه صلى الله عليه
وسلم قال لما كان ابليس صلى الله عليه وسلم بعث الى قومه قال وليس ابن من قوم
الانس الا انبيا صلى الله عليه وسلم لقوم بعثه الى الجن والانس على الاتفاق
انتهى وقال ابن عبد البر لا يختلفون في انه صلى الله عليه وسلم بعث الى الجن والانس
وهذا مما يفترق على الانبيا عليهم السلام وقال الامام فخر الدين في الانس
في اثناء الكلام مع المعتزلة وقد علمنا ضرورة انه صلى الله عليه وسلم ادعى
كونه مبعوثا الى الثقلين فقال الشيخ الاسلام ابن تيمية اتفق على ذلك علما السلف
من الصحابة والتابعين وائمة السلف واذا تقرر كونهم مكلفين فهم يكلفون بالتوحيد
وتركه كالاسلام وانما اختلفوا في الفروع فاختلف فيما ثبت من الشرائع على الوجوب
والعظم وانهما ما هي وسيأتي في السيرة النبوية حديث ابي هريرة رضي الله
عنه في غزوة تبوك فقلت ما بال الوضوء والغسل قال هما طهور ايكن الحديث
قلت على جواز تناولهم للوضوء وذلك حرام على الانس ولذلك روى احمد والحاكم

من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل من جنبه فتبعه رجلان
واخرجا بعدها يقول ارجعا معي وراءهما ومحمد فقال له ان هذين سيتبعانك
فاذا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأ عليه السلام واخبره انا خرجنا
ولكنا نتبع البعث بها اليه فلما قدم الرجل المدينة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فنهى عن الكلوة اي عن السفر منفردا واردفهما في العلم وآخر المصنف
وغيرهم وعقابا على انه لم يكن منهم الجن من يأكلون حيوانهم ولحومهم وعظام
ام لا فلم يختلفوا انهم يأتون على الماء واما انهم يعلمون ثوابهم وعقابهم
فاختلفوا في القول الاول انه لا ثواب لهم الا الجنة وما انهم يعلمون ثوابهم
فاختلفوا في القول الاول انه لا ثواب لهم الا الجنة وما انهم يعلمون ثوابهم
الهم هم وهو قول ابي حنيفة رحمه الله حكاه ابن حزم وغيره عند فروى الطبري وابي
حاتم من طريق ابن الزناد وهو قال فالذا دخل الجنة الجنة والعلما ان النار قال الله
تعالى فمن ينجي بمن وسائر الامم فيخبر الانس كو فتراتيا يخ يقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا وروى ابن ابي الدنيا عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن الجنة والنار والنار
ثم يقال لهم كونوا ترابا القول الثاني انهم يثابون على الطاعة ويعاقبون على
المعصية وهو قول الائمة الثلاثة وابو يوسف ومحمد وابن ابي ليلى والاوزاعي وغيرهم
وسئل ابن عباس رضي الله عنهما فقال اما من اطاع فدخل الجنة ثم اختلفوا
هل يأكلون الجنة ويشربون فروى عبد الرزاق عن ابن ابي ليلى قال يأكلون ولا يشربون
ابن حزم في المحلى عن ابن ابي ليلى وابو يوسف ومحمد وقال ابو يوسف نقول ثم اختلفوا
هل يأكلون ويشربون فروى سفيان الثوري فتفسيره عن جويبر عن الضحاك
انهم يأكلون ويشربون وعنه ايضا انهم لم يدخلوها ولكن لا يأكلون ولا يشربون و
بالجملة فالتسبيح والتقديس عليه اهل الجنة مثل لذة الطعام والشرب وذهب
اكثر الفلاسفة الى انهم لم يدخلوا الجنة بل تؤتى بهم يوم القيمة والا يرون
على ما كانوا عليه في الدنيا القول الثاني انهم لا يدخلون الجنة بل تؤتى بهم
الانس حيث لا يرونهم وهو منقول عن مالك والشافعي واحمد وابو يوسف ومحمد
حكاه ابن حبيبة وهو خلاف ما حكاه ابن حزم عن ابو يوسف القول الثالث انهم على
الاعراف الذي التوقف عن ابن جريج في تفسيره وروى الحافظ ابو محمد عبد الرحمن

الجنة وروى في امالية باسناده الى الحسن بن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا موسى اني لهم ثواب وعليهم عقاب فان عملوا بما امرتهم فقال
يا موسى اني اخبرهم بالجنة فقال اما ما لا اعرف قال حاط اني الجنة تحيج عند
علا الاعراف وليست في الجنة فقال اما ما لا اعرف قال حاط اني الجنة تحيج عند
الانهار وتنبت فيها الاشجار والثمار وقال الحافظ الذهبي هذا حديث منكر
جدا ثم قال موسى اني اذا دخلوا الجنة تحاسبوني الله تعالى او ان الدرجة مخصوصة
موسى البشر فقد وقع في كلام ابن عبد السلام في القواعد الصغرى عايد على انهم
لا يرون الله تعالى وانما الرؤية مختصة بموسى البشر فانه صرح بانه الملائكة لا يرون
الله تعالى وقيل الرؤية في الجنة ومقتضى ذلك انهم الجنة لا يرونه ايضا والظاهر
الله تعالى وقيل الرؤية في الجنة ومقتضى ذلك انهم الجنة لا يرونه ايضا والظاهر
ان اي كيفما فرق قد اختلف الناس عليهم انهم قالوا وانا نا الحاكمون وقنا ونحن ذلك
كنت طاغي قدرا اي مذاهب شتى كاليهود والنصارى وكانا جن نصيبين يهودا
وقال الامام احمد قال الناسخ والمنسوخ حدثنا مطلب بن زياد عن السدي قال قد
ابن قدرية ومرجئة وشيعة وحكى السدي ايضا عن شيبا خالع نفه انجم المؤمن
والكافر والقدرية والمرجئة وجميع الفرق قال سئل ابو البقاء العكبري الجليل
عن ابن عمل جميع الصلوة خلفهم الا انهم لانهم مكلفون والجن صلى الله عليه وسلم
ارسل اليهم ايضا وروى ابو الشيخ في تفسيره عن عبد الله بن سبع احد التابعين قال
ما من شيبي الا وسيجمع زبرتهم الا الثقلين الذين عليهم الحجة والعقاب
وقد صرح الامام ابي حنيفة وما لك رحمهما الله تعالى بان المسجد اكبر من نظرة
فيه فقال ابو حنيفة فيهم الا ما في العذاب منكما يقول الله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم
ويجرمكم من عذاب اليم وقال مالك لهم الكرامة بالجنة وحكم المكلفين واحد فالله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال الم يكن لهم رسل منهم ولا جان وروى ابن ابي
حاتم بطريق ابو يوسف قال الله ابن ابي ليلى في قصة الجن ثواب قال قد وجدنا حصلنا
ذلك فانه ابو الله تعالى ولكل درجات مما عملوا وقد استدل المعتزلة رحمهم الله ايضا
بذلك حيث قال لقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم ايتي
الى قوله تعالى فالله من ذلك لقوله تعالى الجن الاستدلال والاية في سورة الانعام
قال الله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم قال الطيبي المعنى الرسل يا الانس خاصة

ولكن

ولكن ما جمعوا مع الجن في خطاب صحيح ذلك ونظيره يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
والمرجان يخرج من الملح دون العذب وتقاربت ظاهره قدم وقالوا اعلم الاولى من
القصاص رسل من جنسهم وقيل الرسل من بين رسل رسل الجن لقوله تعالى ولوا الى
قومهم منذرين وعن الكلبي كانت رسل قبل ان تبعث محمد صلى الله عليه وسلم يبعثون الى
الانس ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس يقصون عليكم آياتي ويحذرونكم
لقاء يومكم هذا يعني يوم القيمة قالوا جوابا شهدنا على انفسنا اقرار بالعبودية
وجحد اعترافهم بالكفر وتوبيخ العذاب وقوله تعالى وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين ذلم لهم على سوء فعلهم وحطا رأيهم فانهم اغتروا بالحياة الدنيا
اللذات المحجة واعتقدوا عن الاخرة بالجنة حتى كانت عاقبة امرهم ايضا منظوا الى الشهادة
على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب الخلد تقدير الله تعالى عن خلقه
ذلك اشارة الى ارسال الرسل وهو خبر مبتدأ محذوف اي الامر ذلك ان لم يكن ربك
مهلك القرى ظلما قال قتادة تغليظ لهم وانه مصدر تاء ومخففة من الثقيلة اي الامر
ذلك لانتفاء كون ربك ولو ان الله تعالى لم يهلك القرى لهلكت القرى بظلم
فعلوه او مثبتين بظلم الله تعالى وهم غافلون عنها بعد ارسال الرسول وبدل من ذلك
ولكل ذلك المكلفين درجات مراتب مما عملوا مما هم اليه اجوزاها وشيا جاها وما ربك
بغافل عما يعملون فيجزي عليه عمله وقد رتب بحسبه من ثواب او عقاب وقرأ ابن عامر
بالتاء على تغليب الخطاب على الغيبة ووجه الاستدلال بالاية من قوله تعالى
ومن يدع مع الله الها ايضا ابن عبد الحكم واستدل ابن وهب بقوله تعالى
اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الاية فانه
الاية بعدها ايضا ولكل درجات مما عملوا يخافون انفسنا اشارة الى قوله تعالى
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال الفراء الخسف النقص والرهق الظلم
قلت الاية انما تدل على انه لا يخاف ذلك وهو الى المكلفين لا الاية والله اعلم وقال
القاضي اي فنخاف ذلك لا ولا يرهقنا ذلك او جزاء نقص ولا رهق لانا لم نجن
حقا ولم نرتكب ظلما لانه مؤمن الايمان اجتنب ذلك وقال مجاهد وجعلوا بينه

وبين الجنة نسبا اى قالوا نقصير قد قال وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال
كفار قريش الملائكة بنات الله وامهاتهن بنات سروات الجن اى سادتهم و
السروات جمع سراة جمع سرى و اسناد الاتى فعيلا للجمع على فعلة كذا
قال ابن عباس الفتح وقال الجمهور اى السروات وسناء ثمرة ويقال السرو السيد وسرى
بالكسر سيرى قرمها وسرو وسرو سراة اى صار سيدا وجمع السرى سراة
وبهو جمع زيد جمع تكسير على فعلة والبوهة ثمرة وجمع السراة سروات والزيادة
عدا اخرجه ابن جرير من حديث ابى بن كعب بزيادة مقال ابو بكر محمد بن اسحاق
قالوا بنات سروات الجن يعبدون انهم خلقوا مما خلق منه ابليس لعنه الله قال الله
تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون والاية في اخر سورة الصافات قال الله تعالى
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا اى جعل مشركو الملائكة بينهما اى بين الله وبين
الجنة نسبا وهو زعمهم ان الملائكة بنات الله سمى الملائكة جنة لاجتنانهم
عن الابصار والمعنى جعلوا بما قالوه نسبة بين الله وبين الملائكة وانتسبوا لذلك
جنة جامعة والملائكة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال الكلبي قالوا لعنهم
الله بن تزوج ضرابين تزوج منها الملائكة يقال لهم الجن وهم الجن هم بنات الله تعالى
الله عن ذلك وقال الحسن انكر السنة ان تكون عبادة الله هو المنسب الذي
جعلوه ولقد علمت الجنة انهم اى الكفرة القائلين هذا القول لمحضرون في النار
فان اضافت الجنة الى الشياطين يجوز ان يكون من الضمير انهم لمحضرون
ولقد علمت الشياطين انهم لمحضرون والمعنى لقد علم الجنة انهم النار وبعد بهم لمحضرون
لحسابهم وقد روى ابن ابى حاتم عن مجاهد قال علمت الجنة المؤمن انهم لمحضرون
لحسابهم وهذا الخبر لا يطابق عند الاكثر المرجوح واما قوله جنة لمحضرون عند
الحساب فلفظ الجن لا يكون لكن ذكره مناسبا لاحضار الحساب وقد وصله
الفريابي من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد والاية في سورة يس واولها وتخذوا
من دونه الهة اشركوا لعبادة في العبادة لعبدوا ما رأوا منه تلك القدرة الباهرة
والنعم المتظاهرة وعلموا انه المنفرد بها استرعاء لعقولهم بهذا الاية التي زيادة ضلالهم
وجهالتهم فانكار ما توجب عليهم عبادة الله سنكر لانه تركوها واقبلوا على عبادة

من لا

من لا يضره ولا ينفع لعلهم ينصرون رجاء انهم ينصرون منها خوفا من الاهوال وجملتهم
من عذاب الله سبحانه لا يجوز ذلك لانه سبحانه يعذبهم لعلهم اى فاحسب بهم والام على
خلوف ما تقدم وقد قعدوا هم لهم في الالهام جند محضرون في النار حاضرون
ابن عباس يقول شياطين وعلماء الانس يقول انه يدعو من المشركين بالحق المبعوث وعبيده الاوثان
يجعلون يوم القيمة جند لهم يحضرونهم النار يقول انهم يحضرون عند الحساب وقد قدمنا في النار
جميعا اى لا يدفع العذاب عن عبدتهم بل يجعلون جميعا وقود النار وقيل يحتمل
ان يكون المعنى وهم لهم جند يحضرون معذبون وكفرهم وانكارهم والذي تقدم وقال
الكرماني يحتمل ان يكون لفظ الجند في الاية متناول لجن لانهم ايضا اتخذوا معابد
والله اعلم وقال العيني كانه اشار لهذا الى وجه مناسبة ذكر قوله جند محضرون
بعدها وقال الخافظ العسقلاني وقع لعبد الكثير بن جند محضرون بالافراد وروى
اشبه وتعقبه العيني بانه الصواب محضرون بالجمع لانه القرآن هكذا حدثنا
قتيبة اى بن سعيد عن مالك الامام عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
بن ابى صعصعة الانصاري عن ابيه وابو صعصعة عمرو بن زيد بن عوف
مبذول ابن عوف بن غنم بن مازن بن النجار وكان له في صعصعة اربعة اولاد
انكارث وجابر وقيس وابو كلاب كلهم صحابة فانكارث قتل يوم الجامة وقتل
جابر وابو كلاب يوم موته شهيدين وقيس كان يحارب على الساقة يوم بدر وشهد
احدا قال ابو عمر لا يوقف له على وفاة انما ضربه ابا سعيد الخدري رضي الله
عنه قال اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كانت غنمك او باديتك فاذنت
بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس
الا شهد له يوم القيمة وانحرك ذو معنى قال اي بالصلاة في باديتك اذا
والفوضى ذكره هنا انه يجن يحشرون يوم القيمة بالله قال تعالى
وانزعنا الباك نفرا انهم يجن اى قوله الى ذلك في ضلال مبين وانما قال الى
قوله ذلك في ضلال مبين لان ذلك اشارة دلالة على وجود الجن وكثرة
الجن فيهم مؤمنين والى ثلاثة مسمين منهم انهم الغواب ولينا كانوا منهم علوم العقاب
والاية في سورة الاحقاف قال الله تعالى واذ صرفنا اليك اى وجهنا اليك كما لطيفة

بالمصنف والعلم فاذا معذرا اى اذا كرهتين صرفا اليك نفرا من الجن فلما حضرنا
والنفر دون العشرة وهم انفار سمين كما قال المفسرون لما بلغت الله تعالى ان
الاخبر منهم منذرين كفروا انهم مؤمنون منهم من المؤمنين وانه كان اخر عهده بالمدينة
وكان ملاقاة هذا الجن مع النبى صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الطائف
راجعا الى مكة اذ ليس معه غير زيد وكان قد قرع الرمل استنصرهم فلم يجيبوه الى
طلبته واغروا به سفهاء ثقيف سبا وكانوا يوادى نخلة فلما انصرفوا قام من جوف الليل يتهجد
فمر به من اصل نصيبين ويروى كانوا سبعة وذلك انه لما نزل عن كانت تشرف
السبى فلما جاوزنا سماء وجدنا الشهب فالا ليس ثم حدث الذى حدث
فى السماء بشبى حدث فى الارض فبعث سرايا الى فوقنا الجن فكانوا اول ركب
يلقاهم بنخلة وهم اشراف الجن وساداتهم فبعثهم الى تهامة فانفذوا حتى بلغوا
فما على نصيبين وهم اشراف الجن وساداتهم فبعثهم الى تهامة فانفذوا حتى بلغوا
وادى نخلة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى صلوة الغداة ويتلوا
القران فاستمعوا له وهن سعديه جبير واقدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورآهم ولم يكن علم بهم فلما فرغ من صلوته فرغوا به فوقفوا مستمعين وهم لا يشعر بهم فلما
الله بالمكان منهم وقيل لما الله رسولا ينذر بالجن ويقرا عليهم فحضرناه
نفر اهم جمهم وقيل لما الله تعالى القرآن اذ صرفنا اليك نفرا من الجن الجبلة فى بنى شيبان قالوا ثلاثا فاطرقوا
الا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال لم يحضره ليلة الجن احد غيره قال فطلبناه حتى
اذا كنا بالحجون فى شعب الحجون وهو وادى بركة من جانب المعلاة وفى الحديث الحجون
والفتح بفتحتين فى مكة فخط لى خطا وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم انطلق
القران وسمعت لغطا شديدا اى صوتا شديدا حتى خفت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وغشيته اسودة كثيرة حالت بينى وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انقطعوا
كفقطع السحاب فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت شيئا فقلت نعم رجالا
سودا استغزرن ثياب بيض فى مرطى اذ بالها بين رجليهم فقال اولئك
جن نصيبين وكانوا ثمانى عشر الطبسعة القران حالة محذوف على المعنى فلما
حضروه اى القران او الرسول قالوا انصتوا اى قال بعضهم لبعض اسكتوا لنستمعه
واصغوا القراءة فلما قضى اى تم وفرغ من قراءته وقرئ على البناء للفاعل

وهو

وهو ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوا الى رجعوا الى قومهم منذرين اى انهم
بما سمعوا وحذروهم عذاب الله لمؤمنا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل
من بعد موسى قيل انما قالوا ذلك لانهم كانوا يهودا وانما قالوا من بعد موسى وعن
ابن عباس رضى الله عنهما كانت الجن لم تسمع بموسى عليه السلام وصدقوا لصدقنا بما
جاء بنبوته مالكت وقيل الواو المنذرين هم الذين لم يأتهم كتاب الله الى محمد صلى الله عليه وسلم يهدى
الى الحق الله الحقة وال طريق مستقيم مثل السابق يا قومنا اى الذين لم يأتهم كتاب
اجيبوا داعى الله اى النبى صلى الله عليه وسلم وامنوا به اى بنبى الله او بالله و
صدقوا فيه بدليل قوله يغفر لكم من ذنوبكم اى بعض ذنوبكم وهو ما يكون له خلاص حتى
الله فانه لا يغفر الا الايمان ويجير كم من عذاب اليم هو عذاب النار وهو عذاب
النار وضع به ابو حنيفة رحمه الله تعالى انما قالوا ذلك لهم وقد ذكر الكلام فيه قالوا لهم جميع
انهم وهم الم يكلفوا منهم ومن لم يجب داعى الله اى الرسول ولم يؤمن به فليس
بمعجز فى الارض اى الذى لا يعجز منه ومن لم يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض
اى انه لا يفوته من اولئك اولياء يمنعونه من عذاب الله حتى يؤمنوا اى جاء فمن هذا انه
وعن ابن عباس رضى الله عنهما انهم عقلوا اى كانوا سبعة من جن نصيبين فجاءهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وقيل كانوا تسعة وقيل كانوا اثنى
عشر الفا كما مر الذى كان صلى الله عليه وسلم يقرا اسودة وقرا باسم
ربك وذكر ابن دريد منها اسماء هؤلاء الجن عمرو وهم سالم وغانم
وماسى وداسى وادهب وذكر ابن سكن فى تفسير عن ابن مسعود رضى الله عنهما و
منهم عمرو بن جابر وذكر ابن ابى الدنيا زوبعة ومنهم شرق وفى تفسير عبد بن حميد
كالمامن شيوى واذنه بنخلة وقيل بشعب الحجون صرفنا معك الا والنبى فى
سورة الكهف قالا لله تعالى ورد الى صرفنا الى الرسول وظنوا اى ايقنوا انهم لما فعلوا
مخالفة ما وقعت فيما وجد منى صرفنا اى كما انهم لما وجدوا منه وجدوا به اولئك
صرفنا اى وجهنا اسنادا الى الفسير ما قالوا فى المقدمة من قوله وما صرفنا اليك
نفرا من الجن وفسر مرفنا بقولنا وجهنا وقيل وقد امنا اليك وقيل فهمنا
بالم تخبر وقيل كما انهم وقيل وقضانهم لصرفنا اياهم عن جاءهم اليك بنبيهم لم يذكر

البخاري في هذا الكتاب حديثا والاول به حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما انما الذي تقدم
في صفة الصلاة في قوله صلى الله عليه وسلم والارض لنا مسجدا وطهورا وهو مثنى
بعضهم الطهور لقول تعالى وما نزلنا من السماء ماء طهورا وقال تعالى وانزلنا من السماء ماء
وقيل لقول الشافعي ما طهور ماء الا ما اخذ بيتا وعن داود الشافعي وقيل يختص بالفرس
ان تعلق الدوب بالارض الا ربعا وهو قول على علي ذكره ابن المنذر عنه عليه السلام
قال ابن عباس رضي الله عنهما الشعبان الحية الذكر منها الشجاع الذي لا يولي قوله تعالى
فالا ابن عباس رضي الله عنهما الشعبان الحية الذكر منها الشجاع الذي لا يولي قوله تعالى
عند قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين وعند الشعبان بانه الحية الذكر وقيل الذكر وقيل يقول
الذكر لانه لفظ الحية يقع على الذكر والانثى وليست انثا فيه تانيث وانما هي تانيث
ثمرة وجماعة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اي ذكرا على انثى عند قوله وكله
ابن ابي حاتم في طرقه وقيل الشعبان الكبير من الحيات ذكرا كانوا انثى يقال
الحيات اجناس الجان والافاعي والاساود وعند قوله في كلام البخاري وهذه رواية الاصيلي
الحيات ان اجناس ان الله تعالى عباس وفي الصحيح الاول والحيات بكسر الحاء الحيم وتشديد
النون وبعد الالف نون ايضا وقال ابن الاثير الحيات ثلثة في البيوت واحدها
جان وهو الرقيق الخفيف والجان الشيطان ايضا قال ابو عبيد في تفسير القصص
في قوله كانه جان من الحيات وفي تفسير طه في قوله تعالى فاذا هي حية تسعى من الجان
فجرى على ذلك مثنى واحده قيل صارت العصا في اول الحال جانا وهي الحية
الصغيرة ثم صارت ثعبانا وقيل اختلف وصفها باختلاف احوالها فكانت كالحية
في سعيها وكالجان في خفتها وكالثعبان في ضخامتها والله تعالى اعلم والافاعي جمع
افعى وهو جمع الحيات وهو الجان يقول الافعوان في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
لا بأس بقتل الافعوان الذكر والانثى وهو ضرب يغلب الحيات والافعوان والافعوان والافعوان
بضم الهمزة والعين ذكر الافاعي
وكنيته ابو حبيبة وابو حبيبة ابن يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود الذكر
يواثب الانسان وهو صفة الاسى اذا اقتفت عينا عادت ولا تخفى حتى قتلها الشبه والاساود

جمع

جمع الاسود وهو العظيم من الحيات وفيها سواد وهو جنس الحيات وفيها الاسود
سالي لانه يسلخ جلده كل عام وقوله في الاسود والاساود كان ابن عباس رضي الله
عنهما يقرؤها اعوذ بالله من كل اسود وقيل الاسود حية رقشاء وقيل الحنش وهو
عرض الرأس وجماعة ان زانت قرابين وقال الوغا والوغا ليس من كلام العرب انما
الحيات وصفتها الا ما ذكره وعند قوله تعالى مرسلين انما الحيات مسموع
الارقم والاسود والاقرع والابتر والاعيمر والاعيمر الطويل الصلعة والصلع والحيات
والحيات والحيارة والفيل والحيات ما حلقت ايضا انواع انما الحيات
فاذا ضربت ضاحضا ضربا ولم يتحرك وتقبل ضربه ضربا ولم يقع عليه نظير حيات ومن هيئته
ذاب له كمال ذات كل من ضرب منزلة الميت ثم اكيلة فانه منها بعضا حلف
بهو سلطة العصا وقيل ان رجل طهرها برجع فات هو وابنه نوساحة فاخذ ابنه
عند الجبش كثير بها والترك اخذ بها ميتا في فوطى وطاعته سنا رجلا الما قوله
تعالى ما فرقا رواية ان الهوا خذ بها ميتا في فوطى وطاعته وكذا وسلك ابن وحفص انا صنعة
بالذكر على عادة العرب في ذلك تقول انا صنعة فلان ما صنعة فلان وانما ذكر انا قوله تعالى ما
ثم كانوا يجيزونها صنعة الكهرا الحلقة والرواية في سورة طه يعود الالف على
ما فرقا رواية ان الهوا خذ بها ميتا الا الهوا حالت لها في دعلى ابصر قرفا على ابرهيم بها
والرهط بالسورة في تمثيل الذكر بقال صافات اسط اجنحتهن يقبضن يضربه
باجنحتهن لسان ربيا لما قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن
وفسرها بقوله اجنحتهن اي باسطات اجنحتهن ويقبضن يضربن باجنحتهن وروى
ابي حاتم بطرق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى صافات قال بسط اجنحتهن و
الاية في سورة الملك ثم قال الله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات
اجنحتهن في الجو عند طيرانها فان اذا ابسطها صففن قوادمها ثم يقبضن ريشه
وهي عشرة في كل جناح الواحدة فالكتفة قادمة ويقبضن اي ويضمنها اذا طرحن
بها جنوبهن وقت بعد وقت ليستظهرن على الترك ولذلك عدل به الصفة الفعل
طرفي بين الاجل في الطيران والطاري عليه يعني انها تغالب والاجل الطيران بهو البسط

فكانه هو الثابت فعبر عنه بالاسم والمقصود تجريد وطاعة فعبر عنه بالعقل ليسهل
له الجمع على خلاف الطبع الا ترى انك تعلم شيئا بما فيه فاذا علمناه على اشكال وتمثيل
صار اجمع لبصرك فى الهداية الى كل شيء لبيب بصير يعلم كيف يأتى المراتب ويدبر الجانب
حدثنا عبيد الله بن فضالة بن عبيد المعروف بالمنذر قال حدثنا محمد بن سالم عن ابن عمر بن على بن ابى طالب عن ابيه
قال حدثنا معوية الدهرى حدثنا سالم عن ابن عمر بن على بن ابى طالب عن ابيه عن النبى
صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الطغيان فتنة عليه بضم الطاء
المهملة وسكون الغين والمعجمة وهو حوصة المغلى والطغيان ضرب من
الحية له ظهور خطوط بيضاء كالمتمنين ضرب الاخط الذى على ظهر عقدة الحية
وقيل الطغيان الحية المطلقة على معنى انت مطلقة وذنب الشيء بالسم يكاد به
ويقال هى لغة لبنى اسد وقيل هى الحية الذكر وقيل هى الحية جنيئة والابتر هو مقطوع الذنب
يكاد به وقيل هما نقطتان حكاه الخطابى قال اكتبل بحية جنيئة والابتر هو مقطوع الذنب

رواية الترمذي عن ابن المبارك انها بكية التي تكون كانها مغضوبة ولا يتلوى سفي
سنتها وهي للعلوم هو من كلام الزهري اورج في آخره وقد بينه معمر في روايته
عن الزهري فان آخره وقال في آخره فقال الزهري وهي العلوم قال اهل
اللغة تخال البيوت سكانها فانها تبكي وتسميها علم الطلل لشهرتها في البيوت
ماخوذ من العلم وهو طول الشيء وعند مسلم من حديث ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا
ان هذه البيوت عمد فاذا رايتم منها شيئا فحوجوا عليه ثلاثا فان ذهب والا
فاقلوه وختلف في المراد بالثلاث فقيل ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام ومعنى
قوله فحوجوا انه يقال اراحت في حوج اي في ضيق ثم ايضا عند ابي داود وظهرت
لنا ادعرت آنيا ثم ظهرت لنا ظاهرا لحديث النهي عن البيوت وعن مالك
تغييبه ببيوت اهل المدينة لما في صحيح مسلم انه بالمدينة جنا فقد سلموا فاذا
رايتم منها شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان
وقيل يختفي ببيوت المدن دون غيرها وانما في الصحاري والاودية تقتل
في غير ثلاثة لقوله صلى الله عليه وسلم جنوا الفواسق يقتلن في الحل
والحرم فذكر منهن الحية وجاء في حديث منهن مخافة شرهن فليس منا
وقال عبد الرزاق حدثنا معمر الصنعاني هو ابن راشد فرواية ابو البابة
او زيد بن الخطاب هو لفظ عمر بن الخطاب لا يبيت مسلم قيل عمر وكانا سمعا منه و
يستفيد الجماعة ولذا الصحيح بهذا حديث ابي البابة الجاري بهذا ان مرفوعا عن
الزهري بهذا الاسناد على الشك في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ورواية عبد الرزاق عنده اخرجها مسلم ولم يسق لفظها وساق قصة وابو الطفيل
فيطرقه وتابعه اي تابع معمرا يونس اي يزيد بن يزيد على الشك في اسم الذي
لقي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما هل هو ابو البابة او زيد بن الخطاب رضي الله عنهما
وهذه المتابعة وصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه ابو عوانة وابن عيينة
ابو سفيان بن عيينة اي تابع معمرا ابن عيينة ايضا على الشك وهذه المتابعة وصلها
مسلم وقال الصنعاني حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم

عن

عن ابيه عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يسقطان
الحبل ويلتمسان البصر قال فكان ابن عمر رضي الله عنهما يقتل كل حية وجد عاتبا به
ابو لبابة بن عبد المنذر او زيد بن الخطاب وهو بالرفع وحية فقال انه نهى عن قتل ذوات
البيوت وصلها ايضا ابو داود وصلها ايضا احمد والحميدي في مسنديهما
واسحاق الكلبي اقتلوا عمرا ايضا فاشك بحتى بن يحيى الكلبي الحمصي وهو
المشهور بابن حنى قال الحافظ العسقلاني روينا هذه في نسخة والزبيدي
اي تابع معمرا ايضا فاشك محمد بن الوليد الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة و
سكون المثناة التحتية وبالدال المهملة الحمصي وهذه المتابعة وصلها مسلم وقال
حدثنا صاحب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب بن الزبيدي عن الزهري قال اخبرني سالم
بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اقتلوا الحيات والحية والطفيتين والابتر فانهما يلتمسان البصر
الحديث وفيه بينا اطارد حية يوما ثم ذوات البيوت فرآني زيد بن الخطاب
وابو لبابة الى آخره وقال صالح هو ابن كيسان العدلي وابو لبابة حفصة اسمه مروان
حفصة وسلم بفتح حفصة مدينة البصرة وابن مجمع بضم الميم وفتح الجيم واسمه المنذر
وقيل عبد الله او ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع بن يزيد بن جارية الانصاري الاوسي الانصاري
المدني عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما فاخبرني ابو لبابة او زيد بن الخطاب
يعني انه حملوا الثلثة رواه كذلك عن الزهري عن سالم عن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
او لو وجح شجعوا فيه ابو لبابة او زيد بن الخطاب بالشك في ذا رواية
صالح فوصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه ابو عوانة واما رواية ابن ابي حفصة
فقال الحافظ العسقلاني روينا هذا في نسخة وطريق ابي احمد بن عدي موصولة
واما رواية ابن مجمع فوصلها البغوي في ابن السكن في كتاب الصحابة قال الباكلي
لم احد مجمع بابن ابي لبابة وزيد بن الخطاب الا ابن مجمع هذا وجعفر بن برقان
رفع رواية هذا عن الزهري مقالا انتهى وغفل عما ذكره البخاري وهو عند الترمذي
عند شيخه قتيبة انه صالح وكيل انه لم يقع لموصولا من رواية ابي حفصة وصالح
فصار ذكره راوه بالجمع على ليس فيهم من يقارب الخمسة الذين رووه بالشك الا صالح

ابن كيسان وسياتي هذا الباب الذي يليه فهو آخر انما الذي رآى ابن عمر معه
ابو لبابة بغير شك وهو يرجع حاجا الى البخاري فيما تقدم له ورواية تمام
بن يوسف عن معن المقدمة على قبر ابي لبابة والله اعلم وفيه كيف سبب
الذي قال كيف ذلك والسبب الانذار بعد الانذار الا يكون الا بتوقف طلقتين يجوز
قتل بغير انذار وقد روى عن حديث ابي سعيد رضي الله عنه عند مسلم الانذار في
قتل بغير انذار وقد روى عن حديث ابي سعيد رضي الله عنه عند مسلم الانذار في
قتل غير جاهد الا انذار فيه فاذا جاهد اسود ابان قتله فانه كافر قال القرطبي ظاهر
ذلك انه كيف ونعم ما كان يستحق القدر وجب ومطابقته للترجمة من حيث انه اذا
الرطب بين جهة ما يطلق اسم الدابة باب بالشيوخ حدثنا
المسلم فتح هو اسم مؤنث موضع الجنس يقع على الذكر وعلى الانثى وعلى ما
جميعا فان اصفوها اكثر فتحها الهاء فعلت عليه لانه اسماء تجوز في الهاء واحدها
فلفظها اذا كانت لغير الادميين فانها تبنت فيها لازم يقبع بها شعف الجبال
يقبع شين بلغة وفتحين الهملة وبالفاء شعفة وشفعة كل شيء علاه
وجمع على شعاف ايضا والمراد به هنا رأس الجبال فدمعات هذه الترجمة مع رواية
النسفي ولم يذكر آخر جميعا ايضا وهو الاتي بالحال فيها احاديث الفتى حديث
ابي سعيد رضي الله عنه ليس فيها ما يتعلق بالغنم الا حديث ابي هريرة رضي الله عنه
المذكور بعد حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك الامام
الامام على طبقة الحكم بن ابي سعد عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم
غنم فالالف واللام في روى لنصب خير ورفع غنم ورفعها ورفع خير ونصب الغنم
اتفق وجه ذلك وجه ذلك فمن جعل يكون في الاول نصب خير على انه يكون خبر مقدم لكن
ورفع غنم على انه اسم مؤخر والثاني ان يكون تامة وفي الثالث برفع خير لانه اسم
يكون ونصب غنم لانه خبره يقبع بها شعف الجبال ومواقع القطر اي المطر يعني
الاودية والصحارى يفر بدينه من الفتن وكيف يفر يعني فيه فتن سلامة
في باب امر الدين الفرار من الفتن وقد مضى الكلام فيه فيما تقدم مستوفى ومطابقته
للترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك الامام عن ابي

الزناد

الزناد بالذال المعجمة عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر ليس به الدين
الا البلاء وفي رواية الكشميهني قبر المشرق بكسر الفاء وفتح الموحدة
اي بنحو ما يريد به انه كان يحبه ولا يكره وفيه دلالة على ان قيام الساعة لا يكون
لانه ملكة الفرس وغيرها على علم منه لانه كانت متوجهة المشرق في السنة الى
المدينة وكانوا يغاثة العدة والكثرة والتجبر حتى انهم ملكوهم فرق ترب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والدجال ايضا يأتي المشرق فر قرب حتى يحث
اي يتعاد ذكره الطبري ومنه في اكثر اصل النسف وكان اوطنا انهم قالوا
بعد فيها انا روان تارهما انطلت عند العسد وكان الذين يحبونها وهم
السنة تحمد وغفير الفعل ذكره للسبي والخير بالكاف المعجمة مشهور وهو
الاعجاب بالنفس وايضا بضم الكاف والجيم وفتح المثناة التحتية مخففة بلد الكر
وهتفا رغبة في الجلاء الخيل والابل والغدادون قال كخلفي الغداة ثم يفسر على
وجهين انه يكون جمعا للغداة حتى يدل الدال والهول يدل الصنف فالغدد وذلك
فيه لما سبب الابل ثم اروته بتشديد الدال يقال فلان اصل اذا رفع صوته و
الوجه الاخر انه جمع الغدان وهو الاول بالحرث وذلك اذا روته بالتخفيف يريد اهل
الحرث وقال الفراء الغداة دون تشديد الدال جمع غدان وهو مثل الجرة ما يؤتى
والغالي الكثرة وقال ابو عبيد سكونه وهما لكثرة من ما الابل مع جفاة وهم جفاة وقال
ابو الحسن هم الكلاة والرعيان والبقاء رعيه والكلاة وقال الاصمعي هم الذين يجعلوا
اصلاتهم في بيوتهم ولمواشيهم وقوتهم قال والغدد الصنف الرديء وقال ابو عمر
والشيخ هو بالتخفيف جمع غدان بتشديد الدال وهو عبارة عن الغدر التي يحرث عليها
وهم اهل جفاء لبعدهم عن مكة ابو عبيد والكرماني وعلى هذا المراد بذلك اصحابها
بجد وقصاف وقال القرطبي اما اكثر تلبيس فيه الرواية الغدد برجعه
الصحيح على ما قال الاصمعي وغيره وقال ابن فارس الجفاة والقسوة في الغدادين
قال سيد سيب الحرث والمرشي قال وفيه هم اهل تهم وعلى الاصنف وتقاه ان
المراد بالغدادين هنا سكن الغدا فيه جمع فدد وهي البراري والصحاري وهو بعيد

وقال الخطابي انما قدم هذا الاستشفاء لهم بما يحبونه ما هم فيه عند امور دينهم وتسلهم
عما مور الاخرة ويكون مثاقاة القلب وكونها منها اهل الدبر بفتح الدال و
الموحدة والمراد ضد اهل المدر يريد اهل البادية باهل الدبر فهو بيان للعقد الذي وقال
عن اهل الحضر باهل المدر وعنا اهل البادية باهل الدبر فهو بيان للعقد الذي وقال
الكرماني فان قيل يريد الجهال والجهال بعض الذين ذكرها الخطابي فهذا تعميم
بعد تخصيص قال الحافظ العسقلاني وكشكل بعضهم ذكر الدبر بعد ذكر الحضر وقال
لم يجيء الا وبيان قال الاسماعيلي لانه لم يذكر مايبينه وهو قوله والعقد الذي وقوله
ذكر بيت الاثر وهو ربيعة وحضر اي العقد الذي منهم والسكينة في اهل الغنم السكينة
ربطان على السكونة والطمانينة والوقار والتواضع وقال ابن خالويه السكينة
مصدر سكن والانظر لها اي في ذوتها الا قولهم على فطرة عربية اي خواج معلوم
وانما خص اهل الغنم بذلك لانهم غالبا دون اهل الحل والابل في التوسع والكثرة
وهما غالب اسباب الطغوة والكبر وقيل المراد باهل الغنم اهل اليمن لان غالب
مواشيهم الغنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وقد روى ابن ماجة من حديث
ام هانى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي الغنم فانه فيها بركة
وبالجملة فترجيح قوله والسكينة في اهل الغنم حدثنا مسدد قال حدثنا
يحيى هو ابن سعيد القطان عن اسمعيل هو ابن ابي خالد انه قال حدثني بالافراد
قيس هو ابن ابي حازم البجلي عن عقبة بن عمرو ابي مسعود فهم الجهاد وكونه
الانصاري ولكن يا ابي مسعود الانصاري شهد بدرا رضي الله عنه انه قال اشار
النبي صلى الله عليه وسلم وبيده الى اليمن فقال ربيعة بفتح الراء والموحدة ومضر بضم الميم وفتح
الجهة وقوله قد ربيعة ومضر بتقديم ربيعة على مضر وبالعكس عند الاكثر
الابل هو فرقة المشرق حيث يطلع منهم الشيطان الذي يكون زمان ويحتمل ان يكون مراد
قوله ربيعة ومضر الاشارة الى العقدين وقد تقدم انه عقد اكبر وابعد مثل الاعلى
ليس بينهما وبين الترجمة الذي ذكر تعلقة وانما العلاقة ان يكون هذه الترجمة حديث
ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما لانهما ذكر الغنم والبقية كانه يشير الى ان
الترجمة اعني كتاب قول الله تعالى وحيث فيها مثل بانه وهو الاستقلال عقد ترجمة

الايمان والمسلمين واه وهو قبيلة لايجاوز اليهم الا العيني وهذا غريب وغاب
منه قول الحكيم الترمذي بانه اسناد الواسع الفرق وقال الكرماني والجهالي
الفرض وصف اهل اليمن بكمال الايمان لا ترقوى في مشيخة ابي الشيخ
العلية انتهى وذلك لان اهل اليمن اسرع الى الاسلام وحسن قبولهم للحق حين
لم يقبلها بنو قيس وجاء في رواية اهل اليمن اقل واروق افئدة ورقيق
القلوب سرعة خلوص الايمان فقوي بهم وقال العذاء خفة القلب والقلب
جثة وسويداؤه فاذا رق لخف اسرع نفوذ الشيء اليها وذاه وقال الوجيه
اي بدا الايمان ومكة لانها مولده وبعثته ثم هاجر الى المدينة ويقال ثم مكة ارض
تهامة وتهامة ضد نجد اليمن ولهذا سمي مكة وما ولها بالحرم اليمن تهامة فمكة على هذا
بمانية وسهل يمانيا يمانى بيا النسبة فحذفوا الياء المشددة فالاول انها مدينة ما ثمودية
وسدوم الا يمنى كون الرقة وغلظ القلوب قال الاسماعيلي انهما معنى
واحد كقولهم انما اشار الى ما وعزة الله البيت بها وتمرون وقال القرطبي القسوة
يراد بها انه كثف القلوب وغلظها وتخشع لموعظة وغلظها عن فهمها في الفدادين
قد مضى تفسير الفدادين عند اصول اذناب الابل اي اذناب بعيدة وشاء الوصاة وتحمل
معالم دينهم قال الداودي حيث يطلع قرن الشيطان اي جانبا رأسه وتحمل
قرن الشمس بقرن الشيطان فيما يسجد له الاعور والمراد بذلك تسلط الشيطان وزعم الكفر
وقال الكرماني وغيره المشرق فقد اجيب بطلع قرن الشيطان وذلك ان الشيطان ينتصب
لخداع ذوي الشمس حتى اذا طلعت كان بين قرني رأسه اي جانبيه فيقع الكفرة
لرجيم يسجدون له الشمس لها ربيعة بفتح الراء والموحدة ومضر بضم الميم وفتح
الجهة وقوله قد ربيعة ومضر يتعلق بقوله قد الفدادين اي العقدين عند اذناب
الابل هو فرقة المشرق حيث يطلع منهم الشيطان الذي يكون زمان ويحتمل ان يكون مراد
قوله ربيعة ومضر الاشارة الى العقدين وقد تقدم انه عقد اكبر وابعد مثل الاعلى
ليس بينهما وبين الترجمة الذي ذكر تعلقة وانما العلاقة ان يكون هذه الترجمة حديث
ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما لانهما ذكر الغنم والبقية كانه يشير الى ان
الترجمة اعني كتاب قول الله تعالى وحيث فيها مثل بانه وهو الاستقلال عقد ترجمة

منه رواية النسائي ولم يذكرها ايضا الاسمعيلي والحديث قد اخرجه البخاري في المغازي
وساقه قريبا ايضا في تفسير حدثنا الامام حدثنا قتيبة اي ابن سعيد قال
حدثنا الليث اي ابن سعد عن جعفر بن ربيعة اي ابن شرحبيل بن حسنة
الكندي من اهل مصر عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة بكسر الدال وفتح المثناة
التحتية جمع ديك كقردة وقرد وبريد في الفتح على رباب في الكسرة وبكرك وديكة
واحدى حكاية ودديكة كثيرة الديوك وقال ابن سيدة الديك ذكر الدجاج و
الدجاجة تقع على الذكر والانثى فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا بفتح اللام
فلذلك فرعا بالدعاء عند صياحها لتوافق الملائكة على ذلك ويستفاد لو شهد له
بالتقرع والاثاث وتوافق الرغبات منظنة الاجابة وعند لو خذ شيخ الدعا
عند حضور الصالحين واخرج ابو داود واحمد وصححه ابن حبان من حديث زيد بن
خالد رضي الله عنه لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلوة وفي رواية البزار بسبب
قوله صلى الله عليه وسلم ذلك انه رأى ديكا صرخ فلعنه رجل فقال اللهم العنه فقال
صلى الله عليه وسلم كلما انه يدعو الى الصلوة وقال الحكيمي لو خذ منه انه كان على ظهر فرسه
انكر ولبسني انه يسب ولا ينبغي انه يسب بل يكرم ويحسن اليه قال وليس معنى قوله
فانه يدعو الى الصلوة اذ يقول لرصوته صلوا وحانت الصلوة بل معناه فانه العادة
جرت بانه يصرخ عند طلوع الفجر وعند الزوال وفطرة فطرة الله عليها قيل ولديك
جنسية ليست لغيره في معرفة الوقت الليلي فانه يدعو الصلوة فيأتي قصرا
لديكة وتخلع وتفاوت وبوالي صياحه قبل الفجر وبعده سواء طال الليل او قصر ومن
اعرق في بعض الشافعية بالعمل بالديك الحسيب بالوقت وفيه انه الله تعالى جعل
للديك ادراكا ولكذلك جعل عليه والتي تلي نوع من الملائكة والشياطين موجودة قطعا
وقال الداودي يبنغي انه يتقيد بالديك تحته جعال حسن الصوت والقوام
بالسحر الصباح والفيرة وكثرة الصياح واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا
بالله من الشيطان فانه راى شيطانا او نهيق الحمار صوته المنكر وزاد النسائي وركاما
فرصت جابر رضي الله عنه وناصح الكلب وروى الطبراني من حديث ابي رافع رضي الله عنه

رفعه

رفعه لا تهبطوا الحمار رضي مرى شيطانا او يتمثل الشيطان فانه اذا كان كذلك فاذكروا
الله وصلوا على رواية ابو موسى الاصبهاني في تفسير ايضا قال الحافظ ابن حجر في
فائدة الامر بالتعوذ دفع يتمثل من ذلك الشيطان وشره لوسوسته فيلهي الله عنه
وفي ذلك هذا وقد عرفت فتضح عنه الزجر انه هذه العلة مع عدم سقوطه في
رواية المنفي به لا يمكن لا تهدا الحديث واشار الى ابقاء الاسناد بهم والسند الى هم
حدثنا اسحق بن ابراهيم كما عند ابي نعيم وفي الاكمال هو اسحاق بن منصور
كوسج ابو يعقوب المروزي وقد حدث كل من اسحق بن راهويه واسحاق بن منصور
عن روح بن عبادة فيحتمل انه يكون اسحاق الذي ذكره مجردا هو اسحاق بن راهويه
وانه يكون اسحاق بن منصور قال العيني والظاهر انه اسحق بن منصور لانه البخاري
قال في باب ذكر الحيض وتغسيل البقرة والرفاق حدثنا روح وحدثت الصلوة
في ضمان وفي الاشربة في تيمم وضع عن اسحاق بن منصور عن روح وهو اسحق
في تفسير سورة الاحزاب وسورة ص عن اسحاق بن ابراهيم عن روح وهو اسحق
بن راهويه قال اخبرنا روح هو ابن عبادة بفتح الراء ابن عبادة قال اخبرنا ابن جريج هو
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح
انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان جنح الليل بكسر الجيم وضمها اي اقبال ظلامه بعد غروب الشمس او سيم
ظلامه فاكفوا صبيانكم فانها حينئذ تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة
من الليل فخلوهم وانغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا
وقد مر الحديث في باب صفة ابليس من وجه آخر وبين متنيهما مغايرة بزيادة و
نقصان وقد مر الكلام عليه هناك قال لي قال ابن جريج واخبرنا عمرو بن دينار
انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يحدثنا حدثني عطاء واخبرني عطاء وابو بكر
اسمه الله اي كما ذكر عطاء في رواية ابن جابر رضي الله عنه حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا وهيب بصيغة التصغير ابن خالد عن خالد هو
الحذاء عن محمد بن سيرين والعوام بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فقد شاركه من شاركنا اي في طاعته منهم

لا يدري ما فعلت واني لا أراها بضم الهمزة اي لا اظنها الا الفار بإسكان
الهمزة وعند مسلم من طريق اخرى عن ابن سيرين بلفظ الفارة كالسبيحي اذا
وضع لها اناء الابل لم تشرب واذا وضع لها اناء البان اشربت فاخبر بذلك
اسامة بن زيد فقال اسامة لا اظن قال الترمذي في تفسير سورة يوسف
اسامة لم يكونوا يشربون الابان الابل قال الترمذي في تفسير سورة يوسف
عليه السلام باسناده قالت اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا عما حرم
اسرائيل على نفسه قال استكى عرقا النسا فلم يجد شيا يلايمه الا لحوم الابل والبانها
فلذلك حرمها قالوا صدقت فحدثت كعبا اي قال ابو هريرة رضي الله عنه فحدثت
كعبا بذلك وكعب بهذا بوكب بن مانع بكسر الميم ثم النون الفوقية المشهور وكعب
الاحبار في الكتابي اسلم في خلافة الصديق رضي الله عنه ومات في خلافة عثمان
رضي الله عنه وقال العيني هو كعب بن مانع الحميري ابو اسحاق في ذوي الكلاع وهو
سلفه اهل الكتاب ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وسلم في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وبقي الى خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل ادرك الجاهلية
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وقال ابن سعد وكان على دين يهود ثم
قدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن حمص حتى توفي في زمن عثمان و
ثلاث في خلافة عثمان رضي الله عنه فقال انت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول حمة حاتة اي يقول النبي صلى الله عليه وسلم قلت نعم فارلي وارا اي
فاكتب لي فرارا انت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت وبروى قلت
بدون الفاء والقائل ابو هريرة رضي الله عنه فاخرا الفورتية الهمزة فيهما للاستفهام
على سبيل الانكار وفورتية جمع فار فانزلت على الفورتية وفيه تعريض لكعب
الاحبار بانه كان من علماء بني اليهود قبل الاسلام وصار اسلامه ابا هريرة رضي الله عنه
قال انا اقرا الفورتية حتى نفسر منها واني لا اعلم الا لاجل الاستماع عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا اخذ عن اهل الكتاب وقيل المصالي الذي يكون
كذلك اذا اخبرها لا يجاوز فيه الذي والاخبار ويكون له الحكم المرفوع ثم غضبت
كعب على الرد على ابي هريرة رضي الله عنه وقيل على قوله وردوي مسلم فاحدثني
ابو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا ابو اسامة عن عثمان عن عمه عن ابي هريرة رضي الله

قال

قال الفارة وسمع واية ذلك انه يوضع باين يديها لبن الغنم فتشربه ويوضع
باين يديها لبن الابل فلا تذوقه فقال لكعب سمعت هذا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انا فانزلت على المنزل شيا فقال اخرجها على الفارة مسخ
ولم تكن قبل ذلك ولد كل حيوان قبل بني اسرائيل وان كانت بنو اسرائيل مسخ قرودا منها
فهذا كانه لم يسلم بالعربية رضي الله عنه ولا كعبا حديث ابي سعيد رضي الله عنه
قال وذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم الفورة والجرذ وكعبا زيد قال انها لم تهلك
المسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت الفورة والجرذ زيد قبل ذلك فقال كعبا بيان
على انها المسخ المسخ كائن قبل وقوع ذلك وظاهر قال ان قبيلة ان هلكن ان الفورة
والجرذ زيد هو المسخ ما عيشها ثم انه الورد الا الابيض مهلا الحريث والرا وبعد حديث
ابي سعيد المذكور وهو صحيح والظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم ارها الا من الفار
فكانه ما يطلق ذلك ثم اعلم بانها لبست على بني والله قال الله تعالى حدثنا سعيد بن عفير
بضم المهملة وفتح الفاء وبالراء مصغرا وقد تقدم في العلم قال حدثنا ابن وهب هو
عبد الله بن وهب قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن عروة ابن الزبير بن العوام انه قالت زوج النبي صلى الله عليه وسلم
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال للوزغ بالشاء والغين جمع الوزغة وهي دويبة معروفة وكانت
تنفخ على نار ابرهيم عليه الصلوة والسلام الغوص يتصغر الصغير ولم اسمعه من
لفظه هو قول عائشة رضي الله عنها في ابي السنابل وتحته فيه لا ادري هل لا بد لم عدم
سماعها عدم الوقوع وقد حفظه غيرها وتبعها على عائشة رضي الله عنها مرويه
آخر عند احمد وابن ماجه انه كان يتهمها رفع موضع قالت فقلت يقتل به الوزغ
فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابرهيم عليه السلام ما القى في النار لم يكن في
الارض دابة الا الطفاة عند النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامرنا بقتلها
صلى الله عليه وسلم بقتلها وقال ابن حاتم العسقلاني في الذي في الصحيح مع وقل
عائشة رضي الله عنها سمعت ذلك وقبل في الصحاح وتلقت لفظ انا بخبرا اي خبر
الصحابة كما قالت بنت البنا زوج طلحة ان زوجها وطلقها اخر العدة فاذا سمع
منه انتهى ولهذا بعد حدثنا اي قال سعيد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه

وسلم او تنقل الظواهر فقال ذلك عروة وتحتمل ان يكون عائشة رضي الله عنها وعلى
الاول يكون منقطعا فانه سمع من سعد وعلى الثاني يكون فيه رواية الزهري عن قريبه
ويكون متصلا ايضا ويحتمل ان يكون قول الزهري فيكون منقطعا قال الحافظ العسقلاني
وعدم الاحتفال الا خبر رفع فانه الذي رضيناه فرجعت به الذراع الى طريق ابن وهب
عن يونس ومالك معا عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال للدرع طوبك وعن ابن شهاب عن سعد بن ابي وقاص عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للدرع طوبك وعن ابن شهاب عن سعد بن ابي وقاص عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل الدرع وقد اخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وابن
حبان حديث عائشة رضي الله عنها من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد
واخرج مسلم وابو داود واحمد وقيل حديث من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للدرع وسماه دكا بالزهري وقيل
لعوا بسلويس عليه السلام وما رعوه تبدعلى ملك فيه الشرح وهو من سحاب الطرائف
فلعد نجد انتهى واخرجت قصتي في كتاب الحج في باب ما يقول المحرم منها وابت حدثنا
صدقة بن الفضل قال اخبرنا ابن عيينة هو سفيان قال حدثنا احمد بن
حنبل بن شبيب عن سعيد بن المسيب انه ام شريك واسمها غزية بنت جابر العامرية
المجيبة وقيل الزاي صفراء وقيل عزيلة وهي عامرية قرشية وقيل انصارية وقيل
دوسية اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ واخرجت ايضا فرجه
الحكم المالك في حديث الانبياء عليهم السلام واخرجه مسلم والترمذي والنسائي في الحج
وابن ماجه في الصيد حدثنا عبيد بن اسمعيل عبيد الله العبسي حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله
عليه وسلم اقتلوا الحيات وذا الطفيتين وابتر فانهما يلتمسان البصر يأخذه ويطمسه
ويصيب الحبلى اي يسقطه والحديث قد مضى عن ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه
تابعه اي تابع ابا اسامة حماد بن سلمة في روايته عن هشام وقد وصله احمد بهذه
المتابعة عن عفان عن حماد حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى هو القطان عن هشام
بن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحيات
وذا الطفيتين والابتر فانهما يطمسان البصر ويلتمسان الحبل

وباب الحبل حدثني بالافراد عمرو بن علي ابو حفص الصيرفي البصري
الفلاس قال حدثنا ابن عدي هو عبد الله بن ابراهيم بن عدي ابو عدي عن هشام بن
حاتم بن سليم العبدي القيسي عن سعد الخير وقيل ابن الخير وقيل ابن الخيرة وقيل ابن الحنفية
وقال ابن السكن الصواب سعد الخير بن ربيعة قبيلة كبيرة وهو المسلم بن باب ابن صفوة
بفتح الصاد وضد الكدرة وهو زوج ام حاتم عن عروة بن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عبد الله
بن ابي سلمة ابن عمر رضي الله عنهما كان يقبل الحجارة ثم نهى قال النبي
صلى الله عليه وسلم ويروى ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عظما ولو وجد حتى
يسلخ حية بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها حاء هو جلدها بقي الاسلخ
الشهر ومسنة واحية من قشرها فقال انظروا ابن هو فنظر وا فقال قتلوه فكانت
اقتلها لذلك كذا وقع مرفوعا بيانا فرجه مسلم من وجه آخر موقوفا فاخرجه من طريق
الليث عن نافع ان ابا لبابة رجلا جاء ابن عمر رضي الله عنهما فقال له يا نافع دار بالمسقوف
بها المسجد فوجد الغلام حلية جان فقال ابن عمر اقتلوه فقلوه فقال
ابو لبابة انا نقتلوه ومن طريق يحيى بن سعيد وعمر بن نافع عن نافع وكذا وقع
انما يكون القصة وقعت وقت نزلهم وبذلك قول ابن عمر رضي الله عنهما وبهذا قال الرواية
وكنت فيها لذلك وهو الفاعل فقلت لابا لبابة فيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تقتلوا الجنان تبكر الجيم وفتح الموحدة جمع جان وهو الحية
البيضاء او الصفيرة وقيل الرقيقة الخفيفة وقيل الرقيقة الجسم وقد وجد له
نعوت شتى تسلخ الجنان اي الحيات التي تكون في البيوت جمع جان وبه يرفق
الحجاز الا كل ابتر ذي طفيتين قال الحافظ العسقلاني ان كان الاستثناء
متصلا ففيه تعقب على من زعم ان ذا الطفيتين والابتر ليس بمباح وكيف ان
يكون منقطعا لكن كل ذي طفيتين قتلوه فانه قيل انهما افتدا الطفيتين
والابتر بشارة الى انهما صنفان وهذا ايضا على انهما صنف واحد فالجمع بين الاول
يحتمل بين الصنفين لا بهذا الذي فيه اقتلوا الحية بالحاء بدل من وصف
الابتر به ولو ثبتت الطفيتين لعموم ورث بالرحم المحرم والشفاعة الجار
وايضا لا فاقة بين الخير والشر يقتلون بالنصف باحدى الصفتين ويقتلون النصف

لان الرصفتين قد تخدمان فيها وقد تفترقان فاذا سقط الولد وابه يهب
البصر فاقدوه حدثنا مالك بن اسمعيل قال حدثنا جرير بن حازم بفتح
الحيم في الاول والزاي في الثاني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
يقتل الحيات حتى ذا ابو لبابة انما بيت صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان
البيوت فامسك عنها قد تكلم فيه باب بالتنوين حقن مرفوع
البيوت فامسك عنها قد تكلم فيه باب بالتنوين حقن مرفوع
بالابتداء امر الدواب جمع دابة فدوسك على الارض يدب ويبا وكل ما مش على
الارض فهو دابة وايضا الدابة التي تركب وقيل مخصوص بدابة الارض احد لفظ
الارض فهو دابة وايضا الدابة التي تركب وقيل مخصوص بدابة الارض احد لفظ
الساعة فواسق صفة خمس واجره اصل الفسق الخروج عن الطريق المستقيم
وهذه الخمس خرجن عن طريق معظم الحشرات بزيادة الضرر والاذى يقتلن
على صيغة الجمع لورود خبر ان او خبران في الحرم يعلم منه ان جواز قتلها في غير الحرم
بالطريق الاولى وقد وقع في رواية السرخسي اثنا باب اذا وقع الذباب في
شراب احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء والمعنى الذي
حاصله سقط في رواية غيره واهوا لي حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن
زريع مصغر زرع قال حدثنا معمر بهوان راشد عن الزهري عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس
فواسق اي شرع الذباب فواسق يقتلن في الحرم اي فقط لانه اكل الفارة
والعقرب والحدياء بضم الكاف وفتح الدال المهملتين وتشديد المثناة التحتية مقصورا
وهو صغير حدأة على وزن عنبة وقياسه الحدئية فزيد فيه الف لاستطالة
وقد انكرت ذلك في الدال بهذه الصيغة قال الجوهري الحدئية اي بهمزة زيادة
حداء والتشديد بغير همز قال والصواب انه الحدية بلا ياء من بهذا وانما هو من النحوي
يقول لو نطق بحرف ظنا اي يتاعد ويخالفه وعن ابن حاتم اطل كان يقول ان
لهذا الطائر والحدية وجمعوه الحداري وكلاهما خطأ وانما الازهري مقصوده
قال محمد بن الصغير الدمي وقد يقال ان هو صوغ على صيغة التصغير وقد وقع في
حديث ابن عمر رضي الله عنهما الاتي والحدة وقال الحكم هو الحداة بتشديد عنبة وجمعها
حداة مثل عنب والاقال حداة والغراب والكلب العقور وقد مر الحديث في

ثنى سابع في باب ما يقتل المحرم من الدواب وعن الكلام فيه وعلى تقدير تقدم ظاهرة
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قبل بفتحتين مدنى ثم بلخي ثقة تحول بمكة قال رايت
كان القبة قد انشقت فنبح رجل العلم فقاما فقلت ما هذا فقيت مع فنبح في المجلس فقال لي
الم اكن معهم الطلب فاتي على وكلهم اشيروا خفيفه فحدث وروى ابن رجع جاء
الى الامام مالك فقال قدم القعنبي فقال قدموا بنا الى خبر اهل الاثر قال اخبرنا
مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح عليه
العقرب والفارة والكلب العقور والغراب والحداة وقد مر الحديث ايضا
في ثنى سابع في باب ما يقتل المحرم من الدواب عن مالك بن عبد الله عن عمر رضي الله عنهما بلفظ خمس
من الدواب ليس في قتلهن على المحرم جناح ومطابقته للترجمة كالسابق حدثنا
مسدد قال حدثنا حماد بن زيد عن كثير بالمثلثة عند القليل بوزن
شنظير بكسر الشين المعجمة وسكون النون وكسر الظاء المعجمة وسكون المثناة التحتية
اخره رايا ابو قرة الاذرى البصري قال ابن معين ضعيف ليس بشيء وقال الحكم مراده
بذلك انه ليس مما احدث ما يشتغل به وقال ابن معين ايضا ضعيف والحكم مراده
قال احمد وقال ابن عدي ارجو انه يكون ما حدث به مستقيما وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه وفد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس عند ابي داود عن حماد بن زيد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا قائل رفد لانا اعز اي نكون بالكسر اسطة او بفتحها وانا يكون
الرفد مقارنا لرواية الحديث لما قاله الكسائي رفدة البكرة اذا اكلت رفدة البكرة قال الكرماني قال
حكموا من التحكيم بالكاف والمعجمة وهو التقطيعة الاتية اي خطبها وعقد فرقة الرواية
التي في صفة ابليس وحقرا بالكاف واذا راسم الله ولواحق نفوس سنيا وهو جمع
الراء وكسرها واوكوا الاسقية بكسر الكاف وضمها عقروا الرطب واشربوا في اسقيتكم
بالكاف وهو اسم لما يشد به فم القربة واجتنبوا الدبا بالجيم والنقاء مثلا اخذوا
اعلقوها بالقاف جمع اعلاء اناء الخلقة ورودته قال القزاز انما نهى عن ظرف الاسقية
الخلقة وقال ابن التين يحتمل ان يذكره بكذا خبره وفيه نظر لانا اجتنبوا الدبا وجاءت

لا بد همزة وقال العيني معنى جفات مهدوا اللام فرعت يقال جفات القدر اذا
فرغته وفي حديث خيبر انه هم وكم لا اهلية جفوا الاقدر واي فرغوها وقلبوها
وروى فاجفأ وقال ابن الاثير وهو لغة فيه قليلة وقال الجوهري جفأت
القدر اذا كفأتها وامتلأت فصبت ما فيها وانقل حشاها والذي في الحديث
فجفأوا قدورهم بما فيها فيه تجوز لانه انتهى والذي في الحديث ذكر وابن الاثير
فيه سيوف معلقة العين بالواو ثم قال وفي حديث الحج انه دخل البيت وجاء
الباب اي رده عليه ومنه الحديث جفوا البوكم اي ردوها وفي الرواية الآتية
واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا **والقوا**
جبائكم بهمزة الوصل وكسر الهاء ويجوز فتحها لبعد ما قبلها فوقيته **عند العشاء**
ويروى عند الماء اي ضعوهم اليكم وامنعوهم ثم ابحكم في ذلك الوقت من كثرت
الشيء الكثرة كقضاء باب ضرب اوضعه اذا خفت الانفكاك وفي الرواية المتقدمة
في هذا الباب اذا جنح الليل واذا امسيتم فكفوا صبيانكم **فان الجن تنتشر او حفظة**
او خطفة بفتح ثم الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة والفاء وهو استلاب الشيء واخذه
بسرعة فالخطف الشيء يخطفه من باب ضرب علم وكذا اختطفه يختطفه و
يقال ايضا خطفه يخطفه من باب ضرب يضرب وهو قليل وفي الرواية الماضية فان
الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهبت ساعة من الليل فحلوهم وفي رواية اكثر منهن فاذا
ذهب وكان ذكره باعتبار الوقت **واطفئوا المصابيح عند الرقاد** وعند النوم **فان**
الفويسقة اي الفارة **ربما اجترت** بالجيم وتشديد الراء وفي رواية الاصيلي ربما جرت
الفتيلة فاحرقت اهل البيت وسياتي في الاستيذان من حديث ابن عمر رضي الله
عنهما وفي علامات النبوة من حديث جابر شاء ثم قال الفويسقة هذا عام يدخل فيه
الفارة وغيرها وانما الفارة اعم لانه يوكز

ضم غيره اخبره الاتوان وكيفما يكون وصفها بها سمها لها والاول اشبه وفيه
جواز قتل الحية فاذكم وجاز قتلها في حجرها وبهذا يرتبط في الترجمة **وابعه**
اعاتابع سلسل **ابو عوانة** الوضاح اليشكري في رواية **عن مغيرة** بهاو بقسم
بكسر الميم وضم السين المهملة عن ابراهيم وهذه المتابعة ساقها في تفسير المرسلات
انت الاتقاني **وقال حفص** بن عمر بن غياث **وابو معاوية** محمد بن خازم
وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء واخره ميم الضبي **عن الاعمش** سليمان
بن مهران **عن ابراهيم عن الاسود** بن يزيد بن قيس النخعي **عن عبد الله** رضي الله عنه
خالفوا سلسل فجعلوا الاسود بن يزيد بل علقمة بن قيس انا روايته حفصة فوصلها
البخاري في صحيحه واما رواية ابي معاوية فاخرجها احمد عنه وكذا اخرجها مسلم
من حديث ابي معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه
وقال عن النبي صلى الله عليه وسلم في غار الجن وانا رواية سليمان بن قرم فقال
الحافظ العسقلاني لم اقف عليها موصولة **حدثنا نصر** بكسر النون الهملة بن علي
بن نصر بضم العين الجهضمي الازدي البصري طلب للقضاء فقال استعفيه
فعفي كمقتدي ودعا نام فقيض ويروى انهم جاؤا ليعهدوه للقضاء فقال
فعفي كمقتدي ودعا نام فقيض ويروى انهم جاؤا ليعهدوه للقضاء فقال
اقوم بها الف قاضي فاخرج الصلوة الظهر قال انكم والعمى وعلى ان
يقي الله قال ثم دخل المنزل وصلى ركعتين وسجد وسال الله المغفرة اليه فمات
وهو ساجد رحمه الله **حدثنا** بالجمع **حسين** وثابت قال **اخبرنا عبد الاعلى** بن عبد الاعلى البصري
حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما **عن النبي** صلى الله عليه وسلم
انه قال **دخلت امراة النار** قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمها ووقع
في رواية انها حميرية سوداء طويلة وفي رواية اخرى امراة من بني اسرائيل لقد ذهب
في النار وفي اخرى دخلت امرأة من بني اسرائيل ولا تناقض بينها لان طائفة منهم كانوا مقيمين
بين المسلمين كانوا دخلوا في اليهودية فنسائهم منها تارة والى قبيلتها اخرى وفي
بني اسرائيل كانوا دخلوا في اليهودية فنسائهم منها تارة والى قبيلتها اخرى وفي
الجمع بينهما انها تكون هذه كافرة لكن ظاهر الحديث يقتضي انها كانت مسلمة واخذت على
اصرارها على ذلك وليس في الحديث تعذيبها وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ
اصبهان انها كانت كافرة ولذلك رواه البيهقي في البعث والنشور عن عائشة

رضي الله عنها بلفظ دخلت امرأة من بني اسرائيل في هرة لها فاستوثقت منها فماتت فدخلت
هرة في بئر فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض بضم
الخاء المعجمة وكسرها وضمها والشين المعجمة بينهما الف والاولى حقيقية كان تنبه
والمراد هوام الارض وحشراتها من فارة وكجرذ وحكى النووي انه روى بالحاء
المهملة والمراد نبات الارض قال وهو ضعيف او خطا قال الحافظ العسقلاني وفي هذا
الحديث بيان المراة عذبت بسبب قتل الهرة لا بحبس الماء قال القاضي عياض يحتمل ان يكون
ضربت بان حرقتها او ابتلت الماء الذي توضئ به لكن سياق عذبت ثم تخبر انها تموت
كافرة فعذبت بكفرها وزيدت عذابا بسبب ذلك قال النووي والذي يظهر انها
لم تكن مسلمة والا دخلت النار بهذه المعصية وفيه جواز اتخاذ الهرة وربطها اذا
لم يهمل طعامها وسقيها ويلحق بها كل طير يحتاج الى ذلك وفيه ان الهرة لا تحبس
وانما يحبس طعامه على من حبسه كذا قال القرطبي وليس في هذا الحديث دلالة على ملك
وقال المازري وفيه وجوب نفقة الحيوان على مالكه وفيه نظر لانه ليس في الحديث ان مالكها
حكم بها لكن قوله الهرة لها كالمؤكد لها وقوله حتى ماتوا يدل على ملكه فانها لا تعذب في هرة الا بملك
فاتيكيت والاذاعة وطاعته لكن يبقى الترجمة بحيث تؤخذ منه قوله تاكل من خشاش
الارض فانهم وقد مضى الحديث في كتاب الطهارة باب فضل سقي الماء **قال**
اي قال **عبيد الاعلى** وحدثنا **عبيد الله** بن عمر **عن سعيد المقبري** عن ابي **هريرة**
رضي الله عنه **عن النبي** صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل حديث المذكور **حدثنا**
اسمعيل بن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام **عن ابي الزناد**
بكسر الزاي وبالنون **عبد الله بن ذكوان عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه **ان رسول الله** صلى الله عليه وسلم **قال نزل نبي** من الانبياء او غيرهم وهو
عليه السلام وروى الحكيم الترمذي في النوادر انه موسى عليه السلام وبذلك جزم الكلباذي

في هذه الآثار والقرطبي في التفسير تحت شجرة فلذه شقة نملة بالدال المهملة والمثناتين
الفوقيتين اي قصته وليس هذا بالدال المعجمة والمثناتين الهملتين غير ذلك معناه ان حرقة النملة
واحدة والفعل وهو يحرق غال والنمل عظيم لكونه جيلة فطلب المدرق وهو عجب انه امر
اذا وجد شيئا وقتل انذر اما قاتيه ويتمكنه فرض الصيف الشتاء واذا خاف
العقوبة على الحيا خرجه الى الظاهر الارض واذا خرجه مكانه اختبر هذا تعبير لمثلها بحري
بما بالمطر وليس في كيفية ماكل النمل شيء وحكى ان سليمان عليه السلام
سال النمل ما يكون كذلك من الماكل فسند واحدة فات حبة والنمو فاخر ما غبست
في قارورة ووضع معها حبة تبر فتركوها سنة فلما فتحوا القارورة فاذا في النملة
ولم تاكل الا نصفها فقالا ما فات ماكول حبة قرع في سنة فقالت بلى يا نبي الله و
لكن انت تكل عظيم في مستقبل بالامور الكثيرة فخشيت من فنائي منتهين فاكلت
نصف الحبة واخرت نصفها للسنة الاخرى فتعجب سليمان عليه السلام ظاهرها وادركها
وليس هذا بدع مهما فاحفظ ما اخبر الله تعالى في سورة النحل قال ثم كلي من
كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون قال الزمخشري الخطاب للنحل وهو من باب الالتفات
اي اذا اشتد عليك سلوك الطرق الصعبة فاسلكي الطرق السهلة التي الفتك الطرق الى الحلال
المستحق جاز هلاك الحج والهداية انظر وكثيرة كثيرة من الكفار والمسلمين وغيرهما
والله تعالى اعلم كذا ذكره الحافظ العسقلاني وقال القرطبي بلغا حرفا ان
هذا النبي صلى الله عليه وسلم فاعتبر الله حيث انتظم لفظ بالهلاك جمع الاحاد حتى
واحد وكانا الاول بالصبر والصفح فلا وقع لانه بهذا الدفع هو ذابني آدم وعرصة
بني آدم اعظم من حرمة الحيوان فلو انفرد هذا النظر وهم ينظم الى الشفق لم يعاقب
قالوا الذي يؤيد هذا التمسك اهل عصمة الانبياء وانهم علم بالله واحكامه وحرمتهم
وسند رضيه اتفاق وسطه لقد اخبر الله تعالى حرمتهم حيث يدل على جواز قتل المؤذي
من الحيوان كالفواسق وقد اخرج البخاري في كتاب الجهاد في باب الاحراق المشرك
المسلم بالنيران التنوين اذا وقع الباب في ضرابه احدكم فليغسله فان
في احد جناحيه داء والاخر شفاء ترجم هذا الباب بنص الحديث الذي ساقه

شيئا فلما جاء جزاء احراق الحيوان بالنار الى القصاص لتبدل طبع ما عرف في الفقه وشرح
منه فيما قبلنا انما يكون العقل به اذا قتل الله ورسوله لناس فيه شيء كذا ولا يجد عندنا
فقال لما روى صحابي السنن وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما انما النبي صلى الله
عليه وسلم الى من قتل النملة لمخالفته انتهى وقد قيد بقيد النهي عن قتل يحرق من النمل
السليماني وقال البغوي لنمل الصغير الذي يقال له الذر يحرق قتل في الذر في
النمل كالزنبور في النحل ثم ذكر ان القتل والاحراق كانا جائزا فنسخ وكانت النبي فيه
نظرا لانه كان كذلك من الماكل بما يعاقب احدا وذكر القاضي عياض ثم هذا الحديث والاولى
ان جواز قتل كل عدو ذوي قال ان هذه القصة سببا وجواب الحديث عليه السلام مرت
على قرية العلم كما الله بذنوب اهلها فوقعت منهي فمثل ذلك بارب كانوا يتم صبيان ودواب
ومنهم بقرة دنيا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنهاهم الله تعالى عن ان
الجنس الموذي فيقتل وان الموذ ويقتل اولاده وانهم تبلغ الاذى انتهى وهذا
لا يوافق الظاهر وانبنت هذه القصة تعرف لمعجزة الله وتحكم الله بما شاء لكنا لا نفعل
بل جعلها وابيات عاكمة شعوله الهلاك الحج العقل تلك القرية فتصرب المطلق بذلك
اي اذا اشتد عليك سلوك الطرق الصعبة وتعين الهلاك الحج طريقا الى الحلال
المستحق جاز هلاك الحج والهداية انظر وكثيرة كثيرة من الكفار والمسلمين وغيرهما
والله تعالى اعلم كذا ذكره الحافظ العسقلاني وقال القرطبي بلغا حرفا ان
هذا النبي صلى الله عليه وسلم فاعتبر الله حيث انتظم لفظ بالهلاك جمع الاحاد حتى
واحد وكانا الاول بالصبر والصفح فلا وقع لانه بهذا الدفع هو ذابني آدم وعرصة
بني آدم اعظم من حرمة الحيوان فلو انفرد هذا النظر وهم ينظم الى الشفق لم يعاقب
قالوا الذي يؤيد هذا التمسك اهل عصمة الانبياء وانهم علم بالله واحكامه وحرمتهم
وسند رضيه اتفاق وسطه لقد اخبر الله تعالى حرمتهم حيث يدل على جواز قتل المؤذي
من الحيوان كالفواسق وقد اخرج البخاري في كتاب الجهاد في باب الاحراق المشرك
المسلم بالنيران التنوين اذا وقع الباب في ضرابه احدكم فليغسله فان
في احد جناحيه داء والاخر شفاء ترجم هذا الباب بنص الحديث الذي ساقه

شيئا

فيه وأما وقع هذا غير رواية ابن ذر عن بعض شيوخه وخذف عند الباقين
وخذف قول ابن الاحاديث التي تأتي بعض هذا الحديث الاتفاق لها بذلك
والمطابقة بينها وبين هذه الترجمة كما ذكره حدثنا خالد بن مخلد بضم الميم
واللام وسكون الخاء المعجمة واخره دال المهملة البجلي الكوفي قال حدثنا
سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي قال حدثني ثابت بالمثلثة عتبة بضم
العين المهملة وسكون المثناة الفوقية وبالمهملة بن مسلم بلفظ الفعل من
الاسلام مولى بني تميم المدني قال حدثني عبد بن حنين كلاهما بالتصغير وحنين
مصغر ابو عبد الله مولى بني زهرة الخطاب القرشي العدوي قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب
في احدى جناحيه ذباة وفي المنتهى الذباب بالتعريف وجمع الذباب ذبان
ابو الشاعر جمع ذبابة وفي القاموس الذباب كغراب والغربة وغربان وقال ابو عبد الله
العدوي الذباب واحد واجمع ذبان والعامة تقول ذبابة للواحد والذبان
للجمع وهو خطأ وقال ابو حاتم السجستاني تقول هذا ذباب للواحد وذباب في
الجمع وهو خطأ وقال ابو حاتم السجستاني تقول هذا ذباب للواحد وذباب في
التثنية والجمع وذبابة ولا ذبابة وقال ابن سيدة في المحكم لا يقال ذبابة الا في
الاشبيه وقد رواه عن ابي الحسن الطوسي واحد في الشعر بل وانما يقال هم الذباب
ابا شبيه وقد رواه عن ابي الحسن الطوسي واحد في الشعر بل وانما يقال هم الذباب
فيها فيرده بالواحد وحكى سيبويه عن العرب ذب في جمع ذباب وقال الجوهري
الذباب يعرف الواحدة ذبابة ولا تقل ذبابة وجمعه الكثير اذبة والكثير ذبان
وقال ابو عبيد ارض مذبة ذات ذباب وقال الفراء ارض مذبوبة كما يقال
مورسة من الرس والمذبة مايذب به الذباب اي يدفع ويطرد كما يسمى الذباب
ذبابا لانه كلما ذب آب وقال ابن الجاحظ عمر الذباب اربعة ايام وهو اقصار
وليس تعديبا له وانما يعذب به اهل النار لانه قوة عليهم فانه شيء اضر على
الكافر من وقوعه على كلمه فهو شر لنا احد كما لا يشبه بها يقول في كل الماهيات
الكافر من وقوعه على كلمه فهو شر لنا احد كما لا يشبه بها يقول في كل الماهيات
قال فان قال يخرج في طبقه ثلاثة وقد وقع في رواية ابي داود من حديث ابي سعيد الخدري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب

في اناء احدكم فان في احد جناحيه داء والاخر شفاء وانه يتقي بجناحه الذي فيه
الداء فليغمسه كله ويروى فليغمسه كله والاناء يكون فيه كل شيء طعاما كان او شرابا
والمشروبات فليغمسه فرغمه فالماء اذا غطسه فيه وادخله وغاب فيه
حاجة فاخرجه فيه شيء المنفي بالرفع وهو المفعول قال ابو عبيد اي غمسه في الطعام
والشراب ليخرج طرف شفاءه كما خرج الداء فيه بالله تعالى فالذي يدخل
اذا وقع الذباب في طعام احدكم فاخرجه فانه في احدى جناحيه داء وفي الاخر شفاء
هكذا في الاصل واما فاخرجه ثم اشفوه مشنوع قال النبي وفي غالب كتب
اصحابنا وقع قال الصحيح فاخرجه فيه ثم اشفوه فيه ثم غمسه السمع ويوخر الشفاء وكما في
رواية ابن ماجه وغيره وليس فيه ثم اخرجه فلعم وفي رواية البخاري عهمها وقع قوله
ثم لينزعه وهو بلو دي معنى ثم اخرجه وفي رواية ابن ماجه ثم ليطرحه فان
في احدى جناحيه داء الجناح حقيقة الطائر واستعمل في غيره ويكون استعارة
قال الله تعالى واخفض لهما جناح الذل وفي غالب النسخ فان في احد جناحيه داء و
الاخر شفاء بتذكير احد والاخر ووجه تانيثها باعتبار ان جناح الطائر يده فانثت
باعتبار اليد والاخرى شفاء وفي كثير من النسخ في الاخرى باعادة في وذكرها
يدل على جواز العطف على قوله عاملين مختلفين اذ تقدم اليد وكما يوهم الى الاخص
والكوفيين يجيء يكون الاخرى مجرورا بالعطف على احدى ومثلها المصنف واعتلط على وابا
وسيبويه لا يجيزه ويؤيده رواية اثبات عرفت كقوله فاخرجه وفي الاخرى شفاء ويروى
شفاءا بن فعلى هذا يخرج الكلام على العطف على معمولي عاملين مختلفين ولكن يخرج
لا تقدير مضاف اي والاخرى ذات شفاء لعدم صحة الكلام عند الكوفيين واعلم ان
مثله في غالب نسخه كثيرة فانه اختلف يخرج فيه المعنى وظاهر بها السم والعقرب يخرج
الداء بابرته وتداوى بها خوف ذلك ولذلك الافعى الترياق وقال الخطابي في المختصر
قال لبعض الجهلة المعاندين كيف يخرج الداء بالعطف او جناح الذباب وكيف يدرك
الذباب ذلك فترقف معنى يقدم الداء وينوه عن الكلام ورد عليهم بانه عادة الجبران
جمعت بان الكراهة والبرودة والرطوبة والسيوسة فيشبه المتعادة اذا اتفقت
تفاسدت لولا تاليف اعدائها لها والذي الطعم الخلو وكشبهما خرجا بين بناء البيوت

واذا خارا فوقت هو لهم الذباب حاشرا في الكتاب فائدة قال ابو محمد الباقي
في جامع الذباب يتولد من الذبل فاما خلق الذباب الكبير وقطعت رؤسها وكان
بحيث ما الشعوة التي في الاجفان مكان ذبابا فانه يتولد واما سحق الذباب بصفرة
البيض حتى انا عاما وضعت بالعين التي فيها الظلم الاعظم عند ذهل فانه يسكن من
ساعته وانه يصلح لسعة الزنبور بالذباب سكن وجعلها تهني ومرطبقة اكرث
للدهنية اظهر فانه يحكي وقد اخرجه البخاري في الطب ايضا وكذا اخرجه ظيلي ما جه
وكذا ابو داود حدثنا الحسن بن الصباح بتشديد الموحدة البزار ابو علي الواسطي
قال حدثنا يحيى الاموي قال ابو سحاق بن يوسف الازرق الكوفي حدثنا
سنت وتسعين وماية قال حدثنا عوف اسم المشهور بالاعرابي عن ميمون
اي البصري وابي سيرين بالتصغير ابو محمد بن سيرين المعبر المشهور عنهما ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عفو الاذاة موسة اي ازالة
وشي عليه موسة وبابيس وموسى ومحاسب الحديث يقول ومنه مباسيس ولا يصح
الا على اشباع الكسرة لتصير ياء وقد اختلف في اصل هذه اللفظة فبعضهم يجعله
ظاهرة وبعضهم يجعله زائدة والاول اشهر كل منهما تكلف لم تشتفي فيه بعيد
فذكر ثانيا حرف اليم لظاهر لفظها واختلفوا هم ايضا فالاول من قول المباسيس
والبسات المحاطرات بالشر والاحدة موسة وذكره صاحب المرشيد في الواو
واليم والسين وروى ابن الوليد عن ابي سماك المامتيس بالهمزة قال في الهرز
فهو مشتق من الهرز الرجل ازاله بلغت الهرز غلظة وافسدها بين القوم انتهى وتفسيره
العيني بانها كانها لفظ موسة من ماس يماني اسم الفعل من مدلولات ولا باتها
موسة الباب موسة والذي يظهر لي انه مؤنث مثل وسوس والف على
منه للدرس وكونت موسة وفي الصحاح وشي بفتح الواو وكسر
الكاف فوشت بها اي هو النميمة وجمع علي كما يا بهاشت قد كان يقتله الغطش
فغمزت منها ساقها وفتقت بخناقها فنفرت مقامها وفقرتها بذنبها اي
سبب ما فتقت بخناقها وفيه الدليل على قبول خبر المكاتب الكافر فالمسلمين وان
العدالة في تجاوز عنها الكبيرة بالعلي الصغيرة اكثر تفضلا منه ولا فاتة بينه وبين

ما سبق

ما سبق فالكتاب المترجم بالكاف من رجل وامرأة حال وقوعه قريب وقد فرقت ابنا الرجل بعده
الترجمة ساقطة عند طرابي فرتفلا بقي بينها وبين ترجمة ملاعنة حدثنا علي بن
عبد الله المعروف بابن المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال
حفظته منه الزهري عطف على تبيه الكاف بعينها الكاف لانك ذاوكنت شك
هذا المكان كذلك لاشك في حفظها اذ قال اخبرني بالفاء وجودي اخبرنا
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابي الملك زيد بن
سهل الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت راجما
بغير بينة لرجمت فلانة فالاعتبار بمقتضى عموم اطلاق كلب وتعلقت الجوهري بغير
ما هو الحاجة فكلب الذبح وكذلك العورة تخصيصا لعموم العورة فيما اي
صورة اخرى واما الكذا فيما اتى في مخصوص بالحكم الكاذبة في قال انكوا ته فيما على
واحرث فيعني فيما بالخاص الحكم آية وهو الكلام فيه حدثنا عبد الله بن يوسف
عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر بفصل الكلاب ذهب كثير من العلماء الى جواز قتل الكلب الا ما استثنى منها وامروا
الامر بقتل ما عدا المستثنى مستوعبا على الكل وقام الاجماع على نسخ العقور منها وتعلقوا
في ذلك بالامر فيه فقال الامام لا يجوز الرجاع الا بالقتل كلها ثم نسخ ذلك
ونهى عن قتلها الا الاسود البهيم ثم استقر النسخ على النهي عن قتل جميعها الا الاسود
بحرث بتحديد الموحدة بعقر الدنو لولا انه الكلاب انه قال لامم الامر بقتلها رواه ابو
السنن الاربعة ومعنى البهيم شيطاني بعيد عن النافع قريب منه خبرة وبيده ادور
لانه رك ينظر ولا يدخل الرجل بنفسي وانما نهى عن الجاء اعلى الناج وقال ابت
عبد البر وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انها الكلب من الجن وجمع منفعة اجمع و
في لفظ السود منها جمع وشرح منها جمع وقال ابن الاعرابي منفعة اجمع ومنفعة واحد
وقال ابن عدريس بقتل الكلب حتى وروى عن الحسن وابراهيم انهما كرها صيد الكلب
الاسود البهيم وانه يصلح بصيد ويعقل ان فيه فائدة وقال لا يحل بصيدا ذا خفرة عند
ابي حنيفة ومالك وان كان علم يحل وقال ابو عمر الذي يختاره انه لا يقتل منها شيئا ما لم

يضرب لهم بسهم ولم يتعد شيئا فيه روح غرضا وبحديث الذي سبق الكلب ولقوله
في كل كبد حرا جزاء وترك قتلها على الابصار وفيها العجماء وهي الابل لا يسامح
في شيء من المنكر والعاصي الذي اخره وما علمته فيها من فهم المسلمين جهل
اشياء الكلاب جرحة ولا ردة فاض شيئا فيه منعه وما قد اسب كن في خبر
اقتنا والكلب بغير حاجة وقال ابو عمر في الامر بقتل الكلب دلالة على عدم
اكلها الا يرى الى الذي جاء من عمر وعثمان رضي الله عنهما في ذبح الحمام وقتل
الكلاب وفيه دلالة على افتراق حكم ما يؤكل وما لا يؤكل لانه ما جاز ذبحه و
اكل لم يجز الامر بقتله ومن ذهب الى الاسود منها بانه شيطان فلا حجة فيه
لانه اصله قاله فدعني من غلب عليه النهر منها الاسود شيطانا ولم يجب لذلك
قتله وقد جاء مرفوعا في الحمام شيطانا يتبع شيطانة وليس في ذلك
ما يدل على انها شيطان من اجل ولا ان الحمامة شيطانة وليس في ذلك
ذلك وجب قتله وقال ابن العربي في حديث سبق الكلب يحتمل ان يكون قيل
النهي منه قتلها ويحتمل بعده فانه كان الاول فليس بناسخ لانه لما امر بقتل
الكلاب لم يأمر ان تقتل كلاب المدينة لا يقتل كلاب البوادي وهو الذي
نسخ وكلام البوادي لم يرد فيها قتل ولا نسخ وظاهر الحديث يدل عليه
ولانه لو جب قتل كلب وجب سقيه ولا يجب عليه حق العطش والموت كالاقل
الكافر الحامي كليف الكلب الذي لم يعض وفي الحديث الصحيح ان صلى الله عليه
وسلم امر بقتل اليهود ومنكلا العطش فقال لا تجعلوا عليهم حق السيف
والعطش فسقوا ثم قتلوا ومطابقة الحديث للترجمة كما عرفت وقد
اخرجه مسلم ايضا في البيوع والنسائي في الصيد وكذا ابن ماجه حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا همام عن يحيى هو ابن كثير قال حدثني
ابا زرارة ابو سلمة اسمه عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا ينقص من عمله كل يوم قيراط
الا كلب حرث او ماشية والماشية اسم يقع على الابل والبقر والغنم واكثر ما يستعمل

في الغنم

في الغنم وقد مر الحديث في باب المزارعة مع زيادة فيه ما ينقصان الكلب الحرث ومر
الكلام فيه مستوفى وقوله قيراط القيراط هنا مقدار معلوم عند الله تعالى والمراد
نقص جزء منها جزءا بالحال واما التوفيق بانه قيراط في هذا الحديث وباقي
قيراطان في رواية اخرى فباعتبار التغليظ في القيراط في الاثم الناس او
باختلاف كثرة الاذى بالكلب كثرة الكلب وقلته او باختلاف الاوقات والقيراطان
في المدينة للزيادة فضلها والقيراط في جرحها والقيراطان في المدن والقيراط
في البوادي وقال الدوراني استغفروا في الاماكن ينقص من نقص ما نقص
من عملكم وقيل مستقبلة وتستقبلوا في محل نقصانها فقيل قيراط من عمل النهار و
قيراط من عمل الليل وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل وقال القرطبي
اقرب ما قيل في ذلك قولان احدهما انه جميع ما عمله من عمل ينقص من ثوابها ذهابها
حتى من الكلاب باذاه اكل يوم يمسك قيراطا من اجره وذلك العمل قيل من عمل ذلك
اليوم الذي سكنه فيه الثاني يحتمل من عمله عملها او من عمل يوم امساكه عقوبة له
على اقتنائها من الهي ويقال سبب انقطاع الملائكة دخول رسيبة او بالجنب المارين
عليه الاذى او ولوغه في الاواني عند غفلة صاحبه حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا سليمان هو ابن بلال لو ابو بكر قال حدثني عبد الله بن زيد بن اسلم زيادة برح سبطة
بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكونها الفضاء والتحية والفاء وقد مر في باب
رفع اليدين في الصلاة قال حدثني السائب بن يزيد وقد مر في الوضوء
انه سمع سفيان بن ابي زهير الشنوءي بفتح الشين المعجمة والنون
بالهمزة نسبة الى شنوءة الازدي وقد مر في الصيد انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا اي لا ينقصه من
ثوابه الزرع ولا ماشية اي ولا من ثوابه الضرع نقص من عمله كل يوم قيراط فقال
السائب انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي بكسر
الهمزة وسكون الياء اي نعم وجواب يمين نعم فيكون المقصود اكثر من علام المستفتي
ولو عبد المطلب ورجح ابن الحاجب انها اذا تقع بعد الاستفهام واتفق الحجج على
انها لا تقع الا قبل القسم كما وقع هنا قبل قوله ورب هذه القبلة قال الكرماني فان

قلت لعيسى هذه الاحاديث بترجمة الانبياء قلت هذا آخر كتاب بدء الخلق
فذكر مائة حديث وما يتعلق بسوق المخلوقات وذكر صاحب التوضيح ان ذكر
احاديث الكتاب هنا الى حديث عكس رضي الله عنهما وهو ثمانون حديثا و
الترجمة قريب من ترجمة ذكر الجن وقال الكرماني ما ذكره انكر عالي لبعد جدا
وما ذكره صاحب التوضيح فالموجود عند الكل وقد منهم ابن بطال فقال ذكر في الباب
ذكر الجن وبينه وبين الترجمة الذكر ثلاثة ابواب ومثل هذا لا يقع الملل لقربه
والوجه ما يقال ان هذه الترجمة وضع قوله باب اذا وقع الذباب الخ فلراب
احد كما انه ليست بموجودة عند اكثر الرواة فهي من الاحاديث مما ذيل
قولا باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة واما قوله باب خير مال المسلم
باب عش في البوادي فهما وهذا من ذلك الباب انتهى ولا يذهب عليك
ان الاول بين هذين البابين وبين باب اذا وقع الذباب الخ فلا تدخل
تحت ذلك الباب فعدّ هذا بينهما فيه دون تحكم والله تعالى اعلم **قال**
وهذا آخر كتاب بدء الخلق وقد يخلو من الاحاديث المرفوعة على عادته وستين
حديث المعلق منها اثنان وعشرون طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيها
معلق ثلثة وسبعون حديثا والخالص ستة وستون حديثا وافقه مسلم على
تخريجها سوى حديث عمران بن حصين في بدء الخلق • وحديث عمر في بدء • وحديث
ابي هريرة في ذكر الشمس والقمر • وحديث ابن عكس في زيادة جبريل • و
حديث عائشة في الدوبة • وحديث عمران اطلعت في الجنة • وحديث
سهل درجات الجنة • وحديث انس في الجنة شجرة • وحديث ابي هريرة في
وحديث ابن عكس في الجن • وحديث عائشة في قتل والد خديجة • وحديث
ابي هريرة اذا وقع الذباب الى الاناء وكتبه علي بن الصحابة ومنه لوهم الرجوع
انتهى والحمد لله على الصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب احاديث الانبياء عليهم السلام

كذا وقع في رواية كريمة في
بعض النسخ وكذا وقع في رواية علي بن شبويه مكتوبة وقدم الآية التي بعده في

الترجمة

الترجمة على الباب وقد يعطى النسخ تفاسيرا لانبيا عليهم السلام وقد يعطى باب
خلق آدم عليه السلام وخير ذكر نسبني غيره وانما عدد الانبياء عليهم السلام فقد
روى ابو ذر رضي الله عنه مرفوعا حيث قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال
مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلثة
عشر جم غفير اخرجه احمد وابن حبان في صحيحه وابن مردويه في تفسيره والبيهقي
الشاعر وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث الله ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف الى بني اسرائيل واربعة آلاف الى سائر
الناس رواه ابو يعلى الموصلي وعند الكل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث الى اثر ثمانية الاف نبي منهم اربعة الاف نبي بني اسرائيل رواه الحافظ ابو بكر
الاسمعيلي **باب** خلق آدم صلوات الله عليه وذريته اما مسح آدم
لانه خلق من اديم الارض وهو لونها والادمة في الناس السمرة الشديدة و
روى سعيد بن جبير عن ابن عكس رضي الله عنهما ان آدم خلق من اديم الارض وهو
وجهها وروى مجاهد عنه ايضا انه سمي من الادمة وقيل جوهرها وهت بالتشديد
اذا خلطت وهي الاكل بالماء وطينا فخلطا جميعا ومنه الادام لانه
يخلط بالخبز وقال ابو السحاق الثعلبي التراب بلسان العبرانية آدام فسمي آدم
عليه السلام وفخذت الالف الثانية وقيل انه اسم سرياني وقال ابو هريرة انه اسم عربي
وسيأتي وذكر ابو منصور الجواليقي في كتاب المعرب اسماء الانبياء عليهم السلام
كلها اعجمية الا اربعة • وهود وصالح وشعيب • ومحمد عليه وعليهم الصلوة و
السلام والمشهور انه كلمة اليهودية وذكر الدلجي عن ابن عكس رضي الله عنهما ان
كتبة اسمه وقال ابو قتادة لابي بن كعب رضي الله عنه الآدم عليه السلام يقال له ابو البشر اظهر التصرف
بنا صلى الله عليه وسلم وهذا يصرف لانه علة ورفع افعل وهو معرفة وهو تقدير كونه
غير مرئيه فلجيه والتعريف وذكر الله في القرآن في سعيد وفي بني مصطفى وآدم الذرية
مفعول ذرأ والله الخالق بذر وهم بمعنى خلقهم قال ابو هريرة الذرية نسل الثقلين
الا الانبياء ترك تذرؤها وابي الذرارى في قاموسه ذرية اصلها ذرو الا واو ويكون واحدا وجمعا
ومنه قوله تعالى فاريك ذرية طيبة وقد ذكرنا الذرية طيبة وقد ذكر البخاري رحمه الله هنا الآثار

والاحاديث التي تتعلق بذلك بعضا وتركنا بعضا وبالله يذكره فاروه الترمذي
والنسائي والبزار وصححه ابن حبان من طريق سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا ان الله خلق ادم منه تراب فجعل يطوف بها فتركه حتى اذا كان
حيالنا عنه قال فجعل يتعجب منه فنفخ ادم منه روحه فكان اول ما جرى فيه
به عطسة الفقه خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه شيئا برد فكان اول ما جرى فيه
الروح بصره وحياته فعطس فقال الله يرحمك ربك اي يرف وقد حديث
الروح بصره وحياته فعطس فقال الله يرحمك ربك اي يرف وقد حديث
ابي موسى رضي الله عنه مرفوعا ان الله تعالى خلق ادم من قبضة قبضها من جميع
الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض كذا في الحديث اخرجه ابو داود والترمذي
وصححه ابن حبان وقد حديث انس رضي الله عنه رفعه ما خلق الله ادم ثم تركه
ما شاء الله انه يرعه فجعل ابليس يطيف به فلما رآه اجوف عرف انه لا يتماسك
رواه احمد ومسلم **صلصال كالطين خلط برمل** اشار بقوله صلصال الى ما فوقه
فقال خلق الانسان من صلصال كالفخار وقد فسر الصلصال بقوله كالطين خلط برمل
وحقيقة الصلصال الطين اليابس المصوت **وصلصل** اي صوت وهو فعلل
ماخوذ **كالصلصال الفخار** بفتح الفاء وقد يمد الخاء المعجمة وهو ضرب من الخزف
يعمله الحجارة والكيزان وغيرها قال ابو عبيدة الصلصال الطين اليابس الذي
لم يصبه نار فاذا نقرته صلصل اي صوت فسمعت له صلصلة فاذا طبخ بالنار فهو
فخار وكل شيء يصوت فهو صلصال وروى الطبري عن مجاهد قتادة باسناد صحيح مثله
وهذا الذي ذكره البخاري بتفسير الفراء وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصلصال
طين لازب يقع على الارض فيتشقق ويصير له صوت **ويقال منتن** اراد بهذا انها
في الاصل صلصال يمني منتن ايضا ومن صل اللحم يصل صلولا اذا انتن وطبخ خاصا
كان ادنيا وتفسيره بالمنتن رواه الطبري عن مجاهد وروى عن ابن عباس رضي الله
عنهما انها المنتن تفسير المسنون **يريد بنو ادم به صلصال** اشار به الى ان صلصلال الذي
معناه المنتن صلصال مضعوف فاذه فصار صلصل **كالفخار جمع الباب وصرصر عند**
الاغلاق اي كما يقال جمع الباب اذا صوت عند الاغلاق فمضعوف فيه كذلك
فقوله صرصر **كناية** يعني بصرصرة اي كما يقال كتبته كتبة بتشديد الكاف ويقال كتب

الاناء

الاناء اي قلبته وقوله يريد به الى الظاهر انه من كلام المصنف اشار به الى
ما ذكره **فرت به استمر بها الحلق فمشت** اشار به الى قوله تعالى فلما تغشاها
حملت حملا خفيفا فمرت به وضربه يقول استمر بها الحلق حتى وضعته والضمير في قوله
فمرت به يرجع الى حواء عليها السلام وهذا التفسير به قول ابي عبيدة والاثر في اواخر
سورة الاعراف بهذا في تفسير من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها
فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به اي استمر الحمل فلما اثقلت دعوا الله ربهما
لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما
فتعالى الله عما يشركون اي على هذه النعمة الجيدة **الى تسمى ان تسجد** اشار به
الى ما قوله تعالى قال ما منعك ان لا تسجد ثم نبه على نبي كلمة له فقوله
يقول انه تسجد وهذا ما جرى كلام به عبيدة قال وزاد الاخر وهو قول الزواد
كقول الشاعر **وتلعينني بالهوائي لا احبه * والهو ولع بالب جنزي علي**
وقيل فيه حذف تقديره ما منعك فلا تسجد وقال ربك ورد عليه ابن جرير قال الفرقبي ولكن اراده
والله اعلم **باب قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة** واذكر يا محمد
حين قال ربك للملائكة الآية اخبر الله تعالى بتنويه بني ادم بذكرهم فالملا الاعلى
قبل ايجادهم وامرهم عليهم بذلك وحكى ابن جرير عن عبيدة انه زعم ان كلمة اذ
زائدة وان تقدير الكلام وقال ربك ورد عليه ابن جرير قال الفرقبي ولكن اراده
جميع المفسرين حتى قال الرجاج هذا اجود اقوال عبيدة **اني جاعل في الارض**
خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا وقرا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال
تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في الارض قال الكرماني وليس المراد بها بالخليفة
ادم عليه السلام فقط كما قال ولكنا اراد كما المراد ادم عينا لما سمعن قول
الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقد فهم هذا ليس على وجه الاعتراض

ولا على وجه بكر وانما هو سؤال استعلام او استكشاف عن حكمة في ذلك مع انه تعالى اعلم منهم
بنفسه الارض وبنسلك واما عرفوا ذلك باخبار من الله تعالى لاحد الثقلين على
الفتح او استنباطا عاما كرفة عقولهم لرتبة العصمة ومنزلتهم وقياس لاحد الثقلين على
الآخر وقيل ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لا يصدر منا خلاف ذلك تقرير لحكمة
الاشكال لعلمك بنفس الاعداء وانا الصديق القديم المتاع يعني اسخاف
عصاة وخص المعصومين حقا ابذلك والمقصود منه كما عرف اما استغفار عما
رحمهم مع انه موفق منهم على الملك المعصومين فاستخلف الا الجوب والبقا فرفعا
الله في جنبهم الى علم ما لا تعلمون اعاني اعلم بالعصمة البراءة فخلق هذا
الصنف على المفاسد لاني ذكرتهما حافظ ساجد لهم الا ابليس والرسل ولم يجد
فيهم الصديقين والشهدا والعلماء والمتهجدين والعباد والزهاد والابرار المقربين
والعلماء العاملين والكاملين والمتعبدين لرسله وهذا المقام مقال كثير ليس هذا محله
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما عليها حافظ الا عليها حافظ اشار بذلك الى
قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ ثم منه على انه لما مهرها عبثي الا التي هي حرف
كهيعص وقد وصلها عنه ابن ابي حاتم وزاد الا عليها حافظ من الملكة وقد جاءت
القراءة في نسخ بدل ما مخففة فيقرأ ان عاد وحفظ وعاصم بالتشديد على ان يكون
ان نافية وكونه لما بمعنى الا وجه لغة هذيل يقولون لتسبحن الله ما كانت بمعنى
الا لغة والمعنى نفسي الا عليها حافظ فمن ربها والباقون بالتخفيف فرقا بالتخفيف جعلوا
ما حاصلة ثم مخففة من الثقيلة اي انه كل نفس لعليها حافظ من ربها يحفظ عليها ويحصي
عليها ما عملت ثم اورد عن ابن عباس رضي الله عنهما هم كحفظة ملائكة وقال
قتادة هم حفظة يحفظه من ملك ودرنك وملك وقيل هو الله رقيب عليها
والله اعلم قال تعالى في كبد مشدة خلق اشار بها الى قوله تعالى لقد خلقنا
الانسان في كبد ثم فسر في الكبد بقوله في مشقة خلق رواه ابن عيينة في تفسيره عنه
باسناد صحيح وزاد في اخره ثم ذكر ولده ونبات استه واخرجه الحاكم في
مستدركه وقال الاعشى الكبد المشقة قال لبيد

يا عين هلا بكيت ارباعا • فتاوقام الخصوم في كبد • وربا ينا المال اشارة

الى ما

الى ما في قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم خرفه
الرياش بالمال وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن ابي حاتم بطريق علي
ابن ابي طلحة عنه وقال غيره الرياش ابن عباس رضي الله عنهما الريش والريش
واحد وهو ما ظهر من اللباس وهو قول ابي عبيدة وزاد وقد اطلق في البشرة
اي كسوته قال والريش يطلق ايضا الكساء وقيل الريش الجمال والهيئة ما تعنون
المنطقة فاحرام النساء اشار به الى قوله تعالى اذ رايتهم ما تعنون ثم فسر بقوله
المنطقة فاحرام النساء وهو قول الفراء يقال امرأة الرجل وعني والدار والرئة والمعنى
ان النطفا اذا قذفت فاحرام النساء التي تحتقدون ذلك مع حق وقال مجاهد
اذ على رجلها دار المنطقة في الاصيل يعني انها فارغ على رجع الفتى اي المنطقة الاصيل
وهذا التعليق وصله ابن جرير من حديث ابن ابي نجيح عن عبد الله بن ابي بكر عن مجاهد
وغلطه الماء بدل المنطقة وفرد ايتها شمسك ردوه منا الجبر الى النسب ومن النسب
الى الصهر وقال ابن زيد اذ على حبس ذلك الماء لقد رجعوه من قدرة الله قادر
على بعثه واعادته كل شيء خلقه شهد سبح السماء والخفع والله عز وجل
اسناد ربما الى معنى قوله تعالى وعن كل شيء خلقنا زوجين كما قال الشارح والمعنى ظرفه
اسناد الى قوله تعالى والسبع والقرآن كل شيء خلقه الله تعالى هو سبح
قوله السماء خفض معناه انه شفع الارض كما انها كالا شفع النهار وضده والا كما في هو
الوتر وحده لانه كيت وهذا قول مجاهد ايضا وصله الفريابي والبيهقي عنه ولفظه
كل شيء خلقه الله شفع السماء والارض والبحر والبر والليل والنهار والانس والجن والنور وكل
هذا سبح والله الله وحده وبذلك زال الاشكال في تخالف ابراء المصنف عن
اقتداره على قوله السماء خفض يقال عليه السموات سبع والسبع ليس بمخفض وليس
ذلك مراد مجاهد وانما مراده انه كل شيء اوجده الله تعالى بقاء له ويدرجه هو الذي
اليه سخفض كالسماء والارض والبحر والانس الى ورسول البشر عن مجاهد ايضا فار
قوله تعالى وعن كل شيء خلقنا زوجين الكفر والايمان والشقوة والسعادة والضلالة
والهدى والنور والنار والسماء والارض والبحر والانس والجن وقد اخرجه الحاكم في
صلح تحفة واخرج علي بن طلحة رضي الله عنهما بطريق صحيحة انه قال اليوم يوم عرفة

ولا على وجه الكبر وانما هو سؤال استعلام وكشف عن الحكمة في ذلك بيانه ثم انهم منعوا
يقف ذلك الارض ويمسك السماء وانما عرفوا ذلك باخبار من الله تعالى اوثابت كرت
الطرح او كسنا طاعا كاكرة عظمهم انه العصمة منه فيما سهام وقياس لاحد المتقابلين على
الاخر او قوم وعن نسخ بحكمه ونقد بيك لا يصدر منا خلاف ذلك تقريره بهيئة
الاشكال كقولنا نقص الى العدالة وانا الصديق القديم الجماع يعني اختلاف
عباده وتحقيق معصومونا حقا ابذلك والمقصود منه كما عرفت هو الاستفسار عما
رجهم بعد ما سوغ منهم على الملائكة المعصومين فذا كخلاف لا الحوف والبقا فرفعا
الله في جوابهم الى علم ما تعلمونه اعاني علم بالعلمية الرا بحجة في خلق هذا
الصنف على المفاسد لغي ذكر قومها فاني ساجعل فيهم الانبيا والرسل ولو جد
فيهم الصديقون والشهدا والعالمون والعبا والزهاد والاولياء الابرار المقربون
والعلماء العاملون والكاملون والمتعبدون لرسل وهذا المقام مقال كثير ليس هذا محله
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما عليها حافظ الا عليها حافظ اشار بذلك الى
قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ ثم ثبته على نحو لما عليها حافظ بمعنى الا التي هي حرف
استثنا وقد جعلوه عليه ابن جاتم وزا الا عليها حافظ من الملائكة وقد اختلفت
القرا في قوله تعالى لما وتخفيفها فقرا ابن عامر وحمزة وعاصم بالتشديد وقرا الباقون
ان نافية وكونه بمعنى الا وهو لغة هذيل يقولون لسئلته بمعنى الا قال الله تعالى يعنون
الا لمت والمعنى ان نفس الا عليها حافظ من ربها والباء قوية فرقا بالتخفيف جعلوا
ما صلة وان مخففة من الثقيلة اي انه كل نفس لعليها حافظ من ربها يحفظ عليها وتحصي
ما عملت وان مخففة من الثقيلة اي انه كل نفس لعليها حافظ من ربها هم يحفظه عليها ملائكة وقال
قتادة هم حفظة يحفظونه عليك وورنك وعلك وقيل جعلوا الله رقيب عليها
والله اعلم قوله تعالى فلينظر الانسان مم خلق اشار ربانا في قوله تعالى لقد خلقنا
الانسان في كبد ثم ضعف الكبد بقوله في شدة خلق روايا بن عيينه في نفسه وعنه
باسناد صحيح وابا دا الهاء ثم ذكر قوله ونبات استه واخرجه الحاكم في
مستدرك وقال الوجيه الكبد الشدة قال لبيد

يا عين هل تبكيان ارواح ... فتى قوام الخصم في كبد ورايا قال الحاكم شارة

الى ما

الى ما قوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سواتكم خرفه
الرياش بالمال وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وصححه ابن ابي حاتم طريق علي
ابن ابي طلحة عنه وقال غيره الى غير ابن عباس رضي الله عنهما الرياش والريش
واحد وهو ما ظهر من اللباس وهو قوله تعالى عبيده وزاد وقد اهلي في ريشه
اي كسوته قال والد بشيا ايضا الكساس وقيل الريش الجمال والهيئة قال تعالى
النطفة فاراحام النسا اشار ربانا قوله تعالى اني فرايتم ما تمنون فاقبله
النطفة فاراحام النسا وهو قول الفرا يقال امني الرجل ومني والاول اكثر والمعنى
ان النطفا اذا قذفت فاراحام النسا اتم تخلقونه ذلك الماء تخلقونه قال تعالى ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله
وهذا التعليق وصلوا بن جرير من حديث ابن ابي نجيح عن عبد الله بن ابي بكر عن مجاهد
وغلطهم الماء بدل النطفة وزوايا ايضا مشلت ردوه من الجبر الى النسا ومن النسا
الى الصبي وقال ابن زيد ابن علي حبس ذلك الماء لقد روعن قتادة وان الله قادر
على ان يعذبه واعاده قال شيبي خلقه فيه سبع خلق اشارة الى قوله تعالى والله خلقكم
اشار ربانا في قوله تعالى وخلق كل شيء خلقنا زوجين اي كل الشرح والظل والحر
اشار ربانا في قوله تعالى والشفع والوتر اي كل شيء خلقه الله تعالى هو يشفع و
قوله السما شفع معناه انه شفع الارض كما انها كما تشفع النهار ومثلا وكما في عهد
الوتر وحده لا شريك وهذا قول ابن عباس وصلوا الفرا في الاسرى عنه والعطية
كل شيء خلقه الله شفع السما والارض والبحر والبر والانس والجن والقمر ونحو
هذا شفع والوتر الله وحده وبذلك زال الاشكال فيما ذكره ابراهيم المصنف عن
اقتداره على السما شفع يقال عليه السموات سبع والسبع ليس بشفع وليس
ذلك مراد بما بعد وانما مراده انه كل شيء زوجين يقابل بقابله ويذكر معه الجن والنسمة
اليه شفع كالسما والارض والبحر والانس الى وروى البيهقي عن مجاهد ايضا فاما
قوله تعالى وخلق كل شيء خلقنا زوجين الكفر والايمان والشقوة والسعادة والضلالة
والهدى والليل والنهار والسما والارض والجن والانس والوتر هو الله تعالى ثم طريق ابي
صالح مخرجه واخرج علي بن نبيك رضي الله عنهما طريق صحيحة انه قال الوتر يوم عرفة

والشفق يوم الذبح وغروبها ايام الذبح وقد ايتا سيدا فيه قوله قبل ذلك
وليال عشر اى المراد بها عشر ذى الحجة لحسن تقويم فى احسن خلق اشار به الى
ما فوقه تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم عن مفسره بقوله فى احسن خلق
وهو تفسير مجاهد اخرجه الفريابى عنه وقيل احسن تعديل لمنكبه وصورته و
تقويم اعضائه وقيل فى اعدل قامة واحسن صورة وذلك انه خلق كل حيوان
منكبا على وجهه الا الانسان وقال ابو بكر بن طاهر معرفتنا بالعقل مؤدية بالامر
مهيئا بالتجنيد مديد القامة بتناول ما كولة بيمينه ثم رددناه اسفل سافلين الاخرة
اشار به الى ما فوقه تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الاذين امنوا معناه ان
الانسان يكون عاقبة امره اذا لم يشكر نعمة ربه الخلقة الحسنة القويمة الرشيقة
ان رددناه اسفل من سفل خلقا وتركيبا يعنى اقبح من قبح صورة واسوء
خلقة وهم اصحاب النار على هذا التفسير الاستثناء وهو قوله تعالى الا الذين امنوا
مستثنى ظاهر الاتصال وقيل الساقطون المضعفى والهرمى والزمنى لكن الذين
كانوا عاملين ظاهرى فلهم اجر غير ممنون اى غير مقطوع على كل عاقل بالعبادة
والقيام بالعبادة فيكتب لهم فى حال عجزهم وقهرهم مثل الذين كانوا يعملون
فى حال شبابهم وصحتهم خسر ضلالا اى فى شبابهم وصرف اعمارهم فى طاعة الله
ثم استثنى الا الذين امنوا اشار به الى ما فوقه تعالى ان الانسان لفى خسر ثم
فسر الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يخسرون والاخرة بالدنيا فقال
بالحجة الابدية والسعادة السرمدية وهذا تفسير مجاهد اخرجه الفريابى
فاذا فوقه تعالى ان الانسان لفى خسر يعنى فى ضلال ثم استثنى فقال الا الذين امنوا
فكانه ذكره بالمعنى وان لم يتلفظ به الا الذين امنوا لا لم لازب اشار به
الى ما فوقه تعالى فاستفتهم استفت خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم ثم طين
لازب وقد فسره بقوله لازم وقد روى الطبرى عن مجاهد فى قوله من طين
لازب لازق وفى طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال من
التراب واما فسيره طينا بلزق واما تفسيره بالازم فكانه بالمعنى وهو تفسير
ابى عبيدة فالمعنى اللازب اللازم قال النابغة ص ولا يحسبون الدهر

لازب ٠ اى ثم خلقناكم فى احسن خلق شاء اشار به الى ما فوقه قوله تعالى ونشئكم
فيما لا تعلمون ثم فسره بقوله فى اى خلق شاء الاوصاف والكيفيات من
الالوان والاشكال وغيرها النشأة الاخرى نسبح بحمدك ونقدس لك اشار به
الى ما فوقه تعالى ونحن نسبح بحمدك وفسره بقوله نعظمك ونصفك بما تحمد
نقله الطبرى وغيره عنه وقال ابو العالية هو رفع يديه الى الله الرحمن الرحيم اوذكر
اسماء الله تعالى وسلم ابو عبد الله بن محمد بن على عن ابى بكر الصديق
رضى الله عنه وعلى خلف عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وروى عن عائشة رضى الله عنها
رضى الله عنهم فتلقى ادم من ربه كلمات هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا بعضا منه
فسر الكلمات بقوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين وعند الطبرى عنه باسناد حسن وروى وكذا روى ايضا عن مجاهد وسعيد
ابن جبير والحسن البصرى والربيع بن انس وقتادة ومحمد بن كعب القرظى و
خالد بن معدان وعطاء الخراسانى وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال ابو اسحاق
السبيعى عن رجل من بنى تميم قال اتيت ابن عباس رضى الله عنهما فى اناس فقال الكلمات
التى تلقاها ادم عليه السلام من ربه قال علم ادم شأنه اجمع وقيل سبحانك اللهم
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك الا الا انت ظلمت نفسى فاغفر لى انه
لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال يا رب الم تخلقنى بيدك
قال بلى يا رب الم تنفخ فى الروح من روحك قال بلى قال الم تسكنى جنتك
قال بلى يا رب ان تبت واصلحت ارجعنى الى الجنة قال نعم وانا معنى قوله تعالى
فتلقى ادم من ربه كلمات استقبلها حتى اخذ التوبة والعلوم التى جاءت عنهم
فاذا رأها استغفر لها اشار به الى ما فوقه تعالى فاذا رأها الشيطان عرفها خرجها عما
كانا فيه فسره بقوله استغفر لها وروى فى استغفرلها بالفاء اى رجاء عاصما الى
الذلة وتفسير ابن كثير يصح ان يكون الضمير عائدا الى ذنب الذكور وجعلت الشجرة
فيكون المعنى كما قال الحسن وقتادة فاذا رأها الشيطان عند الشجرة اى بسببها وقع
يعنى الشجر فاذا رأها استغفر لها وهو واية ابى ذر وهو يوهم انه من كلام ابى
العالية وليس كذلك بل هو تفسير ابى عبيدة وكانه كان فى الاصل قال عبيدة فقط

قدر شبره وانما غره رواية الاصيلي وغيره بحذف قال كانتا وكانتا لامرأتين فتكلمتا قال
بيسنة بغير انس صغير والمسند المتقدم انس ربذلك الى ام قوله تعالى
فاظهر الطان لك وشرك لم يتقدم انس بغير انس وانما يقيد انس بالمهاجرة قوله تعالى
تعالى النهار ماء غير آسن اى غير متغير وانس بالمهاجرة المسند الماء قوله تعالى
فنحاه مسنوة اى خلاين متغير وكل هذه مياه واحدة والمراد قوله بينته
وقوله آسن ذا فنا وقصة آدم عليه السلام لطريق المتبعة المسند لانه قد يقال
بسنة قاتمة جاء جمع حاة وجمع حاة والطاير المتقدم انس ربذلك الى ام قوله تعالى
فنحاه مسنوة وقال انحا جمع حاة ثم فسره بقوله وهو الطين المتقدم بخصفان
احد الخصفان من ورق الجنة يؤلفان الورق ويخصفان بعضه الى بعض اى يلصقان
الاوراق وبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ثم
فسر يخصفان بقوله اخذا اى آدم وحواء عليهما السلام الخصفان وهو بكسر الخاء
المعجمة وتخفيف الصاد المهملة جمع خصفة بالتحريك وهى الحلة التى تعمل من ثمر
النخل وجمع خاصفة ايضا بالتخفيف وقد ابدل يؤلفان الورق اى ورق الشجرة قيل
كان ورق التين ويخصفان يعنى يلزقان بعضه ببعض ليستتر به عورتهما يقال
خصفت النعل اى خرزتها وكذلك الاخصاف فيه قرأ الحسن يخصفان بالتشديد
ادغم التاء فى الصاد وماذكره هو تفسير ابى عبيدة وروى الطبرى عن مجاهد فى قوله
يخصفان اى يرقعان كهيئة الثوب سوآتهما كانت عورة قدمهما بادت الى
قوله فاخذ وبدت لهما سوآتهما وقرأ السوآة بالمد كانت عورة العجز وكذا قرره
ابو عبيدة وقوله عورة جمعها بالافراد ويروى فرجها بالتثنية والضمير يرجع الى
آدم وحواء عليهما السلام وذلك كان عند اكل الشجرة فانهما لما اكلا منها تهافت
عنهما لباسهما وظهرت عورتهما واختلف فى تلك الشجرة فكانت السنبلة او الكرم
او غيرهما والى العكس كان نورا وحلة واظفارا ومتاع الى حين يهنهما الى يوم القيمة
وقال ابن عبد البر هذا الحديث عند ذكر ابن ذلك الى ام قوله تعالى
ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين ثم قرأ ابن ابو المقدم بانه ابو المقدم ولكم اذ رواه
الطبرى بسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قرأ ربذلك وابن عبد البر الى

الى

الى ان لفظ الحين يستعمل فى معنى كثيرة وهو فى الاصل يعنى الوقت مطلقا والمراد
بهما يوم القيمة قبيله جبيل الذى هو اسلم بن ربذلك الى ام قوله تعالى انه راكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم قبيله اى قبيل الشيطان بالجيم بكسر الجيم جماعته الذى هو
اى الشيطان ثم اسلم وروى الطبرى عن ابن عباس عهد قوله وقبيله قال الجن والشياطين هذا
قال الكفاة فى امثال هذه تكثير نحو لبيك وسعديك لا تكثير للعدد وانما علم بقصوده
وقال العينى لا يحتاج اعتبار زيادة ولكن كان به موضع لبيان الاحاديث لا يحتاج الى
الالفاظ القرآن والله اعلم حدثنى بالافراد عبد الله بن محمد هو المسندى
قال حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام الصنعانى اليمانى عن معمر هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه الانبارى الصنعانى اخى وهب بن منبه عن ابى هريرة رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خلق آدم وطوله ستون ذراعا الواو
للحال فالابن الثمين المراد ذراعا ان ذراع كل واحد مثل ربعه ولو كانت يده كانت
يده قصيرة فى جنب طول جسده كالاصبع والظفر وقال ابن الحافظ العسقلانى يحتمل ان
يريد بقدر ذراع ويحتمل ان يريد بقدر الذراع المتعارف بوضع عند الحلق طريق
والاول اظهر لانه ذراع احد بقدر ربعه فلا كانا الذراع المهود لكانت يده قصيرة
فى جنب طول جسده انتهى فتامل فى التوفيق بين كلام الحافظ العسقلانى
وبين كلام ابى الحسين وذكر القرطبى ان آدم بعد ما اهبط الجنة الى خلقوم الاصلى
الذى هو آدم عليه السلام وعلى صفته وطوله الذى خلقه الله تعالى عليه فى الجنة
وكانوا يطولون فيستبدون ذراعا فى الارتفاع بذراع نفسه قال ويحتمل ان يكون
هذا الذراع مقدرا بالذراع عندنا المتعارفة عندنا وقيل انه كان يقاس بطوله
السماء وان الملائكة كانت تنادى بنفسه فخلقنا الى يومنا هذا ذراعا فخلق الله
خلقه وروى بن جرير حديث على ابن ابى رباح قال ان اهبط الله آدم من
الجنة كان رجلا له فى الارض وراسه فى السماء يسمع كلام اهل السماء وقد علم
وانس الهم فلما بعث الله حتى نسيت ان الله ذكر ذرعها فخلقه الله
الارض فارتفعت وابو صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما والد يحيى القطان
عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قرأ جرير ابن شبيبة قال به العرش عن حديث

طلحة بن عبيد الله وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وروى احمد في مسنده حديث سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا كان طول آدم عليه السلام ستين ذراعا
في سبعة اذرع عرضا قال الحافظ العسقلاني واما ما روى عبد الرزاق عن وهب قال
موقوفا انه آدم عليه السلام لما هبط كانت رجلاه في الارض ورأسه في السماء
فيحتمل ان يكون ستين ذراعا فيطابق الاول في ابتداء خلقه وظاهر
الحديث الصحيح انه خلق في ابتدا الامر على طول ستين ذراعا وهو المعتمد وروى
ابن ابي حاتم والحسن بن عرفة بن كعب رضي الله عنه مرفوعا ان الله خلق آدم
رجلا طوالا كثير شعر الرأس كانه نخلة سحوق ثم قال اذهب فسلم على اولئك
الملائكة وهذا هو اول مشورعية السلام وعهود الله على قوله وهو الذي اوده
سبب للحيرة الدينية ودخول الجنة العلمية وقد قيل لو جوبه حكاه القرطبي
ويؤخذ منه ان الوارد على ملك يسلم عليهم والافضل لو قيل عليه فان كثرة جاز
فاستمع ما يحيونك به فالتحية وبروى ما يحيونك فمن الا جابة تحيتك بالرفع
على انه مفعول محذوف اي هذا تحيتك وتحية ذريتك اي منه بعدك فقالوا
السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وفيه الزيادة
في الرد على الابتداء ولا يشترط في الرد الاتيان بالواو فكل من يدخل الجنة على
صورة آدم اي كل من يدخل في الجنة من ولده فيكون ولدها وهو في صورة آدم و
صفته في الحسن والجمال ولا يرد على هذه الصورة التي كان عليها لو صدق من الحاقات
والنقائص وزاد عبد الرزاق في روايته تعالى وطوله ستون ذراعا وانبات الواو
فيه للدلالة بانهم ثم قد ستون ذراعا تفسير لقوله على صورة آدم وعلى هذا
فقوله وطوله ستون ذراعا خبر ذكر الحال بعد الاسم فلم يزل الخلق ينقص اي من
طوله حتى الآن يعني ثم كل قرن يكون بناته في الطول اقصر فالقرن الذي قبله
فانتهى نقاء الطول الى هذا الامة وستقرأ الامر على ذلك وهو معنى قوله حتى الآن
وقال ابن التين فلم يزل الخلق ينقص الى كما يريد ان حتى تبيت فيما وانبات
الكاف ثبات ابن التين والدين حتى اذا كثرت الايام تبيت تكذيب هذا
الحكم مخالفتهن فيشكل على هذا ما يوجد الآن من تأثير الامم السالفة كما يرغدو فانه

مساكنهم

مساكنهم قد آل الى ان فاتهم الى من دفعة الطوال على صفة ما بينه في الترتيب
السابق ولسائل ان يقول هم قديم وان الامة الذي بينهم وبين آدم عليه السلام
دون ثلاثة الذي بينهم وبين اول هذه الامة والله تعالى اعلم وصلى الله عليه وسلم وشرف
طلعة حية طاهرة كسيا اذا كان المراد بالخليفة في الآية المذكورة هو آدم عليه السلام
وقد اخرجه البخاري في التاريخ ايضا واخرجه مسلم في صحيحه الجنة حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن عمارة
بضم العين ابن القعقاع عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء اسمه
هرم وقيل جندب الرحمن وقيل عبد الرحمن البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اول زمرة تدخل الجنة على
صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب بفتح الهمزة والشين
المعجمة وتشديد الدال دري في السماء اضاء قالوا يبولون ولا يتغوطون ولا
يتفلون وفي الحديث الاتي في صفة الجنة ولا يبصقون بالصاد قوله ولا يتمخطون
ولا يتغوطون امشاط من الذهب ومجامرهم الالوة بضم الهمزة
وضمها وبضم اللام وتشديد الواو الالنجوج بفتح الهمزة وسكون النون وضم الجيم
وفي آخره جيم اخرى وفي رواية ابي ذر ويقال الجوج بفتح الجيم وتشديد الواو
النون والباقي مثل الاول وقال الكرماني وفيه لغتان اخريان الالنجج والنجج فلفظ
الالنجوج تفسير الالوة وقوله عود الطيب اي العود بعد ذهاب رطوباته الذي
يتطيب به تفسير لالنجوج فيكون تفسيرا تفسير وازواجهم الحور العين على خلق
واحد بفتح الخاء والباقية كذا قال الحافظ العسقلاني وقال العيني بتسكين الخاء بفتح
الخاء وضمها وهو خبر مبتدأ محذوف اي هم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم
وقال ذلك لاول على صورة القمر والتوفيق بينهما انها كلها على صورة آدم في الطول و
الخلقة وبعضهم في الحسن كصورة القمر ولذا تفرقوا وبقيا الزمرة الاولى هم على
صورة القمر وغيرهم على خلق واحد فهم مستوون ذراعا في السماء اي العلو
والارتفاع وليس في كل عالمك سماء والحديث فيه مثل ما جاء في صفة الجنة

ومطابقته للترجمة قوله على صوم ذا بيام لم حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن
ابن سعيد القطان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ابي
سلمة ام سلمة رضي الله عنها ان ام سليم قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق هل على المرأة الغسل اذا احتلمت قال نعم
اذا رأت الماء فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم المرأة فبمَ يكون الشبه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبماذا يسبقها ماؤها يشبه الولد وبه مرمى ذهب بدوشا الاعلى ولا ان
لها نطفة وماء ضاحي يسبقها ماؤها ولدها وقد مضى الحديث في باب الغسل
ومطابقته للترجمة قوله فبماذا يشبه الولد حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام
قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي واسمه الحسن بن مروان عن هشام
عن سعيد بن انس رضي الله عنه انه قال بلغ عبد الله بن سلام بضم الهمزة وفتح اللام
وقوله مقدم المدينة بتشديد الظاء المعجمة قاله فقال اني سائلك عن ثلاث اي عن
الصوم المدينة بتشديد الظاء المعجمة قاله فقال اني سائلك عن ثلاث اي عن
ثلاث مسائل لا يعلمهن الا نبي قال اذا سئلت عن اول اشراط الساعة اي علاماتها وهو
جمع شرط بفتح الراء وسكونه شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون
بها كذا قال ابو عبيد وكذا قال الخطابي وغيره اهل اللغة انه انكر هذا التفسير
وقال اشراط الساعة ما يكره الناس من حدوثه وهو ما قبل انقدم الساعة
وسئل عن اشراط الساعة بحكاية الصحابة الذين يقدم رجل على غير عهد وقال ابن
الاعرابي هم الشرط لانه اعد لنفسه علامة يعرف بها وقال ابن
دلائل النبوة للبيهقي سأل عن السؤال الذي ذكر انه يدل على اشراط الساعة وفيه
اخره لما قالت اليهود فما قالوا ابن سلام ثانيا بعد الاولى قال صلى الله
عليه وسلم اخر ثلاث الاولى واما حدثه فقال واما اول طعام يأكله اهل
الجنة وما اي شيء ينزع الولد الى ابيه اي يشبه اباه وينتفي اليه ومن اي شيء
ينزع الى اخواله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني به آنفا جبريل
قال فقال عبد الله ذاك عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب
واما اول الطعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت وأما الشبه في الولد
المنفردة المتعلقة بالكبد وهي عليها وهي فاية الدم وقيل هي اصل الطعام
واطراه واما الشبه في الولد فاما الرجل اذا غشي المرأة اي اذا جامعها فسبقها
ماؤه كان الشبه له واذا سبقها ماؤها كان الشبه لها قال اشهد انك رسول
الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الباء الموحدة وفتحها
وسكون الهاء جمع بهت وهو كثير البهتان ويقال بهت اي كذابون ماروا بالرجوع
الى اليهود فجاءت اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اي شيء عندك فجاءت اليهود
ودخل عبد الله البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رجل فيكم عبد الله
بن سلام فقالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا انفعلوا بضم الفاء
آخره وعلى رواية من قال انفعلوا بفتح الفاء وكسرها فيستعمل بلفظ الاخير ويروى
اخبر بالباء الموحدة بدل الياء المثناة من الخبرة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افرأيتم ان اسلم عبد الله فقالوا عاذه الله من ذلك فخرج
عبد الله اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه ومطابقته احدث للترجمة في قوله
واما الشبه في قوله كان الشبه لها لانه في الذرية والترجمة في خلق الرجل ومن ذريته
حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد المروزي
قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بن همام عن ابيه
همام عن ابي هريرة رضي الله عنه حدثنا نبي صلى الله عليه وسلم بحكمة قال كانت الحكمة
لم يسبق الى ذلك المذكور وطرفه بعد هذا اهل الشر يشير الى الحكمة
الذي حدثه شيخه محمد وهو الحفظ الذي ساقه وتقدم البيهقي بلفظ ما نبيه لغاية
الحق ولا ان اتم من حيث المعنى والترتيب الذي يفرق وتفاوت الفرق الكبير من
هذا الذي ذكره اهل الاطراف حيث هاهنا سقط بعض الحكمة وهو كما لا بد لا
اذ معنى حديث يسند ومتن لا بد كما لا اذ معنى حديث يسند ومتن ثم اذا اريد اعادته

بذكر سنده غير ذكر سنده وبذكر عقيبه لفظ حنوه وضوا ى الحديث المذكور ولا ايجاد
ذكر الاسناد الكنفا ايذكر السند فقط لا لفظ حنوه ينبغى على ذلك والذى يظهر لى
بالحدس ان البخارى روى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن
همام عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنوا
اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنزا اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها
الدهر ثم روا عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال بشر وحدثنا محمد الحديث المذكور ثم
قال بشر ذلك يقول لولا بنوا اسرائيل الخ وانما ذكر لفظه ليشير اشارة
الى ان ما ذكره الذى عند عبد الرزاق عن معمر فيما يرا لمدفع الذى رواه عبد
الرزاق عن معمر بعينه زيادة وهو قوله لم يخبث الطعام ووقع آخره لفظ
الدهر وسيأتى عند البخارى بهذه الرواية بعينها رواية عبد الرزاق عن
معمر بهذا اللفظ ذكر موسى عليه السلام يعنى لولا بنوا اسرائيل لم يخنز اللحم
بالخاء المعجمة والنون والزاى اى لم ينتن ويفسد ايضا لم يخن بكسر النون من يخنز
بفتحها من باب علم يعلم والاول من باب ضرب يضرب ويخنز الغدير والنتن
بفتحها من باب علم يعلم والاول من باب ضرب يضرب وجهد وقال ابن سيدة خنز اللحم
والنخنوز فهو خنز اذا فسد وهو قتاده كما يأتى والسدى يسقط
على بنى اسرائيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فيسقط الشبع فيؤخذ منه بقدر
ما يقى ذلك اليوم الا يوم الجمعة فانهم كانوا يأخذونه له وانسبت فان
اخذوا الكثر من ذلك فسد واخزوا فكانوا خازم فسدا ولا طلعة عليهم
وعليهم وقيل لولا تلك المائدة عليهم امروا ان لا يدخروا فادخروا وقيل
يحتمل ان يكون هذا عند انهم فالسبت وقيل كان سبب انهم امروا بادخار ادخار
السدى فادخروه وعصى الله بنى اسرائيل فاستمر نتن اللحم من ذلك الوقت ولما صار
المال وافق لهم وما وافقتهم اجتذبت سرى ذلك النتن الى اللحم وغيره عقوبة
لهم وقالت لا يخنعن وعب بن منبه قال وجدت فى بعض الكتب عن الله عز وجل

لولا

لولا انى كتبت الطعم على الطعام لخنزت الاشياء من الفقراء وقال الزهرى لولا
لولا انسى لسائل سنوا ما خاطر الفم حتى خنز لما اوخر فلم يخلو وقيل لكن
اللحم يخنز حتى منع بنوا اسرائيل سنوا ما سئل ما اوخاره فلم ينتهوا عنه فاعتبر ما اخذوه
عقوبة لهم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها لانها ام الحيوان
فرشح آدم عليه السلام القصرى اليسرى وهو محل قبول الحواء لحمه وقيل ذهبا ومعنى
خلقت اخرجت كما خرج النخلة من النواة ومعنى ولولا حواء لم تخن انثى زوجها
انها دارت آدم عليه السلام الا ان كلام الشريعة وذكر الماوردى انها اثرة وقيل انهن
وقيل الكافرة وقيل المكرم وقيل شجرة الخلد التى كانت الملائكة تأكل منها
وقال ابن حافظ العقدانى اشارة الى ما وقع حيث قال حين زينته لآدم الا دم الاكل من الشجرة
حتى وقع ذلك فهى خائنة انها قبلت ما زين لها ابليس حتى زينته لآدم وان
ولا كانت حواء ام بنات آدم اشتهتها بالولادة ومنع الحرف فلم تكاد امرة
يسلم منها خائنا زوجها بالخطوا والفقر ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان خلق
حواء عليها السلام مضافة الى خلق آدم عليه السلام حدثنا ابو كريب بضم
الكاف على مصغرة القصير واسمه محمد بن العلاء وكسر الهاء المهملة وتخفيف
الزاى ابو عرفة الهمدانى الكوفى نزل بلخ وثقه النسائى وغيره وكان زاهدا عالما بالسنة
واللغة وثقه البخارى الا انه قال ربما وهم قال حدثنا حسين بن على اى ابن الوليد ابو عبد الله
الجعفى خزاز مائة بوزن قاتة بضم القاف وتخفيف الزاى المهملة الاحمر الكوفى
عن زائدة عند الجمهور بهذا بن عمارة الضبى الكوفى وليس له فى البخارى سوى
هذا الحديث وقد ذكره فى النكاح من وجه آخر والحديث اخرجه فى تفسير الانبياء عن ابى
حازم بالمهملة والزاى واسمه سلمة الاشجعى الغطفانى عن ابى هريرة الدوسى رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا اى كونوا
ايها الرجال اوصيا فى النساء باخير وجوبا لانهن عوان اى الاسارى والعقد
الاغلال كالاسارى لكن بمعنى الاجانب لقول الجوهرى ان العانى الاسير وقال البيضاوى
وقال البيضاوى اى استوصوا قبول الوصية اى وسلم بهن خيرا فيما وسيق فيهن
والعلد بها واصبروا على ايذائهن وارفقوا بهن واستوصوا بهن وقال الطيبى العانى

لاطلب العلة اي اطلبوا الوصية منه لكم فهو اعلم بكم وقال غيره استفعل كما
اسود وهو للطلب اي فليكن مبدأه اطلبوا الوصية منه بشرعكم بها كذا بعد وصية
فيستحب ان يحث المريض على الوصية والوصية للنساء الحدود فضعفهن وعجزهن
الرضيعة بالرضاع والمرأة خلقت من ضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام
مفرد الضلوع وجمعه ضلعان اللام اعوج اي خرجت كما تخرج الضلوع المنحنية
وقيل انه قال انما حوا خلقت من ضلع آدم الاسود وقيل من ضلعه القصير وجعل
مكانه وروى ذلك عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الجوهري
الضلع التي تلي الشاكلة وتسمى الناحية وذلك انما اصاب آدم
الجنة اقامه مدة في استوحش فشكا الى الله الوحدة فنام فرأى في منامه امرأة
حسناء فلم تسنه فوجد جالسة عنده فقال لمن انت فقالت حوا خلقني الله
لتسكن الى وتسكن اليك وقال كما حدثنا سعيد المرأة امرأة لانها خلقت من
المرء وهو آدم عليه السلام وقال ابن سليمان نام آدم نومة فاستيقظ فخلقت
حوا فرفعها وهو منتصب الاضلاع فرفعها زيادة ولد ثانا لم يعطف بل على عادة الراوي ابدا
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى موضع الضلع مما يلي رأسها آدم
قال انها خلقت بانا المنحنية وهو سريان وتصيرها بالمرجة بالمرأة وقال الربيع
بن انس خلقت حوا من ضلعه آدم عليه السلام واعوج يقول تعالى هو الذي خلقكم
من ضلع والاول اصح لقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وانما اعوج
سنبي في الضلع علاه قيل وفيه دلالة على انها خلقت من ضلعه العليا لا من
الضلع التي في الشاكلة كما قال الحسن وقيل انه اعوجاج على ما تقدم آنفا وفيه
نظر لا يخفى وقال الحافظ العسقلاني فيه اشارة الى انها اعوج مائلة المرأة فلسانها
وقد يستعمل اعوج يستعمل الاعمل فهو المعيوب وهو مشترك وفائدة هذه المقدمة
انه المرأة خلقت من ضلع اعوج فلن يستقيم اعوجاجها او كسرت اشارة الى انها لا تقبل الاقامة
كما انها الضلع لا تقبلها فانه ذهبت تقيمه كسرته فيه مدح وذم بتبلل الطلاق اي تمادت
منها انه تترك اعوجاجها اقتضى الطلاق وتلبيه وقد ذكر في رواية الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه عند مسلم وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها

وقيل

وقيل الحديث لم يتم كرغبة النساء الا بالتحيل بالضلع والاعوجاج الذي في اخلاقهن
منه لانها لم تطلع عوجاء فلو تركتها لانتفاع بها الا بالصبر عليها على عوجها وقيل
الصبر في الدين وقوته وقدرته وفي شدته انما يثب الرجل نفسه كذا
يقال لم تزل عوجاء ولهذا جاء فدوا نبيكم بتوبيخ وانه شركته لم يزل اعوج وخلقه
الحديث لم يجوز فيه ان الذي ليس بتوبيخ وانه شركته لم يزل اعوج وخلقه
الحديث الترجمة منه بشأن لك يستشكل عليه على احتمال الاسود وهي من ذرية
آدم عليه السلام والترجمة مستخلصة على الذرية وقد اخرجه البخاري في الكاح ايضا
وكذا اخرجه مسلم بالنكاح ولنسائي في عشرة النساء حدثنا عمر حفص اي
ابن غياث قال حدثنا ابي عمر حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
بن مهران قال حدثنا ابو وائل شقيق بن سلمة جاء رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يذكر ما ثبت سنة ست وسبعين قال حدثنا عبد الله بن هبيرة بن مسعود رضي الله
عنه انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
انما احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا بارع بكلمات فيكتب عمله واجله ورزقه
وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وفي رواية
قيد ظل جنة وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وكررت فرجعني منه
باب ذكر الملائكة وقد الكلام في ذلك في مسند وحدثنا بقية بن الوليد ثقة ثنا بحير بن سعيد
بجيم كجعفر خالد بن معدان ثقة عن ابي عبد الله الشامي ثقة عن ابي امامة
صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
وكل بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد ان يخلقها
اي يصيرها جاسوة الارحام قال اي رب اذكر او رب انثى اي رب اشقي ام سعيد
قال الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن امه ولم يذكر في هذه الرواية العمل الا ان

بعد الشدائد ثم ذكر السعادة والشقاوة فانهم قيل اذا كانا خلقا مولودا بالرحم
فما معنى البعث في الدار الاخرى فاجيبوا بهو ملك اخرا لمولود بالبعث
الا مرا فاتح قبل قضاء الدار الاول فاوجبه الكتاب ترجع فاجيب معنى يكتب يظهر
الله ذلك الملك وامره بانفاذه وكتابته وقالوا المراد بالذراع الفتيل
الذي بين نواة التمر وشقه لطف الله تعالى وانزوا ارينه الغلب بالكل الشر الاخير كثير
وانما الكلي فهو في غاية القلة فانه جمعة سبعة عشر حديث حدثنا قيس بن
حفص حدثنا يزيد الدارمي البصري ماية سنة سبع وعشرين ومائتين وهو من
افراده قال حدثنا خالد بن الحارث اسمه ابو سليمان ابو عثمان الهجيمي البصري
قال حدثنا سعيد اي ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه بن بيل الهجيمي بفتح
الهجيم وسكون الواو والفتح عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الفقه يستعملها المحدثون
في موضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الفقه يستعملها المحدثون في موضع
قال انما يقول لاحدهم اي انا بعدنا اي لا يسمعها من
حيث العذاب يقال انه ابو طالب لو انك ما في الارض من شيء كنت
تفتدي به ويروى كنت تفتدي برح بهمزة الاستفهام على سبيل الاختبار وقوله
تفتدي فعال افتدا وهو خلاص نفسه فالذي وقع فيه يدفع ما يكره قال
يقول نعم فاقد سألتك ما هو اهون منه وهذا وانت في صلب ادم
أن لا تشرك بي فابيت الا الشرك اي متعنت الا الشرك وما يقتضيه
الاحتجاج حيث انما المذكور فيه من جملة ما يجري على اهل النار وهم من ذرية آدم
عليه السلام وقد اخرجه البخاري في صفة النار ايضا واخرجه مسلم في التوبة
حدثنا عمرو بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي هو حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش قال حدثني ابا وائل عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد
الراء عن مسروق عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول هو آدم النبي عليه السلام
المراد بالنفس نفس بني آدم الا كان على ابن آدم الاول هو آدم النبي عليه السلام

كفل

كفل بكسر الكاف واسكان الفاء وهو النصيب والجزء وقال الخليل الكفل من الاجر والاثم
هو الضعف وفي القتل ثم ينبغي منشقا حاجة حسنة يكون له نصيب منها وفي بنبغي
شفاعة سيئة يكون لكفلي منها وما قوله تعالى لو تكفلكم الله برحمته فلكم منه نصيب
اجر منه وما لا انه اي لان ابن آدم الاول قتل ابنه قابيل
منه اي من آدم فانه قتل قابيل اخاه وازدوا ازرة وزرا اخرى وآب بآثام
حواء انا لبيس وهو قوله تعالى حتى قتل ابنه هابيل ابن حفا هو قابيل فقتل
اخاه هابيل فكان عمره عشرين سنة وقال الكلبي واهل العلم يقولون في
اسم القاتل شبعهم يقول هو قابين بن آدم ومعهم يقول هو قابين بن آدم وهم
يقولون قابيل وهو المشهور واختلفوا اين قتله قابيل فقال السدي
ابن عزاز اهبط ادم بحا آدم اثم يقرنا فقرب هابيل اكرم غنمه وكان صاحب
الغنم والمنيح وقرب قابيل درداح فرح عنده وكان صاحب الحرث والزرع فقبل الله
قربان الاول ورد على بنيا حبا فاعدنه اذ قالا لو قربنا قربانا فتقبل منا احدهما
وقال ابن عباس رضي الله عنهما كانت شاتها انه لم يكن يكذب بحقه قابيل
كانا قربانه يقربه بالحل فتنزل النار فتاكل القربان المقبول عنده الله فنزلت نار
فاكلت قربان هابيل ودخنه قابيل وكانا قد كلت سبب الشاة بنتها وعلى السدي
عن اشياء عن مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
كانت حواء تلد توأما غلام بطن وجارية الا كشيثا عليه السلام فانه ولد وحده
فلما كانا بعد ماته سنة هبط آدم عليه السلام الا الدنيا ولدت قابيل وقوامته
اقليما نم هابيل وتوأمته ليودا وكانا يوم عليه السلام بنزح ابنه جنة الحكم مقتولا
منه فلما رأى قابيل هابيل امرأة آدم عليه السلام انها يتزوج قابيل ليودا وانت
هابيل ويتزوج هابيل اقليما جنت قابيل وكانت من اجمل النساء وامتنعن فلم يرض
قابيل فقال انها جنت واختي فقال ادم عليه السلام قربا قربانا وكانا قربا يومئذ صاحب زرع و
هابيل صاحب غنم فقرب قابيل صبرة من طعام شرا ودا ازرعه وا ضبرة نفسه وقال
ما رايا لي ابقيل حتى لم الهدا لا يتزوج اختي هابيل وقرب هابيل كبشا سمينا
من غنمه وثنيا وذبحا فاخبر نفسه لله تعالى وكانا الفرس اذا قبل نيران

منزلا ما رايتها فنا كلوا منها فمات ثم اكلت قرابة هابيل ولم تاكل منها قرابتي
فابيل شيئا فاحذ ابيل فدفنه حتى دفن هابيل وعلى بن عباس رضي الله عنهما
لم يزل الكبش يرعى في الجنة حتى فدى به اسمعيل عليه السلام وختلفوا ايضا
في اي موضع كانا القربة مفاتة العلماء على انه كان بالهند واختلفوا ايضا
في كيفية قتل قال ابن جريج انه لما وهانوا ثم لم يدر كيف يقتل فانا كشيطانا
متمثلا فاخذ طيرا فوضع راسه على حجر ثم شدخ راسه بحجر اخر وقال ابيل ينظر اليه
فقعل بابيل كذلك وعلى بن عباس رضي الله عنهما رماه بحجر فقتله وروى مجاهد
عنه انه رضخ راسه بصخرة وعن الربيع انه اخذ اخاه فقتله وقيل خنقه وقيل ضربه بحديدة
فقتله واختلفوا ايضا في موضع مصرعه فعن ابن عباس رضي الله عنهما على جبل
ثور وعن جعفر الصادق بالصفرة مكان بجانب وعن الطبري على عقبة حراء
وعن وهب السعود قتله بدمشق وكذا قال الحافظ ابن عساكر ثم تابع دمشق وقال
كان ابيل يكمن خارج باب اسجابية وانه قتل اخاه على جبل قاسيون عند مغارة
الدم وقال كعب الدم الذي على قاسيون مدوم ابن ادم وقال اسط ابن الجوزي
واعلم ان هذه الاقوال وقعا تفق ان يكون الوقعة كانت بالهند وانه لما قتل ابيل
اغتم بنبيه ابيه بمكة فالذي اتى به الى جبل ثور وحراء ومحاكة وما الذي
اتى به الصفة وامكن استست وابن الهند ودمشق واجابية وصلوا وصفت
الصحائح الانبعيد الصحيح لمسلم ولسلم لم يسلم غفرا وقد روى عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قتل على جبل قوذ بالهند وهذا هو الصحيح وحكى الثعلبي
عن حذيفة بن عمار سالت الصادق كانا ثم عليه السلام بمزدلفة بمنى جبل بمكة فرايته
فقال يعاذ انه وانما هبط الارض ولدت حوا بنينا فسمتا هما عنانا وهي
اول من بغى بغاه وجالا من مسلط الله عليه من قتلها فولدت فيه اخرها فابيل فلما
ادرك اظهر ابيه له اخته جنية يقال لها جاما فاحبها وحبها الله ابيه زوجها منه فلما
ادرك حابيل هبط الله له اخته جوزا اسمها بذاذا فاحبها وحبها الله ابيه زوجها منه
فاحب قابيل بذاذا وقال انا احق بها فقال يا بني انها زوجتها منه
فابى وقال انا احق بها منه وكانت اجمل من جاما فقال يا بني انها زوجتها منه
ابى بذلك فقربا قربانا فكان قابيل كانا صاحب زرع وهابيل كان صاحب ماشية فاما قابيل فاتى بقربانه
من الحنطة فقربها فكانت كانها صبرة فاما هابيل فاتى بكبش من غنمه فقربه فقبل قربانه
ثم امره

ثم امره وهلك على وقبيته سنة اشا واكثر فكانه قد اشرف واسود الوجه وسخط ابيه
ولم يندم ندم الانبيه على ما قتل وقال انه لما قتل تركه بالعراء الاودي بالصبح
فتى ذا عليه السباع فلم يدر ما يصنع به حتى ظهر بنتنه حتى اروح اي انتن وعلقت
عليه السباع وحفرة اخره ولم يدر ما يصنع به اذ كان اول ميت من بني ادم فبعث
الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما ان فوجد الميت فحفر له وروى جلبه عن الفاء في
آسفة فقعد له كذلك وقد روى انه لما قتله اسود وجهه فسال آدم عن اخيه
فقال ما كنت عليه وكيل فقال بل قتلته ولذلك اسود وجهك وتبرا عنه وملكت
بعد ذلك مائة سنة لا يضحك وقيل انه نادمه ولبثه وهو قوله

تقيمت البلاد ومن عليها ... وجدا لا يرى فتر ضرح ... تقيم على ذلك وجه وطعم
وقيل ناشئة الليل هي ... وهو لكم سبحت والاستغفار الخلوص ... وقيل
انما الابنا معهود من السنة وذكر صاحب الكشاف ولد الله فقال الحلم ... وما تقدم بحرية
علة جهة من حيث انها القاتل فيه وهو قول ابيل وهابيل اخوه من صلبه وهو ولد لغة الذرية
وقد اخوه انجاري في التفسير والمحاربة وابن ماجه الدنيا باب بالتنوين الارواح
جنود مجندة سياتي تفسيره الفقر والدالت بعد الترتيب في مظهر الدنيا باب
وهي متفقة بتربية خلق ادم وذرية الكلام ان الناس كهوا انما الاجسام والارواح قبل
اي انجاري وقال البيت هو ابن سعد شيخي بن معبد الانصاري عن عروة بن عبد الله بن
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود
مجندة الارواح جمع روح وهو الذي يعلم به الجسد ويكون به الحركة وقوله جنود
مجندة قال النووي معناه جموع مجتمعة ونوع مختلفة وقيل على جانب مجتمعة وقيل
وقيل عالم الارواح ليست باعراض فانها كانت موجودة قبل الاجساد وانما تبقى بعد
فنا الاجسام ويؤيد ذلك ان الارواح لا تشهد ذا خاطر طهر حقيقة فوائد تعارف منها ائتلف
فيها فارفها موافقة صفاتها التي تخلقها اصفاتها على طباع وتناسبها له فاخذها وقيل الارواح
مجتمعة ثم فرقت فاجاد حاقي فاتفق فيه الالف وفي بادة ذا وهذا معنى قوله
وما تناكر منها اختلف وقال الخطابي فيه وجهان احدهما انه يكون اشارة الى معنى التفاضل

ولا يجوز السفر وانما يجوز للناس حتى الى شكله الرشيد بميل الانظيره والارواح
انما تتعارف بمثل اشكالها التي جبلت عليها ما تعارف وانتكر فاذا التقت الاشكال
تعارفت وتآلفت واذا اختلفت تناوت وتناكرت وتنافرت وهي انما تتفق
الارواح قبل الاجساد وكانت تتفق فلما انتسبت بالاجسام تعارفت بالذكر الاول
فصار كل منها انما تعرف وينكر على سبق لها معرفة المتقدم وقال ابن الجوزي
اذا وجد احدهم من نفسه نفرة عن الصلاح ينفتش عن المرجب لها فانها
يكشف وقيل من علامة نسيان ما زالة ذلك حتى يتخلص منه ذلك الوصف المذموم
وكذا القدر اذا وجد ونفسه ميلا الى شيء شديد يتشبه شاع في كلام الناس
قوله المناسبة تتلاقح بين الاشخاص والشكل يولد شكله وشبه غرة قالت
كانت بكة امرأة مراهقة فنذرت على امرأة قتلها بالحدثة فبلغ ذلك عائشة
رضي الله عنها فقالت صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول الارواح جنود
مجندة الحديث ذكره ابو علي في مسنده والمنازل علي بن ابي طالب رضي الله عنه على
الكوفة قال يا اهل الكوفة قد علمنا خيركم من شركم فقالوا لم وذلك قال كانا معنا
ناس صالحون فنزلوا عندنا فيتلقاهم عندهم خيارنا وكانا معنا ناس من الفجار
فنزلوا عند ناس فعلمنا انهم من الشرار وكانا كقال الشاعر

عليها الانس وسل عن قرينه • فكل قرين بالمقارن يقتدي • وتحذا
التعليق وصله البخاري في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن الليث ووصله
كعبد الله بن وهب عن سعيد بن ابي مريم عن يحيى بن ايوب وقد رواه مسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة
الحديث وطابقته الترجمة ظاهرة واما وجه مناسبة الترجمة لكتاب الانبياء عليهم
السلام فلعل وجه اشارة الى ان ادم وذريته مركب من الروح والبدن وقال يحيى
بن ايوب هو الغافقي المصري حدثنا يحيى بن سعيد هو الاموي مولى بني فريب
بهذا اي بهذا الحديث وقد وصله الاسماعيلي من طريق سعيد بن ابي مريم عن يحيى بن
ايوب كما نبهت عليه فاصاد وانما ذكر هذا الحديث بهذا الطريق بلا سناد لان جماعة
ابن صالح لمسوق شرط هذا الكتاب ويحيى بن ايوب في الاصول وانما خرج له البخاري

في الاستشهاد وطابق حديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند مسلم كما ذكرنا
تنبيه قال القرطبي الارواح وانما تتفق فلو كانوا ارواحا كانوا نابذة مؤتلفة
تتنوع بها فتنشأ كل اشخاص النوع الواحد وتنشأ بسبب ما يجتمعت فيه البدن
الخاص لذلك النوع فلا تستغرب ولذلك فشاهد اشخاص كل نوع تألف نوعها وتنفر
من مخالفيها ثم انه اذا جاء بعض اشخاص النوع الواحد تتألف وبعضها تتنافر وذلك
بحسب الامور التي يحصل الاتفاق والانفراد بسببها والله اعلم

قوله عز وجل وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم اي عندنا باب مفقود قوله الله
عز وجل والقدر اسلفنا الاقدم الاقدم كما قدر وانما ايضا قدر وتقدير ما وقع في الانجيل
من نتيجة الكلمات الالهية في سورة هود ومنع هو ابن لك بفتح الام وسكون الميم
بعد ها كافة وقيل لك بفتحتين وقيل لك بفتح الميم وسكونها وقال ابن
بالعربية لما لج بفتح الميم واخره خاء معجمة وبالعربية لك وبالسريانية لج وتفسيره
متواضع وقيل لما كان وقيل لكان بتقديم الميم على الام وقال السهيلي ولك
هو اول منها تحدد لفظا وتحدد مصاع الماء وهو بين منوع مشلج بضم الميم وقيل
بفتحها وضم اللام والمثناة الفوقية المشددة وسكون الواو وفتح الجيم
واللام واخره خاء معجمة كذا ضبطه ابو المعدى وضبطه ابو الفتح بن عباس محمد
الاشبيلي بضم الميم وفتح الطاء المثناة وسكون الواو وكسر اللام وبالخاء
المعجمة قال السهيلي بضم الميم وفتح المثناة وسكون الواو وبعدها ضبط اخره بالخاء
المهملة ومعناه انه اكلها الرسول فلما ما كان رسولا وعد ضبط بفتح الخاء المعجمة
وضم المثناة وسكون الواو واخره خاء معجمة اخرى ويقال بالحاء المهملة في اول و
يقال الجنوع بزيادة همزة في اوله ويقال بفتح باسقاط الواو ويقال اصح
ما لها ويقال بالهمزة ومعناه على الخلاف بالهمزة ادريس نبي عليه السلام نكرة
وبرسه الكتب وصحف ادم شيث عليه السلام وادرك فرجات ادم فلما كانت سنة
وثمان سنين وهو ابن يارد بالمثناة التحتية وفتح الراء كذا ضبطه الاعرج كذا
ضبطه النسائي كجولي الا انه قال بالزاي المعجمة وقيل بزيد بفتح الراء وسكون الزاي
وقال ابن هشام هو بالمدينة بارد وهو عبد لرقيه وتفسيره ضابط ورجه الانجيل

بالسريانية برد وتفسيره بالعربية ضبط وقيل اسم والده ولم يسبت وهولين مهلايل
بفتح الميم وسكون الهاء وبالهمزة وقد يقال بالياء خاصة ومعناه الممدوح وقال
ابن هشام مهلايل بفتح الميم وسكون الهاء وكسر اللام وبهاء مهموسة وتفسيره بالعربية
ممدوح وقال السهيلي واسمه بالسريانية ذا الكيفل نايل بالنون والياء الموحدة
وتفسيره بالعربية صاحب الدين وذو زمنه كان يعبد الاصنام وهولين قينان
بفتح القاف وسكون المثناة التحتية والمثناة بينهما الف ومعناه المستولى وجاء
فيه قينان وقال واسمه الايلهان فيانى وتفسيره بالعربية عيسى وهولين
انوش بفتح العين المهملة وضم النون واخره شين معجمة ومعناه الصادق
ويقال اياش بكسر الهمزة وهو في اللغة العبرانية وتفسيره بالعربية انسان
ويقال يانش بالمثناة التحتية ومعناه المستوفى وهولين شيث بكسر الشين المعجمة
وسكون المثناة التحتية واخره ثاء مثلثة ومعناه هبة الله ويقال عطية الله وهذا
اسمه بالعبرانية وبالسريانية شاث بالالف موضع الياء وتوفى شيث عليه
السلام وعمره سبعمائة سنة وثلثين سنة وقيل مع ابيه ادم وحواء عليهما السلام
في غار بجبل ابي قبيس وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة وكانت قبل خيمة لادم
عليه السلام وصفة الله فيها لرفع الجنة وكان ابوه لما حضر عليه السلام وهو امه قيوس
بنت بركايل بن مخوائيل بن شموع وذكر الزمخشري ان ام نوح شمخى بنت
انوش والاصل ان نوحا عليه السلام الى ولد قابيل وفيها بعدهم ضم ولد شيث وهو
ابن ثلثين سنة وقيل ابن ثمانين وقيل ابن ثلاثين وارسله وهو ابن مائتين
واحتفروا في مجلسه مقامه على قول ابن احدهما بالهند قال كجا بعد والثاني بارض
بابل والكوفة قال الحسن البصري وقال ابن جريج كان مولده بعد وفات ادم عليه
السلام بمائة سنة وست وعشرين وقال مقاتل بينه وبين ادم الف سنة وصح ابن
حبان من حديث ابا ذر رضي الله عنه انه سأله رجلا قال يا رسول الله اني كان ادم
قال نعم قال فكم كان بينه وبين نوح قال عشرة قرون بينه وبين ابراهيم
عليهما السلام مائة سنة وهو اول نبي بعد ادريس عليه السلام وقال مقاتل اسم
اسكن وقيل سالن وقال السدي اقاسمي سكن الارض فسميت به وقيل

اسمه

اسمه عبد الغفار وذكره البلوي وسمى نوحا فكانه نوحه وبكاه وقيل انه لما
اعطى ليه لم تقع كثرة بكاه فسمى نوحا وقيل انه نظر يوما الى شيخ ينظر
فقال ما اقبح صورة هذا الكلب فانقلب مسخا وقيل وقال يا سكن عليه فمات
على النفس او على النفاس فانه كان على النفس فلما كان خاتي سيدي مستنة واخ
كان على النفاس فلما عليه العرش فمكث فعلى الله تعالى ان الله قال الخطة فتاح على
نفسه وبكى اربعين سنة قال السدي عن اشياخه وفات موت نوح عليه السلام وعمره
الف سنة وما بعثه سنة قال الحسن ابن ابي بكر الزهري في كتاب اخبار الانبياء وقيل الف و
ثلثمائة سنة وقيل الف وسبعمائة وثمانين سنة وقيل انه عمره عمره الف سنة الا
خمسين عاما بعد البعثة وما تبع ابنه وهو الفوق فالعدل وقيل انه عاش
بعد الطوفان ثلثمائة وثمانين وقيل انه مات بقرية الثمانين وهو القرية التي بناها عند
الجودي الذي ارسيت عليه المدينة ومع قبره موضع بالمسجد جنبه ابن الماجشون
وقال يوسف بن يحيى مات بالمدينة على جبل يرد قبر مكة وقال عبد الرحمن بن سابط قبر
هود وصالح وشعيب ونوح عليهم السلام بين زمزم والركن والمقام وقيل مات
بسابل وقيل ببلد يعلبك في البقاع قرية يقال لها الكرك فيها قبر يقال له قبر نوح
ولم يزل الآن يحرك نوح عليه السلام وقال ابن كثير واما قبره فروى ابن جرير و
الازرقي انه في المسجد الحرام وهذا قول ابن اسحاق والبلد الذي ذكره كثير مما تاخرت
فيه بلدة في البقاع قرب بعلبك نوح وقال واما ذكره الفرنة موضع مقبر
نوحا في نانية وعشرين سنة ما ذكره البخاري في قوله باب قوله عز وجل ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه الاية في سورة هود وقال الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انكم
بكسر الهمزة على ارادة القول وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي بفتحها على الخبر اي باني
لكم نذير مبين اي بين كم عواقب العذاب ووجه الكلام بانه لقد ارسلنا الى قومه قال يا قوم
اني لكم نذير مبين اي مخوف بين وجوب انذاره متفقة باسلامنا او بنذير اني
اخاف عليكم عذاب يوم عظيم اليم هو يوم القيامة في تحقيقه صفة العذاب لكن يوصف
بالعذاب ملابس عبده ونهاره مسالم للعباد والكافر الجبار فمضى عليه
السلام بعد قدوم ادم عليه السلام ثانية ثم ومعلوم بعث الله الاهل الارض فمن بعد ادم عليه السلام

وقال سحاق لم يبق من قومها الا الذى ما فيه نوح عليه السلام الا بحق فقال
ابن عباس رضى الله عنهما بادى الرأى ما ظهر لنا وما بادى الرأى اى ظاهرنا وما بادى الرأى اى ظاهر غلط و
عنا فى اول النظر قبل التامل وهكذا ان رؤية الماء قد رأتنى فى نوح سورة هود وايضا
عقب الاية الاولى قال الملأ من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا لا مزية لك
علينا فتحكم بالنبوة وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اى السفلة
جمع ارذل فانه افعل صار شاذا كالاكبر والاصغر وجاز ان يجمع ارذل بادى الرأى ظاهر
الذى هو غير تفكر فى البدو والى احمد فى الهزل الكاسد ما قبلها وقرا ابو عمرو والهزر
والمعنى انه بالظاهر من غير تعمد الفطانة فى الرأى وقت حدوث بادى الرأى والعامل
فيه اتبعك وانما كثر اتباع الاراذل لانك اولغفرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهر الحكومة الدنيا
كانوا اخف بها وانفرت عنه جهة الحلوم منها ارذال وما نرى لكم علينا اى ما نرى لكم
ولتمسك علينا من فضل لو تكلم النبوة واستحقاق المتابعة بل نظنكم كاذبين
انك تدعى النبوة وانما هو دعوى العلم بصدقك فقال لهم قوم نوح
اقال يا قوم ارأيتم اى اخبرونى كم اى اخبرونى كم فقال لهم قوم نوح
اقال يا قوم ارأيتم اى اخبرونى كم اى اخبرونى كم فقال لهم قوم نوح
ابن عباس رضى الله عنهما وسلوا ابن عباس رضى الله عنهما قال لهم قوم نوح يا بنى اخى يا ولد العم
وانما خاطبه قومه بشيء يمثل الكمال قرنه وانقياده لما يسأل وتقوية بها فيما جاء بالامر
المطاع الذى يأمر ولمنقاد محكى المبادر الامتثال الرومه اى ثم عظمته وحشمته
فرايهم عقابه والبطل الشفقة والاقناع الاسلك على الامر الملكت عنه قوله تعالى
اشار يا الله قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا وهو غاية لقوله ويصنع الفلك
وما بينهما حال يصنع فيها وحتى جاء الخ يتبدأ بعدها الكلام وقال التنور وفار التنور
واتفق الكافر بفور والتنور تنور الخبز ابتدأ منه النبوع على غرق العادة
وكانه فى الكوفة فى موضع مسجدها او فى الهند او فى اليمن ورده عن ابن عباس كوفة
وقيل التنور وجه الارض وانرف موضع فيها روى ان عليه السلام اتخذ السفينة
فى ستين عاما وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها اربعين وسمكها ثلاثين
وجعل لها ثلثة بطون وعلق فيها الدواب والوحش والطير والانس وفى اعلاها

الطير

الطير وحملوا اهله غير ابنه كنعان وامه واعلة وكانا كافرين روى انهم كانوا ثمانية
وسبعين زوجته السالمة وبنوه الثلثة سام وحام ويافث وثلث نسوة وهم سبعون
رجلا وامرأة غير نوح وروى انه كان اذا رأى نجارا يسخر فقال السلام غيرت واذا
رأى نجارا يسوى فالسهم فرست مكانا كان نوح الغرقة وجاء الامر اى
قال عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما التنور وجه الارض كذا رواه ابن جرير وطريق
اليه سحاق السبيعى عن عكرمة فى قوله فاذا فار التنور قال وجه الارض وقال
كما عهد الكوفى جبل الجزيرة بشارة الماء قوله تعالى وقيل الماء وقيل الامر
اى وقيل وعد الله الكافرين والهلاك المؤمنين وسكنت اى سكنت
السفينة على الجودى وقد قدره بقول جبل الجزيرة وهو جزيرة ابن عمر فى
الشرق ما بين دجلة والفرات وقد وصل ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح
عنه وزاد فتحت اجمال يوم الغرق وقوله تعالى عهد الله غلام نوح وقال
عليه السلام وقيل لجودى جبل بالموصل وقيل فى الشام وقال
بابل وعن قتادة سفينة نوح عليه السلام بعضها بالجزيرة وكانت ثلاثا
طبقات وثلاثين يوما وستة اشهر على الجودى شهر ابيب وعاشورا
وروى انها مرت بالبيت فطافت به سبعا وقد انفجر الموج الغرق وروى
ان نوحا عليه السلام صام يوم الهبوط وامر بنيه وعياله ان يصوموا لله تعالى وخاف رضا
فيسخط فرشيه بطرفيه ورضيه وبقى صومه سنة خلوا باب حال اشارة الماء
قوله تعالى فى نسب قوم نوح وقد الاباب بالكل والاهلاك ذاهبة ايضا وقد
وصل الفرق بين طرفى جاهد ايضا بالسبب قوله تعالى عز وجل
انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم اى ظاهر
اى هذا باب ذكر سورة نوح عليه السلام وهو اثنا عشر وثمانية وثمانون
اربع وعشرون مكية وثمانية وستون جزءا وهذه الترجمة وقد حكى بعد
قوله باب قوله عز وجل انا ارسلنا نوحا الى قومه وهو رواية الاكثرين وفى رواية
غير رواية ابى ذر الا قوله الى قومه اى انا ارسلنا نوحا الى قومه وهو قوله عليه السلام
انا ارسلنا نوحا الى قومه ساعا لذر قومك من قبل اى لانذار خوفهم اخبارا وانا قلنا له انذر

بحدوث مجاز والقول ويجوز انه يكون مضمرة لمعنى لا سكال معنى القدر وقرئ بغير نصبها
علاوة القدر فوكل فيتمنوا اي انهم عند اسبابهم عند اسبابهم اخرة او الطوفان قال
باقوم اركبوا فيها بسم الله اي عند اجراها والقوم والطبيعة وقرأ يجتمع الوجهان
يقدمكم وذلك بعض ذنوبكم او سبق فان اكسلم بحيث فلوا هذه كلمة نح
الاخرة ويؤخركم الى اجل مسمى حولها قدركم بشر بالايمان والطاعة انما اجل الله
انما اجل الذي قدره اذا جاء على الوجه المقدر به اجلا وقيل اذا جاء الاجل الاطول
لانه خير قادر لا وقات الاجال والتاخير لو كنتم تعلمون لو كنتم ذا علم العلم
والنظر لكنتم لعلمتم ذلك اي عدم تاخير اجل الله عن وقته المقدر وان يلزم مثل ذلك
فيلزمك ذلك الا ترى نفسه وفيه انهم لما انها كم نوحب اكيدة شاكونه فاذا مت
فان قيل كيف يؤخركم مع مجاوزة باستماع تاخير الاجل فان كتب الله سبق في عدم
التفسير اشارة الى جواب بعد اكتشاف وقوعه فيه انه قضى الله في حقنا ان قوم نوح
انما منعوهم الفسنة وانه يقدر على كونهم الحكم على رسل شهادة فقد الحكم العدل
يؤخركم الى اجل مسمى اي الى وقت سماه الله وضربه اجلا تنتهي اليه وتتجاوزونه
وهو الوقت الاطول تمام الانقسام خبرا اذا جاء ذلك الاجل لا يؤخر كما لا يؤخر
هذا الوقت ولم يكن لكم حيلة فيه وانه اذا وقت الاجال والتاخير والحاصل
انما الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر فانا لم نقدره ولن نتجاوزه الى اجل الاخر
الى الاجل الاقصى فيكون قوله تعالى انما اجل الله اذا جاء لا يؤخر تعليلا استينافيا
لتعليق يؤخركم الى اجل المسمى بعبادة الله تعالى او بهذا المراد بقولنا في التفسير
اذا جاء على الوجه المقدر به ويحتمل ان يكون المعنى انما الاجل الاطول اذا جاء لا
يؤخر فيكون تعليلا لما فهم من بقية التاخير الى اجل المسمى وهو مع تجاوز انما التاخير
عند وجود المراد بقولنا في التفسير وقيل اذا جاء الاجل الاطول وكذلك انما الاول
انسب بمراد المتقدم الوعيد والوعد تعالى اي عذاب فارسلني عرت فقم ليلا
ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا اعلا لا يزيدهم بالطاعة وسكناه زيادة الى الدعاء
على السببية لقولوا امنا بمانا وافي كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسبب
جعلوا اصابعهم في اذانهم سدوا مسامعهم عن سماع الدعوة واستغشوا ثيابهم

لتغطوا

تغطوا لما سمعوا دعوتي لكراهة النظر الى من يزعم كراهة دعوتي اولئك اعرضوا
فاد عوهم والتعبير بصيغة الطلب للمبالغة واصروا اكبروا على الكفر ونصبها وما نصى
مستعار مما مر لكبار على العاتي اذا اشتد اي مستواها ونصبها واستغشوا ثيابهم
بكرهها وبطرحها استغبروا لاقبال على الماضي والاكباب عليها واستكبروا عن
اتباعي استكبارا عظيما ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم
اسرارا اي دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى على وجه المكنى وختم
التفاوت الوجوه فانه تكاد اجهارا غاظ غيظا لاسرار والجمع بينهما اغلظ مما وقد
فعل صلى الله عليه وسلم كما يفعل الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر في الابتداء
بالاعلان والترقي في الاستدراك فاستغفروا ربكم فاقتحم بالمحنة فالتوبة فرفعا لم يقبلوا
شيئا بالجاحة فلم لم يؤثر فيكم بين الاسرار والاعلان او لتراخي بعضها عن
بعض وجها نصب على المصدر لانه احد نوعي الدعاء او صفة مصدر محذوف
عمومي دعاء جهارا اي مجاهرا به او حال اي مجاهرا بمعنى مجاهرا فقلت استغفروا ربكم
بالتوبة عن الكفر انه كان غفارا للتائبين وكان ابي لما امرهم بالعبادة فالاولان كان
عليهم فلذا نقوله وانه كان على باطل فكيف يقبلنا ويطيعنا بنا عن عينيه فارهم
عجائب معاجيبهم وعجائبهم المخ وذلك وعدهم عليه ما هاوقع في قلوبهم
وقيل بما قالت وعدتهم وتنادى اصرارهم حصل اسم الظرف الاعلى سنة
وقيل سبعا يدر اعظم رحام نسائهم فوعدهم بذلك عاد الاستغفار عما فوزا عليه
يقول ارسل السماء عليكم مدرارا وعيد كم بالمال والبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم
انهارا ولذلك شرع الاستغفار في الاستسقاء وعن عمر رضي الله عنه انه خرج
يستسقي فاذا على الاستغفار فقيل له ما رايناك تستسقي فقال لقد استسقيت
بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر والمجدح كوكب كان يكثر المطر عند طلوعه اكثر
ما يكون عند طلوع سائر الكواكب وقيل نجم اخر وجاء شكى الى الله كوكب فقال
استغفروا الله وشكى الى الله الفقر وآخر قولا النسوا وآخر قولا مع ارضه فارهم عليهم
بالاستغفار فقال لا ترسم اتاك رجال يشكون اليها بما قبلوا نوعا فارهم
كلهم بالاستغفار فلذا الاية للسماء وتحتمل المطلة للسحاب والمدرار الكثير الدر ويستوي

في هذا البيان الذكر والمؤنث والمراد بجنات السماوات ما لكم لا ترجون لله وقارا
لانا علمتم ذو قدرا اي تعظيما لمن يجب ان يعظم ولم تكونوا على حالة تامة فيما تعظمه
ايام ولد بيك للوقر وولد تاجر لكنا نه سلاه فوفا ولا تعتقد ونه له عظمة انتخاوا
عصيانه وانما حيرتم الاعتقاد بالرجا والتابع لاولى الطور بمالغة وقد خلقكم
اطوارا ما مقررة للانكار مرتبة لانا مرتبة لاحا فانه خلقهم اطوارا في امارات
اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات تغذى لانسانه وترتيبه ثم طفلا ثم نطفا ثم
علقا ثم مضغا ثم عظاما وكسوها ثم انشاناهم خلقا آخر فانه دليل على انه يكن ان
يعيدهم ثانية اخرى فيعظمهم بالثواب وعلى انه فعال لما يعظم بقدرة تامة الحكمة
ثم اتبع ذلك ما يؤيده فيما يات الافاق فقال الم تروا كيف خلق الله سبع سموات
طباقا وجعل القمر فيهن نورا اي فالحركات وهو فالسما الدنيا وانما نسب
اليهن لما بينهن فيما للاسبة وجعل الشمس سراجا فيما به لانها تنير لحلة الليل في وجه
الارض كما ينير السراج والله انبتكم من الارض نباتا انشاكم منها فاستعير الانبات
للانشا والانا اول على كونكم والكون من الارض ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا
فاختصر اكتفاء بالدلالة الانشا منه ثم تعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا
بالحشر والكه بالمصدر فالمؤكد به الاول دلالة على الاعادة محققة كالبدا
وانما تكون لحالة والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا تتقلبون عليها منها سبلا
فجاجا واسعة جمع فج وهو المنفرج الفعل بمعنى الانتقال فالنوع رتبا جمع عضو في
فيما ترتبهم به واتبعوا لم يزده ماله وولده الا خسارا وتبعوا رؤساؤهم
البطرين بالمولهم المفتخرين باولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارتهم
في الاخرة وفيها نهم فاتبعوهم لو جاهة حصلت لهم بالمال والولد فادت بهم
الى الكفر ومكروا عظمت على لم يزده والخيلون وجهد العنى مكرا كبيرا كبيرا في الغاية
فانا بلغ مكرا وهو مكر كبير وذلك حبالهم غادين وحرضوا الناس على ذي
نوح وقالوا لا تذرن الهتكم اي عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا ولا تتركن هذه الاصنام خصوصا قيل هي اسما رجال صالحين كانوا بين
آدم ونوح فلما ماتوا صوروا تبركا بهم فلما طال الزمن عبدوا وقيل كانت اسما اولاد

آدم فقال ابليس لذريتهم لو صورتم صورهم لكنتم تنظرون اليهم فعلوا فلما
مات اولئك قال لبنيهم انهم كانوا يعبدونهم فعبدوهم وقد اضلوا الاكثر
وكانوا ذكلب وسواع لهمدان وقيل لهذيل ويعوث لمذحج ويعوق لهمدان ونسر
لحمير وقيل انتقلت سواعا الى ذمة رهاء اذ يعبد رهاء اي عبدت تلك الاصنام كيف وقد ضرت
في دهر الطوفان ولم يعبدوها مدح عليه السلام في السفينة لانه يحب انقيادا لها لما
ورد في انه كان وقد على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث على صورة فرس
ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر وقد اضلوا كثيرا اي الجم غفيرا وسا
اوالاصنام لقولهم انها تضل كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على رب
انهم عصوني ولعل الملك الا الضلال في ضرب نكرهم ومصالح دنياهم الا فاسرا دينهم
او اضاع دنياهم لكن اتى الحيرات في ضلال وسعر مما خطيئاتهم مما خطيئاتهم
وما مزيدة للتاكيد لمتغلبهم اغرقوا فادخلوا نارا المراد عذاب البرزخ او عذاب الاخرة
لعدم الاهتداء بما يات الاغراق والادخال والواو للسبب والمتعقب المتعقب وان
تراخى بانه لفقد شرط او وجود مانع وذلك لان التعظيم والزجر انما هو مع ايمان
فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا تعريض لهم بالتجاء الى من دون الله لا تقدر على ضرهم
وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي احدا وهو عام اريد به الخاص
الذي العام فيها لان المدار اولاد ورا صلو ذوا رفعوا ما فعلوا اصل سيد الافعال ولا
لكان ذوا ولا الكان ذرهم ايضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وفار ذلك
لما جربهم واستقرا حالهم لعلمه السنة الاخلين عما فوت فيهم وطبا لهم وكان
العلم فيهم ينطلق بانه ابو ويقول احذر حذرا فانه كذاب وانما حذر منه فيموت
الكبير وينشا الصغير على ذلك لك من مشايخ وشيخ ابنة انوس وكانا
مؤمنين ولم دخل بيتي منزله اسوجدا واسفينة مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
الهم تغيبه لانه الذين الايمان جعلا كافا وانا عليهم ما نوح الا ذلك القصد يا
قوم ان كان لم يعلكم مضاضي وتذكيري بايات الله الى قوله الصابرين هذا الاية ليست
بموجودة في الخالف عند اكثر الاصول الا في نسخة ولم يوسف عليه السلام فالا تعلقه
والل عليهم بانا نوح ضربه قومه اذ قال القوم يا قوم ان كان لم يعلكم عظيم عليكم

وستنى مقالى نفسى كقولك فعلت كذا لكانى فعلته او كونه وافاعنى بكم مدة
مديدة اوقدى على الدعوة وتذكيرى اياكم ثبات الله فعلى الله توكلت واليه
به فاجمعوا امركم فاعزموا عليه وشركاءكم اى معه شركائكم ويؤيده القراءة بالرفع
عطفا على الضمير المتصل وجاز مع تغيرانه بالوكد للفصل وقيل انه معطوف على امركم
بحذف المضاف اى وامر شركائكم وقيل بتضمين يقضوا لمعنى فاجمعوا وادعوا
شركائكم وقد قرئ فاجمعوا امركم والمعنى اجمعوا امركم باهتمام واجتماع عليه خالصة
لى وفى اهداء على اى وجه كانهم فقد بالله وقلة مبالاتهم ثم اكيدوا امركم فى
قصدى عليكم غمة مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا فى منتهى اذا استتر او
غم الامر عليكم على اذا انكشف ثم تخلصتم من شقى قضائى وتدبيرى ثم اقضوا
اذوا الى الا الذى تريدونه وقرئ ثم اقضوا بالفاء اى انتهوا الى ثم اقضوا
ايرادا الى ما تقضى اذا جوع الى القضاء ولا تنظرونه ولا تمهلونه فانى لا ابالى
عن تذكيرى فما سألتكم من اجر يوجب توليكم لتفقد عليكم واتهامكم اياى اجرا او
تقويتى لنفوذكم ان اجرى ما نوابى على الدعوة والتذكير الا على الله لانفاق لم يكن
اعتنم وتوليتم وادرت انما كون ثم المسلمين المنقادين بحكمه لا اخالفه قال اخبرنا عبيد الله
غيره حدثنا عبدان هو لقب عبيد الله بن عثمان وقد تكرر ذكره قال اخبرنا عبيد الله
هو ابن ابى بكر عن يونس هو ابن يزيد عن الزهرى انه قال سالم هو
ابن عبد الله بن عمر قال ابن عمر رضى الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
الناس فاثنى عليه الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال يعنى عبد الطرف من خطبته والدجال
مبالغة المبالغة كثرة الكذب فيه وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس او لتوبيخه
فقال انى لانذركموه وبه ورى لمنذركموه فما الانذار وهو تخويف وقد كررت
هذا ثم كلمة ان واللام وكون الجملة اسمية وما من نبى الا انذره قومه لقد
انذر نوح قومه اى خاصة بعد التعميم اطلاقا اول نبى انذر قومه وهد وهم خلا
فيه عليه فانهم كانوا فى الارض وشرعية ابا الاولاد واما الاولاد انا اول مرسل
المشافهان المذكورين فى قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والانا اول
البشر ثانى وذريته هم الباقون فى الدنيا لا غيرهم ولكنى اقول لكم فيه قوله لم يقله

نبى القوم اعلى الله اعلم وقد ورد فيه كلمات متفاوتة ورواها اعلم وفى
رواية انها طافئة وفى اخرى انه حاطئ العين كانه اعور وفى اخرى انه اجلف
بنانية وفى اخرى انه اعور العين اليمنى وفى اخرى اعور العين اليسرى وفى حديث
حذيفة رضى الله عنه انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة ووجه الجمع بين هذه الاقوال
المتباينة ان الفقيه رأى انها احدى عينيه ذاهبة والاخرى عيبة فيجمع ان يقال لكل
واحد منهما ان الدجال اعور العين وان الدجال اعور عند الله تبرية ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخارى فى كتاب الجهاد ثم قال ايضا بما يأتيهم العينى
مطلقا لانهما الاسلام وبعينه لكن ليس هناك قوله ثم ذكر الدجال الى حدثنا ابو نعيم
بضم النون الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوى عن يحيى
هو ابن ابى كثير عن ابى سلمة اى ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا هريرة رضى الله
عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الا احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبى
قومه انه اعور وانه يجىء معه مثال الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة هى النار وانى انذركم كما انذر به نوح
قومه وعلى هذا فيه انذار للفقيه بمجىء المثال فى صحيحه والا فالانذار يختص به
فلا الجنى تعالى لكن ان فيها مثل ما ذكر وحديث اخرجه مسلم فى الفتن وما بعد مطابقة الترجمة
ظاهرة حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى قال حدثنا الاعمش هو ابن مهران الكوفى عن ابى
عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه انه قال اشهد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعنى نوح وامته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول نعم اى رب يعنى
بارسالك فيقول لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نذير وفى نسخة
فان قيل قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم كيف يتكلمون بذلك فاجيب ان
ذلك يوم القيمة مواطن حتى يتكلمون فيه وحتى يسكتون فيقول نوح من يشهد لك
فيقول محمد وامته اى يشهدون وامته فنشهد بنبوة المتكلم به القرآن قد بلغ
وهو قد بلغ ذكره له ذكر جعلنا كم امة وسطا عدولا وخيارا وجه صحته منقولة
فيه الاسم الذى هو وسط اشبه ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث

لتكونوا شهداء على الناس نعم فسر الوسط بعدول والوسط العدل وروى
في الصحيحين عن عقبة قال قلنا يا رسول الله كيف نشهد على امة محمد وهي آخر الامم
آخرهم فيقولون نشهد انه قد بلغ البلاغ المبين لامته وهذا فرجه البخاري في التفسير
انزل علينا جرهم وسطا وقيه كريت للترمذي طاهرة وهذا فرجه البخاري في التفسير
والبخاري ايضا فرجه الترمذي في التفسير ولمسلم النسائي وثبت ماجة في الزهد
حدثنا اسحق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري
وكان ينزل بالمدينة بباب سعد قال البخاري ما رايت يقول قط اسحق بن نصر وينسب الى جده
وتارة يقول اسحق بن ابراهيم بن نصر ونسب الى ابيه وهو مثل افراده حدثنا
محمد بن جبير الطباطبي بحق لا يادي لا جبر الكوفي قال حدثنا ابو حيان
بفتح المهملة وتشديد المثناة التحتية يحيى بن سعيد بن حيان التيمي عن ابيه ذا رجه
بضم المعجمة وسكون الراء وبالعين المهملة وكسر هم بن عروة بن جرير بن عبد الله
البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في رعوة بفتح الراء اي في صيافة وبكسرها بالنسب وبضمها بكرب فرفع
اليه الذراع على ابناء المفعول قال الراجز ان الصلوات رفعت وكذاك الاصل رفعت
الا انه يطلق في الذراع الذي لا فرع له تذكيره ولذا لا ينبغي والذراع كذلك
ولذلك قال وكانت تعجبه يعني وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجب الذراع
ويحبها وكانت محببة اليه لنضجها وسرعة استمرائها من زيادة لذتها وحلاوة
مذاقها وبعد هاعن مواضع الاذى فنهش منها نهشة بالاعجام وفي نسخة بالمهملة
بالحاء وكلاهما صحيح فالنهش بالمهملة الاخذ بطرف الاسنان وبالمعجمة الاخذ
بالاطراف وقال الفراء النهش اخذ اللحم باسنانه وقيل هو القبض على اللحم ونتر عند
اكله وقال الاصمعي واحد وهو اخذ اللحم باللحم وخالفه ابو زيد فذكر ما ذكرناه
وقال سيد الناس يوم القيمة اي الذي يفوق قومه ويفزع اليه في الشدائد
وحتى يراه القيمة لا نفاع سوده وتسليم جميعهم له ويكون آدم وجميع ولده
تحت لوائه ذكره القاضي عياض وقال الكرماني وتقييد سيادته بيوم القيمة لا ينافي
السيادة في الدنيا وانما خصه به لشهرته والقصة قصة يوم القيمة وانما كان يعقو

سيدا

سيدا في يوم القيمة وهذا عظيم الدنيا فلا ولى ان يكون سيدا في الدنيا ايضا
فانه قيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء وقال لا تفضلوني على يونس
بن متى عليه السلام فكيف قال ذلك فاجيب انه كان ذلك قبل اعلامه بسيادة
ولد آدم والحق ان المنع جاء في حقيقة القبلية والذي قال في يونس من باب
التواضع وقد قيل ان المنع في ذات الله والرسالة فان الانبياء عليهم السلام
في ذلك على حد واحد وهو سنبيني والحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل في زيادة الاعمال
والكرامات والرتب والاطلاقات حدثنا قرة بن يحيى العدالاولي والا غرب
في صعيد واحد اي ارض واسعة مستوية فيبصرهم الناظر اي يحيط بهم بصر
الناظر ليخفى عليهم شيء شيئا لصفاء الارض وعدم الحجب ويروى فينفذهم
البصر بفتح الباء وبالدال المهملة على الاكثر ويروى فيخفيهم البصر بفتح الياء وبالذال
المعجمة على الاكثر ويروى بضم الباء وقال الرشيد معناه ينفذهم بصر الرحمن
حتى يأتي علمهم كلام مثل العيني وهو كلام تبرع استمداه بالعلم والله يلقي عليه
شيئا والصحيح قول الناظر فيبصرهم الخلق وعن ابي حاتم انما هو بدال
مهملة اي يبلغ اولهم وآخرهم وقال ابن الاثير الصحيح فيبصرهم بالباء مع الابهام
ويسمعهم بضم الباء انما الاسماع الداعي قد نادوا بهم الصم فيقول انصتوا لي
الانصات الى الكلام الذي هو بفكر ويدل قوله الى انتم فيه الانصات وهو كلمة الاخ
المؤذنين للعوض والتخصيص وبفتح الهمزة وتخفيف اللام اليوم ينفعكم كلامي ربكم
فيقول يعني انا ابوكم آدم فيأتونه فيقول يا آدم انت ابو البشر خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه الاضافة الى الله لتعظيم الاضافات وتشريفها وهو عبد مخلوقه
كذا وآدم الملائكة فسجدوا لك وسكنك الجنة التنعم فقال لي ربكم انه
مائل فيه ثلاثة بفتح الهمزة وضم الهاء اي لا تقدم يا ادم على الله وكان يسكن الجنة
لقال بالضم وقيل بالسكون ولو وجه فيقول ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله المراد عظم الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب
وقال النووي المراد ويغضب الله عظيم مقتضاه فيمن غضب وبات الله اعلى
الجمع مثل الاعلى العظيم بكسر ويكون مثله ولن يكون ارادة قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون

بعد مسند وثانية الشجرة فعصيته نفسي اي نفسي هي التي تستحق ان
يشفع بها ازالة المبتدا والخبر اذا كان متعدد فالمراد بعض لو لزمه اوقد نفسي
مبتدا والخبر محذوف اذ هبطوا الارض بالنوع بعد نقود اذ هبطوا الى غيرك
فانا فيه نوجا فيقولون اذهبوا الى نوح انت اول رسل بعثك الله الى اهل الارض وانما
قالوا ذلك لانه ادم الثاني اذ لا ناس اول رسول بعثك الله الى اهل الارض وكونه
خرج بقيد الى اهل الارض لانها لم تكن لها اهل حينئذ او لانه رسالة ادم وسحقهم
خرج مخرجا كانت بمنزلة النبوة للاولاد في الوضع فدخلهم انت اول الرسل
الى اهل الارض هو الصحيح قال الداودي وروى ان ادم عليه السلام نبي
رسول وقد روى حديث بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل صوبي وليس
برسول وقيل رسول وليس بنبي انتهى وقال ابن بطال ان ادم ليس بمرسل
نقل عنه الكرماني قال العيني الصحيح انه نبي رسول قد نزل عليه جبريل وانزل
عليه صحفا وعلم اولاده بالسراج وقول ابن بطال غير صحيح واما قول من قال
انه رسول وليس بنبي فظاهر الفساد لان كل رسول نبي وقد لازم الرسالة
النبوة انتهى وقال ابن حافظ العسقلاني اما كونه اول الرسل فقد استشكل بان
ادم كان نبيا والقدرة يعلم انه كان على شريعة من قبله وانما ولاده اخذوا
ذلك عنه فعلى هذا فهو رسول الهم بلا شك وهو اول الرسل بهذا لم يكونوا
الا انبياء فقول من قال الوقف لنوح عليه السلام مقيد بقوله الى اهل الارض
لانه قد نزل ادم لم يكن للارض اهل ولا ان رسالة ادم الى اولاده كانت
كالنبوة للاولاد وقد استشكل بعضهم بان ادريس وابراهيم انه اختلف في كونه
جد النوح عليه السلام وتعالى الله عما يشركون فالراغب قال انه كان عبدا
شكورا وروى عبد الرزاق في تفسيره مقطوع انه نوح عليه السلام كان اذا ذبح
الا قال الحمد لله الذي رزقني لذته وابقى في قوته واذهب عني اذاه
اناتوني بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهو جمع مستفتاح بمنزلة الاوكاء الاوعية
في الوضعين للوعي وتخصيص الاباعلى الاشفع اما الاوكاء فيقولون ربنا
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي ايتوا

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ايتوا لانه نقول فيأتونه
اهل فيأتونني خذف نون ايتوا لانه جاء بالنون والاضافة لقاء سحيق بعيد المعنى
فيقال يا محمد ارفع رأسك وانظر تشفع على بناء المفعول من الشفيع وقولها
الشفاعة وسلم تعط اي على الله فتعطى الشفاعة ايضا فيرفع الاعطاء قال محمد جبيد
لا احفظ لسانه اي فانه انحبس لانه خطاب عليه من السماء الرؤية وقيل غيره
وحفظه حتى لا ينساه وقول نوح ايتوا النبي وهلم اولهم على ابراهيم عليه
السلام وابراهيم الهام على موسى عليه السلام وموسى وهلم على عيسى عليه السلام
وعيسى ولهم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر العزالي رحمه الله ان بين
انبيائهم ستة ادم الى نوح عليهما السلام الف سنة وكذا كل نبي حتى يأتوا نبينا صلى الله
عليه وسلم قال الرسل يوم القيمة علينا بر والعلماء العاملون على كرسي وهم رؤسا
اهل الجنة وقد يشفع الناس بهم رؤسا اتباع الرسل واول الشفعاء ايوم القيمة
نبينا صلى الله عليه وسلم قال قيل لي ابو الدرداء عن ابن مسعود رضي الله عنه
نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى وعيسى عليهم السلام ثم نبيكم صلى الله
عليه وسلم فاكبر سيادة قال انجاني ابو الدرداء لا يتاح عليه وامته هو اول المعروف ان
نبينا صلى الله عليه وسلم هو اول شافع وقد ثبت في الحديث الصحيح عن حذيفة مرفوعا وذكر خرجه
البخاري في التفسير ابعد واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في الرؤية والاحمد والنسائي
في الوليمة والتفسير وابن ماجة في الزهد حدثنا قتيبة بن سعيد هو ابو نصر بن علي بن نصر
بسكون الصاد المهملة مولاهم الجهضمي الازدي البصري يكنى ابا عمرو قال اخبرنا ابو محمد
عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام عمرو بن درهم عن سفيان هو الثوري عن عبد الله بن
عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد فلم ازل ادعو الله حتى عن عبد الله اي
ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عليه ذكر
واله وقد اتى لي القدر كما جاء فهل مر بكم فاذا قد ترك الشيء آثار اي عبرة
حتى نظر اليها او الجذعة الاشارة اليها وكم من سفينة كانت قد بعدها حادثت
رمادا وقال فمت والله اعلم الا يكبر عبرة وقيل على كل حوض وما خطوها حتى
نظر اليها او الاهل الاهلة فيقول هذه كم اي فقط معتبر فالقصد مثل القوم بهم فكيف كان

عذابه وندر اسى انذار كى استهزاء تقديم ما معنى وتخويف لم يم يؤمنون بيه صلى
عليه وسلم مثلى قراءة العامة يعنى قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالادغام ادغام
الدال كما هو القراءة المشهورة التى قراها السبعة الا ابن كثير الادغام ولا
بالبيه كما قرئ بالاسقاط ذوالفقار حدثنى الكيال بن اسرائيل والعذرى عن يحيى
السحتى عن الاسود قال فاتا العبد الله فرايت عنده كرسى ابى الدال المهملة او
بالبيه فقال قرئه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدال يعنى بالمهملة ومطابقة
الحركت لترتو خذه قوله قال ولقد تركنا حاتم فاتا الضبع مرتع الاسنة نوع
عليه السلام وقوله جبار بحارى فى التفسير وذا حاديث الانبيا ايضا واخرجه مسلم
فى الصلوة والبوداود فى الحروف والترمذى فى القراءة وابن ماجة فى التفسير باب
وان الكيس لو لم يسلمين معوكيد الحرة فخطا وصلا ابن بكير عن ابن العزيز
بن حورين كذا روى عثمان بن حبى رجلا عنه وبه قال ابى وقال انه بعث بعد
ضوفى وعن ابن سحق انه انه ابن لسنبى بن فيناس بن العيزار بن حوم حورى بن
عزرا بن تيل والكيس بفتل العين كسم عزرئ وهو صلا كما هو وتيا بن ركوا بن سم
وفاء الالف والعام وكان سهو باس وعلى النبى عثمان بن مسعود رضى الله عنه
ابن كيس هو ادريس كما انه يعقوب هو اسرائيل فالبكر مرة ولد انه مصعب عن ادريس
مسعود رضى الله عنه وانه ادريس الى الرسالين وكان المص رجع عند كوى ادريس
ليس عثمان جدا ونح فلهذا ذكره بعده وسيانى ما يتعلق باسنادكا ان وقيل هو
بنى نبا انبيا الذين بعثوا الى بنى اسرائيل وعلى ابن عباس رضى الله عنهما عن عم
البيع وقال عند وبعثه الله الى بنى اسرائيل بعد هلاك موسى وقال وهب
ان العدالى لما قبض عزيل وعظم فى بنى اسرائيل الاحداث وشبوا ما كانوا
منهم بعد اليوم حتى نضيوا الاوثان وعبدوها فبعث الله اليهم الكيس رسولا
وكان الكيس من ولد ثبى هرون بن اسرائيل ثم اجاب ولد اخر اسمها
ازجيل وكان يبيع منه ويصدقه وكانوا بنوا اسرائيل قد تخذوه وهنا يقال له
بعلا وقال ابن اسحق معنى بعض العلم يعنى ما كان عليها الا اخرا فى بعبدوها
فى ذوالى الله فجدا الكيس بعد هم الى الله وهم لا يسعون منه شيئا الا ما كان من

الملك

الملك ثم لم تنه شرقه يوما لا الكيس عليه السلام والاصنام ارمى حاتمه عليه والبه الا طلوا له
ما ورى فلما وفلما فقد رد ملك مقدمه ملك بنى اسرائيل بعد موته الاوثان
الا على مثل ما كان عليه باكوفى وبشيه موتم ما يتفقس الحى دنيا حتى فاستمرج الكيس
ثم رفضه وضع وعنه ونفوذ ذلك الملك ما فعل صاحبه شهادة الاوثان فقال الكيس
الهم انى بنى اسرائيل فقد بلو الاكثر ما انا جعلنا اوزارنا فهم بيدان
حتى تؤمنوا الذى نازلهم ذلك فقال الكيس الهم امسك عنهم المطر
فيبس الهم ثلث سنين حتى هلكت الوحش والهوام فرجعوا ولا دعا عليه كيس حتى
منفقة خلافتهم فكان حتى ما جرت فى ما كان وضع لا رزق وكانوا اذا وجدوا ربح
اخبزه فكان قالوا لقد دخل الكيس هذا الكان فيطلبونه ويقلى اهل ذلك المنزل
مرهم فلما ثم انه سمانه الله فى الدعا فلهى ذلك بهم فجا اهرفى انه كنتم تجبونه
انه الذى اذ حكم اليه هو يحيى واكم على فى ما خرجوا اوثانكم وما تعبدونه واجاروا
اليهم فاتح اسمها يوا لكم هو كما يقولون وان هم تقبل علتهم الكم على ما دعوا
الله يقرع عنكم ما انتم فيه قالوا نصفت فرجعوا باوثانهم فدعوها فلم تجب
لهم فوقوا ما هم عليه هذا مطلب ثم سالوا الى الله الدعاء فدعا ربه فمطروا ثم
خشفت بلادهم فلم ينزعوا ولم يرجعوا وقى وما على ثبت ما كانوا عليه فدعا الله
ان يقبضه ذلك فاوحى الله الى الكيس والبه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب
فكان ثابتا ملكيا رضيا معاويا يطير مع الملائكة وذكر انه كان عن انس رضى الله
عنه صحتى انه تمتع مع سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الغزوات
وحالطه ابن الجوزى فى تفسيره والله اعلم اذ قال اى اذ كر حين قال
الكيس عليه السلام لقومه انتقون عذاب الله بالايمان اتدعون بعلا اى
اتعبدون بعلا او تطلبون اخرجنه وهذا سيد صنم كانوا اهل بك من الشام
يعبدونه فلذلك سميت مدينتهم بعلبك وقال ربيع بن انس وقتادة
والسدى ابعل الرب بلغة اهل اليمن وهى رواية سعيد بن جبير عن
عبكس رضى الله عنهما والمعنى انه تدعون بعض العبد الرى الاصنام فانهم ارباب على
اخرهم فتنبون بعلا على هذا الوجه فتبيقه قيل وكان بعض اصحاب على رضى الله عنه دون زرا عا

ولا ربعة اوجه فتنوا بهم وعظموه ولم ارواية يسادون جعلوهم ابناء الكهان
ابليس لعنه الله يحثهم على تعظيمها ويحفظ بها ويعلمها
الناس وهم اصل هلاكك منه ملاكم وانتم **وتذرون احسن الخالقين** اي
وتتركون عبادته فلا تعبدونه وقدمت وقيه الا المقتضى الانكار والمعنى الاستهزاء ثم
صرح بقوله **الله ربكم وربّ ابائكم الاولين** وقراءة والكسائي والمعنى الاستهزاء ثم
يعقوب بالنصب على البدل والباقون بالرفع على الاستيناف **فكذبوه** اي الكيس
فانهم لمحضرون في العذاب والنار وانما اطلقه اتكفاء بالقرينة او انهم الاشعار
المطلق مخصوص بالضرر في الاعيا **الا عباد الله المخلصين** منهم فانهم ينجون من
العذاب فالاستثناء وهو مستثنى منه الواو في جاءة الكذبين عليه لانهم المخلصين
لظهور انه غير محضرون للعذاب لكن يكون انه يقال لاضافة فيه لانه استثناء من
المنفي المنحرف لعدم تكذيبهم لكذبهم لكن يكون انه يقال لاضافة فيه لانه استثناء من
المنفي واحد ويتحقق ان المحضرون للعذاب الا القوم فالاستثناء ظاهر
وترك عليه في الاخرين اي ابقينا ثناء حسنا وذكرا جميلا فيمن بعده من الانبياء
والامم الاقتيه **سلام على الياسين** لغة في الكيس مثل سينين والعلمين
وميكائيل وميكائين وادرسين وادرس وسناسينين ولعل الزيادة الياء
والنون غير الياء نعني وجيئاره مضارعة الغنيم وقيل انه جمع لمراد به
هو وابناء عه كالمهلبين لكن فيه انه لم يعلم اذا جمع بحب قرينه بالام او جمع المسلب
اليه بحذف ياء النسبة كالاشعريين وهو قليل كيلس وقرأ نافع وابن عامر وحفص
على اضافة آل الى الكيسين لانها في المصحف مفصولة من فيكون بالكيسين اباء الكيس
وقيل محمد صلى الله عليه وسلم والقران اوهره والكل لاينا سب نظم سائر
القصص والاقوال **انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين** ان
الظاهر ان الضمير للكيس **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما **بذكر جبير** وصله
ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى سلام
على الكيسين قال يذكر جبير **ويذكر عن ابن مسعود وابن عباس** رضي الله عنهم ان
الكيس بهو ادريس عليه السلام اما قول ابن مسعود رضي الله عنه فوصله عبد بن حميد

وابن

وابن حاتم باسناد حسن عنه قال الكيس بهو ادريس وهو يعقوب بهو امرئيل واما قول
ابن عباس رضي الله عنهما فوصله جويبر في تفسيره عن الضحاك عنه وهذا ضعيف
ولهذا لم يجزم به البخاري وقد اخذ ابو بكر بن العربي من هذا ان ادريس لم
يكن جده لنوح عليه السلام وانما بهو نبي من السيلين وسند ذلك مقدم عليه
السلام يعني صلى الله عليه وسلم جدا بالنبي الصالح وابن الصالح والصالح لا يكون جده
لقائل كما قالا دم وابراهيم عليهما السلام والابن الصالح وهو المتقدم لا جيد الا
انه قد يجاب عنه بانه قال ذلك على سبيل التدافع والتطفل فليس ذلك نصا فيما
زعم وقد قال ابن اسحق في اول السيرة ناسا في النسب الكريم فلما بلغ الى نوح
قال ابن لك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس وبما يرفرت وهو اسم ربنا لك الان
هذا القول ماخوذ من اهل الكتاب وفيما ان الكيس وهو المخصوص المسلم بهو ادريس
والكيس صاحب العراق وتحقيقه الكتاب ويجتمعا ثم ذلك يوم عرفة فوقفت
وقال الحوض سبط يوشع بن نون بعد الله تعالى الى اهل يعقوب لكذبوه فاهلكهم الله
تعالى بالخطة وقال الله تعالى لادريس سلني اعطك فقال ترفعني اليك فرفعه الله
اليه وجعله رضيا معاويا انبيا ملكيا يطير مع الملائكة والقول الاول اولى لوضوحه
ادريس ليس جد لنوح والله تعالى اعلم ونقل المصنف رحمه الله عن ادريس جدا
لنوح عليه السلام وعدم كون الكيس بهو ادريس بل هو نبي من الانبياء اعتبر ادريس
عليه السلام حيث ذكره بعدها فقال **تنبيه ذكر ادريس عليه السلام**
قد سقط عند الاباء في روايته ذر وهو جد لنوح ويقال جد لنوح عليه السلام
القول الاول اولى بدليل الثاني فالنظم اذ ابن لك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس
والعلم الثاني مجازا لان جد الاب عكس ونقل بعضهم الاجماع على ان جد لنوح وفيه نظر لانه
ان ثبت ما قال ابن عكس رضي الله عنهما ان الكيس بهو ادريس لزم ان يكون ادريس
من ذرية نوح الا ان نوحا من ذرية القول فالى في سورة الانعام ونوحا هديناه ثم
قبل ومن ذرية لنوح ولا يعرف لا بعد ابراهيم لكن ابراهيم من ذرية نوح على ان نوح من ذرية ابراهيم فلا
من ذرية نوح لا محالة وذكر ابن اسحاق في المبتدا ان الكيس بهو ابن لسنى بن خناس
بن المغيرة بن هرمز اخي موسى بن عمران والله تعالى اعلم ثم ان هذا القول

وهو حديث لا يوضع الا في الآخرة لم يوجد في الكتاب الاصول وانما وجد في رواية الحفصي
ثم انه قد اضطرب في لفظ ادريس فقيل هو عربي اسم منقاته مثل الدراسة وقيل
ذلك لكثرة درسه الكتب الصحف وقيل لبسه ريطا وكان لابس ذلك كونه لفظ ادريس
صحيح وهو جنانا اسم الكسائي كان سريانيا وكان لابس ذلك كونه لفظ ادريس
عربيا اذا شبهته اسم ابراهيم وقد اسمه تعالى ورفعناه مكانا عليا بالجنة عطف
على ما ذكر ادريس والمعنى رفعناه وادريس مكانا عليا وهو السماء الرابعة وهو
كناية عن علو مرتبته وكرامته لكونهم بهم غيره من الانبياء ارفع مكانا معنه وهذا
ليس بشيء لانه لم يذكر انه على كل احد وقد اجاب ذلك البعض بانما لم ان
لم يرفع الى السماء من هو حي خيره ورد بان نبينا عليه السلام ايضا قد رفع و
هو حي واما على قول من يأخذ بظاهر قوله تعالى اني متوفيك ورافعك فلا يرد
الا والمذكور ثم ان كونهما ادريس عليه السلام رفع وهو حي لم يثبت من طريق
مرفوعة قوية وقد روى الطبري انه كعب قال لابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
ورفعناه مكانا عليا ان ادريس سأل ربه ان يلقاه الملائكة فحمله بان جناحيه
ثم صعد به فلما صار في السماء الرابعة تلقاه ملك الموت فقال له اريد ان تكلمني
فقال كيف يقبض الارواح فقال وان ادريس قال علي بي فصعد الى السماء السابعة
عجب ارسال فيقبض روحه فذكر له قول الملك انما هذا الرابعة فقلت كيف ذلك ومعه من
الارض فقبض روحه فذكر له قول الملك ورفعناه مكانا عليا وهذا مما لا يسأل الميت
والله اعلم بصحة ذلك وذكر ابن قتيبة ان ادريس رفع وهو ابن ثمانمائة
سنة وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه الطويل الذي صححه ابو حاتم ان ادريس عليه
السلام كان نبيا رسولا وانه انزل من خطه بالقلم وذكر ابن اسحق له اوابات كثيرة
منها ان قابيل قتل هابيل كذا في الكتاب وبه صيغة التعليق ووقع
في رواية ابي ذر حدثنا عبدان وصله ايضا مكررا في طريق عن عبد الله عن يونس
بن يزيد عن الزهري قال اخبرنا عبد الرحمن بن قتادة بن النعمان
عن عبد الله بن كعب بن مالك وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في رؤيا رأيتها
بينا انا نائم اتاني رجلان فاخذا بيدي فخرجا بي الى السماء فاذا انا بباب
مفتوح فقالا لي ادخل فدخلت فاذا انا بملك جالس على كرسي
فاذا انا بشيخ جالس عن يساره فقالا لي قم فسلم على الشيخ فقمت
فسلمت عليه فقال لي اجلس فجلست فقالا لي هذا ابوك آدم فسلم عليه
فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم صعدا بي حتى اتيا بي الى باب آخر فقالا لي افتح فاستفتحت
فقيل من هذا فقالا هذا ادريس فقيل مرحبا بالنبي الصالح
والاخ الصالح فلما جاوزت ادريس سمعت صريفا فقلت ما هذا قالا هذا
مالك خازن النار فالتفت اليه فاذا انا بشيخ جالس على كرسي
فاذا انا بشيخ جالس على كرسي فقالا هذا ابراهيم فسلم عليه
فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم صعدا بي حتى اتيا بي الى باب آخر فقالا لي افتح فاستفتحت
فقيل من هذا فقالا هذا ابراهيم فقيل مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح فلما جاوزت ابراهيم سمعت صريفا فقلت ما هذا قالا
هذا مالك خازن النار فالتفت اليه فاذا انا بشيخ جالس على كرسي
فاذا انا بشيخ جالس على كرسي فقالا هذا موسى فسلم عليه
فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم صعدا بي حتى اتيا بي الى باب آخر فقالا لي افتح فاستفتحت
فقيل من هذا فقالا هذا عيسى فقيل مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم صعدا بي حتى اتيا بي الى باب آخر فقالا لي افتح فاستفتحت
فقيل من هذا فقالا هذا ادريس فقيل مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم صعدا بي حتى اتيا بي الى باب آخر فقالا لي افتح فاستفتحت
فقيل من هذا فقالا هذا ابراهيم

قال واخبرني ابن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي هو ابو بكر بن محمد بن عمرو
بن حزم الانصاري ان ابا عبيس رضي الله عنهما وابا حبة بفتح المهملة وتشديد الموحدة
وهو المشهور وقال الفاسي بالمثلثة والتحتية وغلطوه في ذلك وقال الواقدي
بالمثلثة في آخره فقال ابو زعنة عامر وقيل عمرو قيل ثابت وقال ابو ذر
مالك الانصاري كانا يقولهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج به حتى ظهرت
اي علت سنوري وبروي بسنوري بفتح الواو وصعيدا اسم موضع الذي الذهاب وهو
نصوبها حال لكنه تبع قال ابن حزم ونس بن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم فخرج صلى الله على حسين صلوة وخرجت بذلك حتى اقر بموسى فقال
موسى ما الذي فرض بروي عهد علوه بلا على شك قلت فرض عليهم حسين صلوة
قال فراجع ربك فان الله لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فوضع
شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته فقال راجع ربك فانه امتك لا تطيق ذلك
فرجعت فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي اي هو فرض لكن فيه
لا تطيق ان تفعله فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي
ثم انطلق بي الى السدرة المنتهى وبروي حتى اتى السدرة ويروي حتى اتى الى
السدرة فغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت علي الجنة المطمورة يعني الجنة
ويروي واظلم الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ جمع جنبذ وهو القبة واذا اذخرها
المسك وقدم الحديث قال ذلك اسب الصلوة والكلام فيه مستوفى ومطابقته
لترجمة قوله فلما مر جبريل بادريس واذ ذلك قوله وجيء الى السدرة ادريس

باب قول الله عز وجل والى عاد اخاهم هودا اي بعثنا ارسال

هود عليه السلام الاقدم عاد وهود هو ابن عبد الله بن رباح بن خلود بن
عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام فالى قوله وقال ابن عبد هو
عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل عبد الله بن خلود بكسر الواو
وقال ابن سعد هود اسمه عابر ويقال عبير بن ارفخشد ويقال الفخشد ويقال
الفخش بن سام بن نوح وكانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم هودا عليه السلام
فلا يوجد وروى عبد بن حميد وطريق قتادة انه كانت عاد ثلاثة عشر قبيلة

حالوا بينكم وبينه والمعنى انه هود عليه السلام قد انذرهم وقال لهم لا تعبدوا الا
الله انى اخاف عليكم العذاب واعلم انه ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين سيبعثون
بعده كلهم منذرون بمثل انذاره وعن ابن عباس رضى الله عنهما يعنى الرسل الذين
يعثوا قبله والذين بعثوا فى زمانه ومعنى ومن خلفه على عقد التعظيم وفى بعد انذاره
هذا اذا حلفت وقعلت النذر بقولا انذر وقد سانى جعلته حالا واما اذا جعلته
اعتراضا بين انذر قومه وبين ان لا تعبدوا واشكل بما لمعنى واذكر انذاره قومه
عاقبة انزك والعذاب العظيم وقد انذر منى قبله من الرسل وفى تا فى عند مثل
ذبك فاذكرهم قالوا اى قوم هود اجئتنا لتلفتنا اى لتصرفنا يقال افكه عن رايه
على آلهتنا اى عبادتها الى ربك وحده لا يكون فاتنا يا هود بما تعدنا اى بما
تنا من العذاب لنا فى توعدنا به على الشرك ان كنت من الصادقين فيما تقول قال
اى هود عليه السلام انما العلم عند الله لا علم لى به وقت هذا بكم ولا اعلم قبله فيه فى مستقبل
بل انما علمه عند الله فيأتيكم به فى وقت المقدر له وانما انا رسول مارسلت به وما على الرسول
الا البلاغ وتكون بكم فوما تجهلون اى تقولون ان الرسل تبعثون ابلغوا من عند ربكم
لا معدين فقد جاءت الرسل قبلى بمثل ما اتى به وهذا انذار بالعذاب وتحقيق لما انذرهم به فالضمير وجها ثان لرحم
اى انذرنا وتكون بها قد وضع مع قد لقد عارضنا اما عنيتم او اما حالا اى سحابا
عرض فاتى السماء مستقبل اوديتهم متوجها اوديتهم والاضافة فيه للتلطف قالوا
هذا عارض ممطرنا اى يأتينا بالمطر بل هو اى فى الى هود عليه السلام بل هو ما استعجلتم
به من العذاب وقرى قل بل هو ريح كل شىء تدمر كل شىء تهلكه وتجعله ترابا فجاء عند ابتهاله
صنم ولد قوم عاد فدمرتهم اى اهلكت كل شىء مر عليه من نفوس وغيرها بامر ربها اى الذى يوجده بالقدرة
حركة فاصبحوا لا يشاهد الا مساكنهم وذكر الامر والرب لما فيه من الرحم فوائد
وقرى لا يدر مرحل مثل مدر ومدر ما ترى الا مساكنهم كذلك نجزى القوم المجرمين فاذا
وجهل ان يكون اسنادا للدلالة على انهم بكل مكان هنا ومقصدا لا تقدم ولا تاخر و
يكون اسنادا لكل شىء فى تعميمى كشىء فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم اى فى اوديتهم ومراح
قد ترام فى اصبحت لانه صرت بلا رحم لا ترى الا مساكنهم فى اوديتهم ومراح خيولهم
وقرى لا يرى الا مساكنهم وقرى ويعقوب لا يرى الا مساكنهم بالياء والمعنى ومن وقع مساكنهم

قال

قال الكلبى بلغ معناه لا يدرى شيئى الا مساكنهم وقال الفراء لا يرى الرائى الا مساكنهم كانوا
تحت الرمل فما يدرى مساكنهم الا انها فاعلة كما تجعل القوم المجرمين اى مثل
مثل جرمهم وهذا تحذير لمشركى العرب وتخويف وقصت قصة هود عليه السلام انما
دعا على قومه ارسل الله الريح عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اى متتابعة ابتدت
غدوة الاربعاء وسكنت ليلة الثامنة واعتزل هود ومن معه فى الشعب من عقب
حنظوة لا يصيبهم منها الا ما يلين الجلود ويلذ النفوس وعن ابن عباس كانت قد امرت
مراقبة الاف فلذلك قوله تعالى فاجاءها اى جاءت هودا والذين امنوا معه برحمة
منا بنجاتهم من عذابه غليظ وهلاك سواهم وكانت تدمغ الصخر وتهدم البيوت وتهلك الكفرة وتخرج
منها ابدانهم فتقطع اعضاءهم وكانت تقلع الشجر وتهدم البيوت وتهلك بيت
بيته اهلكته فى البرارى وجبال وقال السدى لما راوا ان الابل والرجال تطير
بين السماء والارض فى الهواء اتوا دوا الى البيوت فاغلقوا الريح واركم فاقتحمتهم
منها ثم اهلكتهم ثم ارسل اليهم جابر هودا سودا فتقابلها الحجر فاقتحمهم وثم اتاهم هود عليه
السلام بقى بعد هلاك قومه ثلاث سنين ثم مات وقبره ما بين رمال حضرموت وعن على رضى الله عنه
انه خطب بعد ابن عباس رضى الله عنهما انه عاش اربعا وستين سنة وكان بينه وبين
نوح ثمانمائة سنة وهو اخر من عاش من الرجال وقيل بنى مسجد حضرموت
موت وقبره ظاهر هناك ذكره ابن سعد فى الطبقات وعن عبد الرحمن بن سابط بين
الركن والمقام وزمزم قبر شعيب وشعيب بنيا ان قبر هود وشعيب وصالح و
اسمعيل عليهم السلام فى مكة المشرفة وقيل بجامع دمشق فى حائط القبلة قبر شعيب عليه السلام
انه قبر هود عليه السلام والله تعالى اعلم وقال ابن الكلبى لم يكن بين هود وابراهيم
ضلا الا ابنا وابراهيم السلام الا هود وصالح فى هذا الباب روى عن عطاء
وهو ابن ابى رباح وسيأتى ما روى عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله
عليه وسلم اما تعليق عطاء اوصل البخارى فى ادب المفرد كتاب باب ما جاء فى قول الله وما
انت الا رسول الى عن على ابن ابراهيم عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة رضى الله عنها
قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا راى مخيلة قبل وادبرت وخرجت واذا رى
المطر قال قدم هذا فجاءت عارضا مستقبل وادبهم الا تبعد وما تعليق مسلمان

فوصله البخاري في تفسير سورة الاحقاف حدثنا احمد بن ابي رجاء حدثنا ابن وهب اخبرنا
عمرو ان ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى
ارى منه لهواته انما كان يتبسم **وقول الله عز وجل** بالجر عطفا على مدخول الباء و في
بعض الاصول باسب قول الله عز وجل بذكر الباسب **فلما عارضا فاستقبل واديهم**
صرحم وهو عطف على قوله تعالى فلما نظروه فاستقبلوا الباء بمعنى مع الواقعة للمجاوز
للحد وانه وهي الصحيحة الا الرحمة لكذا بهم بالمطر وعدا اي بالحالة التي تقرع
الناس بالاقراع والاجرام بالانقطاع والانشار **مستدة** تفسير للصرصر اي
شديدة الصوت لها صرصرة او شديدة البرد من الصر بالفتح بالفتح كانها التي كررت فيها
البرد وكثر فيها عقر في الشدة بردها وتفسير الصرصر بالشديدة هو تفسير ابي
عبيدة في المجاز **عاتية** متمردة عتوا اذا جاوز الحد في الشيء ومنه العالي وهو
الذي جاوز الحد في الاستكبار **قال ابن عيينة** اي سفيان بن عيينة في تفسير
قوله عاتية **عتت على الخزان** بضم الخاء جمع خازن وهم الملائكة الموكلون بالريح
حتى عتت عليهم فلم تطعهم وجاوزت المقدار وقيل عتت على خزانها فخرجت بلا
كيل ولا وزن **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ارسل الله تعالى نسمة ريح الا بكيل ولا قطرة مطر الا بمكيال الا يوم عاد
ويوم نوح طغت على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل وفي رواية سعيد بن عبد
الرحمن المخزومي عن ابن عيينة عن غير واحد في قوله عاتية قال عتت على الخزان
وخارجت خزانها الاقدار التي امرت وجاء اخبره عن علي رضي الله عنه اخرجه ابن ابي حاتم
عنه قال ما نزل الريح شيئا فلم تخرج الا بوزن عليه بي ملك الا يوم عاد فانه نزلت
الا وزن الخزان فعتت عن الخزان **سخرها عليهم** اي سلطها عليهم والمراد بها
سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعة قال البخاري في قوله حسوما يقول
متتابعة وكذا فسره ابو عبيدة بالايام والاشتقاق عليه انه يحسم جاء من حسمت
الداء اذا تابعت به كيا على الداء مرة بعد اخرى حتى ينحسم وقال المحكي كاملة
لم تفتر عنهم حتى افنتهم وقال بعضهم حسمت شوءما حسمت عنهم كل خير وتتابعت

وقال الخليل

وقال الخليل كانما قطعت دابرهم وانحسم القطع والمنع ومنه حسم الداء وقال
النضر بن شميل حسمهم فقطعهم فانتصاب حسوما على الحال وقال الزمخشري والحسم
الماحق جاء حسم كشهود جمع شاهد وما مصدر كالكفور والشكور فان كانت جمعا كيون
حالا بمعنى جاءت حسوما وان كانت مصدرا يكون منصوبا بما دل عليه سخرها عليهم الاستئصال قوله
وايكون صفة كقولك زان حسوم وايكون منصوبا بالمصدر حسوما بمعنى تتاصل استئصالا
السدي حسوما بالفتح هلاكا بالدبر اي متتابعة عليهم من اصله وقيل معنى ايام النحوس وهي
آخر الشهر وذلك ان تجمع زمن عاد وقوارت تسرب اي بيت في الارض فانتن عنها
الريح في ايام الثلاث هلكت وقيل تلك الايام ايام العجوز اي ايام البرد العجوز
فترى القوم اي الذين كانوا حاضرهم **فيها** اي في هبوبها او في الليالي والايام **صرعى** موتى
جمع صريع بمعنى ساقط **كانهم اعجاز نخل خاوية** اصولها **قال** اي المجاز لاصول
وقد فسره ابو عبيدة ايضا بالاصول اي اصول النخل وتؤنث وقد بذكر ابن كثير في قوله
تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية منقعر وقد فسره بعضهم بالجذوع وعلى تفسير الاول
يراد به باسقة على المكان بعد قطع الجمع وهذا كما قال بعضهم بقوله تعالى التي لا روس لها
روي انها التي كانت تحتي الرجل فترفعه في الهواء ثم تقلبه فتنكسه في رأسه فيبقى جثته
بلا رأس وقوله خاوية بمعنى منقاة كالاجوف اذا لم تبق وخرجت ما فيه بطونهم بالخاء
تخلي لعظم جثتهم فيركبان عظامهم التي عشرون ذراعا وقال ابو هريرة طول كل رجل منهم كان
سبعين ذراعا وعن ابن عباس رضي الله عنهما غانية ذراعا وقال ابن الكلبي طولهم
مائة ذراع واقصرهم ستون ذراعا وقال وهب بن منبه كان رأس احدهم مثل القبة
العظيمة وكان عاد اهل بصر يصنع فيها السابع وكذلك مناخرهم **فهل ترى لهم من**
باقية **بقية** قرأ الباقية بالبقية اشارة الى التي الباقية اسم كالبقية لو وصف
وان الانتقال الى الاسمية وهو تفسير ابي عبيدة ايضا وقيل من نفس باقية وقيل من بقا
على مزمر مصدر كالمالك غنية الطغيان والباقية **حدثنا محمد بن مرثد** بفتح الميمين اي
سكون الراء الاولى ابن الزبرقان الجرجاني المصري مات سنة ثلاث عشرة ومائتين
قال **حدثني شعيب عن الحكم** بفتحتين ابن عتيبة **عن سعيد بن جبير** بالصاد **عن ابن**
عباس رضي الله عنهما **قال نصرت** بالصبا **واهلكت**

غاية الدور وهي بتقابل الصاد وورد في صفة اهل الجنة ما اخرجه البزار من حديث ابي
حاتم من حديث ابن عمر يبلغ به ان الله خلق ما فيها الله عليها وسماه بديع الاوضع لحكام
فرقت باجمل اداة خلقته وملئتهم وملوطهم بين السماء والارض فراسهم الحاقة فقالوا
هذه عارض ممطرنا فالقتهم عليهم اشهر بكل شيء واحركت فرعني غاب الشمس على
عصاه عارض ممطرنا فالقتهم عليهم اشهر بكل شيء واحركت فرعني غاب الشمس على
عليه السلام فضربت العصا وتطاولت عنه تجد ظاهرة قال اي البخاري وقال ابن كثير هو
محمد بن كثير كذا روى هشام معلقا ورواه في تفسير براءة بسنده حدثنا محمد بن كثير وصله
لان يوسف كان يلقاه الفرض على يد فرعون وتوله وبن كثير هنا اهو حديث بديع البخاري
ادوى عند ذا الباب في موضع وروى مسلم عن عبد الله الدارمي عن عبد الله بن عبد الرزاق
عن سفيان اي الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق بن حبيب الكوفي الكوفة عن ابن
ابي نعيم بضم النون وسكون المهملة البجلي واسمه الفضل بن عبد الرحمن ابو الحكم البجلي الكوفي العابد
وكان من عباد اهل الكوفة من بصر على بجمع الدائم خذه الحجاج ليقتله واخرجا بينا
مظلمة ست اثنا عشر عشرة ومنهم اثنا عشر مرة بالباب ففتح بجمع ويرفع فدخلوا عليه
فاذا هو قائم يصلي فقال الحجاج سر فجئت بنت وانا اسم ابي نعيم فاوقفت عليه
عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الانصاري الخدري رضي الله عنه انه سمعت علي
رضي الله عنه وهو بالين اليا النبي صلى الله عليه وسلم يذهبه ويروى بذهبة في قرية
قال النووي هكذا هو في جميع نسخ بلادنا بذهبة بفتح الذال وكذا نقله القاضي عن
جميع رواة مسلم وعن الجلودي في رواية ابن ماحان بن عيينة على صفة الصغير
وقال ابن قرقول قد وقعت بذهب كذا رواية عن مسلم عند كافة مشيوخنا قال الخطابي
الذهبة انما تنها على نية القطعة من الذهب ويقال الذهب يؤنث والمؤنث انثاه
اذا صغرته كقولك في تصغير اليا نحو قريبة وتنبيه فقسمها بين اربعة اي بين
اربعة نفس وفي رواية مسلم فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اربعة نفس
الاقرع بن حابس بجر ذي الفقار وبجر اما الاقرع فهي الجر ضد خبر محذوف اي احد هؤلاء الاقرع
واما الجر فعلى تقدير بعده فيلتطف بدل من الاربعة الاربعة ابيات والاقرع بفتح الهمزة و
سكون القاف والراء واسمه الاقرع بن حابس بالحاء المهملة وكسر الموحدة
بالسين المهملة ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي الدارمي احد المؤلفة

قلوبهم

قلوبهم قال ابن السكن الاقرع بن حابس التميمي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عطاء رد من مواضعه في اشراف بني تميم بعد فتح مكة وقد كان الاقرع بن حابس وعيينة
بن حصين شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف وقال ابن
دريد اسم الاقرع فراس وفي الفتح بخط مضبوط بن حابس الطبري عن ابن عمر قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم وفي الفتح في ترجمة ابي سلمة بن عبد الرحمن
لان يوسف كان يلقاه الاقرع اسم مع قرعه وجدوه وهو الكاهل كان يوصف بالسلام سيد
مخزوم وكان يخلو في الجاهلية على عيينة بن حصين فيشيب وقال الزبير بن عوام ابن عبد الله
الفهاري وكان يخلو في الجاهلية على عيينة وقال ابن حاطب في الجاهلية ان نفر فهم واحد
الفرسان الاشراف وقال ابو عبيدة كانا يخرج الرجل اليسرى فقتل بالمعركة ستة
ثلاث عشرة مع عشرة من بنيه وقال ابن دريد استعمل عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة
انفذه الى خراسان فاصيب بالجوزجان واسرقه فقال اعلم الحنظلي نسبة الى حنظلة بن
مالك بن زيد مناة بن تميم ثم الباهلي نسبة الى الباهلة بن دارم بن مالك بن حنظلة
ابن مالك بن زيد مناة بن تميم وعيينة بضم العين عيينة التصغير بدر وفي رواية مسلم
وعيينة بن حصين بن ضمرة وفي رواية البخاري نسبه الى جده وفي رواية مسلم
الى ابيه حصين بن بدر ابيه ضمرة بن جويه بن بدر بن الاوزاع بن نعلبة بن عدي بن فزارة
ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي
وبلاد نسبة الى الفزارة الفذ كره نسبة وفي الفتح وعيينة اسم خذ بضم حصين
بن حذيفة بن بدر وقد نسب عيينة الى ابيه وجده لشهرته وابيه مالك اسلم فلم يعرف وابنه
حليفة بن بدر وقد قتل يوم الطف وتنزع عثمان بابنته وهو عم عيينة بن الباسة وهو الملقب
قيس الاعلى المطاع وزيد بالياء في وفي رواية مسلم وزيد الخير الخير الذي قال النووي قال
في هذه الرواية زيد الخير الطائي الكذا وفي جميع النسخ الخير الذا وقال في رواية زيد الخيل
بالام وكذا هو في جميع نسخ بلادنا الا في نسخة ابي الذر فجاء عيينة الى زيد الخيل فسأله وسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد الخير الذي لم يكن في العرب اكثر منه خيل وقال ابو عبيد وكان له
سفسوف وخطائر وسجاح وكرم وتوفي قبل انصرف عشر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقيل توفه فاخرجه ابنه عمر رضي الله عنه وقال ابو عمر زيد بكسل هو زيد بن سهل بن زيد
بن عتيك الطائي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم زوجه ابنة عمته زينب بنت جحش فلم تكن تطيعه وتتعاظم عليه وتقول
انا خير منك نسبا وكانت تؤذيه بلسانها فشكاها اليه فقال له اصبر عليها فانها زوجتك
وقيل انه شكاها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اتق الله وامسك عليك زوجتك
فلما توفي زيد اتى النبي صلى الله عليه وسلم فرده فاعاده فلما اعاده عرف انه كاره
ان يعلم بذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اذهب فاذكر امرها لي
فلما ذهب ليخطبها اشفق ان يقول انه خطبها لزيد فيرغب عنها وكانت اكثر قريش
تجارة فلما ذهب ليخطبها قالت ما بي رغبة عن خطبتك ولكني امرأة من قريش وانا
اكثرهم مالا وانا ايم قد رغبت في الازواج وانا اريد ان ازوج نفسي فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمري امرك فقالت قد امرت بك فزوجها منه
وقيل انه لما خطبها قالت يا رسول الله لست بها بأس ولكني امرأة من قريش
وانا اكثرهم مالا وانا ايم قد رغبت في الازواج وانا اريد ان ازوج نفسي فقال
لها

هذا السائل وهذه الذرية الوليد كذا جاء هنا على الكمال وجاء في الصحيح انه خالد بن
غير نسبه وفي رواية اخرى انه عوف اكذا قال رضي الله عنه والاشبه عندي انه صحيح انهما كانا
سالا جميعا فنعد اي من خالد اعن الفضل وذكر اسلم خفت الناس انه قتل
اصحابه جهنه به العدو وسكت عن عوف من الذين اذوه وسمع منهم
منه غير موطن ما ذكره لكنه صبر استشهدا والانفاذهم والبقاء لهم حتى يقعوا فيما هو لي
قال ابن الحسن منفق هذا بكسر الضاد في المجتبى وسكونها لهو خرج الاول وهو الاسر
والعقب وحكى احمد اها عن يعقوب رواه مسلم وما حكاه الفاضي وهو سائغ بالاقامة
وقال ابن سيده والضفني والضغن والضغن والضغن وهو كنزة النسل وقال ابن الهيثم الضفني
والسخيمة بكلاهما الحقد يعقوب وحكى يعقوب عن صيبان يوزن قنديل مكاما ابيت
الاتيرة قال الدوري خالدا اصل الشيخ اسما كثيرة منها الضفني والمجتبى والمهلبان
والجار بكسر الزين والخاسس والضغ بكسر السين والكاسالنوه وكاسالهنوه والعين ولا ترتع
فلم تقرؤنا القرآن لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهو رسل الفنصة حيث تراه ايانا
حنجرة حلق وقال ابن الشيخ معناه لا يرفع الى الاعمال الصالحة وقال القاضي عياض
لا تفقه قلوبهم ولا تنتفعون به تجاوز منه وللارهم حظه سوى ظاهر الفهم وقيل معناه
لا يصعد بهم تجاوزا لا فادة ولا تقبل يمرقون من الدين وفي رواية من الاسلام
اي يخرجون منه ومرق السهم من الرمية اي خروج السهم اذا انفذ فيه الصيد من
جهة اخرى ولم يتعلق بالسهم فيه شيء وبهذا سميت الخوارج المراق والدين
معناه الطاعة يريد انهم يخرجون منها كما تنفذ السهم من الرمية والرمية والرمية
فلم الاوقت ابدا يا عودون فيه عود من فيه من الرمي بمعنى المفعول قال الداودي الرمية
الصيد الذي وهذا الذي ذكره صفات الخوارج الذين لا يدينون للائمة ويكفرونهم
عليهم فيقتلونهم اهل الاسلام هو كذلك فعل الخوارج ويدعون اي يتركون اهل
الاوثان هو جوثن وهو كل ما له جثة معبوده من حجر او حديد او من الخشب الحجارة
كصورة الادمي يعبدونه فيعبد وهذا يخلف العصر فانه الصورة لما جثة
ومنهم من لم يلحق بنيرها في ما خرج اليهم عبد الله بن خباب رسول الله عند علي رضي الله
عنه جعل يظهر فمرا حدهم بنمرة فاحد فيما في فيه فقال لبعض اصحابه نمرة فاحد

فيهم

فيهم استحلالها قال لهم عبد الله بن خباب انما ذكركم قال ما ذكركم قال ما هذه حرمة جبل سلم
يعني ظفر فقتلوه فارسل اليهم علي رضي الله عنه ان قتلوا به فقالوا كيف نقتل
به وكلنا قتله فقالوهم علي رضي الله عنه فقتل ثمانية نفر كلهم قبل كانوا ثمانية الاف وقيل
كانوا عشرة الاف لئن انا ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد اي قتل ارم سلم بالكلية
كالاستيصال عاد لا يبقى منهم احد ولم يرد انه يقتلهم لا لانه اعلم انه قتلت بما عاد بعينها
فلا يراد انه كيف يكون ذلك وهذا قد هلكوا بريح صرصر وهذا على تقدير كون الناقة
قتل الهاء وانما الناقة الهلاك وحينئذ لم يكن من الناقة الا الفعل ويراد به الفعل
الشديد القوي شارة الرايهم موصوفين بالشدة والقوة ويروى قتل
ثمود انه قيل ليس قال صلى الله عليه وسلم لهم اذ ركتهم لاقتلنهم ولم لم يرجع خالد
رضي الله عنه تقتلوا بجواب انه صلى الله عليه وسلم انما اراد ادراك زمان خروجهم اذا
كثروا واشتعلوا بالسلاح واغتر منهم الناس بالسيف ولم يكن هذه المعاني مجتمعة
اذ ذاك وانما انذر صلى الله عليه وسلم انه سيكون ذلك ثم الانذار المستقبل وقد كان
كما قال صلى الله عليه وسلم فاذا لقيتموهم فاقتلوهم اذا بايعا علي رضي الله عنه قاتلهم قيل لما الرد
اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك المؤلفة قلوبهم من مال الله تعالى كما في نافع كوب انه قال
بعضهم من جعل المحل ورد بانه مكذ وقيل لم يرسل الغنيمة وانه خاص به لقوله تعالى
قل لا تقاتل العدو والرسول وردا بانه لا تنبيه منوعة وذلك انما الانصار لما انهزموا يوم حنين
فانا الله رسوله وامة بالملائكة فلم يرجعوا حتى كانهم الفتح رد الله تعالى الغنائم
الى رسوله فما جاز لك فلم يعطهم منها شيئا وطيب لقلوبهم بقوله وخيرتهم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الرجال فقيل ما اخيرهم وخيار ايها عبيد انه كان من
اكفس لانه جنبي لكن وانه لرسل الغنيمة وانه جائز للامام ان يهبه لا ضاف الدكوة
فانه لكنني حيث يرى فيه مصلحة المسلمين ولكن ينبغي ما يجاد الان هذا الدب
ليس فيه جنبة ضمان وانه لكنني وقد قرر قبلها واسطة فقد اكرب الترمذي قوله
لاقتلهم قتل عاد وقد اخرجه البخاري في الصحيح ايضا ولهذا في الدعوة والمغازي
واخرجه المسلم في الزكوة وابو داود ونسائي في الزكوة والتفسير والمحاربة
حدثنا خالد بن يزيد بن عبد الله بن المقرئ الكاهلي الكوفي قال اخبرنا اسرائيل الجابي

يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي انه قال سمعت عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فهل من مدكر قد مضى هذا الحديث في ابواب حلف قوله تعالى ان رجلا انا ارسلنا نوحا الى قومه وقد تقدم الكلام هنا ايضا باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا وفي هذا الباب في الكراسة الخامسة من الجزء الاول عهد الامم مع ثمود اخاهم صالحا وفي هذا الباب ايضا ان قصة صالح ما حكاه ابو الوليد عن بعد ابواب وقد بيناه الثواب انما نزلت قصة صالح وهذا ما يؤيده ما حكاه ابو الوليد عن ابن زرعة الهروي ان نسخة الاصل بخط البخاري كانت وقفا غير مبوب فرتبها وجدت الورقة غير مبوبة فنسخت عنها ما وجدت موقوفا فوضع في ابواب التراجم اشكال حسب ذلك والورقة غير موضوع

اراد انه الحكيم بمعنى المحكم كما ان العقيل بمعنى المعقول يعني انه حصيل بمعنى المحصول
وليس هذا اشتقاق اصطلاحي وهو ان يكون كما ان الحكيم سمي حكيما لانه خرج من
البيت وترك ابو محمد ما اكسو رابا خارجا عنه وقيل الحكيم بالرأي الرزين والرأي
سريع يليه الاذعان الى الحق وقيل سمي الحكيم حكيما لانه ابرب كانت تطرح
فيها الاشياء التي يطبخ فيها وتبرك حتى تخطف وتفسد بطول الزمان فعلمت انها هو فعيل
بمعنى فاعل ويقال للانثى ضم الثاء حجر ويقال العقل بحجر كما قوله تعالى اعلم عن ذلك
قسم الزبير بحجر اي بعقل لانه يرتدع صاحبه الى الدفع في الهالك ويجمع بكسر
الحاء وفتح الجيم مقصورا وبها يضاف الى صاحبها والعقل ومنه الحجى بمعنى العقل وسمي
الحجر حجرا لانه يحجر عليه حجي فقد رثت منه الذمة سميته بالحجى
الذي بمعنى العقل لانه العقل يمنع الانسان من الخلاف ويحفظه من التعرض للهالك
قال ابن السراج الذي على السطر يمنع الانسان من التزوي والتعوط واما حجر الجارية
فهو المنزل يعني الحجر الجارية بفتح الحاء وهو اسم منزل الجارية وقال الكاظم العقل
هو قضية الجارية المسلمة بالحجاز ولهين ذكره استنظرا وليس له تعلق بالحجر
لانه كاعرف نفع كما والانسان كما ولها وغيرها ذكره حجر القيس وفيها الكسر و
الفتح افصح وكذا حجر الانسان فيلغان فالابن فارس ويجمع على حجور وجاء الحجر
الذي بمعنى الحلم الكسر والضم والفتح وقال الجوهري الكسر افصح وهي لغتان
حدوث العلم حجل بصاد ونهاد وس بن حجل الشاعر المشهور والحجر بفتح الحاء وسكون
الجيم بشعر واسم رجل ايضا وهو حجر الكندي كما يقال له الكل المراد وحجر بن عدي
الذي يقال له الاوسر حدثنا الكندي بضم الحاء عبد الله بن زبير بن عيسى وقد
ترجمة قال حدثنا سفيان معاوية عيينة قال اخبرنا عاصم بن عروة عن ابيه عن عبد الله
بن زمعة قال ان ابنة الزمعي وفتح الزاي ابو الاسود بن عبد المطلب بن اسد بن
عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي امه قريبة بنت ابي امية بن المغيرة ام المؤمنين
رضي الله عنها كان يزوجها من قريش وكان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اصل
المدينة وهاجر واخوه عقيل فتلاهم بدر كافرين وابوهما الاسود كان يزيد المسلمين
ذكر ان جبريل عليه السلام ضربه وجهه بواحة فعمي قال عبد الله بن يسمى يزيد قتله

الكهف والاقوار بنبوة كل فخرجت مثل ما قالوا قال مالك وكذب بعضهم وكذب
اخطأ الكذب حاطبا وكذب عالم بوجه منهم فكانت الناقة ترد فرعها من على الشجر
وتشرب الماء وكانت تردغبا فاذا كان يوم ماء صنعت رأسها في البئر فما تدفعه
حتى تشرب كل ماء فيها ثم تنفج اي تنفج ما بين رجليها فتجاوب ما شاء الله حتى
تملى اوانيهم فيشربون ويتزودون قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
انت امرأة عجوز فدعت رجلا فرأت الناقة فرجعت فتسلمت ذراعها وكانت
الناقة اذا وقع البرد تشتت في الوادي فتهرب منها اغنامهم في الطرقات والوادي
وتقع البرد ما شاء الله فيشتهي ذلك عامهم وتنبت عقرها ام اوبارات
عقيرة ان عقر وشدة نبت الخبار والاخرات مرتفعة تجزة ما شاء الله وكانت تدعى
الموتى فعقروها وقسموا لحمها وشربه فاطلق سقيها اي ولدها حتى رعى
جبلها لها فارة فتركوا لحمها فقال لهم صالح ان ولدها لمفصل على رزق حكم
العذاب فلم تقدروا عليه والغيرة الفترة بعد رغاء فدخلها فقال لهم صالح تصبح
غدا وجوهكم مصفرة وبعد غد وجوهكم محمرة تجزة واليوم الثالث
وجوهكم مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما اصبحوا فقالوا ما هذه
الذي تدعونا اليه ولا رأينا شيئا فلما كان اليوم الثاني فقالوا
العلامات فلما كان اليوم الثالث فقالوا العذاب فلما كان الليل فاتاهم
وتقطع الصبح تخطف الابصار وكفتها الاشباح فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت
قلوبهم فهلكوا فقال الله سبحانه وتعالى عند ذلك يا صالح فاستجاب لي دعاءه فاجاب
ذو عزة ومنعة بفتح اللين والمد وبالعين المهملة وقيل يمكن ان المعنى
القوة وما منع به الحكم في قوله كذا في رواية الاكثر ولكشيهني والسرخسي
ذو قوة كاية وزنه هو الاسود من الطلب وكان اذا عز وضعة قوم لكل فرقة
وهو قدار بن سالف وذراع السهلي لكانه والله وذلك ابنا وهو احمر ثمود الذي
يضرب بالنرد في اليوم وكان احمر ازرق قصيرا وقال المعلى اسمه قدير
وقال الجوهري اسمه قدار بالدال المهملة والمعالجة وقال الحسب وكان قد المدينة
تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فاتخذ عليهم قدار وقصار والتسعة

واسماؤهم

واسماؤهم الهذيل بن عبدرب غنم بن غنم وثاب بن مهرج مصدع بن مهرج
غيره بن كردة عاصم بن محرز سلف بن صدقة مرعاة بن مخفي وعاقر لقدة
هو قدار سالف كافر وكانوا تسعة قوم صالح وكانوا ابناء اشراف وهم الذين
سعوا في عقر الناقة روى ان راكبا لقي مسيعة فنفخ بيت بيت فقالوا نعم صالح
انه يزعم انها الآن ستنزل العذاب فتنفخ نفخة ونفخة ونفخة فقال المسلمات ظهر الى
الشعب وقالوا لا جاء يصلي فقتلوه ثم رجعنا فاهل بعد فقتلوه ثم فقد الصخرة
فالصعب جبلهم فبادروا فتفلقت الصخرة عليهم فالصعب جبلهم فقدوا من ابن هم
ولم يروا فاقبل يقولهم وعقلهم لكانهم فهلكوا ثم كانه فهلكوا ثم وهلك قوم
ثم اهلكهم بالصيحة وقيل جاؤا ليلة سبت الحوى سبوهم فقد ارسل الله ملكة صلاة
وارسلني قدمعقرهم اي سبوهم حتى بلغت الشعبة اقدمهم فاجاز يردون الحجارة
ولا يرد شيئا وطائفة الكوب نفرة طاهرة وقد خرجت الجاري الى القصر والاوب
والنكاح ايضا فوخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في التفسير وكذا النسائي فيه
وفي صفة النساء وابن ماجه في النكاح حدثنا محمد بن سلام ابو الحسن البيكندي
الشيخين قال حدثنا يحيى بن حسان بحاء مهملة وسين مهملة هو ابن حسان بفتح الحاء المهملة
وتشديد المثناة التحتية التنيسي وقد مر ذكره ايضا قال قال حدثنا سليمان ابن بلال
ابن بلال المدني مولى القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان يدبر ضياعه
عن عبيد الله بن دينار بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
للمحمد الحجر اي مثل الرفد في غزوة تبوك اي هي التي نزلوا منها وقد سألت
نبي الله فقالوا قد عجنا منها واستقينا منها حتى اهرقنا الماء الذي كنا نعجن به
فامر الناقة والماء زائدة فالماء الماء بنصب زائدة بالنصب على الاغراء عن عمر رضي الله عنه
انه امرهم ان يهرقوا ما استقوا من بئر ماء وان يعلفوا الابل العجين وانما امرهم بذلك
خوفا ان يدوقوا من قوة الدنيا ليعتبروا بها وسط بقية الترمذي طاهرة وروى عن سيرة
بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وبالراء ابن عبيد بفتح العين وسكون المهملة وفتح
الموحدة قال عبد الرحمن بن عبيد بن الحارث يكنى ابا اسحاق بفتح الهمزة وسكون السين
المثناة التحتية وقال ابو عمر الصحابي ضم الهمزة وفتح الراء سكن المدينة وفتح الراء دار

الكرخ نسبت بطائر الوادي تنهر سيها اغنامهم الابطة والاوقع صح

وقال ابن سيرة بن عبد الرحمن بن ابي سيرة بن ابي اسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل

غير انتقال له ورد وليس له في البخاري الا هذا الحديث وابو النعمان بفتح النون والمهملة
وسكون المهملة واخره مسلمين بالمهملة وهو بلدي بفتح المهملة والعام لا يوقف شاسمه ان
النبي صلى الله عليه وسلم ابرق بالطعام اما حديث بسرة بن سعيد فوصله
احمد والطبراني من طريق عبد العزيز بن الربيع بن سبرة عن معبد عن ابيه عن جده
سبرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين راى ما بهم اكلوا من كان عنده
منكم نوى من الماء عجبنا لا حاس بر جبا فليلقه واما حديث ابي الشموس فوصله
البخاري في الادب المفرد والطبراني وابن منده من طريق سليم بن حيان عن نظير قال قيل
ذو الخويصرة عجبنه وذو الثدية وجيش جبه ورد ما اليه عاصم عن معبد الوجه وزاد فقلت
يا رسول الله قد حسنت حسنة انا قوما حتى قال نعم قال ابو ذر حدثني ابن جنادة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يخرج اي من ورائه يخرج بمائة بالالف وقد وصله
الفراد من طريق عبد الله بن فراد عند انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
غزوة تبوك فانوا على واد فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انكم لعلوا ملعون
فارعدا وقال من عجن عجينه او طبخ قدره فليكبها الحديث وقال الاعمش الا هذا
الاسناد حدثنا ابراهيم بن المنذر قال اخبرنا انس بن عياض عن عبيد الله
عن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن نافع ان عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما اخبره ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض
ثمود الحجر بالنصب بدل من ارض ثمود واستقوا من بئرها واعتجنوا به فامرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت
ترد ناقة هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره التي كانت فانه قبل امر في
الحديث الماضي بالطرح وهنا بالمنابذ فيجب بانه المراد بالطرح ترك الاكل
او الطرح عند الوطب وقد يحدث لهذا الاستقاء من اثار ثمود قيل يحتمل بما
نظاهر من الاثار والعيون التي كانت لمن هلك بتعذيب الله تعالى على
كفره وتخلف ذلك لعصمة الحجر وعلى تقدير صحة الظهور منه ذلك الماء لم يلزم
الظاهر لا مطابقة للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم عن ابي الطاهر نا بطريق سالم

اي نا ابو عبد الله بن سالم بن زيد بن حادثة الغنوي ابن عم نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما وسمي بعبد الله لمتابعة جويرية بن اسماء له فان قيل حديث عبد الله بن وهب
المصري قلنا هو من اسانيد زيد فذكر تلك حديث عبد الله بن وهب وقد ذكره فاوهم ان
بين ذلك وبين هذه تفاوت صالح عليه السلام ومستقدمنا حدثنا محمد هو ابن مقاتل
قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك عن معمر بن الزهري انه قال اخبرني الا فراد
سالم بن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا
مساكن الذين ظلموا وزاد في رواية الفهم والمساكن اي هم من حيث يكون المقدود
غيرهم حتى عرفتهم فيما نزل بهم الذين نزلت بهم المثلات وان كان اسباب
ورودهم الا ان تكونوا باكين وفي رواية القابسي باكين بباكين قال ابن التين
وليس الصحيح لغيابنا الاول مكسورة في الاصل فاستنقلت وحذفت احدى
الياءين للالتقاء الساكنين انه يصيبكم ما اصابهم وعند ابن بطال بعد قوله الا تكونوا
الاكساد انه يقتسك وانه يصدقه اي لرحمة الاصابة وهذا المقدر عند
الجمهور والمقدر عند الكوفيين الشرط يصيبكم ما اصابهم وهذا خطاب عند العبرة بين
لانهم لما كانوا نزلوا اضرارا لم تشفع اي تستر بردائه وعدل الى الرمل وهو عدل العبر
وسط نقد الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في المغازي والنسائي في
التفسير حدثنا عبد الله بن منير الغوص بالمعجمة والمنذري قال حدثنا وهب هو ابن جرير
قال حدثنا ابي هو جرير بن حازم البصري قال سمعت يونس هو ابن يزيد الايلي عن
الزهري عن سالم ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا
مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم وقع
في رواية احمد الا ان تكونوا باكين فتبكوا حتى لا يصيبكم ما اصابهم وقد مر في باب
الصلاة في ديار الصلاة في مواضع الخسف حديث عمر رضي الله عنه ما هنا وهو اخر
رواه عن اسمعيل بن عبد الله عن مالك بن دينار عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاهل الحجر اهل ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان
تكونوا باكين فانه لم يكونوا باكين فانه لم يكونوا باكين فانه دخلوا عليه ان يصيبكم ما اصابهم وروى احمد
والحاكم باسناد حسن عن جابر رضي الله عنه قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بأحمر فالارسلوا الاتان فقد سالوا قدم سالح وكانت اناثة ترود مهملة الفخ
وتصدر من هذا الفخ فقتلوا عدد رمام وكانت تنسب بوما وليس يوما بها يوما
فقدموا فاخذتهم صيحة او حدة منه تحت ارجم السماء الا رجلا واحدا كانوا
ثم هلكوا وهو ابو زغال فلما خرج من اكرم اصابه ما اصاب قومه وروى عبيد
الرزاق عن معمر عن الزهري قال الهدهد قال جدود اتجد الا على نفيف وهو يكسر
الهاء وتخفيف الفاء المخففة باب قصة ياجوج وماجوج هما اسما
رجلين ابني يافث بن نوح عليه السلام كذا ذكره الطبري عباس مستقيمة
من تاج الجار وهو عرانها واستعمالها سهو لانك تكثر تهم وستدلم وهلا
على قراءة من همزه وقيل ايضا مثلا ياجاج وهو الماء الشديد الحموضة وقيل هما
اسمان اعجميان غير مشتقين وقال المنهي من همزهما جعل وزنهما يأجوج
يفعول من اجيج النار والظلم ومثله ماهمزهما يجعلهما اعجميين وقال الاخفش
من همزهما جعل همزتهما اصلية ولم يهمزهما جعل الالف فيهما زائدة يجعل
ياجوج وماجوج فاعلا من مجت الشيء من فيه وقال الزمخشري ياجوج وماجوج
اسمان اعجميان لدليل منع الصرف للعلمية والعجمة وهم من ذرية ادم بلا خلاف
ولكن مختلفون فقيل انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام فالرجل هدد وقيل انهم
جيل من الترك كالصقالبة وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل والديلم
ذكره الزمخشري وقيل هم من الترك مقل المعقول ولم اسند اساسا واكثر فساد وا
فيه هولا وقيل هم من بني ادم ولكن من غير حواء لانه آدم نام فاحتلم فاهدر جنت
نطفته بالتراب فانما انتبه اسف على ذلك الماء الذي خرج منه فخلق الله من
ذلك الماء ياجوج وماجوج وهم مخلقون بناء جهة الرب دون انام حكاه النيلي
عن كعب الاحبار وحكاه السدي ايضا فتح مسلم وغيره ولكن العلماء مختلفون
وقال ابن كثير وهو حديث بذلك اذا دليل على ان يأجوج ماجوج لما ذكروا فباح جميع
الناس لهم من ذرية نوح عليه السلام فهي القرآن وقد جاء في الحديث ايضا
امتناع الاحتلام على الانبياء عليهم السلام وقال نعيم بن حماد حدثنا يحيى بن عبد
حدثني سليمان بن عيسى قال بلغني انهم مختلفون انه قد ياجوج * وماجوج

وماجوج

وماجوج * واجوج * والفيلان * والفسلان * والقرانين * والقدطبان
وهو الذي يلتحف اذنه * والقرطبان * والكفاتين * والدفاتين * وهي جوهين
والنظار * والبعاسين * ودونهم دون الجلبب * وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله
باسناد جيد الا من عشرة اجزاء المتسعة ياجوج وماجوج واسرائيل من جزء
واحد وعن عطية بن سعد انهم ثمان فكل امة اربعمائة الف الف امة تستبيه
الاخرى وذكر القرطبي مرفوعا ياجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك ماجوج صنف
منهم طوله مائة وعشرون ذراعا قال ويرون الناس انهم يأكلون جميع شجرات الارض
من الجنات والعقارب وكل ذي روح مما يطلبه وجيره وليس لله خلق ينوء عما هم
في العام الواحد بتيه اعون لذي الحاجة والعورات علوا الكلاب ومنهم من لا فرق و
ذنب وانياب بارزة يأكلون اللحوم النيئة وقال ابن عبد البر وثاني سب الامم
عمله لا يقدر احد على استقصاء ذكرهم لكثرتهم ومقدار الربع العامر مائة وعشرون
ستة وثلثمائة ابن تهما ياجوج وماجوج وهم اربعون امة مختلفوا الخلق والقد
وذكر كل امة ملك وامة منهم مشبه وذنب وبعضهم يفترس بعضا وبعضهم لا يأكل
الا لحوم بعضهم بعضا وذكر الحاجي عبد الرحمن بن ثابت قال الاثني خمسمائة عام
منها ثلثمائة تجر وحياة وقسعون ياجوج وماجوج وسبع مجنة وثلاث لسان
الناس وروى ابن مردويه تفسيره عن عمر بن كامل بن محرز بن سعد الله ثنا ابي
ثنا عتبي ثنا ابي عن ابن عباس عن ابن سعيد الخدري رضي الله عنهم قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم وذكر ياجوج وماجوج لا يموت الرجل منهم الا حتى يولد له عشر
الف رجل وابناء وعن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا ياجوج وماجوج امم كثيرة كل
امة اربعمائة الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم قد حملوا السلاح
الحديث وذكر ابو نعيم ان صنفا منهم الرجل اذرع عرضا واربعة اذرع عرضا يأكلون
مما يلقى لسباعهم وعن علي رضي الله عنه صنف منهم غلظ شعر لهم مخالب وانياب
السباع وقد اجلها واعلا الذئب وشعورهم اكثر من البرد واذان عظام احدها
ويرقد يستوعبونها والاخرى جلدة يلبسونها وفي الذكرة وصنف منهم

وماجوج

كالارز طوله مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بها كالرمن من كان
ثم ذكر كعب الاحبار ان النبيين اذا اذى اهل الارض نقلهم الله الى ياجوج وماجوج
فيجدون زقاقهم فيجيدون ويأكلون الاطرا والبقر ونعيم بن حماد ذكر في
الفتن وروى عطاء بن حيان عن عكرمة مرفوعا يوشك الله ليبلوا السرى بلى الى
ياجوج وماجوج فدعوا الله ربهم الله تعالى فابوا ان يجيبوا فلم يبق في النار ومن
عصى من ولد آدم وولد ابليس وقوله الله عز وجل يا بجر عطفا على يوم الباب
وفيه بعد التسع باب قوله عز وجل من بشر ذكر قصة ياجوج وماجوج قالوا يا ذا القرنين
ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض وسياتي بيان ذلك انشاء الله تعالى
وقوله تعالى حواليك عطف على قبله وفي الكشاف الاصول وقع بعد كذا باب قول الله
تعالى ويسئلونك عن ذي القرنين الاية بشر ذكر قصة ياجوج وماجوج وقوله الله
عز وجل قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض ويسئلونك
عن ذي القرنين الاية قوله سببا كذا في رواية ابي ذر وساق غيره الاية ثم الفقوا
في ذلك طريقا بعد قوله بعيدة في الحجاز وقد سقط في طريقا فيه نسخ البخاري
الاية الى قوله في زبر الحديد والابات فاظهروا ذو الكهف قال الله تبارك وتعالى
وسالوك عن ذي القرنين اي سالوك يا محمد اليهود سالوا النبي صلى الله عليه
وسلم على جهة الامتحان وقيل سالوا جهلا وتشاغبا وليس ذو القرنين المذكور في
القران هو الاسكندر اليوناني الذي بنى الاسكندرية لانه كان وزيره وتلمذه
ارسطاطاليس وكان يامر وزيره وهو من الكفار بالاسلام وذو القرنين المذكور
في القران عبد صالح ملك الارض شرقا وغربا قال الزمخشري ذو القرنين هو
الاسكندر الذي ملك الدنيا قيل ملكها مؤمنان ذو القرنين وسليمان وكافران
نمرود وبخت نصر واختلف فيه فقيل كان عبدا صالحا ملكه الله الارض واعطاه
العلم وكلمه ولم يبعث الهيبة وسخر له النور والظلمة فاذا اسرى بهم يهديه النور من
امامه ويحجبه ورائه وقيل كان نبيا قال الضحاك وعبيد الله بن عمر ايضا وعليه
ظاهر القران وروى الحاكم بسند صحيح في حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ما ادري اكان
ذو القرنين نبيا ام لا وقيل كان رسولا وقال الثعلبي والصحيح انه الله تعالى كان

نبيا

نبيا مسلما وزيره الخضر عليه السلام وقيل كان ملكا من الملائكة وعن عمر رضي الله عنه
انه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين فقال اللهم غفرا انما رضيتم ان تسموا باسماء
الانبياء حتى تسميتم باسماء الملائكة وعن علي رضي الله عنه يستمر الشمس و
مدت له الاسباب وبسط الله له ورسل عند فقال احب الله فاحبه واعزب
انما خلق ذا كيلين لانه كان له ابنتان ابنتي ادم وانما كان من الملائكة قال وسمع
ابيه قيرى واسمه مصعب بن الدار اعلم بصحته ومكانه اعلم عند نابس في الاسكندر اليوناني
ما روى الفاكهي من طريق عبيد بن عمير ان ذا القرنين حج بيت الله فلما قضى مناسكه اتى ابراهيم
عليه السلام فلقاه ومن طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس ان ابراهيم حج ذا القرنين
وخلفه المسجد الحرام فسلم على ابراهيم عليه السلام وصافحه وقيل ان ابا مرصاع بن
طوق كان بن سبع ان ذا القرنين سال ابراهيم عليه السلام ان يدعو له فقال وانت فقال اوليت
وقدا قدم بلوى فقال لم يكن ذلك عامري يعني ابن عوف لعله دعا ذلك بغير علم
واذكر ابن مندة ثم قال ابن ابي حاتم من طريق عليا وبن احمد ان ذي القرنين قدم مكة فوجد
ابراهيم واسمعيل عليهما السلام يبنيان الكعبة فاستفهم عما عن ذلك فقال الاعلى
عينان ما هو ان فقال لي شهد لي فقال ما شهد عنه اكيش شهدت فقال صدقا
قال ابن الخطاب العقدي الاكيش المذكور تجارة وكيل لا يكون غيا هذه الا ان رشيد
بعضه بعض ويدل على قدم عهد ذي القرنين ومعاينته لابراهيم انه كان ذو القرنين
ضرب وانما الاسكندر اليوناني هذه ثلاثمائة سنة والعرب كلها من ولد سام
بن نوح عليه السلام الا نفاق واليونان من ولد يافث بن نوح عليه السلام
فافترقا وقد ايدا المصنف قصة ذي القرنين فوقعت ابراهيم عليه السلام اشارة
الى وهمين قول من زعم ان الاسكندر اليوناني لما كان قريبا من زمن عيسى
عليه السلام وبابن زمن ابراهيم وعيسى عليهما السلام الكثر من الفي سنة وقول الاسكندر
اليوناني والبه ذهب الزمخشري وتبعه القاضي وقد ضعف في زمانه فقيل في
القرن الاول من ولد يافث بن نوح عليه السلام روى ذلك عن علي رضي الله عنه
وانه ولد بارض الروم وقيل كان نبيا مرفوعا روى ذلك عن انس وقيل انه من ولد

اسحق منه ذرية العيص ودوى ذلك عن مقاتل وقيل كان ذلك في زمان الفترة
بين موسى وعيسى عليهما السلام وقيل في زمان الفترة بين عيسى ومحمد عليهما
الصلوة والسلام والاصح انه ولد بعد السلام بن نوح عليه السلام والذ كانه في ايام جرجيس
الخليل عليه السلام والاصح انه ولد بالشام وقيل بمكة كما تقدم واما ما ذكره الطبري عن
محمد بن الربيع من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه بانه سار خدا ابن الحبيب فان وصلا
سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين فقال كان من الروم فاخذ ملكا
فصار الى مصر وبنى الاسكندرية ثم فلما فرغ اتاه ملك فعرج له فقال انظر ما تصنع
فاذا رى مدينة واحدة قال تلك الارض كلها وانما اراد ما اتيه بك وقد جعلت لك
الارض سلطانا فسر فيها وتكلم كيما علم وثبت العالم فقد صنفه ابن الخافظ ابو محمد
قال علم وقال الحافظ العقيلي والذي يظهر ان الاسكندر الما خوذ بلقب
بذي القرنين تشبيها بالمتقدم لسعة ملكه وغلبته على البلاد الكثيرة اولانه لقاتب
على الوسن وقتل ملوكهم انتظم له ملك الممكنة بين الواسعتين الروم والفرس فلقب
بذي القرنين لذلك ولكن الذي فصل الله بناه في القرنين هو المتقدم
ثم انه اختلف في اسمه فروى ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
انه عبد الله بن الضحاك بن معد بن عدنان وكساده ضعيف جدا وهو مباين
للمتقدم انه كان في زمان ابراهيم عليه السلام فكيف يكون منه ذرية له استدلالا على قول
من قال ابن عدنان وابراهيم عليه السلام ابعد من قبل اسمه الصعب ذكره
الهمداني قال وكنيته ابو الصعب بن عمرو بن غريب بن زيد بن كهلان بن سبا
وقيل صعب بن عبد الله بن قحطان بن منصور بن عبد الله بن الازد بن نبت بن
مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن قحطان وقيل استلحاق عبد الله الاول وقيل اسمه
الصعب وبه جزم كعب الاحبار وذكر ابن هشام في التيجان عن ابن عباس رضي الله
عنهما ايضا واصح ما قيل في اسمه الصعب لكثرة القائلين به ولوروده في
كثير من الاشعار قال الاعشى بن قيس بن ثعلبة ــ والصعب ذو القرنين
امسى ثاويا ــ يا محنق في عبد شمس كنت فيهم ــ ولا تحنق عليه الهملة وسكون النون في
ثانيه الوفي ــ وقال الربيع بن منيع ــ والصعب ذو القرنين عمر ملكه ــ الفاق اسى

بعد

بعد ذاك ربعا ــ وقال قيس بن ساعدة ــ والصعب ذو القرنين اصبح
ثاويا ــ اللحد فيه ملاعب الارياح ــ وقيل ايضا منه في شعرهم بن القيس واوس
بن حجر وطرفة بن العبد وغيرهم وقد اختلف في اسم ابيه ايضا فقال كعب حوابو
مرثد ــ وقال الهمداني هو ابن الك بن الحارث بن ربيعة بن الحارث بن مالك
بن سبا وقيل عبد الله بن قحطان وقيل مرثد وقيل مرزبا بن مرو بن الاوس بن ذي
الاسب بدال وقيل حو مرثد بن مرو بن اوس وحدا اليس فيما سالا الدرب ولا
الذي قبله وحكى القرطبي انه قيل فيه افريدون الذي قتل الضحاك الجبار وفيه
يقول الشاعر ــ فكان الضحاك في فتكاته ــ بالناس بون وانت افريدونا ــ
والضحاك قصته طويلة ذكرها الطبري وغيره وانما افريدون فذكروه في ملوك
الفرس الاول لا الاولى انه ذا القرنين من العرب لا تقدم ــ ويدل على ذلك قول
تبع ــ فكان ذو القرنين قبلي مسلما ــ ملكا يدين له الملوك وتحشد ــ من بعده
بلقيس كانت عمتي ــ ملكهم حتى اتاها الهدهد ــ وقال الحارث بن يقشر يكون ذي
القرنين من العرب يخاطب قوما من مصر ــ سمدتم ان احدثكم فنعرفه ــ
في الجاهلية لا سم الملك مخلد ــ كالتبعين وذي القرنين يقبله ــ اهل الحجى واهل
القدر ما قبله ــ وقال الاعشى بن شبر ــ وخزاعيا بنا من ابن عشر
كرام وذو القرنين منا وحاتم ــ وقد جاء في حديث انه من حمير وانه رومية وانه
كان يقال له ابن الفيلسوف لعقله ــ وذكر ابن هشام انه اول التبابعة ــ وذكر
مقاتل انه من حمير وقد ابوه الى الروم فتزوج امرأة من عقب فولدت له ذا
القرنين ــ وقال كعب بن منبه وسمي الاسكندر ومن صاحب ارك بهو الاسكندر
اليوناني ذا الاسم وكثير من الناس يخطئون في هذا ويزعمون انه الاسكندر المذكور
في القرآن هو الاسكندر اليوناني وهو زعم فاسد على ما تقدم ثم انه قد اختلفوا
في سبب تسميته ذا القرنين فقيل انه بلغ المشرق والمغرب قطري الارض وقيل
لانه ملكهما فعلى النبي صلى الله عليه وسلم سمي ذا القرنين لاخطاء قرني الدنيا
يعني جانبيها شرقا وغربا وقيل كان له قرنان او اثنتان يتوارى بهما العامة والعرب
تسمي الخصلة من الشعر قرنا وقرون الناس صنفانهم ــ ومنه في حديث

اي عطية في عشي انه وانما ان يجعل رأسها ثمانية قرون ومنه قوله تعالى
فاثخنت فاحا خذ نابذ فرنها وقيل كانا عنه قرنان من ذهب يطيل بهما وقيل
كانا صفحتا راسه من نحاس روى ذلك عن مجاهد وقيل كان في راسه مايشبه
القرنين وقيل ذي انه قبض على قرني الشمس وقيل ان قرنه السلطان عنه
مطلع الشمس وقد يملكه وعن وهب لانه ملك الروم والفارس وروى الروم
والترك وقيل لانه كان يعالج الطريق الاب والام كانا من بيوت شرف وقيل لانه
كانا ذا ثوفان قاتل جميعه وركا تبه جميعا ومثال ابن انكوا عليا عن ابن عمر
ماذوا القرنين لم ملك ام نبي فقال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا
ضرب على قرنه الايمن فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر
فمات فبعثه الله فسمي ذا القرنين يعني انه دعا قومه الى التوحيد فضربوه على
قرنه فمات ثم بعثه فضربوه على قرنه الاخر فمات ثم بعثه وقيل لانه اهتدى علم
الظاهر والباطن حكاه الثعلبي وقيل لانه دخل ارض الهند وارض الظلمة ومع
وزيره الخضر وفاته عن الكبوة وحتى بما الخضر فاغتم لذلك فمات بدعا
فاحيي بالدعوة فمات بدعوة الخضر لما كان منه له روى هكذا عن علي رضي الله
عنه وقيل عمر دور وقيل ارض بابل وكانه قد ترك الدنيا وتزهد وعبد الخ
وتجارات بالقدس ذكره ابو بكر الوسطي الخطيب في فضائل القدس قيل وكانا
عدد ما سار فلا ايض في البلاد مشيدم لعبد الدعائي الى ان بقي خمسا تم
وقال مجاهد عاش الف سنة مثل نوح عليه السلام وقيل كانا بنوه ملكه الفي سنة
وكانا يدرين اكليل عليه السلام وقيل عاش الى ان ادركه سبيل الموم وقال
ابن عباس رضي الله عنهما بلغني انه عاش ستا وخمسين سنة وقيل ستين وثلاثين
سنة والله تعالى اعلم قوله تعالى قال يا ذا القرنين اي قال له ذو القرنين
الزمخشري الخطاب لرجل ظنين منه ذكرا اي قلنا اختيارا وقصدا انا مكناك
في الارض وانبأنا منه مكنا شيئا اي تمكنا في السباب على شيئا اي امره فيما اختاره وقصده
فلك سببا طريقا موصلا اليه والسبب ما يتوصل الى المقصود وقيل علوم وقدرة او
الة فاراد بلغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه حتى بلغ وكذلك اراد المشرق فاتبع سببا

وارادبلوغ الشرق فاتبع سببا ويقال لها الاله مرفع السبب في الارض حتى بلغ
مشارق الارض ومغاربها قال علي رضي الله عنه سخر الله لسليمان الريح
لداود فكان الليل والنهار عليه سواء وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وآتيناه
من كل شيء سببا اي علمناه سببا يبلغ به ما يريد وقيل علمناه المنطق والمسالك فسخرنا
له اقطار الارض كما سخرنا لابن ملك سليمان عليه السلام وقيل حمله ذو الملك اسلطانا
وهيبة وقيل استعين به على لقاء العدو حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب
في عين حمئة اي ذات حماة وجدت الشمس اذا غربت فيها وتغرب في رأي حاجبه فقيل
معناه مثل الاول وقيل حارة وكيونا تكون حارة وذات حماة وقيل ابي ذر رضي الله
عنه كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار فرأى الشمس حين غابت وقال
اتدري يا ابا ذر اين تغرب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تغرب في عين حمئة
حامية وقرأ ابن مسعود وطلحة وابن عمر في عين حرمية وعن الحسن وكذا قرأ ابن
عامر وحمزة والكسائي وشعبة وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما حمئة وقرأ نافع
وابن كثير والبصريون وحفص ووجد عندها قوما اي وجد عند الغروب او عند نهاية
العمارة قوما لباسهم جلود السباع وليس لهم طعام الا ما اخرجه الشمس من
الدواب اذا غربت بحوتها والفاظ الدين ثم الهلاك اذا وقعت وقال ابن
السائب هلك قوم مؤمنون وقوم كافرون قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب
هذا قوله وحي ومنه سمي ذلك قائله الهام او على لسان نبي اما ان تعذب
واما ان تتخذ فيهم حسنا اي بالاسر وتعليم الشرائع قال الزمخشري كانوا
كفرة فخيره الله بالاخذ بالقتل وان يدعوهم الى الاسلام فاختار الدعوة
وقيل خيره بين القتل والاسر وسماه حسنا وقد ناب الفاء وتوبيه الاول قوله
تعالى قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا يعني اما من
دعوته فظلم نفسه بالاصرار على كفره وستعذبه على ظلمه العظيم الذي هو الشرك
فنعذبه اما في الدنيا بالقتل ثم يعذبه الله في الاخرة عذابا منكرا اي لم يعهد
مثله وعن قتادة كانه يطبخ في مكان فيه الغدر ويعود للعذاب المنكر واما من امن و
عمل صالحا وهو ما يقتضيه الايمان فله في الاخرة جزاء الحسنى اي جزاء فعله الحسنى

وقراءة والكسائي ويعقوب وحفص جزاؤه مضافا مصدرا بالاضافة الى المفعول
الحسنى بنكته تعم نزلها على المصدر لفعله المقدر حالا اي يجزى بها جزاء ولن
قادرة وعن عطاء وكساء وسنقول له قولا ميسورا اي قولا مرضيا ليسرا سهلا
ميسرا غير شاق وقضيه وايسر اي نامره بالصعب الشاق ولكن بالسهل
الهين من الاذكوة والخراج وغيرذلك ثم اتبع سببا اي ثم اتبع طريقا يوصله الى
المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس اي الحد الذي تطلع الشمس عليه اولانه مقدرة
الارض وقرئ بفتح اللام على انه ظرف كمقدم الذي تطلع الشمس عليه اولانه صدر
وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا اي من دون الشمس ولما لم
يتقدم لقاس وعن جاهد ضربا لبس الثياب وعن ابن عباس ارضا سوداء جدا مطلع الشمس اكثر
من جميع الارض وقيل سباطا وعن كعب لاجبال ولا ثياب لهم الا الشعر الاليه وقد
اتخذوا اسراربا فاذا زالت الشمس وطلعت فاذا رتفع النهار خرجوا الى معايشهم
وجوزهم وعن بكر كانت ارضهم يغشى عليها الماء الا يختلفون الينا فاذا طلعت
الشمس وغلوا الماء وازاء تفقت منهم خرجوا وعن يعقوب خرجت حتى جاوزت
علم الشمس وغلوا الماء وازاء تفقت منهم خرجوا وعن يعقوب خرجت حتى جاوزت
التدبير فالت عن حلولا وقيل ينبك وسنهم سيرة يوم وليلة وقيل يوم فاذا اتاهم
يعرض اذ ورليس للاخرى وعلى شاسب يعرف اسانهم فلما اتوا الجبلين فنظر كيف
تطلع الشمس قال فيما حتى كدكدك اذ سمعا كهيئة الصاعقة ففنى على ثم
افاقت وهم يسمعون ما دهش فلما طلعت الشمس على الماء اذا هم فوق الماء كهيئة
الربث فاوقدوا سربالهم فلما رتفع النهار خرجوا الى البحر فيحملوا يصطادون
السمك ويطرحونه للشمس فينضج لهم والله تعالى علم كذلك اي مرزنا القرآن
كما وصفناه في دفعة الكافي ولبطله الملك لعظمها لامره او امره بهم كامره قد احاط
الذي لدينا تخبيره واختباره وقيل لم نجعل لهم ستارا مثل الستر الذي جعلنا لكم من
الابنية وجبال وشجر والاكنان في كل مسكن والثياب في كل صيف وقيل لم نجعل
مطلع الشمس مثل ذلك اي كما بلغ مغربها وقيل تطلع على قوم مثل ذلك القبيل الذي
نفرت بلهم حتى انه لقوة شكيمة وكثرة مثل كعكم فتعديه لمثل بقي لهم على الكفر و
اعانة الجنون لهم وقد اعطاهم جاريه من الجنود والالات واسباب الملك

خبرا

خبرا على تعلق بظاهره وخفاياه والمراد ان كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط
به الا علم اللطيف الخبير ثم اتبع سببا يعني طريقا ثانيا معترضا بين المشرق والمغرب
آخذا من المغرب الى الشمال حتى اذا بلغ بين السدين اي الجبلين المبنى
بينهما لسد ذي القرنين وهما جبلا ارمينية وآذربيجان وقيل جبلان في اقصى الشمال
ثم منقطع ارض الترك مما يلي المشرق وقيل هو ما بينهما يا جوج وماجوج وقرأ نافع و
ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب بالضم السدين بالضم والباقون بالفتح قال
الكسائي وقيل هما لغتان ضم خلق الله وفتحه صنعهم وما كانا يرمي بالضم ما فيه وفتح لاق
السد بالضم خلق وقيل بمعنى خلقهما الله وخلقه والسد بالفتح صدد حدث
يحجه الناس وقيل بالفتح طارئه وبالضم ما قدرا عنك وقرئ بالعكس
السدين بقوله والسدين الجبلين روى ابن ابي حاتم في حديث طويل عن عمرو بن
قرظة ذي القرنين فاذا رضي طلع الشمس شاذ الشروق وطلعا جبلان لينان
يزلق عليهما كل شيء وعن سناء وحذيف وانتصب بين على انه مفعول به صلوح كما
اختص علا اضافة في قوله تعالى هذا فراق بيني وبينك والاخوق وبينك وكما ارتفع في
قوله لقد تقطع بكم لانه الظرف المتعرفة التي تستعمل اسما وظرفا وحيث وزوجها
اي ما بالسدين قوما هم الترك لا يكادون يفقهون قولا لا يكادون يفهمون انه الا بجهد
مشقة فلا يكاد يفهمه الا بجهد لغتهم وقرئ بضمها وفتحها وقرأ حمزة والكسائي الا بضمها
بضم الياء وكسر الخاء اي انهم لا يناسبون كلامهم لا يبينونه لتعلقهم فيه قالوا
يا ذي القرنين اي فاستقرهم ويدعون ابن مسعود وشيبة وابو عمرو قال الذين هم
ونهام يا يا جوج وماجوج قال الاصمعي قبيلتان من ولد يافث بن نوح عليه السلام
وقيل يا جوج من الترك وماجوج من الجيل والديلم وهما اسمان اعجميان لدليل منع
الصرف وقيل بيان من ابي الظلمة لما سمع والعلمها الهرمز كافرا عاصم وحمزة ومن هرمزها
للتعريف واتانيسعدنا وقرأ ابو حيوة يا جوج وماجوج وقد مر التفصيل في ذلك
مفسدون في الارض لما يفسدونها بالقتل والتخريب والخاء الذرع قيل كانوا يخرجون
الايام الربيع فلا يتركون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وكانوا يفترسون
منه قتلوا في سنين شديدة وقيل كانوا يأكلون الناس وقيل كانوا يفسدون فقرتهم لو

فيؤخذ بكل شيء جعلا لسحر بين الوالد وقرئ حجرة والكسائي خراجا وكلاهما واحد
كالنول والنيال وقيل الخراج على الارض والدية وتخرج المصدر وقد مر قال البخاري
قرئ خراجا بقدر خرجا اجرا روى ابن ابي حاتم عن مطرف ابن عبد الله بن عطاء بن
عباس رضي الله عنهما خرجا خراجا خطيا على اخر تحيل بينا وبينهم سدا فحجر
ومنع خروجهم عدينا وقد منه مثل السد بين جدرتين والكسائي قال اي ذوا الذي
ما مكني فيه ربي خير اي جعلني فيه تمكن من كثرة المال والبنين والملك خير مما
تبذلون لي من الخراج فاعينوني بقوة بفعلة وصناع يحسنون
مما انكم وقرا ابن كثير مكني على الاصل فاعينوني بقوة بفعلة وصناع يحسنون
البناء والعمل وما اتقدى بين الاشياء جعل بينكم وبينهم ردما حاجزا احضروا
لي زبر الحديد اي قطعه والذبر القطعة الكبيرة وهو لا يناسب رد الخراج فالمعنى
على المعاونة لان الاتيان بمعنى المناولة وبدل عليه قراءة ايتوني بكسر ردما اتوني
بكسر الهمزة وصولة الهمزة على معنى جيبوني زبر الحديد والبناء الحديد وقد مر فلما
فرغ اكثروا زبر الحديد على الآلة فلما اعانه بالقوة وفي الخراج على العلوة وقصر
البخاري الاجر بقوله واحدها زبرة وهي القطعة وعكسه فسره ابو عبيدة حتى
قال زبر الحديد اي قطع الحديد واحدها زبرة حتى اذا ساوى بين الصدفين بفتحتين
جانبا الجبل لانهما تصادفان اي يتقابلان وقرئ بفتح الصاد وضمها الدال وكلها
لغات بين الصدف وهو الميل لانه كل منهما منعدل عن الآخر وقد فسر البخاري
بقوله حتى اذا ساوى بين الصدفين بقال قال ابن عباس رضي الله عنهما
الجبلين وهذا يحاله حاتم مطرف على ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله بين الجبلين وقال ابو عبيدة قوله بين الصدفين اي بين الجانبين قال انفخوا
اي قال للعملة انفخوا في الاكوار والحديد حتى اذا جعله نارا قال ايتوني افرغ فيه
كالنار لاحاء قال اتوني افرغ عليه قطرا اي اتوني قطرا افرغ عليه فحذف
الاول لدلالة الثاني عليه وهو تمثيل لبصرتوني على اشياء عال اتوني ذهاب تتابع
الذهابين اولى اذ كانه قطرا مثلوا اتوني لانه مفعول افرغ حذف هذا الاسلوب والقطر
الذهابين

الخاص

الخاص المذاب لانه يقطر وقرا حمزة وابو بكر فال نقوى مع وصولة الهمزة وقال
البخاري قال الفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا استفرغ عليه
قطرا رصاصا فسر بقوله قطرا بقدر رصاصا وهو بكسر الراء وفتحها فمن قال
ويقال الحديد اي القطر معوا الحديد حكاها ابو عبيدة قال فرغ قوله افرغ عليه قطرا
اي اصب عليه حديدا ذائبا وجعله قوم الرصاص وقال الصفر نظم الصاد وكسرها
وفي الدر الصفر النحاس اجيد الذي يعلو منه الانية روى ابن ابي حاتم عن
طرفي الفتاك قال افرغ عليه قطرا وقال ابن عباس رضي الله عنهما النحاس وعنه
ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال افرغ عليه قطرا
اوثق طرفي السدين قال القطر النحاس وبناء لهم بالحديد فالنحاس ومنع طرفي
وصهر فصار كانه برد وصهر مع صفرة النحاس وحمرة وسواد الحديد فاسطاعوا
يحذفها احدا عن تاء متشابهين وقرا حمزة بالادغام جاعلا بين الكلمتين
على جرة وقرئ بقلب السين صادا اي يظهروه ان يظهروه بارتقاعه فوقه
وما استطاعوا لنقبا لصلابته وثخانته فيه هظم الكاس بمعنى نقبا الما وجعل الاسلام
الصفر النحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد بينهما الحطب والفحم حتى سد ما
بين الجبلين وساوى اعلاهما ثم وضع المنافيخ حتى صارت كالنار فصب النحاس
المذاب على الحديد يعني بالجانب من حديد حتى النحاس فاخذ والتصق بعضها
ببعض وصار جبلا صلدا وقيل بناء من الصخور وشيطا بعضها ببعض بالجانب من حديد
ونحاس مذاب في خلالها فيزيد ما بين الذرب مانعة فرسخ قال البخاري
فما اسطاعوا ان يظهروه يعلوه وهكذا فسره ابو عبيدة قال فما اسطاعوا ان
يظهروه اي الى يعلوه نقوه لظهرت فوق الجبل اذا علوته استطاع استفعل من
طلعت ولذلك فتح استطاع يستطيع لسكون راء الآن فما اسطاعوا الذي
بلغا ومشاقة فوقية جمع مفرده مستطاع ووزنه افتعل والاصل استفعل لانه من طلعت
لا بفتح الطاء وسكون العين لانه باب نصر ينصر وعلى وجوب واذى من الطمع
نقوا طاع له وطعت له مثل قال له وقات له ولا نقل طاع لا باب الاستفعال

صار استطاع علاوزنه استفعل ثم حذفت التا بالتخفيف لعدم نقل حركتها الى الهمزة
وصار استطاع على يفتع الهمزة ومسكو السين وسكون الطاء وفتح الهمزة قيل كسطاع
فتح استطاع يستطيع اى فاعل حذف التا ونقل حركتها الى الهمزة قيل كسطاع
يستطيع بفتح الهمزة غ الى المبنى ومفتح ايضا غ المفعول كذا قال العينى والظاهر
ما قاله الكرمانى ما حاصله انه حذف التا ومنه ولذلك يفتح حرفا مضارعة من
يطيع اذ كان اصله يطاوع وزيد فيه السين لكان مضارعه يستطيع ثم
حذف التا مضارعة وقال بعضهم استطاع يفتح الهمزة يستطيع بضم الياء على ان افعل زيد
فيه السين وما استطاع له انقيادا اى ان الصعود الذى كان كانه قوله
فما اسطاعوا ان يظهروه وما فعله وما استطاعوا له نقبا فعلى الاصل باب
استفعل قال حذف اى التا والاقتدار على السدية رحمة من ربى على عباده
ونعمة عظيمة لهم فاذا جاء وعد ربى اى وقت وعده بخروج يأجوج ومأجوج
اذا رأى فى مجنى يوم القيمة وشارف ان يأتى جعله دكا اى جعله مدكوكا منبسطا
مستوى بالارض وكل البسيط بعد ارتفاع فقد اندك وهذا يجعل مدكوكا منبسطا
المنبسط السنام والرأى الكفيوك دكا والمدك الدقيق وقال البخارى قال الفراء
حقا كائنا لا محالة وهبا خرجا كائنة ذى القرنين وقال البخارى قال الفراء رحمة من
ربى فاذا جاء وعد ربى جعله دكا الزقة بالارض اى جعله مستوى بالارض قال
ابو عبيدة جعله دكا اى مدكوكا كالزقة بالارض وناقة دكاء لا سنام لها
يعنى يقال ناقة دكاء اى لا سنام لها مستوية الظهر والعرب تصف الفاضل والمفضول
بمصدر حاوف ذلك جعله دكا كما جعله دكا والدكداك مثل الارض شبه اى المدعى
الارض المستوى بها حتى صلب وتلبد قال ابو هريرة الدكداك مثل الرمل مثل
منه الارض ولم يرتفع دكاء وعد ربى حقا فدعوتنا نقف انه جعلنا اخرجنا كائنة
ذا الزبانية وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض وهذا ابتداء كلام آخر اولم نوح فتلق
بما قيله على احد التفسير بن اى وتركنا بعض يأجوج ومأجوج حين يموجون حمما
ولا السد يموجون فى بعض مزدحمين فى البلاد روى انهم يأتون البحر فيشربون
ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر ومن ظفروا به ممن لم يتحصن منهم

من

من الناس ولا يقدرون ان يأتوا مكة والمدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله
نغفا فى انفاسهم فيهلك اولهم ثم يموتون والنغف بالتحريك والفاء المعجمة الدود
الذى يكون فى انوف الابل والغنم ودود فى القفا عند مخرج الروح وفى الترمذى من حديث السدى عن ابى
هريرة رضى الله عنه وفيه ثم يرجعون على الناس فيستفتونهم فيرجعون السدى عن ابى
فاذا خرجوا فيشرب اولهم جعله ذا الفرات حتى يمر آخرهم فيقدر فى مكانه يقولها
مرة ماء والمعنى وترك بعض الكفرة يومئذ يوم القيمة يموج اى يضطرب ويختلط بعض
الناس ببعض وهم جارى فى مسندة يوم القيمة حتى اذا انفتحت يأجوج ومأجوج
وهم من كل حدب ينسلون وفى بعض النسخ بابنى اذا انفتحت لا يعدة عرف
ابتداء السببية لان انفتاحهما بعد المقصود ذكره قبل مجاوبها وقد جاوبه الفرا عند
الكسائى والواو زائدة كما فى قوله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت جوابها والمعنى ان
حرمة رجوع الحق فى تهالكها اى تعالى وانشاء سيترا لها فى الساعة وظهور
امارتها وهى فتح سد يأجوج ومأجوج فحتى متعلقة بقوله حرام وغاية له وقرأ ابن
عامر ويعقوب فتحت بالتشديد وهذه الصفات لا يأجوج ومأجوج وهم صنفان
كما خذ صفات الانس الفرقة وهما هلها وقد تقدم انهم يأجوج ومأجوج قيل نوح من
ولد سام بن نوح عليه السلام على ما يأتى وقيل من ولد يافث والذى روى ابن
مردويه والحاكم من حديث حذيفة رضى الله عنه مرفوعا يأجوج ومأجوج امة كل امة
اربعمائة الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح
لا يحزنون على شيء اذا خرجوا اكلوه ولا يملكون مدينة منهم ذو القرنين ثم ذكر ابن هشام
فى التيجان ان امة منهم سموا بالله فنزلوا بها فى الترك فى الارض التى بارضية شعوبا
اتركت لذلك وقد قيل ان الناس عشرة اجزاء التسعة منها يأجوج ومأجوج وهم
الى الناس المنفوخ الالحنة وقيل هم يأجوج ومأجوج حين يخرجون بعض السد
واكثر النشر من الارض اى المرتفع وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما من كل حدب
وهذا يقرر ويفسد اى يسرعون من النسلان وهو قدر الخطوة مع الاسراع
كمشى الذئب اذا ورد والاصل فى الباب الهمزة مثل وقرئ ينسلون بضم السين
ايضا فان قيل قوله حدب اكد يعنى ان فاده قوله من كل حدب بالكلية وهى الارض

المرتفع وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رايت السدر مثل البرد المحبر يعني الماء
وهو نوع عليه السام من الثياب معروف وبح ابراد ورود والبرد الغمة والسلعة
المحطوطة والمحبر ايضا الملهوف وقد يراد الموعدة المقنوعة اي حطها بيض وخطط
اسودا واحمرا فقال رايته اي رايته صحيحا وانت صادق فذلك وهذا
العلق وصلنا ابن ابي عمر عن طريق سعيد عن قتادة عن رجل من اهل المدينة انه
قال صلى الله عليه وسلم يا رسول الله قد رايت سدرة ما يجمع واجمع قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت السدر فقد رايت سدرا سوداء قال فقد رايته وترى
كيف رايته قال مثل البرد المحبر طرفه حمرا وطرفه سودا قال فقد رايته وترى
الطبراني طرق سعيد عن قتادة عن رجلين عن ابي بكرة ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال رايت كرمة واخرجه البزار من طريق يوسف بن ديم
الحنفي عن ابيه ابي بكرة ورجل رمى السدر فاه وعلوا واخرجه الطبراني من وجه اخر
عن سليمان بن ابي اخبرنا احمد بن علي بن يحيى اخبرنا ابو الحسن اخبرنا سعيد بن
بشير عن قتادة عن رجلين عن ابي بكرة الثقفي ان رجلا اتى رسول الله صلى الله
فقال عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد رايته يعني السدر فقال كيف هو قال
كالبر المحبر قال قد رايته وقال وحدثنا قتادة طرفه حمراء مخالس طرفه
سوداء هذه وقال نعيم بن حماد في كتاب الفتن حدثنا سلمة بن علي
ثنا سعيد بن بشير عن قتادة قال قال رجل يا رسول الله قد رايت الدوم وان
الناس يكذبوني فقال كيف رايته قال رايته كالبر المحبر قال صدقت والذي
نفسي بيده لقد رايته ليلة الكسوف البنة وذهب والبنة من خشب رصاص
وقال الحافظ في تفسيره بعد ما بين الجبلين ماء فرسخ فلما اخذ ذا الفرسين
في علو صفوا ساما حتى بلغ الماء وجعل عرضه ثمانين فرسخا وجعل حشوه
الصفور وطينه النحاس والذهب فينبغي ان يعرف من جبل تحت الارض ثم علاه وفوقه
بزبر الحديد والنحاس والذهب وجعل خلاله عرق من نحاس فصار كانه برد محبر
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي قال حدثنا
الليث اي ابن سعد عن عقيل بضم العين وهو ابن خالد مولى عثمان بن عفان
رضي الله عنه عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير ابي عبد الله

ان

ان زينب بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومية وزينب ربيبة النبي
صلى الله عليه وسلم تحت عمرو بن ابي سلمة وانها ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ايضا عن زينب بنت جحش اي وباب زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ومن الطائفة الاسناد الثلاثة ثلث صحابيات يروي عن بعض
بعض وهو من الغرائب واذا زمنه ما في احدى روايات مسلم ان عليا الصحابي وهو
انه روى قرا وقال حدثني عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن
عروة عن زينب ربيبة بنت سلمة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله
عليه وسلم استيقظ ذات يوم وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب
فتح اليوم من ردم يا جوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة قال الحديث
ثم روى وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وسعيد بن عمرو الاشعثي وزهير بن
حرب وابن ابي عمر قالوا حدثنا سفيان عن الزهري بهذا الاسناد وزادوا في اسناده
عن سفيان فقالا عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب
بنت جحش وتوجه الترمذي ايضا وقال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد
قالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة عن
زينب بنت جحش رضي الله عنهم قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوم
محمرا وجهه وهو يقول لا اله الا الله ثم ذكر ثلث مرات ويل للعرب من شر قد اقترب
فتح اليوم من ردم يا جوج ومأجوج مثل هذه وعقد عشرة او تسعة الحديث واخرجه ابن
ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري الى آخره وفيه عقد
بيده عشرة الحديث وقال الترمذي قال محمد بن سفيان قال محمد ذا الفرسين
فزاد الزهري في هذه الاسناد اربع نسوة زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة وهما
ربيبتا النبي صلى الله عليه وسلم عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش زوجي النبي صلى الله
عليه وسلم وقال النووي وحبيبة هذه هي بنت ام حبيبة ابنة ابي سفيان وانما
ضرب وجهها عبد الله بن جحش الذي كانت عنده قبل النبي صلى الله عليه وسلم هذا
وذكر ابو عمر في الاستيعاب وقال ابن السكن قال حبيبة بنت ابي سفيان قال
ابان بن صدقة سمع محمد بن سيرين يقول حدثتني حبيبة بنت ابي سفيان سمعت

النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات له ثلاث من الولد أدخلهم الجنة ولم يرد عنها غير
محمد بن سيرين والا يوف لا يعرف لسفيان انه يقال لها حبيبة والذي ظننه انها
محمد بن سيرين وحبيبة انه ابو سفيان ثم ذكر ابو عمر الحديث الذي رواه مسلم
حبيبة بنت ام حبيبة انه ابو سفيان ثم ذكر فالزان حبيبة بنت ام حبيبة وليست
من طريق سفيان بن عيينة تأكيدا لما ذكره فالزان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها
بنت ابي سفيان والله تعالى اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها
ابي علي زينب بنت جحش فرأى نصب على الحال واخاه على عادة الحاله
حشفة ابيه ركوة قوتهم لما فيه اكثر من الهلاك المسكة الدين يقول الله الا الله ويل
للعرب تحذير من الشر والهلاك والمسكة قد العذاب وكل من وقع فيه فالهلكة
يدعى بالويل وانما خص العرب بالخطاب انذارا وما وقع من قتل عثمان رضي الله عنه
بايديهم وقيل يحتمل انذارا وما سيقع من فتنة ياجوج وماجوج لانهم معظم فتنتهم
بينهم وقيل يحتمل انذارا وما سيقع من فتنة ياجوج وماجوج لانهم معظم فتنتهم
راجع اليهم وقد وقع بعضها اخبر به صلى الله عليه وسلم حيث يقال له ياجوج وماجوج
هلاك وقد وقع بينهم من المفاسدة العظيمة في بلاد المسلمين ما وقع وقد اهلكوا
الخليفة المعتصم واجرى بغداد من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم اي
من سد ياجوج وماجوج فبقدر ردم النقبة اي سد وفتحها الاسم والمصدر كرمها
وذلك انهم يحفرون كل يوم حتى اذا يبقى بينهم وبين الخروج قدر النقب لا يصبرا
فيقولون غدا نأتي فنفرغ منه فيأتون يوما لم يحفروه فيجدونه كما كان فيعيدونه فاذا
جاء الوقت الذي عند الله اعادنا الله تعالى فنفرغ فيعيدونه ويخرجون
اخرجه ابن مردويه في تفسيره من حديث ابي هريرة وعند نعيم رضي الله عنهما وقد
تفسير ذلك في عند ذي اليه كل يوم فيها يحفرونه حتى يبلغوا فيهم رجل صالح فاذا
قدر عليه قال ارجعوا الى الغد فيأتي يحفرونه حتى يتركونه وقد كان كاشد
السيف ويرجعون الى الغد فيقول المسلم قولوا بسم الله غدا فيرجع الله
فيفتحه الحديث مذهب وعلق بالمعنى اللام والتي عليها اي جعل الاجل
السابق ذا مهل الايام وضمها حتى يبقى منها الا قليل يسير وهو من باب مفات
الحكم وظاهر هذا يدل على انها الذي فوق هذا العدد الذي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر
في حديث مسلم بطريق سفيان بن عيينة وعند سفيان بن عيينة عشرة وفي رواية

البخاري

البخاري ايضا فيه تأكيد لقدر وعند سفيان بن عيينة ايضا وفي رواية ابي ايضا من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال فتح الردم ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد
بيده وسفيان وجاء فرد ما بقي على ابي هريرة رضي الله عنه من طريق وهب بن
عبد الله بن رافع عن ابيه عنه وفيه وعقد وهب بيده فسفيان من طريقها
اشبه الاول الاختلاف في العاقد وانما في الاختلاف في العدد وان كان بعدها
الحديث لما ضه قول صلى الله عليه وسلم انا امة امية لا نكتب ولا نحسب
عن الاول سؤال لم تكلم الا من العرب انما خطاب لمن مدرج وليس صلى الله عليه وسلم
وانما الرواة عشرة واسع الاشارة التي في قوله صلى الله عليه وسلم مثل هذه في حديث
الباب وجمع وذلك لانهم بين عدد واتح الاشارة وعن الثاني قال
القاضي عياض انما المراد التقريب والتفهيم لحقيقة الشيء بعد وعن الثالث قوله صلى الله
عليه وسلم انا امة امية بيان صورة فاحة جليلة فقالت وبرى قالت بدون
الفاء وعند ظاهر ابنة بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك بالنون وكسر
اللام وحكى فتحها وفيها الهلاك قال نعم اذا كثر الخبث قال الكرماني فتح الخاء المعجمة
والباء الموحدة وقد يسكن بالضم والفتح والخبث الفجور والمراد الزنا خاصة وقيل
اولاد الزنا والظاهر انه المعنى طلقها والمعنى انما كثرت اذا كثر فجور الهالك
وانه كما يهلك صالحها يهلك طالحها لحديث مذهب ظاهره خبث بالجيم
قال اخبرنا وهب بضم وفتح هو ابن خالد البصري قال اخبرنا ابن طاوس
عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
انه لا تقوم الساعة حتى يخرج ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد بيده سفيان من طريقه
الحديث لمذهب ظاهره وقد اخرجه البخاري في الذكر ايضا وكذا اخرجه مسلم فيه حدثنا
اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال اخبرنا البخاري قال اخبرنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله
تبارك وتعالى يا بني يوم تقدم الرسل يا آدم فيقول لبيك وسعديك فيدعى
تقديم لبيك فالتلبية في الحج وقوله سعديك اي ساعدت طاعتي مساعدة وقوله

بعد اسعاد وهذا نفي وهو من المعاد والمقصود نفيه قبل الظهور فهو كاستعمال
قول الحجر لم يسع صوبك مفردا واتخذ فيه بك اي لم يسعك الاحد مكان شركك
فقد اخرج ابن النار واخرج عبد الرضي الاخراج ويوت النار بالنصب فقد وهو
بفتح الهمزة والنون والفاء بمعنى الموت وقيل بدت النار حزرا اي خرج
منه بيع الناس الذي هو يتصل النار وهذه هي اي على ما بلغ النار
قال ابن كثير الف سنة ثم تسعة وتسعين اي فلم يزل منكرا الف سنة ثم تسعة وتسعة
وتسعين وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن كعب ما بين تسعة وتسعين وفي
الترمذي مثله من عمران وصححه وعن انس كذلك اخرجه ابن حبان في صحيحه و
روى عن عمران اني لارجوا ان تكون فيما بين تسعة ثم قال ارجوا ان تكونوا الربع
اهل الجنة فقد اي فعند قول الله عز وجل يا ادم عليه السلام ذلك القائل
يستنبئ الصور وتضع كل ذات حمل حملها فانه يقول يوم القيمة ليس فيه حمل
ولا وضع فالحمل اسقاط ذلك مجاز عن الهول والشدة يعني لو تصورت حقيقة
لكان حمل لوضع حملها كما تقول الرب اصابها الرب شيب منه الولدان وقيل هو
عند الزلزلة الساعة قبل خروجهم شيبا قد بينا فيكون حقيقة وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فالوا يا رسول الله وايانا ذلك الواحد
قال ابشروا فان منكم رجلا ومن ياجوج ومياجوج الف ومن كل رجل الف
بالرفع على ارادة مذ مخرج منقدر مضاف الى ذات ثم قال والذي نفسي بيده
ارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا اي عظمنا ذلك وقلنا الله اكبر فقال
بهذه الشارة العظيمة فقال ارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبرنا قال
ارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبرنا فانه قيل لم ذكر الربع اولا ثم الثلث
ثم النصف فالجواب ان ذلك اوقع في النفس وابلغ في الاكرام فانه تكرار الاعطاء
مرة بعد اخرى يدل على المحافظة وارتجاء به وفيه ايضا حملهم على تجديد
شكر الله وتكبيره وتحميده على كثرة نعمه قال ما انتم في الناس الا كالشعرة
السوداء في جلد ثور ابيض او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود وهذا
تفويض من رسول الله صلى الله عليه وسلم وشك من الراوي وجاء في شك بيت

العاين وفضلا فانه قيل ذاكا نوا كشعرة كقلب يكون نصف اهل الجنة فكبرت
اذ اشارة الى كثرة اهل النار كثرة لا تستقل الا اهل الجنة والله تعالى اعلم
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ومن ياجوج وماجوج الف وحديث اخرجه البخاري
في تفسير سورة الحج ايضا باب واتخذ الله ابراهيم خليلا فتمام الاية
ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اي خلص نفسه لله لا يدوب الا رب سواه وقيل
يذل وجهه لله فالسجود في هذا الاستفهام تنبيه على ذلك منهي ما تبلغ الفهم
البشر ثم وهو تحسين على ما يحدث تارك الشبهات واتبع ملة ابراهيم الموافقة لدين
الاسلام المتفق على حقيقتها حنيفا حالا من سائر الادين وهو حال من المتبع او من
الملة او من ابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاه وخصه بكرامة شبه كرامة
الخليل عنده خليلا وانما اعاد وقرء ولم يضمر تفخيما لشانه وشدة حاله على ان الممدوح
ابراهيم بالرسالة بعد ما ساب رحيم رحمة الاطفال وذلك جعل مودة
كالخليل الاطفال المذكورين الذين بعوثهم الايمان القبيلة وسياتي عن قريب وقال
الخليل بقي ابراهيم بعدهما ابراهام او الخليل فيمن يعني في على او هو من اتخذ
بالضم وهو الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله وهذا جمع بالنسبة
الى من في قلبه ابراهيم عليه السلام من محبة الله تعالى واما الطلاق فحق الله تعالى
سبيل المغايرة ويقال الخلة اصلها الاصطفاء وسمي بذلك لانه يوالي ويعادي
في الله وخلة الله لنبيه وجعلها اما ما وقيل هو مشتق من الخلة بفتح الخاء وهي
الحاجة سمي بذلك لانقطاعه الى ربه وقيامه حاجته عليه وقيل من الخلة بمعنى
الخصلة فانها تتوقف في الخصال وقيل من الخلل فان كل واحد من الخليلين
يسد خلل الاخر او من الخلل بمعنى الطريق والرمل فانها تتوقف فيها في الطريقة و
الخلة اختيار جبلي لها الله رغب في اتباع ملته والايمان بانه في نهاية من الكمال
وغاية من كمال البشر وقد ذكر ابن جرير في تفسيره عن بعضهم افتخاره الله خليلا
لانعطاء الخليل لمن اهل الاصل او من اصل مصر في ازمة اصابت الناس بمصر مدة
فقال خليله لو كان ابراهيم يريده لنفعه وكفى اجابه الى الاضياف وقد
اصابنا ما اصاب الناس فاجتاز غلمانه بطبي المنية زات فاخذ منها الفارة

حياء منها لكن فلما اخبروه بسلامها وبكرها فغلبت عيناه فنام وقامت سارة
رضي الله عنها الى غرارة منها فاخرجت هواري واخضبت فاسبغت قطا بابراهيم
عليه السلام واحمد الحجر فقال عليه السلام من اين هذا لكم فقالت رضي الله عنها من
خليلك المصري اما والله لو صلى فقال ان من عند خليلي الله جل جلاله فسماه الله
خليلك وقيل ناسحي خليلا لشدة محبته لربه عز وجل وشهيد ربه له فاتم الدين
الطاعات التي يحبها ومرضاتها وقد جاء من طريق جندب بن عبد الله البجلي وعبد الله
بن عمرو بن العاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قد تخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وقال ابن ابي حاتم بسنده
الى عبد بن عمير فاذا كان ابراهيم عليه السلام يضيف الناس فخرج لوما يلتمس لنسانا
يضيفه فلم يجد احدا يضيفه فرجع الى داره فوجد فيها رجلا فاما فقال يا عبد الله
ما ادخلك داري بغير اذني قال دخلتها باذن ربها قال وما ثبات قال لك الموت
اسلني الى الله عز من عباده ابشره بان الله قد اتخذه خليلا فارسل بعد
ذلك الى اهل بيتي ثم كانوا يقتسمون البلاد لا تبتة ثم الا يرجع لم جاء اجلي يفرق
فوالله ان خبرتني ثم كانوا يقتسمون البلاد لا تبتة ثم الا يرجع لم جاء اجلي يفرق
بيننا الموت قال ولكن العبادات فانهم قال فبما اتخذني ربي خليلا قال
لكل تعطي الناس ولا تسالهم واختلف في تقبيل ابراهيم بن ادر
وهو تاج عتاقة وراء مفتوحة واخره حاء مهملة بن ناحور بنون وحاء مهملة
مضمومة بن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة واخره خاء معجمة بن راعو بفتح راء بن فالج
بن فالج وام مفتوحة بعدها معجمة بن عبير وقال عابر وهو بمهملة وموحدة
بن شالخ بمعجمة بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام لا يختلف
جمهور اهل النسب والاخبار في ذلك الى ان الطبق بعض هذه الاسماء
وقيل هو ابراهيم بن تارح بن ناحور بن شاروخ بن راعو بن عابر بن شالخ
بن قينان بن ارفخشذ بن سام بن نوح حكاه الكرماني عن اسحاق خلف لكن
قول اسقط ذكر قينان فيعد النسب انه كان ساحرا وقيل ابراهيم بن اشلع
بن راعو بن فالج بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل ابراهيم بن ادر
بن راعو بن فالج بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل ابراهيم بن ادر
بن الناحور بن سارغ بن والغ بن الفاهم الذي قسم الارض بن عبير بن شالخ

بن ارفخشذ

بن ارفخشذ بن فالج وهو سام وقيل آزر بن سارغ بن راعو بن ارفخشذ
وقال الثعلبي كانا اسمان لابراهيم الذي سماه ابوه تارح فلما سار مولودا فيها
على جزائر البهشة سماه آزر وقيل آزر اسم صنم وقال ابن سعيد آزر لقب له
وعيب به ومعناه معوج وقيل هو عهد الخطيئة الشيخ الهرم وقال ابو عمرو آزر
اسم لمجنى وقال السهيلي درى على السنة في الخطاء في معنى آزر السبب العاب
وقيل آزر وتارح سماه عليه السلام كما سلف قبل وبعد وكما لعب اسم ام ابراهيم
عليه السلام توقانيت كوما وقال ابن سام بن نوح وقال ابن هشام هو بن ابن
نوح وام ابراهيم عليه السلام الاهود وصالح عليهما السلام وكان بين ابراهيم و
عهد عليهما السلام سبعمائة سنة وثلثون سنة وبين نوح وابراهيم عليه السلام
الف وثمانمائة وثلثة واربعون سنة وقال النعلبي وكان بين مولد ابراهيم وبين الطوفان
الف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد حين آدم عليهما عليه السلام
بثلاثة الاف سنة وثلثمائة وسبع وثلاثين سنة وكان مولد ابراهيم عليه السلام
في زمن نمرود بن كنعان وكان جبابرة الفارس يقال لكل واحد منهم نمرود
من تبع نمرود فالاول عكس رضي الله عنهما وعن مجاهد كوثى قال بكوفة وعن
عكرمة بالسوس وعن السدي بين البصرة والكوفة وكوثى الرمح بياض بكسر
ثم تقال لبرد الكوفة وعن يوسف بن يعقوب بالضم مولد الطبع مولد الوقار محمد بن سعد
في الطبقات كنيته ابو ابراهيم عليه السلام ابو الاضياف وقد سماه الله بالسامي كثيرة
منها الاواه * والحليم * والمنيب * قال الله تعالى وان ابراهيم لحليم اواه منيب
وهذا الحليف وهذا قول الذين اسلموا * والمتقين * وانه لمن الشيعة * واشكره الى غير ذلك
والعدد والوصف له لذا حقيقة وكانت لابراهيم عليه السلام ابو هارون عاش مئة سنة وهو
الاصح ويقال مائة وخمسة وسبعون قاله الكلبي وكان الصادق عاش مئة وخمس سنة
ودفن في المغارة التي في حبرون وهي الان مسجد في مدينة الخليل قوله عز وجل عطف
محذوف اي عز وجل اذ قال ابراهيم كان ابراهيم فاذا قال الله الاية واذا خبر
سورة لخلق ذكر الله تعالى لنبيه ابراهيم كانا جد وكسيتهما عد فقال قائل الكافر
توحيد الامة مفترقة فما تخاص كثيرة كقوله * وليس هو الله بمستنكر * اي يوم

العالم بذاته واحده ٭ وهو رئيس الموحدين ٭ وقد وافق المحققين جاول فرقة الكركيين
وابطل مذهبهم الزائغة بالحق الدامغة ٭ وقد كان وحده مؤمنا وكان مسلما
اساس كفار فانا نائله مطلقا له وحده ٭ حقيقا نائله عن باطل الاحق
ولم يك من المشركين كما زعموا فانى ذو نسب ٭ كانوا يقرون عن ابراهيم بسالكا
لا تعد ذكر بلفظ القلة المنبهة على انه كان له اصل بكر انعم الخليلية ٭ فكيف
بالكثيرة اجتباه المشيئة ٭ وهدا واراه صراطا مستقيم ٭ فالهداية الالهية ٭ وقوله عز وجل
هو عطف على الجر وايضا لاذ ٭ حليم الاواه ٭ وانى فعال لمن يقول له ٭ وهو سلم
اوه بسكون الواو والهاء ٭ ويقال اوه ٭ بفتح الواو مع التشديد ٭ ومعناه ٭ يقول
اوه بالمد والتشديد وفتح الواو وسكون الهاء ٭ استطهر بل التحقق بالشكاية ٭ و
يقال اوّاه واوّاه ٭ قال القاضى الكثير التاوه ٭ وهو كناية عن فرط ترحمه
ورقة قلبه ٭ حليم صبور على الاذى ٭ وقيل معنى ابراهيم عليه السلام اواها
اذا كان كثيرا ٭ وكونه تضرعا اوذكر الرسل ٭ وبيت الله ان خرجه كانه تباوه
اشفاقا ٭ واستعظام ٭ قال ابو عبيدة ٭ عند الحاجة ٭ واسم عبرى ٭ مشتق من جبل
الصدقى الواوى ٭ لكونه كانه ناشئا عاليا ٭ المستطيل ابن مسعود ٭ ومنى ابو عبيدة
وعنا ابو والله يتقيني ٭ بسالة الرحيم ٭ بالحق ٭ لطيف ٭ بعبادى الاواه ٭ وهذا
الاخره صدق ٭ وكيع ٭ تفسيره ٭ من طريق ابى اسحق ٭ عن ابى ميسرة ٭ عن عمرو بن شرحبيل
قال الاواه ٭ الرحيم ٭ بلسان الحبشة ٭ وقد طرق عبد العزيز ٭ شيوخا جدكيا ٭
اتيت ٭ فقال رجل ٭ يا رسول الله ٭ الاواه ٭ قال الخاشع المتضرع ٭ في الدعاء ٭
ومن طريق ابن عباس ٭ قال الاواه ٭ المؤمن ٭ وفيه طريق مجاهد ٭ قال الاواه ٭ الحفيظ
الرجل ٭ يذنب الذنب ٭ ثم ندم ٭ فيتوب منه ٭ ثم يذنب ٭ ثم يندم ٭ وهذا غرض مجاهد ٭ قال الاواه ٭
المذنب ٭ المقتدر ٭ المؤمن ٭ ومن طريق ٭ الشعبى ٭ قال الاواه ٭ المسبح ٭ ومن طريق
كعب ٭ قال الاواه ٭ قرأ اوّاه كانى اذكر النار ٭ قال اوّاه من عذاب الله ٭ ومن طريق
ابى ذر ٭ قال يا رجل يطعم البيت ٭ ويقدر ٭ فيه ٭ عالما ٭ اوه ٭ فقال النبى صلى الله
عليه وسلم ٭ ان الاواه ٭ رجال ٭ ثقاة ٭ اواه ٭ فيه ٭ رجل ٭ ما ٭ وذكر ابو عبيد ٭ انه
قال ٭ هذا التاوه ٭ وهذا ٭ متضرع ٭ مشفق ٭ ملازم ٭ الطاعة ٭ ربه ٭ وقيل ٭ هو ٭ الكثير ٭ البكاء ٭

وفى

وفى الحديث ٭ اللهم ٭ اجعلنى ٭ كان ٭ مخبتا ٭ اوّاها ٭ حبيبا ٭ حدثنا ٭ محمد بن ٭ كثير ٭ قال ٭ اخبرنا ٭ شبابة
عن ٭ المغيرة ٭ قال ٭ اخبرنا ٭ المغيرة ٭ بن ٭ سالم ٭ القرشى ٭ المكى ٭ حدثنى ٭ بلال ٭ افاد
سعيد ٭ بن ٭ جبير ٭ عن ٭ ابن ٭ عباس ٭ رضى الله عنهما ٭ ان النبى ٭ صلى الله عليه وسلم ٭ انه ٭ قال
اكثر ٭ مخشوف ٭ نيرة ٭ الحشو ٭ وهو الجنب ٭ وهو ٭ ما ٭ تحت ٭ الخشوف ٭ وهو ٭ ما ٭ تحت ٭ ق ٭ ض ٭ من ٭ حشى ٭ بنى ٭ عقيلة
وحفاة ٭ عراة ٭ جمع ٭ حاف ٭ وهو ٭ الذى ٭ لا ٭ نعل ٭ له ٭ ق ٭ ض ٭ من ٭ حشى ٭ بنى ٭ عقيلة
وهو الذى ٭ لم ٭ يتخذ ٭ ونعلين ٭ وبقيت ٭ فيه ٭ غرلته ٭ وهى ٭ ثلمته ٭ ومع ٭ الجلد ٭ التى ٭ تقطع ٭ فى
الختان ٭ قال الاخرى ٭ وغيره ٭ الاغزل ٭ والارطل ٭ والاغلف ٭ والذين ٭ الجمة ٭ فى
الثقافة ٭ الالف ٭ والاعرم ٭ والعين ٭ المهملة ٭ كلها ٭ بمعنى ٭ وجمعها ٭ غرل ٭ وغل ٭ وغلف
وثلف ٭ وعرم ٭ والغرلة ٭ ما ٭ تقطع ٭ من ٭ ذكر ٭ الصبى ٭ وعلة ٭ الثقلة ٭ وبلد ٭ لا ٭ يعرف
بحياة ٭ الصبى ٭ وقال ٭ ابو ٭ هلال ٭ العسكرى ٭ لا ٭ يبقى ٭ الدار ٭ مع ٭ اللام ٭ فى ٭ العربية ٭ الا ٭ فى
اربع ٭ كلمات ٭ ارل ٭ اسم ٭ جبل ٭ ودأول ٭ راية ٭ وجول ٭ اسم ٭ الحجارة ٭ والغزلة ٭ وقال
صاحب ٭ التوضيح ٭ اهل ٭ برلا ٭ الدبك ٭ وهو ٭ الرئيس ٭ الذى ٭ يستدير ٭ بعنقه ٭ هذا ٭ قلت ٭ اما
اول ٭ فهو ٭ بضمتين ٭ جبل ٭ ومنع ٭ بدار ٭ فراره ٭ واما ٭ الدول ٭ فهو ٭ بفتحتين ٭ راية ٭ حتى
الضب ٭ والجمع ٭ دول ٭ وجول ٭ بفتح ٭ الجيم ٭ والواو ٭ الحجارة ٭ وكذا ٭ الجول ٭ والواو ٭ الكاف
بجعفر ٭ وبرلا ٭ الدبك ٭ بضم ٭ الموحدة ٭ وقال ٭ الجوهرى ٭ برلا ٭ الدبك ٭ عقرته ٭ وهو
الرئيس ٭ الذى ٭ يستدير ٭ فى ٭ عنقه ٭ ولم ٭ يذكر ٭ برلا ٭ وفى ٭ برلا ٭ الدبك ٭ لغات ٭ اذ ٭ تطبق
برلا ٭ وقال ٭ ايضا ٭ عن ٭ غرل ٭ بالغين ٭ المعجمة ٭ اى ٭ واسعة ٭ ورجل ٭ غرل ٭ بفتح ٭ الغين
المعجمة ٭ وكسر ٭ الراء ٭ مستعرض ٭ الخلق ٭ بالكاء ٭ الاعلة ٭ فاتح ٭ بشر ٭ الا ٭ فالدة ٭ الثقلة ٭ يوم ٭ القيمة
فالجهم ٭ انما ٭ تعقد ٭ وانهم ٭ تحت ٭ وحكما ٭ خلقه ٭ الا ٭ بعقد ٭ تنهم ٭ شيئى ٭ حتى ٭ الغزلة ٭ تكون
منهم ٭ وقال ٭ ابن ٭ الجوزى ٭ لذة ٭ جماع ٭ لا ٭ تلف ٭ يزيد ٭ على ٭ لذة ٭ جامع ٭ المجنون ٭ وقال
ابن ٭ عقيل ٭ لذة ٭ حشفة ٭ الاغلف ٭ موفاة ٭ بالشفقة ٭ فكن ٭ بلسانها ٭ اوق ٭ وموضع
الحس ٭ كما ٭ كانها ٭ زاق ٭ كانه ٭ الحس ٭ اصدق ٭ كراهة ٭ الكف ٭ اذ ٭ كانت ٭ موفاة ٭ من ٭ الاهل
صلحت ٭ بلحم ٭ واذ ٭ كانت ٭ بعد ٭ قصارا ٭ كان ٭ حشى ٭ فيها ٭ الحس ٭ فلما ٭ انوا ٭ الدنيا
تلك ٭ المتعة ٭ لا ٭ جلاء ٭ ما ٭ هدا ٭ لهذه ٭ ما ٭ حلاوة ٭ فضله ٭ قال ٭ الشرقة ٭ الختان ٭ مع

ان الخلقة معقدة عما تحتها من الضلوع لانه اسرع عليه السلام فاخذ قبل روح
ابو داود من حديث ابي سعيد رضي الله عنه انا لنا حيرة الموت دعا بثياب
حدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات
يبعث في ثيابه التي يموت فيها وروى ابن ماجه بنا ايضا ومسلم وروى الترمذي من
حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اكم تحشرون رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم فيها مما رواه ثم حديث الباب
ظاهر في تجريد الامام ميتهم من ثيابهم التي يموتون فيها عند تحنيطهم ثانيا
ثيابهم تجنيزه وغرائه ابعضهم على قول بدفنون في ثيابه على الحال التي ماتوا عليها
ثياب الجنة وبعضهم على قول يدفنون في ثيابه على الحال التي كانوا عليها
خيرا وشرا قال تعالى وكفنهم التقوى وذلك خير وقال تعالى وثيابك فطهر اي
عمالك اخلصه وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه مرفوعا يبعث كل عبد على ما مات
عليه وحملهم على الشهداء الذين اوصل الله عليه وسلم بانه يزملهم في ثيابهم
ودمائهم جاء بغير مشيئتهم عالم وقالوا يحتمل انه يكون ابو سعيد رضي الله عنه
سمع الحديث والشهداء فنادوا على الهم وقال بعضهم ومما يدل على حديث الباب
قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقوله تعالى ولا يأتيكم تعودون
والاجابة لو صدقا الاحتجة وذهب الفقراء الى حديث ابي سعيد وامتنع قبوله
عليه عليه السلام بالفقر الكفان موتاكم فان اتبعتم فرضوا لكفانها بالسائر
الامة عزة وردا ابا سفيان مسندا وابو سعيد عبد الله بن قيد وصحبة الله عمار على
اتبع الشهداء واجتمع القراء الى عبادة بن الصامت الواقعي في الاباحة ضربت في الدبر
عن جابر رضي الله عنه مرفوعا عليه السلام الكفان موتاكم فانهم يبعثون بها وتبرا وروى
في قبورهم وتجب باعز ذلك يكون غالبا بنزع كما فعل حرب فاذا فاطا
موجودا كان حديث ابن عباس رضي الله عنهما الا الشهداء **ثم قبرا كما بيانا اولى الى**
نفيه واولا لانه قوله تعالى يوم نطوي السماء مقدرا بما ذكره اظهر الجبر ام
انتظرهم احوال مقدرة مثالي الجنة وفي قبر قوله وذلك لو طي عند القيام الجنة
من قوله طوى عن عند الحديث وذلك لانا نفرت مظلة لبني آدم فاذا انطلقا

فرغت

فرغت فهام وقرئ بالباء وانا على البناء الاول الكلي الشيء على الكتب على
كطي الطومار لا جعل كتابه اولى يكتب وكتب فيه وبدا عليه قراءة حمزة والكسائي
وحفص على جمع اي اعمالها الكثيرة فيه وعن علي وابن عمر رضي الله عنهما كل
ملك يطوي كتابه كتب ابن ادم الزاد رفعت اليه وقرئ بن عكيس رضي الله عنهما
السجل كاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابي السجل الرجل مفعول به
الاقوال الكتاب اسم للصحيفة المكتوب فيها كما بيانا اول خلق اعادة اي نعيده اي خلقا
جديدا اعادة مثل بدانا اياه في كونها ايجادا عن العدم او جعلها اخرا المتعددة
والمقصود بيان حتمية الاعادة بالقياس الى الابداء الشهود الامكان الذاتي المنتج
لقدرته وقت والقدرة القديمة لها على السواء وما كانت اوصدرته واول المفعول
لبدانا او معطوف فعل يقدره نعيده او صلة واو الكاف متعلقة بمحذوف تقديره
نعيده او نعيد مثل الذي بدانا وواو خلق ظرف لبدانا او حال من ضمير المفعول
المحذوف وتبين المعنى كما بدانا هو في طبيعتها بما تهيأ حدة حرارة خرا لذلك نعيده هو الضمير
نطيعها وعدا مقدر لفعله تأكيدا لنعيده او نيتيب به لانه عند قوله الاعادة علينا
اي علينا انجازه انا كنا فاعلين ما وعدناه لا محالة او قادرين عليه فانشاء ان نفعل
واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم فيتقدمه هجرة له وفضيلة عظيمة وخصوصية لخاص
موسى عليه السلام بانه نجاه ومتعلق بساق العرش مع انه سيد الانبياء او من نفق
عند الارض لا يلزم منه ذلك ما يكون افضل منه هذا مفضل من كل نبي ورسول
اذ لا يلزم منه ما خصائص يختص بفضيلة كونه افضل مطلقا ولكن انه يقال لا يوثق النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك لان قوله منه اصل الاصول وكرر انه المتكلم لا يدخل تحت حكم خبره
وقوله لا ابراهيم عليه السلام اولا يات كثيرة منها انا اولا يلبسنا الصفيف وعلى الناس
واخلق ورأى الشيب وغير ذلك وقد اتى الخافقة العقدي على ذلك
بادلة في كتابه فانه اتى الدلائل على وجوه الاولى وروى ابن ابي الدنيا في ذكر من
حديث عبد الله بن الحارث عن علي رضي الله عنه اول من يكسى خليل الله فيسلبه ثم
يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة خضراء عن يمين العرش وفي تاريخ الخطيب من حديث عباد
بن كثير عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه اول من يكسى خليل الله ابراهيم ثم محمد ثم الانبياء

ثم قال اذا اتى محمد صلى الله عليه وسلم انى بحالة لا يقوم لها البشر لنفاسته الكسوة
فاكسى مع ابراهيم عليه السلام وروى ابو نعيم عن حديث ابن مسعود رضى الله عنه
فاكسى مع ابراهيم عليه السلام ثم يقول ربنا عز وجل اكسوا خليلى فيؤتى بريطتين
فيلبسهما ثم يكسى ابراهيم فيقول ربنا عز وجل اكسوا خليلى فيؤتى بريطتين
بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوتى فالبسها فاقوم عن
يمين مقاما يغبطنى فيه الاولون والاخرون وهو الحمد الصفات التى لم يحمد بها
احد مقاما يغبطنى فيه الاولون والاخرون وهو الحمد الصفات التى لم يحمد بها
ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا اول من يكسى ابراهيم حلة من الجنة وتوضع له كرسى
فيطرح عن يمين العرش ويؤتى بى فاكسى حلة لا يقوم لها البشر ويقال انه الحلة
فيطرح عن يمين العرش عليه السلام يشهد انه القى فى النار عريانا وقيل انه اول من
خضب شيبا ابراهيم عليه السلام يشهد انه اقام الصلوة فما فعل ذلك جزى بانه
ليس السؤال وبالجملة فى الستر ولا شيئا فى الصلوة فما فعل ذلك جزى بانه
يكون اول يستر يوم القيمة وان فاما فاصحاب اليمين واصحاب الشمال بكلام الشيخين
هذا البيان ويراد بها جهة اليسار فيقول الله تعالى لاصحاب اليمين واصحاب الشمال
تقديره هؤلاء اصحابى وانا فى نالبدد ويروى اصحابى بياء اصحابى بصيغة التصغير
وفيه زيادة الى قلة عدده فى عهده وسلم فيقال ويروى فيقال اى رب وروى فيقال اى رب الملائكة
اهؤلاء لن يزالوا ويروى لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ويروى
منذ فارقتهم وفى رواية مسلم الا وانه سيجاء برجال من امتى فيؤخذ بهم ذات
الشمال فاقول يا رب اصحابى فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك فاقول كخطاب الارتداد
هذا الشرعى وكشوف العلاقة والتقصير فيها وقيل بعد ورود لانه ظاهر الارتداد
يقتضى الكفر كفروا فى الفاء ثم فاء وقيل تقسيم على عاقبتهم لان يعتبر الاكفر و
الشايع كما يدل لهم وسحقا وهذا لا يقال للمسلمين فان سقيا فاعد عليه
فانى قيل كيف يفنى عليه صلى الله عليه وسلم حالهم مع اخباره بعرض اعمال امته عليه
فالجواب انهم بسبب امته وانما عرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين والمنافقين
وقال الزبيدى يحتمل ان يكون اما مفتاحيه او مرتكبى الكبائر من امته فان لهم شرا احد من
امته والذاك فان على عقابهم فانه الذى يفتش من قوله المرتدين الكفر اذ الحق بمنزلة
نفيه وقيل هم قوم من جفاة العرب وخلفاء الاسلام بامم حياته وبعده وبعد الصحابة
بن حصين جابه ابو بكر الصديق والاشعث بن قيس ثم نقبايا ولم يسيروا فيها فقاد

اكسوا

مت عهدا لا علام مكفوفا بيانه على قوله فيمتى بالرفع الاستماء المقدوا اى متعوذ بك
وانمك اى وسلطه والتوفى اخذ الشئ وافيا ولادت نوع منه قال تعالى الله
يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها ولا تكفت انما ترقب علام اراقب
لا علام فتنتج مرادت عصمته منا فلمنزل به بالاسلام اليه الدلائل والتنبيه عليها بازال
الرسل وانزال الكتب والمراقبة ذه الاصل المراعات وقيل انت العالم بهم وانت
الرسول وانزال الكتب والمراقبة ذه الاصل حد ما حضرة مقاب وقيل على شهيد
على كل شئ شهيد مطلع عليه مراقب لما اى حد ما حضرة مقاب وقيل على شهيد
على كل شئ شهيد مطلع عليه مراقب لما اى تعذبهم فانك تعذب عبادك ولما اى لمن كان
واطع اى تغفر لهم فانهم عبادك انك انت العزيز الذى لا يمتنع عليك وقد
العلمى فيما فعل بك وحيه تنبيه على انهم كما تستحقون بذلك لانهم عبادك وقد
عبدوا غيرك وقد ذكر ذلك على وجه الاستعطاف والتسليم لامره ولم يقطع بهم فانك
انت العزيز الحكيم فلا تحجر ولا استفتاح فانك القادر والقوى على الثواب والعقاب
الذى لا يرتيب والعاقب الاصل محكم وسوء فانما المغفرة مستحيلة لكل ذنوب
فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل وعدم غفران الشرك بمقتضى الوعيد
بن هشام ذه لزم تعيين التردد والتعليق بان وسط بقرة اكدت الترجمة فى التفسير
قوله واول من يكسى يوم القيمة ابراهيم عليه السلام وقد اخرجه البخارى فى التفسير
والرقاق واحاديث الانبياء ايضا واخرجه مسلم فى صفة الجنة والترمذى فى
الزهد والتفسير والنسائى فى تفسيره وفى التفسير حدثنا اسمعيل بن عبد الله ابو اويس
بن ابى اويس واسم ابيه ابو اويس عبد الله قال اخبرنى وفى نسخة حدثنى اخى عبد الحميد
ابى يا ابا اويس يكنى ابا بكر الاصبحى المدنى عن ابيه عن زينب هو محمد بن عبد الرحمن
بن ابى زينب عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة اى سواد الدخان
وغبرة اى غبار والاول اوفق على اجتماع الغبرة والسواد فى الوجه قال تعالى
وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة وقيل القترة الظلمة وفيه ايضا انه
القترة بالغبرة فعلى هذا يكون من الترادف فان قيل القترة هى الغبرة ضارب
فالمراد بالجمع القترة الغبرة معا سواد كالدخان وقيل سواد كالقار فيقول ابراهيم
ابراهيم الم اقل لك لا تعصنى فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب

الك وعدتنى انك لا تخزنى يوم يبعثون فاى اخزاء اخزاء وفى نسخة فراء وخزوا
بمعنى ساسه وقهره وخزى يخزى فهو اخزى اعلم اعلم اخزاء اى ذل وهان وقيل
ابن الكيت معناه وقع فى بلية وخزى يخزى خزيا اى استحى فهو خزيان وقوم
خزايا وامرأة خزاء فابى خزى خزى من ابى الانبياء اى الابعد فى رحمة الله
واغاظ بافعل التفضيل لمن الفاسق بعيد والكافر ابعد وقيل يهو يعنى الباعد
اى الهالك من قبيد بكسر العين اذا هلك وعلى المعنيين الصفة محذوف اى عظم
خزى الابعد فيقول الله انى حرمت الجنة على الكافرين ثم قال يا ابراهيم ما
تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ بكسر الذال المعجمة وسكون المثناة
التحتية وبالخاء المعجمة ذكر الضبع الكثير الشعر قوله ذيخ بكسر الذال المعجمة وسكون المثناة
التحتية وبالخاء المعجمة ذكر الضبع الكثير الشعر قوله ذيخ بكسر الذال المعجمة وسكون المثناة
وزنجة والجمع ذيخان ملتطخ بالرجيع او بالطين او بالدم وهلمت ابراهيم الرافة
علان يتلطخ فيه فارى فى ظلمة منظره لتبشره منه فيلوخ فيقول له فيلقى فى النار
وسط بقرة اكدت الترجمة ذه ذكر ابراهيم عليه السلام وقد اخرجه البخارى فى التفسير
ايضا حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفى نزيل مصر وهو من قرابة الجعفى
قال حدثنى بالافراد ابن وهب عبد الله بن وهب المصرى قال اخبرنى بالافراد
ايضا عمرو بن الحارث المصرى ان بكيرا مصغرا مكبر ابن عبد الله بن الاشج حدثه
عن كريب مولى ابن عباس رضى الله عنهما انه قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم
البيت اى الكعبة فوجد فيه صورة ابراهيم وصورة مريم فقال اما
لهم قد سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة فاخبر ان ابراهيم
صورة ابراهيم مصور فالمراد بالتصوير استبين ومن فوق ابراهيم لا معصوم
منه فى تنزيل ابن قيم انما كان جواب اى قصد بقوله هذا ابراهيم او هو مجرد تخويفا
صورة مريم فكذا والاستقسام طلب ما قسم من ما قسم بضم له بالازلام وهى
القداح وقيل الاستقسام بالازلام هو المبرد وقسمتهم المؤدى على الانصبا المعدومة
والمراد حرمة ذلك لا لذخول فى عالم الغيب وفى نقد ما اخطرت الرائحة وقيل
افترا على الله اذ لم يامر بذلك وكرهت قد مضى فى كتاب الحج باسناد كثرة فى حجى
الكعبة وقد مضى الكلام فيه هناك وسط بقرة اكدت الترجمة وجهت الله ذكر فيها ابراهيم عليه السلام

حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الطوسي الرازي المعروف بالصغير قال حدثنا عصام
بن يوسف الصنعاني اليماني عن معمر بن ابي سفيان عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى القصور في البيت
لم يرض حتى قام بها اي امر بحوها فحيث عدا الباب الاثنين من المحو وعولا لازالة
فراى ابراهيم واسمعيل ما يريهما الازلام وهو جمع زلم كجمل او زلم كصرد
فقال ما لهم ولبني ادم والدنيا استفسرا كانه ان يكسبا علمهما وسكونه اليه
فقال ما لهم ولبني ادم والدنيا استفسرا كانه ان يكسبا علمهما وسكونه اليه
باشية اي مستقسما بالازلام قط وذلك انه كانا عندهما اذا اراد سفرا او لو
من عظائم الامور بالقداح وكانا يكتب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني
ربي وبعضها مهمل فانه خرج الامر امتثل به وانه خرج النهي انتهى عنه وان
خرج المهمل كررها واجالها عودا وطابقه الحديث الترجمة ظاهرة حدثنا علي بن
عبد الله المعروف بابن المديني قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان قال اخبرنا
عبيد الله بن عبيدة الصغير مولى ابن عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال حدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه
عنه انه قال قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكرم الناس قال فاي الناس اكرم يا نبي الله
فقال اليس هذا نسألك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله وزيد
اخذ الله فقال ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم يعني انه يوسف نبي الله انه فهم لان المتقي يكرم هنا
السر فيه ذلك لانه يرتضي ربه عز وجل شرف لان المتقي يكرم على اسباب
العز والشرف لانها تعده عن الطمع في كثير من المباح فضلا عن غيره من الاثم وذلك
ليس الا فاسره هذا واي القرطبي انه خرج من هذا الحديث ان اخوة يوسف
عليه السلام ليسوا انبياء اذ لو كانوا كذلك لشاركوه في هذه المنقبة وفيه
نظر لانه ذكره تكونا فضلهم كما يشاء على قول ادعى رسالته فالليس على حدثا
نسألك قال فرفع رأسه الى ابيه اي سوله السلام الذي ينسبون اليها ويتفاخرون
بها ولا فاخلت معاذرتها فيما لا استعدادات المتقاوتة فيها فالبلد الفضيلة الله
تعالى رتب المدينات وفيها غيرها بلاده وشبهتهم بالمعادن لها وهو اشبه العلوم كما

ان

ان المعادن اوعيته لجواهر النفيسة قال اخبرنا هم اي اخاه عليه جبارهم فما لهم
اذا فقهوا وما فقه بقولوا اذا فقهوا واما لا ان كل من يسلم وكان له نفيا فاذا جعلته
وجد غيره فلم الذي لم يكن له اشرف فجا فالمعنى يسلم على ذلك فاذا وضع العلم
غيره الشريف اي الجاهل والعلم بن لن فلم يرض لم يرض لم قوله فخطوا بعد الفقه فعاه
فهموا وعلموا وهو هم بالعلم يعلم واما فقهه بضم الفاء بفقه كذلك فعناه
صار فقيها عالما والفقه قد الوقف خاص بعلم الشريعة بل هاذه الوضع وطلب الفقه كوث
الترجمة في قوله فليبلغ الله فالرأي بالسامة حماد بن اسامة ومعمر هو بن سليمان بن طرخان
عن عبيد الله عن سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اشار
بهذا التعليق الى ان بالسامة وفتحها خالفا يحيى بن سعيد القطان في الاسناد حيث
لم يرويا الا عن سعيد عن ابي هريرة ولم يذكرا ابيه بخلاف يحيى فانه قال عن سعيد عن
ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه واما التعليق الى اسامة فوصله البخاري في قصة يوسف
عليه السلام عن حفص عن اسمعيل عن ابي اسامة واما التعليق معمر فوصله في قصة
يوسف عليه السلام عن يحيى بن ابي بكير عن المقدمي سليمان عن عبيد الله حدثنا موسى
بلفظ السماع لعلي بن اسماعيل بن حفص ابو المصري حدثنا اسمعيل بن علية قال
اخبرنا اسمعيل بن علية قال اخبرنا عوف قال اخبرنا الحسن ابو العاص قال اخبرنا سمرة
الرقاشي قال حدثنا سمرة اي بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاني الليلة آتيان فابتعثاني اي قصدا بي حتى انتهيا بي حتى اكلم طول الاكلم
اي رأسه طولا وانه ابراهيم عليه السلام وانحرت قد صفي فاخرجا كتاب
انجان نزه مطلا وذو كرمه صافيا طرا وطابقه الحديث ظاهرة حدثنا بيان
بفتح الموحدة وتخفيف المثناة التحتية بن عمرو ابو محمد البجلي وهو بجيم مفرده قدم
في الطبع قال اخبرنا المعتمر بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح المثناة الفوقية بن سليمن وقد مر في
الوضوء قال اخبرنا ابي عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون
وقد مر في العلم عن مجاهد انه سمع ابن عباس رضي الله عنه وذكر الدجال انه
قال مكتوب بين عينيه كافر وكذا ر هذه اكره فاشارة الى الكفر والمجمع
الذي يعلم المتقون ان هذه النار بتهيئة طرحها وانها آلة بتحقيقه جعلها الله تعالى

علاقة حسنة على بطلانه تظهر بعض مؤمن كان انبا او غير كاتب فان لم اسعد ولكنه
قال انا ابراهيم فانظروا الى ما هيكم يريد به رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه
اكرمية وانا موسى شهد بفتح الجيم وسكون الهاء قال كمرانى نه قال من مسالك تحرير
معدن تحتها معينيان حدهما انبريد به جهود والثاني جهود الشعر ضد السهولة والثاني
جهودة الجسم وهو جاعد واكثر وهذا اصح لانه جاء في بعض الروايات
اذ دخل الشعر آدم فالادمة وهي السمرة فاذا هبل احمر عظيم كان في قوم جعد
بضم الكاف والجيم وسكون الهاء وفتحها وفتح الجيم والمهملة وهو الدقيقة كان انظر اليه
احدر فعلى هذا من الانحدار وهو الهبوط في الوادي اي وادي الازرق يقرب
مكة بجملة فدنته وذهب حالي فيه موسى عليه السلام وقيل وجهه انه يقال
مشت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في الدنيا كما مشت ليلة الاسرى واما اصحابهم
فهي في القبور وقيل انه على الحقيقة في الانبياء احياء عند ربهم يرزقون فلا مانع
ان يحيوا في عرصة الكمال وعباداتهم بعد الموت لا يجدد منه وهو في القبر لانه
حبيب الله فعبادته لا يلتفت عنه بل يلهم اهل الجنة الذكر والحديث وتمنى
في كتاب الحج في باب التلبية اذا انحدر في الوادي وظاهر الترجمة ظاهرة حدثنا
قتيبة بن سعيد قال اخبرنا جويرية بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عن عبد الله
بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم النبي عليه السلام وهو ابن
ثمانين سنة جملة حالية قال القاضي عياض جاء في هذا الحديث من رواية ثلاث
والاوزاعي وهما ابن مائة وخمس عشرة سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة
وقال ابن قتيبة عاش مائة وسبعين سنة وقد مر الخلاف فيه فيما مضى من قريب
بالقدوم في رواية الاصيلي والقابسي بالتشديد وقال الكرماني روي تخفيف الدال
وتشديدها فقيل الة النجار فيقال لها القدوم بالتخفيف لا غير واما القدوم الذي
هو كناية عن الشام فيقال فيه بالتخفيف في رواية والتشديد اراد القرية وهاهنا
بالتخفيف فيحتمل القرية والالة والاكثرون على التخفيف واراد الالة انتهى فقال
النووي لم يختلف الرواة عليهم في التخفيف وانكر عياض من اثبت التشديد اصلا

واخفف

وانتقد في المرادة فقيل اسم مكان وقيل اسم آلة انتهى وهما بالتخفيف لا غير وعلى
الاول فيه الفتحات هذا قول الاكثر وعلى الثاني هو الذي ضبط في قرية بالشام وفي تفسير
لابراهيم عليه السلام وقد ذكرناه بالتخفيف قرية كانت بقرب حلب وفيها يومئذ
بهيس ابراهيم بحلب قال الخطابي اسم موضع وقال ابن وضاح وهو بيت المقدس وقال
ابن دريد قدوم بالتخفيف لمخفف تمثيلة بالسرة وكعدا اهل البصرة وكحل اليمن
محمد بن جعفر الفندي ان الكاف ثم الالة ولا يدخل اللاف واللام وضروره في حديث
ابراهيم فاخاعني به الالة وقال ابو هريرة القدوم الذي يخفف ويثقل وانقل
قدوم بالتشديد وقال ابن الكلبي وابن قدوم والراجح المراد في الحديث
الالة فقد روى ابو يعلى في مسند طريق علي بن رباح قال اخبرنا ابراهيم بالكسان فاختتن
بالقدوم فاستشفه عليه فاوحى الله اليه عليك قيل انما ترك بالله فقال يا رب
كرهت ان اخرجها اذ اخرجها اذ اخرجها عليه السلام صار ثمان سنة
معلوما بالخاء ترنيه وهو حكم التورية على اسلوب اهل كلهم ولم يزالوا يختتنون الى
زمن عيسى عليه السلام فغيرت طائفة من النصارى ما جاء في التورية من ذلك قالوا
المقصود طهارة القلب لا غلفة الذكر فترك المشروع منه لكن ان المتصب كما في الهدية
وهو عند الشافعي واجب وعند اكثر العلماء سنة ويجب عند البلوغ وسنت في
السابع وعلى الفروع وطائفة كرهت وقد تقدم طاهرة حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع بضم النون قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة الحمصي قال اخبرنا ابو الزناد عبد الله
بن ذكوان وقال بالقدوم مخففة يعني روى ابو الزناد بالقدوم حال كونها مخففة
الدال وقال القرطبي اكثر الرواة على انه التخفيف يعني به الالة وهو قول الكرماني
اقلقه ايضا في الالة قال ابو مسعود بن شبيه الالة لا تشدد واعلم ان قوله حدثنا ابو
اليمان الخ لو تخفيفه وقع في بعض النسخ بعد قوله ورواه محمد بن حرب عن حرب عن ابي
سلمة ونسخة بالتخفيف وقع في بعض النسخ بعد قوله وقال الكرماني جعلنا مناسبة عبد الرحمن
بن اسحق وما بعده بتمامه ورواه محمد بن حرب عن شعيب الذي روى عنه ابو اليمان في
التخفيف واما على تلك النسخة فكونها مناسبة لان تقييد بن سعيد بن عمر ابراهيم
عليه السلام حين اختتن ثمانين سنة وشيخ الشيخ في هذا الموضع حتى يخلط الحكام

والله اعلم بالحرام ثابعه اى تابع شعبا عبد الرحمن وعبد الله بن اسحق بن عبد الله الشفقى
المدنى وفيه مقال يشتهر به البخارى وورد فى ذو الالاب عن على ابى الزناد وميل
بعده المتابعة مسنده فسنده عن ابيه عن المقبرى عنه ولفظه اختتن ابراهيم
بعد ما مرت به ثمانون واختتن بالقدوم يعنى مخففة وقال النووى لم يختلف
الرواة عند مسلم بالتخفيف وثابعه اى تابع شعبا او عبد الرحمن بن اسحق جلان
مولى خالدة بنت بشر بن ربيعة القرشى والد محمد بن جلان عن ابى هريرة رضى الله
عنه وهذا متابعة وصلها احمد عن يحيى القطان عن محمد بن جلان عن ابيه جلان
عن ابى هريرة رضى الله عنه رواه اى ورد فى الحديث المذكور محمد بن عمرو عن
ابى سلمة عن ابى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وصله ابو يعلى فى مسنده
من هذا الوجه ولفظه اختتن ابراهيم عليه السلام على رأس ثمانين سنة وانفقت
هذه الروايات على انه كان ابن ثمانين سنة عند اختتانه ووقع فى الموطأ موقوفا
عن ابى هريرة رضى الله عنه وعند ابن حبان مرفوعا ان ابراهيم اختتن وهو ابن
مائة وعشرين سنة والظاهر سقوط لفظ المقبرى شيخ فلك وهذا المقدار مقدار غيره
قال الحافظ العسقلانى والله تعالى اعلم حدثنا سعيد بن تليد بفتح المثناة والقاف
وكسر اللام وسكون التحتية واخره دال مهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد ابو
عثمان الرعينى بضم الراء وفتح المهملة والسكان التحتية وبالنون البصرى
المشهور مات سنة سبع وثمانين وهو من افراده انه قال اخبرنا ابن وهب هو
عبد الله بن وهب المصرى قال اخبرنى جرير بن حازم بالزاى عن ايوب السختيانى
عن محمد اى ابن سيرين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلثا اى ثلاث كذبات كما فى الطريق الثانى
ح تحويل سند الى اخر وحدثنا الاول شرك الواو مع حا الحقيل محمد بن عبيد
صنة مبتدى ابو عبد الصمد قال اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد بن
ابى هريرة رضى الله عنه قال لم يكذب ابراهيم الا ثلث كذبات قال الحافظ
الكذبتان بفتح الذال فى الحج لانه قال هذه اختى كذبة بسكون الذال وهو ابن اربعة
الاكل نقول كذب انه لما تقول ربع ركعة ولو كان ربعة لكان ثلث الحج وقد انتظر

هذا

هذا الحصر فى ثلاث لانه جاء فى رواية مسلم من حديث ابى رضى الله عنه عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بلحم فرفع اليه الذراع وكانت وهو
حديث طويل فى الشفاعة وخبازه هو الذى ابراهيم فيها ابن ابراهيم الخوبى وذكر
كذبة انه سقيم من طريق اخرى من هذا الوجه وقال فى ذاتهم وذاته فى قصة ابراهيم
وذكر قوله فى الكوكب هذا ربى وقوله لآلهتهم على فعلك كبيرهم هذا وقوله انى سقيم
وجاء اسنده كلاهما من ذكر الكوكب يقتضى انه كذبة اتم مع وجود بعض الحصر فى
حديث الباب وقال الحافظ العسقلانى الذى يظهر انه توهم بعض الرواة فانه
ذكر قوله فى الكوكب بل فعله كبيرهم الذى انفقت عليه الطرق وذكر فى
دون الكوكب وكانه لم يعده مع انه اوضح سياقه لانه قال ذلك فى حال
الطفولية ولم يعد الا فى حال الطفولية لتبيت بها الكبيت كما قال ربى سيهدين وقيل انما
قال ذلك بعد البلوغ لكنه قال على طريق الاستفهام الذى يقصد به التوبيخ او الهم
وقيل لا على طريق الاحتجاج على قومه فيها على الذى يفجر لا يصلح للربوبية و
معاذ قول الاكثر انه قال قاله توبيخا لقومه او تهكما بهم وهو المعتمد وكل ذلك اطلق
عليه الكذب وهذا لم يعد فى الكذبات واما موافقتى الكذب على الاصح والثلثة فلكونه
قال قولا يعتقده انه ربع كذبا كذبات اشد تحقق الهيئة لانه لا يناسب باب الكذبات العارض
المحتملة للاصرح فليس كذبة يحتمل قال الداودى انما الكذب فيها الفرض البلاغ عن
الله عز وجل قال والانبياء عليهم السلام معصومون عن ذلك وما فى شرحه صحيح فتامله فيما قال
ذلك بانه كذب بالنسبة الى الناس معاريض اما فى نفس الامر فلا اى المعنى ان سقيم سيسقم
لان الانسان عرضة للاسقام وكم من العلل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا وكما انه لم
انى سقيم بما قدر على من الموت او سقيم الحجة على الحرج حكم على المؤمن على عقيدهم
انكار يا فاخذه الحجى فى ذلك الوقت وهو بعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا
لا صريحا ولا معريضا واما قوله بل فعله كبيرهم هذا فالقائل قوله قال هذا الكلام
على اشراك الاصنام لبيت بالهة وخطاء القوم فقد اتهما نفسه وتنبه وهذا الكلام
يجرد قيل شرط الحصول لها الاراف قوله بل فعله كبيرهم بقوله فاسألوهم ان كانوا
ينطقون قال ابن قتيبة معناه ان كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم هذا فما حاصل انه

مشروط بقدرة الله كما ظن المعتزلة وحينئذ لم يستحق الله ذلك فكونه السبب لذلك
وعن الكلبي ان الكذب يقبح عند قوم قبل فعله اي مفهوم قبحه كما ثابت كانه يريد بهم
عدا مستداه جبر مستقلا الا يبقى بحكمه واما قوله اهذه اختي فيحتمل عند بالك
انها اخته في الاسلام كما سبق وهنا قال ابن عقيل ولا لو الا العقل تصرف اطلق
الكذب على ابرهيم عليه السلام وذلك لمنع العقل قطع باتم الرسل ينبغي ان يكون
موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله عز وجل ولم تقدم تجويز الكذب عليه بل
يوجد الكذب عمدا وقد اطلق عليه ذلك لكونه بصورته الكذب مع عند الناس وعلى
كل تقدير فلم يصدر ذلك اي بالمعنى عليه الكذب وانما لم يكن في الحقيقة كذبا لان
ابرهيم عليه السلام الاخوال نشرة اكثر في العقود مقاديره والا فالكذب بالمعنى في ذلك
مترتك الظلمات يجوز وقد يجب لتحقق حفظ الضرورة دفعا وظلما فقد اتفق
العقلاء على ان الكذب جائز بل واجب في موقع المقاتلات كما انه لو طلب ظالم وديعة
ليأخذها غصبا وجب على المودع جحده انه يكذب بقدر ما لا يعد موضعا عرفيا
عليه والا فما لا يعد تشبيهين نهى في ذات الله اي كذبتان في هذه الكذبات
الثنوث كانا في ذات الله اي لاجله وانما خصت هاتين الكذبتين بانهما في ذات
الله تعالى لانه قصد سارة الى اجله وانما خصت هاتين الكذبتين بانهما في ذات
الله تعالى لانه قصد سارة وانما كانت ايضا في ذات الله كمنها تضمنت حق الله
ونفعا لاولياء الله الاخريين فانها كانا كذبتا في ذات الله محضة وقد وقع في
رواية هشام بن حسان ان ابرهيم لم يكذب قط الا ثلث كذبات كلها في
ذات الله تعالى وعند احمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما والله ما كذبت
الا ثلث كذبات قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم بيان للكذبتين المذكورتين
والاعني رضي الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم بيان للكذبتين المذكورتين
واما قوله اني سقيم فقال لقومه حين خرجوا الى معيدهم لئلا يخرجوه معهم فانه كان
اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى فلذلك تولوا عنه
مدبرين فلما تبين لهم انه ليس في شيء فغضبوا فعلم واما قوله بل فعله كبيرهم فقال
حين جعل اصنامهم جذاذا اي قطعا الا كبيرا لاصنام يستبقاه واسر غيره
وقالوا من فعل هذا بالهتنا وقالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقالوا
ائت بالناس لعلهم يشهدون قال ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا وقال بل فعله

ابراهيم عليه السلام ثلاث يوم وسارة اي امرأة وسارة بتخفيف الراء اسم
عليه السلام اتى الى جلاس بلدا اي اتى الى ابرهيم عليه السلام جبار من الجبابرة يعني ملك عليه
وقد روايتهم وسلم وواحدة في شأن سارة اي وقصة واحدة في شأن تلك المذكورة
في شأن سارة فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس وجها
اجبار بعد ورد امرئ القيس من سبا وكانا في عيد لهم وذكره السهيلي او هو قدر اجبار كام
ثوابيج وقيل اسمه صادوف بالفاء وحكاه مايه قتيبة وانكاه على الاردو وقيل
سفان بن علوان بن عبيد بن عويج بن عملاق بن ارفد بن سام بن نوح
عليه السلام حكاه الطبري وقال انما خلط الملك الذي ملك الفراعنة وقيل ان ملك
حران وقال علماء النسب قام ابرهيم بارض مدة فقيل ملك الشام فارس مصر
ومعه سارة وكانها فرعون ومعه الف عاش دهرا طويلا فلما اتاه رجع
فالرانه قدم رجعوه امرأة هاجر من الكسر وجرى لعبد ما ذكره الحديث
فقيل له انه جاء رجلا كذا رواية المستملي وفي رواية غيره ان هذا رجل معه
امرأة من اسمع الناس وفي صحيح مسلم في حديث الاسراء الطويل من رواية ثابت
عن انس رضي الله عنه قد ذكر يوسف اظهر شطر الحسن زاد ابو يعلى من وجه آخر على الوجه
يوسف وانه شطر الحسن يعني سارة وفي رواية اخرج الامتنة فاعطاه اسبوع عظيم
ابرهيم بسارة فدخل بها قرية فيها ملك وجبار فقيل وذهب ابرهيم بامرأة هي من
احسن الناس واختلف فوالله سارة فقيل سعد حاران شيخ ملك حران وان
ابرهيم توجه الى هاجر مهاجرة بلاد قوم الى حران وتيرح ابنة ناحور وكانا ذلك جالسة
كهنا لنمرود ابن قتيبة وابن الكلبي واستبعد وقيل تيرح بنت عمه تولوق الاسمان
وقيل لم يسم بها فارسل اليه اي ارسل هذا الجبار الى ابرهيم عليه السلام
فسأله عنها فقال لمن هذه اي فقال الجبار لمن هذه المرأة قال هي اختي فاتى سارة
فقال ظاهره انه سارة هنا اولا ثم اعلمها بذلك لئلا تكذبه بعده وفي رواية هشام
بن حسان ان قال ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتي يغلبني عليك فان سألك
فاخبره انك اختي في الاسلام فانا وحدنا ليس في الارض مسلم غيري وغيرك رضه لها فاتاه فقال
لقد قدم ارضك امرأة لا ينبغي لها ان تكون لك فارسل اليها اجب فيكن تجيبه

شيئا بانها اخت ابراهيم عليه السلام اخبرني ان الملك سيطلبها منه فاوصاها بما اوصاها
فلما وقع ما خشيه اعاد بها الى الاستيذان فجاء ذلك الظالم كانه يريد اعتصابها على
نفسها اختالفت اذ وجهه وقيل كانه مرض ومن ذلك الملك ثم اوصى الى الاذن في
الاذواج لذا فرد وجاج الاتحد وهذا ابراهيم عليه السلام اراد وقع اعظم
الضرب بارتكاب اخفهما وذلك ان اختار اب الملك اياها واقع لاحالة لان
ان علم انها زوجة لاحد حلته الغيرة على قتله وعند اب وجهه واضراره
الملك فلا يبالي به وقيل اراد انه علم كيف اتراق الزمني بالحلال فقال اراد بارة
ليس بزوجه الارض مؤمنة غيري وغيرك وقيل اشكل عليه كون لوط عليه
السلام كانه وكان تعالى قائم لوط ويمكن انهم بجاب بانهم مراده بالارض
التي وقع فيها ما وقع ولم يكن لوط معه اذ ذاك فانه قيل ذكر اهل السير ان
ابراهيم عليه السلام سار الى مصر مسارة ولوط عليه السلام انه يمكن ان يسار
مع الاصرم لم يخالفه واما اخته وان هذا اخي فاخبرته الملك اختي فلا تكذبني
فارسل اليها فاخذت عليه اي وخلت سارة على بجاز وان هذا اخي فاخبرته
الملك اختي فلا تكذبني فارسل اليها فاخذت عليه اي وخلت سارة على بجاز
فوجد بيتا واليه فاخذ عليه الباب الملعمد ارا اي خنق حتى ركض برجله كانه
مصروع كذا في اكثر الروايات وفي بعضها ذهب بيتا واليه وفي رواية مسلم
فارسل اليها في الثانية او الثالثة فقام ابراهيم يصلي فلما دخلت عليه لم تملك ان بسط يده
اليها فقبضت يده قبضة شديدة وفي رواية ابي الزناد دعى الاعرج من الزيادة
فقام اليها فقامت توضأ وتصلي فقط حتى ركض حتى وقع فقط فقط رجلها بحيث
صوت انامل مرشة النفخ وقال ابو البيت انه ضبط بعض الاصول فقط بفتح
الذين والسين فيها وقد ركض برجله بعض انه خنق حتى صار كانه مصروع وكان يلي
بانه شرف سارة فقبض يده وسارة يانفخ يده وعند اهل السير فلما دخلت عليه
ولها احدى اليها فتناول يده فيبست وفي رواية الاعرج المذكورة فدعت
من الدعاء والغلظ فقالت اللهم ان كنت تعلم اني امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي
الا

الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فرجا بجاب من قولها ان كنت تعلم بتوبة او بالطاعة
بانه سبحانه وتعالى يعلم ما ذكرته على سبيل الفرض بعض نفسها فقال ادعي الله
لي ولا اضرك فدعت الله فاطلق وفي رواية مسلم فقال ادعي الله ان يطلق يدي
فطلقت وفي رواية ابي الزناد المذكورة فقال ايسمة فقال ابو هريرة فرجع الى
عند فالت اللهم ان يمت يقتل بها الذي قتلته قال فارسل ثم قالت اللهم ان كنت وليها تنية وفي
الثانية بالالف واللام وفي رواية الاعرج فقامت توضأ وتصلي فاخذ ضربا
اشد وفي رواية مسلم فقبضت اشد من القبضة الاولى فقال ادعي الله لي ولا اضرك
فدعت الله فاطلق وعند اهل السير فتوثبت نوثا فدعا بعض حجبته فقال اجئتني
بشيطان ولم يكن جاء به وفي رواية مسلم ودعا الذي جاء بها فقال له اخرجت الى
هذه في شيطان وفي رواية
الاعرج ما ارسلتم الي الا شيطانا ارجعوها الى ابراهيم وفي رواية مسلم فاخرجت
بشيطان ولم تاتني بانسان فاخرجها فارجعي اعظم ما رجعت
من ايمن وكانوا قبل الاسلام يعظمون امر الحبشة حرة او امة من كل ما يقع منه الخوارق مع
فلهم وتصدقهم فاخدمها هاجر اي وهبها لها خادما سمها هاجر لتخدم ولا تخدم
انها تخدم نفسها ويقال هاجر وكذلك يلوح في روايات مسلم هاجر بدل الهاء وهو
لذلك في رواية الاعرج ايضا وهو اعجمي مفتوح على كل حال والهاء مع الباء وقيل لان
اجاكان من مدائن القبط واصلها منه قرية بارض مصر يقال لها حفن بفتح المهملة
واسكان الفاء وهو اسم اسعد عليه السلام فالتقى اي فاتت سارة ابراهيم عليه السلام
وفي رواية الاعرج فلما قبلت فتمشى فقام اليها ابراهيم ما هو اي ثم حلمة عالية يصلي فاوى
بيده اي شار بيده مهيم بفتح اليم يسكونها الهاء وتخفيف الثاء القائمة
واخره ميم كذا في رواية الاكثر وفي رواية المستملي فيها مقصورا وفي رواية
ابن السكن فهاهيم بنون بدل الميم وكان المستملي لما سمعها بنون ظن انه من
تقول وجه كلمة يستفهم بها عما حاجاه وما حالك وما شانك وما امرك ويقال ان ابراهيم
الخليل عليه السلام اول من قال لهذه الكلمة قالت رد الله كيد الكافر او الفاجر
في نحره فعدا مثل فقد الرب لن اراه امرا بطل غلم يصبني اليه واخدم وليدة

اى جارية للخدمة ومرد وخادم هاجر وفى رواية مسلم لعمر الله يا هاجر ولهم
عارما وفى رواية الاصيلى اشهدت ان الله كذب انكاخر واخدم ولبدة وسعى كبت
بفتح الكاف واللوحة ثم بشاة ذرة ناسا وقال اصوكيدا اى بلغ الهم
كيده ثم ابدت الدال ثاء فقالوا عرية رضى الله عنه فلك اى مثلك لكما بنا بطيبى
هاجر انكم يا بنى ماء السماء اراد بهم العرب وعاهم بذلك لانهم يعيشون بالمطر
ويزاحون الفلوات التى فيها مواقع المطر لرجل هو شيهم ورعى دوابهم فعفيه فتنك
لمن زحمان العرب كلهم فهو ولد اسمعيل عليه السلام قال ابن حبان فى صحيحه كان من
كان من ولد اسمعيل يقال له ابن السماء لان اسمعيل عليه السلام ولدها هاجر وقد رأى
ما وزمزم وهو هناء السماء وقيل سموا بذلك لمحلهم شيهم وصفاتهم كالنبه
ماء السماء وقيل اراد بابى السماء زمزم لانه الله تعالى لما نبع لها جر فدكش
ولدها بها فصار ولدا لها وعلى هذا فلا شك فيه وقال القاضى عياض
والاظهر عندى انه اراد بذلك الانصار نسبهم الى جدهم عامر ماء السماء ابن
حارثة بن الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان وعامر هذا جد الاوس والخزرج انما حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن
عامر ماء السماء وامها قيلة بنت الحرث بن عمرو بن خفنة وقيل قيلة بنت
كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة حكى ذلك ابن الكلبى والهمدانى قال وكان
التبع ما ذكره القاضى عياض فيه نظر لان الانصار انما هم ولد اسمعيل بن
ابراهيم لا ولد قحطان ولا ولد غيره ثم انما ذكر ممارات العرب كلهم منهم ولد اسمعيل انما قال
عليه السلام ان العرب جميعها هم ولد اسمعيل عليه السلام الا قبائل استثنفت والله
اعلم ثم انهم قالوا انا نخشى عامرا يا ماء السماء لانه كان اذا قحط الناس
اقام لهم ماء وقدم القطر فى حديث مشهور وعنه انه يقال له جى غير النسب
ويراد به الجود فى الاسلام وفيه ايضا من الرياض والخصب فى الاخلاق والطعام
وفيه قيل صلة الملك الظالم وقيل هدية المشرك وفيه اجابة الدعاء بالنية
والخاتمة الرب لمن اخلص فى الدعاء بالعمل الصالح وفيه البلاء والصالحين

لرفع

لرفع دجاجتهم وفيه ان نابا مرهم منه الحرب بينهى الناس بفرع الى الصلوة
وفيه ان الوضوء لكان شدد عاعلم قبلنا وليس مختصا بهذه الامة ولا بها
لثبوت ذلك عن سارة وغيرهما وعلى ما ثبت بنبينا وان دعوة نبيهم
اليه فائدة وقد روى انما الله تعالى كشف لابراهيم عليه السلام حتى رأى حال
الملك مع سارة فاجابه وانه لم يصل منها الا شيئا وطاف لفظه الحديث فى قوله
فى قوله لم يكن سلب ابراهيم عليه السلام وقد اخرجه البخارى من طريق ابن الاطرح سعيد
بن تليد ومع برفعه والنفى عن محمد بن عبيد وهو عبد مرفوع والحديث
فى الاصل مرفوع واخرجه فى النكاح ايضا وقد قرر ايضا فى الرقاب البيوع فى
باب شراء المملوك من طريق ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله
عنه وليس فيه قصة الكذب وفيه باقى القصة على اختلاف فى الالفاظ بزيادة و
نقصان واخرجه مسلم فى الفضائل حدثنا سعيد الله بن موسى اى ابن باذام ابو محمد
العبسى الكوفى وهو من الرؤساء شيخ البخارى اولا ابى سلام بتشديد اللام ابو محمد
بن عبد الحميد بن جبير عنه كذا ذكر شك ساعد هذا الحديث فى جبير الله وتحقق
انه سعيد بن مسلم عنه فاورده وهكذا قد قرر لنظر هذا الحديث ابن مالك عن عبد ربه
قال اخبرنا ابن جريج ابو سعيد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكى عن عبد الحميد
بن ابى جعفر جبر عند الكسر ابن يسار بتحتية عن عثمان الحجبى المعدود فى اهل الحجاز وفى
رواية الاسمعيلى من طريق يحيى القطان والى عاصم عن ابن جريج اخبرنى عبد
الحميد عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة كلهما عن ابى هريرة عن عائشة عن السيدة المطهرة
انها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى البقيع الدفن وفى رواية ابى عاصم
احدى نسائى عاصرت لدى والفظ الماتن انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى قبر الاموات فاقبلت وادبرت والاول اخرج الدفن جمع ودفنة والبقيع ايضا ولم يذكره
الزيادة وهو قوله قال وكان يتفقد على ابراهيم عليه السلام وقتى فى حديث
عائشة رضى الله عنها عند ابن حبان وابراهيم ابن ابى الفاء فى اثناء الكلام قال
واتيه الا اطفات عند الا الدفن كانت تنفق عليه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تغذيه وذكر عن الكلبى ان الدفن دعت والدة ابيه فقرت شيئا فيه زعفران وانه يلفق

بفتيه وابن بيض وبغال لكل بها حاسام ابوهم وهو بضم الميم وفتح الفاء
الاناء فيقال الاشم منه ذلك مكروه عظيم واذا لكل شاة لكل شرع عليه وبصيغة
ذلك مادة لتوقد النيران وتجمع ظلمة الشتاء وارتفاع الشهار لا يأكل شيئا كما تجيء
وبينه وبين اخيه الفة كالفة الغارب والحاضن وقد مر اكتب حديث قتادة
بدا الخلق فباب جبريل المسلم ثم الى قوله والمطابقة الترجمة في قوله وكان ينفخ على
ابراهيم حدثنا عمرو بن حفص بن غياث قال اخبرنا ابي قال اخبرنا الاعمش
ابراهيم حدثنا عمرو بن حفص بن غياث عن عاصم عن عبيد الله الحمى بن مسعود
قال حدثني الاقرع اياهم الضبي عن عائشة ان الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قلنا يا رسول
رضي الله عنه انه قال ما ذلك الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي ليس الامر كما تقولون وتقولون
الله انما لا يظلم نفسه قال ليس كما تقولون اي ليس الامر كما تقولون وتقولون
يعني بالعاصي لم يلبسوا ايمانهم بظلم بشرك اولم تسمعوا الى قول لقمان لابنه وهو يعظه
يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال اسمعيل كذا اورد هذا الحديث في ترجمة ابراهيم
عليه السلام ولا يعلم لشيخنا مغلطاي وجاء عنه كما حافظ العسقلاني
فقال ابن بطال وجه ذلك ان قول ابراهيم عليه السلام لا ارى سجانه وتعالى فارغ
فقال اني ابراهيم في الكوكب والقمر والشمس وذكر صحة قوله ثم نهض الى الفراهيم
فكان يا ابراهيم في الكوكب وكيف خاف الشرك ولا تخاف الشرك ثم قال عالم بنزاعه عليه السلام
وكيف خاف الشرك ولا تخاف الشرك ثم قال عالم بنزاعه عليه السلام
قاني اقوله تعالى اني لا ارى ان كنتم تعلمون فهذا كان على ابراهيم وقوله ان شركتم تعالى
خطاب لقوم ثم استانف وقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي الذين اتبعوا
هم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وتعلق ذلك بقوله ابراهيم عليه السلام وقال
تعالى بعد ذلك وكذلك جئنا انبياءها ابراهيم واما قال العيني بانه انبات
الطاقة اخيه الفهيل اذا المقصود فيها المطابقة التي يكون بين الباب والترجمة
وكان شيئا يقرأ فانت جبريل بانه انبات المقصود فيها المطابقة التي يكون بين الباب والترجمة
في المطابقة وسيأتي فيما رواه الحاكم عن علي رضي الله عنه انه قرأ هذه
الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال نزلت هذه الاية خاصة في اصحاب محمد
وليست في هذه الامة والحديث قد مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم
حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر قال اخبرنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال

حدثنا

حدثنا بفتح الحاء المهملة وسكون الدال المثناة التحتية يحيى بن سعيد التميمي تيم الرباب
الكوفي عن ابي ذر عن بعضهم الزاي وسكون الذال واسمه هرم بن عوف بن حريث بن
عبد الله الجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا الله المغفور له بلحم فقال لي اعبد يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد فيسمعهم
من الاسماع الداعي وينفذهم البصر رواه الاكثرون بفتح الياء وعبدهم بالنهاء
يقال نفذني بصره اذا بلغني وتجاوزني ويقال نفذت القوم اذا اخذتهم وجاوزتهم
اذ يجيئهم بصر الناظر بحيث لا يخفى عليه منهم شيء لكثرتهم الارض وقال ابو حيان
اصحاب الحديث يروونه بالدال المهملة وانما هو بالمعجمة اي يبلغ اولهم واخرهم حتى
يراهم كلهم ويستوعبهم ثم نفذت الشيء نفذه وانفذته وتنفذ الشمس منهم
فذكر حديث الشفاعة فيأتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض
وقع لشيخ بن راهويه خبطا فقد اخرجه الحاكم في المستدرك من وجه عن ابي ذر
عن ابي هريرة رضي الله عنه هذا الحديث فيقولون يا ابراهيم انت خليل الرحمن
قد سمع بمنجاتك اهل السموات والارض اشفع لنا الى ربك ويقول وذكر كذا بانه
نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى موسى والحديث قد مضى في باب قول الله
تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ومطابقته الترجمة في قوله انت نبي الله وخليله
تابعه اي تابع ابو هريرة رضي الله عنه في رواية الحديث المذكور انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر البخاري هذه المتابعة في الدعوات وغيره
فيه حدثت قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس
يوم القيمة كذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا كذا وكذا
فيأتون وفيه رواية الحموي والكشميهني فيأتون ابراهيم رضي الله عنه فيقولون انت
نبي الله وخليله من اهل الارض الى قوله وفي رواية المستملي والباقين بباب ترجمة وسقط
ذلك في رواية النسفي وهم في موضع عنده باب يزفون النسلان فانه كلام الاصمعي
والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي في قوله باب بغير ترجمة بدليل عدم الفصل
في الباب وتعلقه بما قبله والله اعلم فانه الكل ترجمة ابراهيم عليه السلام فاما كما فصل
العسقلاني وتعقبه العيني بان لم يعين هذا الم قوله باب كالفصل فلا يحتاج الى الترجمة

لانهما اباسالم انى وانه خبره انه كلام منهم يبلغ على كلام منهم اعترض عليه كالا
يتخلى فاتهم رفعه سمع الكلاى باب قول الله تعالى فاقبلوا اليه يزفون واما قوله
يزفون سنا زاليا فاقبلوا اليه فانى فاقبلوا اليه يزفون وهو مثله قصة ابراهيم
عليه السلام مع قومه حين كسر اصنامهم قال الله تعالى فاقبلوا اليه يزفون اى الى
ابراهيم يزفون ليبصرون خبره واما رقيه السلام فانى الليلى الليلى كما حمل قوله
يزفون وهو مثله زفت زفيف اذا اسرع والسلام الكسرى ظلمتهم فالرجا جاهد الزفيف
السلام بقال نسل نسل مثله بالصرب لبيب لبيك وسلما ناوه حديث لقمان واذا
سعى القوم نسلا اى ذا شدوا المارة او مخافة اسرع هو وقال ابن الاثير السلام
ونسلى وعادة تون وسين مهملة ولام واخرج البخرى وابى الى حاتم بن طريق
السدى قال خرج ابراهيم عليه السلام الى اهلهم فاذا هم ثم اهلهم عظيم يستقبل باب
البهو صنم عظيم الى جنبه صنم دونه بعضها الى جنب بعض فاذا هم قد جعلوا لها مايدين
بوى الصنام فقالوا اذا رجعنا وجدنا الالهة تركت فوطاها فلما رجعوا اتاهم ابراهيم
فقال الا تاكلون ما تكلمونكم فاخذ حديدة فيهم كل صنم في ساقه ثم علق
قال لانا كلون ما تكلمونكم ثم خرج فلما رجعوا الجعلوا لابراهيم اكمطلب حتى ان المراة
الناس في الصنام الكبير ثم خرج فلما رجعوا الجعلوا لابراهيم حطبا فلما جمعوا له واكنوا ذلك الحطب
لنحرقن فقالوا لمن عاصى الله لا يحرق لابراهيم حطبا فلما جمعوا له واكنوا ذلك الحطب
اراد واحراقه قالت السماء والارض واسيا والملائكة ربنا خليلك ابراهيم
يحرق فالنا بعلمه به واه دعاكم فاجيبوه فقال ابراهيم عليه السلام اللهم
انت الواحد في السماء وانا الواحد في الارض وليس احد يعبدك غيري
حسبي الله ونعم الوكيل انتهى فالحافظ العسقلانى وظن البخارى انه كانت
الله جبه مخفوفة بشار الحدة القدر فاذا ما سبب قوله هو حديث الشفاعة
انت خليل الله في الارض واما علم حدثنا احمد بن سعيد الى ابى ابراهيم الاشهلى
المروزى المعروف بالمعلى قال حدثنا وهب بن جرير الازدى البصرى عن ابوب
عن ابيه جرير بفتح الجيم بن حازم بن زيد الجاهلى الازدى البصرى عن ابوب
السختيانى عن عبد الله بن سعيد بن جبير الاسدى الكوفى عن ابيه سعيد بن
جبير بن هشام الاسدى الفقيه الورع عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى

صلى الله

صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث رواه ابو السكن والاسمعيلى من طريق ابى حاتم
بن السنا عن عمر وهب بن جرير عن ابيه عن ابوب عن عبد الله بن سعيد بن ابى
بن كعب رضى الله عنه ورواه النسائى عن محمد بن سعيد شيخ البخارى بالسند الى عبد الله
بن سعيد بن جبير وزيادة ابى بن كعب قال النسائى قال احمد بن سعيد قال
وهب وحدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه ولم
يذكر ابى بن كعب فوضح ان وهب بن جرير كان اذا رواه عن ابيه لم يذكر ابن
سعيد وذكر ابى ابى كعب واذا رواه عن حماد بن زيد ذكره عبد الله بن سعيد
ولم يذكر ابى بن كعب ورواه النسائى ايضا عن ابو داود سليمان بن سعيد
عن على بن المدينى عن وهب به وفيه قلت لابى حماد ولم يذكر ابى بن كعب ولا رفعه
وقال انما احفظ كذا وكذا حدثنى به ايوب قال وهب وحدثنا حماد بن زيد عن
ايوب عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنهما نحوه ولم يذكر
ابى بن كعب ولم يرفعه قال وهب به جرير به قلت سالم بن ابى مطيع عن ثقة
بهذا الحديث عن حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد فانكره الكرابيسى
ثم قال له نابوك ما يقول قلت ابو داود عن ابن سعيد بن جبير فقال
العجب والله يزال الرجل ثم يتهم بما كان حفظ فحفظ اخبرنا ابو اسحق عن عبد الله بن
خالد عن سعيد بن جبير قال كان حفظ العصا في وليس بعيدا ان يكون ايوب وهبه
عند طرفه فانما سعيد بن عليه منها كان حفظ وقد قال زيد عن ايوب عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ولم يذكر ابيا وهو ما يؤيد رواية البخارى
اخرجه الاسمعيلى من وجه ابن عن اسمعيل احدهما حكاه ولا ثم قال عبد ايوب عن
عبد الله بن سعيد بن جبير وقد عاب ابن اسمعيل على البخارى اخراجه رواية ايوب
لا حفظ لها والذى يظهر انه هنى خلافا يفترك لانه يدور على نفسه فاحتفظ ان كان
بانيا ثقة عبد الله بن سعيد بن جبير والى ابى بن كعب فلى كلام وقد كان يا سقا طها
فايوب قد سمع من سعيد بن جبير واما ابن عباس رضى الله عنهما فانى كان لم يسمعه
من النبى صلى الله عليه وسلم فهو من مرسل التابعين وهو مقبول فيه واما عن قال ابو عبد الله
ام اسمعيل هو حاجب لولا انها عجلت لكان زمزم عينا معينا لفقر الليل ان يسلا

جاريا على وجه الارض يقال عين معين اى عين جارية والقيس ماء ينقال عينه
فانذكر اما الحل على اللفظ او العموم اذ فعيل يعنى مفعول او على تقدير ذات معين
و هو الماء الجاري على وجه الارض والمعنى فحقنا ما ذكره الذى اشارة
اليه صلى الله عليه وسلم وهذا التلفيق وصلوا لهم عم فالمخرج عن على فاروق
بن عبد الكبير الخطابى عن ابيه خالد عبد العزيز بن معاوية القرشى عن الامام
وكذه اورده مختصرا هكذا ايضا ولكذ كلما خرجه عن شيبه لم كان تكذ
عن محمد بن عبد الله الانصارى كذلك وقد رواه الازرقى فى طريق مسلم
بن خالد الزنجى والفاكهى من طريق محمد بن جهم كلاهما عن ابن جريج فبين
فيه سبب قول سعيد بن جبير ما هكذا حدثنى ابن عباس رضى الله عنهما ولفظه
عن ابن جريج عن كثير بن كثير قال كنت انا وعثمان بن ابى سليمان وعبد الله بن
عبد الرحمن بن ابى حسين نطوف بالبيت مع سعيد بن جبير ما على المسجد ليلة فقال
سعيد بن جبير سلونى قبل ان لا تروننى قال فقام القوم فاكثروا فكان ما سئل
عنه اذ قال رجل حتى ما سمعنا له الا مقام مقام ابراهيم ابن ابراهيم حين جاء من
الشام خلف لا ترانه لا ينزل بمكة حتى يرجع فقرب اليه الشام اسمعيل القوم فوقع
رجل عليه حتى لا ينزل فقال لسعيد بن جبير ليس هكذا حدثنا ابن عباس رضى الله
عنهما ولكن قال فى الحديث بطوله واخرجه الفاكهى عن ابن عن عن عبد الرزاق
بلفظه فقال يا سعيد الشيخ سلونى فانى قد اوشكت ان اذهب من بين اظهركم
فاكثر الناس مسالته فقال لرجل اصلحك الله ارايت هذا المقام هو كما كان تخبرنا
قال ولم تكنت تحدث فى كان نقول ان ابراهيم حين جاء عرضت عليه ام اسمعيل
المنزول فابى ان ينزل فى فانه نبذا الحجر فوضعته له فقال ليس كذلك الا وهكذا
اخرجه اسمعيل من طرق عن معو وحدثنى عبد الله بن محمد المعروف بالمسندى جميعا
طريق ثالثة من الطرق الثلث و هو بوضع القصة كما ينبغى فاما حديث عبد الرزاق
صورتها بهام فاما حديثا معو فاخرجه ابن اسد عن ابى سفيان وكثير بن كثير بن
المطلب ابى وداعة زيد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير انه قال
ابن عباس رضى الله عنهما اول ما اتخذ النساء المنطق بكسر الميم وسكون النون وفتح
الطاء هو ما يتخذ به الوسط ووقع فى رواية ابن جريج المنطق بضم النون والطاء

باسمعيل

باسمعيل وامه يعنى هاجر وهى ترضعه جملة حالية والباء للتعدية بفتح السين
المهملة وتشديد النون وهو القربة اليابسة مزودا اى لم يزد الحديث الى
النبى صلى الله عليه وسلم وهذا التلفيق وصلوا لهم عم فالمخرج عن على فاروق
بن عبد الكبير الخطابى عن ابيه خالد عبد العزيز بن معاوية القرشى عن الامام
وكذه اورده مختصرا هكذا ايضا ولكذ كلما خرجه عن شيبه لم كان تكذ
عن محمد بن عبد الله الانصارى كذلك وقد رواه الازرقى فى طريق مسلم
بن خالد الزنجى والفاكهى من طريق محمد بن جهم كلاهما عن ابن جريج فبين
فيه سبب قول سعيد بن جبير ما هكذا حدثنى ابن عباس رضى الله عنهما ولفظه
عن ابن جريج عن كثير بن كثير قال كنت انا وعثمان بن ابى سليمان وعبد الله بن
عبد الرحمن بن ابى حسين نطوف بالبيت مع سعيد بن جبير ما على المسجد ليلة فقال
سعيد بن جبير سلونى قبل ان لا تروننى قال فقام القوم فاكثروا فكان ما سئل
عنه اذ قال رجل حتى ما سمعنا له الا مقام مقام ابراهيم ابن ابراهيم حين جاء من
الشام خلف لا ترانه لا ينزل بمكة حتى يرجع فقرب اليه الشام اسمعيل القوم فوقع
رجل عليه حتى لا ينزل فقال لسعيد بن جبير ليس هكذا حدثنا ابن عباس رضى الله
عنهما ولكن قال فى الحديث بطوله واخرجه الفاكهى عن ابن عن عن عبد الرزاق
بلفظه فقال يا سعيد الشيخ سلونى فانى قد اوشكت ان اذهب من بين اظهركم
فاكثر الناس مسالته فقال لرجل اصلحك الله ارايت هذا المقام هو كما كان تخبرنا
قال ولم تكنت تحدث فى كان نقول ان ابراهيم حين جاء عرضت عليه ام اسمعيل
المنزول فابى ان ينزل فى فانه نبذا الحجر فوضعته له فقال ليس كذلك الا وهكذا
اخرجه اسمعيل من طرق عن معو وحدثنى عبد الله بن محمد المعروف بالمسندى جميعا
طريق ثالثة من الطرق الثلث و هو بوضع القصة كما ينبغى فاما حديث عبد الرزاق
صورتها بهام فاما حديثا معو فاخرجه ابن اسد عن ابى سفيان وكثير بن كثير بن
المطلب ابى وداعة زيد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير انه قال
ابن عباس رضى الله عنهما اول ما اتخذ النساء المنطق بكسر الميم وسكون النون وفتح
الطاء هو ما يتخذ به الوسط ووقع فى رواية ابن جريج المنطق بضم النون والطاء

وهو جمع نطاق بمعنى المنطق ضد قول ام اسمعيل اسحق نشأ منطقا اى تخفق سائم اسمعيل
منطقا وكانوا لا يلتفتون جهتها ومعناه انها تربت بثدى اكمام اشعارا بانها
خادمها وكانوا لا يلتفتون جهتها وتجر فيها وكانا نسب فى ذلك
ان سارة كانت وهبت هاجرا لابرهيم عليه السلام فحملت منه اسمعيل عليه السلام
فاغارت له غارتها فحلفت لتقطعن منها ثلثة اعضاء فاخفت هاجر منطقا
وفى رواية غارتها فحلفت لتقطعن منها ثلثة اعضاء فاخفت هاجر منطقا
انرجا على راءه اى لم تعفى بقال عفى على كذا اى مضاه اصطلح عليه فلا
يقال انرجا ابرهيم منع فيها وقال لسارة حلى بيتك بان تشفى انبها وتخفيفا
ثكلتك ازلت منزلتك ووقع فى رواية ابن عائذة ما تخفت ان تكون اسماعيل واما اخذت
الرب جرا الذيل على ام اسمعيل وانه لم تكن لذلك وروى ابن اسحق عن ابى ليلى بنحو
القدة خرج ابرهيم باسمعيل وانه لم تكن لذلك وروى ابن اسحق عن ابى ليلى بنحو
عن مجاهد وغيره ان الله تعالى لما اتوا ابرهيم مكانا البيت خرج باسمعيل وهو طفل
صغير وانه كان فى هذه الرواية ثم جاء بها ابرهيم وابنها اسمعيل قيل وهو طفل
الترك وقيل كان قطن الارض وهو ترضعه حلة حالية اى وكان ان هاجر ترضع
اسمعيل حتى وضعها وفى رواية الكشميهنى فوضعها ويروى حتى وضعها عند
البيت اى عند موضع البيت لانه لم يكن فى ذلك الوقت بيت ولا بناء عند
دوحة بفتح الدال والحاء المهملتين وهى الشجرة العظيمة تدوح عند البيت
فوق زمزم كذا فى رواية الكشميهنى وهو المعروف وفى رواية غيره فوق الذروة
فوق زمزم اى على مكان المسجد لانه لم يكن حج المسجد وليس
فى اعلى المسجد اى على مكان المسجد لانه لم يكن حج المسجد وليس
بكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا بكسر
الجيم وهو الذى يتخذ من الجلد يوضع فيه الزاد فيه تمر وسقاء بالنصب شنة
على جرابا وهو عليه يسير فيه صغيرة فيها ماء وفى رواية ابرهيم بن ناقع عن
كثير الخ على بفتح الراء والجيم وتشديد الياء من التفعيل وهى الاداوة
العظيمة اليابسة ثم قفى بفتح القاف وتشديد الفاء من التفعيل وهى الاداوة

والقرب

والقرب اى ابرهيم انطلق فاتى الابطح وهى بفتح الهمزة والطاء المهملة اسم وادى مكة
استحق فانصرف ابرهيم الابطح الى اسم وترك اسمعيل وامه عند البيت وقوله منطلق
رضى الله عنه لكان فتبعته ام اسمعيل وفى رواية ابن اسحق فاتبعته وفى رواية ابن جريج
فادركته بكدا فقالت يا ابرهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس به
انيس ويروى انس فقالت يا ابرهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس به
ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا وفى رواية عمرو
شبيه من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير انها نادته فناداها فاجابها فى
الثالثة فقالت اذن اوكلك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا وفى رواية عطاء
بن السائب فقالت ومن اوكلك بهذا قال الله يعلمنا وفى رواية ابن جريج فقالت حسبى
وفى رواية ابرهيم بن ناقع عن كثير المذكورة بعد ذلك فاتبعته فقالت رضيت بالله
ثم رجعت فانطلق ابرهيم حتى اذا كان عند الثنية فدعا بها حيث لا تراه
الثنية الجهة وهى فى الجبل كالعقبة فيه وقيل الطريق العالى فيه وقيل هى الميل
فى رأسه وفى رواية منطق كذا وهو بفتح الكاف محدودا والعدل وتسمع الذى دخل
النبى صلى الله عليه وسلم مكة منه ومعروف وفى نسخ كلام فيشق بالحاء وفى رواية
الاصيلى الثنية المذكورة بدل الثنية وهو تصحيف وضبط بن الجوزى كذا بالضم
والقصر وقال الدمياطى باسفل مكة عند قبة قبة قال وانه كذب انه نزلوا
باسفل مكة قال ابو محمد الاصيلى وذلك ليس بما يخالف ما جرى من منازل مكة فالصواب
ما وقع فى الاصول بفتح الكاف والمد حيث لا يرونه يستقبل وجه البيت ثم
دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال ربنا وهو رواية الكشميهنى رب
والاول اجود لموافقة للتلاوة انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع حتى
بلغ يشكرون والاية سود زاد ابرهيم فالله اعلم تبارك وتعالى واقال ابرهيم
رب اجعل هذا البلد امنا يعنى البلد الحرام امنا اى ذا امن لمن لجأ اليه وتعرف بيته وبه قوله
اجعل هذا البلد آمنا اى المسئول اى الاول اكونه عند وتصيره امنا وسقى
الثانى جعله بلدا والامنة واستجيب وبقى بعد ذلك وما اجابه الله تعالى الا صام وجعلت
فى جانب والمعنى ثبتنا واوصلنا على اجتناب عبادتها وفيه دليل على ان عصمة الانبياء

بتوفيقها الله تعالى وحفظها ما هم وهو بظاهره لا ينافي اولا اعلاه وجميع ذريته
وذهابهن عينية اذ اولاد اسمعيل لا يعبد والاصنم صحيحا ربما كانت لهم انما
جارة بيوت ربنا يوم استعوا الدار وبقوا ذرية البيت حجر شيث ما لنا منها حجرا
فهو تنزله البيت فكانوا يدورونه بذلك الحج حتى خلفت انهم يقال خالف
والبقال دار البيت رب انهن اضللن كثيرا من الناس فاعوذ ذلك منها منا لهن
واسالك ان تغفر لي ولهن ذلك واغا جاءت مضلات لان الناس ضلوا
بسببهن فكانهن اضللنهم فاسنا واذ الاضلال اليهن باعتبار السبب كقوله رب
وعزتهم الجنود الربانية من شيء على ملتي وشريعتي وكان حنيفا مسلما مثلي فالزمني
اي هو لعنتي لفظ اختصاصه به وطاعته له لا ينفك عني فواد الدين ولذلك
قوله من عنت فليس منا اي ليس بعض المؤمنين على ترك العنت ليس منا فاهم و
اوصافهم وفيه عصاني فانك غفور رحيم تقدر ان تغفر له ورحمه ابتداء وبعد
ذي سيد وبين عبد ثبات على ذنب فلعدم يغفره حتى الشرك الا ان يشاء الله
الوفيق فتوبة وفيه دليل على ان كل ذنب فلعدم يغفره حتى الشرك الا ان يشاء الله
اسكنت من ذريتي بعض اولادي وهم اسمعيل
وتوله منه فان اسكانه منعنى لاسكانهم او ذريته هم ذريتي فخذف المضاف
بواد هو وادي مكة بغير ذي زرع لا يكون فيه شيء من زرع قط فانها حجرية
لانت وهذا كقوله انني بغير بنا غير ذي زرع يعني انا لا يوجد فيها عوج
ماله الا ما شاء الله عند بيتك الحرم الذي حرمت الفرض او الواجب به
اذ لم ينزل معظم متعاقبه الجبابرة كانت الحرم الذي حقه ان يحبب ويجلل
عاجلا وجوبا انما كانوا لانه محترم عظيم الحرمة لا يحل انتهاكها اولانه حرم الله
الطوفان اي منع منه فلم يستول عليه ولذلك سمي عتيقا اي يعتق منه
واولوا بهذه الدعاء اول ما قدم للفكر قال ذلك باعتبار ما كان اولا يسول
اليه ربنا ليقيموا الصلوة اللام لام كي وهو متعلق باسكنت اي ما سكنتهم
بهذا الوادي الخالي الملتقى منه كل رفق ورتق الا لاقامة الصلوة عند بيتك
المحرم وجوده بذلك وعبادتك وما تعبد مساجدك وتعبد انك
فيه كهيئة بالبقعة التي شرفتها على البقاع مستعدين بجوارك المكرم مفرغين
الكاف بالمكوف عند بيتك والطواف به والركوع والسجود حوله متذلين الرحمة
التي نثرت بها اسكان عورتك وكثير الغذا وتسبيك للاستكان لها المقصود الثبات
فيها كما انهم فيه والمقصود الدعاء وتوفيقهم لها وقيل اللام لام الامر والواو هنا دعا
لهم باقامة الصلوة كانه طلب منهم الاقامة وسال الله الدعاء بتوفيقهم اياها جعل
افئدة من الناس اي افئدة وفيها فحذف الناس من المتبعيض وبيان عليه فاروى
عن مجاهد قال لو افئدة الناس لازدحمت عليهم فارس والروم وتحنت اليهود
والنصارى وقيل لو لم يقل من لازدحمها على الروم والترك والهندي وقال
سعيد بن جبير لو قال افئدة الناس تحن اليهود والنصارى ولم يقل وتهوى
اليهم لكونهن من الانصار لكفرهم القلب معنى صميم قريب قلبي قيل افئدة ناس وانما
نكرت المضاف في هذا التقليل تنكيرا لافئدة فانها لو قال افئدة ناس نكرة لشمل بعض الافئدة
تهوى اليهم تسرع اليهم وتطلب نحوهم منفوذا ونزاعا وهو من هوى يهوى اذا ذهب
حتى يعني تسرع فعدى بالى تعديته وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون تكميل النعمة
في تيسير رزقها الثمرات حاضرة في واد يباب ليس فيه شجر ولا ماء ولا هم
ان الله تعالى جاب احوته فجعلهم اعنا يجبى اليه ثمرات كل شيء وارتفاعا له نه
غنم فتلك فرجوه اضاف الفاء فيه على كل ريف وعلى الخصب الملاء واكثر ما خار
رفاء اي تلبيه بلاد الشرف والقرب ترى الاشجرة التي يحكم الله تعالى بواد غير ذي
زرع وهم الجماع البواكير والفواكه لاختلف الاوقات الجدبية والصيفية وتحريضه
يوم واحد وليس ذلك منه اياته يعجب وقيل وارزقهم من الثمرات كما انى تكون في
بلاد الريف فقد الله دعاه واثبت لهم بالطائف سائر الاشجار لعلهم يشكرون
النعمة ونفاسة الله لشكر نعمه وزيادة نعمه واوام الشرف بالدخار عرفت رفعة ابرهيم
وارزقنا طعاما منه سلته ذلك الطف بليم وحطة ام اسمعيل فوضع اسمعيل
وشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء الخالي فرغ الماء الذي فالطاء
عطشت بكسر الطاء في الموضعين زاد الفاكهي من صدت اليهم اي تقطع بها
وعطش ولدها اي اسمعيل عليه السلام وغدر ابنه الفاكهي وكان اسمعيل حينئذ ابن
سنتين وجعلت تنظر اليه يتلوى اي يتمرغ ويتقلب ظهرا لبطن عيانا وشمالا

والوادي وجمع فالبطن اي شك ضم الوادي قال يتلبط بالباء الموحدة قبل الطاء
المهملة اي يتصرع ويضرب نفسه الارض قال الداودي لعله يتحرك ليتنفسه و
لسانه كما ذبوت وقال الخليل لبط بالمكان يلبط بفتحتين الارض اذا صرعه صرعا عنيفا
وقال ابن دريد اللبط بالبد والخبط بالرجل و في رواية عطاء ابن السائب
فاطفئ صدبل صدل بضاد الارض بعقبيه و في رواية معمر والكشميهني يلتطط بالتاء المثناة
والطاء المهملة و في رواية ابراهيم بن نافع كاد يتفلع تلوت و هو بفتح الهاء والكاف
الجهة و في رواية ابراهيم بن نافع كاد يتفلع تلوت و هو بفتح الهاء والكاف
الجهة و فتح الجهة بعدها غين معجمة اي يتهتهق و يعلو صوته و يتحقق كالذي
يتاغ فانطلقت كراهية و يروى كراهة انمنطلق الى ان خرجت الصفا الموت
فجبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي و في رواية عطاء بن
السائب والوادي يومئذ عبق تنظر هل ترى احدا جلوة وقت حال فلم تر احدا
و في حديث ابي هريرة فتستقبله ريحا وقد عدوه هرولت حتى اذا بلغت الوادي
رفعت طرف درعها درع المرأة قميصها ثم سعت سعي الانسان المجهود اي الذي
اصابه الجهد و هو الانسان في المشقة حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة
فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم ترى احدا فهبطت و في رواية سعيد ابن
و في حديث ابي هريرة فسعت كانسان اول ما سعى بين الصفا والمروة و في رواية ابراهيم
بن نافع انها كانت تكمل مرة تنفقد اسمعيل وتنظر ما فعلت ثم عدت وقال في روايته
فانتهت الى الصفا وهو يبصر اولها وكل لقاف ونعنعها بالفتح الفاعل اي امرتها
نقل مستقرة فتنتاجه و في حال الاولت فرجعت وهذا قول الاخر قال ابن
عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما فلما
اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم سكنت الهاء وسكونها وكسرها
سكتت ثم تسمعت فقالت ايضا قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بملك
جبريل عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء وفي رواية ابراهيم بن نافع وكان
جبريل فقال فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه اي تجمعه
وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف
وفي رواية ابراهيم بن نافع فجعلت تحوض الماء وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف
الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي
صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء
ويروى لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال ابن نافع لو تركتهم وهذا القدر
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعه وفيه فشربت من اللبن وعاش ابنها جميع اكثر من مرة
فكانت زمزم عينا معينا بفتح الميم كما في متن عامة نهر يجري متصل و هو المعين
فحذفت الواو وانكان يشاهد من و هو الماء الغزير الكثير و هو الكثير يقال بئر معين
و في رواية ابن نافع كانه الماء الظاهر او قال ابن الجوزي كان ظهور زمزم بدعوة اسمعيل
محنة لقبر عامر عامر الماء فالماء تحويض حاجر وهذا الماء البئر فقصرت على ذلك

اول والمراد به هاجر هذا المستنفيف وعلى ابن قول قول كسر الواو ايضا المقدم رواية ابي
ذر والفتح رواية الاصيلي وضبطه الخطابي بالضم ذي المنبع بالفتح مطلق الماء
هو مشتق من الفوت وقول الشرط نحو قد تقدم ان كان عندك ثبوت فاغثني
فاذا بالملك كلمة اذا الفجائية قد و في رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فاذا جبريل
و في حديث علي رضي الله عنه عند البزار بساق مسند فاذا جبريل فقال ابن
انت قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فان ابن وكلني قالت الله قال اذهبي فلا يضيعك الله
كاف عند موضع زمزم فبحث بعقبه اي بحث طلبا للسقي التراب وكانه حفر بطرف
رجله او قال بجناحه شك من الراوي قال كهمز الماء وفي قال بجناحه حتى ظهر الماء
و في رواية ابراهيم بن نافع قال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الارض وجه تعيين ان ذلك
كما يرشد بعقبه و في رواية ابن جريج فلحق جبريل برجله و في حديث علي رضي الله عنه
فحفق الارض بالمعبه فنبعت زمزم وقال بكاسحتي و في رواية فزم الماء
انهم لزالوا يسمعون انها عزة جبريل حتى ظهر الماء و في رواية ابن جريج فغاض
الماء و في رواية ابن نافع فانبثق وهو بفتح الموحدة والمثلثة وقاف اي
تفجر فجعلت تحوضه اي تجمعه كما يحوض الحوض بالهمز الماء و في رواية ابن نافع تحفض
بفتح الهاء الاولى والاول اصوب و في رواية عطاء بن السائب فجعلت تحفض الارض
بيدها وتغرف بيدها هكذا اي هكذا تغرفها وهذا من اطلاق القول على الفعل و
في حديث علي رضي الله عنه فجعلت تحبس الماء فقال دعيه فاكرواه وجعلت تغرف
من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف فقال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي
صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء
ويروى لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال ابن نافع لو تركتهم وهذا القدر
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعه وفيه فشربت من اللبن وعاش ابنها جميع اكثر من مرة
فكانت زمزم عينا معينا بفتح الميم كما في متن عامة نهر يجري متصل و هو المعين
فحذفت الواو وانكان يشاهد من و هو الماء الغزير الكثير و هو الكثير يقال بئر معين
و في رواية ابن نافع كانه الماء الظاهر او قال ابن الجوزي كان ظهور زمزم بدعوة اسمعيل
محنة لقبر عامر عامر الماء فالماء تحويض حاجر وهذا الماء البئر فقصرت على ذلك

قال فخرجت وارتفعت ولم احافظ الها الملك لاتخافوا الصدقة بفتح المهملة
وسكون القاف اي الهلاك ويروى لاتخافوا فوقع في حديث ابي جرهم لاتخافي ان تنقص المال
وفي رواية عن ابن الهادع عن ابي ايوب عند ابن افاكهي لاتخافي علا اهل هذا البيت وفي رواية
عن ابن اسحاق عن ابي ايوب عند ابن افاكهي لاتخافي علا اهل هذا البيت فانه لن يضيعهم
الله فانما بعث ليشرب بها ضيفان الله وزاد في حديث ابي جرهم فقالت لمن تتركنا ايم
الله فانما بعث ليشرب بها ضيفان الله وزاد في حديث ابي جرهم فقالت لمن تتركنا ايم
الله فانما بعث ليشرب بها ضيفان الله وفي رواية غيره فانه يعمر هذا البيت الله يحفظه الغلام وابوه
وفي رواية الفيهي وفي رواية غيره فانه يعمر هذا البيت الله سبحانه يحفظه الغلام وابوه
وفي رواية الكاسعيل بينهم باظهار المعمول وزاد ابن الكسعي
كذا هو بحذف فالمفعول وفي رواية الكاسعيل بينهم باظهار المعمول وزاد ابن الكسعي
في رواية وانا رحالها الابيت وهو بمعنى مدرة جمع فعلى هذا بيت اسم العين
وعلى ان ابراهيم كسعيل برفعانه وان الله لايضيع اهله وكان البيت مرتفعا من
الارض كالرابية بالموحدة ثم المثناة التحتية اي المكان المرتفع وروى بابن ابي
عاصم عن عبد الله بن عمرو العاص رضي الله عنهما قال لما كان زمن الطوفان رفع
البيت فكان لابيا ويجيئه ناس لايعلمونه مكانه حتى بوا الله لابراهيم واعلم
مكانه وروى البيهقي في الدلائل من طريق اخرى عن عبد الله بن عمرو مرفوعا بعث
الله جبريل الى ادم عليهما السلام فامره ببنا البيت فخط له بالطاف به وقيل له
انت اول الناس وهذا اول بيت وضع للناس وروى عبد الرزاق عن ابن جريج
عن عطا ان آدم عليه السلام اول من بنى البيت قيل بنته الملائكة قبل ادم وعن وهب
بن منبه اول من بناه شيث عليه السلام والاول اشبه وسياتي مزيد لذلك
في اخر شرح هذا الحديث ان شا الله تعالى يا بنيه السبول قال خذ عن يمينه ومن
شماله فكانت اي هاجر رضي الله عنها كذلك اي على حال الوصف وفيه
اشعار بانها كانت تقتدي بها وتزم فيكفيها عن الطعام والشراب حتى مرت
بهم رفقة مضم الراء وسكون الفاء وفتح القاف وهم الجماعة المختلطون سواء
كانوا في سفر او لا مضر جرهم بضم الجيم والها حيي من اليمن وهذا بن يقطن بن
عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقيل ابن يقطن وقال
ابن اسحق وكان جرهم واخوه قطورا اول من تكلم بالعربية عند تبلبل الالسن وكان
رئيس جرهم مضاض بن عمرو ورئيس قطورا السميدع ويطلق على الجمع جرهم وقيل

ان

ان اسمهم من العالقة وفي رواية عطا ابن السائب وكانت جرهم هو منذ نزلوا قريب
من مكة او اهل بيت من جرهم شك راوي الحديث شبابة حالة هو من الاقبال وهو
التوجه الا الشبي من طريق كذا بفتح الكاف وتخفيف الذال وبالمد كساء كذا
هو في جميع الروايات وكسر الكاف وتشكيل بعضهم الفعل فنزلوا ذا كدا فانه كذا بالفتح
والمد في اعلى مكة واما الذي في اسفل مكة فبالضم والقصر كسفي ورد بالمد بالمانع
فنزلوا بها فرأت الحجة العليا وينزلوا فرأت الحجة السفلى فرأوا طائرا عائفا بالهمزة
والفا والعين المهملة الذي يحوم حول الما وتيرد عليه ولا يضيع عنه وقال الخليل العائف
الرجل الذي يعرف ما يقع الما منه الارض فقالوا ان هذا الطائر لعائف وعلى ما
ليهدا اللام فيه فتوجه لتاكيد ليهدا الوادي وما فيه ما حلة حالية بالواو فارسلوا
جرثا وجرثاب بفتح الجيم وسكون الراء والمثلثة بينهما تحتية اي رسولا وقد يطلق على
الكيل وعلى الاجير وقيل يجي بذلك لانه يجري مجرى الرسول وكسراه هو كذا اولا لانه يجري
مجرى عاني حاجته وقوله جرثا او جرثاب شك من الراوي حمل ارسلوا واحدا بالنسبة
وفي رواية ابراهيم بن نافع فارسلوا رسولا بتحميل الزيادة على الواحد ويكون الافراد
باعتبار الجنس لقوله فاذا هم بالما بصيغة الجمع ويحتمل ان يكون الافراد باعتبار
المقصود بالارسال وانهم باعتبار رئيسهم خادم وكذا فرجعوا فاخبروهم بالما و
فاقبلوا اي فاقبل جرهم الى جهة الما قال اي الراوي ام اسمعيل عند الما حلة
حالية فقالوا اتاذن لنا ان ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم في الما
قالوا نعم قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك
ام اسمعيل وهي تحب الانس قد الفى بالما اي وجد قال الكرماني اي وجد ذلك
الجمع لهم ام اسمعيل بمحبة طلب الانس بالناس وقال بعضهم اي وجد ام اسمعيل الشيء
المؤنسة لام اسمعيل فاعل وجد وقال العيني وكانه خفي على الكرماني حتى جعل فاعل
الجمع وهو قد ذلك وهو سبب رواية استاذنوا جرهم فالفى قالت استاذنوا جرهم
بالنزول ام اسمعيل وكان انها تحب الانس لانها كانت وحدها واسمعيل صغير
والجرهمية متمكنة ونظير ذلك ما فعلت عائشة رضي الله عنها التي كنت عند الا
نائما وقد سرقت الخيوط وغيرها مما في علبة السحر الا وهو نائم يعني بعد صلوة الليل

والعقوق بضم العين وقد لا تنس بضم المثنة فوقية وصدة الهمزة وكونوا انكر ايضا اى
تختشم فنزلوا واسكنوا الجرهم فنزلوا معهم حتى اذا كانت بها اعراب
منهم وشب الغلام اى اسمعيل عليه السلام وفى حديث ابن عباس وانت اسمعيل
ابوه وامهم وتعلم العربية منهم فكان اسمعيل عليه السلام وفى حديث ابى جهيم وانت اسمعيل
جرهم عليه السلام لانك امه وابيه لانك عربا وفيه تصنيف لقول من قال انه قول
من تكلم بالعربية وقد وقع ذلك من حديث ابن عباس رضى الله عنهما هذا حكم لمن تكلم
بلفظ اول من نطق بالعربية اسمعيل وروى الزهرى كما فى النسائى من حديث على
رضى الله عنه باسناد صحيح قال ان الله تعالى انما بعث الله بالعربية المبينة اسمعيل و
بعد الفتح يجمع بينه اكثر من مرة فيكون اولية ذلك بحسب الزمان وقد انكر الاولية
المطلقة فيكون بعد تعلم اصل العربية من جرهم الهام الله تعالى العربية الفصيحة المبينة
وتطلق بها دبيت بعد الهامها على ابن هشام والتيجانى عن السهيلى وقطاى ان
عربية اسمعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم قال
العينى المعنى اول من تكلم بالعربية فنزلوا بها اسمعيل عليه السلام
لانا جرهم واحد كلهم لم يكونوا يتعلمون بالعربية فالاولية اعرضنى فيانية
الهام صورة كلام العربية لا بالسنة الاجرهم وانفسهم بفتح الفاء وفتح الياء اى
اى جرهم فيه وفى مصاحفه بفاء النفس فلذلك كذا رضى فيه للفاسد وقال
اى اخافوا العقاب انفسهم بفتح الفاء بلفظ افعل التفضيل من المنافسة اى كانت
رغبتهم فيه وتقدمه العينى بانه غلط واحدا فعلى بلا ياء من النفاس وقال اسمعيل
عليه السلام وهو عطف على تعلم قال ابن الاثير فى النهاية وحديث اسمعيل عليه السلام
وانه تعلم العربية وانفسهم اى رغبتهم وجهيم وصار عندهم لقب بفاء النفس
فى الاول اى رغبتى فيه فيكون قوله وانفسهم عطف تفسير لقوله انفسهم جاء بنت
ووقع عند اسمعيل وانسهم بفتح الهمزة والنون اخذا لانس فاخذا وكن زوجة امراة منهم قال
السهيلى سماها جرابنت سعد وعن يعقوب بن اسحق ان اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة
وفى حديث ابى جهيم انها بنت مضاض ولم اسمها وعند عروة بن شبابة اسمها سيدى بنت
اسعد بن عمليق وعند العلامى عن ابى اسحق ان اسمعيل عليه السلام حبلها الى ابيها

فنزل بجماعة وماتت ام اسمعيل هاجرة فلما ادرك نجا ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل
وفى رواية عطاء بن السائب فقطعهم عليه السلام وفى ماتت هاجرة وكان عمرها
تسعين سنة فدفنها اسمعيل عليه السلام فى الحجر فطلقها فتزوجت بكبار اى شقشقة
حالها فتركه هناك وضيعا بعضهم بالسين وقال الترك باكسر بعض الغام وقيل
الى التركة غير لا لانك لا تاخذ حقى تبيعنى تتوك بيعها وتدعه ثم تعود فتطلبه
فتعطى ما وجدت سوا كان حمارا وغيره وفيه ضرب الشاء الثلث بقوله
فكرته بعضها بالعرا وخاصمة بعض اخرى صاحبا والمطالعة النظر
فى الامور وقال ابن التين عند البخارى بانى الدرجة اسحق عليه السلام لام الامور تحجه
كانه عند مابلغ السعى وقد قال فى هذا الحديث لما ابراهيم تترك اسمعيل رضيعا
وطا اليه وهو متزوج فلو كان يعلم الامور بدهيه لذكر ذلك ما حديث ادعا والله
فى خلال ذلك بابن زوجتها الرضاع واتزوج واحاب عند الكرمانى بانه ليس فيه نفى
مجيئه مرة اخرى قبلها ونزوجه عند البخارى انه يكون زجاه واما والمزج ولم
يذكره فى الحديث وقد جاء ذكر مجيئه بالله تعالى كونه اخرى فى حديث ابى جهيم كانه
ابراهيم يزور هاجر لحل شهر على البراق يغدو غدوة فياتى مكة ثم يرجع قيلولة
فى منزله بالشام وروى الفاكهى من حديث على رضى الله عنه باسناد حسن مخدوش
ابراهيم كانه يزور اسمعيل وانه تعالى البراق والله تعالى اعلم فلم يجد اسمعيل
فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغى لنا اى يطلب لنا من الرزق وفى رواية ابن
جريج وكانه يبتغى اسمعيل عليه السلام الصيد يخرج فيصيد وفى حديث ابى جهيم وكانه
اسمعيل حين ذهبت وجاء يمشى قوسه يبرى النبل وفى حديث ابن عباس
وكانت مشارب التى يرعى فيها الدرة الاسرين نواحى مكة نحنا لها
عن عيشنا وهيئتنا وزاد فى رواية عطاء بن السائب وفى اهل عندك
منا فقالت خرج لنا شر عن ضيق وشدة فشكت اليه وفى حديث
ابى جهيم فقال لها حين نزل قالت لا حاجة لى بالكيف عيشكما فارقد كرت
جهيما فقالت اما الطعام فذلك واما الشراب فانى اخاف الاضطراب
واما الاهل فعلى ترى ضم الفاء انتهى والشعب بفتح الشين وسكون العين الكثيرة ثم

موحدة السيتم قال فاذا جاء ذو بيك اقرأ ابراهيم عليه السلام وقوله لم يزل مرضية
بابيه ويروى عتبه بابك وهو خطأ طاهر والعتبة بفتح العين المهملة والمثناة
الفوقية والموحدة هي السكة التي تجعل على الرأس فلما جاء
اسمعيل كانه انس شيئا فقال اهل جاءكم منا احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا
وفي رواية عطاء بن السائب كالمستخف بشانه فسالنا عن العيش اللام عنك
فاخبرته وسالني كيف حالنا فاخبرته انا في جهد وشدة قال فاوصى اهلك
بشيء قالت نعم امرني ان اقرا عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك
قال ذاك ابي امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها
وتزوج منهم اخرى اي تزوج غير جرهم اي واخرى ذكر الواقدي وتبعه ابن سعد
ان اسمها نائلة بنت مهلهل وقيل اسمها عاتكة وقيل بنت سعد بفتح الموحدة وسكون
مهملة خفيفة بنت مهلهل بن سعد بن عوف وقيل اسمها غيدة وقيل كانت
بنت مضاض وعلى بن سعد قول ابي يحيى ان اسمها رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي
وعن ابن الكلبي انها رعلة بنت مضاض بن عمرو بن يعرب بن لوذ بن جرهم وذكر الدلجي
ان الخلف انما اسمها السيدة بنت مضاض وعلى تحرير اسعد الحجازي ان اسمها
عاتكة انكارت وقيل كنتها وقيل سلمى فبقي اسمها ثمانية اقوال وفي رواية ابن
اربعة وفي حديث ابن جرهم وفظ اسمعيل ابنت مضاض بن عمرو فاجتمعت قبيلتها
اليها فقلت لهم يا اهلي ما شاء الله ثم انا لم نعد فلم نجد فدخل
وبردى وظل الارة فما كانت فقالت خرج يبتغي لنا فاكيف انتم
يسارا عن عيشتهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة وفي حديث ابن جرهم ثم
خير عيش عيشه ونحن لنا بكر كثير وماء عذب واحسن على اهلك فقال
فاطعامكم قالت اللحم قالت فاسقوا بكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم
والماء وفي رواية ابن جرهم عن نافع اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قال
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة بدعوة ابراهيم وفيه خذف تقديره فلما اهل
مكة وسئلهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ ماء ولا كلا لهم
لهم فيه فاقرهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه والمرضع بالمهملة وفتح الجيم الماء لا
يوافق الا مرضعة وشرف الماء على الا مكة فاتيا بوادفاذا هو مثل الجسد
بركا فاذا انزعا راجع جسيم عليه السلام وفي رواية الكشميهني فاجلدا ابن اسمعيل فاتيه
قال ابن الفرضية خلوت بالشيء واختليت اذا لم يخلط بغيره ويقال على
الرجل الابن الانسب بغيره وفي حديث ابن جرهم ليس لي حد يخلص على الجر والماء الغير
مكة الا تشكي بطنه وزاد في حديثه وكنت في وادي عطاء ابي السائب بمكة وفيك
لا انزل بمكة الله ناعلم واضرب قال الا تستبيع المنزل قالت فاني اراك
شيخا اظلم اهل ذلك واحدة قال ما شئت قالت فاني اخشى ان يدنه بالمقام وهو يريد عند
البيت فلما اهل الماء وكان بين ابت اسمعيل ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليسرى
راسه الى من فاطرح حولت المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليمنى بمرسه
فغسلت شق راسه الايسر فالانزل الذي في المقام من ذلك طرحته موضع
العقب والصبح وعند الفاكهي منوه حلم عن ابن جريج عن رجل عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سارة دخلت عليه فقال ابراهيم
لا انزل حتى اراجع ابيك وحكى في رواية عطاء ابي السائب عند عمر بن شبه
قال فاذا جاء ذو بيك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جاء
اسمعيل قال اجاءك احد قالت نعم وفي رواية عطاء بن السائب فلما جاء اسمعيل وجد ريح
ابيه فقال لامراته هل جاءك منا احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت
عليه وفي رواية عطاء بن السائب فاتانا شيخ احسن الناس وجها واطيب ريحا
فسالني عنك فاخبرته فسالني وسالني كيف حالنا وكيف عيشنا فاخبرته
انا بخير قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرا عليك السلام ويامرك ان تثبت
عتبة بابك وزاد في حديث ابن جرهم فانا صالح المنزل قال ذاك ابي وانت
العتبة امرني ان امسكك زاد في حديث ابن جرهم فانا صالح المنزل ولقد كنت
على كرية وفاء زدت على كراهته فقرات على اسمعيل عليه السلام عنده الكورة قال
العيني وانت اثنتي عشر رجلا وهم ثابت «وقيدار» وازبيل «ومبيني
ومسمع» ودوما وآزاد ونطور وناضر وطيما وقيدما «وكانت لاتية

تسعي سنة وزاد مطرف في روايته فصعدت رجلا ابراهيم يحثه ثم بكى ثم قال الى
يعني هاجر وفي رواية عمرو بن سعيد فجاء ابراهيم يحثه فبينا هو كذلك اذ قال يا غلام
يا بركة غير اسمعيل فاسمع اسمه ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا له تحت دوحة
الدوحة ذات الساق وانيس بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر السين قبل الياء
يبري فيه نصلا له وهو السهم الوسيط وقوله تحت دوحة كما مر في رواية ابراهيم فجاء الى
زمزم كذا في نسخة وكذا في البخاري وهو الموافق لقوله فجاء
فقال وفي رواية تحت دوحة وعن النبي نزل اسمعيل وامه تحتها او قرب دوحة وفي
رواية ابراهيم بن نافع فمر وراء زمزم قريبا منه زمزم فلما رآه قام اليه فصنعا كما
يصنع الوالد بالولد يعني من الاحتفاوة والملاطفة وتقبيل اليد وكذلك وفي
رواية قال اصنع ربك يقول ربك حتى جاءها الطريق بعد ان مشت فجعل على انه
تباعد فلما دنا منها قال يا اسمعيل ان الله امرني بامر وفي رواية ابراهيم بن نافع ان
ربك امرك ان تبني له بيتا وفي حديث ابي ذر عند الفاكهي انما امر ابراهيم عليه
السلام كان يومئذ مائة سنة وعمر اسمعيل عليه السلام ثلثين سنة قال فاصنع
ما اوحي اليك ربك قال وتعينني قال وعمر اسمعيل عليه السلام وعليك وفي رواية
الكشميهني وعليك بالفاء وفي رواية ابراهيم بن نافع قال انه امرني ان ابني هنا
تعينني عليه قال اذن افعل فصعد اللام الى ان يقال امرك الله
ان تبني او وحده ثم امره ان يعينه اسمعيل فقال فبكى وفي الحديث الثاني بعد
الاول قال لما اخطأ العقل عدل الى الشفقة بل يجمع بينهما لكن يأتي يكون امرا لم
يبق في نفسه اسمعيل يعينه فقال ابراهيم لاسمعيل انه امرني ان ابني البيت
وتعينني وتقلي اين قوله ابني البيت وبين قوله وتعينني قوله اسمعيل فاصنع ما امر
ربك قال فانه اسأله ان يأتيني بها يشاء سأله ان يأتيه بفتح الهمزة والكاف
وحكاه الدايبة والفاكهي من حديث شعثاء ابراهيم لاسمعيل وليس غيرهما بحجارتها فمنها
بعض ثمامها كانها في البناء فقد تقدم انه في نفل الحجر جميعه يعني اسمعيل عليه السلام
فوجد عليا حجرا فالا يعني تعلق بقلبه الذي فاتهم قال فعند ذلك رفعا
القواعد ثم البيت القواعد جمع قاعدة وفي رواية احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن

ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما العقد عند النبي رفعها ابراهيم كانت
قواعد البيت قبل ذلك وفي رواية جابر عند ابن ابي حاتم انما العقد عند النبي كانت
في الارض السابعة وفي حديث شعثاء في الحج فبلغ ابراهيم فبلغ ابراهيم من الكساء اشر
آدم عليه السلام وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض يعني وزوره
ثلثة من ذراعا وانما كان ذلك بذراعهم وزاد ابراهيم واوعز اليه الحجر ابيت
وكان قد ذلك ذرعا لعظم اسمعيل وانما ناء بحجارة يضعها عليه يعني ويجعل له
سقفا وجعل يناوله وجعل يبني عند بابه عتبة البيت يبني بالحجارة ما يهابه البيت
وفي حديث ابن عباس انه الله اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان ابني البيت فخلقت على
موضع البيت كانها سحابة فتحدثا ثم يرتفع اساس آدم الاول وفي حديث عليه
اسماكم الطيرى الى كل رأسه فوضع البيت على القاعدة فينقل الاس فكلما نقال
يا ابراهيم ابن على ظلي او على قدري وانزد وانقص وذلك حين يقول الله تعالى
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت الآية اي واذكر حين عينا وجعلنا له مباءة وقيل
اللام زائدة وكان ظرفا في الزمان فيه وقيل وقيل البيت الاسماء الوطني
ايام الطوفان فاعلم اسكانه بمريم السلام فكنت ماحلا وبناه على بناء القديم
فجاء اسمعيل عليه السلام باني بالحجارة وابراهيم عليه السلام يبني حتى اذا ارتفع البناء
جاء بهذا الحجر اراد به الحجر المشهور بمقام ابراهيم عليه السلام وفي رواية ابراهيم
بن نافع حتى ارتفع وضعفا عن رفع الحجارة فقام على الحجر المقام فوضعه له
فقام عليه وجعل يبني اسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت من الدوران ويروى
حتى يدورا فيه من الدور وجعلا يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي حديث
شعثاء وتزاد عليه الركوة والمقام فجعلا يرفعان بابراهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه له
اسمعيل فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه ليوضع موضعه فاخذ المقام فجعله
الصفا بالبيت وفي حديث ابي جهم وجعلت اسمعيل الى الوادي ليطلب الحجارة فتنزل
جبريل بالحجر الاسود وقد كان رفع الى السماء حين غرقت الارض فلما رآه اسمعيل
قال يا ابت ما هذا فقال جاء به جبريل من عند ربك فقال ما كان لك

والحجر كه ورد وابن ابيه حاتم طبرستانى سرى سخه واشكانا بالهند وكانا باقوتة
بيضا مثل الفقاقة وهى بالملئكة والمجبة عظم كسير الابيض وروى الفاكهى من طريق
ابن اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال والله ما بناه بعصمة
الدور ولكانا نهارها فى السمة والاعلان ما يسقفانه وتم حديث على كانا بن ابرهيم
ويدعى يوم صفا واساف كلا عرق فيه كالطه وتم حديث عبد الله بن عرو بن العاص
رضى الله عنهما وعند ابى ابيه حاتم انه بناه ثمتحت جبل محول وينبو ولبنان
وجبل الطور وجبل لمعر قال ابن ابى حاتم جبل الكعبة يقع انما اساس المجبة عظم جبل ابيه
المقدس وقال محمد بن رزاق عن ابن جريج عن عطاء ان آدم بناه ثم حمله الجبل
حتى طور سيناء وطور زيتا وطور كودى ولبنان وكانا رابضة من حجارة وتم
طرق محمد بن طلحة التيمى قال سمعت انه تسنى البيت فرسته جبل ثبير فى قيس
وخالطوه وتم قوس ومن وزنان مومن رضوى ولى احمد وقال ابن جرير
حدثنا حذاء بن السرى نا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا
قام الى على رضى الله عنه فقال الا تخبرنى عن البيت اهو اول بيت وضع فى الارض
فقال لا ولكنه اول بيت وضع فيه البركة مقام ابرهيم عليه السلام ان ابن بينا فى الارض
اثبات كيف بنى ان الله تعالى اوحى الى ابرهيم عليه السلام ان ابن لى بيتا فى الارض
قال فضاق ابرهيم بذلك ذرعا فارسل الى السكينة وهى ريح هجوج وارسل الى
فاتبع حدها حدها حتى انتهت الى مكة فتطوقت على موضع البيت السكينة الحجة
وامر ابرهيم عليه السلام ان يبنى حيث تستقر السكينة فبنى ابرهيم وبنى محمد فقال ابرهيم
لاسمعيل عليه السلام ائتنى بحجر اكرمك فانى اخلق الغلام يلتمس الحجر فاتاه به
فوجده قد ركب بحجر الاسود فكانه فقال ارايت من اتاك بهذا قال اتانى به من لا
يكلنى على بنائك جاءنى به جبريل عليه السلام من السماء فكانه فاتما وفى رواية
السدى لما بنا القواعد فبقى كانه الركن قال ابرهيم لاسمعيل وبنى يا بنى اطلب لى
حجرا حسنا اضعه هنا فقال يا ابت انى اسلمنى فارعى ذلك فاخلق يطلب له حجرا
وجاء جبريل بالحجر الاسود وهو بالهند وكانا ابيض باقوتة بيضا مثل الفقاقة وكانه
آدم عليه السلام هبط به من الجنة فاسود فيه خطيئة بالناس فجاء اسمعيل بحجره

فوجده

فوجده عند الركن فقال يا ابت من جاءك بهذا قال جاء به من هو اهون عليه
منك فبنيا وهما يدعوان الله تعالى ان يتقبل منهما انك انت السميع العليم وقال ابن اسحاق حدثنى عروة بن رافع نا عبد الوهاب
بن دعاء وثنى عن عبد المؤمن بن خالد عن عطاء بن ابى رباح ان ذا القرنين قدم مكة
وجد ابرهيم واسمعيل يبنيا فاعجب البيت فتعجب جبيلا فقال ان لكما دارا من هذا
بنى عبدان ماهوان فرنا بناء هذا البيت فقال فرنا بالبينة على قد بنيان فنفاث
خمسة اكبش فقال سمى لى شهدا بنا ابرهيم واسمعيل عبدان ماهوان بناء هذا الكعبة
فقال قد رضيت وسكت فرجعت وذكر الازرقى فى تاريخ مكة ان ذا القرنين
طاف بابرهيم البيت بعد ما قد ربى جمح اى شديدة الهبوب والرونق غير سنداد
قوله فطلعت وذو رونق فطلعت حمرا بكسر الهاء الهملة والمد حبل بالمدينة
مكة معروف وثبير بفتح المثلثة وكسر الموحدة جبل خرجبال مكة ايضا ولبنان
بضم اللام وسكون الموحدة جبل الشام ضم عظيم تسبقه ايام منه هو احد الجبل الذى كلم الله موسى
عليه السلام وطور زيتا جبل بالقدس وكودى جبل عظيم على جزيرة ابن عمر فى
رجلة قول الاصل وطور سيناء اختلف فيه فقيل هو جبل بقرب ايلة وقيل هو جبل
بالشام وقوس بفتح القاف اثنان قوس الابيض وقوس الاسود وهما جبلان عند
وقاف وهو زنان علوانى خطرانى جبل اسود بين الوجع وبطن والروضة عليه ايضا
المعارض المدينة المكية والوجع بفتح العين المهملة وسكون الراء واخره جيم قرية
جامعة منها اهل الفرع على ايام المدينة المنورة والروضة بضم الراء وفتح الواو
وسكون الضاد الخفيفة وفتح المثلثة قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة
عشر فرسخا ورضوى فى جبال تهامة بينه وبين المدينة تسع مراحل ورضوى
الينبع على يوم فائدة لما فرغ ابرهيم عليه السلام من بنا الكعبة جاء جبريل
فاراه المناسك كلها ثم قام ابرهيم على المقام فقال ايها الناس اجيبوا
ربكم فرفعه ابرهيم واسمعيل تحت الرفعة وجعلا يحيى ساران من بيت المقدس
ثم اتم ابرهيم الارتام فاخذت بالشام وروى الفاكهى باسناد صحيح

عن طرق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قام ابراهيم على الحجر فقال ايها
الناس كتب عليكم الحج فاجيبوا ربكم فاجابه الرجال والرحام الماء فاجابوا لبيك
مهما كان يسبق في علم الله انه يحج الى يوم القيمة لبيك اللهم لبيك وذلك قوله تعالى
واذن في الناس بالحج اي نادهم بالدعوة بالحج الا ترى ان ابراهيم لو ناداهم وذلك قد صعد ابي قبيس
فقال ايها الناس حجوا بيت ربكم فاجابه الله من في اصلاب الرجال والرحام الماء
وفي بدايع المنافع والمذهب عن مجاهد عن عطاء قال قيل لجابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
صلى الله عليه وسلم امره بذلك في حجة الوداع والله اعلم وعطاء بقية الحديث
لقد حج طائفة حدثنا عبد الله بن محمد البخاري المعروف بالمسندي قال حدثنا
ابو عامر عبد الملك بن عمرو عن عقبة بن قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن ابي نائل
الكلبي عن كثير بن كثير بن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما كان بين ابراهيم وبين اهله ما كان من الغيرة والوحدة قال ابراهيم لسارة
لكنت اذا خرجت معك ما دق بابي الظواعن وقد تقدم قصتها مع اسمعيل وام اسمعيل
ومع سنة ذبحها فجعلت ام اسمعيل تضرب سنة الضنة فيدر لبنها على صبيها
حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة فوق زمزم ثم رجع ابراهيم الى اهله سارة فاعتمدت
ام اسمعيل حتى بلغوا اي جبال بلغوا كذا قدم الكلام وتبعه مع اختلاف في ضبطه
فانه قدم ولد ابراهيم الزمزم فنزلوا قال الى الشدة قالت رضيت بالله قال
فرجعت فجعلت تضرب من السنة ويدر لبنها على صبيها حتى فاقها فالت
لو ذهبت فنظرت لعلي اتبين احدا فان ذهبت فصعدت الصفا فنظرت
ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا فلما بلغت الوادي سعت وانت
الوادي فعلت ذلك شوطا ثم فاتت لو ذهبت فنظرت فاذا هي قد فعلت
فذهبت ونظرت فاذا هي قد فعلت ذلك ثلاثا قال ابن عباس فلذلك سعي الناس بين الصفا
والمروة وفي بدايع المنافع وهو المشهور في الصدر منه ما ويبلغ به الفتى الى الجلد
نفسه كانه تهيؤ من سنة ماجد عبد فلم يقبضها العلم فلما فرغت قالت
وتعلم فاعلم فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت
الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس احدا حتى تمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت

ما فعل

ما فعل فاذا هي بالصبي يبكي فقالت غشان كان عندك خير فاذا جبريل قال فغمز
بعقبه هكذا وغمز عقبه على الارض اي حفرت وعقبه هنا لما منع الفتى
استعمل قال فثم خير وماء المشهور فانهنه الماء اي اخرى وتغير وماؤه
موجه فاذا شلته وقاف فذهبت ام اسمعيل فجعلت تحفر بالارض وتحفر
يروى بتحفه بالمهملة او الفاء والنون اي تمد الماء الكافي من الماء قال ابو القاسم صلى الله
عليه وسلم لو تركته كان الماء ظاهرا قال فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها
على صبيها قال فمرت ناس من جرهم ببطن اودي فاذا هم بطير كانهم الرخم ذلك
فاذا هم بالكداء الطير الاعلى ما وجدنا ماء اسرعوا فنظروا ثم اتوا ام اسمعيل فاذا هم
فاذا جرهم فاتوا الى ام اسمعيل فقالوا يا ام اسمعيل ما ذنبي ان تكوني معك وتكون
معك فبلغ ابنها الغلام فيه فصحبته اي فارتضت فكان عندها كذا ولذا فبلغ ابنها
فنكح فيهم ويروى تزوجهم امرأة قال ثم انه بدا لابراهيم فقال لام اسمعيل
زوجي اي فارقته عند ابيت قال بلى فسلم وقال يا ام اسمعيل فقالت
امرأة ذهب يصيد قال قولي له اذا جاء غير عتبة بيتك ويروى عتبة
بابك فلما جاء فاخبرته فقالت ذاك ما ذهبي الى الصلاح قال ثم انه
بدا لابراهيم فقال لام اسمعيل مطلي خرجي بي فقال يا ام اسمعيل فقالت
امرأة ذهب يصيد فقالت لا تنزل فنظر وضرب فقال وما طعامكم
وما شرابكم قالت طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم
وشرابهم فكان ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بمكة بالبرق على ذي حجر
يتبدا الخدوف اي يجيء بمكة او بالكسر اي تزرع بمكة او بالبرق على ذي حجر
بمكة ويشربا الكلام بيرك عليه بدعوة ابراهيم قال ثم انه بدا لابراهيم فقال
لاهله اني مطلع تركي بني وفاتي اسمعيل وراء زمزم ابيع نبله فقال
يا اسمعيل الله يرك امرك الهي ربي فقال افعل ويرك قال انه قد امرني
ان اتعبني عليه قال اذا افعل او كما قال فقاما فجعل ابراهيم يبني و
اسمعيل يناوله الحجارة ويقيمه لهم ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم حتى
قال ارتفع البنا وضعف الشيخ على نقل الحجارة ويروى عن نقل الحجارة

فقام خليل الله المقام فجعل بناء ولد الحجارة ويقول الهم ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم وهذا طريق اخر كحديث ابن عباس رضي الله عنهما مع اختلاف
في بعض الالفاظ والزيادة والنقص والله تعالى اعلم حدثنا يحيى بن اسمعيل قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا ابو اسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله عن يزيد بن شريك بن طارق
التيمي عداده في اهل الكوفة انه قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول يعني الحرام قال قلت ثم اي
بناء القطعة عن الاضافة مثل قبل وبعد والتقدير اول كل شيء وجوز الفتح
منونا وغير منصرف والمعنى اي مسجد وضع للصلوة اولا قال المسجد الحرام
قلت ثم اي بالتنوين اي ثم اي مسجد بني لعبادة الله قال المسجد
الاقصى اي قال النبي صلى الله عليه وسلم بني بعده المسجد الاقصى وقيل المعنى
بعد الاخذ بينه وبين المسجد الحرام وقيل انه لم يكن وراءه موضع
عبادة وقيل بعده عنه الاقدار والسنوات والمقدس المطهر عن ذنبه وهذا
الحديث يفسر المراد بقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
ويدل على ان المراد بالبيت بيت العبادة لا المطلق البيوت وقد ورد ذلك صريحا
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن ابن ادهم وابن ابي ثم وغيرهما باسناد
صحيح عنه فكانت البيوت قبله وكانه اول بيت وضع لعبادة الله قلت
كم بينهما قال اربعون سنة اي بينهما اربعون سنة قال ابو اسحاق فيه
اشكال لان ابراهيم عليه السلام بنى الكعبة وسليمان عليه السلام بنى بيت
المقدس وبينهما اكثر من اربعين سنة انتهى وسنده ان سليمان عليه السلام
جدد الذي بنى بيت المسجد الاقصى ما رواه النسائي في صحيحه عن عبد الله بن عمرو
ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس اتى سليمان فاعطى بيت المقدس
سال الله تعالى خلالا ثلاثا الحديث قال وجوابه ان ليس ابراهيم عليه السلام
اول من بنى الكعبة وكسليمان عليه السلام اولم يبن بيت المقدس فقد روي
ان اول من بنى الكعبة آدم ثم انتشر ولده في الارض فبنوا ثم يكون بعضهم

قد وضع

قد وضع بيت المقدس بعده ما رعاه بيوتا عاما ثم نبي ابراهيم الكعبة بنص
القرآن وكذا قال القرطبي قلت فالاثر الحديث لا يعدل في انه ابراهيم وسليمان
عليهما السلام لما بنيا المسجد الحرام اشتبه او وضعهما بذلك تجديد لما كان بناه
غيرهما وقد نفى ابن حبان في صحيحه على ظاهر هذا الحديث فقال في هذا
الخبر رد على من زعم ان بانيه آدم وداود عليهما السلام انتهى وتعقبه
بما نقله القطب الحلبي بنحو ما جاب به ابو اسحاق والقرطبي وقال بخلاف يشبه
انه يكون المسجد الاقصى اول ما وضع بناء ببعض انبياء الله تعالى قبل داود و
سليمان عليهما السلام ثم بناه داود وسليمان فزادا فيه ووضعا ما نقصت
اليهما بناؤه قال وتجديد هذا المسجد لا يلبيا يحتمل ان يكون معهما نبي
او غيره وليس المحقق لم ضيف البيت هذا واستحال الاول موضع وقد روي
ان اول من اسس المسجد الاقصى يعقوب عليه السلام لكن قوله فبعضهما يمنع
يكون معهما نبي ايليا يا بيت فيه نظر لان ايليا اسم البلد فاضيف اليه المسجد كما
في مسجد المدينة ومسجد مكة وقال ابو عبيدة وغيره يجوز ان ايليا مدينة
بيت المقدس فيمالك لغة احد آخره وقصره وحذف ايليا والاولى قال
الفزدق ـــ لو بين ايلي الرقاق بخيمة لعدما ـــ وذكر ايليا ايليا
وغوثا ولو كان ما قال الخطابي منقولا لاكتفى انه بقيا لانها كتبت باسم بانيها
كعبة بها والله اعلم ثم ان ما ذكره ابو اسحاق الجوزي اوجه وقد جاء ما يشهد له
فذكر ابن هشام في كتاب التيجان ان آدم عليه السلام لما بنى الكعبة امره الله
بالمسير الى بيت المقدس وانه بنى فيناه وذلك فيه وقد تقدم ان آدم عليه
السلام هو الذي بنى الكعبة وانه رفع بالطوفان حتى بوأه الله تعالى لابراهيم
عليه السلام وروى ابن ابي حاتم من طريق معمر عن قتادة قال وضع الله البيت
مع آدم لما هبط فخفقه اصوات الملائكة وتسبيحهم فقال له عز وجل لربا
آدم اني قد اهبطت بشرا يطاف به كما يطاف حول عرشي فاطلق الله يخرج
آدم الملائكة وكان مهبطه بالهند فالبيت مطابق به هذا وذكر الشعبي ان داود
عليه السلام ارجع اسطر شل ثم جدد المسجد ثم صعد بحديث بيت المقدس فاخذوا

فبنائه لاحدى عشرة سنة وستة مدت من ملك داود عليه السلام وكان داود يشفق لهم
اجارة على عاتقه فاوحى الله تعالى اليه اتعالى لست بانيه ولكن ابنك ابن الملكة
بعده اسمه سليمان فاقضى شاهد عليه وروى عن كعب الاحبار ان سليمان
عليه السلام بنى بناء القدس على اساس كان اساسه سام بن نوح عليه السلام وذكر
ابو بكر محمد بن احمد الواسطى فى تاريخ بيت المقدس ان سليمان عليه السلام كشف عن
ارض سيدة فاخذ يرد حائطها ايضا ادركتك الصلوة عبيد بضم الدال اى
بعد ادراكك وفسد الصلوة لو قال العينى والطحاوى يقال بعد مسعتى فانه
جعلت لى الارض طهورا ومسجدا فاينما ادركتنى الصلوة فصلى الباء فيه للسببية ولو رواية
الكشميهنى فصلى بلاها وفاء بالفصل فيه اى فانما الفضل فى فعل الصلوة اذا
حضرتها وزاد فى وجه آخر عن الاعمش فى آخره والارض كلها مسجد يعنى
اى الصلوة فيه وفى حاشية سفيان بن عيينة عن الاعمش فاينما ادركتك الارض كلها مسجد
اى صالحة للصلوة بناء على ان العموم مجاورد فى الماهى وسياقه اكد حيث
انه جرد قوله المسجد لحكم فانه بناه ابراهيم اختلفوا عليه السلام وقد اخرجه
البخارى فى باب قول الله عز وجل وهبنا له اسحاق ويعقوب ايضا واخرجه
مسلم والصلوة وكذا النسائى فى يوم فى التفسير وابن ماجه فى الصلوة حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبى عن مالك الامام عن عروة بن الزبير عن عروة واسم ابى
عروة مسعود مولى عبد المطلب بن عبد الله بن خطب القرشى المخزومى ابو
عثمان المدنى وقد عرفه العلم عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم على واحدا اى ظهر رجل حد فقال حسبى حسبى انما
حقيقة وانما يجاء اطيب الاخبار عن مجانا حسبى وحسبك الله وان الله رجم جلدم
عكد وانا اخرها يا بنى لانها انشيدا له تخفيف الوحدة وهى العكرة وهى الحب
قرضى فى ان اتجاوز وغاية حديث مطول فى ان تاب من غير ان يصبى الحد منه وقد
تقدم الكلام فيه هنا وطابقته لترجمة ظاهرة ورواه اى وروى الحديث
المذكور حماد بن زيد الانصارى عن ايوب السختيانى عن عبد الله بن عبد الله وقد اخرجه
البخارى موصولا فى باب البيوع عن اسحاق بن منصور عن موسى بن وهب

عن

عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم المازنى عن عبد الله بن زيد عن النبى صلى الله
عليه وسلم حدثنى عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب
الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر انه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا مالك حدثنى عبد الله بن محمد
بن ابى بكر ابو الحارث قال سمعت نافعا مولى ابى قتادة عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن ابيه
رضى الله عنه انه ذبح النبى صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له قرى خطاب له لعائشة رضى الله عنها ان فرقك بضم الفاء وبرد
لما ينوا لكعبة اقتصروا حتى قال عبد ابراهيم عليه السلام فمات ارسول الله الا ترى قواعد
عبد ابراهيم قال نعم قال صلى الله عليه وسلم لولا حدثان قومك بالكفر بكسر الهاء او
سكونها الدال المهملة اى لولا قرب عهدهم بالكفر ثابت لرددت البيت على قواعد
ابراهيم غير لولا لاحدوث جوابا وخبرا لمبتدا الحذوف وجوبا فقال عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى
بضم الهاء اى الظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين
يليان الحجر الحجر الاسود لكونهما لم يتمما على قواعد الا ان البيت لم يتمم على قواعد
ابراهيم عليه السلام والحديث قد مضى فى باب الحج باب فضل مكة وبنيانها وقد مضى
الكلام فيه هناك وطابقته لترجمة ظاهرة وقال اسمعيل بن ابى اويس اخو ابى
مالك الامام حدثنا عبد الله بن عبد الله بن ابى بكر اسناد بهذا الى اسمعيل وهو عبد الله بن عبد الله بن
ابى بكر الصديق رضى الله عنهم وبه ان ابن ابى بكر الذى قبله عبد الله بن عبد الله بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم
واخرج البخارى حدثنى اسمعيل بن ابى اويس حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا
مالك عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى
عن ابيه بن عمرو بن حزم واسمه عمرو بضم الزاى وفتح الراء والقاف
انه قال جئت عائشة فزوجت عبد الرحمن ابن عبد الرحمن السائب ثم قالوا
يا رسول الله وذكر ما قاله زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم صلى على محمد وعلى محمد وخطبه الدنيا على بلال
ذكره واظهار رغبة واتخاذ نعمة وذخر الاخرة بمنفسه فى الله وتصديق اجره
وصنوته وقبيلها امرا الله بالصلوة عليه ولم يبلغ قدر الواجب اعلنا عبد الله وقلنا

وقال اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم هذا ليس من باب
اخفاء الناقص والكامل من باب بيان حال الاولوف وقد عرفنا الصلوة على
ابراهيم عليه السلام من قوله قال رحمه الله وبركاته على اهل البيت ان حميد
مجيد فانه يقول السياق يقتضي ان يقال على ابراهيم بدون لفظ آل اجيب
بانه لفظ آل يطلق ويراد به الشخص وابراهيم اهل الآل عرفا وهو مراده بالطريق الاولى وقد روى
في ذلك قوله قال في اهل البيت وبارك على محمد واهل بيت له وأذهب عنهم الرجس
الكراهة وهو مشترك البعيد انا نابع فهو منع ولعله وتطلق البركة ايضا
على الزيادة والاسم الاول وازواجه وذريته كما بارك على آل ابراهيم انك حميد
فاعل يستوجب به الحمد مجيد كثير الخير والاحسان وطبقة الحديث المترجمة بطبقة
وقد اخرجه البخاري قد العدنيات حدثنا قيس بن حفص ابو محمد الدارمي
البصري ومحمد بن اسمعيل ابو سلمة البصري البتوري قالا حدثنا عبد الصمد
بن زيد قال حدثنا ابو زرعة بفتح الظاء وسكون الراء اسمه هرم بن سالم الهجري
بسكون الهاء وبالجيم والراء قال قال الفتى ابو روى عن ابي هريرة اسلم في فروه هرة
لاسلم قال حدثني عبد الله بن عبد الله عن ابي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع
جده عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح الالف والام ابي ليلى يسار قال لقيني كعب بن عجرة
بضم العين المهملة وسكون الجيم وبالراء البلدي حليف الانصار شهد بيعة الرضوان
مات سنة خمسين وقيل في المدينة وله خمس وسبعون سنة فقال الا اهدي
لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فاهد لي فقال
سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم
اهل البيت منصوب على الاختصاص فكيف نصلي عليكم يعني في التشهد
وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم و
بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم على آل ابراهيم انك حميد مجيد
ومطابقة الحديث لترجمة ظاهرة وقد اورد والبخاري في الاحزاب
وفي الدعوات ايضا وقد رجم المزي في الاطراف فمن رواية كعب بن عجرة هذه

الى

الى الصلوة واختر بذلك ابن المنذر فانه لما وصل الى الدعوة هذا الحديث هذا اجل فترجم
على الصلوة وقال قد تقدم في الصلوة وكان ابن بطال شيخ شيخه خلطه في ذلك فانه لما
صنع ولم يتقدم لهذا الحديث عند البخاري في الصلوة الصلوة المطلوبة حدثنا
عثمان بن ابي شيبة قال اخبرنا جرير بفتح الجيم وكسر الراء وابن الحميد بن حازم
مولى لغطفان عن ابيه الحميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري والد عمر الكبير وابيهما
كلاهما كوفيان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين من المعوذة يقول عذتهما بما اعوذ منه واعيذ
معوذ اذا اجابت المعوذ اذا استعاذ والمعوذة كلاهما يعني واحد يعني كان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يكبر المعوذة بقوله اعوذ اكبر ساكنا الذال المعوذة الا يقول لهما
ان ابا كما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق يريد يقول انا كما ابراهيم عليه السلام
وسماه ابا لهما لكونه جدا على ابيهما اعوذ كلمات الله قيل المراد بكلمات الله كلام الله تعالى
على الاطلاق وقيل المراد بها المعوذتان وقيل قصيدته وقيل واحد منه كما قال فانه
وقد كلمه ربك الحسني على بني اسرائيل وقال الغزالي القرآن القائمة اي الكاملة و
قيل ان نفعة وقيل التامة وقيل الباركة وقيل النافعة الشافية التي تمنع وتستر وتدرها
سنبين الا ما خلا نقص ولا شيء وقال ابو الليث تمام فضلها وبركتها قال الله تعالى
كما نزل يستدل بذلك حديث علي ان كلام الله غير مخلوق وصحيح ما ثبت النبي صلى الله
عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق من كل شيطان قال الداودي لعله اشيطان
الانس وابن وهب هامة بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم وقيل كل ما يسم
يقتل فانما قال يقتل سمه فيقال السموم وقيل المراد وكل نسمة تهام بسوء وقال
ابن فارس الهوام المخوفة من حيات الارض وقال الهروي الهوام الحيات وكل ذي
سم يقتل وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لكعب بن عجرة ايوذيك هوامك ساكت اراد القمل جماعة هوام لانها تهم في
الارض وتدب ومن كل عين لامة العين الامة وحد العين تصيب بسوء وقال
الخطابي المراد به كل داء وآفة يلم بالانسان من جنون وخبل وخدش وقال ابو عبيد الهروي
من الحمة الحاء والحاء قال لامة اراد الهوام ثم وقال ابن الاثير الحاء يعني انها

ثالث في وقت بعد وقت ولم يقل جملة بل قال لامة ليواطئ لفظ حاملة ونبأ وجه
ولكون ذلك على السلام ويجوز ان يكون على ظاهرها ويجوز جاءة المفسر على المعنوي
مع هذا اذا صار وطابقته الحرية في قوله ان ابا كا فالح المراد به ابراهيم عليه
السلام وقد اخرجه ابو داود في السنن والترمذي في الطب والنسائي في
الفوت وفي اليوم والليلة وابن ماجة في الطب باب
قوله الله عز وجل ولما جاءت رسلنا ابراهيم اذ دخلوا عليه لانه استأنف به
لا قصة فيه تفصيل ابراهيم عليه السلام وهو دخول الملائكة الذين ارسلوا لاهلاك
قوم لوط عليه السلام حتى يصل الوصل منهم والاية في سورة الحجر قال الله تعالى
وبشروه اي وبشوا عباد ي علطف على قوله ان عبادي اني انا الغفور الرحيم وان
عذابي هو العذاب الاليم وتحقيق لها بما يجيئه ونبيه عن ضيفه ابراهيم اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما اي نسلم عليك سلاما او نسلك سلاما قال انا منكم وجلون خائفون
وذلك لانهم ادخلوا بغير اذن وغير وقت ولانهم امتنعوا اكلا كل ما روى ان
اسرافيل ارسل لوطا الى قومه يرتاحهم على كونهم ضيفا على والعرب حتى يعلم منهم اما
بل زادوا اعتداء وفسادا فاولوا لنشاء بعذاب الله ان كنت فيما ارسلت به وجاء
فراح لوط ربانية منه وعليهم فاجابه جاءت امرأته وهبت اربعة من الملائكة جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وورد ائيل وقيل رفائيل الاهلاكهم وبشارة ابراهيم
عليه السلام باولاد فاقبلوا مشت ذو صورة رجال مرد حسان من نزلا عليه ابراهيم
عليه السلام وكانا الضيف قد حسبه عند حسن عند ليلة حتى شق ذلك عليه
وكانا يأكل الاخ الضيف فجاءا الملائكة فخلا راحهم ستر بهم لانه رأى ضيفا لم يضيف
منهم حسنا وجاءا فقال ان يضيفهم هؤلاء الا انا فخرج الى الحظر فجاء بعجل حنيذ
اي مشوي بالرضفتين لحجارة المحماة وقيل المشوي بقطر وكونهم حنذت
الفرس اذا عرقته وكجلال لعقد السنين فقربه اليهم فامسكوا ايديهم قال انا
منكم وعلوت وروى يعاني حاتم خيط طرف السدى بابلنا قرب اليهم العجل
قالوا لا تأكل ما لعاما الاخبر قال ابراهيم عليه السلام الا تبغنا في اوادنا فخشيه
قال تدكرون اسلم لعلا قوله وتحقد ونه على خوفه قال فسطط جبرئيل الى ميكائيل فقال

حتى لهذا الرجل تجيئه ربه خليلا فلما رأى انهم لا يأكلون فزع منهم وقيل ايوا به
ست اوان ضيفه ابراهيم عليه السلام مسح جناحا العجل فقام يدرج حتى لحق بامه قالوا
قالوا لا تخف وفسروا الخاء في قوله لا تخف مع قوله جميل وبوجه مجهد وجل
اي خائف فزع انا نبشرك استيناف في معنى التعليل للنهي اي لا تخف بشرناك
ابن عطوف عند تعلقه معنى حتى بالسلام لقوله تعالى فبشرناه باسحق عليه السلام فابن قال
ابشر تعلوف على مسني الكبر فبأي شيء تبشرون اي تبشرني بولد مع مسني الكبر والحال انه بشرني به
فبشر بعده اكمال ولد ذلك قولهم فبم تبشرون اي على اي شيء تبشرني فانا نبشرك
بما لا يتصور وقوعه عادة فابشر بشرة بغير شيء وقيل انه كان في هذا الوقت ابن مائة
وعشرين واهله سارة بنت تسعين او تسع وتسعين قالوا بشرناك بالحق
بما يكون لا محالة او بالصدق الذي لا لبس فيه او بطريقه مع حق وهو قوله ان الله واوعده
فلا تكن من القانطين اي الايسين من ذلك فانه تعالى قادر على ان يخلق بشرا
من غير ابوين فكيف من شيخ فان وعجوز عاقر وكانا استبعدا بما ابراهيم عليه
السلام باستبعاد ولادة وعن القدرة ولذلك قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون
المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال علمه وقدرته كما قال تعالى
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون واذ قال ابراهيم سارني كيف تحيي
الموتى الاية كذلك وقع في ذاته اية ذكر وقع في ذواتكم اية قوله وكان ليطمئن
قلبي فقط وحكى الاجهوري ما وقع عنده باب قوله واذ قال ابراهيم الا وسقط
كل ذلك في رواية النسفي وصار حديث ابي هريرة رضي الله عنه تكملة الباب الذي
قبله والاية فداء سورة البقرة قال الله تعالى واذ قال ابراهيم يحيي ما ذكر لمحمد
حين قال يا ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى ذكر الفرق بين السؤال ابراهيم عليه السلام
اسبابا منها انه قال لنمرود ربي الذي يحيي ويميت احتاج نمرود عليه السلام البينات
الى عين الحقيقات ولم يرض كان منه عدوة فقال سارني كيف تحيي الموتى له الا
الانسان بعلم النسفي ومتعلقه ولكن يحب ان يراه عيانا وقيل لما قال نمرود
انا احيي الموتى وميت قال انا احيا والله يرد الروح اليه هنا فقال ربه وعلى عاينه
فلم يقدر انا ربه يقدر ربه ومنقل الى قدرة اخرى ثم سئل ربنا يريد به اطمئنان قلبه

على كتاب ان سائلا قرأ اخرى ومنها انه لبشره بالجنة فقال الى ذلك لبتيقن
بالاجابة صحيحة ما نقرر به روى ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه ومنها
انه انما سأل ليبلغ احد كيفية جمع اجزاء الموتى بعد تفريقها واتصالها بالاسباب
والكلود بعد تمزيقها فاراد ان يجمع بين علم اليقين وعين اليقين ومنها ما روى
عن قتادة انه قال ذكرت ان ابراهيم عليه السلام اتى على رابية يوقد عليها
الذوب والشاء فقال رب ارني كيف تحيي الموتى ليبلغ احد ذلك فانه المقدس
البشرة منفسقة الا المعاينة ويصدقه الرب الصحيح ليس الخبر كالمعاينة
ومنها ما قال ابن دريد قرئ ابراهيم بحرت منفسقة فالبر منفسقة فالبحر والدك
في البحر بالكلود والذوب المجهود الذي في البر بالكلود والبر فقال ليس الخبر
يا ابراهيم مثل عيني الله لم تر بطون الهوام فقال رب ارني كيف تحيي الموتى
وقال ابن بختيار في شرح العقيدة انما سأل الله يحيي الموتى عيانية ليزداد علما
ذلك قوله فلما خرجت اليك جاءني مثل ما قال وعلم انما احد لا يقنع على
الله فان يسئل ذلك بتجيه بعين مشاهدة الاعين وصفاه واصطفى فقوله
اولم تؤمن اي اما اصطفيناك وتخذناك خليلا فقال بلى وكيف يستعمل على
وجهين احدهما ان يكون استفهاما وهذا كذلك وقال ابن عطية السؤال بكيف انما هو عن
حالة شيء موجود مقرر الوجود عند السائل فكيف هذا استفهام عن حقيقة
الاحياء وهو مقرر قال اولم تؤمن تعني باحيائي الموتى باعادة التركيب والحياة
فاقال اولم تؤمن به علما يا نبيا لاس ايمانا يجب بما اجاب به لما فيه
فائدة الجليلة الاس عين قال بلى اي بلى انت وبلى اجاب لما لابد النفي ولكن
ليطمئن قلبي اي ليزدادوا وطمأنينة بمعاينة علم الضرورة علم الاستدلال
لانزال عن الدلالة بسكن القلوب وازدياد بصيرة والبصر من وين بن عكيس وعلى عهد
وحسن والاخرين ليطمئن قلبي اي هذه قاعة نفسه بالبعد ويوقد ذلك
فاذا ما طمأن وقد علم الرؤية شيء جهة مطلب بعد بعد فيه شيء جاء وقد قيل
عان خير علم واحد وقيل يعني ليطمئن قلبي باني الاسلم ذلك اجيبني قال

فخذ

فخذ اربعة من الطير روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ما هو الغرنوق والطاوس
والديك والحمام • وعنه انه اخذ الوان • وقال وهو نوع الغراب والديك •
والطاوس • وقال مجاهد وعكرمة كانت حمامة • وديكا • وطاوسا • وغرابا • وروى
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما الطاوس وكانت طاوسا • ونسرا • وغرابا •
وحماما • وانما خص الطير لانه اقرب الى الانس والجمع كونه يحبون ثم يحسن • وبكرة
وان الطير ما سائر الحيوانات ولزيادة الطيران وان الطير يعرفون دمائي وانني
فكانت الحجة فيها حيا انه اكثر ولهذا قال لعيسى عليه السلام الى خلق من الطين
كهيئة الطير فاختار الحكمة التي خاصة به اشبه البت في غيره من الطيور الرئيس
والجمع والطيران ظاهرة وعدم الدرية بالنهار وله اسنان وانما اختار اربعة لاجل
الاصلاف ت الاربع التي هي اقوام العالم وفي اختيار هذه الاربعة ايما الى ان احيا
النفس بالحجة الابعة انما يتأتى بامانة حب الشهوات والزخارف الذي عليه صفة
الطاوس • والصلابة المشهورة به الديك •
والشرة والمذاعة الذي المسموم بها الحمام وقيل الحكمة في اختيار
هذه الاربعة الاكل من اهل الدنيا فاطلب منها الدنية والسؤل تناول
الهوام والوحوش الغريبة وتحام طيبا ثانية • وقيل الحكمة فيه انه الطاوس خان
آدم عليه السلام فيه الجنة • والديك خانه يونس عليه السلام حين قطع بطنه • والغراب
خان نوحا عليه السلام حين ارسله ليكشف حال الماء الذي غمر الارض فاستغل
باكل الجيفة • والديك خان الكبش عليه السلام فسلب توبه فلما جرم الله تعالى غير
صورة الطاوس ليدعا آدم عليه السلام وتعلب السكون عن البطة يدعا يونس عليه
السلام وجعل رزق الغراب الجيفة بدعا نوح عليه السلام • والحمام والحمام العداوة بالديك
الديك بدعا الياس عليه السلام والدعا عليه بصحته • وقال اخذ ابراهيم عليه السلام
هذه الطيور قال انه قال له فصرهن اليك فاملهن واصهرهن اليك لتنا فيها و
تعرف شيئا منها وخلاصا لا يلتبس عليك بعد الاحيا • ثم اجعل على كل جبل من جبال جزءا
روى انه اربعة بعد جبلا وجعل يشتغف ريشها فيقطعها فيمسك رؤسها فيخلط بعضها بعض
اجزائها ويوزعها على الجبال فمضى قوله تعالى ثم اجعل على كل جبل من جبالك جزءا ثم اجزاء

وفرق اجزاء الهرم على الجبال التي عهد كونها فيها كانت اربعة وقيل كانت سبعة ثم اودعها
قلوبهن فكانوا بامانة الله تبارك وتعالى سعيا سعيا حياة مسرعات طلبا اوشيئا
فقعل ابراهيم عليه السلام ما امره به فذاعه فجعل ينظر الالاف الرءوس يطير الى
الرءوس والدم الى الدم والطير الى الطير والاجزاء من كل طير حصل بعضها الى بعض
حتى قام كل طير على حدته واتيه يسعين سعيا ليكون اثبت في الرؤية اتحق
سالا قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانت ابراهيم فذا خذ رؤسهن بيده و
جعل كل طير يجيئ ليأخذ رأسه من يد ابراهيم فاذا قدم اليه ابراهيم غير رأسه باياه
واذا قدم رأسه رب مع نعجة جيئة بجول الله تعالى وقد قدم لها هذا قال الله
تعالى واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء مما يريده والاعلم بشيئ ولا يمتنع من شيئ
حكيم ذو حكمة بالغة فكل ما يفعله ويدبره قيل وذلك ان ارادة الانسان من ارادة
نفسه بالحجة الالهية فعلية لم يقبل على القوى الجسدية فيتقدم او يتزع بعضها
بعض على تنكر صورتها خطا وعنه مسرعات منتى دعاهن باجنحة العقول والنزع
وكفى الحسن حدا فضل ابراهيم عليه السلام ووقوع الفجاءة في الدعاء وحسن
الادب في السؤال انه تعالى اراه ما اراد انه يريه في الحال على ابسط الوجوه واراه
عزيزا بدوان انا نه الله مائة عام حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال
حدثنا ابن وهب حدثني عبد الله بن وهب المصري قال اخبرني بلال فرا ابو يونس
حدثني يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم وسقط بعض الرواة لفظ
بالشك ولمختلف السلف بالمراد بالشك هنا فحكى الطبري على ظاهره وجعل سبب
حصوله وسوسة الشيطان لكنهم لم يستقر ولا زالت الايمان الثابت وشهد
في ذلك الباعث هو وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن كثير من طريق عبد العزيز
الماجشون عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رجى آية في
القرآن هذه الآية واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى والآية قال ابن
عباس رضي الله عنهما هذا لما يعرض في الصدر ويوسوس به الشيطان فرضي الله

من

من ابراهيم عليه السلام بايمانه قال بلى ومن طريق معمر عن قتادة عن ابن عباس
رضي الله عنهما نحوه ايضا وعند طرق ابن ابي حاتم بعد ما يعف والى ذلك جنح عطاء
فروى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج سالت عطاء عن هذه الآية قال اوحى
قلب ابراهيم عليه السلام ما يدخل على الناس فقال رب ومن طريق
من طريق سعيد بن جبير قتادة قال ذكر لنا ان ابراهيم عليه السلام مر على دابة
يوتحطها الدواب والسباع ومن طريق مجاهد عن ابن جريج قال قيل لابراهيم
ابراهيم عليه السلام اني على حيفة جاء عليها السباع والطير فخف وقال رب
لقد علمت بتحيتها ولكن رب ارني كيف تحيي الموتى وتعجب خوف الناء وعن ابن
فروى الطبري وابن ابي حاتم من طريق السدي قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا
استأذنه ملك الموت ان يبشره فاذن له فنزل فقدم عليه فلم يجده فمضى وجع
الكافر والمؤمن قال فقام ابراهيم يدعو ربه رب ارني كيف تحيي الموتى حتى علم
اني خليلك وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي الدرداء عن ابي سعيد قال ابليس
تلبس بالكلبة ومن طريق قيس بن مسلم عن سعيد بن جبير قال ابليس قلبي اني
خليلك ومن طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما لا علمك انك تجيبني اذا دعوتك واني هذا الاخير
ومن طريق علي بن ابي طلحة عنه لا علمك انك تجيبني اذا دعوتك واني هذا الاخير
جنح القاضي ابو بكر الباقلاني وحكى ابو الليث بن عن الداودي السابع انه قال
طلب ابراهيم عليه السلام ذلك لينهب شدة الخوف قال ابن التين وليس
ذلك واوضح ابي حاتم من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة قال قال ابليس قلبي
انهم يقولون انك تحيي الموتى وحكى ابن التين عن بعض منهم ان تصور عنده اذا اراد تقوله
رجلا ما كما كان يصنع بسارة من ذلك وابعد منه ما حكاه القرطبي المفسر عن بعض
الصوفية ان سأل ربه ان يريه كيف يحيي الموتى واختلف في معنى قوله صلى الله عليه
وسلم نحن احق بالشك فقال بعضهم معناه سلمنا نحن اشد استبشارا بالزيادة بذلك
من ابراهيم عليه السلام وقيل معناه انا لم نشك نحن فاولى ابراهيم اولى ان لا يشك
اي كما كان لم نشك منتظرا لاولى بالاولى ولكنت حتى يتبين لهم وقد علمتم ان لم انك
فاعلما انه لم يشك منتظرا لاولى بالاولى ولعلت واغاظ ذلك تواضعا منه لا من قبل

ان عليه السلام بانه افضل منه وهو كقوله في حديث انس رضي الله عنه عند مسلم
ان رجلا قال لنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك ابراهيم وقيل ان
سبب هذا البحث انه لما نزلت قال ابو بكر لا احد افضل من ابراهيم عليه
السلام ولم يشك نبينا صلى الله عليه وسلم قبله ذلك فقال لا تخيروا بين انبياء الله
وانما قال هذا اورث الاعادة وبه ثم الحاطة الواردة انه يرفع عن اظهر
شيئا قال بها اورث الرقة له لعلة وتقرر له مقصوده لا لقلة ذلك وقيل
اراد بقوله تخيروا بين الذين يجوز عليهم الشك وقيل معناه هذا الذي تزعمون انه
شك انما اولى بالتخيير لنبي شك انما يطلب ظهور البيان وحكى بعض
علماء البرية ان افعل ربما جاءت لنفي المعنى في النسبة بين كقوله تعالى اهم خير
ام قوم تبع اي اخيرة الفريقين وكقول القائل الشيطان خير فلان اي
لا خير فيه وعلى هذا معنى قوله تخيروا حتى يانف منه ابراهيم لا شك عندنا جميعا
وقال ابن عطية ترجيح الطبري في تفسيره فقال وقالا غيرهما شك ابراهيم
في القدرة وذكر ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء وقال ابن عطية وعلى قول
ابن عباس رضي الله عنهما عندي انها ارجى آية فيها دلالة على الله تعالى وسؤال
احياء الدنيا اوضح لايمانه يكفي فيه الاجمال ولا يحتاج الى تفسير بيت فاراد تكميل
قوة علمه وقلب ابراهيم بعض ليطمئن الناس اي بطلب المعاينة قال
واما الحديث فبني على ان الشك والمراد بالشك فيه تخلط الرأي لا نفيت واما
الشك المصطلح هو التردد بين الامرين غير مترجح احدهما على الآخر فهو منفي
عن الخليل عليه السلام قطعا لانه يبعد وقوعه في صحيح الايمان فقلبه فكيف صح
بلغ رتبة النبوة قال وابن قانا فالسؤال لم وقع بكيف فان قيل هل يحال شيئا في وجود وتقرر
عند السائل المسئول كما تقول كيف علم فلان فيكيف يا هو حيث قال انه سؤال عن
صفة الاحياء لا عن نفس الاحياء فاذا ثبت مقدر وقال ابن الجوزي انما
صدر تخيير ابراهيم بالمعاني تخفيف وقوعه ورد عليه وتعجبه من هذا لم يعرف فقال
الا اني اسأل ما سأل ابراهيم عليه السلام لتطمئن قلبي بمعنى قوي المشركين
لاحياء الموتى ولم يرفق بتفصيل العلل ولكن لا يسئل ذلك والله تعالى اعلم

اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قيل الاستفهام للتقرير ووجهه انه
طلب الكيفية وهو مشعر بان تصديقه لا احياء الله لي ولكن ليطمئن قلبي قدم
تفسيره ومرجع الله لوطا حفيد ابن عم ابراهيم وهو لوط بن آزر وهو ابن اخي ابراهيم عليهما
السلام وكان ممن آمن به مع ابراهيم وهاجر معه الى مصر ثم عاد وهاجر الى الشام فنزل
ابراهيم عليه السلام فلسطين ونزل لوط عليه السلام الاردن ثم ارسله الله تعالى
الى اهل سدوم وهي مدينة قرى وقيل غائل ولا ادري ما بين الشام والحجاز وقيل زغر
وكانت اثنتي عشرة قرية وتسمى المؤتفكات من الافاك وهو الجدوب
الاوبئة وباء تهلك الخلق احش واسد وعظيم عظما على الطريق وغير ذلك من
المفاسد وقد ذكر الله لوطا في القرآن في سبعة عشر موضعا وعليه السلام الحجج و
كلمة حرف لكونه ارسله وقيل اسم عربي غير لاطا اي الحق لانه حقه لا طالب
ابراهيم عليه السلام الى تعلق واصحاب لقد كان يأوي الى ركن شديد اشارة
الى قوة وقال لو ان لي بكم قوة لو قوت بنفسي عليه فذكره او آوي الى ركن شديد
اي قوي امنع به حكم وباب الحكام وفيه قريبا من ترجمة لوط عليه السلام وقال
الطيبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن عليه السلام لما رأى عذاب ما كلي وباس
شديد ثم لم يكونوا له ما هو يفعله وكانا صلى الله عليه وسلم استهزء ذلك القول
وعده كاذبا وقد اخذا لركن الشديد فيما كان يأوي اليه وقال البخاري
معناه ما قوي الله تعالى وقيل معنى به فيجيبني منكم ثقة العزيز بالركن
من الجبل فسمته وصفته وقال النووي يجوز انه نفى الاتباع الله تعالى في
حماية الاحباب او انه اراد الله فجانبه وهبه الله واظهر ان حيات العذر
وضيق الصدر ولو لبث في السجن طول ما لبث يوسف وقيل بث سبع سنين وسبعة
اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات طلب الخروج الداعي اي لاجبت الداعي اي لاسرعت الاجابة
لخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة حيث قال لما جاءه الرسول ارجع الى
ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن بالسكين وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشارة الصدر حتى لم يبادر الى الخروج وانما قال صلى الله عليه وسلم قولا فاعلا و
التواضع لا يحط مرتبة الكبير بل يزيد رفعة وجلالا وهو جنس قوله لا تفضلوني

عليه وسلم وقيل انه كان قبل ابرهيم انه اسمعيل منها بجمع وسيأتي تكملة ابرهيم الكريم
في قصة يوسف عليه السلام وصلى الله عليه وسلم ظاهرة وقد اخرجه البخاري
في التفسير ايضا واخرجه مسلم في الايمان والفضائل وابن ماجة في الفتن

باب

قول الله عز وجل واذكر في الكتاب اسمعيل يعني واذكر يا محمد في القرآن اسمعيل
اذ كان صادق الوعد ذكره بذلك لانه اسمعيل وهو الموصوف بكتابه في هذا
الباب لم تجد في شيء كما روى كما كان بينه وبين رجل ميعاد فاقام ينتظره عدة
ايام ثم لم تجد في شيء كما روى كما كان بينه وبين رجل ميعاد فاقام ينتظره عدة
وآخلف في ذلك المدة فقيل ثلثة ايام وقيل حولا حتى اتاه جبريل عليه
السلام واخبره الفاجر الذي وعده بالعقوبة وهو ليس عليه اللعنة وما حبك
انه وعد الصبر على الذبح فقال استغفر لي انه امامه وكان رسولا للاجر حرم
نبيا كالانبياء عليهم السلام حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرنا حاتم بالحاء
المهملة وكسر المثناة ابن اسمعيل الكوفي وقد مر في الوضوء عن يزيد بن الزيادة بن
ابي حبيب مولى سلامة بن الاكوع عن سلامة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال مر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على نفر من بني اسلم ينتضلون فقال ارموا بني اسمعيل
صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان رامية وانا مع ابن فلان وفي
رواية الكشميهني وانا مع بني فلان وكذا هو في الجهاد وقيل السبب الاول قوله
في حديث ابي هريرة رضي الله عنه وانا مع ابن الاكوع وقد تقدم في الجهاد
فلم يجاد فقال فامسكنا احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله كيف نرمي وانت معهم فقال ارموا فانا معكم كلكم
والمراد بالمعية معنى القصد الا تخبر واسماع النية والتدرب فيقال فلان يرمي
كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفريقين واحد منهما غالب والاخر مغلوب
وقد اجيب ان السلامة لم يرد قط تعليمه الرمي وسيأتي الرمي بالسهام
وقد روى الترمذي عن ابن ابي نجيح مرفوعا من رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل
وقد روى ايضا النسائي عن كعب بن مرة من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو
اصابه او اخطأه كان له كعتق رقبة وروى البغاوي عن جابر عن كعب بن مرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بلغ العدو بسهم رفع له درجة فقال عبد الرحمن

بن

بن الحاكم وما الدرجة يا رسول الله قال انها ليست بعتبة امكن ما بين الدرجتين
مائة عام وروى البيهقي من حديث عثمان بن انس رضي الله عنه يرفعه الى السماء
كمائة الى ما بين السماء والارض وفي الحديث ما اتخذ قوسا عربية وجعل سهما
يعني كان له ثواب الشهيد عند الله عز وجل وفي الحديث ما من رامي سهم في سبيل الله
الا كان له كعدل محرر يعني عدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
اربعين سنة وبرجع بعدل الرقبة ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل

فلم تعد عنا اليهودية عليه ويجوز ان يكون ام متصلة على انه تقدير قبلها محذوف كانه قيل
اتدعونه على الابتداء اليهودية ام كنتم شهداء او همزة ام منقطعة بمعنى بل اتدعونا والمنكر
دعوى اسرائيل كانوا شاهدين له اذ اراد بشهيد على التوحيد ومقره الاسلام وقد عليهم
ذلك فيهتبل اسرائيل كانوا شاهدين على الانبياء ما عهد منه شيئا اذ قال لبنيه يوم ارادوا ضمه بالمعبود
من بعدي اي شيئا تعبدونه اراد به تقرير هم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم
على الثبات عليها وايصال من يجيء من كل شيء عالم بوقوف فاذا عرف حقيقة العقائد
بين اذ اسئل عن تعبده وان سئل عن وصفه فيقول ما زيد افقيه ام طبيب قال
نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق المنعق على عبوده والوهيته
ووجوب عبادته وعند اسمعيل منهما بانه تغليبا للاب واكتفا او لانه كالاب لقوله
صلى الله عليه وسلم عم الرجل صنو ابيه كما قال في العباس رضي الله عنه هذا
بقية ابائي ونقل القرطبي ان العرب تسمي العم ابا وقد استدل بهذه الاية من قبل
انكار واجب به الاخوة وعهود الصديق رضي الله عنه والده ذهب عائشة
ام المؤمنين رضي الله عنها وبه يقول الحسن البصري وطاوس وعطا وهو
مذهب ابو حنيفة وغير واحد من العلماء من السلف والخلف وقال مالك والشافعي واحمد
في الصحيح عنه ان تعاسم الاخوة وحكى ذلك مالك عن عمر وعثمان وعلي وابن
مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وبه قال ابو يوسف ومحمد بن الحسن الفقهاء
وحد الله واله ابائك لقوله ابا امية صاحبه كذبة وقائله نعم تصريح بالتوحيد
ونفي الشرك الا انه نبي مؤخر ابا لفظ العطف على المجرور وانما كيدا وصلة على
الاقتباس وتخالف سلوك حالة من فاعل نعبد او مفعول او مفاد ويجعل الخبر يكون يا اخذ
وهي كل انبياء الله تعالى ذكر وصيتها بتوحيد عليه السلام لبنيه بقوله ووصى بها ابراهيم
بنيه ويعقوب اي بهذه الملة وهي الاسلام وصية يعقوب ايضا بها ثم قال
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين اي اختاره لكم وخلاكم من الكفر وشرعه لكم فلا تموتن
الا وانتم مسلمون اي ثابتون على الاسلام حتى تموتوا عليه ولا تفارقوه فيما بين
الاسلام لا حضر الوفاة ووصى بنيه بعبادة الله تعالى وحده لانه لا يعبد له فقال
لهم ما تعبدون من بعدي اي فتجيبوا الله تعالى بما انهم قالوا نعبد الهك الخ حدثنا
اسحق بن ابراهيم حدثنا ابو اسامة وعبد الله بن ابي السفر سمع العيزار بن حريث عن طرفان

عن

عن عبد الله بن معاوية العبسي عن سعيد بن سعيد بن عبادة بن سعيد بن عبادة رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ان قال لكم ام ان قال لكم فانتم بعد وقد
تعالى انما الكم حكم عند الله فيكم قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث
فكرم الناس يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن نبي الله بن خليل الله الكريم
الاول من جهة الشرف لقاء الاسلام والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح
العالي قال ابن عباس الشائك قال الاخفش معادن العرب اي اصولهم التي
ينتسبون اليها وينتفاخرون بها دعا جعلت معادن لما فيها من الاستعداد والتفاوت
او تشبيها لهم والمعادن بكونهم اوعية للشرف كما انها معادن اوعية للجواهر تنافوا
فالمراد انهم قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا يجتمعوا ان
يراد بقوله خياركم جمع خير ويحتمل ان يراد افعل التفضيل تفاوتا في الاحد خير
واخير ثم العقبة رباعية فانها لا تخلو من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف
في الاسلام وكانوا شرفهم في الجاهلية لاختصال المحمودة منها ثم شرفهم وشرفهم
من جهة ملائمة الطبع ومنافرته خصوصا الانساب الى الاباء المتصفين بتلك
ثم الشرف بالخصال المحمودة شيء عام لهم اذ هو من مرتبة من اضاف الى ذلك الفقه
في الدين وعقل ان تلك مكانة مضروبة في الجاهلية واخر مشروف في الاسلام
فهذا وفي الرابع والقسم الثالث من شرف في الاسلام وفقه ولم يكن شريفا
في الجاهلية ودونه من كان كذلك ثم تفقه والقسم الرابع من كان شريفا في
الجاهلية ثم صار مشروفا في الاسلام فهذا دونهما الذي قبله فان تفقه فهذا اعلى
مرتبة من الشرف بالجاهلية وقد مر الحديث في اوائل باب قول الله تعالى واتخذ
الله ابراهيم خليلا وطابقته الترجمة من حيث ان موافق للاية من جهة ان ابن يوسف
عليه السلام من اولاد يعقوب عليه السلام باب ولو اذا قال لقوله
الا تؤتوه احسنه الى قوله فساء ما يزرون والاية في سورة الفرقان
الله تعالى ولو قال قوم منصوب بقوله يرسلنا لها بدل الا قوله فيما قبل ولقد
ارسلنا الا وجاء خاصه مكانا وتقديمه والكرم لو طاوا قال الفقه بدل على انه
وظرف على الاول اتاتوا الفاحشة اي الفعلة القبيحة وهي اللواطة ولهم متعلق

وتحاكم اليكم فعلمنا انها ناقصة في تشقيق الايمان بصر القلب والله قال اخاضلوا الذي
للذكر وهم يخلق الذكر للذكر ولا الانثى للانثى وقد اتى الفاعل بصيغة المعجزة
الفيح وقيل بيعه لبعضكم بعضا لانهم كانوا يعلمونه بها ويكتبونه انا مرايهم جاهرين
الفيح وقيل بيعه لبعضكم بعضا لانهم كانوا يعلمونه بها ويكتبونه انا مرايهم جاهرين
بها لا يستترون عن عتوا انهم وقرأ وخلعة وجاء نفلة والنشى انكر تناكرون
الرجال الهم ذكر استفهام على سبيل الانكار تشهدون اى لاجل الشهوة ولعلها لانهم
لا يأتيهم الا لشهوة وتفعيله الشهوة للدلالة على قبحه والتنبيه على انه مكتة في
الامة فعلى لسان لا قصا الوطء من دون الشهوة الالفى خلقهن لذلك
بل انتم قوم تجهلون تفعلون فعل من يجهل قبحه او يكون سفيها لا يميز بين
الحسن والقبيح وقيل تجهلون عاقبة الفعل ويوم الجزاء وقيل تجهلون موضع قضاء
الشهوة وجهلت الغية مع الخصلة في قولك بل انتم قوم تجهلون فغلبت المخاطبة
فقيل تجهلون ارادة الخطبة اقوى واسخف اصلا ضالغيبة مخاكانه جواب قومه
اى قوم لوط الا انهم قالوا اى لا قوطهم اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس
يتطهرون يتنزهون عن فعلنا انا وعلى الاقتدار ولعدو فعلنا قدر القلوبهم
كانهم اراد وهكذا فاجيبه اى لوطا عند العذاب واهله اى وبجيناه اهله الا امرأته
قدرناها اى جعلناها تبقى بيننا وقضلنا عليها مع الغابرين اى الباقين
في العذاب وامطرنا عليهم مطرا اى بحجارة فساء مطر المنذرين اى الذين
انذروا بالعذاب وقال الدودى انما نكرا لمطر في قوله تعالى انه مع الغاب
والمطر في القصة لم يقل لامطر في العذاب ومطر في الرحمة واهل اللغة يقولون
مطرت السماء وامطرت وقد جاء في قصة قوم لوط عليه السلام انهم اتيه على وطى
الذكور فدعا عليهم الله التوحيد والا فاقلع عن الفاحشة فاصروا على
الامتناع ولم يقبلوا نبيهم عده وكانت عادتهم تسمى صدوم والتى
بقايها خرسا لسنى في تجوز ويقال اجوز نفسا حتى صدوم وهى تفوت ارغم من
البلاد الى منتهى قيل ارادوا الله تعالى حكاه عن جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وورد الى ابراهيم عليه السلام فاستضافوه فكانوا فيقال انه به القرات
ثم توجهوا الى لوط عليه السلام فاستضافوه فنى عليهم من قومه وارادوا

ان يخبثوا عليهم خبر فنفست عليهما امرأته فنى ذالك وعاتوه على ذلك فاخرجوهم و
ظنوا انهم اخرجوهم لوط بالصلى عليه جبرئيل عليه السلام فقلب مدائنهم
بعد ان خرج عليهم لوط بالصلى جنبه الا امرأته فانها خرجت مع قومها وامرجت
مع لوط قادركها العذاب فقلب جبرئيل المدائن بطرفه جناحه فصار عاليها
سافلها وصار سكانها منجبة منتفة لا ينتفع بها ولا يسبى ما حولها
حدثنا ابو الجاه الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بهاب ابى حمزة قال
اخبرنا ابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
يغفر الله لوطا ان كان لياوى الى ركن شديد اى الى عشيرة منيعة فيها المتقدم الى الله تعالى ان لوطا
ل يكم قوة اى الى ركن شديد وقيل انه قوم لوط لانه لم يكن فيهم احد يحميه معه
بنسبه لانهم في صدوم وهى اسم وكان اسمها سدوم ولوط من اهلها وقيل انه اتوفى
فاما جاء ابراهيم اليه اسم ما جاء وعد لوط فيضاف الله لوطا الا يحل سدوم فقال
لوان لى منعة وانا رب وعشيرة لكنت استنصر بهم عليكم ليدفعوا عن ضيفانى
وهذا جاء في مسند طرق هذا الحديث كما اخرجه احمد من طريق محمد بن عمرو عن ابى
سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله لوان
لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد ولكنه على عشيرته ما بعث الله نبيا الا
في ذروة قومه قد ارادبن مروة منه منعة الوجه ام نزاله قول شعيب لولا
رهطك لرجمناك وقيل معنى قوله لقد كان ياوى الى ركن شديد اى الى عشيرة
مكنة لم يأووا اليهم وآوى الى الله انتهى والاول اظهر وقال الدودى يجوز انه لما
لم يعلن بحال الاضياف فان زمك انه انتجى الى الله به فاعلنه فاظهر هذا
القدر الاضيافا عند ابى مسجى العشيرة ركن الان الركن يسند اليه ويمتنع به
فشبههم بالركن في تحصيل استنادهم وامتناعهم وقد مضى الحديث عن قريب وطائفة
لغة جماعة عصبة بالسلام انما جاءت آل لوط المرسلون قال
الكم قوم منكرون تنكركم فنضيفكم تخافة انه تنكرون بشر

وتمام الايات فالاول بشبهاك كما كانوا فيه كبرونه اي اخبارك عما تستكرنا
لاجلها بشبهاك جاء بسببك ويشفي بك من صدرك وهو الملك الذي
تؤعدهم به فيعتبرونه فيه وانبائك بالحق اليقين من عندنا بهم وانا لصادقون
فيما اخبرناك فاصبر اصبرك يقطع فارسلنا اليه الليل يقطع الليل في
طائفة من الليل وقيل فاخرجه واتبع ادبارهم وكن على قرهم قدوة وهم واتبع
بهم وتطلع على جاههم ولا يلتفت منكم احد ليشاهد ما يراه فيصيبه ما اصابهم
ما لوطيقه فيصيبه ما اصابهم او لا ينصرف احدكم الى ما خلفه لعزيمة يصيبه
العذاب وقيل لهما امرا ان تمضيا حيث تؤمران وامضوا
حيث تؤمرون اي الى حيث امركم الله تعالى بالمضي اليه وهو الشام او حضرموت
وامضوا الى حيث وتؤمرون او اضمر المعدوف على الاشارة وقضينا اليه اي اوحينا
اليه وقضينا وانذلك عدي بالى لان ذلك الامر بهذا تفسير ان دابر هؤلاء مقطوع
مستاصل وهو النصب على البدل من ان وفي ذلك تفخيم لامرهم وتعظيم للمنبئ بهم
بسالوا عما خرجوا منه في لا يبقى منهم احد مصبحين داخلين في الصبح وهو حال
من هؤلاء او من الضمير في مقطوع وجعله حالا لمعنى فاخرجوا هؤلاء في معنى مدبرين
هؤلاء او جاء اهل المدينة حين سمعوا بالضيف يستبشرون باخبار قوم لوط طمعا فيهم
قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحوني بالضيف صفني فان من اسيء الى ضيفه فقد
اسيء اليه واتقوا الله في ولا تخزون ولا تخجلون ولا تذلون بسببهم
من الخزي وهو الهوان او لا تخجلوني فيهم من الخجل قالوا اولم ننهك
عن العالمين عن ان تجير منهم احدا وقيل عن ان نضيفهم فانهم كانوا يتعرضون لكل
احد وكانوا يقولون نعم عند نفسه وسماهم عن ضيافة الناس وانزالهم قال هؤلاء
بناتي يعني نساء القوم فانكحوهن كل امة بنبيها ان كنتم فاعلين ما جئت الا لتزوجوهن
اولاد بهن بناته الصلبية فدى بهن كما فدى ابراهيم اسمعيل بالذبيحة والمعنى هؤلاء بناتي
فتزوجوهن قيل فلما جيئهم كلمهم عدم لقاء لهم لكفرهم الملمات هلاكا لعمرك
فانه شرع طارئ او ضلالة في شاهد حيث يرددون حتى ان ذلك اعمون
او اظهار الشدة انفعاله منه ذلك كي يرفوا ان كنتم فاعلين قضاء الوطر او ما

اقول

اقول لكم وقال لقد علمت ما لنا في بناتك من حاجة وانك لتعلم ما نريد وهو
اتيان الذكران وقال لو ان لكم قوة او ان لي بكم قوة اي مدافعين بنفسي على الملائكة او
آوي الى ركن شديد اي الى قوم اقوياء يمنعوني منهم فانه روي انه ما خلى باحد من قومه
واخذ بحجزته وباب من دور الاباب فتسوروا وهجموا الجدار فلما رأت الملائكة ما على
لوط من الكرب قالوا يا لوط ارسل ربك لن يصلوا الينا خذ ركب باطرافها فهو
هلاك ودعنا وابا عمر فخرجا لهم يوخذا فضرب جبريل بجناحه وجوههم فطمس
عينهم وهاجهم فخرجوا يقولون النجا النجا فان غيبت لوط سحرة العرب قسم
بحيوته الخلق طب وهو ابني صلى الله عليه وسلم وقيل لما قالت الملائكة لذلك
وانقدير لعمرك قسمي وحلوفه في العمر تحقيق به القسم لا بنائه لاحقة فيه
لانه كفر والده وعلى استهم لهم لفي سكرتهم جهلهم لفي غلوائهم وشدة غلبتهم
انما زالت عقولهم وتميزهم بين حلالهم والصبح الاذان ربالهم يعمهون
يتحيرون فكيف يبصرون نصائحك وقيل الصيحة فاخذتهم وانجاه اعتدلوا فاخذتهم
الصيحة يعني صيحة هائلة مهلكة وقيل صيحة جبريل مشرقين داخلين وقت
شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها اي جعلنا قراهم عاليها سافلها وصارت
منقلبة بهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من طين متحجر واجعل سنك كل
قوم اولين عليه الناس من السجل وقيل اسم اسجله اذا ارسله واوزعطية
والمعنى مثل الشيئ المرسل او مثل العطية في الادرار وقيل صلة مسومين
اي بعلامة فاعلمت انه نوافذ سورة هود منضودا اي خضد معد العذاب بهم
او نضد في الارسال يتتابع بعضه بعضا كقطر الامطار او نضد بعضه على بعض و
الصفي بتسوية معلمة للعذاب وقيل معلمة بيماني وحمرة او بسيما تختبر من
حجارة الارض او باسم من يرمى به عند ربك في خزائنه روي ان جبريل عليه
السلام ارسل جناحه فاحتملها من وجه الارض الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح
الكلاب وصياح الديك ثم قلبها عليهم وكان هذا من الكلام فجعلنا عاليها سافلها فاسند
الفعل الى جميع المستبين فيها لان الاهلاك في ذلك لا يات للمتوسمين للمتفكرين
المتفرسين الذين ينتقلون من نظر هم حتى يقوموا حقيقة الشيئ بسمته والها اي

وان المدينة او القرية السبيل فيهم ثابت يسكنه الناس ويؤوي اليها رحالهم انتهى
ذكك لانه ظلم لنبيه بالله ورسوله بركة بن عهد لانهم قوته اشار اليها بقوله
تعالى فتقول بركة وقال اسماء بحوث وانه تع سوره الذاريات وقيد وفي بمعنى
عطف على قوله في الارض ايات للموقنين

عن أبي سبرة عن الأسود ابن يزيد عن عبد الله ابن أبي بن مسعود رضي الله عنه
انه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر وقد مر بعدا في باب قول الله
عز وجل وانا عاد فاهلكوا بريح صرصر وجه مناسبة ذكره هنا بعد ما ذكر في
قصة قوم لوط ايضا في سورة القمر وقوله فهل من مدكر لدال المهملة المشددة
قال الخطابي وقد يقرأ القرآن سرتهلاه اوعيتا ناه من يسر ناقته للسفر
اذا رحلها وقد يراد الاذكار والالفاظ بما يتعظ فيها الخواطر المعاظ والعبر والحفظ
بالاختصار وعذوبة اللفظ فهل من مدكر اي متعظ وقد بقي السبع وقعت
قصة ثمود وصالح هنا وقد تقدم في بعضها وذكر عقب قصة عاد وكان السبب
في ايراد هنا هلاك انه اور والتفاسير مزبورة الحجر وكانوا اهوها قوم ولوا ابها
بسبيل يقع الوقود ولقد كذب اصحاب الحجر المسلمين لجا اشقيه نمود وهم اصحاب
الحجر وهذه السورة ثانية لقصة قوم لوط وتحلل بها قصة اصحاب الايكة
مختصرة فاورد هاهنا ودعا بناء على انك وقد تقدم الاختلاف عن ذلك
في قاعدتي والله تعالى اعلم باب ام كنتم شهداء اذ حضر
يعقوب الموت بنت هذه الترجمة هنا ومعه مكررة ذكرت بثلاثة ابواب
فلذلك لم نوجه في كثير من النسخ حدثنا اسحق بن منصور راي بهرام الكوسج
المروزي الحافظ ابو يعقوب سكن نيسابور وعنات سنة احدى وثلاثين
ومائتين روى له الجماعة الا ابا داود وهم اسحق بن منصور السلولي الكوفي
روى له الجماعة ولهم ثالث اسحق بن منصور بن حيان الاسدي الكوفي
روى له الجماعة اخبرنا عبد الصمد هو ابن عبد الوارث ابو سهل التنوري
الحافظ البصري روى له الجماعة ولهم عبد الصمد بن حبيب روى له ابو داود وقال
البخاري لين وعبد الصمد بن سليمان البلخي الحافظ روى له الترمذي
وابن خزيمة مات سنة ست واربعين ومائتين اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله
بن دينار عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم الكريم عند الكريم وهو مقابل لما في الحديث ويناوله

وقال

وقال النووي واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق
مع نبوة النبوة وكونه ابنا لنبوة ابيا ومنبت سلالين وصبر خرب بالكلمة الدنيا
بالعدل والاحسان وكونه رواية البطرابي عن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود
يوسف بن يعقوب بن اسحق ربيع الله ولم حرف ابن عباس يقال عنها
قيل يا رسول الله فما السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا ابن نبي قال فما السيد قال
اعلى بالاعلا وترزق سماحة في اسناده ضعيف وقال نفعة اي يوسف
للرجعة مع حياته يوسف عليه السلام ادخل فوسعة يوسف عليه السلام حياة حضرة
الموت باب قوله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات
للسائلين اي في خبرهم وقصتهم عبر وعلامات ودلائل على قدرة الله تعالى وحكمته
في خلق شيئين هنا للكين للسائلين الحاملين سال في خبرهم وقيل آيات على عبودية محمد
صلى الله عليه وسلم لانه يسأله عنها مثلها اليهود فاخبرهم بالصحة من غير سماع من
احد والقراءة فاكتب وقرئ ابن كثير ابن ابي نجيح وقاعلي لا يحدث عن يوسف
فيستفاد وجه صلاح من وكيعها وفتحها وفتحها في الحرم وتركها وشنقه لمن بعد هذا يجيء
ادعوني فالاكثر تنوع على انه يجيء لا تعلم ابه يعرف وتعبر ربه ما خوفنا من الاسف
وهو اكثرت او الاسف وهو الصبر وقرا جعفر في يوسف عليه السلام وقال تعالى
ذكر الله تعالى يوسف في القرآن نسبه وعشرته موتها وقلوا باخوته علانية
الكفرة واهم هودا وروسل وبضاعة ابا وكسوا الوه وكسا الوهه وكسوا
ابا واهو مالم وشهدوا وادكرني ورياوا وبشيره ودينه بن يوسف
خانه يعقوب فيما تجزه يعقوب اوا فما وقيت تنزع اخيه وكيد من ذرية لم
بنيامين ويوسف وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع محرا حينئذ اربعة اخوة وان
ويقال وجاء وانشر من شريات الخلة بجاهه واهم الاسباط وقد
اختلف فهم نقيب كالانبياء ويقال لم يكن فيهم نبي غير يوسف وانما المراد
بالاسباط قبائل بني اسرائيل فقد كان فيهم انبياء واحد وكثير حدثنا عبيد بضم
الدين بن اسمعيل وكسره في الحرم عبد الله بن عبد الجبار الكوفي وهو ثقة وهو من افراده
عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله اي ابن عمر العمري الله قال اخبرني

بالافراد سعيد بن ابو سعيد المقبري عنها بهريرة رضي الله عنه انه قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس فقال اتقاهم لله قال
العلماء لا سألوا عن اكرم الناس اجيب بكل اكرم فقال اتقاهم لان المتقي
كثير الخير فالاخوة قالوا ليس عن هذا نسئلك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله
ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله فلما قالوا ذلك اجاب بان يوسف
عليه السلام كان الذي جمع بين خيري الدنيا والاخرة قالوا ليس عن هذا
نسئلك فالامين معادن العرب تسألوني في معادن جاهليتهم في
الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا اشرف القاف وكسر الها قالوا
ذلك فهم انه وارد هم قبائل العرب واسولهم واجاب بما اجابه وكحديث قد مضى
عن قريب وطائفة قد جمعة طاهرة حدثنا يحيى بن سلام وبرى حدثني
وبرى اخبرنا قال اخبرنا وبرى حدثني وبرى اخبرنا عبده وفتح العين
المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن عبيد الله بن سعيد بن عبد الله المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي بهذا الحديث
المذكور سنفا حدثنا بدل بفتح الموحدة والدال المهملة وباللام عن الخير بضم
المعجمة وفتح الها المهملة وبالياء المثناة التحتانية المفتوحة وبالدال ابن يوسف الفريابي
ويقال الاسلمي وهو ظرفه قال اخبرنا شعبة اي بن الحجاج عن سعيد بن
ابراهيم بن انس قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة امرت ابا بكر ان يصلي بالناس قالت
انه رجل اسيف من الاسف وهو الحزن وزنه فعيل ورواية ابن ماجة رقيق اي في
القلب سريع البكاء والحزن متى يقم وبروى يقوم مقامك وفي رواية
حصل الرقة فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كلامه بان قال
مرى فعادت اي عائشة رضي الله عنها الى كلامها الاول بان قالت انه رجل اسيف
قال شعبة فقال الثالثة او الرابعة انكن صواحب يوسف بن يوسف عن ابا بكر
وهذا الخطاب لهن وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحد وهو عائشة رضي الله عنها فقط
كما ان صواحب يوسف جمع صاحبة والمراد زليخا فقط وجعل الخطاب بينهما ان يقيما

استدعت

استدعت الصلوة واظهرت لها الكلام بالمخاطبة وهو ارجاء زيادة على ذلك
وجاء بنظائره الحسن بن يوسف وابعد منها فحيته وانثر عائشة رضي الله عنها الجهت
ان سبب ارادتهم صرفه الناس عنها بما لونه لا يسمع الناس مع الوجه الفراد تبكا و
عرابها زيادة على ذلك وجهان لا يقتسام الناس به وقد صرحت حين بعد ذلك
فقالت لقد راجعته وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان الناس
يحبه ورجلا قام مقامك ابدا وقد مر الحديث في باب الصلوة في باب من سمع الناس
تكبير الامام ثم في اباب الذي يليه وفي باب اذا بكى الامام في الصلوة
وفي الكلام فيه بطائله وطائفة علقة جيدة طاهرة حدثنا الربيع وبروى ربيع
بوزن اللام بن يحيى البصري قال اخبرنا زائدة اي ابن قدامة عن عبد الملك
بن عمير عن ابي بردة بضم الموحدة ابن عبد عامر ابي موسى عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري انه قال وفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال مروا
ابا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة قالت عائشة لابي بكر رجل فقال مروا اي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل قال فراجعته الحديث السابق وكذا الكلام فقوله
فقالت مثل فقال مروا ابا بكر فانكن صواحب يوسف فاتاه بلال يوكر فحياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابي الله وبي المسلمون على الجمعة من زائدة رجل
رقيق والحديث قد مر في كتاب الصلوة في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة وطائفة
علقة جيدة كالتي بعد حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب قال
اخبرنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اراد عند الرفع من الركوع اللهم انج امرين الاحاد
عياش بفتح المهملة وتشديد التحتانية وبالمعجمة ابن ابي ربيعة بفتح الراء اللهم انج
سلمة بفتح المهملة واللام بن هشام بضم الهاء ابي الوليد بن الوليد بفتح الواو فيهما
اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطائفة بضم الطاء اي ضعفاء الناس مضر
بضم الميم وفتح الضاد المعجمة اسم قبيلة اللهم اجعلها سنين كسني يوسف والمراد
بسني يوسف ما قصه الله تعالى من ذكر السنين المجدبة ثم ذكر ما رواه وقد مضى بحث في
تنا بالصلوة مطولا وانه اسب بهاوي بالتكبير حين يسجد ومر الكلام فيه هناك وتمام بقية

بلال فزاد سعيد بن ابو سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم لله قال
ليس عن هذا نسألك اعلى اكرم الناس اخبرنا بكل اكرم فقال اتقاهم لله قال ليس عن هذا نسألك قال
فاكثر الخير فالاخرة قال فالناس عن هذا تسألني قال فاكرم الناس يوسف نبي الله
ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله فلما قالوا ذلك اجاب بانه يوسف
عليه السلام فالذي يجمع بين خيري الدنيا والاخرة قالوا ليس عن هذا
نسألك فالامين معادن الريب تسألوني الناس معادن خيارهم في
الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا يضم القاف وحكي كسرها فيما قالوا
ذلك جهلة ارادوا قتل الوسيط واصطلم واجاب بما اجاب والحديث قد مضى
بين قريب وبطاقته فترجمة ظاهرة حدثنا محمد بن سلام وهو ابن سلام وهو وحدثني
وهو ابن اخبرنا قال اخبرنا ومورد حدثنا ومورد قال اخبرنا عبدة وفتح العين
المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن عبيد الله بن سعيد بضم المهملة المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي بهذا الحديث
المذكور سنقا حدثنا بدل لفظ الموحدة والدال المهملة وبالمعجمة بعد الخير بضم
الميم وفتح الفاء المهملة وبالمد وفاء المفتوحة وبالراء ابو عوانة الوضاح اليشكري
ويقال الاسلمي وهو مولاه قال اخبرنا شعبة اي ابن الحجاج عن سعيد بن
ابي بردة بضم الباء الموحدة بن ابي موسى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها مروا ابا بكر يصلي بالناس قالت
له رجل اسيف بالسين المهملة وهو الحزين والاسف وهو الحزن والغضب قال اسيف
القلب سريع البكاء وهو كثير بتخفيف الثاء وهو مرض يقدم مقامك رقة اي
حصل له الرقة مقامك اي رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام بامر قال
مري فعادت اي عائشة رضي الله عنها الكلام الاول وزادت قالت له رجل اسيف
قال شعبة فقال في الثانية او الرابعة انكن صواحب يوسف مري ابا بكر
وهذا الخطاب ولكن لا يلفظ بلفظ الجمع قالوا وهذا وهم على عائشة رضي الله عنها فلفظ
كان صواحب يوسف جمع صاحبة والمراد النسوة فقط ووجه الشبه بينهما ان كلا

استدعت

استدعت النسوة واظهرت لهن الاكرام بالضيافة وهذا زيادة على ذلك
وهما ابنة ملك الرس يوسف وهذه زليخا بمعجمة وتاء عائشة رضي الله عنها ظهرت
ان سبب الرد منها هو ان الاسف عما يراه كونه لا يسمع الا ما يوجب القراءة بكاء و
مرورها زيادة على ذلك وعلى ان لا يقتله من المتسبب وقد صرحت بهذا بعد ذلك
فقالت لقد رققته وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي بحيث اتابع من
بعده رجلا قام مقامك بدلا وقد مر الحديث فقال سأل الصلاة فاذن له اي سمع اذن
بتكبير الاحرام والاذان الذي يليه وقد باب اي كلام الامام في الصلاة
ومتى الكلام فيه حلال وحرام وبطلانه لغة حجة ظاهرة حدثنا الربيع ومورد ربيع
بدون اللام هو ابن صبيح البصري قال اخبرنا زائدة اي ابن قدامة عن عبد الملك
بن عمير عن ابي بردة بضم الموحدة ابن عبد الله بن قيس عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري انه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مروا
ابا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة اي ابا بكر رجل فقال مروا اي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل قولي فراجعته الحديث الى قوله والله الكلام في قوله
فقالت مثله فقال مروا ابا بكر فانكن صواحب يوسف قام ابو بكر في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السابق اعلى بن المديني عن محمد بن زائدة رجل
رقيق والحديث قد مر في ترك الصلاة وغاية اسلام الله والفضل اي الاسلام وطاقته
فترجمته كما مر حدثنا حفص ابن ابي الله اي الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب قال
اخبرنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الدعاء عند الرفع من الركوع اللهم نج امرء الايمان
عياش بفتح المهملة وتشديد المثناة التحتية وبالمعجمة ابن ابي ربيعة بفتح الراء اللهم نج
سلمة بفتح المهملة واللام ابن هشام اللهم نج الوليد بن الوليد بفتح الواو وبالهاء
اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر بكسر الميم
بضم الميم وفتح الضاد المعجمة اسم قبيلة اللهم اجعلها سنين كسني يوسف والمراد
بسني يوسف ما قصه الله تعالى من ذكر السبع الجدبة في قوله تعالى يأتي من بعد ذلك سبع شداد
تأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون وقد مر الكلام فيه حدثنا مسلم
بن ابراهيم قال اخبرنا شعبة بالتكبير حين يسجد ومر الكلام فيه حدثنا

للرحمة كالاول حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء حدثنا جويرية اخبرني جويرية مصغر
جارية وهو هذا علم المشتركة باب الذكوة والاناث قال اخبرنا جويرية بن
اسماء بن زرعة حماد العتيقي عن مالك عن الزهري ان سعيد بن المسيب وابا
عبيد مصغر اسمه سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر وقد مر في الصوم اخبراه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله
لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن لبثت يوسف
فجاءه الداعي اي رسول الملك لاجبته وما طلبت البراءة قال في الصحاح اشهم
الملك الذي رأى الرؤيا الريان بن الوليد من ذرية لاوذ بن سام بن نوح
عليه السلام وقد روي لبن حبان من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي
هريرة رضي الله عنه مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند
ربك مات في السجن ما لبث وقد مضى الحديث في قريب ومر الكلام فيه
وساقه هنا مرة فقوله مات يوسف حدثنا محمد بن سلام البخاري البيكندي
احد من انفرد به قال اخبرنا ابن فضيل هو محمد بن مصعد بن فضيل بن غزوان الكوفي
قال اخبرنا حسين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن العدني
عن شقيق اي ابن سلمة الاسدي ابي وائل الكوفي عن مسروق اي ابن الاجدع
ان فارسيات لهم وجاء بفتح الهاء وقيل بضمها بنت عامر بن عمير بن سلمة
بن شماس بن اذينة بن سبيع بن رهمان بن كعارث بن غنم بن مالك
بن كنانة امرأة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهام عائشة رضي الله عنها وكذا
هم ام عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما وذكره النووي ام رومان وعند ابن سعد
زينب بنت عمير بن عامر فيل بنت عامر بن عمير تحاكمن فحلفت فحلف الاسود
فقيل انقطع فالا بوعمر رواية مسروق عن ام رومان مرسلة والعلم عند الله
عائشة رضي الله عنها وقال ابن سعد وابو موسى الذهبي ام رومان ماتت
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست وقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم في قبرها وزاد الزبير في ذي الحجة وقال ابو عمر سنة اربع وقيل سنة خمس
فعلى هذا لا يجتمع سماع مسروق منها وحديثه منقطعا وقال الخوارزمي الحديث

متصل

متصل فقال ابو اسحق الحربي في غريبه والله سمع مسروق قام ورمضان وقيل
عن ثمانية وماتة وماتة وقيام رمضان مسند وعلى الخبر شرحبيل بن مسروق وقوله
خلفه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ابو نعيم في المستخرج ثنا مسروق وقوله
عليه وسلم وهو طويلا فعلى هذا الحديث متصل قال الخطيب الغيب هو الكون لبث
فنفي عليه السلام سؤال مسروق قال مع نفوذه ره العلم وسبب العلة التي مكثت
عليه اتصال السند وثقة رجاله ولم يتفكر فيما جاء ذلك فلولا العلة التي وقعت
عليه التي حتى خرجه اما سلم فلم يخرجه رجال علة تبرئه واسبه فيطن لا تحتاجه
فرقة وقول الحربي سماع الاول ظاهر مسند منه فعلى هذا كانه وقت وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضع عشرة سنة فاما ذكر رواية علي بن زيد بن جدعان عن القاسم
عائشة ام رومان زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فيه نظر لانه مضعف على وانقطاع
حديث القاسم وحديث مسروق مسند وقال ايضا الذي رواه ابن سعد جهله
فالواقدي وفيه نظر وزر وعليه يلم الحديث فاما كانا يعيش من لقيتها من العقاد
بن الحفاظ بقوله ولم الارسال فعند الحوبيت بابن وقال الخطيب وقع في كتاب رواية
رواه مسروق عن ابن مسعود عن ام رومان قال وهو الاشبه وكذا قال ناصر
السلامي وقال الخطيب ايضا الصواب ان يقرأ سلمة ام رومان بعد صيغة المجهول
فيما عني بعد اسمه بالعقد لانه الناس من كتب الهجرة الفاضح جميع اهل
الفرق والخفض والنصب فلعل بعض النقدة كتب على مسورة مات بالالف و
دون عليه قرره وقال الكرماني لا ينفعه هذا العذر لما جاء في الحديث الاول
في الفارسي وقال مسروق حدثني ام رومان وقال البيهقي ام رومان ثم قيل ام
مسطح من قريش وفات وبحث علينا امرأة من الانصار وقال الخطيب الراوي
عن شقيق عن مسروق وهو مصاب وحصابة فاختلط في اخره فلعله روى
الحديث في حال اختلاطه قال الخطيب ايضا وقد رواه عن مسروق مسلم ام رومان
وهذا هو الاشبه بالحقيقة والله تعالى اعلم فجاءتني فيها اي عائشة فيما اي عائشة امي حالة
عنها ما قيل من الافك قالت فيها انا مع عائشة جالسان اذ دخلت اي

وخلت عليها امراة من الانصار رضي الله عنها فقال وفعل الله بفلان وفعل اراد ت
الانصارية المذكورة بفلان مسطح بكسر الميم وهو مسطح بن اثاثة بن عباد بن
المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي يكنى ابا عباد فقال ابو بكر الصديق
عوف لا تشتف فيه وغلب عليه مسطح وامه سلمى بنت صخر بن عامر خالة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه شهد مسطح بدرا واحدا وتوفي بن وهب اول
ست وثمنين سنة وقيل انه شهد صفين مع علي رضي الله عنه وحملوا الى الحر
وما عاش فالانك على عائشة رضي الله عنها ونزلت براءتها جلده رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيمن جلده في ذلك وكان ابو بكر رضي الله عنه ينفق عليه لقرابته وفقره
فقال اني لا انفق عليه فنزلت ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الاية فقال
ابو بكر رضي الله عنه والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي
كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها عنه ابدا فلما فعلت لم فالت انه نحي بنفقته به
اليهم زائدة ومراجع اخر يقال نحيت اكرمت اخيه اذا بلغته عاوجه الاغاس
وطلب لخبرا بلغته علوجه الاقاد والنجعة فلت عنيته بالشر بعد كذا
قال ابو عبيدة وابن قتيبة وغيرهما وقال الجوهري نحي منه زده وذكر الجوهري
يقولونا لخفقة فقال ابن الاثير رحمه الله لا يجوز بعضهما وغلط الطابع و في
رواية ذرة بالتخفيف وكذا الحديث ويروى وذكر بعد الحديث فقالت
عائشة اي حديث فاخبرتها فالت اي عائشة رضي الله عنها فتعجبا ابو بكر و
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ثم قمت فغسلت عنيا فلما افاقت الا
وعليا حتى باتا فنا اي بلبلتهما بالبكاء وانا نافض فيه نحي جزاء الردة و
النفض التحرك في الليل صلى الله عليه وسلم فقال اي لهذه قلت حتى اخذتها
مثل هذا حديث وهو حديث الافك تحدث به على البنا العقولة صفة كوب فقلت
فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني ولئن اعتذرت لا تعذروني فمثلي
وعنكم كمثل يعقوب وبنيه اي صفتي وصفتكم كصفة يعقوب عليه السلام حيث
صبر جميلا فالله المستعان على ما تصفون فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم
فاتزل الله الوحي بذرائة عائشة رضي الله عنها وهو قوله تعالى ان الذين جاؤا

بالافك

بالافك عصبة منكم الايات فانا خبرت فقالت بحمد الله لا بحمد احد دوكي الله
قالها النبي صلى الله عليه وسلم فاما عائشة فوالله ما قامت ولا حمدت الله فقد تبرك فقالت والله ما قمت
اليه فقالت والله لا اقوم اليه الا لله الاية وقيل لم يعلم من قولها بحمد الله
لم يحمد احد سواه طائفة اي كعبد الله بن ابي وحسان وحمنة فلما قذفوا فلما قذفوا بالزنا
بينه وبين سلمان في قصة زبيدة النورة سببا في حمنة الافك من عائشة رضي الله
عنها بلفظ فاتحيت اسلم بعينيه فلم يعينه فلم يعد فقلت ما احد لي وكم مثلا الا ابا يوسف
حدثنا يحيى بن بكير قال اخبرني الليث اي ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني عروة ان السائل عائشة رضي الله عنها رايت اي اخبرت في قوله
تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبوا بالتشديد
وقرئ بالتخفيف والاية تخفيف وقرئ بالتشديد وقل عليه الكلام لما لم يغفر لهم تمادى ايامهم اي
الايام الذي اخر الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم تنبهوا لها ولا حتى ايس
الرسل عن نصر عليهم في الدنيا وظن اي ايقنوا ان قومهم لا يؤمنون كذبوهم اي الكفرة بالايمان تخافون فيه
خبر فزايح والياس القنوط وظنوا اي قد كذبوا اي كذبهم نفسهم جاءهم نصرنا
بانهم نصروا او كذبوهم الغوم بوعد الايمان او قبل الغوم لم يرسل لهم وظن الرسل
انهم ان الرسل قد كذبوهم بالوعد او الوعيد وقيل الاول لم يرسل لهم والثاني لم يرسل
اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا وخافوا ان يعذبوهم فما نصروا وخلط الامر عليهم وما
روى عن عائشة رضي الله عنها انها ارسل ظنوا انهم خلفوا وعدهم الله بالنصر
ان صح فقد اراد الظن ما يجيء في القلب على طريق الوسوسة او لم الملزمة
الغالبة فالتوبة في الاول وقرا غير الكوفيين بالتشديد اي ظن الرسل انهم قد
كذبوا فيما جاءوا به عند قومهم لما تاخر عنهم ولم يرسلوا اخرا جاءهم نصرنا المنجي من
نشاء النبي والمؤمنين وقام بعده صلى الله عليه وسلم لا يرد عذابنا عن القوم
بما نزلهم لا يرد اسمهم فيه جرم وقرا ابن عامر وحفص بالتشديد على لفظ الماضي فقط
وقرئ فنجا ونجا وانجيه وانجيه بالنون العظيم الجمع اي الاقوام وفيه بيان المشيئة
قالت بل كذبهم قومهم كانه فهم عروة من ظاهر الكلام ان الضمير للرسل والمكذب

لايليق فوحش الرسل فقالت له عائشة رضي الله عنها ليس كما تخيل فيما ء
كذبهم قومهم فذه عند الله اب قلت الفاعل عبر عورة فكذا لما شكل عليه
قوله وظنوا الانهم ستيقنوا وما ظنوا فقال والله اعلم استيقنوا ان قومهم
كذبوهم وما ابهم الظن وقرئت عليه عائشة رضي الله عنها فقالت هي عروة
بالتشديد وكذبه تخفيف الشقة والحيرة والدال وليس تصغير تحقير ولا تحول عن وجوه
فاعلمت القد استيقنوا بذلك استدارت بذلك الى ان الظن حقنا يحتمل
اليقين كما قد قال وظنوا ان لا ظن والله اعلم الله اي استيقنوا قلت فلماذا
اوكذبوا فالست معاذ الله لم يكن الرسل نظنوا ذلك بربها اي ما عهدوه
الا فقال لعل انه اوكذبوا بالتخفيف اي عند ربهم وقالت لا بل هم جهة
اتباعهم المصدقين اي على الرسل اتم اتباعهم لم يكونوا صادقين فدعوى
اتباعهم وقال العيني على معنى وظنوا وظنوا الرسل انهم قد كذبوا جاء حدثوا قومهم
فاجابت عائشة رضي الله عنها بقولها معاذ الله لم يكن الرسل نظنوا ذلك
بربها فاشارت بذلك الى ما فهمه عروة منه وما فهمه عروة هو ما روى عن ابن
عباس رضي الله عنهما وظنوا حين صدقوا عليهم انهم قد كذبوا اما وعد الله
من النصر وقد عرفت آنفا انه تحمل على انه اراد بالظن ما يعم من الغالب على
طرفي الوسوسة او انه اراد المدة التي الامهال واما هذه الاية
فاتتهم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم رجال علموهم البلاء
واستاخر عنهم النصر حتى ان استيأست اي الرسل ممن كذبهم وظنوا
وظنوا انهم قد كذبوهم بتخفيف الذال اي في دعوى الايمان وتحقيق الشدة
اي غلطوا انهم قد كذبوا جبرنا المصدقين اولا جاءهم نصرنا الله وهو الشك بحدوث
اي فلما دعوا الظانين ذا الاية تعلم تباع الرسل لان عائشة رضي الله عنها قالت
الاخوه واما الاسلام عروة فلما قالها اوكذبوا اي عند ربهم ردت عليه
عائشة رضي الله عنها بقوله معاذ الله بل هم جهة اتباعهم المصدقين فارادت
عائشة رضي الله عنها انهم يستيقنوا الكذب والتكذيب اخبرنا المصدقين
الا ما طائفة اخرجت المترجم من حيث ان هذه الاية ذكرت في سورة يوسف

بعد

بعد ذكر قصته والله اعلم قال ابو عبد الله معاذ الجبائي اخبرنا اسمعيل
اخبرنا عبد الله بن مسلمة قال الاول يكون في يوسف عند ما كثير من الشيخ اخبرنا و قد بينا
استشهدا فعلا الاول يكون المقصود بالمن المنوا الماضي ليس مقصودا فيه
بل الاسبق فيه للمبالغة لا لبيان المقصود الذي لا تايسوا من روح الله معناه الرجا
اسناد بهذا الايا الروح في قوله تعالى لا تايسوا من روح الله يعني الرجا وعن
قتادة اي لا تايسوا من رحمة الله كذا رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن
بشير عنه حدثنا عبيدة بفتح المهملة وسكون الموحدة بن عبد الله بن الهيثم
الصفار الكوفي البصري مات بالاهواز سنة خمس وثمانين وماتين وهو
من افراده قال اخبرنا عبد الصمد اي ابن عبد الوارث البصري عن عبد الرحمن
اي ابن عبد الله عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
الكريم بن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
وقد مر الحديث من قريب بالسند قال ان الحاجين والاية
اذا ناري ربه اني مسني الضر وانت ارحم الحاجين والاية
الاخرى سورة
الانبياء قال الله تعالى وايوب عطف على قبله وداود وسليمان اي واذكر
ايوب وداود سليمان لمجي لابسه شيخه والعادة ذكره الله في القرآن ثم
مع اضع واختلفوا في اسمه فقيل ايوب بن اموص بن رازح بن روم بن عيصو
وقيل ايوب بن ساري بن رعوائل بن عيصو والمشهور الاول وقال ابن اسحق
الصحيح انه كان نبيا من اسرائيل وله مع ذلك نسب نبيا لا ابراهيم نبيا مرسل وقيل
كانا بعوث قومه كان بنبي اسرائيل وله مع ذلك نسب نبيا لا ابراهيم نبيا مرسل وقيل
بن هارون وقال ابن اسحق ولد ايوب لوط عليه السلام وامنت لوط عليه السلام وكانا يوب بن يعقوب
وتزوج ابنة يعقوب واسمها رحمة وقيل رسا وقيل رسا وقيل رحمة بنت افرايم بن يوسف
رحمة بنت ميشا بن يوسف بن يعقوب وقيل رحمة بنت افرايم بن يوسف
وافاد ابن خالويه ثلاثة بقال ابن زنبر وذكر ابن اسحق في البصرة انه كان
في زمن يعقوب ولكن لم يكن نبيا في زمانه ونبي لعهد يوسف عليه السلام
وقيل كان بعد سليمان عليه السلام اذ ناري ربه اني مسني الضر وانت ارحم الحاجين

قال الله تعالى كما ايوب عليه السلام روحيا فهو له اسحق بن ابراهيم عليه السلام
وقد استاذ الله وسط عليه الرحمة واكثر اهله وماله كما انه كسبعة بنات وجميع
بنات واولاد اصناف ابراهيم وثمانية فذان بنيها خمسا ماتوا وبقوا كلهم بعد امراة
وولد وتحيل هذا وروى عنه فقال له ثلاثة عشر ولدا وكان اكثر الصافة
على عهد صاحب ابراهيم الخليل عليه السلام وكان يكفل الارامل واليتامى ويحمل
المنقطعين وكان يشبع حتى ينتهي الجائع والعاري حتى يكسوه الاعارض
فابتلاه الله تعالى بذهاب ولده انهدم عليهم البيت فهلكوا وبذهاب ماله والمحن
في بدنه حتى اكل الدود جميع جسده ثم اراد الرب الوقليه واخرج ابن ابي حاتم
وابن جرير وابن حبان والحاكم عن طريق نافع بن يزيد عن عقيل عن الزهري
عن انس ان ايوب عليه السلام ابتلي فلبث في بلائه ثلث عشرة سنة فرفضه
القريب والبعيد وروى احمد بن وهب عن عبد الله بن وهب انا نافع بن يزيد
عن عقيل عن ابن شهاب عن انس رضي الله عنه وروى عن ايوب مكث في بلائه
ثماني عشرة سنة وحتى خالدين ورد اصابه بهلا اعلم راس ثمانين سنة
فهو خير وقوبان عباس رضي الله عنهما مكث في البلا اربع سنين وكان اصابه بعد
السبعين فهو خير وعن ابن عباس رضي الله عنهما سبع سنين واشهر اوروى
انه اذا خرج منه فلم يبق في جسده الا مراة وقال الحسن ان ابليس اتى امراته بصورة
فقال قولي لربك يحيي حتى يبرا فابت وكلت بذلك فقال لها انت انتي تهلكيني
انتي خرج الله على لعلمك ما تاثر فيه انتي تعرفين فيه الله ثم طلوه عاتبه وبقي
وعبد الله بن عبد فقال اسقني الخمر وذكر في سبب بلائه وهو ان رجلا استغاث
عليه فلم ينصره وقيل كانت له ثلثة مائة ثور في ناحية ملك كافر فدا احدهم فلم يغيره و
قيل عيب مجنونة ماله وجعله وقال ادرسا امتحانا بصبره فاثنى به ثم انه
لما كرب بالوجب الحمد وصف ربه تعالى واكتفى بذلك عن عرض المكروب
لطفا قال سلني وانا وابتلي ربه وكلام ذلك كما يحكي عن مجنون تقرقت سلسلته
ابن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين مشت بهذا ان يبقى على العهد فقال لها
الطفت في السؤال لاجلهم لا روى انها نبتت وشبابه وعود ولا يتيما حبا وقد روى

بقاية الرحمة

ان

ان امراة ساء خيرت ميمنا يوسف او حمزة بن يوسف فاراهم بن يوسف
او ابنا بنت يعقوب قالت لو لدو عرشه الله تعالى لم كانت مدة الرضا وقالت
ثمانين فقال شيخ ما سالت ادعوه وما بلغت مدة ثمانين حتى ما شيخا
وكشفنا ما بهم ضر بل الشفا من مرضه واتينا اهله ومثلهم معهم ما نوا مني
ولده ورزقه ضعيفهم والوفاق لهم روى انه امراة ولدت بعد ستين عنيا
سكنته رحمة فيه عند الله وذكرى للعابدين رحمة على ايوب وتذكيرا لغيره من العابدين
ليصبروا كما صبر فينا بلو البلاء في الدنيا والاخرة واحمدنا العابدين وانا
نذكرهم بالاسماء ولا نشاهم وقال الطبري وابن الجوزي كان عمره حين بدت
نقاهم وتسعين سنة وقيل ستين حاته وثمانون سنة وقيل ثلثين سنة وقيل ثلثين
الذي ذهب فيه بلاؤه وهو بالشيئة بالكم وقيد ظاهرا الرحمن اضرب
اسار ربه الى ما وقوفه في قصة ايوب عليه السلام في صورة من قال تعالى اركض
برجلك حكاية لما اجب به قالا بوجان في الكلام حذف تقديره فاستجبنا له وقلنا
اركض برجلك فركضا فاضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين فقلنا له
هذا مغتسل بارد وشراب اي تغتسل به وتشرب منه فبرا الطلك وظاهرك وقيل
نبعت عينان حارة وبارة فاغتسل من الحارة وشرب من الاخرى روى انه
لما اوليه بذلك راكض برجله الارض فنبعت عين فاغتسل فيها فلم يبق عليه شيء
ضر الداء وعاد اليه شبابه وجاله حسن ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى
فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسي حلة وقال السدي
جاء جبريل عليه السلام بحلة من الجنة فالبسها ما فتوضا كما يكفيه ركعة واحدة
فاكتسا بالركعة الاولى لزوال الضر والثانية واظهر الفرح والطرب بالعافية
لشدة منها وانما خص الرجل بالركض لانه اداة جارية بالمنع الماء تحت
الرجل فكانه تحجر له كما روى انه قال لربه كنوت لعبدوه سار ربه الهام فوقف قال لي فلما اسمعوا
بالسنا اي فاداوكوا سنة عذابنا وادرك المنا بعد الحبس اذا هم منها
بركضة ذا بهو يوم سبعين ركضة ودوابهم واستبان بهم من شرط الاعلام
وقد فسره البخاري بقوله بعد ونا وجد ذكره صالونا راكض وركضوا

الحنفي بعلم الكريم بكلمة الوحدة
والعلا قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن ايوب

منه ماة واحدة حدثنا عبد الله بن محمد نا ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال بينما ايوب يغتسل عريانا سقط عليه اكال جراد من ذهب فجعل
جراد يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا
غنى بي عن بركتك وفي رواية اخرى فجعل ايوب يحثي في ثوبه وفي رواية بشر بن
نهيك بلفظ وكان ايوب يحثي في ثوبه من جراد من ذهب فناداه ربه يا ايوب الم اكن
اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما اصاب ايوب ما اصاب اخذ بيد امرأته فخرج من القرية فاتى
مزبلة فامرها ان تضع له شيئا يجلس عليه فوضعت له شيئا فجلس عليه فاتته
امرأته بشيء يأكله فقال من اين لك هذا فقالت من عند اهلك فقال اني اجد ريح
الشاة فقالت اني اذا جئتك بشيء لم تسألني عنه فحلف لئن برأني الله لاجلدنك
مائة جلدة فلما برأه الله تعالى خرج من القرية فاتى مكانا طيبا فاغتسل فانبت الله
له شعرا اسود وجاء له بقرة حمراء فاضطجع فيها فدعا ربه فقال يا رب اني اصابني
الضر وانت ارحم الراحمين فاذهب عني الضر فاذهب الله عنه الضر وجاء له بقرة
حمراء فاضطجع فيها فدعا ربه فقال يا رب اني اصابني الضر وانت ارحم الراحمين
فاذهب عني الضر فاذهب الله عنه الضر وجاء له بقرة حمراء فاضطجع فيها فدعا ربه
فقال يا رب اني اصابني الضر وانت ارحم الراحمين فاذهب عني الضر فاذهب الله
عنه الضر وجاء له بقرة حمراء فاضطجع فيها فدعا ربه فقال يا رب اني اصابني الضر
وانت ارحم الراحمين فاذهب عني الضر فاذهب الله عنه الضر وجاء له بقرة حمراء
فاضطجع فيها فدعا ربه فقال يا رب اني اصابني الضر وانت ارحم الراحمين فاذهب
عني الضر فاذهب الله عنه الضر وجاء له بقرة حمراء فاضطجع فيها فدعا ربه فقال
يا رب اني اصابني الضر وانت ارحم الراحمين فاذهب عني الضر فاذهب الله عنه الضر
وجاء له بقرة حمراء فاضطجع فيها فدعا ربه فقال يا رب اني اصابني الضر وانت
ارحم الراحمين فاذهب عني الضر فاذهب الله عنه الضر وجاء له بقرة حمراء فاضطجع
فيها فدعا ربه فقال يا رب اني اصابني الضر وانت ارحم الراحمين فاذهب عني الضر
فاذهب الله عنه الضر وجاء له بقرة حمراء فاضطجع فيها فدعا ربه فقال يا رب اني
اصابني الضر وانت ارحم الراحمين فاذهب عني الضر فاذهب الله عنه الضر وجاء له
بقرة حمراء فاضطجع فيها فدعا ربه فقال يا رب اني اصابني الضر وانت ارحم
الراحمين فاذهب عني الضر فاذهب الله عنه الضر وجاء له بقرة حمراء فاضطجع
فيها فدعا ربه فقال يا رب اني اصابني الضر وانت ارحم الراحمين فاذهب عني
الضر فاذهب الله عنه الضر وجاء له بقرة حمراء فاضطجع فيها فدعا ربه فقال
يا رب اني اصابني الضر وانت ارحم الراحمين فاذهب عني الضر فاذهب الله
عنه الضر وجاء له بقرة حمراء فاضطجع فيها فدعا ربه فقال يا رب اني اصابني
الضر وانت ارحم الراحمين فاذهب عني الضر فاذهب الله عنه الضر وجاء له
بقرة حمراء فاضطجع فيها فدعا ربه فقال يا رب اني اصابني الضر وانت
ارحم الراحمين فاذهب عني الضر فاذهب الله عنه الضر وجاء له بقرة حمراء
فاضطجع فيها فدعا ربه فقال يا رب اني اصابني الضر وانت ارحم الراحمين
فاذهب عني الضر فاذهب الله عنه الضر وجاء له بقرة حمراء فاضطجع فيها
فدعا ربه فقال يا رب اني اصابني الضر وانت ارحم الراحمين فاذهب عني
الضر فاذهب الله عنه الضر وجاء له بقرة حمراء فاضطجع فيها فدعا ربه
فقال يا رب اني اصابني الضر وانت ارحم الراحمين فاذهب عني الضر

والصحيح ما تقدم انه لبس ثوبه عشرة سنة وآدم كالطين ان مدة عمره كانت
ثمانمائة وثمانين سنة فعلى هذا يكون عاش بعد آدم خمسة عشر سنين والله اعلم
وآخر حديث قتر في الظهارة فانه باسرا بغسل عرنانا وما بقيه الغرة من جرحت
ان عقيب قوله رب اني اسئلك الدرجات وبقوله اذكرني مربك فركض فخلي الماء
فاغتسل وهو يرتمن فمنزل عليه رجل جراد بالاسنان وكيف كرواية الكشميهني
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا الا فرد بجيا كذا في رواية ابي ذر
واتاه رواية كريمة فقد ساق الافراد فاخبر عن نبيا وآيات في قصة مريم
قال الله تعالى واذكر حطاب النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب اي في القرآن وموسى
انه كان مخلصا بكسر اللام اي موحدا اخلص عبادته عن الشرك والرياء اوكسلم
وجهه او اخلص عن عماه واوليا نفسه وقرأ الكوفيان بفتح اللام على انه
اخلصه وجعلها خالصة لله تعالى لا يشاركه فيها وكان رسولا نبيا ارسله الله تعالى الى الخلق
فاجابه عنده وذلك قديم رسولا مبالغة انه حقق واعلى وكلمناه اي دعوناه
وكلمناه بلبه والجهة فجانب الطور الايمن اي من ناحية النبي صلى الله عليه وسلم اليمين وهي التي تلي
يمين موسى او من جانبه اليمين بانه تمثل له الكلام حتى كان اسمعه من الشجرة والطور جبل
بين مصر ومدين وقربناه نقرب نشرفه بتشبيهه من قربته الملك فاجابه نجيا
مناجيا حال مناجاة الغير وقيل قربناه فناجاه وهذا لا تعارض اذ هو لا تعارض لما روي انه
رفع فوق السموات حتى سمع صريف اقلام وصبا ادم رحمنا اي من اجل رحمتنا اليهوش
رحمتنا فعلنا الاول قوله آتاه معفعول ثان وهبنا ولا ان في ابن اي وهبنا له ولدا من عنده
اخيه وهو ابنه اجابة لدعوته واجعل له وزيرا فاجابه هرون وكان اكبر من موسى
بثلاث سنين هرون عطف بيان لاخاه نبيا حالا مقدرة فالاول تذكر الله موسى في
القرآن ثمانا وفي ثانية عشر موضعا وموسى على وزن فعلى عند الكسائي وفعلى
الشرق والهم اصلية وقال الليث اشتقاق فيها لما رواه الشجر فيها وسا شجر
اختيارا بحال الثابوت والا وهو عربي الفرعون وقيل هو عبد وشرعه معلم مثل كسرى
وهامان عزيز بن قاحث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام
وذكر بعضهم عاذر بن قاحث وكع عمران بن يصهر بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام
وذكر بعضهم عاذر بن قاحث وكع عمران بن يصهر بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام

بن

بن ابراهيم فولدت لهرون ولموسى عليهما السلام وقيل سمع اقبلها ناجيا وقيل
اباه وحده وقال الاسماعيلي اباذ قال ابن سعيد يحيى بن وقال القطبي يوحنا لا
وهلم الشهر ومولد موسى وقومنى عمر عمران المسجد سنة وقطع عمر عمران
مائة وسبع ثمانين سنة والله اعلم وقربناه نجيا وقربناه نجيا فلم نضره بقوله كلمني
يقال قربته نجيا اي كلمته مناجيا يقال لواحد والاثنين وكيف كرواية الكشميهني
وفي رواية شيرة سقط قوله ونجيا يحيى وقيل يعلمو نجيا اعتزلوا نجيا وكيف
الجيئة بنا جون النجي بفتح النون وكسر الجيم والتشديد انبيا قال ابن الاثير جمع
الناجي وهما المناجب لانه يناجي الحدث له وذكر البخاري اذا يقال للواحد نجي و
للاثنين نجي وللجمع نجي وقد الطالب يقال رجل نجي ورجال نجي وقال البخاري
حاقة قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا يقولوا اعتزلوا نجيا ورجال نجي مو
ضع البخاري حاقة قوله تعالى نجيا اي فلما يئسوا منه خلصوا يوسف اعتزلوا وانفردوا عن
الناس خالصين لانجاء الطهر سواهم نجيا اي مناجيا اي مناجيا اي مناجيا بعضهم بعضا
او انفردوا وهما جميعا فيما يعلمونه في دعائهم الاهم من غيرهم وذكر البخاري
حاقة قوله تعالى وما نزلت النجي شيطان يعلم الخير لان يحيا لانه يناجي مناجيه و
نصبه على الحال وقال الزمخشري النجي على معنيين يكون نجيا بمعنى المناجي كالعشير
والسميع بمعنى المعاشر والمسامر ومنه قوله تعالى وقربناه نجيا وبمعنى المصدر والذي
هو الناجي كالقبول بمعنى المقبول وبمعناه ومنه قيل قوم نجي كانهم لصدق في الاخوة
المصادر ثم قوله وكيف الجيئة الجيئة الذي الاولية هو المفرد فقط يكون محمد
الجيئة وقوله بنا جون الشرك رجالا في قال في المرأة الذي هو بنا الجيئة
ثم يهود ونبي لها عند ربنا جون بالاسم والكردان الاية ثم نزلت فيه يهود
وكانت بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم مواعدة فاذا اقر ابن عمر بن جوب
النبي صلى الله عليه وسلم عليه ثلاثا جون فيها بينهم حتى ينقل المؤمنون لهم بنا جوب فيشكو
لا تحاكموا فيشركنا الطرق عليهم مناجاة فيه فنبي رأى النبي صلى الله عليه وسلم
فمنا هم على النجوى فلم يناجوا وقال الجبري في نزل اليه هذه الاية ثم ذكر
الشذى فلا تضيعه بالمساجد والله اعلم وموسى عليه السلام ان فرعون رأى

كانوا اذا اقلت مرتبة المقدس فاوحت دور مصر وجميع القبط الا دور بني اسرائيل
فلما استيقظ فرعون الهمته السحرة فقالوا هذا غلام من اولاد اسرائيل يكون لمواشيه مصر على
يده فاذبح قتلا الغلمان فلما ولد موسى اوحى الله اليها وان ارضعيه فاذا خفت
عليه الغرق فالقيه في اليم فالوانكانت قد صدقت فاذا خافت شيئا جعلته في تابوت والقته
في اليم وجعلت اكمه عندها فنسيت كيل جاء بخبري به اليها حتى وقف على باب
فرعون في الغلط اكراري فاخذوه عند امرأة فعرفت التابوت فراته جاريتها
فاستوهبته من فرعون فوهبه لها ثم تبنته حتى كان من امره ما كان وغ الكشاف
روى ان ذبح في طلب موسى تسعون الف وليد وروى ان اقرا حبلين اقرت
وضربها الطلق وكانت بعض تسعون الف وليد وروى ان اقرا حبلين اقرت
فقالت لها ليتني مثل اليوم فلما جزها فلما وقع على الارض حل لها نور بان
عينيه وارتعش كل مفصل منها ودخل حبه قلبها ثم قالت ما جئتك الا لاقتل
مولودك واخبر فرعون وتكذبه وجدت لابنك حبا ما وجدت مثله في حفظه فلما
خرجت جاء فرعون فلعنته فخرجت وصعدته في قصر مشيد ثم لم تعلم ما تصنع
فلما فتحت فتحت فلم تجد فيه شيئا فخرجوا فلم يجدوا شيئا فلما رجعت
بكاره فلم تتعود فالقت اليه وجعل الله ان رعليه بردا وسلاما فلما رجع
فرعون في طلب الولد اوحى الله اليها فالقيه في اليم وقد روى انها ارضعته ثلثة اشهر
وجعلها في تابوت من بردي مطلي بالقار وطلى داخله بالقاقة والقيه وروى انها رضعته
الفطما التابوت عاكما فتحت فلم تجد فيه ولا عليه فاخبرت اخاها فلما اخبرها قرنت
آسية فرات فوجدت التابوت نورا فلما كمته مفتحة فاذا الصبي نوره بين
عينيه وهو يمص ابهامه اليمنى فاخذته وكانت لم تعرف بنت برهما وقال له
الاطباء لا تكبرا الا في نيل الصرة وجد فيه شبابا ان ولد اجاريقه فاطعمت
البرهما برهما برية فيبست وقيل لما نظرت الى وجهه فقالت اشتد هذه المضغة
مباركة فرفعها حدا عطفهم عليه فقالوا والهفاه قد تبنى موسى الصبي الذي تحذر منه
فاذنه لنا في قتله فهم بذلك فقالت آسية فرعون عاين لي وكف فقال فدخلت
لك لنا وروى انه حديث لو قال احد فرعون عاين لي كما هو كما لم ارها الله كما هو كما

والسلم كما بلغت وهذا قبل سبيل الفرض والتقدير اي لكانا غير طبيع عليه
كما سيبه الفاء الشرط فيها هذا ما يقال صحيح وروى انه قالت له لعله من تمام آخرين
ليس بني اسرائيل لكان بمثل ما كان فقال تقتلهم اسرائيل الا فقرة تعالى
واوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون وفسره بقوله
تلقم وقرا ابو عبيدة في سورة الاعراف روى انه لقي عصاه وصارت حية
فالا تلقف ما يأفكون اي ما يزورونه فمن الافك وهو الصرف وقيل تلقف من
فمهم وما تلقفت جلودهم وعصيهم وحبالهم ما يدعونها ما صارت اقلت على الخرير فهو بطل
وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم لم تجد احدا موسى وصارت عصا كما كانت فقالت
السحرة لو كان هذا سحر لبقيت حبالنا وعصينا حدثنا عبد الله بن يوسف
قال اخبرنا الليث اخبرني سعد قال حدثني بالافراد عن ابن شهاب
الزهري انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حدثني عن ابن شهاب
الى ظهر تحته برجف فؤاده فالتفت به الى ورقة بفتح اوله والقاف
ابن نوفل وكان امرا تنصر وقرا الانجيل بالعربية فقال وورقة ما ذا ترى يا خديجة
فقال وورقة هذا الناموس الذي انزل الله على موسى والله لئن كنت لي لكن الله
نصر اهلوا زرا تبشر وبالذي جاء به الذي هو الازر وهو الفقه اي قوية بلغنا ان موسى
صاحب التوراة الذي يكلمه عليه السلام عن عذره وهذا في قول المصنف وقد
تقدم من حقه بشر آخر في الاول الكتاب وقد مر هناك الحديث ايضا مطولا وقد مر
الكلام فيه مستوفى وطابقته للترجمة ظاهرة باب قول الله عز وجل
وقد سقط لفظ باب عند ابي ذر وكريمة وهو لكن حديث موسى الى ذي يرا
الى قوله بالواد المقدس طوى والاية في سورة طه قال الله تعالى وهل اتاك حديث
موسى يفهم بعض القدر اي قد اتاك قبل تجهيد وتبليغ الرسالة والصبر على عاداة
الكفار لانه هذه السورة من اول نزول الى آخر نزولها وحديث الرسالة والصبر على عاداة
اوذيني لا ولكن وقد اصاب سائر موسى شيئا عليه السلام فاذا رجع الى الحاجة ورجع
باهله ومدين الى مصر فلما وافى وادي طوى وفيه الكلام والوادي ابن نوبة شاشة

غرة فان ذات نوف نوف طوى ٢٠٠
مرجع طوى
العواطف
الشكر

مظلمة مشتبهة وكانت ليلة الجمعة فلما دخل موسى في الطريق فلما خفة من ملك الرائع فلما جاء
المبيت الى جانب الطور الايمن ونوقت بنيته وقرع النار فلم يجد المقدسة
شيئا فيها لعدة فذلك قوله ذلك البصيرة الذي بعد بين الطريق في جانب الطور
فقال لاهله امكثوا اي قال موسى لزوجته وخدمها اقيموا اهلي مكثوا اني انسنت نارا
اي ابصرتها وابصارا لشبيهة فيه وقيل الانباس ابصار ما يونس به لقلبي اليكم منها اي
منها بقبس بشعلة من النار والقبس النار المقتبسة فيه اي جمود او شيئا اوجدتها
وفيه جمرة او احد على النار حمدي اي صبر وبا به لي على الطريق او بهدى يهتدى الدواب
الدين فانها تكاد الاجرا ما لة البرائع فلا يعود لهم وما كانوا حصولها مترقب
بني الامر فيها على الرجا والخلاص الناس فانه كان متحققا ولذلك حققه لهم بان
لبوضعوا القبس بها عليه ومعنى الاستفهام الاعلام الانار رنيا عصا مستدة فولت
عليها استدلوا الكاني القرب منها كما فان السيد به فرمت بنيرا ندا سوق
كمكا ما يقرب منه فلما اتيها اي اتى موسى عليه السلام النار رأى شجرة خضراء من
اسفلها الاعلاها كانها نار رسيا متقدة وضع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما
فخاف فانقلبت عليه كيكة وكانت اشعرة قد سحقة وروى كلما دنا وتبعد ثم يختلف
كانه يسمع الصوت وخاف يستحق اذا دنا فاستشار عند فلما رأى ذلك
رجع واوجس في نفسه خيفة فلما اراد الرجعة رنت منه ثم تكلم ونودي نودي
يا موسى انا ربك فخلع نعليك لكثير والوجود اي باقي وكسبها يوتون باعتبار
الفور واجراء النداء بجهره وتكرير الصفة للتوكيد والتحقيق فيه انه لما نودي
قال انا الكتاب قال انما انا الله فلو سوسا انه ابليس فلذلك تسمع كلام كسيطان
فقال انا موسى انه مكلم الله فاني اسمعه من جميع الجهات ومن جميع الاعضاء او هو
اشارة الى انه عليه السلام تلقى من ربه كلامه تلقيا روحانيا تسمع نفس ذلك
الكلام لبدنه وانتقل الى الحس المشترك فانتقش به من غير جهة حس لعينه
وجهة فاخلع نعليك اي دونك لانها نجسة او دنيا مع واسب ولذلك
طاف السلف حافين وقيل لانها كانا من جلد حمار ميت غير مدبوغ فخلع موسى
نعليه والقاهما وراء الوادي وقيل عنها وفرغ فلبث عند الاهل والمال الكثير

باوا

باوا

باوا المقدس تعليل للامر باخذ هم البقعة والمقدس المطهر من الشرك قال
الحسن سمي الوادي المقدس لانه قدس وبرك مرتين وقيل المقدس المبارك
طوى بالطاء بناء الوادي وفتحه ابن عامر والكوفيون ثانيا وبالكسر في وقيل هو اسم
للبقعة مصدر نودي او الوادي المقدس اي نودي نداء بين وقيل المقدس مرتين وقال
ابن عباس رضي الله عنهما طوى اسم الوادي وقال مجاهد الوادي طوى لانه قدسها
الانبيا والاصح انه اسم بقعة انسنت الصوت يعني انه تهمني انست الصوت مثل الانباس
وهو الابصار والسبب الذي لكثيرة فيه وهمة انسنة العين لانه تبين به الشيا
والانس يظهر وهو قيل الانباس ابصار ما يونس به قال ابن عباس رضي الله عنهما
المقدس المبارك طوى اسم الوادي وقع هذا من قول ابن عباس رضي الله عنهما
الا فوما ذكره من تفسير الالفاظ المذكورة فقد رواه ابو اسحق الثعلبي في تفسيره
خاصة ولم يذكره جميع رواة البخاري هنا وما ذكره والبعض تفسير سورة طه
وقال الكرماني وذكر امثال هذا في هذا الكتاب مشتغل مجالا بعيد وقول ابن عباس
رضي الله عنهما هذا اسم وادي اي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عنه وروى عنه
والطبري من وجه اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمي طوى لانه موسى عليه
السلام طواه ليلا قال الطبري فعلى هذا فالمعنى بالمقدس بالوادي المقدس طويته وهو
مصدر اخرج غير لفظه كانه قال طويت الوادي المقدس طوى وعن سعيد بن
جبير قال قيل له طوى اي طي الارض طيا وروى الطبري عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
عكرمة اي طهر الوادي وفي وجه اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما كذلك
وروى ابو ايه عنه من طريق مغيرة بن عبيد والطبري من طريق اخر
قيل طوى اي نبي اي نادا ربه مرتين وقال بالوادي المقدس وقال ابو عبيدة
وغيره طوى اسم الوادي لم يؤنث وقد يقال اسم الوادي طوى وجعل مصدرا بمعنى
نودي مرتين مرة فقدر زاد بنية بني والوطي اي مرة بعد مرة سير تها حاجا سرا ربه
الايمان وقد قال سعيد عاسير تها الاول وفسره السيرة بالكاذبة وهو الف
اليه حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم قوله قال سعيد بها
سير تها ابقدت تها الاولى وروى ابن جرير كذلك وعن طريق مجاهد وقتادة

سبيرها حنينا والهاء العقبى اسناد ربها لما قوله تعالى انه شد ذلك لايات
لاولى النهى وهو تعالى الهاء المتقى وصول الطبرى وفى طريق على بن ابى طلحة عن ابن
عباس رضى الله عنهما فقوله لمبتون قوله كانهم ذكرت ايات لاولى النهى
لاولى الورع وقال الطبرى حصن اولى النهى لانهم اهل الفكر والاعتبار حكمت
باهل بارى الاية قوله تعالى فاولها واخلفنا موعدك ملكنا وفسره
بقوله وهزنا وصلوا به حاتم والطبرى وفى طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس
رضى الله عنهما قوله ما اخلفنا موعدك ملكنا بقدرتنا وفى طريق سعيد
عن قتادة ملكنا اى طاقتنا وكذا قال السدى وفى طريق ابن زيد بطاقتنا
واختلف القراء فى ضم ملكنا مفتوحا بالضم والفتح والكسر ولكن يخرج بعضه
انا ولدت عليه والقراءات سوى متقى اسناد ربه الاية قوله تعالى وفى مثل
عليه يقضى فقد معدى وفسره بقوله متقى وكذا اخرجه الطبرى فارغا لا ذكر
موسى بوسى اسناد ربها الاية قوله تعالى واجمع فواد ام موسى فارغا ثم فسره بقوله
الا فوادكم موسى يعنى ام يحيى فيما عن ذكره وصل سعيد بن عبد الرحمن الجزرى فى تفسير
ابن جبيرة طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى واجمع فواد ام
موسى فارغا قال فى عقلى الا تذكر موسى واخرج الطبرى فى طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما كفوه وفى طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس
رضى الله عنهما فارغا الا تذكر موسى وفى طريق ابى صالح وقتادة كفوه وفى طريق
الحسن البصرى صحيح فارغا الا من الهم الذى عهد اليها ان سيرد عليه وقال ابو عبيدة
فى قوله تعالى فارغا اى من الحزن لعلمها انه لم يقتل ورد ذلك الطبرى وقال انه
مخالف لجميع اقوال اهل التاويل وذا كى يصدقنى اسناد ربها الاية قوله تعالى واذ
هو يحاورنى يصدقنى انا فارسلوهى رد ا يصدقنى ثم اشار الى الهاء المتقدمة
قوله يصدقنى كى يصدقنى وصل ابى ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما وروى
الطبرى فى طريق السدى قال ليصدقنى وفى طريق على بن ابى طلحة وقتادة ردا
اى معينا وبقال ردفنا وردءا بقال فى تفسيره ردا معينا بالمعين للجوز وان
الثقة فى الاعانة والعينا بالجملة والتوهم فى الاعانة وهو المساعدة قال ابو

عبيدة فى قوله تعالى ردا يصدقنى اى يعينا بقاء فيه ادوات فلذا على عدة اى
الكفاية والحنة وصرت الكفاية بطش وبطش اسناد ربها الى قوله يبطش فيه
لعنهما عدوا لهما كما قال وهو قرا بالسنة والاخرى بالحنة وقوله تعالى يبطش فيه
قال ابو عبيدة فى تفسير قوله تعالى هذا الذى يبطش بالرجل وهو قوله تعالى يبطش فيه
والمعنوة لفظه والكسر وهو القراءة المشهورة مفاد قوله تعالى يوم يبطش البطشة
الكبرى يا قوم يبطش وروى اسناد ربها الاية قوله تعالى انما الملا يا قوم يأتمرون بك
ليقتلوك وفسره بقوله يشاورون وفى قال ابو عبيدة فى قوله تعالى انما الملا يا قوم
يأتمرون بك ليقتلوك اى يتآمرون بك ويشاورون ويشاورونه وحده قوله تعالى ع
ع ارى كل الناس فى هذا الشيء ٭ وكل جاء ذلك يلومه ٭ وقال ابن قتيبة
معناه يا رعيتهم لا يشاكلونه وقوله تعالى فاقرا ميكم يلوون ٭ وكيذه وفقه غلظته
فى الحطب ليس فى الهب اسناد ربها الاية قوله تعالى او جذوة من النار يا حطبة غلظة
فى الحطب ليس فى الهب وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى او جذوة من النار يا حطبة غلظة
فى الحطب ليس فى الهب ع ٭ بانت حبائب ليل بانس لنا ٭
حزل الجذى بغير حلاه ولا ذع ٭ وكيذه وشدته الجبيم سنة سنيك
كلما عزت شيا فقد جلت اسناد ربها الى قوله تعالى سنشد
عضدك بانيك وفسره بقوله سنقيك وفسره ابو عبيدة بقوله سنقويك
وانيك نقول شد فلان عضد فلان اذا اعانه وهو مثل عضده على فرة
اى عاونه وقولها كلما عززت شيا فقد جلت اى عدلنا فى تفسير سنشد
عضدك وهو ظاهر وقال عزه اى عز ابن عباس رضى الله عنهما كلما اشتد
عزوا وفيه تتمة اذا فاذا وهى عقدة اسناد ربها الاية قوله تعالى قال
رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى واعقدا قوله ابو عبيدة
قال فى قوله تعالى واحلل عقدة وحلها فى العقدة لله اسم حاله مطلق عزوا وكانت
فيه سكتة فى تتمة اذا فاذا وروى الطبرى باسناده عن طريق السدى قال
لما كلم موسى اشتد فرعون تتمة وقال فرعون ترصده ثم قال له الفرعون كان عدوا
بلحيته فتنها فاسقه على فرعون الاباحدين فقالت آسية ابنة مزاحم لا يدخل لحيته

جواد باقة وقالت انما هذا اليوم قوت فاذ يجد وانما هذا يكم فاعرف انه لا
يقدر بي واخبر نبي الله عليه السلام فطرح فيه حجرة فخطمها فيه فاخرقت
لسانه فصارت في لسانه عقدة فما يوصف فما يوصف فما طرحها عقده وسعيد بن جبير
يحدث وقيل وضع فرعون موسى في حجره تناول بحبه ومدحا ونتف
منها وكانت تحبه طويلة سبعة اشبار وكانت هو قصيرا وبقال العظم وجهه
وكان يلبث بلا يوبه فضربه الله فعقد ذلك غضب غضبا شديدا وقطر
منه وقال هذا عدوي المطلوب جوي ماذكر فانه قيل كيف لم تحرقه النار
يوم التنور انما القي فيها وانحرفت لسانه فهذا اليوم فاكبر انه قال يوما
لفرعون يا ابا مصعب لسانه ولم ابا فقد يريه لانما عدت كحبه فرعون وابهذا
ظهرت اللحوة فيه الهدوء اللسان فانه روى انه كان اتم سنة والا وحسنه
فادخل يده في جيبه واخرجها لطه ثم نزعها فاذا هي بيضاء نورانية غلب شعاعها
شعاع الشمس وقيل انما تحترق في التنور لدوم له الاناس بينه وبين الناس ليلة
المظلم وقيل انما لم تحترق لدوه في جيبه حجر العصا والتقمه الله
الترود في النطق بانها المشاة العوقبة والنقاة فاذ وهي الترود في النطق
بالفاء اذ رى ظهري اشار اليه انما قوله تعالى اشدد به ازري واشركه
في امري فشد الازر بالظهر قال ابو عبيدة في قوله تعالى اشدد به ازري اي
ظهري وبقال ازري اي كانه ظهر او معينا واورد الظهر بالساد الين على ليث
عكس رضي الله عنهما في قوله اشدد به ازري قال ظهري فيسحتكم فيهلكم
اشار اليه انما قوله تعالى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم
بعذاب وقد خاب من افترى وقد اسحتكم بقول اهلكم وصل الطبر عن طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عكس رضي الله عنهما قال واصل ابي عبيدة في قال ويقول
سحته وسحته بمعنى قال الطبري صحت كثر وسحت ورمى من طريق
قتادة في قوله فيسحتكم اي يستاصلكم ويكلكم بعذاب ويقال ان اسم
رؤسا نهم هو دوره وسابوره وحطيطة والصفي الظلي فانيت الاظلي
يقول ويلكم بقال فانيت الظلي هذا الاظلي اشار اليه الى قوله تعالى وبدعا

بطريقتكم

بطريقتكم المثلى يعني يريد موسى وهرون انهما يذهبا بطريقتكم ويكم المستقيم
وقال ابو عبيدة في قوله بطريقتكم المثلى يستنكم ويذهبا بدينكم وقيل ويذهبا
طريقتكم المثلى وهم هذا السرائل في قول ابن عكس رضي الله عنهما ان اسرائيل هابيل وقيل
وقيل الطريقة اسم لوجوه الناس واشرافهم الذين هم قادة وقيل هم اهل
طريقة قومهم وقال الشعبي هما ويصرى وجوه الناس اليهما وقال الزجاج
يعني المثلى الرجال ذوو الفضل الذي يستحق ان يقال هم اشرف قومه وعلى هذا
انما المراد بالمثلى الفضلى ثم ائتوا صفا اشار اليه انما قوله تعالى فاجمعوا كيدكم
ثم ائتوا صفا وقد فوا اليوم من استعلى اليوم فلا يفلح اليوم من غلب وقد افلح من
اتبعوا جميعا وقيل صفوفا لانه اهيب في صدور الرائين روى انهم كانوا
سبعين الفا مع كل واحد منهم حبل وعصا وقد قيلوا افاله واحدة وقد طرحها
بالزيبق فاضربت عليها الشمس فتحركت فخيل اليه انها تتحرك وذلك قوله تعالى
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم ائتوا صفا اي صفوفا
وانه يعني اخر ذكره البخاري بغير ترجمة يقال هل انبئك اليوم يعني المصلى الذي فيه
وقد نقل هذا ابو عبيدة فاما قال ايضا المراد من قوله صفا المصلى والمجتمع وعن يعقب
ابن العلاء ما سمعت من ابي الصف السن يعني المصلى وجه صحت انه يجعل
صفا على المصلى بعينه فاما وابا ما يا نوه ايوا ابو المصلى وقد صحت انه يجعل
اضرخوني خذ هذه الوادي خذ هذه خيفة بكسر الخاء اشار اليها في قوله تعالى فاوجس
في نفسه خيفة موسى وضمر اوجس بقول اضمر والخيفة الخوف وهذا ايضا تفسير
ابي عبيدة وقد فذ هذه الوادي خذ خيفة بكسر الخاء يعني اخر خيفة خوفه فقلت
الوادي السكون والانكار قبلها في جذوع النخل على جذوع النخل اشار اليها في قوله تعالى
ولاصلبنكم في جذوع النخل وكنت اريد قول على جذوع النخل اي كانه في يحمى على الوصفا
وهذا قول ابي عبيدة ايضا واستشهد بقول ابن عمر عن عطية الصحابي في
جذوع نخلة وقال انما جاء على موضع في اشار والا ابن سنة والمكث كانت
ظرف خطبك ايك اشار اليه في قوله تعالى قال فما خطبك يا سامري وقد
خطبك بقول ايك قال ابو عبيدة في قوله تعالى فما خطبك يا سامري اي ما امرك وشانك

قال الشارح ياجبال خلبه وحلبي وروى الطبري عن طريق السدي نحو
قوله تعالى خاضعا قال ذليلا يأتي طوعا وقصته مشهورة ومفهومه انه موسى
عليه السلام اقبل على الشجرة وسجد لموسى كما يسجد عظماء الدنيا لملوكهم وهذا
كما نعلم فهم بعد وزيره وشيعته البقرة فخار لهذا العجل الكم والد موسى فالرسا خاضعا
اي سائلا لك وحاكما الذي دعاك وحكمك على ما سلمت مساس مصدر ماسه
ماسا اذا راوده قوله تعالى قال اذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس اي قال
موسى للسامري ذاهبا بينهم ثانية لك في الدنيا ان تقول لا مساس اي انه لا تقدر الناس
قالوا فلا اي لا تمسني والمراد ان موسى حرمهم انواع الكلام ولكن الظاهر عاقبه الله في
الدنيا بالعقوبة التي لا يتمنى اسندتها والا لم يسندتها فان يمس فيه فالمعنى ما كان
وعزم بالمعاقبة وتكاد فيه وعلم انه واذا اتفق ان يمس صدر بعد او الواو حرم الناس
لا مساس وهي قاف وذال وباء بالعلم وبقوله لا مساس وقرأ الاعمش بفتح الميم وح
الفاء خشية وقال ابو عبيدة قوله تعالى لا مساس اذا كسرت الميم جاز النصب والرفع
والتنوين وجاءت هذه مشددة فقيل لا تمسوني قال ابن عباس ما جمع قرنك
كالسامري اذا قال لا مساس ما قال ابن العباس الفاظة فان زعم فرعون السامري
فكذا فرعا جاء الصب والتنوين وبغير تنوين قال ابن عباس فرعون
نبيم لرجل عطاء ابن ابي رباح وقد الا الاية السامري مساس اي مسا
فجرى فقام وعدم وقد قرئ بالسامي الكفار وعند علم عند ربك اي الجبار
لا مصدر ما مس المنتفية لمنتفة ربه اي ربه قوله تعالى لموقوته ثم لننسفنه
في اليم نسفا وقت قوله لننسفنه بقوله لنحدنه هذا الذرية في اليم وقد وسلم
الطبري عن طريق علي عن علي عن عباس رضي الله عنه فاذا قوله لننسفنه في
اليم نسفا بقدر لنذرينه في اليم حكى ابن عباس عليه السلام الجمع فوقه فذبحه
قال الشارح لانه كان سامريا وهذا ثم اعرف بالنار وذراره في اليم العتي الجر
اشار الى ان قوله تعالى واكف الظالمين والمعنى لا تمسني فتجد الكر وروى
الطبري عن طريق علي عن علي عن عباس رضي الله عنهما لا يمسك متنا عطش
وهذا وقال القشيري وروى كلام عليه السلام ومعنى انطلاق اي ذاهبا

ولا تمسني اي لا تقرب الناس فيلمسك جوعا وقيل يصيبك حر الشمس اذ
لا تمسني فيها وذكر هذا هنا بخلاف سائر الانبياء قصة آدم عليه السلام ولا تقرب
بقصة موسى قال المجيني وقال ابن الكعبي فاظ العسقلاني وهذا الموضع وفي سجود الملائكة
والا فلا تعلق لقصة موسى عليه السلام اقرا كلامه ذكر هنا قوله عقب الفراغ
من قصة موسى عليه السلام فيما يتعلق وقد يكون ان تفيض الكلام من تعلق
عليك الشارح ربه لما قال تعالى وقالت لاخته قفيه اي اتبعي اثره وهذه
قوله تعالى هذا وذكرى وخبرها واخوه جبار جوب وقال ابو عبيدة عن قوله تعالى
وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره تقول قصصت اثار القوم وهكذا قصه اهل
التفسير ولقد اعلمنا وكما يستعلي بخبره وهو خطاب الشارح موسى ان اقواما سمعت مريم
بنت عمران وفقها لذلك مريم بنت عمران ابنة عمران عليه السلام وقد ذكر وقد يكون
الا تفسير فانها رى اي قد يكون معنى القصص من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص
عليك نبأ نبأ القصص عن جنب عن بعد اي ربه الا وقد تعالى قصيه عن جنب
وهو الشيء وهو وضد قوله عن جنب وهو لا يتبعوني بقدر عن بعدا في بعدت بعث
موسى عن بعد واكمال ان يقوم فرعونه لا يعلمون بها وعن جنابه وعن اجنابه
واحد اسناد ربه الى معنى عن جنب وعن جنابه وعن اجنابه واحد فيها قال ابانيا
اي عن جنابه واجنابه وهو معنى بعيد الا قد بدل على البعد وهذا يجلب البعد
عن الصلوة وهو فاذا قوله القرآن وروى الطبري عن طريق ابن عباس لا بعد نا خوفه تعالى عن
جنب فارض بعد وقال ابو عبيدة فاذا قوله تعالى قصيه عن جنب اي بعد ويجلب
وقيل ابانيا الا عن جنابه وعن جنب قال الشارح عن جنابه اي عن جنابه
وانى فرد واسلة الغياب غريب وفي حديث القنديت الطويل عن ابن عباس
رضي الله عنهما يجلب ابن عباس الله تعالى ينبغي البعد وهو ابن جنب لم يشعر
وقال ابن عباس قد عن عهد اسناد ربه الى ما قد تعالى قالت سلمان اي اسلام بدين
لم جعلت علامة بالنبي وفسر قوله عهد قد بقوله علامة عهد وقيل بطريق ما سبقت
لديه فات قد تعرف لجبك في قبر عاد ذكر ابو عباس عليه السلام ملك عند منصب عليه
السلام عذبوني ثمانيا وعشرين سنة عنه سنين مرارا وانه صعود وابنت شيب

ثم قام بعده يحيى عشر سنة عنده حتى ولد له مدين بن حاء على قدر وكان يرمون
على خاتى من عهد مضر وروى الله عن ابى قدر كان ابن اثنى عشرة سنة فبلوا بالجميع
اربعين سنة فيرد ذلك قوله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى اى على قدر قدرتك
لانى اكلمك واستبنك غير مستقدم وقدر المعاين واستاخر او على مقدار من
السنين قد يوحى فيه الانبيا ، عليهم السلام عند قدومه وسلم بما عهد الغرابى
عن ابن عباس رضى الله عنهما فذهب على قدر موعد وروى الطبرى عن ابى الدرداء
عن ابن عباس رضى الله عنهما فذهب على قدر موعد وروى الطبرى عن ابى العالية
لا تنسا لا تضعفا
استاره الاناة قوله تعالى ولا تنيا فى ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى وقرا
قوله لا تنيا يقول لا تضعفا يعنى لا تفتحا عن ولى يعنى وتهاونا وتحولا تضعف والفتور
وصلا الغزالى عن عبد الله وروى الطبرى عن طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله
عنهما فى قوله ولا تنيا فى ذكرى قال لا تنيا ولا تكلا فيه لموسى وهرون وروى
انه تعالى اوحى الى هرون انه فى استقبال موسى وارسل الى فرعون وقومه وانه جاء
وزيرا واخر كان فى رسالته فانه كان يوم السبت لغرة ذى الحجة ، طلوع قبل
طلوع الشمس الوسط البين فانها الساعة التى تنقسم الاسم انت ولا تحزنا فيها
فاقبر موسى فى ذلك الوقت وخرج هرون عليه السلام حتى اتى اسرائيل حتى التقيا على شط
النيل فقبلا ايها ولا تنيا فى ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى فكلا له قولا لينا لعله يتذكر
بهم سمت رب الله فى قوله تعالى اذهبا الى فرعون وبيك موعدا لا تخلفه نحن ولا انت مكانا
سوى وفسر قوله مكانا سوى يقول لا تخلف بينهم لا تنصف بينهم بين الفريقين
اى يستوى اسماعه بينهما فيكون نصفا فلا يفرق اليه كل فذ الفريق الاخر وقد
وصلا الغزالى عن مجاهد وقوله مكانا سوى بفتح الواو عطف الصدر اى قولوا عدلا
لا ميلا له موصوف والصدر الموثق لا يطلع بعد وصف الله وبلغ الفصل بينه وبين
مطلوا بالوصف قد قرئ فالسبعة سوى بضم السين وكسرها وقال ابو عبيدة
بضمها الوجه وبكسر الكسرى وعدى الوجه الضعف والوسط بينا يا بها سمت رب الوا
قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى وفسر قوله يبسا
يقول يابسا وقد تقسيم المثنى يبسا مصدر وصف به يقال يبس يبسا ويبسا تمام

والعدم

والعدم وسم ثم وصف المؤنث فيقول تعالى يبسا يبس وقد يبس اذا جف يبسا
وقوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا اى يابسا يعنى عشرة سنة فبلوا بالجميع
اربعين سنة فيرد ذلك قوله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى اى على قدر قدرتك
لانى اكلمك واستبنك غير مستقدم وقدر المعاين واستاخر او على مقدار من
السنين قد يوحى فيه الانبيا ، عليهم السلام عند قدومه وسلم بما عهد الغرابى عن ابن
عباس رضى الله عنهما فذهب على قدر موعد وروى الطبرى عن ابى الدرداء عن ابن
عباس رضى الله عنهما فذهب على قدر موعد وروى الطبرى عن ابى العالية لا تنسا لا تضعفا
استاره الاناة قوله تعالى ولا تنيا فى ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى وقرا
قوله لا تنيا يقول لا تضعفا يعنى لا تفتحا عن ولى يعنى وتهاونا وتحولا تضعف والفتور
وصلا الغزالى عن عبد الله وروى الطبرى عن طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله
عنهما فى قوله ولا تنيا فى ذكرى قال لا تنيا ولا تكلا فيه لموسى وهرون وروى
انه تعالى اوحى الى هرون انه فى استقبال موسى وارسل الى فرعون وقومه وانه جاء
وزيرا واخر كان فى رسالته فانه كان يوم السبت لغرة ذى الحجة ، طلوع قبل
طلوع الشمس الوسط البين فانها الساعة التى تنقسم الاسم انت ولا تحزنا فيها
فاقبر موسى فى ذلك الوقت وخرج هرون عليه السلام حتى اتى اسرائيل حتى التقيا على شط
النيل فقبلا ايها ولا تنيا فى ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى فكلا له قولا لينا لعله يتذكر
بهم سمت رب الله فى قوله تعالى اذهبا الى فرعون وبيك موعدا لا تخلفه نحن ولا انت مكانا
سوى وفسر قوله مكانا سوى يقول لا تخلف بينهم لا تنصف بينهم بين الفريقين
اى يستوى اسماعه بينهما فيكون نصفا فلا يفرق اليه كل فذ الفريق الاخر وقد
وصلا الغزالى عن مجاهد وقوله مكانا سوى بفتح الواو عطف الصدر اى قولوا عدلا
لا ميلا له موصوف والصدر الموثق لا يطلع بعد وصف الله وبلغ الفصل بينه وبين
مطلوا بالوصف قد قرئ فالسبعة سوى بضم السين وكسرها وقال ابو عبيدة
بضمها الوجه وبكسر الكسرى وعدى الوجه الضعف والوسط بينا يا بها سمت رب الوا
قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى وفسر قوله يبسا
يقول يابسا وقد تقسيم المثنى يبسا مصدر وصف به يقال يبس يبسا ويبسا تمام

والعدم

فرس جبريل عليه السلام حين ارسل اليه ليدبه به الى الطور واراد بهذا حديث صنع
الرحم لحمى عبد الرحمان قال العينى فليتامل وكانه ذلك الذراب لانه لا يتاتى له
سيتى الا فترة وهو مما يكره انه اتى حضنها الدعائى بروح القدس وعند
انقاء الذراب قال لى عبد الرحمان وكيف من يعبد دنيا البقر فنسى موسى
هم يقولون هذا الذراب انما ربنا الذى قولون تعالى هذا الهكم والهموسى
فنسى وصوا الغربال عن يحاكمه كذلك وقد رحم يقولون انما الى السامرى
ويشهد بقولنا هذا موسى اذ رب حيث نزه عنها وذهب الا الطور ليطلبه
وروى الطبرى من طريق الكرمى قال لما خرج العجل وخار قال لهم السامرى هذا
الهكم والموسى فنسى فطرق موسى وسقط مرة طريق فتاوه كفوه قال لى
موسى ربه وهو طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما فنسى اى
السامرى فنسى كما قال عليه السلام وذلك كما قال عليه السلام الا يابى وكذلك
مثل شيطان وغيره فنسى موسى ثم يجيبكم كم ان هذا الله انما لا يرجع اليهم قولا فالعجل
اشاريا الى قوله تعالى افلا يرون انما يرجع اليهم قولا انما يرجع اليهم قولا انما خلقوا عجلا ليس الى ان
وانما انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا الا بى
ولا يقدر على انفاعهم واضرارهم وقوله تعالى العجلى يعنى بذلك انه عنى بالعجل
العجلى نسبة لجى المصنف وعلامه هذه التفاسير ما جرى لموسى عليه السلام في خروجه
الاربعين ثم في رجوعه الى اصحابه ثم في خروجه مع فرعون ثم في فرق فرعون ثم في ذهابه
الى الطور ثم في عبادة بنى اسرائيل العجل وكانه لم يشبت عنده في ذلك من
الروايات ما هو على شرطه والله تعالى اعلم حدثنى عبد بن يعقوب الهاشمى ثنا سكرم الهلالى
وابو حذيفة بن خالد القفيسى قالا اخبرنا عثمان قال اخبرنا ابو ذر عن يونس عن ثابت
بن محمد عن رجل من عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن عائشة
انها رضى الله عنها قالت لما اخرجوا فرعون خال هذا هو رجل فنسى عليه
فسلك عليه فرق ثم قال ارجعوا بالاهل الصالح وابنى الصالح هذه خطة خطيت
الاسلام المطلق الماضى عليه فرق ثم طريق فنا ذو عن يونس عن مالك بن محمد بن
بنا خطة السيد ثنا يونس ثنا الله تعالى واقتصر منه هنا على ذكر الاجل وذكر هرون

عليه السلام تابعه اى تابع قتادة في ذلك وهذا الحديث عن يونس بن عبد عن ثابت
اى البنانى لبضم الموحدة وبالنونين وبن دينار المعلمة وسند وبالموحدة ابو بكر
عن يونس عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم ذكر تابعا بعد تابع اى عن يونس بن عبد عند
اتباع في ذكر هرون عليه السلام في الحاكمة الدفع جميع الاوجه وجميع الاوجه
ايضا ذكر ولما ثابت وصورته في صحيح مسلم طريق حماد بن سلمة عن ثابت وليس فيها
ذكر مالك بن صعصعة المذكور وما ذكر هرون في الحاكمة وانما ذكر ابا مالك
عنبا فروا حاعنه بعد اسم الاستدلال في حماد بن زيد وغيرها وابو بكر وابا مالك
بن صعصعة تلويس العباد وذكر عند النبى صلى الله عليه وسلم الذى هذا الموضع وقد وجدت ثابتا فانه
لم يذكر الانس فيه شيئا عنا والمذكور وشريك عن انس في ذلك وفي هرون
في الحاكمة واما الدهرين فقال ابن عون عن ابى ذر رضى الله عنه كما معنى قول
الصلوة وابو بكر في حديث هرون اعلما بانه قال رجل يؤمن
مثل الرجل من آل فرعون يكتم ايمانه الى من هو عرف لكذاب مكذا وقت بهذا عند ثم عند
حديث فكانه اصلى بانما في الاصل يدعو كم فرا حديث وابو بكر به عن رضى الله عنه طريق
مكذا وقع في رواية السنى عن اصحابها اليه بانما في الباب الذى هذا وهو غير متقيد
والآية في سورة المؤمن قال الله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وقيل
منه فعلى نقول يكتم ايمانه وابو بكر قرا اختلف في اسمه فقيل اسمه يوشع بن نون
وبه جزم ابن التين وهو عبيد لما يوشع من ذرية يوسف عليه السلام ولم يكن
من آل فرعون والصحيح انه المؤمن المذكور من آل فرعون وقد استدل الطبرى بانه لو كان
من بنى اسرائيل لوجد في فرعون الاكاذيب ولم يبلغ منه وقيل اسمه شمعون بالشين
المعجمة قال الدارقطنى لم يذكر المؤلف لا يعرف سمعه بالسين المهملة الاحاد وقيل
حابوت قيل وهو الذى انقطعه اذكاره فانه ثابت وعن الطبرى جبر وقيل حزقيل
وعليه اكثر العلماء وعن ابى اسحق حبيب وعلوب عم فرعون اخو حبيب بن عبيد
وقال مقاتل كان يقال له حبيب ابن عم فرعون ثانية سنة وكان له الملك بعد فرعون
وكان عالما بقبيلة مدين وابراهيم عليه السلام وقال ابن خالويه لم يؤمن بهما رجلا
اربعة آلاف سنة وحزقيل مؤمن آل فرعون واسمه حبيب لوكس المكانى وانت

على غلام يوسف عليه السلام والماشطة انقطعت رجلها اي تقصدوه فتقطع المعرة
فيه لاستتمام الانكار اي الانكار لكن لانه يقول لي وقت اني يقدر ضربة وقتلة المعرة
في لاستتمام الانكار اي الانكار لكن لانه يقول لي وقت اني يقدر ضربة وقتلة
وقد جاءكم بالبينات المكثرة على صدقه وما المعجزات والاستدلالات من ربكم
اضافة ايهام بعد ذكر البينات حتى جاءكم يوسف بالبينات والاعتراف به ثم اضافتهم
بالاحتجاج ضرب الاحتياط فما زلتم يا كيف كذبه بالحقيقة وبالتأكيد به
فيصرح به وفعل التشكيك وانتيك صدقا ربكم بعض الذي يعدكم اي فما زلتم شاكين
بيعكم لعدم وفيه مبالغة في التقرير والظهار للتلطف وعدم التعقب ولذلك
قدم كونه كاذبا وبعيكم يعدكم من شدائد الدنيا وهو يعني موت احيده كانه خوفهم
جاءها ظهرا حقا عندهم ان الله لا يهدي من هو مسرف ظهرا بالصدق والارتياب كما زاهم
وقد خرتم كذاب حيث جاءكم ثانيا ذو وجه بينات احدها انه كان مسرفا كذا بالمعجزة
الله الى البينات وما عضده وشكك المعجزات وانا بهاتان من عند الله وهلكتم فلا
حاجة لكم الى قتله والعلم الله بالمعنى الاول وتحيل الهم الشان لتمكين شكيتهم وعرض
الغرض بالمسرف كذاب لا يهديه الى السبيل الصواب وسبيل النجاة
بالمسرف قال الله تعالى وقال الذي آمن يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض
ورسلنا عطف على واجد على ما يعدوني وقد من الكلام فيه من قريب وكلم الله موسى
تكليما قال الله تعالى ورسلا نصب على تقدير قصصنا رسلا وقد قصصناهم اي ذكرناهم
عليك من قبل بعد سورة الانعام ورسلا لم نقصصهم عليك اي لم نسمهم ولم نذكرهم
عليك وكلم الله موسى تكليما قال ابن عباس رضي الله عنه لما بايع الله محمدا صلى الله عليه
وسلم اراد ان يبايع وبايعت ابا موسى عليه السلام شكوا فانه نبوة فانزل الله تعالى
منهم الكلام الله وكلام الله موسى حقيقة لا كما زعمت الهدوية انه اسم خلق كلاما في شجرة
فسمعه موسى عليه السلام لانه لا يكون ذلك كلام الله ولو كان غيره لما قال لبيد الا كل
شيء ما خلا الله نعال الجاز لانه لا كذبه ذكر المعاصر ولا يقال اراد كيدان يسقط ارادة
وعلم موسى الا كلام الله بعد الخلق انما يتوهمه وقال ابن مردويه باسناده
عن طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما الله ناجى موسى عليه السلام

بما اتى كلمة فلا يريدون الكلمة في نفسه وانما هو كلام وما يا مع مع كلام الله وبيانه
مقتضاه مما وقع فيه من الكلام الذي يتلو في اسناده جويبر وهو ضعيف وقيل
لابن عباس رضي الله عنه وحده وقد اراد الله تعالى كلمة مدينة في لوح الطوفان موقوفة
الله موسى عليه السلام وقد اتى عليه السلام منهم وقد فضل الله محمد صلى الله عليه وسلم وان
اعدى وشرف اهل على اهل عصرهم وقد روي مرفوعا لكل نبي من الانبياء منبر
محجوجة في محجة صدق ابن مردويه موسى فلا اخبرنا ابن يوسف قال
اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به رايت موسى قال الطبيبي اهل ما هو
شكلت اصلي الله عليه وسلم بهذه الصورة والعلم صورته كانت كذلك وصورة ابيهم
كوشفت له في نوم او يقظة واذا هو رجل ضرب كثير مجعد مقدمة المرة ضرب نفع الضاد
المعجمة وسكون الراء وبالمهملة اي خفيف اللحم رجل بكسر الجيم اي رجلين
الشعر مسترسله مقدم رجعه يقال شعره اي شعره وكسر سلوة وقال ابن
اسكيت شنوءة بكسرها وفتحها الازهري يكون مسترسله اجعدوه في الوسط كانه
من رجال شنوءة بفتح الشين الجيم وهمزة الوسط وفتح الهمزة ثم هاء ساكنة حي
من اليمن ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن
نصر بن الازد ولقب شنوءة لشنان كان بينه وبين اهله والتزم السب
شنوءة بالهمزة بعد الواو وبالهمزة بغير واو وقال ابن اسكيت ازد شنوءة
بالشدة بغير همز وابن مريم اي شنوءة ورايت عيسى قال ابو عبيد بن رابعة
كانما خرج من ديماس عليه الصلاة وسكون المثناة التحتية وبالمهملة قال ابن كثير في
الغريب وقيل الحمام اي كانه محمد رام يرسل وهو في غاية الاستراحة والنضارة
وقيل الحمام وقيل الكن لهم يومئذ رياس وانا اخلقهم علامات نبوته وانا
ابنه ولد ابيهم وسقط ذكر ولد لفظه ولم اراه ذكر وعائشة منهما
كلها البيان لكن الاول لمجرد البيان والاظهر للتبيين مع تبيين المنسوب في مقام
المدح وقال الداودي فتشبه موسى عليه السلام يعني في الطول وقال القزاز
ما ورى عاد اراد البخاري بذلك على انه روى في صفته بعد هذا خلاف بعد النقال

فقال واما موسى فادم سبيم كانه من رجال الزط قال العيني رواه البخاري من حديث
مجاهد عن عمر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى
وعيسى وابرهيم عليهم السلام كاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما
موسى فادم سبيم سبط كانه من رجال الزط قال والبس فيه اشكال لانه صلى الله
عليه وسلم شبه موسى عليه السلام في حديث الباب وهو حديث ابي هريرة رضي الله
عنه بعروة كانه من رجال شنوءة ويحتمل في الطوال وشبهه في حديث ابن عمر رضي الله
عنهما بقوله كانه من رجال الزط يعني في الطوال ايضا لانه اي الزط جنس من السودان
والهند والطوال ثم اقبت على البنا والمعنى فاقبلت بالنابين في احدهما لبن وفي الاخر
خمر فقال اشرب ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل اخذت الفطرة
اي الاستقامة اي اخترت فطرة الاسلام وجعل اللبن علامة لها وكذا سائر الاشياء طبعا
وطباعا فالمعنى رايت سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم في المنام وقد اتي على جبريل الطيب
فانه اكرام له كما ثبت وجالية لانواع الشرف في الحال والمال وروى عن حديث
الفطرة قال الطيبي اي الفطرة الاصلية التي فطر الناس عليها وجعل اللبن علامة
لذلك لانه اصلح الاغذية واول ما حصلت به التربية وطابقته الحديث الترجمة
في قوله رايت موسى وقد اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في التفسير حدثنا
محمد بن بشار قال اخبرنا غندر اخبرنا شعبة بالجيم مكسورة المعجمة وفتح الدال
المهملة وهو محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة انه قال سمعت ابا العالية
عدالله بن محيريز الداري وتخفيف الياء نسبة ثم ابا العالية وسمه رفيع بالفا مصغرا
وروى عن ابن عباس اخرجه قال ابو العالية ايضا وسمه زياد بن فيروز قيل
شرذمة وهي بالراء والمثلثة بعدها ذال معجمة اي رسلا مهم وحديث عن ابن عباس
رضي الله عنهما سبق في فضل الصلوة وقال ابو داود لم يسمع قتادة من ابي العالية
الا اربعة احاديث وحدثنا احمد بن صالح قال قرا في عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب قال
سمعت ابا هريرة يحدث عن ليلة اسري بي حديث يونس بن يزيد وحديث ابن عيينة في الصلوة
وحديث الزهري ثلثتهم وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون قال
اخبرنا ابن عيينة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي احد ان يقول انا خير من يونس
بن متى ونسبه الى ابيه ويونس نبي من انبياء الله وبني اسرائيل بفتح الميم والسين مع المثناة
الفوقية والمالف وهو اسم ابيه ورد جامع الجامع قبل هو اسم الله وقيل اسم
نبي بانه غير يونس وليس عليه السلام وقال الهروي وكان يحيى رحمه حاكما
فراعلى عيسى ابنه فلم يكن له ولد ذكر فحكم في منام الى البعيع الذي اقتسمه بنو
ابيه عليه السلام وهو زوجته مرتة وصلبا وهو اسماء بن زيد زوجها رحمه حاكما شبهة
الله في بني اسرائيل فاستبى اسماء وحاورتها يونس وقد قتل نبي يونس
في بلطه وقد ارادته انهر وقيل انه نبي من بني اسرائيل وانه سبط بنيا حين وقال
الكرماني في هود وانونحن ارسلنا الى اهل الموصل وتجب قوم الا انه نبوه بعد
خروجه من بلطه وقالت العلماء باخبار القدماء كان يونس من اهل قرية
فتوفي الموصل فقال له بلدوه وكانه قوم لعبيد وشرا الاصنام وقتل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بعث الله يونس بن متى الى قومه وهو ابن ثلثين سنة فلم يؤمن به الا
رجلان احدهما روبيل وكانه عالما حكيما والاخر تنوخا وكانه زاهدا عابدا وقال
محمد في معنى قوله لا ينبغي لاحد ان يقول يونس لاحد انه يقبل فضل يونس وكيل في
براء ليس لاحد ان يفضل على الله وحمد الله صلى الله عليه وسلم على مذهب التواضع
والهضم من النفس وليس بخافا لقول صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر لانه يقبل
ذلك تفضيلا ولا اشتطر لانه على الحكاية واما قال ذلك ذكر النعمة والحث على
شكر ذلك بالعبادة وما يكرم به في يوم القيمة وقيل قال ذلك شكرا لله على ما
اراه بالسيادة وما يكرم به في يوم القيمة وقيل قال ذلك شكرا لله على ما
قراه لانكن كبعد اصحاب الكهف وطلب الصبيد في تخصيص يونس عليه السلام بالذكر
من بين سائر الانبياء عليهم السلام وذكر النبي صلى الله عليه وسلم اسرى به
وفي رواية الكشميهني ليلة اسري على الحكاية فقال عليه السلام اي اسمر
طوال جعد الرجل وتخفيف الواو اي طويل كانه من رجال شنوءة وتنوين اسمر
اذ وقع معنا آدم حبيم طوال قال الاكثر القسطلاني وبالرفع اسمر حبيم فاحمر

الرواية وقال عيسى بن مريم جعلنا اي جعلنا الشورى المكورة خلف السبوطة
والسبوطة اكثر ما في شعور النجم مربوع اي متوسط القامة اورد ذكره الكاخاني
وذكر ايضا الرجال وهذا الحديث واحد عند اكثر الرواة وجعله بعضهم
حديثين احدهما متعلق بموسى عليه السلام والاخر باستقبة المذكورة وبالثانية
للترمذي ذكر موسى عليه السلام وقال اخرجه البخاري في التفسير والتوحيد ايضا
واخرجه مسلم في احاديث الانبيا وابو داود في السنة حدثنا علي بن عبد الله
بن جعفر المديني قال اخبرنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا ابو
اسحاق الشيباني لفظه فارسي معناه بياع كلود عن سعيد بن جبير عن عبد الله
ابن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه النبي صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة وجدهم اي اليهود يصومون يوما يعني يوم عاشوراء
فقال ما هذا فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم نجى الله عز وجل موسى والغرق
آل فرعون فصام موسى شكرا لله فقال صلى الله عليه وسلم انا اولى بموسى
منكم فصامه وامر بصيامه وهذا الحديث قد مضى في باب صيام
يوم عاشوراء وفي الكلام فيه هناك وسابقته للترجمة ظاهرة باب
قول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة الى وانا اول المؤمنين
وسياق قوله تعالى ربه اي بعد الاتيان بها وهي اتم اسبط سورة الاعراف
قال الله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة ذا القعدة وتمم بعشر من ذي
الحجة روي ان موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل وهو بمصر انه يمكث عندهم
ثم يأتيهم بكتاب من عند الله فيه بيان ما يأتونه ويذرون فلما هلك
فرعون سأل الله تعالى ربه الكتاب فاتاه يوم عيد ثلثين ليلة وهو شهر ذي القعدة
ذي القعدة لها اتم الليالي اكثر خلوة فيه فتشبه فيه الملائكة كن تمتم
من شبك رتبة الملك فاضمه تمها بالشك فامره الله تعالى ان يزيد عليه عشرة
ايام من ذي الحجة لذلك وهو معنى قوله وتممناها بعشر وقيل اراد انه تجلى لها ليلة
بالصوم والعبادة ثم انزل عليه التوراة في العشر وكلمه فيها فتم ميقات ربه
اربعين ليلة وميقات ربه ما وقت لمناجاته وضرب له الوقت بين الميقات

والوقت

والوقت وان كانا من جنس واحد انتهى الميقات ما قدر رجلوا والوقت قد ما يقدر
لعبادة قدرا بعدين ليلة تصلي على كمال اي تتم بالفا بعد العدد وقال موسى
لاخيه هرون عطف بيان لاخيه اخلفني في قومي اكن خليفة عني فيهم واصلح
ما يجيء ان يصلح في امورهم الرفق بهم واحسن اليهم ولا تتبع سبيل المفسدين
ولا تتبع مسالك الاشقياء ولا تطلع على ذرائعك اليه وهذا جنبه وتذكيره انه تعالى
عليه السلام بني كريم على امره وجاهه وجلالته قال ولما جاء ميقاتنا اي
الوقت الذي وقتناه له وحددناه واللام للاختصاص اي اختص مجيئه لوقت
وكلمه ربه تعالى بغير واسطة كما يكلم الملائكة روي ان موسى عليه السلام كان يسمع جميع ذلك
الكلام من كل جهة وفيه تنبيه على سماع الكلام القديم ليس من جهتي سماع كلام
المحدثين قال يا رب ارني انظر اليك اي خذه بالشوق وغلبة الذوق قال لن تراني
اي لا يرى فالنفي للرؤية ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه اي
ثبت فسوف تراني اي انه لم يستقر فلن تطيق ولا تطيق
الرؤية بالكلية وانما تجد ذوقا ان اقدرك على ذلك فلما تجلى ربه
للجبل ظهور عظمته وتمكنه لعلو اقتداره واوجه وقيل ظهر الحمرة ورؤيته منتهى
اراده وقال ابن عباس يعني الله تعالى وهو ظهور انواره جعله دكا مدكوكا مدقوقا
والدك والدق اخوان كالشك والشق وقيل ان عكس رضي الله عنهما نزلا في
سفينة الموسوي سلخ الجبل في الارض حتى وقع الجبر فرفعه اسب فيه وخلى بكر

المدن جهدا فكانا انقر فدخل تحت الارض فلا يظهر الرعب والنقمة وقد تفسر بما كثير وجها
نوشف الانبا وانه سامع فالارض فهذه هي قصة اليوم القيمة روما مابنا مرودية
وقال ابن ابي حاتم ثنا وهب عن مالك عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما تجلى
الله للجبل طارت المطلية ستة اميل فوقعت المدينة بالمدينة وقعت بمكة فالمدينة
احد وذو فاتح وصفرا ووقع بمكة حرا وثبير وقوفا قال ابن كثير هذا حديث
غريب جدا منكر وقال ابن ابي حاتم وذكر عن وهب بن منبه انه كان اذا تجلى قبل
انه تجلى الله لموسى عليه السلام كالمطر وصحا ما ساما فلما تجلى تقطرت الجبال
فصارت الشقوق والكهوف وخر موسى مغشيا عليه من هول ما رأى
وقال فتاه وقع فيما افاق يعني من غشيته وعلا قول مقاتل رفعت عليه روحه
قال سبحانك تبت اليك اي من الاقدام وانكرا ذو على السؤال بغيرا ذن وقيل
المراد من التوبة الرجوع الى الله تعالى لانه ذنب سبق وقيل انما قال ذلك على
جهة التسبيح وهو عادة المؤمنين عند ظهور الايات الدالة على عظم قدرته وانا
اول المؤمنين اي من امته او انا اول جاء من كل نبي متقدم على ايمانه امته وقيل اي بايمان
لا تضر في الدنيا وقيل من ندم بالمستقبل من الاولوية والله اعلم يقال ذكه
زال الاذكه لغة قوله تعالى جعلا كا وقرة وقوله تعالى والدك صدر جعل
صفة يقال انا فقه كا اي زاهدة البنيان مستوظهرها وقال ابو عبيدة جعله
كا اي مستويا مع وجه الارض فدكت فدك جعل الجبال كا لواحدة اي اشار
بقوله فدكت الا فقوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا فدكة دكة واحدة وكانهم
القياس ثم يقول فدكتا بالجمع ثم اجبال جمع الارض في حكم الجبل وكل جبل كل
جمع منها لواحدة فلذلك قيل دكتا بالتثنية والاية توسوة اكا قرة قال الله تعالى
وحملت الارض والجبال اي رفعت عن مواضعها كجمع القدرة الكاملة او توسطت
الزلزلة او بسط عن صفة فدكتا دكة واحدة فضربت الجبال بعضها ببعض فرتبة واحدة
فصيرتكل جبلا او قبضت بسطة واحدة فصارت رضا لا جبال وجاء ولا انشق
لانه الذكه سببا بنوة كالنار غرجبال السبرات والارض كالنار فقادم
يقال كرت رفقا طلعة قدمين ذكوة لفظه المفيد والذكا كالنار بكالمشبه فانه

القياس

افراده قال اخبرنا سفيان بن وكيع حدثنا عن عمرو بن يحيى عن ابيه يحيى بن عمارة
ابن ابي حسن المازني الانصاري عن ابي سعيد اي الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الناس يصعقون ثم صعقة اي موتة اذ ينشق عليه وقال
تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض اي مات وقال النووي الصعق والصعقة
الهلاك والموت وقيل معنى صعق الانسان وصعق بفتح الصاد وضمها وانكر بعضهم الضم
وصعقهم الصاعقة بفتح الصاد والعين وصعقتهم يوم القيمة قد تكون اول من يفيق
فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي
بصعقة الطور قال القاضي هذا الحديث من المشكل الاحاديث لمن يوسى عليه
السلام قد ثبت انه تركه الصعقة وانما تصعق الاحياء ويختل الاجنة الصعقة
فزع لهذا الموت حين تنشق السموات والارض ويؤيده لفظ يفيق فانه لا افاقة
من الفشي وانما الموت فيفاق فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا وانما قوله صلى الله
عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم ان
اول من تنشق الارض عنه انه كان هذا اللفظ على ظاهره وانما بينا صلى الله عليه
وسلم اول شخص ممن تنشق عنهم الارض فيكون موسى عليه السلام من زمرة الانبياء
عليهم السلام اجتمع اكما حصل انما الافاقة غير الانشقاق والصعقة تكون حيات
بنفخ في الصور النفخة الاولى وقال الداودي قوله فكانت اول من يفيق ليس
بمحفوظ واضطربت الرواية في هذا الحديث وقول من يسبقهم من الاحاد هو الصحيح
فكونه اول من تنشق عنه الارض غير الافاقة وقد مضى الحديث فيما سبق
وطابقته للترجمة قوله فاذا انا بموسى عبد الله بن محمد الجعفي قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال في النبي عن رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنوا اسرائيل لم
يخنز بالجيفة وفتح النون اي لم يتغير الجسم ولم يحلل لحمه انتهى زوجها الدهر
قد مضى هذا الحديث في باب من قوله واذ قال رب للملائكة الى هنا عطر في الارض
طيبة وطابقته للترجمة في ذكر بني اسرائيل بالاسناد وفي بعض ترجمة
ابو هكذا لفظ الفصل من الباب الذي قبله ونقله به ظاهر وسقط جميعه في رواية المستملي

طلوعا فانه

طلوعا فانه فيما سبيل الله ربما ما قوله قوله قال في فارسنا عليه السلام الطوفان والجارف والمنتقد
في المرض الطوفان نزف الدم الجاري حدوثا سيل يجرف ثم يغلط الغالب وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال الطوفان كثرة الموت والمفرقة المتفقة متفرقة وقال ابو روبه
قال الكاث وعنه كثرة الموت وبه قال علماء وقال ابن عطية قال رسول الله صلى الله عليه
وروى ابن مردويه باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطعون فناء امتي وكذا رواه ابن مردويه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
في رواية اخرى هو موت عمواس بن ابي طالب هم ويقال الموت الكثير بطعون بزيادة الموت
الشائع الذريع العقلي الحكمي ان يشبه صفا الحكم الاسد رجال في قوله قال في
الاية المذكورة والعقلي وفقه ويقول نحن نرفع اكما المهملة وسكون الهاء
وبالنون بين قراءتين صفار اكم بفتح اكما المهملة والدال وهو جمع الحجة وهو
الفؤاد العظيم وقال ابو عبيدة الفقل عند العرب جمع اكمة اي الاذن الادلى
عنه واكمل ثم ضربنا القرائن وقيل هو اصغر قبيح اكبر وعن ابن عباس
رضي الله عنهما العقلي الموسوس الذي يهرج من الكظة وعنه انه بالفتح المهملة
وتخفيف الموحدة مقصورا وهو كجزء الصغار التي لا اجنحة لها وبه قال
ابن اسلم العقلي بالرفيف وقال ابن جرير العقلي جمع واحدة قلة وحي رائر تشبه
الفؤاد في تفسير القاضي فارسنا عليه السلام الطاعون ما تاف فارسه وغشي ما كنهم وهو نهم
من طاعون وسيلة وقيل كجدري وقيل الطاعون وقيل الطاعون وعن الجارود العقلي قيل
هي كبار القردان وقيل اولاد الجراد قيل نبات اجنحتها والمطاعيع والدم وروى
انهم مطروا ثمانية ايام ثم ظلمة شديدة لا يقدر احد انه يخرج من بيته وفض الماء
بعدهم حتى فاموا فيه الى قرابهم وكانت بيوت بني اسرائيل مشتبكة بيوتهم
ايديهم على قطرة وركب علماؤهم فهدم ما كوت الصرف فيا دوام عليهم
ذلك سبعون فقال لهم موسى عليه السلام ادعوا ربكم يكشف عنا ولكن نؤمن
بك فدعا فكشف عنهم وبنت لهم الحلالا والذرع ما لم يبعد منه ولم يوسعوا
فبعث الله عليهم الجراد فاكلت زروعهم وثمارهم حتى ما خلت ناكل الابواب
والسقوف والثياب فقزعوا اليه ثانيا فدعا وخرج الى الصحراء واستسقى ربه عاء

نحو المشرق والمغرب فرجعت الى الناس الى حيث جئتهما فلم يؤمنا فسلط الله عليهم
الغرق فكل ابقاه وكان يتبع فاطعمهم وسرحهم بالجراد وسرحهم فنبتت
فقرعوا اليه فرفع عنهم فقالوا قد تحققنا ان الذي جاء به الله ثم ارسل الله عليهم
الضفادع بحيث لا يكشف ثوب ولا طعام الا وجدت فيه وكانت تغلي من قدورهم
وثب الا قدورهم وتغلي واذا فاهم هذا وكلهم فرفع عنهم الله وتقدموا فاخذ عليهم
العهود فما تحققناه وتقضوا العهود ثم ارسل عليهم الدم فصارت مياههم دما
حتى كان يجتمع القبطي من الاسرائيلي على اناء فيكون ما يليه دما وما يلي الاسرائيلي ماء
ويبقى الماء ثم الاسرائيلي فيصير دما فيه وقيل سلط عليهم الدعاء اثبات
عصب على الكال فعصبت عينات لا ينكر على العاقل منها الا باساته ونفقة عليهم
او عصبت لا تختمر طعامهم او اذكانها يوت على الشيء منها شهر وكانما مدد او كل واحدة
اسبوعا وقيل ان موسى عليه السلام لبث فيهم العدد ما غاب السبوة عشرين
سنة يريهم هذه الايات على يديها فاستكبروا عنه الا يجد وكانوا قوما بحرا ايات
حقيقة حتى اشاروا الى انه قوله تعالى حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق هذا
على قراءة التشديد في على كالحق قراءة نافع ومن خفف فالمعنى حقيق بحقيق
وقال ابو عبيدة حريص سقط في يديه كلمة من ندم فقد سقط في يديه ما شاء ربه
الى قوله تعالى ولما سقط في ايديهم وقد يقول كلمة من ندم فقد سقط
في يده على صيغة المجهول قال القاضي كانه مثل اسند ندمهم فاضمر الندم المختصر
يفتقر الى مفسر به مستوطنها حدثنا الخضر مع موسى عليه السلام
واذ وراءه وقع لفظ باب بغير ترجمة ايضا واراد انفاع حديث علي انه خبر مبتدا
محذوف تقديره هذا حديث الخضر وعلى تقدير وجود لفظ باب يجوز ان يكون
مجرورا باضافة اباب اليه حدثنا عمرو بن محمد اي ابن بكير الناقد ابو عثمان
البغدادي سكن بها سنة اثنتين وثلاثين ومائتين قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم
قال اخبرنا ابي حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي
الزهري المدني وكان بابراهيم الرقي فاخبرني عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب
الزهري ان عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة اخبره عن ابن عباس

رضي

رضي الله عنهما انه قال هو صاحب موسى الذي قيل فيه الفتى الذي في صاحب موسى عليه السلام
قال ابن عباس رضي الله عنهما هو خضر فمر بهما ابي بن كعب رضي الله عنه فدعاه
ابن عباس رضي الله عنهما فقال اني رايت في مكان كذا وكذا رجلا اعرفه
في صاحب موسى الذي سال موسى سبيل الى لقيه هل سمعت وبرى يقول
سمعت بالفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى في ملا من بني اسرائيل
جاءه رجل فقال اتعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله الى موسى عليه السلام بلى عبدنا خضر
فسال موسى سبيل لقيه فجعل الله له الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع
فانك ستلقاه فكان يتبع الحوت في البحر وبرى يتبع اثر الحوت فقال موسى
لفتيه رايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره فاراد موسى ذلك ما كان يبغ فارتدا على اثارهما قصصا فوجدا خضرا
فكان من شانهما الذي قص الله تعالى به وكحديث ابن عيينة قرئ على سالم فاباب
ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر وقد مر الكلام فيه مستوفى ومطابقته
للترجمة ظاهرة حدثنا علي بن عبد الله المدني ابن المديني قال اخبرنا سفيان
بن عيينة قال اخبرنا عمرو بن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال
قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان نوفا البكالي يقول ليس موسى صاحب الخضر
بكسر الكاف ابناء الموحدة وتخفيف الكاف والام وهو ملك مهد وقد قيل بفتح
الموحدة وسكون الكاف نسبة الى البكال بن وهبي بن سعد بن عوف بن عدي بن
مالك بن زيد بن سدي بن زرعة بن سبا بزعم ان موسى صاحب الخضر ليس
هو موسى بن عمران انما هو موسى آخر فقال كذب عدو الله انما قال ذلك عليه
التغليظ لا عقيدة لزوم الحقيقة قال الكرماني واعلم انه وقع في القصة هذا امران
الاول ان صاحب موسى هو الخضر والثاني انه قضى موسى العلوم عن تكليم الله
او غيره حدثنا ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه موسى قام خطيبا
فسئل من اعلم بني اسرائيل فقال انا اعلم فاتاه الله عليه اذ لم يرد العلم اليه
فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال يا رب واين مجمع البحرين قال
حيث يلتقي البحر الفارس والروم بناحية المشرق وقيل
افريقية وقيل طنجة وقيل الجزيرة موسى والخضر فاوحى الله الى موسى ان احمل حوتا

كانهم يحرجه على الباطل معوا علم شك قال اى رب ومثلى يرا اى من يكفل له برؤيته
وربما قال سفيان اى ربه لرؤيته قال اخذ حوتا فجعله فى مكتل يكمل لهم
وهو الزنبيل فنسيا فاضطربت الحوت وهو نم وربما قال فوثبت منه باكما قال
الثيبى يقال نم ونم وكلاهما بفتح الثاء اسم الشيا الذى لا يكاد يبعد وقيل
هو نم وقد يلقى به الهاء هذا لوقت واخذ حوتا فجعله فى مكتل نم الطاق هو
وقت يوضع فيه ثوبه حتى اذا اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فرقد موسى
واضرب الحوت فخرج فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا فامسك الله
طريقه فى البحر مسكا فامسك الله عن الحوت جريته الماء فصار مثل الطاق فقال
هكذا مثل الطاق فانطلقا بقية يومهما وليلتهما او يومها حتى اذا كان من الغد
وجاوزا مجمع البحرين قال لفتاه اتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا فلم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله تعالى فلما جاوز وكان
الليل والغد والظلم التى عليه يجرح والنصب وقيل لما بلغ موسى عليه السلام فى
سفره غيره ونوبره النقيب بقوله هذا قال لفتاه اى الرابع اذا اوينا الى الرابت
ما وحانى ونزل به اذا اوينا الى الصخرة يعنى الصخرة التى رقد عندها موسى
وقيل هى الصخرة التى دون نهر الزيت فانى نسيت الحوت اى فقدته او نسيت
ذكره بما رايت منه وما الف نيه الا الشيطان اذكره اى وما انسانى ذكره
الا الشيطان فان اذكره بدل الضمير والتخذ فى البحر سبيلا عجبا
عجبا وهو له كالشرب او اتخذا عجبا وفيه مصدر فعل المضمر اى فارتد
اخر كلامه وموسى فى جوابه عجبا نعى نبغ مما شك الحال قال موسى ذلك اى ما رايت
ما كنا نبغ اى نطلب لانه امارة المطلوب فارتدا على اثارهما قصصا رجعا يقصان
اثارهما يعنى رجعا فى الطريق الذى جاءا فيه يتبعان اثارهما ابتداء حتى انتهيا
الى الصخرة فاذا رجل مسجى اى مغطى بثوب فسلم موسى مرور عليه فقال
وانى بارضك السلام اى بنزيه بارضك السلام اى فى هذه الارض التى انت فيها
اذ اجابا للعبد وهو السلام قال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم انك
لتعلمنى ما علمت رشدا اى علما رشدا وهو اصابة الخير قال يا موسى

انى

انى على علم علمه الله علمنيه لا تعلمه انت على علم علمه الله علمك الله
لا اعلمه قال اجل انك استفهام بمعنى التقرير قال انك لن تستطيع معى صبرا
لن تقدر عند استطاعة الصبر بعد وجوده فيما انكرتما كما انها لا يصبر ولا يستقيم وعلل
ذلك واعتذر عنه بقوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اى وكيف تصبر وانت
بنى على ما تولى من امره ظاهرا هو ما انكرتما لم تحط به خبرا وباطنا هو ما
مصدر لا تلزم تحط به يعنى لم تخبره الى قرا اذا يريد به قوله تعالى قال سجدى
انتا الله صابرا انك مكذبك ولا اعصى لك امرا قال فان تعطف على صابرا اى ستجدنى
صابرا وغيرها اى وعلى ستجدنى وتعليق الوعد بالمشية اما تنبيه او لعلم الصعوبة
الامر فان هذه الكلمة الفا والصبر على خلاف العادة وشديد وخلفه
ناسيا لا يقدح فى عصمته وفيه دليل على ان فعل العاد بمشية الله تعالى قال فان
اتبعتنى فلا تسالنى عن شىء اى فان اتبعتنى فلا تسالنى عن شىء انكرتمونى ولم
تعلموا وجه صحته حتى اعرف لك منه ذكرا حتى ابتدئك بما لا بد فانك غافل عنها نا
على ساحل البحر طبقا بالسفينة فمرت بهما سفينة كلموهم ان يحملوهم وبروى
ان يحملوا فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول اى بغير اجرة فلما ركبا السفينة جاء
عصفور فوقع على حرف السفينة اى طرفها فنقر البحر نقرة او نقرتين قال للخضر
يا موسى ما نقص علمى وعلمك من علم الله الا مثل نقص هذا العصفور بمنقاره
من البحر وهذا تشبيه لما اكتسباه والقلة لا لانه مع كل الوجوه والوسيلة
النقرة الا البحر التى انما هى الماء فى وسيلة عليها الى علم الله قال انى لم
اخرقها اى وقيل هذا تشبيه علما نقرتم الا الامام الى علم وصف التحقيق وقيل
نقص علمى عند علم الله تعالى اخذ خاص اذا اخذ الى من فتح خرقا كالقدوم فقال له
موسى ما منعت قوم حملونا بغير نول تحدث الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها ويروى
فجاء موسى يسدى اخرق ثيابه ويقول فرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا
اتيت امرا عظيما امرا اعظم قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا تنكر
لما ذكره قبل قال لا تؤاخذنى بما نسيت وبالذى نسيته والنسى اسم يعنى ونسيه وانه
لا يعرض اوجبنا ان اياها وهذا عذرا بالنسيان اخرجه مخرج الرخصة ولا تؤاخذنى من المؤاخذة

مع قوم المانع لها وهذا الموافق لما سيأتي من قوله فكانت الاولى من موسى نسيانا
وقيل اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك اول مرة والترهق
تغشى او تغشى عسرا او تكلفني عسرا بالمصاحبة والمؤاخذة على المنسي فاني
تركت بصبري على ما رايتك وعسرا مفعول ثان لترهق ثانية بقال رهقه اذا غشيه
وارهقه اياه فكانت الاولى من موسى نسيانا فلما جاء الثالثة مرة والعظام
بلوب مع الصبيان اعدوا جيسون بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية وضم السين
المهملة وبالنون وقال القرطبي بالدال المعجمة واخذ الخضر برأسه وقطعه
بيده هكذا ولو ناسفان باطراف اصابعه كما نقطف شيئا وقيل ضرب
برأسه الحائط وقيل اضجعه فذبحه فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس
اي طاهرة من الذنوب وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب عن يعقوب
زاكية والاولى ابلغ وقال ابو عمرو الزاكية التي لم تذنب قط والزكية التي اذنبت
ثم غفر ثم به على القتل نما يباح حدا او قصاصا وكلا الامرين مختلف
لقد جئت شيئا نكرا قرئ بضم الكاف واسكانها وقال في الاولى شيئا اوا
وهنا شيئا نكرا لان القتل قبح والاخر منكر عليه اوضح قال الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا زاد قبيلك مكانه في العتاب على رفض الوصية ووسما
بقبيل الشرط والصبر لما نكر حذفه الاشعار بزيادة الانكار ولم يرعوا لنكير اول
مرة حتى زاد في الانكار ثاني مرة قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا
تصاحبني اي ولم تسألك صحبتك قد بلغت من لدني عذرا اي قد وجدت
عذرا في فراقي لما خالفتك ثلث مرات وعن ابي صلى الله عليه وسلم رحم الله
اخي موسى استحى فقال ذلك لولبث مع صاحبه لابصر عجب ابو عبيد
الا عاجب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قرية انطاكية وقيل ابلة بصرة
وهو بعيد من الله مسلما وقيل بجزيرة ارمينية استطعما اهلها
فابوا ان يضيفوهما من التضييف او من الاضافة يقال ضافه اذا نزل به ضيفا
واضافه وضيفه انزله وحمل التركيب للميل يقال مال سهمه عن الغرض اذا
مال فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض مائلا اي يدان ان يسقط فاستعمرت

الارادة

الارادة لشدة رفعه فكان استعمر الرجل الامر والعزم والفعل من فعلته واذا
كسر ثم وصله انفصل الطرف المكسور لهشاشته او انفصل مع انفصال فاقامه
هكذا وانما استعملهم لانه يستحيل شيئا فشيئا وقد وجد انه عمارة وقيل
عمده وقيل نقضه وبناه قال علي بن عبد الله سمع البخاري قال سمع سفيان
يذكر عائلا الى مرة قال اي موسى عليه السلام قوم اتيا هم فلم يطعموه ولم
يضيفوه اعمدت الى حائطهم لو شئت لاتخذت عليه اجرا خرجوا على اخذ كل
ليتغذيا به او قرئ بالذال المعجمة من العذاء وهو المنقى كالنقاوة والجلاس
الحاجة وهو شغال بما لا يعنيه لم يهلك لقوم وتحدد الفعل من تحدد كالتيمن
تبع لرسمين الاخذ عنا الصبر اي به وقرئ في القراءة لتخذت بالاظهار والادغام
قال هذا فراق بيني وبينك اشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني اي في
الاعتراض الثالث والوقت الذي بعد الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت
وفيه دليل على ان الفراق الواقع اضافة المصدر الى الظرف اتساعا كما تقول
يا ويل عام الرسطنط على صبرا لم تحط بها خبرا لم تستطع الصبر عليه لكونه مرتكبا
فيه خلاف الظاهر قال النبي صلى الله عليه وسلم ودوا ان موسى كان صابرا وبرحمه
يصبر فقص علينا من خبرهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله
موسى لو كان صبر لقص علينا من امرهما وبروى من خبرهما وقرا ابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله
عنهما اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة صالحين اسمهما اصرم وصريم وقرا ابي وابن عباس رضي الله

رؤسنا يعني اي مقترين بتوحيد الله ومعكم كانه اراد الخشبتين التي وضعتهما اي فيظهرها
طلقيا ناكفرا لنعمتها بعقرها فيلحقها شره ويقرن باجاتها طغيانه وكفره
ضيع بعيت احدهما ثم طاغ على اوبعدتها بعقرها فبشر تا بالصلاة
او بما لا يرضى عليها فيانه وكفره حتبا ولا خشى ذلك الرائد اهلكه فتحام
القصة قوله فقال قاد ثانا عبد الله بن يوسف انبانا مالك بن انس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتل والد بولده ولا يقاد والد بولده ولا يقاد سيد بعبده
فيقول قائل لها جارية منتزعة ابتي قد اثبت بعبدي الله بعبدي الله اتقيه من الله
واما الجبار فكما يظهر من تجبارات في الدنيا قبل اسمها اعرضه وضربهم وكانت
حتى كفرتها ثم ذهب وضيعة قاروى ذكرت موضعا والذم على كفرتها في
قوله والزيت يكفر فيالذهب والفضة فلم يلزوى ذكرتها وما تلقى لها فيا محتوى
وقيل وكيف العلم * وقيل كانوا يوم طرابلس مكتوب عليه عجبت لمن يؤمن
بالقدر كيف يحزن * وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب * وعجبت
لمن يؤمن بالموت كيف يفرح * وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل *
وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها * لا اله الا الله محمد رسول الله
كانا يوجها حاكما تنبيه على سعيد فذلك كانوا يحتاجه قبل كانا يتبعها
وبين الساري حفظا فيه سبعة آباء وكانا سيا عاجم كاشيع فاذا وردت
ان بعلما استحقا اي الحكم كان الذي وستحقر جالتزم رحمة قم ركبت
موعودين قم ركبت ويجوز ان يكون علة او مصدر الاراد فانيا ذا قالا الجزء حمة
وقيل متعلق بمحذوف تقديره فعلت ما فعلت رحمة قم ركبت وقيل اسناد
الارادة اولا الى نفسه لانه اقامها بتغيب وثانيا الى الله والى نفسه لان
التبديل باهلاك الغلام وايجاد الله بدله ثالثا الى الله وحده لانه لم يتدخل
في نوع الغلامين وما فعلته اي وما فعلت ما رايته من الرزى اي وما فعلته عن
رأي وانما فعلته بامر الله عز وجل مبني ذلك على ان الامر والرضى مرادان
يجب تحمل بعوز الله لنفي عظيم ذلك ما دل على عالم لم تستطع عليه صبرا اي
لم تستطع تخفيفا وتخفيفا وتم فوائد هذه القصة ثم لا يعجب المرء

بعلمه

بعلمه لا يبادر الى انكار ما لا يستحسن فلعل فيه خيرا لا يعرفه وانما يبادر على العلم
وشيدل العلم ويرى الارب قوالقال وانه بينة الهجر على جوره وبعقدا عنه
حتى تحقق امراده ثم ما جرمته قال يحيى بن عبد الله بن بكير البخاري ثم قال لي
سفيان سمعته منه فزاني وحفظته منه انه من عمرو بن دينار فيل سفيان
حفظته فيزاني سمعه من عمرو وحفظته منه انه من سمعه من عمرو بن عبد الله
يعني قيل لسفيان حفظته او حفظته منه انه من قيل نعم سمعه من عمرو فقال استحق
استحفظ ورواه عنه الاستفهام فيمن مدوفي اذا واحد عن عمرو فيزي
سمعته منه فزاني او انه انا حفظته منه وقد محمد اكرمت لي فانا سلعلم في
باب بيت العلم اذا سالني اي وقد الكلام فيه حالك ايضا وطلب فقد الغرجة
ظاهرة حدثنا عمرو بن سعيد الاصبهاني بكسر الهمزة وفتحها وبالموحدة وقد الاصل
الشيخ والفارا ابو جعفر وبيقال ابو حماد الاصبهاني مات سنة عشرين ومائتين
قال اخبرنا ابن المبارك المروزي عن معمر بن همام بن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا سمي الخضر انما سمي بالخضر
بفتح الفاء فيزاح جلدة وجه الارض حلبس عليها الخضر فانتفت وصارت
خضراء لجلوسه كانت جرداء وهذا معنى قوله فاذا هي تهتز من خلفه خضراء
وقيل اراد بالخضر ثم ثبات الاخضر احضر بعد يبسه وبا جاعله وفاخرج عبد
الرزاق في مصنفه هذا الحديث بهذا الاسناد وقال الفروة الخشبي الابيض
وكما شهيد وقال عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق عن ابيه عبد الرزاق اطرح هذا
تفسير عبد الرزاق وجرم بذلك الفاضي يحاجي وقال اخرجه الفروة عبد الرزاق
قطعة يابسة من خشبة وهذا الطرق لقول عبد الرزاق وعن بن الاعرابي
الفروة الرض بيضا ليس فيها نبات وبما جرم الحطاب وجرم بعد وحكى عن محمد
انه قيل لم الخضر لانه كان اذا صلى احضر ما حوله واخضر الرض واسكانا وخلف
غلامه فيزكت وغلامه اسم وغلامه فذهبوا فذ فجرة فقال رجل من بنية
عبد مناف بفتح الدوحة وسكان الام وبالمثناة التحتية بن ملكا بن مالك بن عامر
بن سنان بن يزار فسد بن حسام بن نوح عليه السلام فعلى هذه فلوا وقيل

عبد الله بن المبارك

ابرهيم اسمعيل عليه السلام لا يكون ابن عمه صدا ابرهيم وقد حكى الثعلبي قولين
في ان كان قبر اسمعيل وامه هنا قال وهب والربيع ابو العباس وقال جماعة اسمه البيع
بن مكان عاملا وقيل ايضا بن مكان عاملا وقيل حضرموت بن عابيل بن يعرب بن عبيد
بن سبا بن ابرهيم فاركب وقال ابن اسحق ارمنيا من سبط عوص
بن ارمنيا بن ابرهيم فاركب وقال الكلبي وقال ارمنيا كان ذو رمح بنت نصر وابن
بن عزانة حكاه عن وهب وانكره الكلبي وقال ارمنيا كان ذو رمح بنت نصر وابن
بنت نصر وموسى زوج بلويل وقيل حضرموت بن قابيل بن ادم ذكره ابو حاتم
السجستاني وعن اسحق بن ابي ليس هو الحمير بن مالك بن عبد الله بن نصر بن
الازد وروى الدارقطني في الافراد من طريق حفص بن المنصاف عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال يعرب ادم لصلبه وهذا حديث منقطع وذكر ابو حاتم
السجستاني اذا ابن قابيل بن ادم رواه علي بن عبيد وغيره وعن ابن لهيعة كان
ابن ذو رمح وهذا غريب جدا وقيل ابن بنت ذو رمح وقال الطبري بعد الرابع من ولد
ابرهيم لصلبه وقال الجاحظ هو من ولد ياسف وكان له وزير ذي القرنين
وقيل هو من ولد رجل من اهل بابل من قوم اتخذ بابل ومعاجرهم وقيل هو خولان
عليه السلام وروى الحافظ بن عساكر باسناده الى السدي انه الخضر
وليس كما زاعمين وكانوا ابوها ملكا وعن سعيد بن المسيب ان الخضر
رومية وابوه فارسي رواه الطبري من طريق عبد الله بن شوذب عنه وحكى
السهيلي عن قوم انه كان ملكا من الملائكة وليس من بني ادم وروى الدارقطني
في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال الخضر يعرب ادم لصلبه وسمي الخضر
حتى يكذب الدجال وقال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر في قصة الذي
نقتل الرجال ثم يحييه بلغني انه الخضر وكذا قال ابرهيم بن سفيان الراوي
عن مسلم صحيحه وروى ابن اسحق في المبتدا عن اصحاب ابن ادم خبر تبعه عند
الموت بامر الطوفان واعلمهم بذلك فحفظوه حتى كانه الذي تولى دفنه
الخضر وروى بقية بن بلية في مناقب ابن جعفر الصادق عن سيف ان ذا القرنين
كان له صديق من الملائكة يطلب منه ان يدله على الشيء الذي يطلب به عمره فدله على
عين الحيوة وهي داخل الظلمة فسار اليها وعلى مقدمته الخضر فظفر بها الخضر ولم

يظفر

يظفر بها ذو القرنين وروى عن محمد بن كعب القرظي انه قال اربعة من الانبياء
احياء الان اثنان في الارض اثنان في السماء الخضر والياس ومن الانسان
ادريس وعيسى عليهم السلام وحكى ابن هشام والبغوي عن اكثر اهل العلم انه
بني فهم خلفا لهارون عليه السلام قال القرطبي وهو عن عند الجمهور وهل يصدق
لانه نبيا وقد قصه الله تعالى ونبوته وروى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان
نبيا والاية تشهد بذلك لقوله اتيناه رحمة من عندنا وقوله وعلمناه من لدنا
يطلق عليه الا الاب وقالت طائفة منهم الشعبي هو ولي وعن علي رضي الله عنه
انه كان عبدا صالحا وقال الطبري في تاريخه كان بالخضر في ايام افريدون قال
عامة العلماء اهل الكتاب الاول كانه عاش مدة ذي القرنين الاكبر وهو من ولد
اجيا ذكره وتدل على ذلك لا يقدم بنبي انه حيه قال ابن عطية قال ابو حاتم
باقيا كان في زمنه ابتداء الاسلام ظهر ولم يثبت شيء من ذلك وقال القرطبي
هو مع على جميع الاقوال يحيى الى ايام الساعة هو حي عند جمهور العلماء والادلة
على ذلك من حيث يرفع القرآن وقال ابن الصلاح هو حي عند جمهور العلماء والادلة
معهم في ذلك ولم اسمع له ذكره بعض المحدثين وشبه النووي وتوارث ذلك
متفق عليه بين الصوفية واهل الصلاح وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به كثير
فمنها ما يتعين انها وقال العيني اكبر ما حضور مشايخ الطريقة والحقيقة
وارباب الحالات والكشفات انه يرى في كل عام عند الطواف
وراه عمر بن عبد العزيز وابرهيم بن ادهم وابشر الحافي ومعروف الكرخي وسري
السقطي وجنيد وابرهيم الخواص وغيرهم فسأل سائله سائلا فقال السيوطي
وابرهيم الحربي وابن الجوزي وابو حفص الميانجي وابو يعلى ابن الفراء وابو طاهر
العباري وفي قصة ابنائه وعدم تعرضه لحديث المشهور من ابن عمر يرويه عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس تموت اليوم على وجه الارض بعد مائة سنة
من هو يومئذ حيا اليوم احد وقال ابن حجر لا يثبت بذلك الحكم قرينة وقد روى
احمد في مسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبر يوم تقبض فيه المسلم ما من نفس اراه اليوم نفس مسلمة تبقى مائة

عليها ما ينسنة وعلى بوسنة ديته ومن جرحهم ايضا قوله تعالى وما جعلنا البنة فرقة بكلمة
الكفر وتجاب بجهود عنها انه بانا ما اذا عدينا الكفر وانما يتبق الى انقضاء الدنيا
فانا نقرء قوله صلوات الله تعالى على نفسنا زائقة الموت وعلى الحديث بانه
متروك الظاهر اذ جاء عنه اكثر من مائة سنة مرام سلمان الفارسي فانه عاش
ثلثمائة سنة وقد سئل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي جهل عاش
مائة وعشرين سنة وقيل انه انما سئل وصلى الله عليه وسلم الى ذلك الاوان لا الى ما تقدم
كما سئل اليه ابن عمر رضي الله عنهما قوله اراد بذلك الحكم الى قرنه نفوذ قرنه عاش
بعد ذلك الزمن على خلق كثير اكثر من مائة سنة مكرما له وكوفت الحكم الى قرنه صلى الله عليه
وسلم فانه لو اجاب لعلهم بانه الحكم عليه السلام كان جنسا علوا جدا بحر
وقد يخصص من قوله حرب كافي ابليس بالاتفاق ومما احتجوا به علماء بشر حي
ما خرجه البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما لعبت الله نبيا الا اخذ عليه
الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ولم يات في خبر صحيح انه
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا في تاريخه وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر
اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد في الارض فلم كان الخضر حيا لم يجز هذا
النفي وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى لو وددنا لو كان صبر حتى يقص الله علينا
من خبرهما فكان الخضر موجودا ما حسن هذا التمني والاحضره بل يودوا والعلماء
وكانوا اذا جاء بالكفر في كتب اهل الكتاب تعم فاذا جاء عند النبي صلى الله عليه وسلم
حديث ضعيف فجوابه من عدة طرق كثيرة منها حديث عبد الله بن عمرو عن ابيه عن
جده انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم سمع وهو في المسجد فلما فرغ قال يا انس ارجع الى هذا
الفاسق فقال استغفر لي فقد صليت فقال قل الله اخذ قد تشكك على الانبياء عاصي
رمضان على كثرة وقال فيه حديث بطوله فاذا هو اسحق بن سنان وهو ضعيف ومنه زيد
علي ضعيف قد روى ابن عساكر من حديث انس رضي الله عنه بانه اوصى عنده وروى الدارقطني
في الافراد من طريق ابي عمرو بن عباس رضي الله عنهما مرفوعا يجتمع الخضر والياس كل
عام في الموسم يحلق كل واحد منهما راس صاحبه ويقولان عن هذه الكلمات بسم الله
ما شاء الله الحديث وفي اسناده محمد بن احمد بن زيد بن مهدي ثم موعدة ساكنة وهو

ضعيف

ضعيف وروى ابن عساكر من طريق هشام بن خالد عن احمد بن ابي عيسى عن ابن
ابي رواد عن مجاهد وناد ويقول انا في بحرا في عند زمزم شربة تكفيهما الى يوم القيامة وهذا معضل
وروا ما محمد في الزهد بسند حسن عن ابي اوفى قال انا جالسون جاء رجل من
بيت المقدس ودوى الطبراني من طريق عبد الله بن شوذب مجهول عن علي
رضي الله عنه انه رجل الطواف فسمع رجلا يقول يا مرثد اشفعه سمع من سمع كحديث
فاذا سمعوا الخضر اخوه جاء به اكثر من مرة وجاء بها كل منهما ضعيف وهو في الحلية
من الوجه الثاني في جاء ايضا عن عبيد بن معاذ العنبري ثنى عبد الرحمن اشعار الكرماني واحي كهاد
منها الفرجين ابن الدنيا والبيهقي من حديث انس رضي الله عنه فاضيف النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل رجل فتنظر الله فذكر الحديث في القبر بنحو فقال ابو بكر وعلي رضي الله عنهما هذا الخضر
وفي اسناده مجهول بلا لفظ عند ووروى احمد في الزهد من طريق مسعر عن من عبد
الرحمن عن عون بن عبد الله قال بينا رجل يعمد في مشية ابن الزبير اذ اقبله
رجل فقال له فيه ما اصنعا بهذا الناس هذا الفتان فقال قل الدم يستبي وسلم
حتى قال فقال فاسكت فلم اسمع ورد بانه الخضر وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه
وابو بعلى من طريق رباح بن الغفر بنت ابي عبيدة في الرايت رجلا يمشي عن عبد
العزيز معتمدا عليه فلما انصرف قلت من الرجل قال رايته قلت فما قال اصحبه
رجلا صالحا ذلك الخضر بسند في ابي سلمى واحد لا بأس به رجال قال
الحافظ الصلاني والمرفع الاول طبرا الاذرسند جيد غيره وهذا لا يعارض
الحديث الاول فانه بسنة فانه ذلك كان غير العادة وروى ابن عساكر من طريق
كعب بن وبرة قال انا في رحبة اطالب اذ مر فقال اقبل من هذا الجبل من هذا يا ابن مريم
النبي عيسى فاذا كنت جالسا ابغا الكعبة اذ اكرام الله بي اتى رجل فسلم علي فنزلوا
واحسن منه ولا اجيب منه فقلت مرات قال اجرك الخضر قال فعلمت شيئا
انما نعد ولد النبي صلى الله عليه وسلم في الشام وفي اسناده مجهولا ضعيف وروى
ابن عساكر في ترجمة ابي ذر عند الدارمي بسند صحيح نا رئي وحكيت ابو رجاء
عن عشية بذي الطوا ثم مراه وعند رجل مستبشر كثير على عاتقه الاولى فنهاه عن
ذلك ايضا قال فالتفت لاكلمه فلم اره فوقع في نفسي انه الخضر وروى عن يحيى

فقوله ه والفاكهة رطبة لكاسب مكة فيه بهم بن عبد الله بن محمد انه رأى شيخا كبيرا يحدث
اباه ثم ذهب فقال ارده رده على فارد فنظرته فلم اقدر عليه فقال لي ابي ذاك
الخضر وآدري ابو هريرة انما هو الكلام المستلزم للدفعة وحط الدفعة عليه فلما
ابن عمر رضي الله عنهما الا صدقها الثانية من قوله انه مر رجلان كانا يتبايعان في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم فاتيا عند ذلك فسألاه فقال لهما ان شئتما رددتما وهي حلفتما فلم يرد
فاشتريا فاخذا برضا انه لخضر الله تعالى عليه وسلم بقوله اكرمت الفترة هو رضية
ابو داود عن ابي هريرة هو كذا لفضل الله الدر فيه وقد مر سنده هذا عن ابي هريرة مرجحت انه ذكر
فيه الخضر وهو صاحب موسى عليه السلام باب وفي هكذا بغير ترجمة
رواية ابي ذر وغيره وهو كالفصل من الذي قبله وقد مر سنده قد مر سنده هذا عن ابي هريرة حدثت
اسحق بن نصر بسكون الصاد المهملة هو اسحق بن ابراهيم بن نصر الكسائي
البخاري قال اخبرنا عبد الله بن داود عن معاوية بن هشام بن عبد الله بن مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل لبني اسرائيل ادخلوا
الباب اراد به باب القرية التي ذكرها الله تعالى في قوله واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية وعن مكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما كان الباب قبلة الكعبة وعن
مجاهد والسدي وقتادة بالسنة كان هو باب الكعبة قد مر باب ايليا فهي بيت
المقدس وقال ابن العربي انما القرية في الاية بيت المقدس وقال
السهيلي مجاهد اعلم وقيل مصر وقيل مكة والباب الذي امروا بدخوله
هو الباب الذي في مؤخر القبلة سجدا قال ابن عباس رضي الله عنهما اي
منحنين ركعا وقيل خضعا وكسر الشين والجر والنصب انتصاب سجدا على
الحال ولبني اسرائيل متعلق بقيل سجدة واحدة مغفورة واحدة عاذكر وقولوا حطة اي مغفرة
قال ابن عباس رضي الله عنهما اي الزم الامر قال مكرمة وعكرمة عنا ذنوبنا قال
نحن اذا خطأنا عنا فرفعنا رفعناه عنا نغفر خبر مبتدأ محذوف تقديره امرك
حطة اي مسألتنا حطة وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره امرك حطة قيل لو اردت دخول الباب
بالكلام المهملة على سنا هم جمع سنة وهو الاسنان يعني انهم امروا ان يدخلوها
بالسجود هذا تنبيه الا ان الباب ضيق واسعا متحنين ومنتظمين فيكون
دخولهم مجتمع راجعا ونوقيل طرح الباب الباب لينقضوا رؤسهم فلم يحتفظوا

ودخلوا الحجة فبدل عليهم اقدامهم وقد رواية النسائي فدخلوا من عند عليهم
فلما دخلوا الحجة فبدل شعرة بحبة بفتح الحاء المهملة وفتح الجيم بالموحدة وهذا كلام مرسلة
وغرضهم فيه مخالفة ما امروا به هو الكلام المستلزم للدفعة وحط الدفعة عليهم فلما
عصوا عاقبهم الله بالرجز وهو الطاعون فمات منهم اربعة وعشرون الفا وبطريقة اخرى مات
عشرون الفا وسبعون الفا وبطريقة اخرى مات منهم اربعة وعشرون الف قصة
بني اسرائيل وموسى عليهم والحديث فيه اخراج الرجز في التفسير ايضا واخرجه مسلم في
الايمان والترمذي في التفسير حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر بن راهويه قال
اخبرنا زيد بفتح الزاي بن حباب بن عبيد الله بضم العين المهملة الجهني العبدي ابو الحسين
بالمهملة والسين المهملة العرني الكوفي حدثني حدثني حسين بن واقد بالقاف
المروزي بكسر الميم وتخفيف الراء وآخره سين المهملة بن عمرو المروزي البصري عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى
كان رجلا حييا بفتح المهملة وكسر التحتية الخفيفة واخرى مشددة يوذي فيه وفي الحيا
ستيرا علاوة من قبيل بالتشديد بالسنة ولا يرى من جلده شيء اي ستر بحيث
الستر والتعدي وهو وعلاوة من قبيل بالتشديد لا يرى من جلده شيء اي وفي
منه هذا يشعر بانه اغتسل بني اسرائيل كان عورة بحيث يتجنبون منه وكان جبانا في
ستره هم واغتسل موسى وحده كان ستيرا فاذا هو اذا عدا العورة في
المدعوين عليه بني اسرائيل فاذا ما ستيرة هذا النزاع من عيب بجلده اما
برص واما اذرة بضم الهمزة وسكون الذال فالمشهور وهي الطحال وفي بعض
بعض منا بحيث بفتح الهمزة والراء وربع الاوراد ودفع في رواية ابن مردويه عن طريق
عليهم بعد ذهب اكرمهم بالمال وقال ابن الاثير الاذرة بالضم نفخة في الخصية يقال
رجل اذر بين الاذر بفتح الهمزة والذال وهو الذي يسميه الناس الفلوط واما افتة
هو من باب خلط العام بالخاص وان الله عز وجل رأى موسى عاريا بدونه مما الله الموسى
فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها
وفي رواية الكشميهني ثيابا اي ثيابا له والواو لعطف المذوف وظاهره انه تعالى
عريانا وعليه يؤيد المصنف في الغسل من اغتسل عريانا وقال ابن الجوزي عن الحسن

بدايه بكرا اب بدى ان موسى نزل الى الماء موترا فلما خرج ينبع الحجر والمدر يمشى
بالماء عليه عند روية انه يخرج من تحت الثوب الى الماء وذهب الماء
وهذا ان كان الوصف كما لا يحتمل لكن المنقول بخلافه لان في رواية عبد بن
زيد عن انس رضى الله عنه احمد وهذا الحديث ليس كما قال واما ما يدعيه علماء العالم
يقى ثوبه حتى يبدى عورته للماء واما الحجر عدا ثوبه بالعين المهملة اى مضى بثوبها
ما خذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبى حجرا اى اعطنى ثوبى اورد
ثوبى يا حجر فجر بالضم عند عند قوم النداء وقد تقدم في العلل بلفظ ثوبى
يا حجر حتى انتهى الى ملا من بنى اسرائيل فراوه عريانا ليس ما خلق الله وبراه
مما يقولون وفي رواية قتادة عن انس عن ابى هريرة رضى الله عنه عند ابن مردويه
وابن جرير واعاد صورة وفي رواية فقالت بنو اسرائيل فاتل الافاكين فكان
براءته وفي رواية روح عن عباد المذكور فراوه كاحسن الرجال خلقا فبراه الله مما
قالوا وقام الحجر فاخذ ثوبه وفي مسند اسحق بن ابراهيم بسنده الجياد في قيامه فقام الحجر
فاخذ ثوبه ولكن اخرجه ابو نعيم وابن مردويه من طريقه فلبسه وطفق بالحجر ضربا
بعصاه اى يضربه ضربا فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه والندب بفتح الدال
والمعجمة الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد والظاهر انه بفتحه اسحق وفي رواية
روح بهام بالفتح ان قوله هريرة رضى الله عنه ندبا واربعا واوحا وفي رواية
همام المذكور ستة او سبعة وفي حديث ابن مردويه من رواية حبيب بن سالم
عن ابى هريرة رضى الله عنه لكم بست ضربات فذلك اى ما ذكر ناه من اذى
بنى اسرائيل موسى عليه السلام قوله تعالى اى فيما قبله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا اى حذروا انه تكونوا معوذين
للنبى صلى الله عليه وسلم كما اذى بنو اسرائيل موسى عليه السلام فاظهره الله
ببراءته مما قالوه فيه فيما روى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
اذوا موسى فبراه الله فان بنى اسرائيل كانوا يغتسلون جميعا اى موسى اذا رى الناس
الا انه يغتسل فذكر نحوه وفي رواية على بن زيد في اخره فراوه ليس كما قالوا

فانزل

فانزل الله تعالى لا تكونوا كالذين اذوا موسى الاية وروى الحديث منبع فى مسنده
باسناد حسن لسلطان وى وابن مردويه من حديث على رضى الله عنه الى الاية
المذكورة نزلت في طعن بنى اسرائيل على موسى بسبب ستر عورته عليه السلام لانه
توجه مع اهل الكلاء والطور فمات هرون فدفن فمشى المطعن فيه لعنتى بنى اسرائيل
وقالوا انت قتلته فبراه الله تعالى بانزال رفع لهم حتى عورته وحدثت في طبعهم
بانه مات وفي الاسناد ضعف ولو ثبت لم يكن فيه بانه لم يكن ثم في الزيادة
فما قصدت في ذات الله كان مرتها اذى موسى فبراه الله مما قالوا وروى انه تحته
الملئكة ومروا بهم حتى راوه انه عليه مقتولا وقبروا حتى ابصر الله طهره مما قيل
انه فاروه حتى قال فراه عقد قد نقلوه مقدمه الله تعالى كما في القصص والصافى
اعلم وكان عند الله وجيها اى ذا جاه وشرف وقبول وجيها لمن راه شيئا
اى اعطاه الله تعالى وقرى ساذا كان عند الله بالوحدة وفي الحديث
جوازا لمشى عريانا للضرورة وقال ابن الجوزى لما كان موسى عليه السلام في
خلوة وخرج من الماء فلم يجد ثوبه تبع عريانا على الماء لا يعبا وقد احدوه عرايا
فاتفق انه كان هناك قوم فرجا نهم فتبينوا له ما ثم حيوانات الانهار وان خلت فانها
لا يلزم من وجود قوم ضربانها فتبينوا له من بعد ما راوه احدا لم يخلق الله
فاتفق رؤية من راه والذى يظهر انه استتر بتبع الحجر على انه لم يكن حتى وقف
على مجلس بنى اسرائيل كما تم فهم فنال منه فاقال وبهذا يظهر الفائدة والا فلو
كانه الوقوف على قوم ثم هم الجملة لم يقع ذلك الوقوع وفيه جواز النظر الى العورة
عند الضرورة الداعية الى ذلك ضرورة او ضرا او غضب كما لو اذى احد
الزوجين عيبا في الاخر اليس لبعض النكاح فانكره فيه انه لا يتبا عليهم السلام
ثم خلقه وخلقهم على غاية الكمال وان من نسب شيئا من الانبياء النقص
في خلقه فقد اذاه وجفى عليه الكفر وفيه معجزة ظاهرة لموسى عليه السلام
حين علم انه الحجر ما سار شوطا الا بوحى الله تعالى وفيه دليل على طهارته فيقبل
حتى ضربته بالحجر ويحتمل انه اذا دبه بمعجزة اخرى لقوله تباشير الصبح بالعصا في
الحجر وفيه كما كان الانبياء عليهم السلام مظهر الصبر على الجهال باحتمال اذاهم وجعل الله

تعالى لعافيته لهم عاملوا اخاهم والحديث قد مضى فان سأله المسلم واخرجه البخاري
في التفسير ايضا والترمذي فيه ايضا ووصلها بقصة الترجمة ظاهرة **تنبيه**
اعلم ان سياق محمد بن سيرين فيما يعد من هريرة رضي الله عنه ثابت فقد اخرج احمد عن
ابي بكر عن روح عن عوف عن محمد وحده عن ابي هريرة رضي الله عنه واما حاشا
فعن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابو داود لم يسمع عاصم
من ابي هريرة وقيل انه كان على شرطه علي رضي الله عنه وحديثه عنه في الترمذي
والنسائي وجزم يحيى القطان بانه رواية عنه صحيفة وقال ابن ابي حاتم
عن ابيه ذرعه كان يحيى القطان يقول رواية عن علي رضي الله عنه من كتاب
وقد سمع منه جماعة وعاشت وابن عباس رضي الله عنهم وقال الحافظ العسقلاني
اذا ثبت منه سماع وكان على شرطه علي رضي الله عنه كيف يمنع سماعه منه على رضي الله
عنه وقال ابو حاتم يقال وقعت عنده صحيفة علي وليس بعدي يعني في علي
رضي الله عنه وقال صالح بن احمد عن ابيه كان يحيى القطان يقول انه يحدث عن
علي عن علي رضي الله عنه فاعتبر به ونقد بقية الائمة مطلقا واسناده في البخاري سوى
هذا الحديث وقد اخرجه لعفو ما بعده واعاد هذا مختصرا ومتنا وقد تقدم ان الحاكم
ولد عنه حديث آخر اخرجه له الايمان والنذور وحقوق ايضا عن محمد بن سيرين عن
ابي هريرة رضي الله عنه وتقدم المزني فيما لا الصوم وانما يكون في الصبر فلم يسمع
فيما ابي هريرة رضي الله عنه عند الحفاظ النقاد وما ذكر في تبويق الروايات فيما
يخالف ذلك فهو محكوم لوهمه عند هم وما قال ابن حجر عن ابي هريرة رضي الله
عنه سوى هذا مفردا ولم حديث آخر في بدء الخلق مفردات باين سيرين وثالث
ذكره خاصا والثالث باب قال لا يعلم مرفوعا وكذا حديث مفرد باين سيرين ايضا
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال اخبرنا شعبة عن الاعمش
انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال سمعت عبد الله قال سمعت مسعود
رضي الله عنه فسلم النبي صلى الله عليه وسلم فسما فقال وعلينا ثم هذه اللفظة
قالها مرة وهما الله قال ثبت النبي صلى الله عليه وسلم فما خبرته فغضب حتى رأيت
الغضب في وجهه ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر والحديث

قد مضى

قد مضى فان سأله مجملا وفيه باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة
قلوبهم والغرض منه معنا ذكر موسى عليه السلام **باب** اشارة
الى قوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر كما قال ما احدثه بنو اسرائيل من الامور
المشنعة بعد ان منحهم الله عليهم بالنعم الكبار وما فعلوا بانبيائهم وتشبيه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما رأى من سوء ايمانهم ايضا لقوله منهي عنه بقوله اعنه بمسكنة
انفسهم ورقة احلامهم وقد روى ان موسى عليه السلام غيرهم لم يوم عاشورا بعد
هلاك فرعون وقومه فصاموا شكرا قالوا قوم غرقوا اعلم ايكفر بهم اعدائهم
لهم ليعبدوا على عبادتهم كانت قبائل يقرون ذلك اول سنة الحج والعوم كانوا
من العاقلة الذين امروا موسى عليه السلام بقتالهم وقوم فرعون الكفر بابن وقيل
كانوا قوم فرعون وقوله يعكفون من هريك يكف عكوفا وهو الاقامة على الشيء والمكان و
لزومها بقال عكف يعكف ويعكف من باب نصر وضرب وقد قرئ في السبعة
ومن قبل لزوم المسجد وانام على العبادة فيه عاكف ومعتكف قالوا يا موسى
اجعل لنا الهاكما لهم الهة يعبدونها وكانوا كفارا قال انكم قوم تجهلون
وصنعهم بكم بالمطلق واكد لبعد صدر هذه الامور لما فيه الايات الكبرى
على العقل ان هؤلاء اشد رأيا الاقوم متبر مكسر مدمر ما هم فيه يعني اصنامهم
وتبيهما انه رحمه عليه وتعظيم اصنامهم وتعبدها رضاها وانكر مصدر ما كانوا يعملون
من عبادتها وانهم قصدوا بها التقرب الى الله تعالى وانما بانى في هذه الكلام بالجاج
هؤلاء اسلم في دوا اجابا عاهم عليه بالتبار ر وهما فعلوا بالطلوم وتفقد بهم
اخبر بهم ذه ايكث من لوا فعلت بين هؤلاء للتنبيه عليه لما ذا وما لاحق لهم ما هم
عليه لا محالة وانما الاحباط انكن لا رب لا معنى ظاهر مقدرا ومتحذيرا على طلبوا
قال اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والحال
انه حكمكم بنعم لم يعطها غيركم وفيه تنبيه على سوء ما بلغتهم من ايذاء تخصيص
الله اياهم لما هم عليه بما يستحقونه لفضلهم بما قصدوا انه ايثر كواء بمسلم
شيئين من فلق فاته واعلم ايها المؤلف رحمه الله لقيصر في الايات الاولية
تعالى انجاء هؤلاء ومتبر ما هم فيه فقال متبر هؤلاء فتبر قولا متبر قولا خسران وتبر

اسم مقدر من التبير وهو الاهلاك يقال تبره تبيرا اذا كسره واهلكه ومنه
اتبا وهو هلاك وقال الكرمانى فى قوله تتبروا اى خاسروا قدر المفعول يعنى الفاعل
وهو عبيد ولو كان تفسير البخارى بالمصدر وتفسير الوجه بتبرهلك ولتبروا ما بدروا
عاليا غلبوا اسناد ربما ما فى قوله تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا وقرئ قوله لتبروا
يقولوا تبروا ما قدروا مرة الدمار وهو الهلاك يقال ره تدميرا وتدمر عليهم يعنى
وقرئ قوله ما علوا يقولوا غلبوا وذكره هذا بطريق الاستطراد ثم ان هذا
التفسير المذكور اخرجه البخارى من طريق الطبرانى من طرق على بن ابى طلحة عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال فى قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران وخطاء
تفسير التتبير الذى يشتق منه المتبر وما اعلوا وليتبروا ما بدروا ما علوا غلبوا
فقد اوجه الطبرى من طرق سعيد عن قتادة قال فى قوله تعالى وليتبروا ما
علوا تتبيرا اليدروا ما غلبوا عليه تدميرا حدثنا يحيى بن يكير قال اخبرنا
الليث عن يونس بن يزيد بن شهاب عن ابى سلمة بن عبد الرحمن انه اخبره جابر بن عبد الله
الانصارى رضى الله عنهما قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينجى الكبائث
وكانت عنده الكينونة تمر الظهران كان فى بعض اوباب وكنى يجى جنيا وهو
اخذ الفرة والتمرة والكباث بفتح الكاف والموحدة الخفيفة والمثلثة
مثلثة وهو ثمر الاراك اذا يبس وليس فى هم قال الفراء هو الغض من ثمرات
الاراك والاراك هو الخطط وقال ابو زياد الكباث يسمى العنب يأكل الناس
والابل والغنم وفيه حلاوة وقوة للجسم هو علو الاراك اذا كان متفرقا واحدة
كباثة وقال ابو حنيفة الوفوف حسن الكرنة وعنقوده عيدان الكباث
واذا انعقد العنب ضعف عن القشر والمنبج هو يقال له المرد وقال صاحب المطالع
هو حضرة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعليكم بالاسود منه فانه
اطيبه قالوا اى الصحابة رضى الله عنهم اكنت ترعى الغنم وانا قالوا له
ذلك لان قوله فعليكم بالاسود منه يدل على تميزه بين انواعه والذى
يميز بين انواع ثمر الاراك غالبا يلازم رعى الغنم عليها الغوه قال
وهل ترعى الا وقد رعاها فانى قبلوا الحكمة ذكره فى كتاب الدفاع الكحالى

ان

ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا رعى الغنم قد ابتلى الانبياء والرعى ليتمرنوا على
اشاقة واهل الغنم اتباع فيما صنعوا وكرمه وقال الشاعر يصف ابليس عليه السلام كان جنيا فما
وذكر ما عليه السلام كان تجارا والله اعلم تعبد بجعل رسالته فى الرعى الحكمة فيه
انه يأخذ فى الانفسهم بالتواضع ويصدق الفقير بهم الحكومة وتمرنهم سياسة
السياسة امرهم الله تعالى علم وقدم بعض الكلام فى حديث الفيل وانواع
الاجارة قال الحافظ العسقلانى واما حديث جابر فى رعى الغنم فلمناسبته لقصة
عليه الصلاة والسلام والله اعلم ثم ان الحافظ ابن حجر ما ذكر بابين التفسير المذكور وبين كون
بيان الحكمى بحديث بعثة الرسول وتجهيله بحديث جابر رضى الله عنه القصص موسى عليه السلام عن وفى
كان فى نظائره وساكنه حديث جابر رضى الله عنه القصص موسى عليه السلام عن وفى
بعض طرق هذا الحديث والقدر ذكر موسى وهو يرعى الغنم وذلك من تمام
التفسير من طريق ابى اسحق عن عمرو بن ميمون قال اخبرنا ابن ابى حاتم وقال ابى موسى عليه
عليه السلام عند موسى وهو يرعى الغنم الحديث اسناده وقد ورد هذا الحديث
قبل انه وقع فى رواية النسائى باب الجزء من حديث رسالة فيه حديث جابر وابو بكر ما فيه ذكر انه
خلف الباب على الذى فى التفاسير المذكورة فى هذا الباب فى غاية وافقه على
الباب الذى فيها كما حديث الخوض وقال الكرمانى لعل المناسبة فيه انه نجا من الشر
كما توسط فى هذا الباب فقصه من جهة الله على العالمين وسياق الآية يدل عليه اى نجا
يتعلق بنى اسرائيل فلذلك الانبياء عليهم السلام كانوا الاستضعاف بين يحيت
انهم اخرجه الغنم انتهى انه جبير فاتبعوه الكتاب والتعصف ذكر حديث اخرجه
البخارى فى الاحاد ايضا واخرجه فى فيه ايضا والنسائى فى الواحدة باب
واذ قال موسى لفتاه اى لتلميذه يوشع بن نون بن افرائيم الآية لم يذكر البخارى فى
هذا الباب غير بعض تفسير الآية التى تتعلق بقصة موسى عليه السلام التى وقعت
فيه فى القرآن فى قصة عليه السلام والآية فى سورة البقرة قال الله تعالى واذ قال موسى
لفتاه اى واذكر يا محمد حين قال موسى لفتاه اى لتلميذه يوشع بن نون بن افرائيم
لا ابرح اى لا ازال سائرا حتى ابلغ مجمع البحرين اى ملتقاهما وقيل اراد
ما اورد وهما آدم بن ابى اياس فى تفسيره قال حدثنا ابو جعفر الرازى عن الربيع عن
انس عن ابى العالية قال كنت جالسا عند ابى بن كعب فسأل رجل عن الخضر

وارث فقتل ليرثه ثم القاه على باب الطريق واتى موسى عليه السلام فقال
ان فرعون قتل واني لا اجد احدا يبرئني فانو عبرك يا نبي الله وناداه موسى
ع ان الناس منه كانوا عنده علم عرفوا فاسيئته فلم يكن عندهم علم فاوحى الله اليه قل
لهم تلبسوا ببقرة مقبورة فاذا لا كيف تلك البقرة منه فتوضح هذا المقام فيقول مرنيم
بقرة وكانها مقتضى امر فالانه يقول اي بقرة لا فارض ولا بكر يعني لا هرمة
ولا صغيرة عجلة بين ذلك اي وسط بين الكبر والهرمة فافعلوا ما تؤمرون
بيان لما عليها فالانه يقول انها بقرة صفرا فاقع لونها تسر الناظرين اي
تعجبهم فالاوعد تاركك الاية فالانه يقول اما بقرة لا ذلول اي لم يذللها
العمل تثير الارض يعني ليست بذلول فتثير الارض ولا تسقي الحرث اي ولا تعمل
في الحرث مسلمة ليس فيها العيوب لا شية فيها اي لا بياض فالوا الان جئت بالحق
قال ولما رأى القوم عليا عرفوا بذبح بقرة استوصفوا اي بقرة كانت لا جرات
منهم ولكن شددوا فشدد عليهم فلوا انهم استثنوا فالوا لشدادهم لشددوا
لما اعتدوا والبوا ابدا فلما انهم لم يجدوها لا عند محمد ولا عند غيره ثم فاعلت عليهم نوا لعن
فقال لهم عليه السلام لموسى انتم شددتم على انفسكم فلو عينوا ما سألت قد بحثوها
فاخذوا عظما منها فضربوا به القتيل فاحيى اسمه فاتهم ثم مات مكانه فاخذ
قاتله وهو قريبه الذي كان يريد ان يرثه فقتله الله على اسود وكلا وقد روى
انهم عظموا حال البقرة وثمنها فغرمت وثمنها فضربوه بالبعضة التي بالبيت
الكثيرين وروى ابي ابي حاتم قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح نا زيد بن
حرب نا حماد بن حسن عن محمد سيرين عن عبيدة بن عمرو السلماني حدثني ر
انا بعبيدة قال كان رجلان من بني اسرائيل عقيمان لا يولد لهما وكانا موسرين وكانا يا
اخذا ابنه وارثه فقتلاه ثم حملاه فوضعاه على باب رجل من قوم آخرين ثم جيء بدية
عليهم ثم وسلطوا وركب لعظيم فلما خرجوا فقال والرأي منهم على ما يقول معشر لعنا
وعند رسول الله فكم فاذا اخبر عليه السلام فذكروا ذلك فقال انه امر كم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال فلو لم تعينوا لاجزأت
عنهم اي بقرة وكلهم شددوا فشدد الله عليهم حتى انتهوا الى البقرة التي امروا بذبحها

فوجدوها

فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها فقال والله لا اعطيها الا بملء جلدها
ذهبا فاخذوها بملء جلدها ذهبا ورجوا في انتشتي صاحبها فارد هجيبة
فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعك اهلي وبنيتي بكبره فشبت وكانت وحيدة
بالصفات المذكورة فاذا دعوها اليتيم وادعتني استودعه بعلي مسكنا ذهبا
وكانت البقرة اذ ذاك ثلثة وثلثين فذبحوها فضربوه ببعضها فقام فقالوا
من قتلك قال عدو الله ابن اخيه ما بينا فاخذ منه ذهبا ثلثين فلم يورث قاتل
بعده وروى ما يه جرير فيه حديث ابو عن عبيدة سيرين عن عبيدة مكرر ذلك
وروى مسنده عن وهب اخر عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس انه سئلا
عن بني اسرائيل لما رأوا كثرة ثمرة الناس بنوا مدينة فاخرجوا من الناس
فكانوا اذا سألوا ابيت كرالا حملتهم خارج المدينة الا وخلوه واذا هجوا نام
رئيسهم فنظر ونشوت فاذا لم يرسلنا فتح المدينة فكانوا يبيت الناس حتى يبعوا
قال وكان رجل من بني اسرائيل ما لكثيرة وله ابن له وروايت غير ضيعة وطلبت عليه
جباية فقتلناه ثم شتم فوضعه على باب المدينة فتطلع ملك بن الدينة فقال لهم كم
رئيس المدينة على باب المدينة فنظر لم يرسلنا فتح الباب فلما رأى القتيل رذا
الباب فناداه اخوا المقتول واصحابه فصاحوا فقتلوه ثم تزوروه اياب
وكان انه يكون بين اخ المقتول وبين اهل المدينة فما رضي بنو اسرائيل ثم تحلف
بعضهم عن بعض فاتوا موسى عليه السلام فشكوا الناس فيهم فدعا الله ان يبعث لهم
بقرة القصة وكانه ابن كثير الروايا فيها مختلفة والظاهر انها مأخوذة من كتب بني
اسرائيل وهو ما يجوز نقلها لكن لا يصدق ولا يكذب فلهذا لا يعتقد على الاما
وافق الحق والله تعالى اعلم قالوا اتتخذنا هزوا اي كانا هزوا اي مهزوا بنا او
الهزا بقوله لعلك الاستهزاء استبعادا فالا فاعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
فمن اجابتهم لان الهزا في شرائك جهل وسفه يكون عن نقصان رأي وعلم رفعه
البرهان ورفع ذلك في صورة الاستهزاء استفتاء عالم فالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي اي ما حالها وصفاتها لا صفاتها بيان لما رواه عليه السلام لو ذبحوا بقرة لجزت
ما يسأل عن يحيى بن ابي طالب لهم لما رأوا ما رواه عليه السلام لو ذبحوا بقرة لجزت

اجوده وتحريي ما يوجد فيها حقيقة ولم يوجد المثله قال رانه يقدر لها بقرة لا ماس
ولا بكر اسنة ولا فتية بقار فرضت البقرة فرد منا مثلها الفرض وهو الاقطع كانها
فرضت سنها اي قطعتها ولمنات اي مثلها وتركب البكر للاولى ومنه البكرة
والباكورة عوله اي نصف بين ذلك اي بين ما ذكر فرض الفارض والبكر
فاعلم ذلك انه قوم تعالى انه قوم تعالى نذورته بعضي نذورته من قوله ٩ اذ قالت امرأة عمران
عارت نذارم في بطني ما نورم فالوا مع نار بك بيان لما نذورها قال انه
يقدر لها بقرة صفراء فاقع لونها الفقوع لصنوع الصفرة ولذلك نوكد به
فقال اصفر فاقع كما يقال اسود حالك وشداده الالوان ومع صفرة
صفراء للابتهاج بها فتعلق تاكيد كانه قيل صفراء الشديدة الصفرة صفرة تسر
الناظرين تعجبهم والسرور اصل لونه في الظاهر يعتبر تعجب لونه اونوعه وخاصته
فالوا مع نار بك بيان لما هي كرر سوال الاول واستكشاف زائد وقوله
ان البقر تشابه علينا اعتذار عن تاخير البقرة الموصوف بالنعوت والصفة
كثيرة فاشتبه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون الى المراد ذبحها او الى القاتل وفي الحديث
لولم يستثنوا لبينت لهم آخر الابد قال رانه يقدر لها بقرة لا ذلول تثير الارض
ولا تسقي الحرث اي لم تذلل للكراب وسقي الحروث ولا ذلول صفة لبقرة
عيني غير ذلول والا فالنكرة قد تكيد الدور المعنوي معنى ذلول كانه قيل
لا ذلول مثيرة وسانية مسلمة اي من العيوب او احكام شرائعها او الخلص
لونها مسلمة لانه اذا خلص لا تستثير بها الا الاثر فيها يحتاج لطرف عليه وهو
الاصل مصدر وصف به شيئا وشيئ اذا خلط بلونه لونا اخر قالوا الان جئت
بالحق اي بحقيقة وصفها البقرة وحققت ان فذبحوها فيلتمسوها ولا تقدير
فحصلوا البقرة الموصوفة فذبحوها وما كادوا يفعلون تعظيما لامره وكثرة مراجعاتهم
او كونها الفضيحة لظهور القاتل وانما كانوا كما قرأ وقد قلتم نفسا فادارأتم
لوجود القتل فيهم فادارأتم فيها اي اختصمتم وتدافعتم اذا اتهم بعضهم
بعضا او تدافعتم بالطرح كل منها عن نفسه او صاحبه والله مخرج ما كنتم تكتمون مظهره والحالة
التي في الدار او جنايتك لها خوفه الاصل والله مخرج ما كنتم تكتمون مظهره والحالة

واعلم

واعلم تخريج لانه مكاية مستقبل كما اقول واسط فزلك لانه مكاية حال نية فقلنا
اضربوه عطف على اوا رأتم وما بينهما اعتراض والضمير للنفس والذكر هنا مؤنث
الانثى او القتيل بعضها اي بعض كانه وقيل وصغيرها اي الجانب والصغير و
قيل لسانها وقيل بعضها اي البعض وقيل بالجيم والعين والصواب المذهب وهو
اسماعيل البعض ولو اذا تكلمت وانها بيان لذلك يحيي الموتى كيف يحيي الموتى علم حذف وهو
مضمر يحيي في الحكاية يعني حضر جهود القتيل وتنزل الحياة ويكلم آية الاولى على كل
قدرة الحكم تعقلون كي تكملوا تعقلوا كم وتعقلوا الان قد جاء على جانب قمر على جهاتها
الانف كلها او تعلم تعلم تعلمه والعاقل انما يجيبها بتدا وسكت فيه شرط لانه
عن الفرض ولذا الوجب ونفع الشيء والتنبيه على بركة التوكل والشفقة على الامة
كانه يعني الرايات ولنعرف حق الطالب ما تقدم فترة ملة شرع فترة الرسل
وبقاء شبهة كما روي من عمرو رضي عنه شيخ خبيث اي اخذ ركبة نفسها تبادر ان
الفرض في الحقيقة هذه الدرة الاسراء اما رأيتم قال يا والعاقلة بالعين
المهملة رجع بالهاء الراجع بالمثناة التحتية بعد الف المنصف يعني الفترة والبعد
بان البكر والهرمة يعني الشيطان الفرض قد قال الفارض والبكر عوان بين ذلك
تقدم الفرض بين البكر والهرمة وروا والطبراني عن سعيد بن جبير ابي السحي عن
الاسود عن قدر الفارض والبكر يعني الهرمة وصغيرة جدا بين ذلك اي صفة بين
البكر والهرمة فافع صاف اي بالرايا وقد اخذ صفرة فاقع لعينا الناظرين وعن
سعيد بن جبير صفرا فاقع صافية الهرمة وعن قتادة وكسى نحوه قال العوفي
في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما فاقع لونها شديد الصفرة تكاد اظفارها تبين
وقرنها عن عمر رضي الله عنهما كانت صفراء الظلف وعن سعيد بن جبير كانت صفراء القرن
والظلف وقال ابن زيد خالص لونها الى حمرة على ان يورث من اسود قد قرنا صفراء
فاقع لونها قال سود لونها شديدة السواد وهذا غريب لا ذلول تثير الارض والا تسقي الحرث
والا تعمل في الحرث اي ربيلة لما قد قال لا ذلول تثير الارض والا تسقي الحرث
اي جعله لا ذلول يعني ليست مذللة بالحرث والسقي في الثانية تؤكد هذه

حسنا مبهمة وقولهم انها بيضم الباء ضم الازال ويروى لم يذكر انها ضم الذليل
والعلوم بنى صلة ضم العين من اسرة الرحمن قد اعطى مسكينه قوله
ضم العين وفال عطا الخراسانى صلة القوائم والحلق لا تسبح ياباض
فسر السبح التى جاء الله بقول ياباض يعنى ابيض جاء قال ابو العالية
والريح والنجم والقناة وليس بها ياباض وقال عطا الخراسانى لو انها وجد
وروى عن عطية وصعب بن حبة نحو ذلك وقال السدى السبح جاء ياباض
وسواد ولا حمراء صفراء ان شئت اسود وقال صفراء كقولك حمالات
صفر هذا قول ابى عبيدة قال فقد اتى صفرا فان لونها ان شئت سوداء
كقولك حمالات صفر اى سود وخرجه فى هذا الكلام انما الصفرة تكون حمالها على المعنى
المشهور وعلى معنى السواد كما قد قال اى حمالات صفر فانها شبهت بانها
صفر تضرب الى السواد يعنى قال على انها شئت وقد روى عن الحسن انه
اخذ انها سوداء قوله قال فقد انها حبت قال صفراء اتفع اى سوداء شديدة
السواد ولقد استعار رضى صفة الابل لانه سواد به يجعل الصفرة وقال العينى
وقد حمالات جمع الجمل لانها جمع جمالة والجمالة جمع جمل وضمها لجاء بسود
ويقال الجمل الاسود الصفرة لانه لا يوجد جمل اسود الا وهو ضرب بالصفرة
فاذا رأتم اختلفتم اى رأيه التفسير قال فى واذا تعلم نفسا فاذا رأتم بها
وضربوا اذا رأتم يقولوا اختلفتم وهكذا قال بعد فيما رواه ابو ابى
حاتم عن ابيه عن ابى حذيفة عن بشير بن ابى يحيى عن ابى مجاهد انه قال
فى قوله قال فى واذا تعلم نفسا فاذا رأتم بها اختلفتم وقال عطا الخراسانى
والضحاك اختصمتم فيها وقال ابو عبيدة وهو من الشاذ وهو التدافع به
وقال موسى عليه السلام وذكره بعد كذا فى رواية ابى ذر يسقط
باب وفى رواية غيره بابا نه وقوله وذكره بعضهم الاول لانه ينبغى عليه لكونه
قطع عن الاحاد فى وذكره موسى عليه السلام بعد وقد حدثنا يحيى بن
موسى اخبرنا عبد ربه ابو ذكريا الشيخ البلخى بالراء وخاء تفتح الخاء
المعجمة وشد بعد الفاء الفقيه قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابى

طاوس

طاوس هو عبد الله بن طاوس بن كيسان عن ابيه طاوس بن كيسان عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال رواه ثابت رواه ثابت الا انه قال موقوفا وقد رفع ثابت طاوس عن ابيه طاوس عن ابى هريرة
عقيب رواية همام عنه مرفوعا وهذا يخالف عن عبد الرزاق وقد رفع محمد بن يحيى
عنه رواية فاوسل ايضا اخرجه الاسمعيلى الرسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه
صكه امر ضربه على عينه وقد رواية همام عنا همام عنا احمد وسلم جاء ملك الموت الى موسى
عليه السلام فقال اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها وفى رواية
همام ربه عن ابى هريرة رضى الله عنه عنا احمد والطبرى كان ملك الموت يأتى
الناس عيانا فاتى موسى فلطمه ففقأها عينه فرجع الى ربه فقال ارسلتنى الى عبد
لا يريد الموت زاد همام وقد فقأ عينه فرد الله عليه عينه وفى رواية همام فقال
ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت يده بكل شعرة
سنة قال اى رب ثم ماذا قال ثم موت قال فالآن من قريب رب ادنى من الارض
المقدسة رمية بحجر قال فلو انى هناك لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب
الاحمر قال ابو هريرة والله لو كنت

بالنار المائلة واخوها بالمدينة وهو الدير الكبير الصغير وفي رواية ها عند الكثيب
الاحمر وهو رواية همام ايضا واستشف اهل السير فوضع قبر موسى عليه السلام
فقبر بارض اريحا وهو ونبه كذلك وعلم موضع موسى الا ان الله سبحانه الا رضه بحجر
روى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يعرف قبره ورسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلم ذلك نفوذ الرجاب الطريق عند الكثيب الاحمر والوادي بالمدينة
مرسلا وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو دخلت البهود قبر موسى وهو ينبع الحجر لحجا
الحجر ضرب الله وقيل ياسب لذ بالبيت المقدس وقيل قبره بارض عالية وعليه
عند كثيبة نقية وقيل بالوادي في ارض باب بين مصر والبلقاء وقيل
قبره بين بيت المدينة وباب بيت المقدس وتقضب بانه ارض مدين ليست
قبره بالمدينة ولا في البيت المقدس قال وقد اشتهر عن قبره في اريحا عند الكثيب
الحمر له قبر موسى عليه السلام واريحا ظاهر الارض المقدسة وزاد عمار في روايته
فسئل فقيض روحه وكان باقي الناس خفية يعني بعد ذلك وقال
اذا بقاعة فيه كثيبة فيها فات وذكر الذي في قصة موسى عليه السلام لما
فات وفاته مسني هو وفاة الموت الا

قدر الله الذي بين موسى وبيننا نبينا صلى الله عليه وسلم من هرون والكذر استدل به
على جواز الزيادة في العمر وقد قال الله تعالى فما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب انه زيادة ونقص في الحقيقة وقال بعضهم المعمر في قوله
من عمره الجنس لا معين اي لا ينقص من عمر آخر وهذا قولهم عند قدوم نوح وخضه
من عمره الجنس لا معين اي لا ينقص من عمر آخر وهذا قولهم عند قدوم نوح وخضه
اي ونقص نوحا بخروج قدر المراد ويقول وما يعمر من معمر اي وما يزيد جهله بعمره
فاتح معلوم الله تعالى وهو كتاب فيه موسى الى اجله كما يزيد قد رسبحصوره
ولم يبق هذا المقدار ما دار بينه وبين ملك الموت من المراجعتين فامر بقبض روحه
اولا مع سبق علم الله انه ذلك لا يعلم الا بعد المراجعة وان لم يطلع ملك الموت
على ذلك اولا والله تعالى اعلم حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على امي وانا في حجرها رجلان من قريش
من بني مخزوم قد قرءا القرآن وكتبا الكتابة فدخل عليها يوما فسألته عن شيء
فقال لي ما رأيت منهما خيرا قط لقد دخل علي وان عنده لرجلا جالسا غير
المغيرة بن شعبة فحدثته بذلك فقال يا عائشة ما رأيت منهما خيرا قط لقد دخل علي
وان عنده لرجلا جالسا غير المغيرة بن شعبة فحدثته بذلك فقال يا عائشة ما رأيت منهما خيرا قط
لقد دخل علي وان عنده لرجلا جالسا غير المغيرة بن شعبة فحدثته بذلك فقال يا عائشة
ما رأيت منهما خيرا قط لقد دخل علي وان عنده لرجلا جالسا غير المغيرة بن شعبة
فحدثته بذلك فقال يا عائشة ما رأيت منهما خيرا قط لقد دخل علي وان عنده لرجلا

قدر الله والذي بين موسى وبعثه نبينا صلى الله عليه وسلم مرتين واكثر واستدل به
على جواز الزيادة في العمر وقد قال الله تعالى فلا يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب ان زيادة ونقص في الحقيقة فالمراد بالعمر والنقص في قوله
من عمره المديد الاعمار اي ينقص من عمر آخر وهذا كقولهم عندي ثوب ونصفه
اي ونصف ثوب آخر وقيل المراد بقوله وما ينقص من عمر اي وما يزيد عليه من عمره
فالجمع معلوم الله تعالى واعلم ليس من قصة موسى ان الحجر كان قد فر بثوب صخوره
وامرق هذا الحجر ما مار بينه وبين ملك الموت من المراجعتين فامر بقبض روحه
اولا بيع سبعة اسابيع ذلك لانه لم يبلغ الاجل المراجعة وان لم يبلغ ملك الموت
على ذلك اولا والله تعالى اعلم حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
حدثنا ابو حمزة عن الزهري اخبرني سنان قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
بن المسيب كذا قال شعيب عن الزهري وابن عيينة حدثنا ابن عتيق عن ابن شهاب
كما سيأتي في التوحيد وقال ابرهيم بن سعد عن الزهري عن ابي سلمة والاعرج و
اكثر يحفظ الزهري على ابي هريرة وقد رجح المصنف بين الروايتين في التوحيد
اشارة الى ثبوت ذلك عند ابي هريرة وابي سلمة من حديث ابي هريرة وابي سلمة
بن العقيلي عند وحسبانها لعدة ثلثة ابواب وفيه ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله
عنه اخرجه الترمذي وابن ماجه طريق محمد بن عمرو عنه وروايه ابي هريرة رضي الله
سعيد رضي الله عنهما وقد تقدم في الكتاب من تبايعه في المختصرات ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود وقع في رواية عبد الله
بن الفضل سبب ذلك وان رجلا من اليهود عرض سلعته اعطي بها شيئا
لم يرضه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر قال الحافظ العسقلاني ولم
اقف على اسم هذا اليهود فهذا الفقه وتبين ابن بشكوال انه فنحاص بكسر الفاء
وسكون النون وبمهملتين وعزاه لابن اسحق والذي ذكره ابن اسحق الفنحاص مع
ابي بكر الصديق رضي الله عنه في الطهارة في قصة اخراج نزول براءة فقال في سبب الله
قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء الآية وما كانوا اللطم فهذا الفقه
الصديق اليهود مع ما اخرجه سفيان بن عيينة في جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب

البعث

البعث من طريق ابن جريج وابن ابي ملكة وابن جريج عن سعيد بن المسيب
قال كان بين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام
فقال سنبي قال عمر وبن دينار حدثنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال اليهود والذي
اصطفى موسى على البشر فلطم اليهودي وجهه فاشتكى اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فدعا الانصاري فسأله فقال يا رسول الله كنت في السوق فسمعت رجلا يحلف
على الله العالمين فقلت وكان اخبرني انه يهودي اي عند سماعه قول اليهودي والذي اصطفى
موسى على العالمين والمصنف لم يذكر لفظه اليهودي وفيه من عمر لفظ العالمين فرفعت يدي صلى الله
عليه وسلم وقد تقرر عند المسلم ثم عند الافضل وقدما ذلك مبينا وحديث ابي
سعيد رضي الله عنه ان الانصاري سب اليهودي حين قال ذلك اي حين قيل محمد فذكر
هذا لم يلطم اليهودي عقوبة له على ذلك بعد ما ذكر وفي رواية ابرهيم بن سعد فلطم
وجه اليهودي وفي رواية عبد الله بن عمر عند المسلم فلطم عين اليهودي وفي رواية جابر انه
بن الفضل فصعد رجل من الانصار فلطم وجهه وفي النقد وقد اخطأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اظهرنا وكذا وقع في حديث ابي سعيد رضي الله عنه انه الانصاري من
رجال الانصار وهذا يعكر على قول عمر وبن دينار ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
الذي كان له مراد بالانصاري اليهودي فانه ابو بكر الصديق رضي الله عنه من انصار رسول الله
صلى الله عليه وسلم قطعا على يهودي لس من قومه وقد تقدم وسأبينه فذهب اليهود
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي كان من امره والمسلم زاد في رواية
ابرهيم بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم السلم فسأله عن ذلك فاخبره
وفي رواية ابن الفضل فقال لي يا يهودي يا ابا القاسم اني في ذمة وعهد فما بال
فلطم اللطم وجهي قال لم لطمت وجهه فذكره فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى رأيت
في وجهه وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه فقال ادعوه اي فجاء فقال لم ضربته
قال يا محمد بالسوق فذكر الفقه فقال لا تخيروني على موسى فان الناس
يصعقون فاكون اول من يفيق وفي رواية ابرهيم بن سعد فاسأل الناس يصعقون
يوم القيمة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق لم يذكر في رواية ابرهيم بن سعد فاكون
الزهري فرأيت موسى آخذا بقائمة من قوائم العرش وفي رواية عبد الله بن الفضل

فانه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم
ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وفي رواية الشعبي اول من بعث والمراد
بنفخ الصعق الموت فاكون اول من بعث وفي رواية الشعبي فاصعق معه وهذه الرواية ظاهرة
بالصعق يقتضي تخصيص صعقه اولا دون غيره فتضر منه وهذه الرواية ظاهرة
في الافاقة بعد النفخة الثانية واصح من ذلك رواية الشعبي عن ابي هريرة رضي الله
عنه فيقوم الناس بلفظ اني اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخيرة واتكاما وقع
في حديث ابي سعيد رضي الله عنه فاذا انا بموسى متشبث بقائمة من قوائم العرش
فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل
موسى بالشين بجانب العرش اي اخذ بشيء بالعرش بقوة والمتشبث الاخذ بقوة
وفي رواية ابي الفضل فاذا موسى اخذ بالعرش وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه اخذ
بقائمة من قوائم العرش وكذا في رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
فلا ادري اكان فيمن صعق ويروى صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل
اي فلم يكن ممن صعق اي فانه كان افاق قبلي فجاء فضيلة ظاهرة وانما كان من استثنى الله
فجاء فضيلة ايضا وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال فاكون اول من يحيى بعد صعقة الاولى اي اول من صعق اما سائل الرواية وبين ذلك
ابن الفضل في رواية بلفظ احسب بعد صعقة يوم الطور وبين به بان قوله الا كان ممن
استثنى الله ان في رواية ابي الفضل وحديث ابي سعيد رضي الله عنه رام الشك
في استثناء او هما احسب بصعقة يوم الطور فلم يكف لصعقة اخرى والمراد بقوله
ممن استثنى الله قوله الا من شاء الله وفي رواية الاوزاعي السابق فقال بعض قوله
استثنى الله اي جبريل يا نبي الله قال وهو خائف يتشبع وفي رواية مسلم والحسن بن ابي
البعث لا يبعث الدنيا بعد الحيوة فلا ادري اكان ممن استثنى الله او كان ممن صعق
او بعث قبلي وفي رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة عند ابن مردويه فاذا موسى متشبث
عند العرش يوم القيمة فاتفقن الذي رأسه قبلي او كان ممن استثنى الله ان يحشر
قوله فاذا موسى اخذ بالعرش اي تعلق بالعرش خوفا من الصعق فيكون من الصبر
هو الذي يقتضي ان يكون مراد بعد الصعقة الاولى الصعقة الاولى عليه السلام كما تقدم
وحاصله ان الحديث الذي ذكره ظاهرة وقد تقدم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عاينه كرفه الاستثناء من تذييل زعم ابن حزم انما الصعقات يوم القيمة اربع الاولى

ابي سعيد

الناس يصعقون فاصعق معهم اي اخرها فتقدم ثم قوله فاكون اول من يفيق ثم تختلف
الروايات في الصعقات فاما في الاولى ووقع في رواية ابي هريرة ثم يصعقون
والثاني في الصعقات فاما في الاولى اخرجه ابن عساكر في كتاب الاسماء والصفات من طريق يونس بن محمد
كلاهما عن ابراهيم فقوله اما في الاولى فظاهر في حضرة علمها بالسنة وقوله وموسى
عليه السلام كان ممن افاق في هذا الحديث لما ورد في حديث ابي سعيد رضي الله عنه
عند مسلم انه انا اول من استثنى عند العرش وحديث عبد الله بن سلام عند الطبراني فاذا
موسى باخذ بجانب العرش الى آخره لينبغي بالعرش بقوة والمتشبث الاخذ بقوة
وفي رواية ابي الفضل فاذا موسى آخذ بالعرش وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه آخذ
بقائمة من قوائم العرش وكذا في رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل
اي فلم يكن ممن صعق اي فانه كان افاق قبلي فجاء فضيلة ظاهرة وانما كان من استثنى الله
فجاء فضيلة ايضا وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال فاكون اول من يحيى بعد صعقة الاولى اي اول من صعق اما سائل الرواية وبين ذلك
ابن الفضل في رواية بلفظ احسب بعد صعقة يوم الطور وبين به بان قوله الا كان ممن
استثنى الله ان في رواية ابي الفضل وحديث ابي سعيد رضي الله عنه رام الشك
في استثناء او هما احسب بصعقة يوم الطور فلم يكف لصعقة اخرى والمراد بقوله
ممن استثنى الله قوله الا من شاء الله وفي رواية الاوزاعي السابق فقال بعض قوله
استثنى الله اي جبريل يا نبي الله قال وهو خائف يتشبع وفي رواية مسلم والحسن بن ابي
البعث لا يبعث الدنيا بعد الحيوة فلا ادري اكان ممن استثنى الله او كان ممن صعق
او بعث قبلي وفي رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة عند ابن مردويه فاذا موسى متشبث
عند العرش يوم القيمة فاتفقن الذي رأسه قبلي او كان ممن استثنى الله ان يحشر
قوله فاذا موسى اخذ بالعرش اي تعلق بالعرش خوفا من الصعق فيكون من الصبر
هو الذي يقتضي ان يكون مراد بعد الصعقة الاولى الصعقة الاولى عليه السلام كما تقدم
وحاصله ان الحديث الذي ذكره ظاهرة وقد تقدم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عاينه كرفه الاستثناء من تذييل زعم ابن حزم انما الصعقات يوم القيمة اربع الاولى

نخلة اما انه يموت منه بنى جنا في الارض وانا نية نخلة احيا ابقدم بما كل
منت وفيه دنس مثل الصور وجمعوه للحم وانا انت نخلة فرخ وصعق
يقعد بنى جنا كما نفتى عليه لا يموت منها احد والابد نخلة افاقة من ذلك
الفتى قال الحافظ السقطى في العدد الذى ذكره منه كونه الستين او جليس
بوضع اخر نخلة تر وفيه الفقار على مهاها باختيار منه يسمعها قالوا يموت
بها فكان حيا وفتنى على نهاك من منى مستثنى الله والثانية يعيش بها مات
وفتح الم المنفقة عليه والله اعلم وقال العلماء ثم لهم صلى الله عليه على النفقل
بدء الانبا عليه السلام انما نهى عنه ذلك منه يقول الرباية لا هون يقولوا هو بل
اوتى يقول تحبت يودى في تنقيص القصد او يودى الى الحقيقة والمتارع او
المراد لا تقصدوا الجمع الوقاع لقصاء لا يترك للمفضل فضيلة قال الامام
مثل اذا قلنا انه افضل المؤذنين لا يستلزم نقصه فضيلة المسلم بالنسبة
الى الامام وقيل النهى عن التفضيل انما هو في حق النبوة نفلا لقوله تعالى لا نفرق
الى الانبا وقيل النهى عن التفضيل الجاهلية ودة الفهم على التصير انما هو في مجادلة
احد الحدم رسله وقال الحليمى الاجتناب ودة الفهم على التصير انما هو في مجادلة
احد الرب ونقصه لبعض الانبا عليهم بالجارية اذا وقعت بين اصحاب بكر
لم تؤدى بخروج احد عالم الامر بكفر فيفضى الى الكفر فاما اذا كان التخيير مستند
الى خاصة الفضائل بحصول الرجحان في الفهم والله تعالى اعلم حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله اى ابو يحيى القرشى الاويسى المدنى وقد مر انه ذاره
قال اخبرنا ابراهيم بن سعد اى ابو اسحق بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى
القرشى المدنى كان على قضاء بغداد عن ابن شهاب الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن
انه ابا هريرة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى
اى حاجا اما انه يكون ذلك بارادها او يكون ذلك بوقوعه بالفتيه والدالة الاشهار قال
الفتى جلس جلس جلوسا من جلس فاظهر وزاد حاجا احتجاجا احتجاجا وذبت بنى
صبت الكسل الله صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبيا عليهم السلام في السماوات وفي
بيت المقدس وصلى بهم والابعد بنا اجاجم في اجاجا اشهدا وتحتمل ان يكون جرى
ذلك في حجة موسى عليه السلام لا الله تعالى اخبر بنبوة ادم عليه السلام فيحاجه فقال

موسى

موسى انت ادم الذى خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته والمراد بالخلقة الاكرام والشرف
المهاى عبارة قوله والنفخ بالحدة والمشيخة والعاز وجعلوا حجتك وانت حجته لهاك
والغيبة وهذا الاذى مستثنى الى جبيده اى مستثنى قال ادم انت موسى
الذى اصطفيك الله برسالته وبكلامه اى جعلك مصطفا فالمعنى مستثنية
فلا يليق بك وقيل هو الى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما اى تمم وتوحى بكلامه بالمشافهة
والمليمة مستدرة في رواية الكرمينى وذر وانا الا صيل والمستلى بكسر الهاء الموحدة
وفتح الم المنفقة عليه والله قدر على قبوله انما خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخر آدم بالرفع بالعطف الى ادم موسى اى عليه بالحجة وظهر عليه بها قال الطيبى اى
غلب عليه بالحجة بانه الاذا اصدر عنه لم يكن صدر مستفادا به فكان فرض تركه بل كان
ذلك امر مقضيا قرئت اى قارئ ذلك قرئت وقرأ الطاء انما حجة آدم فرفع
الادم وليس لاحد عليه الاذا ميان الهام الحدايه والاحكام الذى خلقه فاما
عهد في ذلك عليه الاذا انما يقدر احد انه يستقل الاول الذى هو العقد ورد انه
يبطل الكسل الذى هو السبب ومن فعل وامره منها خرج عن القصد الى احد الطرفين
مذهب القدر اذا حجة وقول ادم عليه السلام استغفار لموسى عليه السلام على
اذا جعلكم الله بالصفة التى انت عليها فى اخر الاصطفا بالرسالة والكلام فكيف
يسلكك انه موسى عليه القدر الذى لا يمن الوجه تقيد انه دفع حجة موسى التى ادمها
الادم وذلك لانه اعتراض لا بتدا بالمسا فكان موسى عليه السلام و
عارضه ادم عليه السلام اوقع بها الادم فكان هو الغالب وقال النووى معناه
الكلام تعلم اى معذور وما صدر منه مقدور فلا تلمنى وانما لمنى الادم شرعى لا عقلى
واذا الله عليه وغفر في اخبار الادم لانه كان يحبوا السمع ثم قبل لما سى
مثلا لو فالعقد المصيبة كانت بتقدير الله لا يستقل على الملائكة فالجواب
اشياق ولا الصلبية جاء عليه بالكلمات وقوله زجر والقيد والادم عليه السلام
فخارج عن هذه الدار عنه الحاجة الادم حجة لمن لم يعلم الفقه مالة سوخت
اختيار وعنده فلا الفقه ليس معنى قول ادم عليه السلام كيف تلومنى على امر قدر الله
واجبه على علم كيف لى في تناول الشجرة كيف لا يجتنبها ولا الحمى الشبه في ام الكتاب

قيل كونه وحكم بانه ذلك كان لامحالة لعدالة ابن ابي فهر يكره انه يصدر شيء ملاء
عليه اعالى تكليف تفقد شيئا لعدالة ابي فهر وقد ذكر الكلبي لنزول هذه الاية وشفى
الصالح الاعدا لقدر وانت من اصطفاك الله من الصطفاك ان الاحبا الذين
يشتد حدوده لسلام الله عليه ولد الاستار ولم اكوب انه الجنة مخلوقة والمجاهدة
جائزة وانها الكف حق وان للاجر والقدر ولكن الامر ان اوبن وسط بقية
اكوبت فتحة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في التوحيد ايضا واخرجه مسلم
في القدر وحدثنا حسان بن عبد الله قال اخبرنا حسان بن نصر قال وفتح الصاد المهملة ابن
بن نير حدثنا النبر الجلي في المشهور ابو حسان الكوفي الطحان عن حسين بن عبد الرحمن
بصيغة التصغير ايضا ابو الهذيل الكوفي الهمداني يكون المهم كانوا يصلي كل يوم الف
ركعة ولما كبر كان يزيد وقد اعتمد عليه وعبد الله مع عطا بن السائب القرشي المشهور عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اذا خرج عليكم رسول الله ويروى
النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال عرضت علي الامم وايت
سوادا كثيرا وهو الذي يعبر به عن الجماعة الكثيرة سد الافق الافق اختلاف
واحد الافق السماء والارض وهو الذي يعبر به عن الجماعة الكثيرة سد الافق الافق اختلاف
واحد وهما كالملك فقيل هذا موسى في قومه فقال ايه الصنعي بن ابرهيم انه حدث
علي انه موسى عليه السلام اكثر الامم بعد امة محمد صلى الله عليه وسلم وما لقيه
اكوبت الفتحة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الطب مطولا وفي الرقاق واخرجه
مسلم في الايمان والترمذي في الدعوات بعد الشافي في فواطب بالا
قوله الله عز وجل وضربه مثلا للذين امنوا امرأة فرعون الى قوله وكانت من القانتين
والاية فاخرجه سعيد بن المنذر قال الله تعالى وضربه مثلا للذين امنوا امرأة فرعون
خيرا للمؤمنين فانه وصلوا الكافرين لانقصهم ولا تنقص شيئا من قولهم ولا تعاقبهم
عند الله سبحانه امرأة فرعون وشدائدنا مع كونها امرأة اعدى اعداء الله الى ملك
بالكافر المعظم واراد امرأة فرعون اسيه بنت مزاحم اذ قالت قرات الخطاب المحذوف
سابقا اي عندك بناء الجنة قربا في قصرك او فوقه اعلى درجات القربات
والا فالعندية الحقيقية للمتقيم كما اشيه وشيء من فرعون وعمله اي من نفسه الخبيثة

وعمله

وعمله السيئة وجميع المقدم الظالمين من القبط الذين بعدين الظلم وتمنى انه
لما غاب موسى عنه يسلك اسيه الحرة فرعون اسمت فلما تبين لها انه فرعون وبنت
عليه اوقد بيتا وحبلا بارتفاع وانا واو واقاها فالنفس وانه صغيرة عظيمة تنفي
عليها فلما اتوا بالحجرة قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة بيتا في الجنة
ضرورة والمتنزع الله روحها فانقيت الحجرة عليها ليس في جانب جارح فلم
تجد الما فرعون بعذاب فرعون ويروى انه فرعون لما علم ايمانها عليه بيتا ترفع فانت
وقرا ترفع عن ايمانها فقد ولما بعد وفاة فرعون بيتا ورجيا وهو على عمد حاجة رحمي و
جعلها في النعيم فارحا الله بيتا في الجنة فتبسمت فاخبرته فلما العذاب فضحكت
فقالوا عند ذلك مجنونة تضحك وهي في العذاب وروى ابو عثمان الهندي عن سلمان
الفارسي فاركانت امرأة فرعون تعذب في الشمس فاذا وذبت اظلتها الملائكة
باجنحتها وارت مقعدها في الجنة وكن الحسن بن يسلم رفع الله امرأة فرعون الى
الجنة فهي فيها تاكلون فرب وقرم بنت عمران عطفت على امرأة فرعون اي
وضربه لمثل للذين امنوا مريم ابنت عمران وما وبنت عمران الى قوله وكانت من
والاصطفاء اعلى العالمين وفيه تسلية للاصحاب الصحابة
فرجها الرجال فتنفخ فيه اي في فرجها والمراد بالفرج هنا الجيب فانها بجبريل
عليه السلام في جيب درعها فنفيه استخدام وذلك الترك فرق في الجيب يطلق
عليه الفرج وهذه قوله تعالى والتي احصنت فروجها وفرق في الجيب اي في مريم امرأة الجيب بزيادة
احيا او مريم التي نفخ الروح في الجيب عباد الله في جانبه وليس المراد احيا مريم بل
المراد احيا عيسى عليه السلام فمريم والتقدير نفخنا الروح في عيسى في مريم
احيا جنينا وفيا مزوجتها مع روح عيسى بالتوسط اصلا وصدقت بكلمات ربها صحيفة
المنزلة او جاء امر الانبياء وكتبه وكتب الله الاخرين لانقصهم ولا تنقص شيئا من قولهم ولا تعاقبهم
قراة البصريين وحفص بجمع وقرئ بتوحيد الله وكانت من القانتين والركوع والسجود
فان الله تعالى عند المواطبين على الركوع والسجود من القنوت والكبار انه قانتا
لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم او المعنى انها كانت من المسلمين
فحكى عنها اشد الشبه والغاء ذكره الجار والمجرور الابنة المتضمنة لفظة مريم عليها السلام

لكونها مدة وقرة مع آسية وليست مقصودة من الزهد حدثنا يحيى بن جعفر اى
ابن اكثم ابو زكريا البخارى السكندرى وهو ثقة مات سنة ثلاث واربعين
ومائتين قال اخبرنا وكيع عن مسعر عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى وهو ثقة
المروى الاعمى الكوفى وقد مر فى كتاب الصلوة عن قرة المهلبى وهو قرة بن
اسد جميل الكوفى وهو مخضرم ثقة عابد مكثر انا ابعاب وقال ام مرثد الطبيب وقرة
ابكم كان يصلى كل يوم الف ركعة وقال كان لم يولد يعقد عليه وهو بضم واو عثمان
قرة فانه قرة بن عبد الله بن طارق البجلى بفتح الجيم واللام المرادى ثقة عابد من
صغار التابعين عن ابى موسى هو عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بضم اللام وفتحها وكسرها ثلاث لغات والمراد
الكمال الناقص غير جميع فضائل الرجال كثير اى كثير ولم يكمل من النساء الا آسية
امرأة فرعون وآسية بالمد وكسر الهمزة وتخفيف التحتية بنت مزاحم امرأة فرعون
وقيل انها من العمالقة وقيل من بنى اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلى هى عمة
موسى وكانت لها وآسية حين قالت قرة عين لى ولك ومريم بنت عمران
ام المسيح عليه السلام كملت بها ثلاث عشرة سنة وعائشة بعد مدارج ستا
وستين سنة وماتت وابانة واثنتا عشرة سنة وفيه تغليب وهو مختلف واستدل لهذا
الحكم على آسية ومريم بثبات الايمان لكل النوع الانسانى الانبياء اشمل الاولياء و
الصديقين والشهداء فلو كانا غير مثبتين للازم ان لا يكون فى النساء ولية ولا صديقة
وكشهيد والواقع انهن عدن بالصفات فلا كثير منهن موجودة فكانت قال لم يبلغ من
النساء الا قليلة وقلنا لم يصح لوجود ذلك فى غيرهن الا انه يكون من المؤكد بالكتب
كال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك وقال القرطبى الصحيح ان مريم
نبية لانه تعالى اوحى اليها ومن سلك الملك وبانت فلم يرد ما يدل على نبوتها
وقال الكرمانى لا يلزم من لفظ الكمال ثبوت نبوتها لانه يطلق لغة على الشيء وغاية
فى بابه فالمراد منها جامعة جميع الفضائل المذكورة فقد انعقد الاجماع على عدم نبوة
النساء كذا قال ويقال على الاشهر انهن ثلاث من بنى وهن ست حواء لمشاركة
ولم موسى وحاجر وآسية ومريم والضابط عنده انهن جاءت الملك على الله تعالى

بكلام او اوحى او بالهام بشيء فهو نبى وقد ثبت بمجيء الملك بهولاء بالنبوة بشيء
من ذلك غير هذا عند الاسماعيلى وقع التصريح على ايتاء البعض فى القرآن وقد قال الله
تعالى بعد ان ذكر مريم مع الانبياء بعد ما اوحى الينا ابراهيم الخ عليهم السلام بحيث امتناع
قد غلت قد عهد وذكر ابن حزم فى المحلى والمحقق ابن هذا المسلم بحيث امتناع
فيها الا ما عند ابن بطلة وحكى عنهم انها الا ثانية الدقة فاجمعت الملائكة فى حجة الملائكة فى تعالى
وانا لا نسلم فيك الا اجلال الله عليها وهل لاجلة فيها لم يدع فيهن كمالة
وانما الكلام فى الثبوت فقط قال وامر مما وردنا ذلك فتمة مريم وقد تمام
موسى عليه السلام على ثبوت ذلك لها مزيدا ايتاء ولدها ولد حاوى الصبر مجيد الدعى اليها
بذلك غير انه خص فضائل آسية امرأة فرعون انها اختارت الفقر على الملك والعذب
فى الدنيا على النعيم الذى كانت فيه وان فضل عائشة على النساء اى على نساء هذه
الامة كفضل الثريد على سائر الطعام فانه افضل طعام العرب قال الشاعر
اذا ما الخبز تأدمه بلحم فذاك اطيب الثريد وقال النووى الثريد هو الطعام
افضل طعام العرب فثريد لحم افضل من ثريد بلا لحم والمراد بالفضيلة تفضيل مثله
وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسير تناوله وكثرة الادب بعد مدارج ستا
بسرعة وكانا يأكل لحمهم بيوتهم وهو مثل ثروت آخر ثرد اكسره ثردا كسره فهو ثرد و
مثرود وثريد الثردة بالمثلثة والثريد غالبا يكسر الا بالخبز وقال الزين الخبرة
قد صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء الحديث فيل لم يرد عن الثريد وانما
اراد الطعام المتخذ من الخبز والثريد معا لان الثريد غالبا لا يكون الا بالخبز والرب
فتعالجه طيبا وكيسا علم وقيل انه الاكول ما جاعة نحن اكلى وحلاوة المنطق
وجودة القريحة وفصاحة اللغة وكمال حاصل التعقل وغيره وليس فى الحديث
تصريح بافضلية عائشة رضى الله عنها على غيرها فلعله لانه صلى الله عليه وسلم سنة
فضلها بفضل الثريد على غيره من الطعام لما فيه من تيسير المؤنة ومؤنة الاساعة
وغير ذلك مما ذكر وكل عنده بالحال لا يستلزم الافضلية لو قال ما عرف قدر مريم خطيبا
بالنسبة الى غيره فيها ما خوفه ورد من طريق صحيح ما يقتضى افضلية عمر عليه رضى الله
عنها على غيرها وذكرت فيما سبق وقد تقدم من حديث على رضى الله عنه بلفظ خير

نسا بها خديجة وجا فرطرق اخر مرا تفقص فضائل خديجة وفاطمة رضي الله عنهما
فيها فرجه ابن حبان وحمد بوعلى والطبراني وابو داود في قنا سايل الزهد واحكام كلهم
بطرق عن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد
ومريم بنت عمران وسنده اواة وثقوه واما حديث ابي سعيد رضي الله
عنه رواه الطبراني في الاوسط واحمد في مسنده من حديث ابي سعيد رضي الله عنه
رفعه فاطمة سيدة نسا اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران وسناده حسن
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من نسا العالمين
اربع مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد
رواه احمد والترمذي وابن حبان وصححه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض اربعة خطوط فقال اتدرون ما هذا
قالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نسا اهل الجنة
خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امراة فرعون
رواه ابو يعلى وابن حبان وصححه ورواه الامام احمد من حديث ابي سعيد رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نسا اهل الجنة الا ما كان
من مريم بنت عمران وهذا الاول يشمل فاطمة ومريم فضل هذه الاربع ثم يجمع بينهما بان
اثبات مريم فضل فاطمة وتعداد من تكون على السوا في الفضيلة كمن ورد بحديث ان صح
عن عائشة الاطراف وهو ما رواه ابن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيدة نسا اهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية
امراة فرعون رواه ابن حبان وصححه وفي هذا اللفظ خطا ظاهر لتقديم فاطمة على خديجة وهو بيان
لاحد الاحتمالين الذي دل عليهما الاستثنا وتقدم على ما تقدم من الالفاظ التي ورد
فيها العطف الذي اقتضى الترتيب وانتفيه وقد روى هذا الحديث ابو حاتم الرازي
باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما فرفعه واذكره بواو العطف لا بثم التي
للترتيب فخالف اسناده ومتنا مسابقه لحديث الترمذي اخرجه وقال صحيح
البخاري في فضل عائشة ولا في الاطعمة ايضا واخرجه مسلم في الفضائل والترمذي

في الاطعمة

في الاطعمة والنسائي في المناقب وذكر في المناقب وابن ماجة في الاطعمة باسناد
ان فاروق كان مرفوع موسى الاية والاية قوله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا
امراة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين
كانت زوجة موسى على نبينا وعليه السلام فلما عذبها فرعون بالصخرة لما اقرت بموسى
اسكانها الله تعالى في الجنة وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى ابن ابي حاتم باسناد
صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان بين عمه موسى وبين امراة فرعون مهرية فاخاف
بن نادى وبين فارقنا داود وابرهيم المقوقس وبين امراة عمران وسكان بن عرب
وابن جريج وان اخا سابان خاته دواء عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما وان اسات
انه هم موسى عليه السلام فالرايت اصحق والاول اصح وقيل معنى كونه قوم موسى انه
آمن به كما يقال اسرائيلي اسرائيل بلغة ترجمة ولكنه نافق كما نافق السامري قال ابن كثير
الشبهة لموسى والمسيح والقرآن لها وزير ووزراء الكفرة فلما اوذي وآذاه فرعون شبهه
الرضي صبر فتنفي عنهم الى ربها ان يفضل عنهم وانه يموتوا حتى تمرد وعتى فاذاه فرعون
عليهم وذبح ظلمهم حتى كلفه فرعون بني اسرائيل وقيل صبر وقال الضحاك بنيه عليهم
كفرة بالله وقال عطاء هما نزلا دعوا طوبا بيتا يسكنه قال ابن عباس رضي الله عنهما بالجنة
مصوقة فلما موسى عليه السلام بنية حيل لها جعلا كالسجن فتمنت وآتيت من الكفرة
من اعمال الدنيا الاخرة ما اتت فاعطت كلما ما وصلته والمراد هنا عائشة فتاج صالح بعد صالح جمع
مفتح بالكسر وهو الناجح به وقيل خزانة قيل واحدها مفتاح المفتح المنتوه والعصبة وهو خبران
وكانت عبدا وهو اثنا عشر مفتاح آتي والدم الشاهد وتنوه المصابيح نا فوا ابقا لها به
اكلوا انفقوا منى اعالو العصبة والعصبة اثنا عشر الكثيرة وفيه العصبة العشرة
وقيل ست عشرة وقيل اربعة وقيل عشرة الا ربعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
العصبة ذو هذا الموضع الاربعة ولا عشرة صوا ا جمعوا المفتح المصابيح العصبة
اولو القوة في حمل مفاتيح الخزائن وقيل العصبة اذا جمعوا ثلاثة نفرا وقرئ
لينوء بالياء على عطا للفاعل فيكون الفاعل اثنا وروى مفاتيح جمع كانت وقرئ
بلفظ جمع الجمع كل قراءة مفتاح وان يرجع المفتح على الجمع وكانت ثم جلود الابل
وبقا كانت ثم الحرير فتقاك عليه بجلدا ثم تجلب فتقلب عليه فجلدا ثم جلود البقر وكانت

خزائن عقر معه صفا زهب وقال ابو رزين يكفي الكوفة مفتاح بيتي كنزه واحد من
كنوزه مع كثرة اهل الكوفة وهو بيد بكثرة وفروعها ثم قارون ثم تحصل اموالا
عظيمة جدا استقبل اشكا يرمفاتيح خزائنه وكانت من جلود على اربعين بغلا
وكان يركب تيتس فلكي ان عبد العزيز بن كوى الظهر بيض كنوز قارون وهو امير على
تيتس فلما مات تامر امه بحسن بن عبد العزيز فقال اتركت اكثر منها لا لانام
بطيب لي وبرب اخذ هذا القبيل وقد روى البخاري في صحيحه الصحيح عن حسن بن
عبد العزيز هذا قوله او لو القوة صفة العصبة اقال الله تعالى ما آتيناكم
لنشوه لا نفرحوا اي لتبطروا وهو كقوله تعالى ولا تفرحوا بما آتيكم وقوله تعالى
ولست بظلوم اذا ما جرستني ولا بجذوع حين يشكني الدهر وذلك الذي فرح
بالدنيا لانه رضي بها واطمأن اليها واما في قلبه الاخرة وعلم انه مفارق ما قبله
عن قريب لم يجد له نفسه بالفرح وكما حصل انه الفرح بالدنيا مذموم مطلقا انه نتيجة
حب الدنيا والرضى بها والذهول عن دعاياها فانه العلم والخبر عما جاء ثم الفرح بها
بوجب الفرح وما حسن فاقال القائل الشغل الفرح عندي في سرور تيقن
عنده صاحبه انتقالا ولكنك فارحان وانفرحوا بما انكم وعلى الهم بما كونه
ما خلق محبة الله تعالى فقال انما الحياة الدنيا لعب الخ جميع اي البطر بزخارف الدنيا واتباع
هواها يمنعك الله عن الحق والقوة الدار الاخرة بانها تقدم فيما قدمت اي عن اعمال الصالحة
الواجب والمندوب وقصر فيما لا يجب لك الدار الاخرة وتجد ذلك الاخرة خير
المتقين من انه يكون وصلا لها لا نفسي اي ولا تترك نصيبك المنسي نصيبك من الدنيا
وهو ان تحصل بها آخرتك واما خذ منه ما يكفيك ويصلك واحسن الاحسان الله
كما احسن الله اليك بما انعم عليك واحسن بالبر والطاعة الله كما احسن الله تعالى
اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض بالمعصية على الظلم والبغي وعدوا كما فرض
عليه بالظلم والبغي اي لا تحب المفسدين لقصدوا مقاصدهم وقيل الذي انزل بها موسى
عليه السلام قال انما اوتيته على علم عندي اي لما اوتيت الصنعة على الناس بالجاه
والمال فاستحقاق فوجب ان لا في خالها الذي فضلت به على الناس وذلك
انه كان اعلم بني اسرائيل في التوراة وعلى علم في صنيع الحال وقيل على علم الكيميا وعن

سعيد

سعيد بن المسيب كان موسى عليه السلام يعلم الكيميا فاقارون تعلم من يوشع بن نون وكان ابن
يوشع ثلثة وقارون ثلثة فتعلم منها قارون صنعة اتخاف عليها الجاهلية الجاهلية كان باخذ
الرشا والمحاسن فيجعلها ذهبا وقيل علم الموسى الكيميا فعلمه يوشع بن نون فعلمه
اخته قارون وقيل اوتيته بتاليف تجارة او الله تعالى وسئل الكسائي وقيل
علم بكنوز يوسف عليه السلام عند صفة قارون فيتعلق بقوله انه لذو حظ عظيم
ذو حظ كما تقدم الاعتقاد كذا كانه قارون الذي اوتيته على علم لقدر الله في اذا خولناه
نعمة منا قال انما اوتيته على علم عندي اي في ظني ورايي كما تقدم او لم يعلم ان الله
قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا تكذيب وتوبيخ على اغتراره
بقدرته وكثرة ما رزق الله عليه بذلك لانه قرأ في التورية واخبر موسى عليه السلام وجده
في حفظه التواريخ والايام كان قيل ولم يعلم قد جاءه ما عنده ظاهرا وحذفه حتى الفقر
بكثرة ماله وقوته فيكون شانا لماله وقيل منازعه وقيل جاوز بجاوز اي يزيد
لا خالة العلم وقيل لعلمه وتعظيمه لانه لما قال اوتيته على علم عندي فتمنع بالعلم
وتعظم قيل اعلمه ومنع عند العلم الذي ادعاه ورأى غيره متوجه بكل نعمة
والعلم بهذا العلم النافع حتى يفي بقدر صاع الهالكين وقوة اهالكم واكثر جمعا اي
للمال او جماعة وعددا والاسائل عن ذنوبهم لعلم موسى اي لسائلهم سؤال استعلام
فانه تعالى يطلع عليها او سؤال معاتبة فانهم يعذبون بها بغتة كانه لا يعذب قارون وذكر
الهالكين منه وما كانوا فيه من قوته وغنى اكد ذلك بيان انه لم يكن عليه السلطنة
على نفوس المجرمين كلهم والخلق لا يسئلهم ذنوبهم وهو ادرى على
ما يقرهم عليها كقوله تعالى والله جعلها فعلهم والله ما تعلمون علم وما تقولون فيه ذلك
لسئلتهم اجمعين عما كانوا يعملون عند سؤال توبيخ وتفريع كما قال الحسن لا يجاوز
لعلمه ذلك من قبلهم فلينظر على قوته وزينته فاخرج الحسن ذو الحكمة والصنعة وقيل
خرج على بغلة شهباء عليها رجلان وعليها سبع خرق ثوب وعدد الله الاعلى والاسفل وقيل
عليهم اعلى شهبا لهم الرجال الجمود عن بغلة كذا بغلة عام وعليه ثوب ارجوانا ثياب جارية بعض
عليهم الحلي والديباج وقد قيل في الحسن الفاخر عليهم الثياب المصبوغة وهو اول
يوم رأى فيه المعصفر والله اعلم قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون

انزلوا واحفظوا عليهم كانوا المتولون فرعاء المسلمين وانما تمنوه على سبيل الرغبة في
البر رياء وسمعة فاذا الشر عن فتاة تشتهي لنفسها من الله الا فعلوا وتمنوه في سبيل
الخير كما قالوا ما كفارا الفايط هو الذي خرج منكي تشتهي بشيء وتشتهيه الى الكفر وسقطوه
مغرب صاحبه من خزانة ثوبه وكما حسد يوسف الرجل خاصة لكونه نعمة صاحبه ودونه
فزاد الغيظة قولهم الى ابيك ان شيا والوفي فارون وتمنوا بحسد فوا تعالى وتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي الغيظ
فقال الا اكاكيفر البعاة بخطه والخط الجد وهو لجنت والدولة ومعنوه
بانه رجل بحدود ومجنت يقال لفلان ذو خط وحظيظ وخطوط وما الدنيا
الا حاط وحدود وقال الزبير او قوا العلم باجال الاخرة الشتمين ويكم ويلك
اصول الدعا بالهلاك ثم استعمل في الزجر والمدح والبعث على ترك ما امر منهي
كما استعمل الا بالك وهو الدعاء بالاوقات والتهمة والحث على الفعل قوله تعالى لا تقربوا
خيرا لكن وعظا كما تمنوا في فارون غرائب الدنيا وما يلقاها الصبر كلمة التي تحكم
بها العلما وتقلب فانه ذو حظ عظيم الثواب بجنة الاخرة والطريقة وجه الايمان
والعمل الصالح الا الصابرون على الطاعة وعلى الصبر عن الله الفكر وعن الشهوات والمعاصي
واكثر غرائب الدنيا خسف فانه ذو بدار بالارض روي في تفسير فارون كان يهودي من موسى
عليه السلام كل وقت وهو يدرس التوراة التي بها حتى نزلت الزكوة فضاقت على الناس
على حد الدراهم والدنانير فكانوا يقرضه فاستكثره فمنعت بعض من يحتاج الى الزكوة فقال
موسى لاكم على الغني والفقير ويهود يدرس لاخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا وسيدنا
فمن يأخذ قال نعرض على فلان العبقري حتى نرضيه بنفسك فيرضه بتولا اسرائيل فيقبل
لهم الفدية وبنار وقيل طلبت امرأة مملوكة ذهبا فلما كان يوم عيدهم موسى
خطيبا فقال يا بني اسرائيل من سرق فقطعناه ومن فترى جلدناه ومن زنا رجمناه ومن زنى وهو غير محصن
جلدناه ومن احصن رجمناه فقال فارون وان كنت انت فقال وان كنت انا قال فاتي
بتوراة اسرائيل بزعمهم انك قرت بقلانة حدث فانه عاهر موسى بالامر فتى بحجر وتنزل
الغيرة ان نصف فتنذكرها الله فقالت لكذبوا بل جعل لي فارون جعلا على انها اقدنك
بنفسي فترمي بها يبكي فقال رسالت رسول الله بقبلان نه محرم البيان فرا الاس

جاشت

جاشت فانها طبيعة لك فقال شاهد الاسرائيل ثم العدة عشرة فارون كما جنني الزعيم
فتى كان يعد قليلهم مكانه وكما يرمي فتى فلا هنا فرا اجميعا غير مجيبه غير ظالم
بارض خذيهم فاخذتهم الارض ثم قال يا هامان فاخذتهم الارض ثم قال يا قارون ثم
فاخذتهم ان الخاف وفارون وجمعا به بنفسه جميعا الى موسى وبنا خدونه بعد الرجوع وتمنى
لا يلتفت اليهم لسنة غضبه ثم قال يا قارون فاطفت عليهم والوعد العدا موسى ما خطفا
استغفا لك فلما رأى قارون خرجهم الله وعزتي لاوذنى وعدا فرعة ان موعدي قريبا يجب
في جنت بنو اسرائيل شاجوت نهيهم الله وما عدا موسى علوا فارون يستبد بداره وكنوزه
فدعا الله حتى سف بداره واموالهم وكذا روى ابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كانوا قوم قبله اسرائيل فتى فتاوت رسالة الله
يتصدر فتى ولد الله بعد موسى بنفسه عليه وكانا جميعا مقدمة اي المتقدمين حدث قومهم
فرعه وطاغتهم الى المعد فتى فتنع واصبح الذين قبله الكفرة اي فتى ارسل فتى ارسالة
على طريق الاستعارة يقولون وكان وكل عظيمة لا فتى كما فرعون كانه تنبه على الحالة
وشدتم وعنا عاد القوم فتى هذا على الحالة قبيتهم وقومهم اثبت ان يرى قارون
وشدتموا فتى الى العدو بسط الرزق فتى بسط ومن عباده ويقدر والمعنى بالقاهر
الهم ان الله بسط ويقدر فتقضي بنفسه الكرامة تقضي البسط والمالهوى يوسف
الفقير ويوهب ذهب مخلوق ومسبوبة قال الشاعر سالتاني الطلاق ان رأتاني
قل مالي قد جئتماني بامر وتى كان من يكون الذنب يجنب ومن يقتر يعش عيش
ضر يوقد الفرا فتى سان الطلاق هو يوم مالي اسكب الدمان من يكن مالي
يكون محبوبا ومن يقتر يعش عيش ضر وعلى الفرا والعاشية قالت لزوجها ابن
ابيك فقال ابكاه وذا البيت يعني عاد بيته وذا البيت يعني الكعبة وبك لكونك
يعني بذلك والمعنى وبك الله الذي لم يكن لا يكون الكافي كانك كانك مقدمة الى
وتى اسم فعل بمعنى اعجب كقول ولقد سقى نفسي والرباب سقيها فيا للفوارس
وبك عنترة اقدم اصله عنترة فرخم الذال اي عنترة اقدم يعني قدم به
نفسك وتقدم كقول له عنترة اي اعجب لا ولا الحذوة لبيا والمقدار جلد
عصا الفرس وعدد وبك اي التقدير لا الحديد الذي تضرب وانيقدر كانه كما كان

وقرأ الكسائي ضربة على وزن وبيضة لي كانه وضع ما يوقف به على وكيف لولا ان عرف
الله عدينا فلم يعطنا ما تمنينا كلف ان تلد به فيئا ما ولد فيه فخلف بم الجملة
وعن الاخش لولا منزلة عدينا وكادت ان يلغ الكافرون اي بسبب الاسرار الكافرين
لان لولا دخلت الفعل او يكاد الم تعلم انه تلغ الكافرون او يكاد لا يفلح الكافرون
كانه ذلك وهو تحقيق بقادرين والمراد الكافرين لمنع الله او المكذبون بسببه
وعاد عليه ضمير تكاد الى فرقة تملك الدار الآخرة تملك تعظيم لها وتفخيم لشانها
كما قال تملكنا لتي سعدت بدخولها وبحكمها والدار سعدته واجمع قوله تجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس ولم يخلق الوحد
شرك العلو والفساد ولكن يترك الاولهما وعبر القلوب اليها كما قال ولا تركنوا
الا الذين ظلموا فعلق الوعيد بالركون وعن علي كرم الله وجهه ان الرجل يحب ان يكون
شراك نعله اجود من شراك نعل اخيه فيدخل في هذا وعن الفضيل انه قرأها فقال
ذهبت الاماني هنا وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يريد دخولها حتى يشق وفهم منه بجعلها
العلو لغرضه والف واشار الى تقول تعالى ان فرعون علا في الارض والتبع الف
في الاين ويقدر انه لم يكن متوفر غرضه وفاء ذوقه تلك الدار الآخرة وقال الزمخشري
لم يذكر مثله لذلك قوله تعالى والعاقبة للمتقين كانه نبه على الفضيل وعمر وكيف
انه تقول يحتمل ان يكون المراد متقي من يتقي غرضه وفاء ذوقه والله تعالى اعلم تم
المصنف رحمه الله بذكر قصة هارون الذاهب الى سيبويه وعن ثانية سنة
وانه المسمى بالخشبي فقط قال لنتقلن استدارة الحال فذلك تعالى ما ان
مما كنتم فيه بالعصيان والعقبة وفسر وانه المنتقل بعد تفسير ابن عباس
رضي الله عنهما وورد ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله ما ان مما كنتم
فيه بالعصيان بقول تنتقلون وقد ذكرنا مسائل قال ابن عباس رضي الله عنهما تفسير
اولو القوة اولي نعمة الطاعة في الدنيا الى قال ابن عباس رضي الله عنهما تفسير
اولو القوة اولي نعمة الطاعة في الدنيا وفسر بما يوافق بقال اولي الاجنحة الاجنحة
اشارة الى تفسير قوله تعالى انزلك الباب بالجرح بلوغ معنا ما الاجنحة وهو تفسير ابن
عباس الاورده ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب عنه الاجنحة انهم يطيرون في الاسلام

الله على نعمة وبلغ الله مثلها ان الله ما وقوله الى عبيدة ابو عبيدة بن عبد الرحمن عن
وكان يحدثهم بالبيت البيت والعلي انعام الله الى وحقيقة قدر فضله تبة
فيما قدر ذهاب قطب الى قرى كلها تفيض وكان حرف شبيه بنون ضم ونون حقيقي
للاجابة الا ان الظرف كاف زهد الاتيان وهو مرآة الحاجة زهد الكبار فيما
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع عليه ويضيق اشارة الى قوله تعالى
قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وهو اشارة الى الاية التي
قوله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ثم ضيقه ويقدر ثم يبسط وقدر
يقدر يوسع عليه ويضيق فقدر يوسع تعظيم قدر يبسط وقدر ويضيق تفسير قوله
وقدره هو مشتق فيه قال ابو عبيدة في قوله تعالى قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء يوسع
ويكثر وقوله ويقدر هو مشتق قوله وقدر عليه ورزقه اي ضاق ويقال قدر على
عياله قدرا لمن قدر وقدر على الانسان رزقه قدرا مثل قدر ايضا باب قوله
تعالى والى مدين اخاهم شعيبا قال الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا شعيب
اسمه عربي قال مقاتل ذكره الله في القرآن في تسع مواضع وهو شعيب بن يوسف
بن رعويل بن عيفا بن مدين بن ابراهيم عليه السلام وقال في باب من شعيب
بن عيفا بن ابيه بن مدين وقال الثعلبي هو ابن يخرج بن يوسف بن مدين وقال
ابن اسحق هو ابن ميكيل بن يشجر بن لاوي بن يعقوب وقيل شعيب بن صيفون
بن عيفا بن ثابت بن مدين بن ابراهيم عليه السلام وقيل انه ابن اخت لوط
وكانه من مؤمني بابراهيم عليه السلام وهاجر معه ودخل مشقق وقول والى مدين اي
والى اهل مدين كما سيجيء وكانوا قوما عربا يقطعون بالطريق ويخيفون المارة و
يجتنبون الكبائر والمآثم وكانوا كما سيأتي لا يعبدون شيئا الا حجارة وادي
انهم كانوا اذا رضوا الغريب لدرهم اخذوا درهم بحجارة وقالوا هي زنوب فقطعوا
فقاعا تم اخذوها بنفسه بل حرام اخطوه بدلها زيوفا وارسلوا اليهم قال
يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره اي وحده وقد قص قصته في القرآن وقال علما
السير انما شعيب مدين بعد هلاك قومه وارسل اليه موسى وزوجه بنته وقال
ابن اسحق اي ثم خرج الى مكة فاتاها وهو مائة واربعة سنة ودخل المسجد الحرام

حبال الحجر الاسود وقال سبطه وعند طبرية بات حل فرشه فقال لما حطمني بها فرقال
انه فرشعيب عليه السلام وقال ابو المعالي جابر الجعفي بن جبر بن نذا بن كيدان شعيبا كان
عمره ستمائة سنة وروى ابن حبان نه صحيح ليه ذرة الطويل ابو عبد الله الغوب
هو دوبالم وشعيب وصح فقي جلد بوهو البرسه العارته وقيل انه موسى عنعنة بن
اسد فقي حديث سلوه بن سعيد انه قدم على نبينا صلى الله عليه وسلم فانسب
الاعنة وقتل انعم لحق عنعنة مبق عليهم صفورة ورى عطسة شعيب وخنان موسى
عليه السلام اخو جالطبرو في اسناده مجاهيل **الجزء الثاني** لم يرد بن بلد وشعوه وسئل
القرية وسئل البرية يعني اهل القرية واهل البرية وهو قول ابي عبيدة فاسرسفه
تفسير هو دوسار بهذا الا انه يعني قوله ان مدين والي اهل مدين بلد وعن مدينة شعيب
عليه السلام على بحر القلزم مسافة ثمانية اشهر كل موست مرحل فهذا هو ما الطبراني
استثنى بها موسى عليه السلام ساعة شعيب عليه السلام وهي الكم خواب وسار
بقدر وسئل القرية التي انا نظيه قوله قال والى مدين اخاهم وهو قوله وسئل القرية
في انما ضاف فيها محذوف وهو لفظ اهل وكذلك قوله وسئل العيرى جاء العير
لانه القرية والعير لا يصح الوال منها وما لكم ظهرة لم يلتفتوا اليه بقال ان لم تقضي
حاجة حاجتي وجعلتني ظهرا يعني ظهرا يسار الراة قوله قال وتخذتموه وراكم
ظهريا وقسره بقدر لم يلتفتوا اليه وبقال ان لم تقض الا بعني ان لم تقض حاجة
خسمائة بها بقول ظهرت حاجتي يقضي الراو وجعلتني ظهريا وهو منسوب الى
الظهر وسلطانا فيه تقديرات النسب كما تقدر في مسلمي بكسر الميم قال ابو
عبيدة قوله قال وما لكم ظهريا اي العتيدة حلقة ظهورك فلم يلتفتوا اليه و
يقول الذي لا يقضي حاجتك ولا يلتفت اليها ظهرت حاجتي وجعلتها ظهريه اي جعلت
ظهرك قال الشاعر ٥٣ وجدنا بني البرصاء من ولد الظهر اي من الذين يظهرون
بهم او لا يلتفتون اليهم قال الطاهر الفاضل ابو الحسن بن والظهري ان تاخذه
مكث واية اودعا استظهر ٥٣ سار بالانه الظهري بصورة النسبة يقال الشيء
لم يأخذه مدة اية اودعا استظهر به اي يتقوى به مكانهم وكانهم واحد هكذا
فتح وفيه نظر لم نقصه شعيب هكذا وانهم علما على ملكهم فتى سودة بن

وهو

وهو قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم وثباتهم هكذا لا نقدر ايه عبيدة
في تفسير سورة يس فقوله على مكانتهم قال المكان والمكانة واحد كما قال مقام
لكن الطاهر ان هذا التفسير لا يعينه فقصته شعيب فانه نعته في سورة يس
لمسخناهم على مكانتهم بحيث يجعله نوع ذلك المكان وانما وقعت شعيب فمعنى
قوله على مكانتهم على غاية تمكنهم واستقلالهم حكم مكانتهم كما نه اذا تمكن على الكن
او على مكانهم وهم يمكنهم الفوائم عليه وهم مكان وكذا مكانهم وهذه تقابل
بقوله العيشوا اسناد ربالانه قوله قال كما لم يلتفتوا فيها وفسره بقوله يعيشه وقال
ذكر تفسير وايضا يوعونه فالا ابو عبيدة في قوله قال كما لم يلتفتوا فيها اي لم يتبعوا ولما
لم يعيشوا فيها اي لم يتبعوا فيها قال والمغني المدار والجمع معاني بالعيد النجوم ثمانين
تحزن اسناد اليه في قوله قال فلما نأس على الدم الفاسفه وفسره نوله
تحزن ولم يذكر لفظه لانها وذكره في الاسناد اليه قال اسى حزن وهو اسناد
الا قوله تعالى مكاتبة شعيب عليه السلام مكيت اسى على قوم كافرين اي كيف احزن و
اندم والتوجع والا فقد تعالى لقوله اسى نفسه شعيب عليه السلام وقال الحسن
اي لم يصبر ايكف انت بالحلم الرشيد بسفهاء قريته وصلوا به عاتم ظرفي اليه
المعنى عن محسن الصبر واراد بمن انهم قالوا له ذلك على سبيل الهزاء والتهكم و
طرحهم عكس ذلك اذ ظرفهم انت السفيه الغوي لا الحليم الرشيد وقوله بما اي شعيب
عليه السلام وقال اصحاب ليكة الايكة اسناد ربالانه قوله قال في كذب سبب الايكة
الرسلين وسناد الانه ليكة علوه وشريعة هو نفس الايكة وقد فرض بالايكة السبعة
وقال لا ثبت الايكة كانت منازل قوم شعيب عليه السلام منها مدين اهل الجزيرة وكانوا
يسكنهم المنوك الايكة عند اهل الغابة الشجر الملتف وكانوا اصحاب شجر ملتفة
وقيل اصحاب ليكة هم بلد يوم الظلة الظلال العذاب عليهم ٥٣ سار ربالانه قوله قال
فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة يروى انهم حبس عنهم الهواء وسلط عليهم حرا
اكثر فاخذ بانفاسهم فاخذوا الا ان خرجوا الى البرية فاظلتهم سحابة وجدوا الا بردا
وضيا فاجتمعوا تحتها فاطرت عليهم نارا فاحترقوا وروى ان الله سلط عليهم الحر

سبعة ايام حتى نبتت اظفارهم واظلتهم السحابة فاجتمعوا فاضطرت عليهم نارا
فاحترقوا وهذا يدل على انه يذكر المجازات ر فوقته سنة سو احدة والنار وهي لمكتهم
المسلمين فقط وقد ذكر الله تعالى انه لا اعاذب احدا من العالمين والسكوت عنها
وقد جاء عن قتادة انه ارسل الاصنام حين سب مدين واصحاب الايكة وريح باسه
وصف واصحاب مدين باسه اهزهم بجلاد اصحاب الايكة وقال ر اصحاب مدين عذبهم
الصيحة وغ اصحاب الايكة اخذهم عذاب يوم الظلة وجهد عذاب على ان
اصحاب مدين هم اصحاب الايكة واجابوا بوجوه كثيرة لا اخوة غ اصحاب الايكة بانهم
كانوا بعيدا من الايكة ووقع غ صدر الكلام بانهم اصحاب الايكة ناسبا لنبي لا
يذكر الاخوة وعن الثاني بانه اخرة وغ انواع العذاب انه كانت تقطع بالحارة
غ انواع العذاب غ المذبين فيكون الذين عذبوا بالرجفة غير الذين عذبوا
بالصيحة وكانهم اصابهم جميع ذلك فانهم اصابهم حر شديد فحرجوا الى سبب
فاظلتهم سحابة فجعلوا تجتمعوا فحصنتهم ام الارض فخسفتهم وغ اخذهم الصيحة هو
من قومهم فاضطرت السحابة نارا فاحترقوا والله اعلم

باب

قال الله عز وجل وان يونس لمن المرسلين اذ ابق وهو مليم والاية غ اواخر
الصافات قال الله تعالى وان يونس لمن المرسلين وهو يونس بن متى يقع اسم و
تشديد المثناة الفوقية مقصورا وقوع وتفتيه عبد الرزاق ان متى اسم امه
وقيل والد يشتهر متى بامه غير يونس والمسيح عليها السلام وكون لا يصح انه
اسم امه كما زعم صاحب ما هو من نسب النبوة ولم يكن له ولد ذكر فقام الى الاعين
الخ فاغتسل فجاء ايوب عليه السلام فاغتسل وهو ورجعت ماء صبابا وعدوا الى
برز فجاء رجلا عاريا كما خسف الله بقرني ايوب الى ان سبحان الله دعاها ورزقها يونس
وقوة ويونس قيل انه ولد اربعة اشهر وقيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط
بنيامين وكانوا هلكوا قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكانوا عبدة الصنم
الاصنام فبعثه الله اليهم وكان يخالط العقلاء والمراقف وشيخ من الاحبار
على انصار الرسل وقد قيل انه كان فارس ملوك الطوائف غم الفرس والله اعلم
وقرئ يونس بضم النون وكسرها اذ ابق وهو الهرب من السيد لهن لما كان

حرير قوله لغيرا ثم ربه حين طلاقه عليه طرطبة المجاز الملك المسجون اي
المعذب فتح المفاعلة وقيل استسلم المعذبين اذا فتر عن اي فتح مع اصله
فكان نزلا عند صيبين اكفاء الذاهبين بالقوة عليه ابدا المنزل من مضم الظرف والمعنى
روى انه لما عذ قوم بالذهب فرج منهم وفي نزلوا بقرية اصحاب كل سجيرا فرسل
السفينة فوقفت فقالوا هنا غلبة ابن منبه وفيه يزعم الحاد ون الذين هم
اكثر اوفى تهم واعلم بهم فتركت فالجر منهم فاذا هم وجوهها ثم السفينة الى كانها جبلا
ابن لم يتحرك فاقترعوا على يونس فشال فالقوه فالتقمه الحوت فالقاه
بنفسه قوله فالتقم الحوت اي بلعه وهو مليم وانه لمليم فطار رت
لانه مليم اي يلوم غيره او يلوم على ما فعله او اتت بما يلام عليه او مليم لنفسه
على ترك الهجرة للمعذرة وقرئ مفتح الميم طايم او مليم كما جاء مشيب في مشيب
مبنيا على مشيب وكره مذهبي بناء على ذهبي قالوا انه كان من المسبحين من الذاكرين
الله كثيرا بالتسبيح والتقديس حدة غيره وقيل هو قوله غ بطن الحوت لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل من المصلين وعن ابن عباس رضي الله عنهما
كل تسبيح غ القرآن فهو صلوة وغ وعن قتادة كان يصلي الصلوة غ الرخاء فالرخاء كان يقال
ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا وقع في الشدة وهذا ترغيب لمن
قال لي في الآثار الذي من ذكره ما حلا واقبالا على عبادة وترجح صدر التقييد بقوله
بالشكر وقد قال الهداية بقصة لينفعه ذلك عند وقوعه غ الشدائد والله اعلم
غ بطنه الايام يبعثون الظاهر انه غير حيا الايام البعث وعن قتادة لكان
بطن الحوت قبر الايام القيمة وروى انه حين ابتلعه نوحي الله الحوت اني جعلت
بطنك سجنا ولم اجعله لك طعاما ولا تخلف غ مقدر انه مولى الكلي الرجوان
يوما وهو الله تعالى عن عشرة وهو عبادة سبعة وعن عشرة ثمانية وعن خمسة ثلثة وعن خمس الف
الاف ثم نبذ نوح غ بطنه بعيد الوقت الذي لم تقم فيه فبذاه اي فقذاه وطرحه
بالعراء جلاء والحوت غ لفظه بالعراء ما لكان الكلي لكسر هم والشيء يوطئه من
النبات وغيره وروي نوح بحوت سارع البسيطة لعاد انه تنبض فيه يونس
ويسبح ولم يغاير هم حتى انهوا الاية فاطلع سالم بنيه منه شيئا وسلوا ودوى

ان الحوت قد ذهب اصل قرية من الموصل وهو سقيم فتلق بما حل به واولد وروى
انه عاد بعد ان كبد النصيبين حين بلد وابتنا عليه اى عند قبره نطلب عليه شجرة من
يقطين مما ينبت ويبسط على وجه الارض ولا يقدم عليها سائر شجر الطبع والقثاء
والحنظل وهو ابيض مدور فتلى بالكاف اذا اتم ام والاكثر على انها كانت الدبا
عنقه باروقها عن الذباب فانها لا تذهب الا لا يجتمع عنده ولا يقع عليه وقيل عليه
انه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انكر لقد وقع خالا على شجرة اى
يونس وشرع الشين وقيل شجرة لذة تنطلق بورقها وتبسط باغصانها او
اخطر من نهارها وقيل كانت تنظر بالشجرة وكانت وعاء تختلف اليه فتشرب
منها وروى انه قد ظل على الشجرة فيبست فبكى فجاءه وحى الله اليك على شجرة
ولا تبكى على انسان الف ذو حم الكافر وحم العظم الذين اسلموا بعده وروى ان
يونس عليه السلام كان ذهب الى اهل نينوى من الموصل فلم يؤمنوا وخرجوا عليه
فدعوهم بالعذاب الاثنين وقيل الى بعدين فخرجوهم فهم قبل ان يأمرهم الله به فوقع
فخاف فلما اتى الموعد غاب الماء اجمعا اسود وذا خان شديد فهم به حتى
غشى عليهم فهم اوا وظنوا ان يونس لم يجد وه فاستيقنوا صدقه فلبسوا المسوح
وبرزوا الى الصعيد باقسامهم وانعامهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة
ولدها فجعل يعلو بهم الويل وعلت الاصوات والضجيج فتضرعوا وتوبوا وظهروا
الايمان وتضرعوا الى الله تعالى فرحمهم وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة
فذلك قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس الاية
واستدعاه الى الف ذو حم وقد الذين هرب عنهم وهم اهل نينوى والواو بمعنى
خبر اسالهم وقيل هو ارسال ثان بعد ما جرى عليه من الاوامر اولى قيل هم
اسلموا وقيل كونوا اى بمعنى الجمع الى الجمع الذين اذا حاصر عن قومه لم يرجع اليهم
مقيمين فيه وقال ابن الله ما غاضكم نبيا وتريدون منه مراى الناظر اى ناظرا
اليها الناظر فاجمعهم الف الف ذو حم وقيل هم مائة الف او الواو الوصف بالكثرة وقرئ
بالاولى فاتخذوا فصدقوه واشهدوا ان يونس بحضرة عنقه ام الحاجب الى جبل
مسمى قال ابن عباس حتى تبلغ هو تفسير لقوله تعالى يعلم حكاه روى الطبرانى من

طرف

طرف ابن عباس من الام اذا اتى عليها جاءهم عليه وغضب النبى وهو عليهم وغضبه انه
دعا عليهم الكليم هو الكليم الله الشجرة الدوحة وسار بالنفس فوقعا الى الكلك
المشحونة روى ابن ابى حاتم عن طريق ابى ابى يحيى عن مجاهد قال الشجرة الحلبة وعن
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس يعنى عصا عباس الشجرة الدوحة فيها ورق
فيها الفاف الحلوة وقيل وعناء الجهد الشجرة فلولا انه كان من المسبحين الاية يعنى
انهم الاية او اقوال الاية وهو قوله تعالى للبث في بطنه الى يوم يبعثون ونبذ حين تقيه
فنبذناه بالوا وهى الوجه الارض وهو سقيم فلا وا بوجه الارض وحكاه
قتادة الكلبى قال مجاهد مقارب سقيم هو الهزال من الارض وقال الفضل هو
الفضاء وقال السدى هو الساحل وقيل العراء الارض التى لا نبات فيها الشجر والنبات
وعن قيل للشجر عراء وانبتنا عليه شجرة من يقطين فيه ثمرات الهداية وكونه وسلم
عند بن جبير من طرق ابن عباس وزاد وليس له ساق وكذا قال ابو عبيدة كل شجرة لا تقوم
على ساق فهو يقطين مثل الدلاء وروى الحنظل والبطيخ وعن ابى عكرمة والحسن وقتادة هى
بنت تمتد وتنبسط على وجه الارض وليس لها ساق كالقثاء والبطيخ والقرع والحنظل
وقال سعيد بن جبير هو كل شجرة بنت بنت ثم يموت في عامه فهو يقطين وقال الحسن
ازاد الله من انه نازل لا ان ثابت وقوله فخرجت وقوله فلما ذهب وقوله الدبا والجرول
من يقطين اى يبتن وليس هو مضافا اليه كانه قيل وانبتنا وكونه وسلم يقطين كالقثاء
والبطيخ وارسلناه اى ارسلنا يونس الى مائة الف او يزيدون فتقدير تنبئ
يجوز ان يكون من فيه زيادة كما اخرت وهو كقوله من ارسال الاوجه ما هو من شيوخ
وقيل جواز ارسال ثان بعد ما جرى عليه ذلك وابن عباس وقرا الحرمى قوله الى مائة الف او يزيدون
اكثر وكما تقدم وقال رضا معناه بل يزيدون وكما ابن عباس رضى الله عنهما معناه
او يزيد من قد قرئ بذلك وعنه مبلغ الزيادة على مائة الف عشرون الف وعن
الحسن والربيع سبعون وقتادة الفا وعن ابن جبان سبعون الفا والله اعلم
فامنوا فمتعناهم الى حين يعنى فامن قوم يونس عند نزول العذاب وقوله الى حين
الى الى ان يبلغ اجل انقضاء اعمالهم وآجالهم كما اجاب كما اجاب اذا رأوا بأسنا
لظلمهم وهو قوم الكفار يعنى صلى الله عليه وسلم كما كان يأمر كما اجاب الحوت او يونس

عليه السلام فالشجر المغتب الجبل مدين وعاريه غربطن اكرت وهو كلام اي معلوم
عن علي عن ابي نظام اسقا اذا ملاه ولمن ابو جدرنك بمعنى كظيم علو وزنج فعيل فتره يقول
كظيم لانه يكظم علي وزنج مفعول ركنه بمعنى كظيم علو وزنج فعيل فتره يقول
وهو مكظوم وقيل يحيى عن الشرف وقال زهير عبيدة فقوله قال اي الاذى وهو مكظوم
عن ابي الغرب مكي كظيم حدثنا سعد قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن
سفيان اي الثوري انه قال حدثنا الاعمش ح تحويل سند الى آخر وحدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال اخبرنا سفيان وقد سمعته عن سفيان عن الاعمش سليمان
بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله ابي مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن احدكم اني خير من يونس فاوسنده يونس
بن متى واسلفته عن مرة ظاهره وقد اخرجه البخاري انفرد بها واخرجه النسائي
فيما بلغني حدثنا حفص بن عمر قال اخبرنا شعبة عن قتادة عن ابن المسيب رفيع بن
مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي
لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وفسر الابيه واسلفته عن مرة ظاهره وقد
مضى في باب قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قوله كتبت عن مرة ظاهره
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال اخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم
انه قال سمعت حميد بن عبد الرحمن قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى وقد وضح في حديث
عبد الله بن جعفر لا ينبغي ان يقول اي هو يدل بان المراد بقوله انا الناطق الذي ذكره
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روا للمطلب ترجمة حديث ابن عباس رضي الله عنهما
ينبغي لاحد ان يقول انا عند الله خير يونس ثم قد روا الطحاوي ان اصح الله في
التفسير قال العلماء انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا لله كما قال لعبد الله
علم انا افضل الخلق وانما كان قال قبل هذه بذلك فلا اشكال وقد ذكر ابو فرج وقيل
قصص يونس بالذكر لما يحتمل على هذه قصة انه يقع فلقه تقفيس طالع في ذكر
فضل سيدنا الهادي الذريعة وقد روى قصة السدي فاضفيه وباسانيه على ابي
مسعود وغيره انه ابعث يونس الى اهل نينوى وهي قرية من الموصل فكذبوه

يلودي

يلودي لرفقص المفضل الرالا الخشوع والتراع اولا تفضلوا بجميع انواع الفضل الا بحيث
لا ينبغي تفضلوا فضيلة لانا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من ملقى اذا كان
افضل من المؤمنين مطلقا وكان فضيلة الانبياء بعضهم على بعض فيلزم تفضيلا من قبلنا
انفسكم ولا تعدلوا فقد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فلا يجوز
نهى عليه السلام عليه وسلم فقد قيل هو موسى عليه السلام ما كيف انه لم يفضل
معناه وانما لا ورد ان يدل الاحبث فضيلة لا يلم الا وقد جاز لنا ام يجز لغيره فانه قيل
اسباق فيفضل تفضيل موسى على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكيف
انه لو سلمنا ذلك لا يقتضي الانظيلة هذا الوجه وهذا لا يمانا فكيف نفاضل مطلقا
فموسى عليه السلام فانه يقع في الصعود فصعق ثم في الصلوات والاخرى الاستثناء
ثم يقع فيه اظهر فانه يعلم الا كونه اول صعوبة فانما موسى اخذ بالعرش فلما اورث
اجتهب بصعقة يوم الطور قال الله تعالى وخر موسى صعقا ام بعث فبقي وخر
ما يتعلق به قبل ايوب ولا اقول اي يجتنب فلي احدا افضل من يونس بن متى
اذ قول افضل وصعقا نفي الاحد الا افضل في نفس النبوة قال الله تعالى لا نفرق
بين احد من رسله اكوا بعد الفضل ام وانا افضل انا فقد اكبرت عن مرة ظاهره
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال اخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم
انه قال سمعت حميد بن عبد الرحمن قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى وقد وضح في حديث
عبد الله بن جعفر لا ينبغي ان يقول اي هو يدل بان المراد بقوله انا الناطق الذي ذكره
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روا للمطلب ترجمة حديث ابن عباس رضي الله عنهما
ينبغي لاحد ان يقول انا عند الله خير يونس ثم قد روا الطحاوي ان اصح الله في
التفسير قال العلماء انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا لله كما قال لعبد الله
علم انا افضل الخلق وانما كان قال قبل هذه بذلك فلا اشكال وقد ذكر ابو فرج وقيل
قصص يونس بالذكر لما يحتمل على هذه قصة انه يقع فلقه تقفيس طالع في ذكر
فضل سيدنا الهادي الذريعة وقد روى قصة السدي فاضفيه وباسانيه على ابي
مسعود وغيره انه ابعث يونس الى اهل نينوى وهي قرية من الموصل فكذبوه

فوقعهم بذوا العذاب بوقت مدين وخرج منهم مفاصبالهم فلما راوا انا رد ذلك
عنهم وانقذ عنا وامنوا فرحم الله وكشف عنهم العذاب وذهب يونس عليه السلام فركب
سفينة فلجت به فاقترعوا ثمين يطرحونه منهم فوقعت القرعة عليه ثلاثا فالقته الحوت
ودوى ابي ابي حاتم طرق عن ابن عباس عن مسعود رضي الله عنه باسناد صحيح
اليه نحو ذلك وفيه فاصبح يونس فاشرف على القرية فلم ير العذاب وقع عليهم واكثر
قومه بهم وكذب فقال لقاني مفاصبا حتى رب سفينة فالقيه فقال لهم يونس
ان منهم عبد ابق من ربه وانا لا نسير حتى يلقوه فقالوا لا نقتلك باحتى اعدا بدا
قال فاقترعوا فخرجت عليه ثلاث مرات فالقوه فالتقمه الحوت فبلغ به قرار الارض
فسمع تسبيح الحصى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت الاية وروى ابن ابي المنذر
وابن مردويه وطرق عن عبد الله بن نافع عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه قال اراد الله حبس
يونس في بطن الحوت اوحى الله الحوت ان لا تكسر له عظما ولا تهرس له لحما فلما ادخله
الى قعر البحر سمع تسبيح الملائكة فقال يا رب انا نسمع صوتا ضعيفا ما هذا قال هذا تسبيح
كهنة الحوت ليس بقديس ودوى ابي ابي حاتم طرق السدي عن ابي مالك
قال لبث يونس في بطن الحوت اربعين يوما وعن طرق عن الضحاك قال اسبعة ايام
وعن طرق قتادة قال ثلثا وعن طرق النبي قال النفع صفي والظاهر عشرة
والله تعالى اعلم باب واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر
الاية في سورة الاعراف قال الله تعالى واسالهم اي سال يا محمد هؤلاء اليهود
التي بحضرتك عن قرية والقرية التي يقيم اهلها كفرهم وعصيانهم بما هو منه عليهم
التي نعلم الا بالتعليم او بالوحي فاذا اعلمهم به فلم يقرا ان يهم علم انه من جهة
الله تعالى فتكون الحجة عليهم اي عن قصة اصحاب القرية الذين خالفوا امر الله
فصادتهم نقمته على عصيانهم واعتدائهم وانجاء الله تعالى وحده جعلوا امرهم كان
صفتك التي يعدونا في كتبهم للمثل تقريرا ما حل بهم اهلها وعقوبتهم التي كانت حاضرة
البحر قريبة منه وهي ايلة وهي على شاطئ بحر القلزم وهي على طريق الحاج الذاهب
الى مكة من مصر بايلة مدينة وللطبري وعلى ابن اسحق عن الزهري انها طبرية وفيرمن
مدين اوعن عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابن زيد هي قرية بقال لها مقنا بين مدين

وعينا

وعينا اذ يعدون في السبت بعد وبيتهم وتنبيهم وتنبيه حدود الله وتجاوزه فيه
اذ يعدون هو اصله وهم يوم السبت وقد نهوا عنه وامروا باسبتفتلوا بالعبادة
وتجيد ذواوامروا باوظرف لكانت اذ ظرفه الاضاف لحدوث اوبدلت من اذ الاول
اذ تاتيهم حيتانهم ظرف يعدون اوبدل يعدون وفرق يعدون وهم يعدون
وفرق يعدون من الاعداء اي يتجاوزون الامر الصيد يوم السبت وقد نهوا
ان يشتغلوا فيه بغير العبادة يوم سبتهم متعلق بيعدون اي يعدون يوم تعظيمهم السبت مصدر
سبت اليهود اذ اختلت سبتها بتركهم الصيد والتجرد لعبادة وقيل سبتهم والاضافة
لاختصاصهم باحكام فيه وهو يوم الاول فرقة اذ يوم سبتهم اي وقت ان يوم السبت
لا تاتيهم وقرئ يسبتون فيه السبت وقرا شذا حالية اي كائنة ومتاه فاطرة على ترجمة
اما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وعن عكرمة تشرع عليهم اي كانها الكثيف
البيض فيقال شرع علينا فلان اذا ساما وشرف وشرعت على فلان عينه فرسته
يعدلا كذلك كذلك نبلوهم كما كانوا يفسقون اي مثل ذلك البلاء الشديد نبلوهم
الكثير لهم بظلمهم اي بالبغي والظلم الذي حرم عليه صيده ونبلوهم وتختبرهم بسبب
فسقهم وخروجهم عن طاعة الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما اي انا نبتليهم بمثل ذلك البلاء يوم السبت
واذ قالت امة منهم عطف على اذ يعدون وعلى حكاية الحال والاعراب وقد ذكر انه منهم
اي جماعة منهم اصحاب السبت او منهم الفرقة وهم اصحاب الذين اجتهدوا وركبوا
الصعب والذلول فوعظتهم حتى ايسوا منهم ثم قالوا لم تعظون وهم الذين يعظون هم
ذكرت وانكروا وكان قوم لا يقلعون عن وعظهم فانهم كانوا ثلاث فرق فرقة انكروا
المنهي واخذوا على يد المسيئ لعدم السبت وفرقة جلسوا وقالوا لهم وفرقة نهوا
الجهال وكانت اصحاب تدعوا يوم السبت ويعطوا وقرا يوم الاحد وفرقة نهوا
عن ذلك وانكروا ووعظوهم حتى ايسوا منهم وانقسمت فرقة نهوا وانكروا
وكانوا لا يقلعون عن وعظهم فقالت الفرقة الثانية الثالثة لم تعظون قوما
هم الكبيرة من الصالحين الله مهلكهم اي مستاصلهم ومعذبهم الاستيصال عذابا شديدا
في الاخرة لتعاديهم فالسدوا انما قالوا ذلك مبالغة في الوعظ لا لمنع قبولهم او
سدا لان علة الوعظ ونفعه وقيل المراد خالفة فرقة الهالكة اجابوا بقولهم

ردّ عليهم وتهكما بهم قالوا معذرة الى ربكم جواب لسؤال اي موعظتنا ايّاه لعذره
الله تعالى حتى لا تنسب الى تفريط في النهي عن المنكر وقرأ حفص معذرة بالنصب على المصدر او المفعول
الاول بمعذوف والمعنى لنعذر معذرة او احق معذرة والمعنى انا نعظهم لنعذر اي
اي عذرنا بعذرنا او عظنا لهم معذرة او لعلهم يتقون اي اي فعلنا هذا لهم تهلنا الانكار
يتقون عاقبة وشر شرهم وجوعهم الى الله تعالى انا نيأس فانا نيأس لا نيأس لعدم يأسهم
اذ اليأس انما يكون بالهلاك فلما نسوا اي تركوا ترك الناسي ما ذكروا به
اي ما ذكروهم به من سلطانهم وامروا قبول الموعظة بكل الذين ينهون عن السوء وهذا
الذين ظلموا اعتدوا وخالفوا امر الله وارتكبوا المنكر بعذاب بئيس شديد فعيل
من بؤس بؤس بأسا اذا اشتد فلما عتوا تعززوا بسبب تمردهم فلما عتوا تجاوزوا
عنه تكبروا عن ترك ما نهوا عنه كفروا وعتوا عن امرهم قلنا لهم كونوا قردة جمع قرد
كما ان ركبة جمع ركب خاسئين اي ذليلين حقيرين مهانين وروى ابن جرير من
طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما صارت شبانهم قردة وشيوخهم خنازير
قال الشعبي رحمه الله نزلت الاية الذين ظلموا لم تعظون قوما الى قوله بئيس جهم الى سنة
فرقتان اثنتان والمعذبون فلقت منه فرقتان اثنتان لانهم من فريق المتهاونين وما قالوا
ما قالوا الا كسلا ولم يرض عن عذاره العظة والفرض فيه حيث لم يرد انه عظ عنا
صحيحا فلهم من سجال الانعام واذ تأذن ربك اي اعلم والهاء لهاء غرضه سقط عنه
الناس ورجا بالبناء للمفعول لعذبهم ما هو العذاب الاخر الذي لا يوجد الى
المكاسب الفاحشة على المكاسب والجلايات المرتبات لمعذب لعظيم وكلهم
عاهم عليه كانوا يأخذون ثلثا ثلثا ولم يكن الاسبت الظهر يركب واما الاخوة فانا
لم يوضعوا عنهم قالوا لم يأسهم بأسهم لم يستكم لما اشتكم يأس الاولين ولم يخبر وهم
الانفاذ عرضهم وعدهم ثم اعرضهم كما وعدنا الله رسوله عز وجل لعلك بالغ نصرنا
وخيرا الاتحاد لهم عظة شيء لما وعظوا فالوا لم تعظون لم تعظون مناقبا فانا نرجو
ان الله يهلكهم او معذبهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لي ابن عمر رضي الله عنهما
الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم قال عكرمة فقلت صدقت جعلني الله فداك انا نرى
انهم كرهوا ما هم عليه وخالفوهم وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم فلم ازل حتى

عرفته

عرفته انهم قد نجوا وانا وصبي سنة فرواه ابن عبد الله حتى عرفت ذلك وان لم يقل
انا عنهم لم يقل حكمتهم فاصبحوا قردة واسرا بادرين فقال ابن عباس لعكرمة ويحك
تحسب بحت فرقتان وهلكت فرقة وهلكت فرقة وهم الذين اخذوا الحيتان وروى انهم لما وقعوا
بالوهم الذي وقعوا به وهو مع كثرته وشدة وقوته وشدة الحيلة فاتبعوا وعوهم بالوهم في
الصيد وامروا بتعظيمه فكانت الحيتان تأتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا كأنها
المخاض لا يرى الماء من كثرتها وهم لا يشبعون لا تأتيهم كما لذلك ترتعد من
الزينة عنهم جاء اهل الليل فقال لهم تأتيهم في خذ هاهم السبت فاتخذوها
حياضا يستقون منها ثم يأخذونها ايام السبت فلما قدم عليهم الخميس تمادوا في خذها
يوم الاحد وخذوا يوم الاثنين وهم حتى وربطوها في ذنب حيتان الى الخميس والساحل ثم شواه
يوم الاحد وخوجه جاره وبيع السمك فتطلع عن تنوره فقال الجار لي لم سبعد بك
فلما لم يرد عذب اخذ في السبت الفاجر حوتين فلما رأوا ان العذاب لم يرجعا سمادوا
واكلوا وفطروا وباعوا وكانوا تجارا فسمعوا الفاجر فرقة تجارا تأكلت بها
وكانوا عشرين الف عشرة الاف وثلث الاف وقالوا لم تعظون قوما ونعلمه مع اصحب فقال
لم ننهاهم اقال المسلمون انا لنأكلكم فتعصوا الفرقة بجدار المسلمين باب والمعتدين
باب ولعنهم داود عليه السلام فاصبح الناهون ذات يوم في مجالسهم ولم يخرج عن
المعتدين احد فقال لو انا لمسنا شيئا فعلوا الجدار فنظروا فاذا هم قردة فتحيروا
الباب ودخلوا عليهم فعرفت القرود انسبابها هم الانس والانس لا يعرفون انسبابهم
فالقرود تبعد القرد باني نسب فيدنس نسابه ويبكي فيقول الم ننهكم فيقول نعم
بلى قد سبق انه صار الباب قردة في السبوت عشرا يوم عن تكلمون اكلوا
والدا وهم اكلة اصحابها انفقوا غرى فالدنيا واطولها عذابا غالبا اخرجه ما
وايم الله ما حدث احد قوم كانوا بعلم من قبل عليهم عذاب من قبل عليهم وكيف الله
جعل يوعدها والساعة ادهى وامر انتهى

فالسلام العاشر الدوري

نقض ميثاق وسكت نوبها موجب لعنت يوم دارتها
نقض نوب وعدان ليس يثبت موجب سخط الله واحسان نفت
بس خدا آن قوم را بوزينه كرد چونكه عهدى شكستند از نبرد

اندر بن تنت نشد مسخ بدن لیک مسخی دل نبود ای ذوالفطن
مسخ ظاهر بود اهلیت نه کز تا به بینید اهل طاغوت را
از ره سرحد هزاران کس کز گشته از قوم شکاک آن خوشه فر
قومکی در انه و جون ایمان نوبه را شکر تبر من از مسخ بهان
سخره ابلیس گردد در زمن ان صبیحی را زمان تو بشکن
تنبیه لم یذکر المصنف فی حدیث القصة حدیثا مسندا بل اقتصر علی تفسیر بعض الالفاظ
الواقعة فی حدیث القصة فقال بعدونه ثاء البعث یبعدونه بجاوزونه عنتم قوله
اذ یعدون فی یبعدون بجاوزونه وقد تمت ثاء البعث یبعدونه بجاوزونه عنتم قوله
شوارع عنتم قوله شدعا یبعدون الشوارع الادیبی وفیه نظر لان البعث جمع شارع
والشوارع جمع شارعة وما دونه شارع علی الظهور ومنه شرع الدرع الزابیة والظهور
ویوم لا یستبعون الی قوله خاسئین ای قردة اذلاء خاسئین وقد ذکرنا حاو
فذا حابس شدید قال ابو عبیدة فی قوله تعالی بیتسل ای شدیدة قال الشاعر
حتی علی ماتری ان لهم ولایت وقد روی عبد الرزاق عن حذیفة ابن عباس
رضی الله عنهما بیتسلهم بهم ونکاء وحکاه مالک عن یزید بن رومان مفصلا ولکنا قال
قمت ذو انهم بحیث یسبکی کانوا فما اسمه ایلیه وانهم لما تحیلوا علی صید السبک بان
نصبوا الشبک یوم السبت ثم صادوها یوم الاحد فاخذ علیهم فتم ونهوهم فاظلهم
الغد فقالت طائفة اخری دعوهم واعتذروا بانا نهاهم فی صحیحها یوما فاغیر وا الذین
اعتدوا فنقطوا الوهم فاوردجبل انهم بعد عن سلم فانکر علیهم فاجه قد صاروا
قردة فدخلوا علیهم فجعلوا یقولون لهم فیقولون الیکم نهاکم الم نقل لکم الم نهاکم
فیشیرون وروی ابن جاتم فی طرف نجاحه عن عبد الله عباس رضی الله عنهما انهم لم
یعیشوا الا ثلثة وهلکوا والله تعالی اعلم بالصواب قوله الله عز وجل
وانبأناه زنورا وقیل انا وحینا الیک کما اوحینا الی نوح والنبیین من بعده
منذ یوب الله الکتب علی الفرسهم ثم یقول علیهم کتابا فیه السماء ومنع علیهم
بالنبوة والوحی کما نزلنا الی ابراهیم وکما سعیل وبنی ویعقوب والاسباط
وعیسی وایوب ویونس وهرون وسلیمان خصهم بالذکر مع اشتمال النبیین علیهم

لهم

لهم فاما ابراهیم وآل الخلیل الذین هم وعیسی وهرون هم والسباط الذین هم فاما انبیاء وانبیاء داود زبورا ذکر اسم الله تعالی وکون عباس رضی الله عنهما والعرانیة القصة الموضوعة
سنتی بر انه ذوی جماعات القدیم قال قال ذکر الله الفرقان فی بنی اسرائیل
وهو اوتوا بینا بحکم الفرقة وکذا الحنة والسلوی لقوله تعالی ان توجد بودن مغفر
بها ملة و موحدة ابن باعز موحدة و ابلاء مفتوحة ابن سلوی ابن باب جنانة و قوله
موحدة بهت زلم وقیل ان ازم حقوق بجا ابلاء ثم سلیمان مجید ابن فارس بجا و قوله
صاد بها ملة ابع بها و ذا بن یعقوب علیه السلام والزمه وهو اسماعیل ذکر انزال الله علی
داود علیه السلام و ذوروا بع صالح عن ابن عباس رضی الله عنهما قال انزل الله تعالی
داود علیه السلام مائة وخمسین سورة بالعبرانیة فی خمسین مائة عائدة بنی بیت نصر
وفی خمسین عایقه منه الموعظ وفی خمسین مواعظ وحکم ولم یکن فیه حلال ولا حرام ولا
حدود ولا احکام وروی ان نزل علیه ثم بهر رضاه الذبور الکف و وحدا زبورا کتبت
زبرت الزبر بضم الزای والموحدة جمع زبور قال الکف ای بعض الزبر بعض الکتب
یقال زبرت الورق فهو زبور مثل کتبته فهو مکتوب وزبرا جزء بضم الزای وقد اخبر بضم الزای وقد
قرئ قال فی زبر الاولین ای کتب الاولین وقد اتینا داود فضلا ای شیئا ای شیئا من
الانبیاء وهو ما ذکر بعد داود علی سائر الناس فیندرج فیه النبوة والقرآن وسائر الحکم
الحسن البدیع والملک والقوة وتسخیر الجبال والطیر یا جبال اوبی معه وهو بدل
من قوله فضلا تقدیره قلنا یا جبال اوبی او بدل من قوله اتینا تقدیره قلنا یا جبال قوله یا جبال اسبحی
معه وتقدیر قوله اوبی معه ای یا جبال سبحی معه داود وصلا القرآن من غیر ذکر یا جبال
منذ وجن الفعل کما جعلناه الحجة فی قول من قرأ الذهب فی الحرجی ای حجی مفتسبح او اجری
معه ظاهر التسبیح کلام رجع فیه فلا ذکر اذا رجعه فقد رجع فیه وقد قرئ اوبی ان الذهب
ومعنی تسبیح الجبال ان الله تعالی یجعل تسبیحها وهو ما تدل تسبیحه وصوته فیها کما یخلق
الکلام فی شجرة فیسمع منها اسمعه فی التسبیح تسبیح الله داود علیه السلام اوهما فیها
تحملها الماء علی التسبیح اذا تکلمت فیها وقیل یرجعی معه والطیر فسدد کل ذلک حد
روی انه کان یطیع علی ذنبه بتریح عزیز وکانت الجبال تسمعه فی تسبیحه وتفقه والاسباط
الطیر اصلا ما عائدة علیه فوقه قصد من الجبال الذی سمعه الناس فی ذلک بهم وقال

فداود معطوف على سيرى معه حيث سار والطير هو منصوب بالعطف على محل الجبال وقيل
على انه مفعول معه وقيل منصوب بالعطف على محل يا جبال يعني سخرنا له الجبال والطير وقيل بالنداء ايضا
عطف على لافظ اوبي وانا لاجله اي انا لداود تحديثه اي جعلناه له نبيا مختار
لم يدر مثل الشيع والعيون والطير يعرف بعده كيف يشاء وغير ذلك اوتي خيرا جاء وارادة الخير
بمعرفة وقيل لم اكدبه غيره عالما اوتي من سنة الفوة انا علمناه كلمة انع هذه
مفسرة وقيل زائدة اي كما قوله تعالى يا وجبال اليه اليا اي صنع الفلك اي فرنا واتا علم وجوز
انه يكون مصدرية وسلغات منصوب بقوله الدروع وقوله الدروع ولكذا فسره
اوعبيده بالدرع الواسعة الصافية فاعلوه واوالم تنجعل خبرا كما وكانت فيها صفيح
وفرى صاحبات والصاد المجمعة الهاملة وتكون يسبع الدرع بالاربعة الاف درهم فينفق
منها الف نفقة وعاد ويتصدق في الفقراء وقيل كان يخرج حين ملك بني اسرائيل
مشرقا شمال الناس يتفقد وفقرائهم وقيل انه ذو الدو فيتلون عليه فقيل الله
ملكنا في سورة اذن فسأله على عادته فقال نعم اذن الرسل لو اخصمه فيه فرنع داود فسأله
فقال لولا ازيد عياله فيجب المال فقال اعندك ذلك ربه ان يستجب له فيتعنى به
عن جنب الله فقال صنعة الدروع وقدر في السرد والنسج اي قدر له فيه الجنب
بينا سب جاهلا وفسره النجار وقيل السابرة لا تخلق للدق بالمسامير فيتلين
وانظر فيقصه وبرودي فيتلين وبذلك فسره وبعض المفسرين يقولهم في الجعل المسامير
دفاعا فتلقاني والاغلاط فيقصه تكلفي فقوله لا تدق بالمدالمهملة خبر الدفعة وبيان عليه
عاد وراح جسم الرجل في غرب اكبر بيت يتلين بحاجة وقوله تعالى وقدر في السرد
لا تغلظ السابرة فيتلين لا تغلظها فتصعبا وقيل تدق بالدال المهملة دفعة وهو ايضا
يؤيد ان ذلك المعنى وقوله فيتلين وبرود ترتيل وبرد فيتلين والكل يرجع الى معنى
وقال الشيخ سلس بالهمزة وبرجل سلس اي لين كما يقال فتنا اسلس واسلاسه
وقال السلس الماء كعوض الجرى وما سهل الانحدار فيه كعلى وقوله لا تغلظ اي
المسامير فيقصم فالقصم والقطع وقال ابو عبيدة درع مسرودة اي مسندرة الحلق
قال ابو ذويب ٭ وعليهما مسرودتان قضاهما ٭ داود صنع السابغات فيع انزال
اشاره اليه فقوله تعالى رنا فرنع عليا مبرا وفسر قوله افرغ بقوله انزل من الانزال

قال

قال المفسرون معنى قوله افرغ علينا صبرا في مخالف وهذا فوقعه طاعة ربها فتعنى داود
عليه السلام انكاره فوره اعطاه الصبر منه بالمحنة وقوله وانزل لا تخافوا العقاب حيث
لم يوقف المراد من هذه الكلمة هنا وستفرت فتعدد وعليه بعد الحق تعالى ذرت فيها
فعلم ابدعا بسبعة زيادة وفضلا بسكت اليا في قوله تعالى انما اصطفى عليه و
زاده بسطة في العلم والجسم والجمال وقوله بسطة بقوله وفضلا اي زيادة
في القوة وبجسمه وفضلا في العلم والكهولة وقد وقعت بسبب ما فعلت طاعة وذلك
انهم لما استبعدوا تملكه لفقره وسوقه نسبت قال الهي لم تملكني علينا
وتخصاق بالملك منه ولم يثبت سعة من المال وقد اعلم ذلك اولا بما بعد
فيما اصطفاه العدو قد اشاره عليكم وبما علم ملكه كم وتابيا بنبوته فيه فزيد
العلم بتمكن به من معرفة الامور السابقة وجب ان الملوك يعظم خطرا فقد
وقوى على حفظ ومنه العدو وكما بذه تكوب لاما ذكر ثم وقد زاد والجسم فيها وكان
الرجل القائم بجميعه فيصل رأسه وقالوا بانه قال مالك الملك على الخلوق
فرأى بلوشيه بالت والحق تعالى واحد لو قال ملكه من بيت واحد لما بانه واسع الفضل
على الفقير وفيه علم من جنبه الملك من النسب وغيره كما قال تعالى والله واسع عليم وهو
الكثير والتي يملها لم تنفعا الا في رواية الكثيرين وحده واعلموا انكم ملاقوه
بسبعة اي في عاجلكم عليه حسن جزاء وقد ايضا غيرات في اكثر الاصول وعلى
تقدير ثبوت تكرير وقد تعالى وقدر في السرد حدثنا عبد الله محمد قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن همام بن علي عن جرير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال خفف على النبي الحديد لداود القرآن وفي رواية التشبيهي القراءة
وقال الكرماني القرآن اي الزبور والزبور وقال الفرنسي والمراد بالقرآن
لانه قصد به الجاز من طريق الفراءة وقال صاحب النهاية الاصرح بهذا اللفظ الجمع
وكل شيء جمعت فقد قرأته وسمي القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقيل
القرآن هذا الفرد في قوله تعالى علمنا شيء الذي اوحى الله قال كان فخفه العقل
والغاء تزوده وابن الزبور والتوراة بقلبا لانه زبور كما عاطفة وكانا وكانا تبلغون
الاحكام من الشريعة وقال النساوة كما ينحو شيئا لانه زبور ثانية وقيل سورة

كلها بدعة وشاء البيس بها حلالا والحرام والفرايض ولا حدود ولكان هكذا وعلى الدوحة
اغرضها ابو حاتم وغيره فكان شاهدا بالبدعة بدولايه وغرو رواية موسى بن عقبة بدلايه
بالاوفاء ولكذا هو في المقصد وهكذا وراد على جلسن او المرادم انا تكلمن بركوبه و
باجي عايف فايه ما يركبه هو وتباته فسمع فقيرا الفرات قبل ان تسمع رواية
وغرو رواية موسى فاشرح حتى يقرا القران الاول الاول بعد وهذا الدلالة على انه الله تعالى
يعطي الزينة من لبث امر عباده وحتى يقع في الزمنة البسير العلى الكثير وهذا الاسبل
الادراك الا بالضنع الرباني وجاء في حديث ان الكرة هذه تقع في الزمنة البعيدة حتى
يقع فيها العلى الكثير وقال النووي اكثر ما بلغنا من ذلك من كان يقرا اربع حسنات
بالعشر ربعا بالنار فقال العيني والعشر رايت رجلا حافظا قرا ثلث حسنات في الوتر
في ثلث ركعة حتى ثلثة ثلثة المقدر وقال الحافظ العسقلاني قد بلغ بعض الصوفية
في ذلك فادعى شيئا منكرا وهو ان الله تعالى ولما باكل الماء طاهر به والذكر
يطهر انما الذكر كما يطهر داود عليه السلام بيده ا وضع الدرج من كبيد ملا احما نار
والاخر يطهر في السنات وبيدها ولا باكل الماء نفي ذلك منع كما كانين لا ر
الملك قال الله تعالى يمسنه وما الملك فرد حديث ابي ما يول على ملك وانه منع سعته
بحيث انه كان في دوب تسمع الدار انه يركب ويقول فتحتها غيره ومع ذلك
كان يتوضع ولا باكل الى ما يعمل بيده ه وفي حديث انه افضل المكاسب وقد سندل
به على شرعية الاجارة منه يتم انتهى عكس الدين انه ضنا يكون للعذر والمنفس وطاقة
بحيث لقدرته ظاهرة وفاخرجه البخاري في التفسير ايضا رواه موسى بن عقبة عن
صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وصله المصنف في كتاب خلق افعال العباد عن احمد بن ابي عمرو عن ابيه عمرو عن ابيه
بن عبد الله بن ابراهيم عن ابيه عن جده عن موسى بن عقبة وصله ايضا مسلم من حديث
ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيب وغيره وابا سلمة بن عبد الرحمن ان عبد الله بن عمر
اي ابن العاص رضي الله عنهما قال اخبر عبد الله بن عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما قولد الله لا صوت انها ولا فرح الليل ما عشت قالت قرقلة قال الك نا

تسنبلع

تسنبلع ذلك فصم وافطر وقم ونم وصم من الشهر ثلثة ايام ثم ستة اضعافها
وذلك مثل صيام الدهر قلت اني اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما وذلك
صيام داود وهذا عدل الصيام قلت اني اطيق افضل من ذلك قال يا رسول الله قال افضل
من ذلك وقد ذكر كيف ذلك بالصوم في باب صوم الدهر ومراد الكلام فيه وقد بلغت
الترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن يحيى قال حدثنا محمد بن بكير قال اخبرنا معمر بن الحكم والمعنى بالهملة
وفي العاين الهملة والخوه اخوه اخوه بن الحكم قال اخبرنا معمر قال اخبرنا حبيب بن ابي ثابت عن ابي
العباس بالمهملة وهو السائب عن ابي العباس بالموحدة والتحتية واسمه عبد الله بن السايب
اخبرنا حبيب بن ابي ثابت عن ابي العباس بالمهملة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تصوم النهار اي الم اخبر انك تقوم الليل
وتصوم النهار قلت نعم قال فانك اذا فعلت ذلك نهجت العين اي غارت
قال الاصمعي نهجت فاطفع اذا اعلت كل ما فيه ونفهت النفس بكسر الفاء اي
ضعفت ونفهت صم من كل شهر ثلثة ايام فذلك وهو ذلك صوم الدهر او
كصوم الدهر شك الراوي قلت اني قادر على ذلك قال صم يومين قوة قال فصم يوم
داود وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى وهذا اتصال قوله اذا
لاقى فافهم وهو بيان ان صومه كان يتفقد من كوب والحديث قد مضى في كتاب الجهاد
في باب صبر وفيه الترجمة وقوله قال لي يصوم يوما ويفطر يوما الترجمة كالاول باب
بالتنوين احب الصلوة الى الله صلوة داود عليه السلام وحب الصيام الى
الله تعالى صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما
ويفطر يوما قال الحافظ الظاهر انه على المدني احدثنا يحيى ما هو قول عائشة
رضي الله عنها اي قول ونبا سدسه السدس او من الوقت فقد رضي عائشة رضي الله عنها
ما اراك السحر عند الافاقة ما الافاقة والاي وجد السحر عند الافاقة اي قال
اي الحال كونه ناما السحر مرفوع على نائب الفاعل والمعنى ان النبي صلى الله
عليه وسلم وحدنا وهذا لفظ اثر قد مر في كتاب التهجد في باب من نام عند السحر
حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن سعد قال ذكر ابو سلمة عن عائشة رضي الله
عنها قالت الفاذا السحر عند الافاقة يعني النبي صلى الله عليه وسلم نام حتى اذا الترجمة

اسناده الى آخر الحديث المذكور بعده وهكذا وقعت في رواية المستملي والكشميهني
واما عند غيرهما فذكر الطريق الثالثة مقرونة الى الثانية من غير ذكر باب وانما جمعته
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس
بفتح الهمزة والهاء والواو الثقفي بفتح المثلثة والقاف والفاء انه سمع عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود وكان يصوم يوما
ويفطر يوما واحب الصلوة الى الله صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه قد عرفت ان الحديث والترجمة مشبهتان وحديث زرارة انما قصد بها ذا خبر
وقد مضى الحديث في كتاب التهجد في باب من نام عند السحر
واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب اي وقد مر الكلام اراد واذكر قوله قل لي
في سورة ص واذكر عبدنا داود عطف على قوله اصبر على ما يقولون اي اذكر
لقومك واذكر عبدنا داود حضه على العبادة والطاعة او المعنى واذكر لهم قصته تعظيما
لقومه في اجتهاده فانه مع شانه واجتهاده لعظم الملك والكرامات كان في تزلة
نزل عن منزلة وتحجر الملائكة بالنبوة والتوفيق حتى قطرت في استغفر ربه وانابه
فالالف والكلمة واحد الطرفين واذكر قصته ومعناه انك اذا تفكرت ان تزلة فيما فات
ما قصه ثم المعانية عليها في الثاني نفسه في حال ذا الايد ذا القوة يقال فلان
ايد اي قوي وذو ايد واد وايادي يعني انه اواب رجاع عن كل ما يكره بعد الزلل
وشاهد به وهو تعليل لايد ولعل على المراد به القوة في الدين وكان يصوم
يوما ويفطر يوما ويقوم ثلث الليل كان في الحديث اما استحزاما بالجمال وتجسيم
فتفسيره في الكتاب الى وتسجيم عالي وضع موضع سيمات استحضار الحال
الماضية والدلالة على تجدد التسبيح حالا بعد حال بالعشي اي من اخر النهار والاشراق
اي اول وقت الاشراق وهو حين تشرق الشمس في قضاء ويسبحن شنعا عم والعدوة
العشي واشرقوا فطعهم وقوله وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما عرفت صلوة الضحى
فالحمد صلوة الاشراق وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما عرفت صلوة الضحى الا هذه
الاية والطير في سخرنا الطير محشورة اي مجتمعة اليه من كل جانب وانما برع الخطاب
بان كل اواب لانه كثير جدا او اشعر القدر منه مذهبا رجاعا كل الواب كل واحد من الجبال

والطير

والطير لما جاء تسبيحه رجاع الا التسبيح والفرق بينه وبين ما تقدم انه دل على الا نفقة في
التسبيح وعطف على الموصوف عليها الكل منها لما وجد مرجع التسبيح او كل مسبح مطيع
وشدنا ملكه وقويناه بالهيبة والنصرة والنبوة والحكمة وقال ابن عباس شدد
عنانه كان ذو دسك ملك الارض سلك ما كان يحرس حوله بكل ليلة ثلثة وثلثون
الف رجل وعشرة وثلثون الف رجل فاذا هجعوا قيل ارصدوا فقد نام عنكم
وقيل ثلثة وثلثون من بني اسرائيل ثم اتوه عنهم وتوالفت فيكان يبت حول
محرابه اربعة الاف سلك يحرسونه فاتاه فيكان جلوسه فاتاه في الشباب
الفتيان وقرئ وشددناه بالتشديد بالمالغة وقيل زدناه جندا وقيل قويناه على عدوه
وتحجر لسان فارم اليه او فقل الذي عليه فالعلى وقال وصدقت اتيت اقبلت اليه
غليلة واخذت البقرة فعطفت بذلك هيبة وانباء الحكمة النبوة وكان علم الفرائض
والاحاديث والقضاء لعلم وفصل الخطاب الفصل البين بالشيء والمراد فصل الخصم
بتبيين الحق عن الباطل او الكلام المخلص الذي يتاتى الحكم على المقصود وقيل هو الذي
فعلى الاول كونه الفصل لفصل الخطاب وعلى الثاني بمعنى المفعول وقيل هو فصله اما عن
اول فاجابا واما تسمى به انه لما زاد بفصل المقصود مما يحتمل مقدمة لم الحكم
الصلوة وقيل هو الخطاب الفصل الذي ليس فيه اختصار على الاشباع على ما جاء انه
وصف كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فصل لا قرآن ولا حشو فلا يحكم الفهم فالقضا
اي الحكم بما جحد مضمر الكتاب الله ظرف له فالحد اي الذي جاء خم ظرفه اي ايضا
عن جاحد قال الحكمة الكتاب الله وظرف له فيه عن جاحد مضمر الخطاب اصابة القضا
وفهمه وظرفه ابن جريج عن مجاهد قال مضمر الخطاب البراهين والحكم قال في مشيئتي
القدوة وقال الشعبي مضمر الخطاب قول اما بعد فالاول مذهب مسند مذهب ظرفه
بلال ابن ابي بردة عن ابيه عن جده قال الاول اهل اما بعد داود عليه السلام وهو
مضمر للخطاب اولا وابيه جاء خم وذكر ابن جرير باسناده صحيح على الشعبي قال وروى
ابن ابي حاتم من طريق شريح قال مضمر الخطاب الشهود والايمان وفي طريق ابي عبد
الرحمن السلمي نحوه وهذا ليس نحوا الخصوم لا تخطئ ولا تسقط لا ترف اراده قوله
تعالى ولا تحل نحوا الخصم لا استفهام معناه اخبر الاستفهام ان استفهام عظيم

في الاصل مصدر والذكر المطلق يطبع او تسود الطبيعة او تصعد وتسود الفوة تفعل
مثله وكسنم مثل تسام والاستثناء محذوف اي بنا عظام لا تخصم او تسودوا
او اتينا عليا بنا او اراد به الفارغ في عهد ابي عليه السلام وان اردنا اتينا اليه
على حذف مضاف اي قصته بنا او تخصم او لا تخصم لا فيه معنى الفعل لا يأخذ لان
اتيانه الرسول لكن حينئذ واذا الثانية في فراذا وقعوا عدلوا وقد يدل الاولى
اظرف لتسودوا وقطع عظام لانهم نزلوا عليه منوفي يوم الاستيجاب ولكن
عليا لا تتوبوا ضربه عليه عليه السلام عمرا ان نادنا يوما فيها وقد يوما
لقضاء ويوما الاعطاء ويوما الاستقبال بنا حتمه فنسوه وعليه ملائكة على حضور
الانسان في يوم خلوه قالوا لا تختصموا عن فوجا بنا مخاصمات على كشيمة مخاصمة
تخصم مخاصمتي بعضنا على بعض وهو على الفرض وقصد التعريض انكا قولا لكذبوا وهو
المشهور فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اي لا تجر في الحكومة قالوا قولوا وقد ضربه
الصنف بقدر لا تسرف وقرئ ولا تشطط اي ولا تبعد عن الحق يقال شطت الدار
واشطت اذا بعدت ولا تشطط والكل من معنى الشطط وهو مجاوزة الحد
وروى ابن جرير طبري قتادة في قوله ولا تشطط اي لا تميل وهو طريق الرازي
الخبيث واهدنا الى سواء الصراط اي الى وسطه وهو العدل ضربه مثلا لعابث
بحق وخصه ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة وتمام الاية ان هذا اخي يا دين
الوصية لتسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة حلها الاثني عشر الصالح وقد يكنى بها عن
المرأة والثانية بالخيل يقال لي للفرس يبلغ المقصود وقد فرضه البخاري
بقوله يقال لفرة نعجة ويقال ابنا شاة هذا الكبير فاش في اشعارهم قال
اوعيدة فقولنا في ولي نعجة واحدة اي مرأة قال الاخشى ه فرمت عقطة
عنيه عن شاته فاصبت حبة قلبها وطحالها وقال الحسين بن الفضل هذا تعريض
للنبي والمعنى لانه لم يكن بعد هذا نعاج وانما هذا مثل قول الناس ضرب زيد عمرا
كانه قال ضرب فعل الفتى المثل وكقولها ذكر يا اي مثله ذكرنا عليه السلام مريم
بنت عمران الرفعة وعن ابن العالية الكفيلها عني الى حق الكفالة وقال ابن زيد
اجعلها الكفالي نصيبي وقال القاضي ملكنيها وحقيقته اجعلني الكفالها كالكفول تحت

يدي

يدي وعن فلان سار الغرنق اعزز به جعله غرنقا في الخطاب بذلك المجاورة
قال ابو عبيدة له قوله وعن فلان في الكلام اي سار الغرنق فيه وقد روى الطبري من
طريق العوفي عن ابي عباس رضي الله عنهما قال ان داود وجدت كانا تذكرتني وان
سكنت والجنى كانا شدتني ومن طريق قتادة قال معناه قهرني في الخطبة وقسرني
المصنف الخطاب المجاورة كما في المهلة وقال القاضي وخطبني في الخطبة اي مجاورة
بنو جابر بحجاج لم اقدر على ردها وغلبني اي في الخطبة فقال خطبت الراعي جعلها
ابو علي طبيه خطابا بحيث ذهبا وقرئ وعازني اي غالبني وقرئ عن عطف
غريب وبعده هذه الاية ان الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهم قليل
محذوف قصد به المبالغة في الحض على الخلطة وفي الاجابة طبعه على العدل وان كان يؤثر
فقد روى انه قال رأيتها حذاء حذاء ولكن نداجي بنا فقال داود لقد ظلمك
ذلك وجحد ظهر شاتك بعد وحدة وسألك نعاجك الى نعاجه الاية وكيف قال داود
انت احق بالنعاج ليس بينك وبينه وحدة وانت خليط كيف وكيت ثم نظر وداود في وجه
فرضا وقع فيه او على تقدير صدق المدعي والسؤال مصدر مضاف الى مفعوله والخلطة
الاختلاط غزا الاثنين معنى اضافة وعن كثير من الخلطاء الشركاء فرط
بالشركة او حكاه نفسه والضمير في قال القاضي الشركاء الذين خلطوا الاموال مع خلطاء
ولذا هذا التفسير لا يجوز ابدا لبعض اي بعضهم وقرئ ليبغي بفتح الياء على تقدير
الغزو بحذفه وحذفه كقوله ه اتيت عبد الله في الجهل وقد ولا ه وبحذف ما
اكتفاء بالكسر تعظيم على وقل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم اي وهم وما
فزيدة للابهام والتنفيه من فهمهم وظن داود انما فتناه اي ابتليناه بالذنب او اختبرناه
بتلك الحكومة هل نبيه ام لا فتناه قال ابن عباس رضي الله عنهما اختبرناه وعنه
ابن جرير طبري ابن حاتم في طريق علي بن ابي طلحة عنه وقرأ عمر رضي الله عنه فتناه
بتشديد التاء وهذه القراءة شاذة ولم يرتضها ابو عبيدة في القراءات المشهورة
وغفر الله له بدليل عطاء بن رباح والعطاء روى وكسر الصبري فاستغفر ربه لذنبه
وخر راكعا خاركوعه راكعا سجدا وعبر عن الركوع بالسجود لانها يعني الانحناء
الا ان هذا فيه نهاية مجازية علاقة السببية لانه يفضي اليه وخر للسجود راكعا

اي صلها في القاموس ركع اي صلى كما يقوم بركعتي الاستغفار والتاب اي رجع
الى الله بالتوبة والانابة وهو الرجوع الى التوبة يقال تاب بتب انابة فهو
منيب اذا قبل رجوع وقد انكشف اي زال منه شي ساجدا اي بين يديه وايضا الرجع
راس الصلوة مكتوبة وما لا بد منه والابرار فاعله حتى نبت العشب من رعمه
عذاب ولم ينزب ماء الاودية ولم يرع وجهه ذنب ولا يقال له الا العفو عنه
حتى كاد يهلك واستغفر لذنبك عن الناس حتى ينزب ابرار يقال له اليس على ملك
دوعا الا رفقه واجتمع اليه الرفيع من حتى اسرتها فلما غلرفه حاربه فهزمه وردى
انه تفتح جليلته يا كفه حتى لا ينبا حا قال القاضي وقصى ما فوحفذ والقصة الاهار
باذ عليه السلام وذا نبي يكون له الفتوه وكانوا اشاله فبنيه الهبذ والقصة
فاستغفر واتاب حتنه وما ودى اذ ابصره وقع على الوراة فعنتقم اوسى
حتى تزجرها ودلت منه سيلها عليه السلام نوحج فلما غلب خطب خطب بتنا وامتلاه
عن زوجته وكان ذلك معنا وفيها بهاهم وقد دهى الانصار والمهاجرين
بهذا المعنى وذا كاف فقيلا انك مع عظم عنفتك وار تفاع مرتبتك
وكبر شانك وكثرة ذنبك لم يكن يبتهي انه تمثال رصليس الا الاوراة واحدة
بكوفي الوقت عليك خالية بعولك وهو بقتلك والصبر عليها اتحفت به
وانا قبيل انا ارسل او ولي الجهاد وارا ما ولية بقدم حتى قتل فتزوجها هذا
وانفرا . ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث داود على ما يرويه
القصاص جلدته مائة وستين وهو حد الفرية على الانبيا . عليهم السلام
وفيرا فرنا قصدوا ان يقتلوه فتسوروا المحراب ودخلوا عليه فوجدوا عنده
قوما فتعتقدوا انهم اتاهم لعلمهم وقصدهم انهم يتقن ان نظر ان ذلك
ابتلاء الله عز وجل فاستغفر ربه مما هم به وتاب فغفر له وان ذلك اي ما استغفر
عنده وان له عند لزلفى لقربة لعبد المغفرة وحسن ماب ومرجع وقد نجنه ثم ان
المصنف رحمه الله ذكر حديث ابن عباس رضي الله عنهما فقال حدثنا محمد هو ابن
ابي سلام ولما ابن المثنى ولما ابن بشار على اختلافهم كذا قال الكرماني وهم
الحافظ العسقلاني بانما ابن سلام وغير قال ابو عيسى الترمذي هو محمد بن المثنى

البصري

البصري قال حدثنا سهل بن يوسف ابو محمد الانماطي البصري قال سمعت
العرزمي يقول العين الملاط وتشديد اللام وهو بين جنب بفتح الهاء وتشديد الواو
هو اين جنب بفتح الهاء المعجمة والجيم وسكون الواو بين هاء وواو مفتوحة وفتح الجيم عن
مجاهد انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما انسي بفتح الهمزة اي استفهام وبنون
التكلم مع الهمزة وروايته المستملي والكشميهني اسجد بهمزة الوصل الاولى للاستفهام
والثانية للتكلم وحده ص فقرا اي ابن عباس رضي الله عنهما قوله قال ومن
ذريته داود وسليمن حتى فبهداهم اقتده اي ومن ذريته نوح عليه السلام لان
قبله وهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هديا فمن ذريته داود
فنوح اقرب الى المذكورين وهو جنبا ابن جبير ابن نفير وقيل ابن الفيرة مرجع الى نوح عليه
السلام لما اذا جعل الكلام كله لشكل على حفظ ذكر داود عليه السلام فاقيس من ذريته
ابرهيم لا جعل ابن غيبه هكذا كرنه يبا زر الا ابرهيم قال ابو عيسى الترمذي وانما ذكر
عيسى عليه السلام من ذريته ابرهيم مع نوح عليهما السلام ولا له عليه وخطر ولم يذكر
من ذريته ابرهيم لانه عيسى عليه السلام اغايب عليه السلام الا ابرهيم عليه السلام ما مرهم عليهما
السلام فانه لا سلام ثم قوله حتى اقتدهم اقتده اي اقتدا اي قرا ابن عباس رضي الله عنهما
الا اولئك الست حتى قرا اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فقال ابن عباس رضي
الله عنهما وقد روايته فقال بهدى ذكر ابن اي بهذا الرسل المذكورين عليهم السلام
المذكورة وهم سبعة عشر نبيا وقال الكرماني وفي هذه الاسند دلالة ان ما فعله الانبيا
صلى الله عليه وسلم مامور بالاقتدا بهم في اصول الدين لا في فروعه لانها مختلفة عليها
بين الانبيا . اذ لم يختلف لا يكن مقتدا الرسول عليه السلام والائمة النقض وطلبه
للحجة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في التفسير ايضا حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا وهيب مصغر وهب بهاء ابن خالد البصري قال حدثنا ايوب هو السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ليس من عزائم السجود التي يسجد
المامور بها ولكن النبي صلى الله عليه وسلم سجد فيها يعني في فقه الذود عليه السلام شكرا
لقبول توبته فانه روي انه صلى الله عليه وسلم قال سجدها اي داود توبة وكل شيء
شكرا لله حديث فوضع فيها ابن سجدها التوبة وهذا سبب سجدة ص ومعنى الكلام فيه

باب قوله الله عز وجل ولسن في بعض النسخ لفظ باب بل المذكور
فيه قوله الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد والمخصوص بالمدح محذوف
اي سليمان او نعم العبد خليل الله وهو حاله انه اواب اي رجاع الى الله بالتوبة
او الاستبشار رجع وفسره الحجاز بقوله الاوب الرجوع المبالغ في الرجوع عن
الذنوب بالتوبة الى الله تعالى بكل طاعة وقوله باكرت عطف قائم الله فقوله باب
قوله الله عز وجل حب ايكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي عظم ملكا لا ينبغي لاحد
من بعد عزيمتي ودنى وقال ابن كيسان لا يكون لاحد من بعدي وقال يزيد بن وهب حيث
ملكا لا سلبه فاذا عمر كاسبته فاصبح عمرو قال ثقاتي بن حبان كان سليمان
عليه السلام ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي تسخير الرياح والطير وقيل
انما سأل ذلك ليكون اعانا على المغفرة وقبول التوبة حيث اجاب الله دعاءه
ورد عليه ملكه وزاد فيه وهذا سأله لاقوله تعالى قال اني سليمان عليه السلام
رب اغفر لي وهب ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال القتادي كان قيل له لا يكون
ليكون معجزة له مناسبة لنبوته ولي ولا ينبغي لاحد من بعدي بهذه الكلية
او لا يصح لاحد من بعدي لعظمته كقولك لفلان ما يليق بالملوك فضلا عن الرعايا ارادة
وصف الملك بالعظمة لا نهاية العظمة حتى يكون مناقضة وتقديم الاستغفار على
الاستيهاب لزيادة اعتناء بامر الدين ووهب تقديم ما يكمل الدعاء بعد دلالة اجابة
لهم انت الوهاب المعطي من غير استحقاق ولا عوض فاذا لقوله تعالى بالجر اي فاعطى عطاء
قيل وانبعثوا مانعا الناس عليه فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء اي لينة وانبعث عطف على فاذا
وهو بتقدير فرق من الذين او قال الناس وهم اليهود ما تعلم الشياطين اي ما تقرؤه
وتحفظه وتتعلمه الشياطين يعني تبدو الكتاب الله وانبعث الشياطين اي تقرأها
او تتبع الشياطين فيما تجيء او الاتباع اي تتبع الشياطين ما تعلمه ملك سليمان اي تعلمه وتعلمه
لانه صنع تبدل بعض تلك الكتب وقال ابن جرير عن علمنا بعض ذاي في ملك سليمان وتعلمه
عن ابن جريج وابن اسحق والضحاك اولى واحسن لا لا يكفر وقال السدي ملك خلف ان
الشياطين كانوا يصعدون الى السماء فيقعدون مقاعد لنا فكذبوا في الارض
فيأتون الكهنة فيخبرونهم فيخبرونه بقال انما القول بالسحر على الاطلاق لقوله تعالى ثم
فزادوا

فزادوا على كل كلمة سبعين كلمة فاكتتب الناس ذلك ودونوا وكانوا يقولون
الناس وفشا في بني اسرائيل ان الجن يعلمون الغيب وان الملك سليمان عليه السلام
تم بهذا العلم والذي سخر الانس والجن والطير فيتبعون سليمان عليه السلام فجمع
الكتب وجعلها في صندوق ثم دفنها تحت كرسيه ولم يكن احد من ملك سليمان عليه السلام
الا يقدر على الكرسي الا اخرق فاتاها سليمان عليه السلام فنفى شيطانه وصورة
ادمي واتى نفر من بني اسرائيل فقالوا هل ندلكم على ملك الملك اكتب فاخرجوه فقال الجن انه
ان سليمان عليه السلام كان يضبط الانس والجن والطير بهذا السحر ثم غاب وذهب
وفشا في الناس ان سليمان عليه السلام كان ساحرا فاتخذت بنو اسرائيل تلك
الكتب فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاء حبر من اليهود فانزل الله تعالى بعد الاية
وما كفر سليمان تكذيبا لهم وعن حبر من السحر ما كفر لقول تعالى ما كفر اي ما كان كافرا
باستعمال كان موضوعة على ذلك قال الراغب في سياق ما يتعلق بذلك انشاء الله
تعالى وكل شيء طلب كفر واستعمال مفعول من الكسر كسر الجفاء والجهلاء
الجهلة حالة الغير والمراد بالسحر باستعمال في تحصيل القرب الى الشياطين فان يتصل
به الانسان وذلك لا يستقيم الا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان
التناسب شرط في انضمام الروحانيات وبهذا يتميز السحر عن النبي والولي و
انما يتوصل منه كما يفعله اصحاب الجن بمعاونة الالات والادوية او بريه صاحب
حقيقة اليد فيرد مدوم وتسميته سحرا على التجوز او لما فيه من الدقة لانه فواعل لما
خفي سببه قال القاضي ونفعه السيوطي قوله فوجد فيه مدوم باء مرور وفقد نص
النووي في الروضة وغيره على تحريم قوله تعالى الكفر السحر فانه الكفر السحر
الجنية لافعال واقوال شريرة عاتية او دوت فارقة للعادة والامور خارقة
لكونه لعلم به كفر او عده نوعا من الكبائر وخطأ لا الشرك لانه قد لا الكفر
اعم والاشرك مع وجود وصول اللغة الصرفة حكاه الاحمر عن الفراء وقيل
فاعلم فيكل الفعلة مجيء بكل بمعاونة الالات والادوية وبريه صاحب حقيقة اليد
باعتبار فيه مرضوف الشيء على جهة حقيقة العقيدة انتهى وقال الولي ابن الشيخ قال
الامام ابن الشيخ قال ابو منصور الاخر في مقال انما القول بالسحر على الاطلاق لقوم الا

صنفا بالسحر عاد بمن بلغ به كفره وهو ما يقتضي انكار كون منزلا كالاسلام ورده
وبغير ليس كفرا وهو ما يقتضي بودنها تكاب شيئي مما لا كفر شمل السحر الذي هو الكفر لقوله تعالى
الذكور دون الاناث لانه كفر بالسحر وارتداد الرجل يستتابه فان تاب قبل والا قتل والا
لا يوجب القتل وتقدم الذكور والاناث اذا قتل بالسحر اشهر ليس بعلى غالب الحال
الف ا فيقتل لقتلها بالكفر انتهى **وقد تعالى** بالسحر ايضا **وسلبها الدين** والسحر نا
لسلبها الرجل غاية امر السحر والدين تحريم ذوات رهاها والمنية حيث اساسا بحيث
ارادة عدو ساحر ورد احرام اشهر اي شدة الرجل شهرا في مجرها وسير حاغ عدو شهر
ارادة عدو شهر فوق عذرها ارد صحا وقال جاهد كان سليمان عليه السلام يقود امر
دستق فيقتل باصطخر ويروح من اصطخر فيقيل بكابل وكان بابل اصطخر وكابل سيرة
سنور وبابل دستق والطير تسخير لهم وسلمان آذ بجاك فتر وقد امر سلمان بقوله
او بنا لا ذا لا تا نه وفر قوله عابد الفطر فقيد عبوة الفطر **الحديد** وقال الفرخي
وسلمان عابد الفطر اي سلمان اساسا ره صفة فيتبع من تبع الماء وذلك سماه
عيبا وكان ذلك بالبين وقال الاصمعي سالت ابا سعيد الاعرابي وقيل زيب الجس
لا عقد وتم اجكن متعلق بالبين بدينه عطف على الدرهما في سحر نا دم اجكن من بعلم بالبين
بدينه وتم اجكن حال متقدمة من الهاء عليه متعلق بمحذوف اجر جر فكا سمه بره وهو يزيح ظلام
عن رأسك وهو بعلم بدينه مما امرا فيه طاعة سلمان وقرى بزيغ مرفوعا بدله تذكرة
عذاب السحر عذابا لا فوقه وقيل عذابا لدنيا وذلك انما الله على كل شيئي فعال
وكل بنام لكا بعده سقط نا رفي نزغ كما عرفه ضربه ضربة ما وقته بعلم بدينه
ماتت الفرخ ب قصوا اضعيفة وسالن شريفة سبيت لانها نزلت بها
وبحارب علما قال مجاهد بنا نزما روى **القصور** فتر مجاهد المحارب تقوله
بيان ما روى القصور وعلم عبد بن حميد عنه كذلك وقال ابو عبيدة المحارب
جمع محراب والمعنى كل بيت واحد المسجد المصلى **وقاتيل** جمع كما تنازل
والقصور ذكا عذا القصور فا اعدوا لهم وغيرها سالنا فيه نرهم وقال الفراء
وصورا وتماثيل علما كنز والانبا علما بشاء وانما المحارب لعلها الناس عبد بمحو
عبادتهم وعرف القصور بيرشيع مجد ورد من انهم المحارب لعلها السيد عبد بمحو
عبادتهم وعرف القصور بيرشيع مجد ورد من انهم المحارب لعلها السيد عبد بمحو

ولنسرين

ولنسرين فوقه فاذا الرا وانهم يصعد بسبب الاسلام نزلها وانزا قعد اطلاق الشيطان
با جنحتها وجفان كالجوب **كالجبال الراسية** كجفان جمع جفنة وهو القصعة الكبيرة
منسوبات بالجوب ومنسوبات الجوب الى الجبال الراسية الثابتة الراسية
جابية وقال كانها بقعد على جفنة واحدة وجفان ساسان عليه سلام الف رجل يأكلون
بابن بريه وهذا التفسير لمجاهد وصلعد بن حميد وقال الفاضي وجفان وصحاف
كالجوب كالجبال الكبار جمع جابية وهو الحوض الصغات الفاذ لكا لا نبه
وقال ابن عباس رضي الله عنه كالجوب فوق الارض الجوب نه موضع يكشف عن
الجوب ويقطع عنه فوق الفارس الجوب الحفرة **وقدور راسيات** اي ثابتات على
الاثافي لا تنتقل عنها ولا تجولن ولا تجرك منها ما كلهن لعظمها وفقد الشيء
وكانت ثلاثين ومنه قيل للجبال الرواسي وقيل الراسيات اي ثابتة بنيها
وهو قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا حكاية عما قيل لهم اي قلنا اعملوا آل داود
شكرا يعني اعملوا سلالة الله آل داود شكرا على نعمه وشكرا نصب على مفعول له
اي اعملوا له واعبدوه شكرا للنعالة وقيد دليل على ان العبادة بجميع نوعه
عطف على الشكر او على المصدر اي اعملوا عملا فيه معنى الشكر وجعلنا فيه
للنعم شكرا له او على الحالية اي شاكرين وجوز زمانه بنصب ما عملوا مفعولا به وقضاء
اتا سخرنا لكم بعد موته لكم مشتقة فاعلموا انتم بالشكر على طريق المشاكلة
وقليل من عبادي الشكور اي المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه يشغل
به قليله ولسانه وجوارحه اعتنى داوا عذرنا وعدا اكثرا وقد نوع ذلك
لا يوجد حقه الا توفيقه لشكر نعمة تستدعي شكرا آخر الى مهاية وقد ملك
قيل الشكور مرتبة عن الشكر وعلى نا عباس رضي الله عنهما الشكور من يشكر
على حوائجه كلها وقال السدي حمد ربه لشكر الشكر وعن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا
يقول اللهم اجعلني من القليل فقال عمر رضي الله عنه ما هذا الدعا، فقال الرجل رضيت
بقول الله تعالى وقليل من عبادي الشكور فقال عمر رضي الله عنه كل احد افقه من عمر
عند كل الناس علم عمر **ما دابة الارض الارضة** وبقال لها الشرقة **فلما قضينا**
عليه الموت اهلاك ربه لا فوذ انما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض

ما دلهم اي دل آيكة عليه موته الا دابة الارض فحسبوا بقوله لبثنا سنة وهي دويبة
تاكل الخشب ضعيفة الاعضا وقرى منسات اي عصاه وهي ثانوث خشبه فرمنعا بفتح
ارضه لانه انكشف ارضا فاخرته ارضا مثل كلت القدوح واكلت الاسنان فاكلت
اكلا تاكل تناوله وضمه المشاة بقد ارعصاه وفيه لطائف اعيد ازاد طرته لانها نظرة
بها وهو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وصدر ابن ايه حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عنه
وقال ابو عبيدة المنسأة العصا ثم ذكر تفسيرها وهو مفصلة عليه لما زاد حرت
الاول اي خرجا بالمنسأة و قرى فتبينت الجن علوا وزن مفاعلة فلما خر الرابع العذاب
المهين اذ فرالاية تبينا وهو قرا نافع فلما خرا اي سقط سليمن ميتا تبينت
الجن جواب لما اي علمت الجن بعد التباس الامر عليهم انهم لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في
العذاب المهين انهم لو كانوا يعلمون الغيب لما علموا موته حينئذ وقع فلم يلبثوا
بعد موته العذاب الذي يهان المعذب يعني علموا الحق وظهرت وعلم المطلوب
حينما حدث كما علموا الحق والمعنى علم الجن كلهم علما بينا بعد التباس الامر على منفسهم
وقد عرفهم انما كانوا يعلمون الغيب قرون ثم ادعائهم علم الغيب او المعنى علم المدعون علم الغيب
منهم حين خرا وانهم لو يعلمون الغيب وكانوا عالمين لعلموا موته قبل ذلك بمدة وانما ردتهم
بهم كانهم عند خرا ظهر اي اذا رضخت جثته وظهر ابطاله بسقوط طول تبينت
الجن اسبطوا وانت تعلموا انه نزل لذلك متبين او المعنى ظهرت الجن وانبرتها في
حيرة بلادتها اي ظهر انهم لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب وقرا ابن
مسعود تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في ذلك العذاب يعني بتبينها فزوا
في وضع فسطاط موسى عليه السلام فماتت فيه فوضى ثم ان سليمن فاستغل
الجن فيه عليه مدة اذ زما جلوا عليه فاذا رئي يعرف خبر موته بتبيوه فدعا حر فبنوا له
حرا فنوا له ثم لبس باب فقام يصلي متكا على عصاه فتخيض روحه وعرف شكل عليها
فبقي ذلك حتى اكلتها الارضة فخرت منخلعة وارادوا ان يعرفوا وقت موته و فتعلموا
الارضة عليه العصا فاكلت يوما وليلة مقدار اخمصه علوا ذلك فوجدوه وقد مات
منذ سنة وكانه نقلها وسلبت سنة وكانه وهو لبن ثوابت عشرة وابتدا
عمارة بيت المقدس لاربع سنين وجملة حبت بخبر من ذرية اشارة الى قوله تعالى

فقال

فقال اني احببت حبا بخبر من ذكر ربي وقيل اغرى على طرف الكاف
اواسا ونعم الخير السليمن عند الجهور بالعشي بعد الظهر الصافنات الصافن من الخيل
الذي رفع يد عليه طرف سنبك يده ويصيل وهو مدارك الجري وقوة و الجياد الكاف وهو
الاناث الدرب بالحلوس يعني نظر في المصف الجياد جواد وجود وهو الذي سبح ع
غروبه وقيل الذي يجود في الركض وقيل جمع جواد وهي جياد روي عليه السلام خرا دخل في الجياد
واسا بالف فرس وقيل اسلما ابوه من العاقلة فوذ كانا هنه فاستعرضها فنزل
قوم عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر وعن ورد كانا له فاغتنم اناثه فامر بها
فعقرها فقرا بالله وقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اصل احببت ان يودي
على لانه تعدى ثرت لكونها اثبت ما بات منخدين معناه عدى فقرت وقيل
معنى فقاعدت مثل قوله ثنى لعبد السوا اذا حا ثنى اي حرك وحبه الخير مفعول
والخير المال الكثير والارب الخيل التي سنفته قال الفرا الخيل والخير فعلم ادب
بمعنى احد والنبي صلى الله عليه وسلم لسي زيد بخيل زيد بخير وبخيل ما حبا
لقاني الخير بها قال عليه السلام الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وقد عرض
ذكر ربي فاوتي وقت صلوة العصر حتى فوات بالحجاب اي حتى الشمس سنة
غروبها بتوارى الحجاب بحجابها وقيل حتى غابت بالحجاب و هو بعد وتوارت الشمس
سنة تقدر الشمس مفعول له وقيل معناه حتى سنترت الشمس فاحتجبت عن
الابصار واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليها فانه يعبد الدال
ردوها علي الضمير الصافنات وقد رفقا نبي سليمن عليه السلام فراوا مشق و
نصيبين فاحصا ثالف فرس وقال مقاتل ورث فرا به واود عليه السلام
الفرس وكانا ابوه اصابا من الغنائم وكان يصلي الصلوة الاولى ثم قعد عليه الملك حتى
وهو تعرض عليه فرضت عليه ثم سها فسها وقال الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت
من البحر لها اجنحة فوقفوا على طرف سليمن الشمس فغاتته صلوة العصر والمعلوم انه كان
فاغتم لذلك فقال ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي اخذ وقيل
انه يمسح سوقها واعناقها بالسيف يقطعها وحجرها نفر الاسد اخال وطبلها مرخاته
جنب يستقبل باعلى ناصية مقدم علاوته اذا ضرب عنقه وقيل مسح

بعيد باعثا قوما وسوقا حثيثا وهذا هو مختار الامام وكذه خلاف المشهور فالاصفد
مضفوف مصابيح اعراف اكليل وعرنيها وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما اخرج ابن
جرير وغيره عن علي بن ابي طلحة عنه وزاد فاذا هو حبالها وروى عن مطرف بن الحسن قال
كنت عن عرنيها وضربه اعناقها قال الثعلبي عن عباد قال ابن الجوزي قال ابن
جرير وقول ابن عباس رضي الله عنهما اقرب الى الصواب وقوله يسمح اعراف اكليل و
عراقيبها تضرب قيله والاعراف جمع العرف بضم العين وهو عرف عنق الجواد والعراقيب
جمع عرقوب وهو العصب الغليظ عند عقب الانسان الاصفاد الوثاق اسارة
الى ما قد قدمناه في تحريم مقرنين في الاصفاد وقرئ بالاصفاد وقال بعضهم
اي شدة واوثقه روى بن جرير عن مطرف الكندي قال اقترنت في الاصفاد انسي بجني
البلدان الاعناق بالاغلال وقال ابو عبيدة قال الاصفاد الاغلال واحد هما اصفدت
ويقال للعطاء ايضا صفد وسميت الصفد لقبض المتعنة على ذلك ايضا من الاقران في
وقال ابن احمد الصافنات صفن الفرس رفع احدى رجليه حتى يكون على طرف الحافر
اي فارا حد قوائمه قيل انما ذكر عرض عليه العشي الصافنات الجياد من صفن
الفرس اذا وصل الفرد بيد طرفه على طرف الحافر الصفن الفرس الذي يقوم على يديه ورجليه وقد يفعل
الجارية رجليه وهو قائما في الصافنات جياد ما عند الفرد يه وما حصل انه على ما قال
مجاهد جمع طيفة مستفعة من صفن الفرس اذا وقال ابو عبيدة الصافن الذي
جمع بين يديه وشيء مقدم حافر احدى رجليه وقال الشقي الصافن من الخيل القائم
على ثلاث قوائم وقد قام الرابعة على طرف الحافر والصفون لا يكاد يركض ذا الهجن
وانما هو في العرب الخلص الجياد السابق وصفة الفرد يه ثم طرفي مجاهد ايضا
والسابق كالسابق الهملة جمع سريع وهو جمع جواد او جود وهو الذي يسرع في
جريه وقيل جمع جيد كالقدم جمع الهاء بين وصفين محبوبين وروى ابن جرير عن مطرف
ابن عبد الله بن الشخير قال كانت عشرين فرسا ذوات جنحة حبسها لنبيها اشارة الى ما
قوله تعالى ولقد فتنا سليمان والفتنا على كرسيه جسدا ثم اناب وقد قيل جسدا الفقيل
شيطانا قال الفريابي حدثنا ورقاء عن ابي نجيح عن مجاهد قد قيل والقينا على كرسيه
جسدا قال شيطانا يقال له آصف قال لسليمان عليه السلام كيف تطيق الانس
قال

قال فيما كنت اجرك في عملك وشيدة آصف في صورة شاب فذهب ملك سليمان
عليه السلام وقد اكتسب على كرسيه وضعه الى ان سليمان فلم يشعر الا وقد اتى سليمان
وكان سليمان عليه السلام ينظر في وجوهم ينظر هل فيهم من يعرفه فيقتله ثم اتى سليمان
فخطب بطنه فوجد خاتمه فرجعه فرأى الله ملكه وقوة الملك فتمثل جسده واتاه
ابن جرير وغيره عن عن مجاهد عن سعيد بن جبير عن مغيرة عن مطرف بن عبد الله عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع ابن شخير وغيره قال في الذي كان ملك وقوع الفتنة
فرطرفيه مطولة والشهور ان الصفات سمع الرجل الذي كان عنده علم من الكتاب
قال العيني ابن بعده سليمان بناوله خاتمه فجرى له ما جرى له علم ان الملك في ملكه
وانه لا يلقى ان يقعد شيطانا على كرسي بني اسرائيل وارسل عليه ما يعلم فيه من
الملك العظيم وان آصف بالى واخاه وهم سليمان بكتابه في ايام ملكه
وقال القاضي في تفسيره وظاهر ما قيل فيه لا طوق الجبلة على سليمان اولا وثانيا
كل واحدة بفارس يجاحد في سبيل الله ولم يقل انشاء الله وطافت بهن فلم
تحمل الا واحدة جاءت بشق رجل قال والذي نفس محمد بيده لقال انشاء الله لجاهدوا
فرسانا وقيل انه عرا صيدون ثم اكلوا لحومها وقيل فقتل كلها ما حاسب جارحة واصطاد
لنفسه منها وكانت آصف يقرا دعا جرعا على ابها فاطرب شيطان فقال ابو عبيدة
ابها وكان سليمان اذا خرج فرسا كانت تجري وحدها بالعبيد وتعدو تعدو الصورة وسجود
لها الخ وهين فدكة حتى اتى على ذلك الدعوة يوما وبلغ ذلك آصف بن برخيا
فعتب على سليمان بسبب ذلك فعند ذلك سقط الى تمثيله وكان كلما اخذ
بسقط فقال الا آصف اكل فقد ضم فقرا الى الله انا ابتليت الا ان يتوب الله عليك ويرد الك الملك
وسير في عبادك واجعل بيتك لبيت الا انا يتوب الله عليك ويرد الك الملك
فقر سليمان عليه السلام واحدا بالله تعالى ويروى ان كسا الصوف وجرب المرأة
وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا وقعد آصف آخذا خاتمه فوضعه في يده فثبت وغاب
سليمان عليه السلام مدة اربعين يوما ثم انه تعالى رد الملك اليه وجمع الشرط
فرد الله اليه ملكه واعاد خاتمه في يده وروى انه كانت له ام ولد اسمها امينة اذا دخل
للطعام اذا اعطاها خاتمه وكان ملكه هو فيه فاعطاها واتخذ الا بصور يتشبه

اسمه صخر واخذه فاتاه فختمه وجلس عليه كرسيه وجلس عليه الخلق وتفقدهم فكل
شيئ الا فرسانه وغير سليمان عليه السلام عن هيئته فاتاها فطلب فاتاه فطلبه
فوجد ان الخاتم فاخذ كرسيه فكان يدور على الدوام بتكلف حتى مضى اربعين يوما فلما
غيرت الصورة لم يسمه فطلب الشيطان وقذف الخاتم فاتاه فلبسه فتمكن فوقعت
في يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فختمه وخرجا وعاد اليه الملك فجلس عند المنبر
صحيح سنى وصحيحه لا روح فيه لانه كان يمشي بلا ملك له كذلك واختلطه تفاوتا
عن حال اهل الانه اتخاذ القتيل كان جاثرا حينئذ وسجود الصورة بغيره عليه الهيئة
وغير الرد فاخبر انه وذلك اشارة الى ولد ولد قالت الشياطين فقتلوا واذا الفتى
عهد عند لانه لان نكلت فرسيخ عاد ابنا ولما علم سليمان بذلك امر السحاب
حتى حملته وعدى في السحاب حتى وصلت فرسيخ اكثر شيطانه فاتاه الله لانه كان
اذا مم بنوكل على الدوات تلوه فاتى بها على كرسيه فلم يجد الذي قال الله تعالى
والقينا على كرسيه جسدا اي الميت وهذا اهل الانسب والابتلى فاسأله
اكاتم في باوضة حتى اتاها جبرئيل عليه السلام من الجنة مقتضب بها الا الله الا الله
محمد رسول الله وهو كاتم الذي اسمه الله تعالى في الانجيل عليه السلام بذلك في الجنة
قال ربي اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ما يكون انت الوهاب عمر نفسه
فيقتني **رخاء طيبة حيث اصاب حيث شاء** مكانا لا مانع قوله تعالى فسخرنا له
الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وفسر قوله رخاء بقوله طيبة وهو مرسلها بالخير
وهو اولى لتحتمه وفسر قوله حيث اصاب بقوله حيث شاء وهو لم يعبر وقد يعبر
الرباني التعبير الذي لا يعبر من مراد الله تعالى في الذكور قال الله تعالى فسخرنا له الريح
اي فدخلت مطاوعة حتى اجابته وعبر حيث فاء كعكا وعبر لمكا لا ينبغي لاحد من بعدي
تسخير الرخاء رخاء لينة فمراد رخاء لا تحرك الاشجار ولا تخالف ارادة كانوا
المتقاد فقد بعد عن الانقياد بالمعنى بقاء فاذا لان الكاتب واذا اتم الريح
الريح عاصفة اي شديدة والهوب هوب فجرت تلك بعد سيئة في مدة يسيرة فكانت
عند هاشهر ورد جاشهر وكانت رخاء وتنعم الجنة وغير كانت رخاء وتارة عاصفة
اخرى عصارة حيث اصاب لا وفسر قوله لم اصاب لصوابه فاخطأ اصوب الى الخطاء

عطف

عطف عليه الريح كل بناء وغواص بالريح قال تعالى فاتاه بنوني وغواص شياطين فرينه مردة
اي مجاورة وهو من مقاربة والجلوس على دون ذلك وبنى وذوبذلك الى
اعلى اي على البناء والمقصود وغواص الصناع الذين يغوصون في البحار والغائص
واخرين مقرنين في الاصفاد عطف على كل كانوا نفسل الشياطين الجلوس مقرنين في
الاغلال لانه كانوا بناء والغوص وقوة قد اعطاهم عبد ابيض والسلسل لكيفما اي
الشر وعلى مما لهم شفاعة مبنية فاشرى ويكن تقييد ما عدا والتوجيه اي المراد
تمثيل كلهم من الشرور بالاقران في الصفة وهو القيد وسمي بالعطاء لانه يرتبط بالغم
عليه وقولوا بدون فعلها فقالوا ضعفه قيده واستقلده واشطاه بكسر وعود وعلم
وقوذلك تكنة لطفه وعلى ان زيادة الميتى تعارضا وزيادة المعنى وقلته علامة تعني
تقليد عوفوا لعدالة ثواب الحفظ الانفاء انقبل بمنه لان اعطاء الرخاء جدة
الاوعاء فانا الذي يبتغي فيه هو التفسير وانما خير بين ليكلف على الوعيد لكم
ويكن شرذلك الاشارة الصفد والاصفاد فانا المناسب كانت لقدة علة لتقليد
عطف جانب النفع والله اعلم **فاذن اعط بغير حساب بغير حرج** استر بالبادية
قوله تعالى هذا عطاءنا فاذن اي وسلك بغير حساب بقوله بغير حرج وقد قيل العرب بالبادية
في طرق مجاهد كذلك وقال ابو عبيدة له قوله بغير حساب اي بغير ثواب والجزاء
او بغير منة والمنة قال الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك اي الذي اعطيناك من الملك
والسلطنة والسلط على الناس بسط يديك عطاء فاذن او امسك او اعطاء بغير حساب
والمنع من شئت بغير حساب عالم الملك في الاولى خير حساب على منة ولسلك
لقوله تعالى انت فرقته الملك والعطاء الوسعة لرعاياها انت تعالى والمراد عطاء جم
لا يكاد يحصى حصره وغير كثارة الى تسخير الشياطين والمراد بالمنة والامساك
اطلاقهم والمنافع ثم في القيد وقال الحسن البصري ان الله لم يعط احدا عطاء الا كان
فيه حسابا الا السليمان عليه السلام فانه الله تعالى اعطاه نعيما فقال هذا عطاؤنا
فاذن او امسك بغير حساب قال الله تعالى يعطي خيرا ثم لم يعط لم يكن عليه تبعة فقال
تعالى هذا عطاؤنا الشياطين من شئت منهم او امسك من شئت اي فانك لا تابعة
عليك تعالى وان لم تعد ما لك تبقى في الاخرة مع ما له من الملك العظيم في الدنيا

حسن باب هو اخت حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا شعبة عن محمد بن زياد
بكسر الزاي وتخفيف التحتية عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان عفريت من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلوتي فامكني الله
منه فاخذته فاردت ان اربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا
اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
قال روح فرددته خاسئا زاد مسلم وحده اشار قال انه صلى الله عليه وسلم
كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان عليه السلام ويحتمل ان يكون خصوصية
سيدنا سليمان عليه السلام استخدام الجن في حياته لا يوجد بعده الا بعد الفقد فقط واستدل الطيبي
بهذا على ان اصحاب سليمان عليه السلام كانوا من الجن وهم الذين سخرهم الله وعلمهم
حال تصرفهم فاراد ما اراد تعالى ان يريهم جهة وتبلد حيث لم يقدروهم فاراد الاكثر الغالب
فاحتاج الى آدم ونقب وانى يرى رؤية الانسان على عقبيه لم يسبق لقاطع مثل الاسرة
على حلوه الذي كان في رؤيا الرؤيا وهذا الذي يشاهد بعد الاول ولا يصح النكاح في رؤيا ثم
نزعه ثم لا يكاد لا يحكم الوهم وهذا الذي فرمه اكثر العلماء حتى قال الشافعي من
زعم ان رجعة الطلاق تصح بالنية وتمسك بهذه الآية والله تعالى اعلم واحاديث قد
مضى بيان سياق ذلك في باب الاسير يربط في المسجد ومما يفيد الترجمة ظاهرة
عفريت شرف فارس رجال شرب شرف عفريت لقوة استعفر وهم اكانت عم اسم جمع او جمع
ثم العفر وقال الزمخشري العفر والعفرية والعفارية للكحاة يقبر فيه وفلان افرة
وافرة اذا بالغ في الغاية وانما فيه عفريت لكاف تقدم على وفي الحديث الله يحرض
العفريت العفرية قال ابن الاثير هو الله اعلم الخبيث الشديد ومنه العفريت خلق بنته
جاءتها امه بنية الزينبية لكسر الزاي وسكون الموحدة وفتح التحتية وفتح الهاء
هاء تانيث وتحتية هاء تانيث وفي قوله عفريت شك من ثبت نظر الى ان مثل الزينبية العفريتة
لا العفريت وقال ابي فوظ العفريت بقدر الشك من ثبت اعد فبرز عفريت فاخذته

وهي

وهي قراءة روايت كرد الشيخ الامام ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابو جاء العطاردي
وابي السمال بالسين المهملة والمم وفارة الرمة ٥ كانه لوكب ذا نفرة عطرية
٥ مصوت في ظلام الليل صخب ٥ ثم الزانية الام الحيات الصيب نفقة صدقة
من الزبد وهو الدبق والمان ذلك على ملكة انا لا نهم يدفعون الكفار وانا رأحد
الزانية زبينة قيل زانية وقيل زاق وقالوهم الواحدة من لفظه وهو الذي
نوقه الوسم وقيل وما حدا بينيب وزن عفريت وقيل واحد حاز بنى كانه نسب
الى الزبن ثم غير للنسبة كقولهم المسي بكسر الميم وتخفيف الياء الى الحلي
الكوفة قال حدثنا يقوب بن شيبة الرحمن الكرابيسي بالخروس واسم جده الحرث
عبيد الله بن خالد بن هلال واسم جده الحرث بن عبد الله عن ابي الزناد بكسر
الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام
لاطوفن وذو رواية الحموي لاستبقين بالتحتية والقاف بتقاي في الشيخ والطاء
بها اذا وجد وتكرر عليه وبهو هنا كناية عن الجماع واللام فيه جواب محذوف اي
والله لاطوفن ولوليده قوله في آخره ما تحنث الا كنت الكفر الاعم قسم والقسم
لا يدل مفهوم الليلة تسعين امرأة تسعين امرأة تسعين امرأة قد اختصار رواية
مغيرة وذو رواية شعيب كما سياتي في الايمان والنذور فقال تسعين وقد ذكر المصنف
ذلك عقب هذا الحديث وجمع لسليمان بتقدير ما مثله سبعين ومن ذكر ان بالزاء
رواه كذلك وقد رواه سفيان بن عيينة عن ابن عيينة فقال سبعين بتقديم
السين ولكن هو مسند احمد عن سفيان بن عيينة وقد اخرجه مسلم من رواية وكيع
عن ابي الزناد واخرجه اسماعيل والنسائي وابن حبان من طريق هشام بن عروة
عن ابيه الزناد وقال رواية الزاي ذكرنا قال فارس عن ابي هريرة رضي الله عنه كما سياتي
في الايمان والنذور مسلم رواية حمزة ولكن قال احمد عن عبد الرزاق عن رواية هشام
بن حجير عن طاوس تسعين وسياتي في الجهاد والايمان وروى مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد
عبد الرزاق فقال سبعين وسياتي في الجهاد من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه كما يلي هشام ستون امرأة وروى احمد وابو عوانة من طريق هشام عن ابيه

سيرين فقال يا امراة وكذا قال عمر ابن خالد عن ابو سيرين عند ابن مردويه و
تقدم في ترجمها وعن طريق جعفر بن ربيعة عن الاعرج فقال يا امراة او انسية بعاين
علان كل فحصه الدوابا سنون وسيدها سنون وشعر وتسعون
وماته وتمع بها آبائها الشيوخ كل حزاز وما زاد عاجان كن سداري او ما الملس
وما السعدن فكلب الفقه واما السعدن والما تكن دونها لماته وفوه الثعابين
في فاسدون الفوكس وتمنا فابا ما جره وتمنه وتبقا الزوه في رواية جعفر والمقول
بعض تشلح ليس في ذكر القتيل نقل الكبيه ومعرض هوم العقد وليس بحجة عند الجمهور
فليس كافيا في هذا المقام وقد حكى هو بعينه منتبه في المنبة انه كان لسليمان عليه السلام
الفا وثمانمائة مهرة وسبعمائة سرية **قوله قال امراة فارسا يا محمد نوسيد الله**
قال عياض الغني الخير وانما جزم به لانه غلب عليه الرجا والكون قصد في الخبر وامر
الاخرة لا الفرض قال بعض السلف انه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يحاكي
القوة والاعراض عن التعرض بعض قال ولذلك نسي الاستثنا البعض فيما الفدر **فقال له**
صاحبك اقل الله وفي رواية فقال الله وفي رواية معمر عن طاوس على ما سياتي
فقال له الملك وفي رواية همام بن جبير فقال له صاحبه قال اسرف يعني الملك
وهذا يدل على تقصير صاحبه بالملك ليس بمرفوع وقع في مسند الحميدي عن سفيان
فقال له صاحبه او الملك بالشك وهكذا لمسلم وفي الحلية فقيد وعلى هو فقال له
صاحبه يا له الذي عنده علم من الكتاب وهو اصف بالمد وكسر المهملة وبالفاء ابن
برخيا نقي الهمدة وسكون الراء وكسر الموحدة بعدها تحتانية وفي الفردوس في قوله
فقال له صاحبه او الملك انه كان صاحبه فيعني به وزيره من الانس او ايكن وان كان
الملك فهو الذي يا نبيه داوحي قال وقد ابعد فيما المراد به فاخره وقال المنذري
قيل المراد بصاحبه الملك وهو الاظهر فيما لفظ وقيل القرين وقيل صاحب ارادي
وقال الحافظ العسقلاني ليس بين قول صاحبه والملك منافاة الا من لفظ صاحبه
اعم فمن خصه نسبا لهم الاتحاد وكم اسنك لا يلزم في الحكم بانه الملك محمد عليه السلام بهم
فلم يقل قال القاضي باعلى وقد وافقه نسي قال الحافظ العسقلاني وحمد وابن ابن
عيينة عن منصور وفي رواية معمر قال نسي الله ومعنى قوله فلم يقل اي

بلسانه

بلسانه لا انه ابطل تعرض الى الله تعالى بل كان ما باشاغ قلبه لكنه نسي لكبر حجره
عليه لسانه **فلم تحمل** وزاد في رواية ظفاء ابن وذو رواية ابي عيينة فلا طاف
بها **سنا الا واحدا ساقطا شقه** وبيدي هدى بشقيه وفي رواية شعيب فلم
تحمل من الاولاد واحدة جاءت بشق رجل وفي رواية ابوب عن ابن سيرين وقد
شق غلام وفي رواية عن ابن عون فجاءت بشق رجل وفي رواية موسى بن انس فوضعت
ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه وقد تقدم قول زيد بن واحد من
المفسرين انها المراد بجسد المذكور سليمان قال الحافظ العسقلاني وهو المعتمد **فقال النبي**
صلى الله عليه وسلم لو قال اي قال سليمان عليه السلام انشا الله **لجاهدوا في سبيل**
وفي رواية شعيب لو قال انشا الله وزاد فاخرج فرسانا يجاهدون وفي رواية ابن
ابي سيرين لم يستثني فطاف على مائة امراة ستين فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله وفي
رواية طاوس لو قال انشا الله لم يحنث وكان وكذا كما جتنه كذا الحديث المصنف في
رواية همام بن جبير عند مسلم ولفظه فرد ابن وعند المصنف في الايمان نحوه وكان
ادجر كما جتنه وقوله وكان بالتشديد في الادراك وهو كقوله تعالى انتجن دركا ولا تخشى
اي كما قال لمراد انه كان يحسب ان له طلب وادلا يدرم ما جبار وصلى الله عليه وسلم تدارك
فرجى سيدنا عليه السلام في هذا القصد ان يقع ذلك لكل من يستثني اما نيته بل في
الاستثنا رجا الوقوع وفي ترك الاستثنا مشيئة عدم الوقوع والعلم وفي الحديث
قصة فلو لم يجر فلما طرق اسبابه وانه كثير المباح والمطلوب صحتها بالنية والقصد
وفيه استحباب الاستثنا ولما انكر عليه ترك ان اتباع عليه الصلوة والسلام يرفق كلها وهو
تنفق عليه لنشاط الافعال وسيان بيانه ذلك في الايمان والنذور انشا الله تعالى
وقد استدل بهذا الحديث فقال ابن الاستثنا اذ عقب اليمين ولو تخلل بينهما شيئ
يسير لا يضر فانه الحديث ولي على ان سليمان عليه السلام اوفا ان اثبت الله عقب
قول الملك لو قال نسي انشا الله فاوفى الفتح بان كلامه بقدر كلام الملك وجاب
الفخر بانها الزمن يكون الملك ذلك في انشا الله كلام سليمان عليه السلام وهو خلاف
ملك وان كان بعيدا فقد ظهر له الاستدلال المذكور وفيه ان الاستثنا الايكون الا بالفظ
الايكون فيه النية وهو اتفاق الا ما حكي عن بعض المالكية وفيه ما حضه الانبيا ؛

من القوة على انجاح الدار بصحة النية وقوة الخواطر وكان الرجل قوية مع هام ضعيف
فيما يشتغل بالعبادة والعلوم وقد وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك بالغ الغرة
لانه يشتغل له بعبادة ربه وعلوم وحكايته لخلق وكانه مقبلا فيما لا كل وعلوم حدوى
عشر فاوزاة وقد تقدم في كتاب العقل ويقال ان كل ممكنا يقوم لله فيشهد له تشهد
لانه لا يتبع يتضرع بالنظر وكفوه وفيه تنزه الابصار عن السنى ووقوعه في
المستقبل وعلاقات الظن فانه سليمان عليه السلام عرم بالمال فلم يكن ذلك
عن وحي الا لوقع كذا قيل وقال القرطبي لا يظن لسليمان عليه السلام انه قطع ذلك
على وجه الا لو فيه جهل حال الانبياء عليهم السلام واوهام مع الله تعالى وقال ابرت
اكبر من ان يقول مثل سليمان عليه السلام ان سيطاف مائة عدد العدد فقوله لسليمان
لا جاز ان يكون يوحي لانه ما وقع واذا جاز ان يكون الرجع ذلك اليه لان الارادة
لله تعالى فاراد اكبر ان يرجع الى الشيء على الله والسول لا ينافيه لا يفعل والقسم
عليه كقول ما قدر الله حق قدره الله ما شكرتهما وقال الحافظ العسقلاني يحتمل ان يكون
اوحي اليه بذلك مقيد الشرط الاستثناء فنسي الاستثناء ام رجع ذلك لعقد ان
السنة وفي مشايخ او داود انه يحلف ولا يستثني على جواز الحلف على غلبة
الظن وفيه جواز السهو على الانبياء عليهم السلام وان ذلك لا يقدح في عصمتهم
وجواز اخبار المقسم به ثانيا بعد ان يقول ان الطوفي مع قوله عليه السلام لم يحنث
فلم يكن اسم الله فيه قدر فانه قال احد جوز ان يكون ذلك فاكرمت حجة لانبيا
عليه في شرع من قبلنا شرع انما اراد وتقريره على شرع وانه وقوله الزنا في
عليه مكروه يتضح الا انا وفيه كانه يقال التلفظ باسم الله وفيه فانا الحلف في
لكنا وذلك ليس بحنث فانه قال واسم الطوفي لانه الا فظ بالمركب لا فظ
بالمفرد وفيه حجة لمن قال لا يشترط النصر به بقسم به مع يمين فمن قال الحلف او
اشهد او نحو ذلك فهو يمين وهو قول الحنفية وقيده المالكية بالبينة وقال الشافعية
ليست بيمين مطلقا وفيه جواز استعمال الواو لان ما سيأتي الحكم عليه في باب نفرة
عقد الصنف او الواو التي بانشاء الله تعالى وفيه استعمال الكناية في الالفاظ التي
يستقبح ذكره لقوله لا طوفن بدل قوله لاجامعن وطابقه الحديث للترجمة ظاهرة قال

شعيب

شعيب هو شعيب بن ابي حمزة الحمصي وابو الزناد هو عبد الرحمن بن عبد الله
بن ذكوان قال الامام احمد ما رايت بعد ابن سيرين على سني في العلم ابو الزناد
وقد مر في قال البخاري وهو اعلم اي رواية شعيب بن ابي حمزة عن ابي سيرين حدثنا
عبد الله بن مسلمة قال انا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين
امراة كل تاتي بغلام يقاتل في سبيل الله فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل
ان شاء الله فطاف بهن جميعا فلم تاتي امراة منهن الا واحدة جاءت بشق غلام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله
فرسانا اجمعون مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مر الكلام عليه في باب من طلب الولد
لمجاهد في سبيل الله وقد مر الكلام على رجاله في باب الجهاد من طلب الولد
للجهاد من طريق اخر عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاطوفن الليلة بمائة امراة وفيه زيادة
في الكشف والتعبير البخاري استودعوا نارا
اي اوقدوا نارا وهو يؤيده ما وقع في رواية مسلم واحمد من حديث جابر رضي الله عنه
خلوا شكركم كنتم جعلوا نارا وزاد احمد ومسلم من رواية همام عن ابي هريرة رضي الله
عنه فلما اضاءت ما حوله وقال الحافظ العسقلاني وزاد في رواية الكشاوة

الاية عام لا يفاء وما وسق وتحصيل الاية هذا والمراد بمرطيبة معنى الحرف حار والمراد
صفوه **الجعل الفراش** بفتح الفاء وتخفيف الراء والشين المعجمة جمع الفراش
وهو الذي يطير ويتهافت في السراج وقال الخليل يطير كالبعوض وقيل بعوض صغار الرئس
وقال الفراء صغار عظام الجراد الذي يتفرش ويكثر ويتبرا كم ويتهافت في النار
وقال ابن الكلبي الفراش دويب مثل البعوض واحده فراشة وقد يشبه الفراش
الناس في كثرتهم بالفراش المبثوث في الكثرة والتهافت والاسراع الى الداعي **وهذه**
الدواب خلقت على الفراش وهو هو واية واراد بها جنس الوحش والبعوض و
الجراد ووقع في حديث جابر رضي الله عنه شهدنا الجابد والفراش وكنا نجد مع
جنبه وهو على القلب والموقوف مع جنب بفتح الدال وضمها والجيم مفتوحة وقد
تكسر على غلط الجراد يصف في الليل مرارا شديدا وقيل انه ذكر الجراد ويسمى ايضا
الجدب **تقع في النار** وتمام الحديث على ما ورده الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
النار شعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فذلك مثلي ومثلكم انا اخذ بحجزكم عن
النار فتفلتون في وقفتين فيها وقد تقع في النار كذا في هذه الرواية وانما
هو وسيجيء شعب كما اخرجه ابو نعيم في المستخرج وهذه الدواب التي تقعن
في النار ثم قد تقع في النار خبر جعل لام مع افعال المقاربة وقال النووي مقصود
الحديث الحث على ما عليه سلم شبه المخالفين له بالفراش وشبه قطعهم في نار الاخرة
بتساقط الفراش وشبه قطعهم في نار الاخرة بتساقط الفراش في نار الدنيا مع
حرصهم على الوقوع في ذلك وتغلبهم عليه ويحاولونه بها اتباع الهوى ومنفعة الغير
وعرض كل من الطرفين على صاحبه فقال اقتضى ابو بكر ابن العربي هذا
مثل كثير المعاني والمقصود انه كلف الامة بما يحجزهم الى ما يعلم قصد الكلف و
انما تؤتون على قصد المنفعة وانباع الشهوة كما ان الفراش تقتحم النار على قصد الكلف و
يغلبها ويحجزها الضياء فيقيس انها لا تبصر مجاله وهو بعيد وانما قيل انها تؤتون
في ظلمة فاذا رأت الضياء اقتحمت انها تؤتى بظلمة هذا النور فيقصده لاجل
ذلك فتقع وهو لا تشعر وقيل انه ذلك لضعف فكما يعرضها فيبلن انها في بيت مظلم
وانها تسرع متمكنة فترى بنفسها الى وهي مرتبشة عليها انها تجاوز فتقع في الظلمة

فزع

فزع مع الامن تخرق وقيل انها تنتشر رشقا واحدا فتقصد اطفاء فلا تستطيع
جرها الوقود نفسا بخلاف ذكر انها تغلب ذكر فطفاء ان سبع عن منبع طالب
يقود ذلك الغزال الغزال الغليل فرفع عليه وجه الباب على الشهادة لا الاسلام بالباب
الفراش على التوقف وكل جهل الاولى شبه فيها الفراش في اقتحام النار بطلب طرفه
اذا احترقت تخلصت فكان الاولى يبقى في انار حدة طويلة ابدا والمستقر
تنبيه قال الحافظ العسقلاني لم ارهذا الحديث فانما وصحيح البخاري وانما
اخرجه من طريق مغيرة وسفيان عن ابي الزناد به وغير طريق سلام عن ابي هريرة رضي الله
عنه وذكر انه الطبق الذي اخرجه في احاديث الانبيا فانه كان يعني هذا
المدعيه فليس فيه جابر وهو ان كان يعني موضعا اخر فلم ارفيه انهم تقع فيه وجه
تعلق هذا الحديث بقصة داود عليه السلام فاكهي انما المقصود عاقبة وكانا ذكر
ما قبله كونه سبح شيخه بقصة عليه السلام وسمع الاستاذ في السابق ودعا ابن رجب
فاشتبه انما يذكر شيئا فلحظ الحديث الدوال على الاسناد وقد تقدم في الطهارة المصنف
شيخه الصبح ولذا فانكار وغير حبيب ذكر في هذا الحديث الواقع عند الطبع حارث وذكر فيها
طرقا من حديث اخر الاسناد وقد وقع في الدوع الطبع ايضا عند الصبح فلم يذكر المصنف
في ذلك شيئا وكانه حديث ضلم سنبا الاثبات وحبيب الرجل منه على الجاز والله
تعالى اعلم وقال كانت الدواب مهما انما هي ليس فيه تصريح بمرفوع وهو مرفوع
نسخة شعيب عند الطبراني وغيره وقد رواه النسائي من طريق عاصم بن كليب عن
شعيب حدثني ابو الزناد حدثه عبد الرحمن الاعرج ما ذكر انه سمع ابا هريرة رضي الله
عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان بالنار انما هي مهما انما فان كانت
الصعلوك ولم اقتحمها سبوعة وتهافت بالمراد في داعي سبوعة تهافتها انما
شبيلي الطرق فجاء الذئب فذهب بابن احدهما فقالت صاحبتها انما ذهب
بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود وقال الكسيمي فتحاكما
الى سليمان فقضى بالكبرى من اجل امرأة الكبرى
فخرجتا على سليمان بن داود عليه السلام فاخبرتاه فقال ايتوني بالسكين اشقه
بينهما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله وقع في رواية مسلم والاسمعيلي من طريق

ورفاء عباس الزناد ولا يحكمك الله قال القرطبي يشبق على هذه الرواية ان يقف
عليها وقفة وقفة حتى يتبين للسامع ان ما بعده كلام مستانف لانه اذا وصل
بما بعده يتوهم السامع انه دعاء عليه مع انه دعاء له وتبرؤ الامام من ضم هذه
زيادة واو كانه يقول لا ورحمك الله قيل وهذه الواو من هنوات الاصلاح
بوبنا فضيل به الله عنوى فيكانه ذلك عند سبيل العنتيا منها الحكم وذلك
ساغ لسليمن عليه السلام انه يقتله وقد قيل القرطبي بانه فوض الحكم الى الله وفضي
وبانها حتى لا وبان فيها البين وحكم سواء وجوب تنفيذ ذلك وقال الداودي
انما كان منها على سبيل المشاورة فوضع الواو وصحة رأى سليمن فاعطاه وقال
ابن بطال استوى عند داود في الله فيما اكبر للسن وقيل القرطبي وحكاه
فيكان من شرع داود عليه السلام انه يحكم للكبير فاراد بعد فساد الكبر والصغر
وصف ملوى لحق لا يجب شيئ فيما ذلك تزيهي لا حد لتنفيذ اعتبار حتى يحكم او
عليه ولذلك الطوال والقصر السواد والبياض قال وهذا مما كان يقطع لطف ده
قال الداودي يشبق ثم يقال لداود عليه السلام قضى عند الكبر سبب فقتل عنده
ترجح قبل الاسباب لواحد منها وكونه لم يعين ثم اكبيت الصغر الا للمدمنه
عند وقد عند قضاء انه يقال لداود اباحة تغير الكبير ترجحت الاخر عن اكامة
البينة فاراد هذا وبين حسن عنه على القاعد الشرعية وليس في السياق ما يأباه
ولما بمنعه فانه فيكيف ساغ لسليمن عليه السلام نقض حكم كان حكم به الدم لداود
نقض الحكم وانما جاز بالحجة اللطيفة التي ظهرت ما نقض الامر وذلك انها
لما اخبر سليمن بالقصة قد عالمكن يشفقه الكبير ولم يعلم علم ذلك ذا الباطن
وانما قصد استكشاف الامر فعلى مقصوده بذلك يخرج الصغرى الدال على عظم
الشفقة ولذلك لما اقرا بها تقول انا ذا ابن الكبير لانها علم انها اخرجت جاته
فظلمت فرحم بنية شفقة الصغرى وعدم الكبير مع ما اتصاف الزنا ذلك فالقرينة
الدالة على عدم ذلك الصغير وعلى انه يكون سليمن عليه السلام ممن سبق
لانه يحكم علم او يكون الكبرى ثم تمكن كالة اعترفت بالحق للمالك سليمن الجد و
العزم في ذلك وخطر بهذه الفقه الحكم حاكم على يدع منكر وكالة هذه يحكم عليه

باقراره

باقراره سلوا كانى ذلك قبل اليمين او بعدها او لا يكون في نقض الحكم الاول
ولكن في باب تبدل الاحكام بتبدل الاسباب وقال ابن العربي استنبط سليمن
عليه السلام بالمرأى الاستحقاق ما جاء داود عليه السلام اجتهادا ولا ذكاء حكم بالنص
لما ساغ لسليمن عليه السلام انه يحكم بخلاف ما قد ورث هذه القصة عليه السلام الفطنة و
الفهم موهبة من الله تعالى لا يتهاى بكسر سن او صغره وان كان وجود النص لكنا
لم يعلم بالرمى لكن في ذلك زيادة في اجورهم والمصنفين فرخطة في ذلك
لا يقوم شيئا الا ظهر وغيا استعمال الحيلة الاحكام الاستخراج الحقوق والتباس
ذلك لا يزيله الفطنة وممارسة الاحوال والله اعلم بحقيقة الحال قال ابو هريرة
رضي الله عنه صورة تعليق وقال كما قال حافظ الصفدي انه موصل ايات
السابق وموصل الاسمعيلي من طريق ورقاء عن ابي الزناد والله اعلم سمعت بكسر
الهمزة وسكون النون بمعنى اي والعلم سمعت بالسكين اي بلفظ السكين الا
يوسف وكان تقول الا المدية بضم الميم والدال مشددة قيل لسكين ذلك لانه
يتطلب مدى حيوة الحيوان بالسكين يذكو ويلتبس وقيل ذلك لانه يتمكن حركة
الحيوان باب قول الله عز وجل ولقد اتينا لقمان الحكمة الاية
عظيم باية انا ان كنت منقطعا حتية الى الجنود والتصغر الاخذ بوجه
وحده وستايات في سورة لقمان قال الله تعالى ولقد اتينا لقمان اختلف في لقمان
فقيل كان حبشيا وقيل كان نوبيا والنوب بالضم جبل بين الصعيد والنوبة بالضم
بلاد وسعد السودان يقول بعضهم بالصعيد مهاجرا الحبشي واختلف ايضا هل كان
نبيا فقال السهيلي كان نوبيا ضم الصعيد مهاجرا واسم ابيه عنقاء بن سدون وروى
ذلك مقاتل وبقال ابن باذن بالمعجمة وقيل حكما كما سهيلي ايضا على من جرير
والقتيبي والصحيح انه اسمه ابيه بالاسم ابيه وقال ابن سحق عبد الله بن باذون باعورية باطرس
تاريخ وهو ازر اب ابراهيم عليه السلام فهاجر ابن اخي ابراهيم عليه السلام وقال
وهب بن منبه في المبتدا هو لقمان بن عنقر بن فرندبن صادق بن النوف من
العمالقة ولد على عشر سنين خلت من ايام داود عليه السلام وقال مقاتل كان يرعى
ايوب عليه السلام وقيل ابن خالته وقال ابن سحق عاش الف سنة وادرك داود عليه السلام

واخذ منه العلم كما كان يلقى قيل يوسف وداود عليه السلام فلما بعث قطع القتوى
فقال ح فقيل له الا اكتفى اذا كفيت وقد قطع الطبرى وغيره عن مجاهد انه كان قاضيا على
بنى اسرائيل زمن داود عليه السلام وفى المستدرك باسناد صحيح عن على رضى الله
عنه كان لقمة عند داود وهو يسرد الدرع وقد اتاه الله الحكمة وكان لطيفا يدخل
لقمة بيتى وبيننا يحجب بالدرع فانه قد فقضى حكمته انه يسال فلما اتمها يجى
كما يجب حكما وعند الدرع فاذا عاهر داود عليه السلام وقد ذكر ما بين الجزء ذرعة
اتقطع بعد اربعين قبل سليمان عليه السلام والصحيح انه كان فى زمن داود
عليه السلام وروى ابن عساكر المتقدى قوله رضى الله عنه انه كان فى زمن داود
من قال وكان اشتط عليه بلقان بن عاد وقا اغرب الواقدى فزعم انه كان بين
عيسى عليه السلام ونبينا صلى الله عليه وسلم وروى الفوى فى تفسيره عن الشعبى عن
عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان لقمة عبدا حبشيا نجارا وفى مصنف
ابن ابى شيبة عن خالد بن ثابت الربعى احد التابعين مثله وحكى ابو عبيد البكرى
فى شرح الامالى انه كان لعقوم من الازد وروى الطبرى من طريق يحيى بن سعيد
الانصارى رضى سعيد بن المسيب كانا يقولان هو من اهل مصر وانما فر بحكمه والله
اعلم وفى السيوطى وعلى القبلى عن ابن المسيب ايضا انه كان عبدا اسود عظيم
الشفتين مشقق القدمين مشهور انما فرد وكان خياطا وذلك انه
وقع مجاهد كان عبدا اسود غليظ الشفتين مشقق القدمين وعنه انه قال
لو جاءنى الله لم تكن فزائر غليظ الشفتين فلم يصح فيه شبها كلام وفيق
وانى كنت ترانى اسود فقلبنى ابيض هذا قال وهب بن منبه كان رجلا صالحا
ابيض القلب وليس بصطفى الله عباده على جسم وانما ان يصطفيهم على
علم ثم غائب وهم وقع ابن عباس رضى الله عنهما كان عبدا حبشيا نجارا وقيل
كان خياطا وقيل كان راعيا وقيل كان يخطب لمولاه غرفة وروى ابن عساكر عبد القدوس
وقال الواقدى كان خياطا بنى اسرائيل وكان يسكن بلدة ايلة ومدين وقال
مقاتل كان سباتة نارت وروى ابن وهب اوقف عبد نوبة عبده فقال الست
الذى تزعم انى عبد فكان كذا فقال بلى قال ما بلغ بك ما ترى قال صدق اكذبت وقلت

عما

عما لا يعينى وقال وهب بن منبه بينما كان لقمة يخط الناس جلوسا حوله
عليه اذ مر به عظيم من عظماء بنى اسرائيل فقال ان هذه الحكمة لقمة
احتجت على القوم الحكيم فاقبل اليه فقال الست عبد بنى فلان قال نعم قال
ما الذى بلغك ما ارى قال الصدق بحرب واذا الامانة وقرى ما لا يعنينى فالزم
عند شهى واكثر الاعتزال عن الناس كان لقمان الحكيم يقول ما تكلم بكلام
عن مجاهد كان صاحبا ولم يكن نبيا وعن ابن عباس رضى الله عنهما لم يكن نبيا ولا
ملكا ولكن كان راعيا اسود فرقا الله المتقى ورضى قوله ومنه مفتقى امره
فى القرآن لتقسو اوجهه وقيل كان نبيا وهو جلبان الى حاتم وابن جرير من طريق
اسرائيل عن جابر عن عكرمة وجابر هذا هو الجعفى وهو ضعيف وقيل كان رجلا
من بنى اسرائيل عتقه واعطاه مالا يحتجه فيه وروى ابن ابى حاتم وابن مردويه عن
ابن بشير عن قتادة ان لقمان خير من الحكمة والنبوة فاختار الحكمة فنزل عن
ذلك فقال فعلمت ان الملك عن جبرائيل الحكمة والنبوة قوله سعيد بن بشير ضعف وقد روى
سعيد بن ابى عروبة عن قتادة قوله وقد اتينا لقمان الحكمة قال الفقه قال ابن
وهب عن نبيا وعن سعيد بن المسيب انه قال لا اسود لا تحزن فانه كان خير ابن الناس
ثلاثة موسى والخضر وبلال وفى مرفوع عن عمر رضى الله عنه وقتادة وغيره وقال الواقدى
والسدى رايت بابلة وقال قتادة بالمدينة والله تعالى اعلم الحكمة والحكمة عرف
العلماء اشكالا النفس الانسانية باتقانها العلوم النظرية والكمالات الانسانية
على الاقوال الفاضلة على قدر طاقتها وفيه جمع العقل والعلم والعمل والاصابة فى
الامور وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تحسد عبدا فى الدنيا الا رجلا
الحكمة يقضى بها ويعلمها الناس ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه فى حقه
قد حمد فى الدنيا فاقتربوا اليه وهو يشهد انه فاز بذلك الحكمة وقد حكى ان داود
عليه السلام قال له يوما كيف اصبحت فقال اصبحت فى ذنب غير ذوى انا مولاه
بابه فيخرج الى وبوى بالطيب مضفورين وجاء ملك الموت عليه السلام والقاه ثم بعد
ايام امره بابابه باخبث مضفورين فجاء فاذا بريحها ابدا فى فرعه فقال لصاحبه
اطيب شيئ الاطلاع واخبث شيئ اذا جنا ان الله تعالى اعلم

اي شكر لله لانها انما انكره في مقابلة القول وقد نسبه الله سبحانه وتعالى على ثم انكره لانه حالة
والانكار يقتضي هو الجهل بها وعبادة الله بالشكر في حيث فسر انها انكره بالعبوث
على الانكار الذي هو الجهل بالشكر لله وقيل هو بدل من انكره وقيل يشكر غاية لشكر نفسه
لانه نفعه عائد اليه وهو دليل المنعة حيث قال من يشكر فانما يشكر لنفسه ثم عقبه الاخبار
الا ان كفر مقتنى بانكره وانعم الجحد والجحود سلف جحده جمع مخلوقاته بلا حاجة
واذ قال لقمان لابنه قيل اسم ابنه انعم وقال الكلبي شكم وقيل ثاران وقال السهيلي بالنبي
بوحدة واراد امهله وقيل الدال فاذا قوله وهو يعظه اي ينصحه فقال استفتاح الاشتراك
بالله قيل كان ابنه وامرأته كافرتين فانزل الله ما حتى سماه وذكر تعليل النسب وذكر
القاسم بن عباد وبسناده عن عبيد الله بن دينار ان الفقر قرم فسقو فلقيه غلام
فقال يا غلام ايش قرمت قال قرمت كذا قرمت كذا قال وفاقت قرمي اي فاقة قرمت
قال صحيح قال فاقت اصنع فاقة قرمت قال فرمت عورتي اي فاقة قرمت
قال صحيح قال فاقت اصنع فاقة قرمت قال فرمت عورتي قال فاقت قرمت
اوراقي فاقة قرمت قال جيد فمن سنتي قال فاضل اي تفاضلت قال ابات القطع تظهر
وتبرول قال انكم يا عامي ثم قال يا فاضل ايش قرابات قال الضعيف قلبي ومن
ضعف قلبي اشرك جعل لله شريكا اي الشرك لعظيم لانها النبوة باب لانعة
الامة وفي لانعة منه البنية نظر لانعة كهنة وصية الانسان بوالديه حالة امه
وحملا على اي ذات وهن اي وهنا وهنا اي تضعف ضعفا فوق ضعف فانه لا يزال
يتضاعف ضعفها وتتزايد لانه اكل كما ازداد وعظم ازداد نقصا وضعفا وفصاله
فطمه وتمام كمال وهو كقد كمل رجع عودا على بدء يعني يعود عودا على بدء وفي حالة
غاية اي وطاء فانقطاعا عاما بعد كانت فرضعه في غاية المدة وقال مالك
فان قلت ما معنى توقيت الفصال بالعامين قلت المعنى انه توقيته بهذه المدة انها الغاية
التي لا يتجاوز والامر فيما دون العامين موكول الى اجتهاد الام على حالة اذ يؤدي على
الفطام فلما اتى فطمه وبلغ عليه وقال الوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
لمن اراد ان يتم الرضاعة وجب بهشتم الشافعي على ثم مدة فاقل رضاع سنة ثم لا
يثبت حرمة الرضاع بعد انقضاء انها وهو مذهب ابي يوسف ومحمد وانا عند حنيفة
مدة الرضاع ثلثون شهرا وعن ابي حنيفة ثم مدة فيلزم الفطام العامين فاستغنى

بالطعام

بالطعام ثم ارضعته لم يكن رضاعا وان اكل كما ضيفا في المستقبل عن الرضاع
ثم ارضعته فهو رضاع محرم ان اشترك ولد الرجل تفسير لوصينا وعلى الوالدين
منه والديه بدل الاشتمال ثم يقبل قوله حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين كيف
اعترض به باب المفسر والمفسر فكيف اله اذ وهنا على الوالدين ذكر الحاكم والوالدين
نفايته ثلاث في والاشتراك في حمله ووضعه ابنه مدة الحمل والفصال الفطام
بالمولد وقد ذكر احتجاجا العظيم فلو اوصى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم قال رضاعة ذلك ثم ذلك ثم ابك وعن بعض الوجه ان حولا لله الحج على
ظهره وهو يقول له حملتك حملا ثقيلا وهي الحالة ترضعني المدة والفطام
ولا يجاز والوالدان اي المصير كما سلك على شكرك وكفرك وان جاهداك
على ان تشرك لي بالسيئة لم يعلم بكفرها فلا تشرك تقليدا لها وقال الزمخشري
الاولى لينفي العلم نفيه اي لا تشرك في عابس سيئتي بريدا لاصنام لعقوقهما لي
وما بعده ثم دونه فمن سنتي فاطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا
معروفا او مصاحبا معروفا حسنا بجنى جميل وعلم وجمال وبره وصلة عاريقه
الشرع ويقتضيه الكرم والمروة وعن النبي صلى الله عليه وسلم حسن المصاحبة
ان تطعمها اذا جاعا وتكسوهما اذا عريا واتبع في الدين سبيل من تاب
الي بالتوحيد والاخلاص فالطاعة بعني واتبع سبيل المؤمنين فهو نبك لاتبع
سبيلها فيه والتبعت ما ورد اجعل مصيرهما في الدنيا ثم الي مرجعكم ومصيركم
ومرجعها فانبئكم بالتبعة تقدير بانبا جازيكم بالجزاء على اعمالكم واجازيها على كفرها
عليكم بذلك حكم الدنيا ويجب على الانسان في صحبتها ومعاشرتها في مراعاة حق
الابوة وتفضيله وما هما فيه الوجب الذي لا يسوغ الاخلال بها ثم بالحق عليها وهما
في الاخوة ودوام انهما تراثا في سعدين ابي وقاص رضي الله عنه انه وفي
القصة انها مكث للاسلام ثمانا ان لا نظلم ولا تغرب حتى شجر فاخبا بعود وروي
انه فالوكانا لها لسعد ثم نقف فرجت لا ارتدت في الفاضي والايمان
معترضتان في تضاعيف وصية لتقريرها تأكيد للامر بها مراعي حق الشرك كانه قال
وقد وصيناه بكل وصي ثم ذكر الوالدين المبالغة في ذلك فانا رحمة انها تلو الجبار

في استحقاق الظلم والطاعة لا يجوز انه يستحقها في الاشراك فاطلاقه يوهم باطلا
اذ لا يملك مثقال ذرة من الخير الا بحصوله والهبة من الله سبحانه وتعالى اما الاشراك فان

وهذا يدل على جواز الاذان غير مرتب وقائم المذهب انه خبر مرتب الا اقتصاد كما قال
تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقد روى انما ابا بكر
رضي الله عنه كان يخفت ويقول اناجي ربي وقد علم حاجتي وعمر رضي الله عنه
كان يجهر ويقول اطرد الشيطان واوقظ الوسنان فلما نزلت آية رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه ارفع قليلا وعمر رضي الله عنه ارخ يخفض
قليلا ان انكرا الاصوات لصوت الحمير فتركت سنتي لكراهة انكر الناس النفوس
وسنة عمر منه وقرئت آية انكر والانكار مثلوا لعدم التبليغ والمشيئة لا تجاوز
نهاية وضاستقل شهوم لذكره بجهرا وتقاربهم ضم انهم يكتفون بعشرة وبعشرة
عن الجمع بمنقولة الطويل الاذان كالبعض عن الاستيفاء المستقدرة وقد
عدة وضاسوى الاذان بانه يجهر ذكر انكار في مجلس قوم مشاولي المروة فنبي بشبه
الانعام اصواتهم بالحمير وشبهها اصواتهم بالبغيق ثم لطه والكلام فيه لفظ النفيه
واخراجه يخرج الاستغاثة وانه جعلها حمير والصوتهم بالتاء سالغة مشدودة فالزم
الاتجاه والخراط غالط الغيظ والمنع عن رفع الصوت وتشبيه على انه مكروهة الله
بكلام فان قيل لم وقد صوت ولم يجهر فاجيب بان لبعض المراد انه يذكر صوت
كل واحد منها واحد خلف الجنس حتى يجمع واتما المراد انه كان نفس ثم تحليق الطول
مشتركا انكرا الصوت هذه الاناس صوت هذا الجنس وجب توحيد اولانه مصدر
غالب الواقع انكر فقد قيل ان تقتيم والمبالغة فاذا انكر الصيت اذا اتوا فقت
عليه فكانا سنة الانكر وقد يمنع كونه مجانبا على الذكر وغيره من
المتقدمين لم يعد الا انه جمع وقالوا لعدم تبليغ كسالا الاجناس وجهر ناتج يقال
الجهر الموقوف بالامر قد يراد به عدم الخفية وبرادبه الجنس وغاختياره على انكار لرفعا
الامر والله تعالى اعلم حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال اخبرنا شعبة عن
الاعمش عن ابراهيم التيمي عن علقمة عن عبد الله ابن ابي مسعود رضي الله عنه انه
قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وتمام
الآية اوكذلك لهم الامن وهم مهتدون قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ايننا لم يلبس
ايمانه بظلم فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يعني ان الظلم المذكور

في الآية

في الآية المذكورة هو الشرك وانه كان بالالف لم الفتح عاما لا الشرك وخبر وفي قوله قوله
تعالى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وفي الحديث قدمض في قال ان الايمان في
باب ظلم وقد الكلام فيه تعالى حدثنا يحيى بن ابو بكير حدثنا الليث عن عقيل
بن يونس قال اخبرنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه اي عن مسعود
رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق
ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله فاينا لا يظلم نفسه فقال صلى الله عليه
وسلم ذاك اي الظلم المذكور في تلك الآية انما هو الشرك الم تسمعوا
قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ومعنى
اختلاط الايمان بالشرك هو انما الايمان التصديق بالله تعالى وهو لا يتاتى جمال الاتيان
الآية قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقيل المراد بالظلم في
الآية الفسق والله اعلم ومثل بقرة بحيث قد جعلت ظاهرة بالا
واضرب لهم مثلا اي به القرية يعني الايات نزيتة قصة قوله فقد عزرنا وقد اطلقهم
كما سياتي قال الله تعالى غسوة بين وقرب لهم مثلا اي ومثل لهم بنزولهم
عند ذكر الاشياء على ضرب واحد اي مثالا واحدا وهو تقدم الاسم المفعول اين تقدمه معنى يحصل
وهما مثلا اصحاب القرية كما خلف عنه فاما مثل جعل لهم مثلا مثل اصحاب القرية اي اذ لهم
قصة عجيبة قصة اصحاب القرية والمثل الثاني بيان الدار لا يجوز ان يتضمن فاما مفعول
واحد وجعلا المفعول به لا ان المفعول اوبا والقرية اسم لكل مكان عليها ذكره ابن اسحاق
وهب في البداية والعلل كانت مدينة بالقرب من هذه الموجودة الآن لا انه تعالى
اخبر انه اهلكت وليس لذلك اثر غير هذه المدينة الموجودة الآن فالله اعلم حافظ الصفة
اذ جاءها المرسلون بدل من اصحاب القرية والمرسلون رسل عيسى عليه السلام الا هما ابنهم
دعاة الى الحق وكانا عابدة اوثان واضافة الى نفسه فاخذ اذ ارسلنا اليهم
اثنين لان فكل رسول وخليفة وصاحبي ويونس فارسلوه وقال فارسلنا
ثوماان وبالوس وكلب صادق وصدوق وقال ثالث فعززنا بثالث فقوينا بالمطر بعد زمن
ماردس والاول الحواريون شهور فكذبوهما فعززنا بثالث فقوينا بالمطر بعد زمن
الارض اذ البلد حاد وشدة حتى وتعزيز لمن الناقة اذ اسمن وقوي وقرأ ابو بكر

محققا فهزمه اذا غلبه وحذف المفعول لدلالة ما قبله عليه والمراد المقصود وذكر
شعيبا وموسى وهارون لتأكيد الحجة وتعدد الرسل كما ترى وهو قول ابن كثير وقال الخطيب لهم شلوم
المعزية بنات حزقيا وشعوم رئيس الكهاربة وهو قول ابن كثير وقال الخطيب لهم شلوم
وقال مقاتل صدقيا وقيل يوشع فقالوا لنبيهم اسكن لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
اصنم فاسكن علام عيسى عليه السلام اثنين فكان قبر هذا المدينة لرأيت شيئا
يوعر عثمانت وهو جب انجار صاحب يس اى صاحب هذه السورة فسألها
فاجابه فقال الملك آية فقال انشق المرض وتبرأ الاكمه والابرص وكانا ولد
مريض سنتين فسحا فيزا فقام فاتى حبيب وقال اخبر فشفا عليه ابها
خلق بلغ حدثه بالملك وقال اما انا الا سوى الهنا فالا نعم منه وجدت
والهتك فقال لا محالة اوتى حتى انظر فى امرك فتبعها الناس فحضروهما
وجيا حتى استأنسوا وعقدوا خيوط الملك واوصلوه الى الناس وجعله فقال
لا زلت يوم بلغنى كنت جبت ربك فهل سمعت ما يقول الله قال لا حال
العقد بينى وبين ذلك فدعاهما فقال شعوم انما سكلما قالا الله الذى
خلق كل شيء وليس له شريك فقال اصفاه وامجزا قالا لا يقدر ما يشاء ويحكم
ما يريد قالوا وانكما قالا يبقى الملك فدعا بغدام مقلوص العينين فدعا الله
حتى انشق الجبل واخذ بندقتين فوضعهما في حدقتيه فصارتا مقلتين
ينظر اليهما فقال لشعوم ارايت لو كانت الهتك حتى يصنع مثل هذا حتى يكون
لك والشرف فقال ليس لى ملك سواه الهنا لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع
فكان شعوم يدخل عليه فيصلى ويتضرع ويسبحون الله تعالى ثم قال انه
قد ابلغك على جبار شأنه فدعوا بغدام ثم سيقوا يام فدعوا فقام
فقال انى دخلت وسمعت اوتيه فى النار فقال الملك وهم قال شعوم و
هؤلاء واذا عذركم ما انتم فيه فآمنوا فقال فتى من اهل السماء فرأيت شابا
من الوجه يستغفر لهؤلاء الثلاثة فى الملك وجهم فقال شعوم وهذان
فتعجب الملك فقال انى شعوم انما قولك فى نصحه فآمن ثلاثون قوم فبقى ثلاثون
صاح بغدام جبريل فهلكوا قالوا انتم الآن بنو اسرائيل فقتلتم اخيكم

بما تعدون ونبع شبه لانقطاع النفى المقتضى لحال ما قالوا وما انزل الرحمن من
شيء فمى وما رسالة انتم الا تكذبون تؤكد دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون استشهد والعلم الله وهو خبر مبتدأ محذوف اى ربنا يعلم انا اليكم
وعلمه الله وزاد اللام المؤذنة لانه جواب عما كانوا هم به وما علينا الا البلاغ المبين
الظاهر البين الكشوف بالايات الحدة والصحة والحجة لكاستشهاد وقد
لا يجبن الايتيه والى الفوز الدنيى واسد الرسالة فيجا اى ولم يجعل الشبه
كان شيئا قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم وذلك لاستقرار الهم ما اوتوه واستقامتهم
لو تنتهوا عما ذكرتم عنا لنرجمنكم لنقتلنكم بالحجارة ولنمسنكم منا عذاب اليم
وتبعة طيرانكم وتشاءمنا بما تقولوا حدة وجوهه فانما سابهم نعمة اوبلاء قالوا بركة
هذا وشؤم هذا لحكمى الله على الغيظ وانتصبوهم بنى يعقوب او يوسف ومنعه
ومن شرك لمكة وانتصبهم بنى يعقوب او هذه ومنعه ذكرتم وقرئ طيركم بالقطع
فقال اذكرتم وقرئ قال انما اصابنا شيئى كائن طيركم عندكم لكن لم تنتهوا عن حكمائكم
هذه ولم تجعلوه بسببكم بل انتم قوم مسرفون تجاوزتم الحد فى الشر
وهو كفرهم واسباب شؤمكم عندكم وهو سوء اعتقادهم واعمالهم وقرئ طيركم ان
ذكرتم اى وعظتم وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم او نحوه تطيرتم الرجم والتعذيب
وقرئ ائن ذكرتم بالهمزتين وبفتح الهمزة والمعنى تطيرتم لان ذكرتم وقرئ ان ذكرتم بغير
استفهام بمعنى الجحد اى طائركم معكم حيث جرى ذكركم وهو اوقع لانه اذا استفهم
المكان بذكرهم كان جعلهم غير انسان معكم لانتم قوم مسرفون اى قوم عادتكم الاسراف
فى الجنايات فمن ثمة جاءكم الشؤم لا من قبل رسول الله وتذكيره او بل انتم قوم مسرفون
فى الضلال متجاوزون فى عنادكم حيث تشاءمون بمن يحب الترك به ويجب الاكرام
وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى هو حبيب بن اسرائيل النجار وكان يعبد الاصنام
وهو من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعاه سبعة سنين قال يا قوم اتبعوا المرسلين
الاكبر وورقة بن نوفل وغيرهما ولم يؤمن بنبى اخر الا ابو بكر وعمر وكانا من
الاربعين وقيل كانا من
الاربعين الله فاتقوه ظهر الاسلام والطهرية وكان الكفرة فقالوا اتالف
تخالف دينا فوثبوا عليه فقتلوه وقيل رجموه بالحجارة حتى مات قصبا اى ماتوا

مذ بدره وقيل برجوه وهو بعد اللام محذوف مرفوعه فه سوفى اربطه كرته فلما
نوفى عليه السلام ما هكذا بعبده عبرهم عليهم السلام وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستاتى الامة ثلاثة نابه يكفرون بالله مطرون عاصون على عمل طريق الباب
وحب ليس ومؤمن بالرجعة قال الرجعة البخار يا ايها المتبعون المرسلين
اتبعوا الاسلام جزا على النصح وتبليغ الرسالة وهم المهتدون الى الحق المرسلين
وهذه كلمة جامعة في الترغيب اى اتبعوهم مع انهم مهتدون وهم يجوز صحة
ديكم فتنظم لكم خير الدنيا والاخرة ثم ابرز الكلام في صورة الصحة لنفعه و
مدوريه ما لكم ثم تنظلط بهم ويبرايهم لانه اذا كرا فى النصح حيث لا يريد
الا يريد لوجه الله ولكن وضع قوله وما لى لا اعبد الذى فطرنى والتوبيخ معبودى
مكان قولكم ما لكم لا تعبدون الذى فطركم اذا المراد تقريعهم على ترك عبادة ظاهم
الى عبادة فطره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة فانه الهدى وم ليقال والسبه
ارجع ثم عاد الى الالتفات فقال ءاتخذ دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا
تغن عنى شفاعتهم شيئا لا ينقذون شفاعتهم ولا ينقذونى بالنصر والمظاهرة انى
اذا لفى ضلال مبين فانه اذا ترك الانفع والاضر فى وجه عاقل كما فى المقتدى على
النفع والضر اشرك به ضلال مبين لا يخفى على عاقل انى امنت بربكم فاسمعون
اى فاسمعوا قوله واطيعون فقد بينتم على الصحيح الذى لا معدل عنه وهو على كل خير
اله العباد فالتصح الاول منه عبادكم واليه مرجعكم وما اوتيه المقدور الا كما
لانه تستحقوا وتؤثروا على عبادة عباد ما شيا انا اذا كم عبوديتم وشفيع لكم
عدوا لم تنفع شفاعتهم ولم يكن اغنائه يكون فاسمعوا عنده ولم يعبدوا على
النفاذ كم منه وجه من الوجوه انكم ءاتخذ الاستحقاق وقيل فه هذا ظاهر بانت
لا يخفى على ذى عقل وتمييز وقيل بخطاب الرسل فانا نصح قومه اضدا يرجونه
فاسمع يخاطب الرسل فيقول فما امنت بربكم فاسمعون فه اى فاسمعوا
ايمانى لتشهدوا لى به قيل وقيل بحجة فيرد ذلك لما قتل قومى بانه من اهل الجنة
اولا لما واذا نادوه ولما لسانه شهدا قال فى وقاد اطلوا بالجنة وعدوها
حى يرزقا الا وقد قال بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين وعن الحسن

لما اهلوا انقلوا رفعا لله الى الجنة وقد انقلى تبدو اوفر الجنة خارج مخرج الاستبناء لانه
مقدر بمثابة السؤال من حال عند لقاء ربهم كانه قال ما كيف كانوا قال رايت
بعيد ذلك التعقاب فه نفوه ونبذ والشقى لو بهم بوجوه فقيل اخرجوا جنة ولم
يقدر لمرلا الاسباب انوها المقول وعظلة الا المقدار له مع لو نوه فعلم ما ذكرنا
قد قال ايليت قومى يعلمون بما غفرلى ربى وجعلنى من المكرمين جواب قرب على
تقدير سؤال سائل فما وجد منه وعد ذلك الخير العظيم وانا نصح علم وما يجاز
ليكون علوم ما سببا فاكتسب منكم الانعام بالتوبة عن الكفر والهداية الايمان
والعمل الصالح المقتضيين اجعلها الجنة وقد حديث فرفع نصح قوه حيا وحيث
وقيه تنبيه عظيم على وجب لعظم الغيظ والحلم عن اهلها بجهل والتوأب على من اوتى
نفسه فخار الكفار وجهل البغى والتنعم وتخليصه وتخلصه والتلطف به اقتداء له و
الاشتغال بذلك على الشفاعة والدعاء عليه الدرى كيف فنى بخير لكذا لقتله
والبابا غين له الغوائل وهم كفرة عبدة اصنام وهذا مع ذلك اولياء الله تعالى و
يجوز انا يتمنى ذلك ليعلما انهم كانوا على خطاء عظيم فاره وانكانه على مراب
ونصيحة ومشفقة والى عدوهم لم تكسبه الاخرا ولم تعقب الاسعادة الا مع ذلك
زيادة غلبة له وتضاعفت لذة وسرور والاول اوجه وما تجرا وسمرته واليا
صلة يعلمون اما وستفاهمية جاءت على الاصل والبا وصلة غفرلى اى بشئ غفر لى
يريد به المغفرة وبهم والمصابرة او ظاهر الدين حتى قتل الا ان قومك
بهم غفل طلع الالف اجود وان كانوا انشا جاثرا وما انزلنا على قومه من بعده
من بعد ذهابه على راى الجمهور او بعد عاد قد الحسن من جند السماء الاصنام
كما ارسلنا يوم بدر والخندق والمعنى انه كفى بارهم بصيحة ملك ولم ننزل لاهلاكهم
جندا مجتنودا السماء كما فعلنا يوم بدر والخندق وقيل سخرنا لهلاكهم واجاز تعظيم
الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان منزلين وما صح فى حكمنا ان ننزل جندا لاهلاك
قومه اذ قدرنا لكل شيئ سببا وجعلنا ذلك اى نزال الجند السماء وسببا
لاستهلاكهم من قومك وقال الزمخشرى وهو تفصيل ما ذكر انا قفا فرقات
ما معنى قوله وما كنا منزلين فقلت معناه وما كان يصح فى حكمنا ان ننزل لاهلاك

قوم حبيب جنا فرأسا ونزلك انزاله عزوجل جبرئيل على هلاك كل قوم عاصين
الوجوه وهو يعرض ومبارك الاسنا عليها فقتلته انكلة او جبته المصلية الاربى
الاقدام فهم مرأسنا عليه حاصبا وسامهم مرأخذة الصيحة وهم بهم خسفنا به الارض
وهم بمرأغرقنا فانهلت فلم نزل الجنود مرأسا بهم به وكنتم قال
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها بالف مرأسا لملائكة فرفاين عشيته الاف مرأ الملائكة
منزلين بكتبه الاخذة الملائكة مسومين قلت انا كانا يكفي ملك واحد فقعد
اهلكت مدائن لوط برشته فرجناح جبرئيل عليه السلام وبلد بنقوة وقوم صالح
بصيحة ولكن الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم بكل شيئ على كبار الانبيا واولى
العزم مرأرسل فضلا على حبيب النجار واولاده فمرأساب الكرامة والاعزاز
عالم يولد احدا في ذلك انزال جنود لانصاره وكانه شار بقوله وما انزلنا
وكان منزلين الا ان انزال الجنود مرعظيم لامورا انتى لا يوصل لها الا بالملك
وكان نقص بقوله انتهى وقيل موصولة معطوفة على جنودا اى وكان منزلين
عليهم قيامهم مرتجارة وربح واعطاء بركة يدة انى كانت اى كما كانت الاخذة او
العقوبة الاصيحة واحدة صاح بها جبرئيل عليه السلام وقرأ ابو جعفر بالرفع على
ان كان تامة اى ما وقعت الا صيحة واحدة وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه الا زقية
واحدة مرذوقا الطائر يزقوا ويزقه اذا صاح ومنه المثل اقتل مرالذوا فقى
فانا جوم حاد وخ يستون حدوا كانخلة انار فنعود ورا وا وفيه رمز الى
ان الحي كان راس اطعة والميت كرماد وحا كان لبيد ٭ وما المرء الا
كالشهاب ومدوله ٭ يحور رمادا بعد اذ هو حمرا طع ٭ باحجارة على العباد
نداء الصيحة عليهم كما قيل لها تعالى باحجارة فهنه مرالاحلا يرتق مرحقها
انمتحضر فيها وهي ما دل عليه قوله تعالى ما يأتيهم مرسول الا كانوا به يستهزؤن
اى حال استهزائهم بالرسل والمعنى انهم احقاء بان يحجر عليهم الحدود
ويتهافت عليهم انهم المتأهلون اوهم محتقر عليهم مرجهة الملائكة والذين
والمؤمنين والتقلين وجوزا ان يكون مرالله عزوجل على سبيل الاستهزاء به مستهزئ
تقليلا جزوه عليه انفسهم وبحوها به وفرط انكاره له وتعييرا منه ونصبا لمكروها

شبه

شبه المضاف ذكرا بالمتعلق بها وقيل باضمار فعلها والمنادى محذوف وقرئ حسرة
العباد والاضافة الى الفاعل او المفعول باحسرة على العباد باجراء المصدر مجرى
الوقف قال يا حسرة تعالى ٭ تنادى ربها فاغفرلي انه تعالى مغفرتنا وعلى
عن مجاهد انه قال مضاف مشتق ونا يعني قوبنا الرسولين الاولان برسول
ثالث وعلى يديه كانا كذلك وقرأ مجاهد معدا وعلد الفرقي فيه طريق ابي اسحاق
شيخ عنه وقال ابن عباس رضي الله عنهما طائركم معكم اى مع شره الاعاد قوله تعالى
قال طائركم معكم وقدره بقدر لعصابتكم وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما هذا
وصلوا ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة ولم يذكر المصنف نوحا هذا الباب حديثا
ومرفوعا وقد روى الطبراني مرحديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا النبي
تفتة يوشع الى موسى وصاحب يس الى عيسى وعلي الى محمد صلوات الله وسلامه
عليهما وعليهما ونم سناده سناده سناد بن حسن الاسفرد وهو ضعيف فانه قال
عدالة القصة كانت في قرية عيسى اوبعده وصنع المصنف بقتضى انها قبل عيسى
عليه السلام ٭ وروى ابن ابي حاتم عن عباد بن طلحة عن كعب الاحبار انهم حاب يس
حبيب وروى الثوري وتفسيره عن عاصم عن ابي بكر بن عاصم عن ابي مجلز قال كان اسم حبيب
مري وعن شبيب بن بشير عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما هو حبيب النجار
وعلى السدي كان قصارا وقيل كان نجارا قال قوله ذكر رحمة ربك عبده ذكريا الى
قوله لم يجعل له من قبل سميا اى قرأ الذي سميا قال ابن عطا لم يهتدوا فيه وجوه
شتى قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه هل تعلم له الكفا في الاوصاف المبسوط اليد
بالرزق العالم الصادق في وعده ووعيده وقيل معناه هل تعلم الله تعالى ومعرفة
اسمائه اسم من اسمائه المسمى قيل بالسورة وقيل غير ذلك ذكر رحمة ربك
ذكر رحمة ربك اول السورة والقرآن فانه مشتمل عليها وجزء دون اية الثلثة
ذكر رحمة ربك اوضحا الاعتذار غيره اى بما نقل عليك ذكرها وقرئ ذكر رحمة ربك
على الاضمار اى هذا المذكور من القرآن ذكر رحمة ربك ومحتمل الاحسن وقرئ ذكر على
الامر محتمل ومفعول الرحمة او الذكر على الرحمة فاعله الاشاع ذكرا بالمنزلة
او على بيان لذا ذكر ما ذكر ربه لذا حيا زكريا سنة اذ اخفاه دعوته لانه اكبار

وارتفاعا عند الله سبحانه لكمال الاخفا اولى لانا اعبد من الرياء وادخل في الاخلاص
وعن يحيى بن زكريا رياء اخفاه وخفاء لا يلام على طلب لولد له ابنان اكبرهما شجيعة
او استره وشهوانية الذين خافهم واخفت مودته اضغاره وهرمه كما عادت مودة
السفيه مدته حفات وسعدة قالت اعاره يسمع وتارة لا يسمع واختلف
غ سمع فقيل سمعوه وقيل سبعوه وقيل فمنى وخافوه وقيل تبعوه وتسودن
ولا مانة تخافوا وتسودن قال رب اني وهن العظم مني تفسير لمنداء والوهن الضعف
وقرئ وهن بالكسر كما شائله ونظيره كلى قرئ كالات الثلث وتخصيص العظم بالذكر
لانه عمد البدن وحامله وبه قوامه وهو اسرع بنائه فاذا وهن تداعى وتساقطت
قوته ولا يشتد ماشيه واصله فاذا وهن كانه ما وداه او هن ووحده لانه لا واحد
يهوا الاعلى الجنسية وقصده الانه بهذا المجنس الذي هو العود والقوام واشتد
ما يتركب منه الجسم فصار به الوهن ولو جمع لكان قصد الى معنى اخر وهو انه لم يات
منه بعض عظامه ولكن كلها وشتعل الراس شيبا منسوب الشيب غ بباعثه وانا ربه
بشيء اطاع النار وانشاره في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كلها خذ بالاشتعال
النار غما خرجه مخرج الاستعارة ثم سند الاشتعال اليه لكان الشعر وفتنته وحلوا الراس
مبالغة واخرج الرأس مميزا لانها حالفه مقصود ولم يقل اشتعل الراس ولم يقل راسي
لاكتفاء العلم الخطاب اذ نبي ذكريا عليه السلام وثم فمنه فصحت عهده بالجلد و
سنهما لا بالبلوغة ولم اكن بدعائك ربه شقيا اي بدعائي اياك خائبا بل
كلما دعوتك استجبت لي وعدوتك تسل لما سالف لم وهذا استجابة وتنبيه على انه
المدعة لدنيا لهم معنا فانا جابته معناه وقوانه تعالى يشوده بان جابته واطعمه
نبيا وتمنى الكرم انه لا يخيب من طعمه وعن بعضهم ان عنا جابا سالوا فقال
انا الذين مستقاليه وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا اليه وقضى حاجته
قال الرشيد ع اما جوده تاريخ معنا جابتي • وعالي الهوى سوك دليل •
والوعد الاول وهم الذين يلوذ بالنسب والمراد بنواعم الغصة وكانوا اشراف بني
اسرائيل بني آدم على الذين انعم عليهم وبينوه وبينوا له وانما يعبدنا اخلاق عن علامة
مطلب عقبا زمه صلبه حاما يقدر به احيا والذين ويرتسم مرسهم فيه ورائي

من بعد

من بعد موته واهو اشتعلى خفت لحما والمعنى لان كثرة ثبات وذا فالى لا بعد موته
ولكن يجدوف وهو المضاف الى خفت فنال الموالي من بعد موته وانه شيء مسود
خلافهم والمعنى الولاية فهو الموالي خفت الذين يلوذ الامر من بعد موته وقرأ علي
ومحمد بن علي وعلي بن الحسين خفت الموالي من ورائي وهذا يعني بنيه اعرجها
انه يكون ورائي بمعنى قبلي فيتعلق بالموالي انظر بالموالي اي قدامي وتجرد عن فائدة
ايراد الدين فسال ربه تقدمهم وعطاهم مولى يرثه وقد والثاني انه يكون بمعنى
قدام فيتعلق بخفت وبرعاهم حفظوا قدامه ورجوا الى عطوا ولم يبق نبيهم
فيه تفق واعتقاد والله اعلم وكانت امراته عاقرا لانه قهب الى ان ذلك
فانه مثله لا يرثه الا بالنبوة فتصلك وكلاهما وقد فاني واراني لا تصلح للولادة وقال
صاحب الكشاف هو كالبعد لكونها عاقرا وصبيا يكون ضعفا في الاصل وعاد رضي عنده
والا فهبك وليا يرثني كاف وليا صفيا اي ولدا صالحا يحبا الوالدين يعدني
يرثني ويرث من آل يعقوب صفة لوليا وجرهما الواو بجر والكسائي على انها جواب
الدعاء والمراد وراثة النبوة فيكون في الشرع والعلم لا الانبياء والجوهري المال
وقيل يرثني الحبور فانه كان جبارا يرث من آل يعقوب الملك وهو يعقوب
بن اسحق عليهما السلام وعن ابن عباس يرثني علمها فاجابه الله لوراثة العلم
دون الملك كقوله من آل يعقوب للاشعار بانه لآل يعقوب لم يكونوا كلهم انبياء ولا علماء
وقيل للتبعيض وعقوب عطف اخر يعقوب بن ماثان اخو ذكريا وقيل يعقوب
هذا وعمران ابو مريم خلاف من سليمان بن داود عليهما السلام وقد اختلف في
نسب ذكريا عليه السلام وفقيل ذكريا بن آذن بن مسلم بن صدوق بن يوشع بن
داود بن سليمان بن ماثان بن صدقيه بن ناحور بن شلوم بن يوشا بن شاطوا بن اساس
بن ايابر بن راجعيم بن سليمان بن داود عليهما السلام كذا ذكره الثعلبي وقال
ابن عساكر فانه يجيء ذكريا بن يوشا وقيل وذكريا بن ايدن الى داود وقال ذكريا بن
ماثان وذكريا بن عزيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذكريا
نجارا انفرد اخراجه مسلم واجعل ربه رضيا مرضيا تزكيه فداه وعلما يا ذكريا انا
نبشرك بغلام هو يحيى جوب لندائه ودعائه جابته وانما قول نسبته فسر فقال
نبشرك بغلام هو يحيى جوب لندائه ودعائه جابته وانما قول نسبته فسر فقال

بالجعل الرشيل بعيا ثم نسم احد يحيى فيه وخذ احد علان الاهالي الشيع
الذينة جديدة بالنارة ونيشل احد الذينة تنوه يلسني وبا احا كانت الوب
تخيج الذينة نكوها نيه والفوه والزه على النير حتى قال الوبلوس فوج
قوم ـ منتم الاسان سلى اذر ٠ حرشتى الارض بالحرب ٠
وقيل شلو وشيها عن احد كتوا وصل تعلم اسيا وانا قيل يلنل سحي وانما قيل يلنل
سحي لانه كان كلمن سحي كل واحد انها باسم انس وشيبه وشكل والنظير
فكل واحد منها سحي لصحبه وقد فسره البخاري به رواية عن عباس رضي الله عنهما
كما يحيى وكما يحيى فوا سماهم بشر وبعيش ان كانت السنة عربية وقد
سموا ابيوت ايضا وهو يوت بدا المدرج عند الخبازين وقيل سحي سحي ابن الله يحيى به
عنوانه فيحيى بمرحمها وكذا روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال قتادة وقد لنا الله
تعالى احيا قلبه بالايمان والنبوة وقيل حياه بالطاعة حتى لم يعصي الله
ولم يهم بمعصية وانما كونه لاسمه لم فقيل لانه ولد بين شيخين فانى ومجوز عاقر وانه كان
حصورا اي مبالغا فحبس النفس عن الشهوات والملاهو وقال القاضي انه ظاهر
انه يجوز وقال الزمخشري ان كان يحيى عجميا وهو الظاهر فمنع صرفه للتعريف
ووزن الفعل كعمر واسم يحيى عليه السلام ايضا يعني فاخذوا اخت حنة
ام مريم وسيان ابنها الله تعالى وقال ابن يحيى كانه ذكر وابنه يحيى عليهما السلام
آخر من بعثت في بني اسرائيل قيل عيسى عليه السلام فمنا بنيا لهم قال رب انى يكون اي
من اين يكون لي غلام وكانت امرأته عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا اي جماوة
ويبسا في المفاصل والعظام والعود والقحل اليابس يقال عتا العود وعتا وذلك
من الكبر اي انها جاوزت الكبر والطعن فالسن العاقرة اولبلغت من مدارج الكبر وراتب
ما يسمى عتيا والمعنى وكانت امرأته على صفة العقر حين انا شاب وكهل فما
رزقت الولد واحتمل احد السببين الجزيا فعل السابق جميعا ارزقه فانه
قيل لم ام ثانيا وهو وامرأته على صفة العتي والعقر فانما اسعف بطلبته
استبعده وتعجب فاجابه بانه ذلك ليجاب بما يجيبه به فيراه المؤمنون
ايضا فانا مريم نوع المبتدئ والا فمنعقد ذكره عليه السلام اولا وآخرا كان على

منواج واحد غذاه الله بغير من الاسباب وان المؤثر فيه كالقدرة وان الوسائط
عند المحققين ما غاذ وقوا حمزة والكسائي ليضم الاعين فيضر بتاع قال اي الله او
الملك المبلغ للبشارة نصد بقال ذلك الكائن رفع اي الامر كذلك ثم ابتدا قال
ربك اوصف بقال وذلك مبتدا وقوله الهم بضمه معه على حين وقوله وقضينا
اليه ذلك الامر اي امرا فاثبت وامر هو لا وخطبه مصيبين ويؤيد الاول قراءة الحسن وهو على
حين اي الامر كائنا وهو على بالي كان يكون على بالي اوكد عليك فيؤيد حتى
تقدم لجاج واتفق رحم الله اي اوكا وعدت وهو على حين لا احتاج فيه اربه ان
اجعل الاسباب ومفعول قال الثاني محذوف وقد حذفت من قبل اي وجه بكل
من قبل يحيى ولم تك شيئا بل كنت معدوما صرفا وفيه دليل على انهم المعدوم ليس
بشيء اوشيئا يعتد به فافهم قال لي ذكريا عليه السلام رب اجعل لي اي اجعل لي
علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به من الحبل وحصول العلوق وذلك انما العلوق لا
يظهر به اول الامر ولما طلب ذلك لثلاث فوائد المسرة والبشارة بوصول
العطية المنتظرة واداء العبادة شكرا لله تعالى على انعامه وزوال شقة
الانتظار لان ظهور امارات العلوق وعلائمه قال يتك لا تكلم الناس ثلث ليال
سويا حبسك الكلام الا بالاشارة فكتم امثال علماء الله كان تمنع الكلام فلا تطيقه و
انت سوي الخلق سليم الجوارح مالك عذر مرض وقالوا انما ذكر الليالي هنا والايام
في ال عمران للدلالة على انه استمر عليه المنع من كلام الناس والجمع للذكر والشكر
ثلاثة ايام وليالين وفيه الحكمة في المنع عن الكلام ـ وعد الايام هو التاريب لئلا
تعالى للتعيين كينونة الولد في ذكره وعقد امرأته وتبتيله لله تعالى فخرج على قومه
من الطريق المصلى او من الغرفة فكانوا يسألونه عن وراء الجواب ينتظرونه فاوحى اي اشار لهم
الباب فيه خلوات ويصلون او خرج عليهم متغير اللون فانكروه فقال لهم بايديهم
مالك فاوحى اليهم اي فاشار اليهم ان سبحوا ربه ودوموا قال احمد ويشهد
الا رفرا وعن ابن عباس رضي الله عنهما كتب لهم على الارض وقيل كتب الهم في التراب
ان سبحوا اي صلوا ونزهوا ربكم بكرة وعشيا وان على صفة ـ ورد ان احدا كان
في صحيفة اللبنة التي حملت المرقة والمرأة طوطا الهار ولعلها كانوا مأمورا بتسبيح وبا مرقومه

بانه بوا فتوح لا يجيى على تقدير القول اى فتوحه لا يجيى وقال الزمخشري هذا الكتاب
اى التورية بقوة بجد واستظهار بالتوفيق وانا ايد كانا يد ساموا رالملك
بالتورية واتينا هم حكما صبيا اى حكمة والفقه في الدين وفهم التورية روى عن
ابن عباس رضي الله عنهما وقيل عاما لصبيان الى الغلب فقال ما اللعب خلقنا
روى عن الحسن انه قال هو العقل وقيل النبوة ثم الله اعلم حنانا وحنانا
وتنبيا وذا وحنانا ايه وابوا بيح كسنانا وهو كسنانا وهو في عليه عن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعن قتادة ومقاتل حنانا من ربه وكذلك مفسر قوله وحنانا
من لدنا قال الزجاج واتينا حنانا اى رحمة من الله على عباده وعن الضحاك وكشفنا في
خبر استعير الحنو للعطف والرأفة وقيل لله حنانه كما قيل رحيم على الاستعارة او رحمة لابويه
وغيرهما وتعطفا وشفقة قلبه وذكوة وطهارة من الذنوب او صدقة اى تصدق
الله عليه بها ومن اجله او تحننا لقصد في على الناس اى تعطفا على الناس وتعبدا
عليهم وقيل زيادة خير يحل على صدق وخير كان صاحبا كما كان تقيا محلى مطيعا يجيبا
عن ابن عيسى وبرا بوالديه اى وبارا بهما لطيفا بهما ولم يكن جبارا متكبرا
عصيا عاصيا او عاصيا لربه وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
اى سلام الله عليه يوم ولد من الشيطان وسلام عليه يوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من عذاب النار وعدل القيامة سلم الله عليه
في هذه المحال قال ابن عيينة انها اوحش المواطن قال ابن عباس رضي الله عنهما اى قال
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم سعيد بن جبير ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة رضي الله عنه في قوله تعالى فحملته فانتبذ به مكانا قصيا قال تعلم انه مكانا قصيا وفي طريق
سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لم يحمل بعضو قبل سيا
قال لم يجيء فيه غيره اخرجه الحاكم في المستدرك يقال رضيا رضيا كانه
لما قوله تعالى ولا جعله رب رضيا وقوله ورضيا حكاه الطبري قال ربنا
ترضاه انت وعباوك عنيا عنيا يعني انت ربنا قوله تعالى وقد
بلغت من الكبر عتيا وقوله وقد بلغت عتيا وذكره بالكسر والهاء لغة بني اسد
الهاء ودون الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اما والذي كان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا وعسيا فقال اقرأ لحاجة عتيا بالهاء وقال
ابو هريرة عن الشيخ الهذا عتيا بضم العين وكسرها كما قرؤوا قال الاصمعي هما اللغتان
يقول عتيا ولي وكبر شيخا وقال العتو تجاوز العظو وقيل الكبر حاتا كما كان
قاسي القلب غير لين وعن ابي عبيدة قوله وقد بلغت من الكبر عتيا من كبر او كفر او
فساد عقل عتيا يعتو عتوا فاشتد رقبلوه عتيا يعتو الا ترى قوله جثيا يعتو قال
رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا الا قوله تعالى
يا زكريا اى اقرأ قوله ثلاث ليال سويا وقد مر تفسير هذه الايات يقال
صبيا هلمت ربة الى نفسه فولد سويا وهو عبد الرحمن بن زيد بن اسلم اخرجه ابن
ابي حاتم عنه قال في قوله تعالى ثلاث ليال سويا وانت صحيح غير مريض لسانه كان
لا يستطيع ان يتكلم وهو يقرأ التورية ويسبح والايستطيع ان يكلم الناس
واخرج من طريق ابي عبد الرحمن السلمي قال يتقبل لسانه من غير مرض فخرج على
قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا فاوحى فاشار معنوا فرأى صحيح يكتب
ويجاهد وغيره واحد فخرج ابن ابي حاتم عنهم يا يحيى خذ الكتاب بقوة الا يوم يموت
حيا وقد مر تفسيره هذه الايات ايضا حفيا لطيفا اشار ربه الا قوله تعالى
انه كان بي حفيا وقوله بقوة لطيفا وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة وقال ابو عبيدة قوله اى مخلصا يقال
تحفيت بفلان عاقرا الذكر والانثى سواء لما ربه الما قوله تعالى وكانت
امرأته عاقرا وقال الذكر والانثى سواء قال ابو عبيدة العاقر التي لا تلد والعاقر
الذي لا تلد قال ابن عباس رضي الله عنهما لم تكن تلد قط عاقرا
جبانا قاعدا ذي الذي كل يحضره وقال ابن قطرب الفظ الانثى
حدثنا محمد بضم الهاء وسكون الهاء بلا حدثنا محمد بن خالد قال اخبرنا هم
بن يحيى قال اخبرنا قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به ثم صعد الى السماء الثانية
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال
نعم فلما خلصت اى الصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها فاذا يحيى وعيسى

وهما ابنا خالة اي كل واحد منهما ابن خالة الاخر ولعل عقد الفرقة بسبب
كونهما في سماء واحد جمعتهما واسمها عيسى عليه السلام مريم واسم امها يحيى ابنتا عم
اخت مريم وكانت مريم امها حنة وكانت تحبها وعيسى عليه السلام
ابن خالة يحيى وقد روى ان حنة نذرت فاقبر ولدها جدة عيسى عليه السلام
ابنة الصدى الاب وقد روى ان حنة نذرت ان تلد ولدا فتجعله في بيت المقدس
عند عزير بن مانان وكانت عقرا يحجوا بيت لله فطلت شجرة اذ رات طائرا
يطعم فرخه فحركت نفسها للولد وتمنته فقالت اللهم ان لك علي نذرا فتقبل ان
رزقتني ولدا انا نتصدق به على بيت المقدس فيكون من خدمته وخدمه ومات
عزير وهو حاملها فاخذها الذي هو عند عزير فلما ولدت قالت الام عظيم
التقدير اوطلبت ذكرا وروى ابن ابي حاتم في عن عبد الرحمن بن ابي ليلى سمعت
مالك بن انس رحمه الله تعالى يقول بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كانا
حملهما معا فلما دنا ان يحيى قالت لمريم اني اراني ما في بطني يحيى يلما في بطنك
قال فكان اذا دنا يحيى تخلى عيسى عليه السلام قال ابن اسحق اراد بهذا اسرائيل
فتذكر يا عليه السلام فخرهم فمر بنجيه فانفاف له وخر عليها فاقامت عليه
فاخذ الشيطان بهدبة ثوبه فراوحا فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروها حتى
قطعوه فرمسطه في جوفها وامابحيى عليه السلام فقتل بسبب امراة اراد ملكهم
ان يتزوجها فقال زكريا انها لا تحل لك فكانت بنت امراته فتوصلت
الى الملك حتى قتل يحيى قال ابن اسحق كان ذلك قبل ان يرفع عيسى عليه السلام
وروى بطرق نفسه انه كان قد استدرك في حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
وروى ايضا في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان ام يحيى عليه السلام كانت تقول
حتى قتل عيسى وهو الفاعل **فلما حملت به وعيسى في بطن امها فانت**
عليها فرق **ثم قالت يا ويلتا** يا ويح **الحامل** والمحمول **وهذا** قطعة من حديث طويل
قد تضمنه ما ذكر الملائكة والكلام فيه وسط لقصة الترجمة ظاهرة الامر يحيى مذكور
في قصة زكريا عليه السلام **باب واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت**
من اهلها مكانا شرقيا ذكر بعضهم في القرآن مريم بنت عمران بن ماثان وكانت
من ابناء مريم بيت المقدس اذ انتبذت اي اعتزلت فانفردت وجلست وكانت
اذ بلغ مريم بيت المقدس

للعبادة

العبادة من اهلها مكانا شرقيا في قابل المقدس او شرقي من دارها وعن الحسن البصري
اتخذت النصارى المشرق قبلة لمريم انتبذت مكانا شرقيا يحيى بالتقاء
بهن الآية وما بعد هابعد باب انشاء الصدقات **واذ قالت الملائكة يا مريم ان**
الله يبشرك بكلمة الواو ليست من الآية ولا بعدها الباب ومن اذ قبلتين على ان وقوع
بينهما اعتراض وسياق ذلك ايضا بعد هذا الباب ومن اذ قبلتين على ان وقوع
الاختصام والبشارة في زمان متسع بذلك فلا منافاة **اسمه المسيح عيسى ابن**
مريم يعني يكون مسيحا بولادة ابيه فالمراد بمريم المؤمنون بذلك وليس لعيسى
عليه السلام وصف الاب بالمعرفة كالصديق وابيه بالهجرة منسوبا بالمثاب
المهجة ومعناه المبارك وعيسى معرب ايشوع واشتقاقها من المسيح لانه مسيح
بالبركة او بالمطهر من الذنوب او مسيح الارض وابن مريم في موضع المسيح عيسى عليه
السلام وثم المعين وهو بيان لقوله بمعرفة تكلمت لا كالى بحنة وذلك مريم صفته
والمخاطبين مريم وخطاب لها بنبيا عليه انه يولد من غير اب اذ الاولى تنسب الى
الابا ولا تنسب الى الام الا اذا فقد الاب وقد ركبة اي ابوه بكونه من وجوده بكلمة
من اسماء ذوقد كون شكونه وجيها في الدنيا والآخرة عالي القدر والمنزلة وهو ان
كانت نكرة كنهم موصوفة وذكر بعد التذكير للعين والجاهة في الدنيا النبوة وفي
الاخرة الشفاعة وقيل وجيها اي شريفا ذا جاهة وقدرا ومنه الوجاهة وقيل بالرفعة والسعة
بالغلب والكرامة وقيل شريفا ذا الدرجة في الجنة او عند الانبياء ومحبة
الملائكة **وقد قال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين**
الى بغير حساب اي فذا الآل الاولين بغير حساب قال الله تعالى ان الله اصطفى آدم
اي اختاره ونوحا وآل ابرهيم والعمران على العالمين بالرسالة والكتب على الرواية
والجمانية وهما من اولاد اسماعيل الذين هم ونبهم بالجنة اول نجيب حتى قود على العالم
بقوله عليه بعدهم وشيرا اختار آدم لانه خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وسجود ملائكته
وعلم اسماء كل شيء واسكنه سنة وصطفى نوحا وحمله اول رسول بعث الاهل الارض
فاهبط الناس الاخرا واصطفى ابرهيم وحبيبه ونبيه الشرعة عام الانبيا والحبيب الله
عليهم وآل عمران وهما ابن موسى وهرون عليهما السلام او عيسى عليه السلام

والايهم هم اسمعيل واسحق واولادهما وال عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر
بن قاهث بن لاوى بن يعقوب واسحق واولاده عيسى وامه مريم بنت عمران بن ماثان وكان
ابى العزازر الف وغانمائة سنة ذرية بعضها من بعض حالا وبدلا من الآبين اولهما
او من نوح الى تمام ذرية واحدة متشعبة بعضها من بعض نفسى وهو من منه عمران
او من نوح الى يصهر وليصهر من قاهث ولقاهث من لاوى ولاوى من يعقوب ويعقوب
من اسحق كوذلك عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان بن يكيا بن راوبوب ابنى
بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق وقيل بعضهم ما بعض الى مريم والذرية الواقع بعد عطف الواو
وابى خلقه من الذرا وفعول له الذرا ابدات عمرتها با اخرقت الواو فاوقعت
والله سميع عليم فاذا الناس واعلاهم فيصطفى كما يرسم القول والعلم او سميع بقول
امرأة عمران عليم بنيتها اذ قالت امرأت عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى فتقبل
اذ يقول سميع عليم وقيل ليصه ما فى ذكر وامرأة عمران حنة وهى حنة بنت فاقوذا
ام مريم البتول جدة عيسى عليه السلام وقد اذ قالت امرأة عمران عليا لمرتولة
وال عمران ما حبرتهم ثم عمران بن ماثان جد عيسى عليه السلام والقول الاخر هو
الصحيح وابوه ابراهيم الذكر فانه قيل كانت لعمران بن يصهر بنتا اسمها مريم
اكبر من موسى وهرون ولعمران بن ماثان مريم البتول غاد وبذلك ان عمران جد
عيسى ابو مريم البتول وهى مريم بنت عمران ابن يصهر بن قاهث بن لاوى
ابو موسى وهرون وهى مريم بنت عمران ابن ماثان بن يكيا بن راوبوب بن يهوذا
ابن يعقوب بن اسحق وهو ابو

عشب وادنا قبولها تكبر وتصلح للاقامة روى ان حنة حملت وادرت
مريم فقبضها في خرقة وحملها الى المسجد ووضعها عند رجال ابائها وحاورت
وهم تحت المدرس كل كفيلة بها الكفلة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافسوا
فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فانه يبلى بالخير كما كانت رؤس بني
اسرائيل واحبارهم ومنكرهم فقال لهم زكريا عليه السلام انا احق بها عندي
خاتما فقالوا حتى نقترع عليها فان اطلقوا وكان اسبعة وعشرين انهر فالقوا
خاتمهم فارتفع قلم زكريا فوق الماء ورسبت اقلامهم فكفلها زكريا وكبر بنا بكر من
القبيل صدرا عاقدة مصلى شعبي فتقبلها بذر قبيل الحسن وهو مثل الاخاص
بذلك وتم يكن تقبلها بمعنى استقبلها وتقبل بمعنى استقبلها وتستقبل وهو كثير في
كلامهم ثم استقبل الامر اذا اخذه باوله وعنفوانه قال الفطامي
وجدلها مما استقبلت منه وليس بانه تتبعه اتباعا ومنه المثل خذ الامر بقرونه
اي خذها قد اذل اوحاجاتي ورسمت نفيد من واتبعها تباعا مجازا
عن تربيتها جاعلها في جميع احوالها وكفلها زكريا شدد والفاء اعجمه وهو الذي كفلها
وقصر وذكر بنا زكريا بكر عن عاصم غلبا الفاء على الهاء وذكر ياء معقود اي جعله
كافلا لها وصانا لها وخفف ابا قرن ومدوا ذكريا ومرفوعا وقرا مجاهد
فتقبلها ربها وتبناها وكفلها على لفظ الامر فرفع الاخاص المتكلمة ونصب ربها تعلق
بتكفل اي فاخذها ربها وربها نصب حسنة وجعل زكريا كافلا لها كفلا وقرا عليها ذكريا
المحراب تلي بني اسرائيل عليه السلام محرابا في المسجد اي غرفة يصعدها لا يسلم
وقيل المحراب اشرف المجالس ومقدمها كانها وصفت بالشرف وضع فيه بيت لمقدسه
وقيل كانت مساجدهم تسمى المحاريب وسميت بذلك لانها هي محاربة الشيطان
وروى انه كان لا يدخل عليها الا هو وحده وكانت اذا خرج غلق عليها سبعة
ابواب وجد عندها رزقا كانه رزقها بنزل عليها فيه بحسبه ولم تر ضرع ثديا فيه قط
فكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء قال
يا مريم انى لك هذا ضرب لك هذا الرزق الذي لا ينبغي ارزاق الدنيا وهو اثبات
غيرها وانه والاجابة مقتفة عليك لسهل المتل به اليك وهو دليل جواز الكرامة

للاولياء

للاولياء وجعلها زكريا مخفوة وذكر يا بدونه استشهاد الامام عليه قالت هو من عند الله
فلا تشبه قول تلك صغيرة كعيسى عليه السلام انما هو رزق في ثديها وهو حساب
بغير تقدير لكم لكثرته او فيه استحقاق تفضلا به بغير محاسبة ومجازاة على عمل
وقول النبي صلى الله عليه وسلم الله جاع ثم ذكر ثم قرط فاعدت لرفاطمة رضي الله عنها
رغيفين ونصف تمر ثم قرصها بها فرجع بها اليها وقال هلمي يا بنية فكشفت عن
الطبق فاذا هو ملآن خبزا ولحما فهبت وعلمت انها نزلت من عند الله فقال
صلى الله عليه وسلم انى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير
حساب فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني
اسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والحسن والحسين وجميع اهله
رضي الله عنهم عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو فاوسعت فاطمة على جيرانها
انتهى قوله انما الله يرزق مريما وغير حساب يحتمل ان يكون من كلام مريم عليها
السلام او من كلام رب العزة عز شانه فان ابن عباس رضي الله عنهما وقال
عليه المؤمنون مثال ابرهيم وال عمران وال ياسين المراد منهم الذين في
قوله تعالى وانما الناس لمن اتبع الرسول وقيل اراد رئيس قوم فرعون وقال محمد بقوله اي يرجعون
رضي الله عنهما الاولى الناس بابرهيم اي انما احقهم به وافربهم منه من الولي وهو
القرب للذين اتبعوه من امته وهم المؤمنون يعني انما المراد من ال ابرهيم اول
شيوعهم المؤمنون من امته اتبعوه فيما شرع له على الاصالة شرائع الانبياء والذين اتبعوه
فلما بعده من مثال الانبياء وقد اكد ذلك بقوله قال ان اولى الناس بابرهيم للذين
اتبعوه وقال وهم المؤمنون وما حاصل قال ان ابرهيم والعزائم وان كانا عاما
لكنهما ربما به بالخصوص وهو اشارة المراد هم المؤمنون منهم وهذا لا خر وصلوا بالنبي عاتم
شرطوا على ما يراه عليه عند وقال ال يعقوب هم ال يعقوب اذ اصعدوا ال روه
الى الاشراق والاصيل اشارة بهذا الى من هل ال اهلها صفوة اه يقول ان ال
لانها التصغير مردود الاشارة الى اصلها وكذا في حقوق وهذا المذكور هو قول السيوطي
والجمهور وقيل هما اول مثال اول اذ رجع لها الاشارة لان الاسم يرجع الى الاله
فقلبت الالف واوا فلتحركها وانفتاح ما قبلها وضمير ع على وكيل حدثنا ابو الحسن

لكن من نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري انه حدثني سعيد بن المسيب كذا قال
اصحاب الزهري وقال الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
بني آدم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان
وفي رواية معمر عن الزهري عند مسلم الا نخس الشيطان بمنسله صارخا من نخسة الشيطان
بلفظ وخاء ثم هاء اي بسبب الصبي آو اي مولود الا وهو ممسوس الشيطان
اياه واستهلال الصبا صراخه وفي رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
الماضية في باب صفة ابليس بيانا لمس المولود لكن بلفظ كل بني آدم يطعن الشيطان
في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم فذهب يطعن فطعن في الحجاب اي في
المشيمة التي فيها الولد قال القرطبي هذا اللفظ يشعر بان الشيطان هو ابتداء الغايط
لحفظ الله مريم وابنها منه بركة دعوة امها حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى عليه السلام غير مريم وابنها
تقدم في باب صفة ابليس ذكر عيسى خاصة بمعنى انه يكون هذا المنسية الى الناس
وذلك بالنسبة الى الطعن في الحجاب وحينئذ يكون فيه الاعلام بانه وفيه بعد لانه
حديث واحد وقد رواه خلاس عن ابي هريرة عن رضي الله عنه بلفظ كل بني آدم فيطعن
الشيطان في جنبه الا ولد مريم وابنها ثم قال وانه جعل دونه الحجاب حجابا وانه رب الحجاب
وابهمها والذي يظهر ان بعض الرواة حفظه عام بحفظ الاخر الزيادة من
الحافظ مقبولة وانما قال الكرماني يحتمل ان يكون فيه الاعلام بالتقييد والزيادة لان
كقولك اعجبني زيد وكرمه فهو تعسف ثم يقول ابو هريرة واني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم فيه بيان ان في رواية ابي صالح رضي الله عنه اذا دعا
وان تلاوة الاية موقوف على ابي هريرة رضي الله عنه باب
واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك الاية الى قوله ابنهم يكفل مريم
اي اذكر الاية اذ قوله ابنهم يكفل مريم قال الله تعالى واذ قالت الملائكة اي اذكر
جملة معطوفة على الظرف قبله هو قوله اذ قالت امرأة عمران ولم تقل جملة
منصوبا بالعقد وهذا اخبار من الله تعالى عما طلب به الملائكة مريم من امر الله لهم

بذلك

بذلك قال ابن التين الواو للملائكة ههنا جبريل عليه السلام قال الامام واقول
بانه الفاعل هو جبريل وانه كان عنده الامر الالهي اعلام الله تعالى اياه بالصورة
مريم وانت على ما تشتهي مع مريم جبريل عليه السلام قال الله تعالى يا مريم اقنتي
لربك واسجدي واركعي مع الراكعين اي يا مريم هو جبريل عليه السلام قال الله تعالى يا مريم اقنتي
لربك بالعبادة واغاذها وكان في بحبحة عن الناس وظهرت اي عما يستقذر
منها اي واصطفاك على نساء العالمين وهذا اصطفاء ثانيا واسال الملائكة
ايراد تخصيصها بكرامة السنة كالولد غريب وتبرئتها مما قذفته اليهود بالنطاق
الطفل جميعا وانها اتيه العالمين قال القاضي عكرمة حاشى عكرمة ايراد كرامة
زعم ان ذلك كانت معجزة ذكريا او ارحاسا لنبوة عيسى فان الاجماع على ان تعالى
لم يستنبئ امرأة لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا انتهى وفيه كلام يا مريم
اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين امرت بالصلوة مع الجماعة بذكر الركوع
مبالغة في المحافظة عليه وذلك لان الكل احد من القنوت وهو طول القيام والسجود
والركوع فذكر كانه الصلوة وقنوت النبي عليه السلام قرب خاتمة بخاري وفيها
الاخرا الثلاثة ومع القيام والركوع والسجود مجازا عن الصلوة فيكون من باب الكل
مجازا عن الجزئين واعتبر اذكانها الثلاثة في جعل الركن مجازا عن الكل مبالغة
في المحافظة عليها كانها وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شرعهم
او لتنبيه على ان الاولى مراعاة الترتيب والمعنى اركعي اذا كان الامر كذلك
فلا يبعد ان يكون في صلاتهم ركوع لبعض صلوات وقيل المراد بالقنوت الاقامة الطاعة
كقوله تعالى كل له قانتون وهو كانت اذا سجدا وقاما وبالسجود الصلوة وقوله
واذا بالسجود والركوع الخضوع والاخبات ذلك من انباء الغيب نوحيه
اليك اي مما ذكرنا من القصص من حديث حنة وذكر زكريا ويحيى ومريم وعيسى
من انباء الغيب لا يمكنك ان تعلمه الا بالوحي وما كنت لديهم اي لدى قلمهم اي
اقلامهم اذ يلقون اي اقلامهم وقيل اقلامهم التي كانوا يكتبون فيها التوراة تمرينا
ايهم يكفل مريم متعلق بمحذوف دل عليه يلقون اقلامهم اي يلقون اي يلقون ليعلموا ويقولوا
ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اي يتخاصمون تشاحا في كفالة مريم فانه قيل لثعلب

المائدة وانتفاؤها معلوم بغير شبهة وترك نفي استماع الانبياء حقا لها
وجودهم فاكيد بانه كان معلوما عندهم كما اوضحنا فيما افضل اهل الدنيا وعن ولي اي
ليس بين اهل السماع والقراءة وكما نوا يتركون الوضي طريق المائدة و
حتى غاية الاستيفاء والاتحاد فضيفت على سبيل التهكم بالمنكرين للوحي عليهم
بانه لا سماع ولا قراءة وبحاصل ان طرق العلم خمسة الحاسة والمشاهدة والاستماع
فلو لم اهل الوحي وقراءة اسفارهم والوحي ما عدا الوحي فلم يعرف العلم خمسة فتبين
انه صلى الله عليه وسلم لما خاطب بتلك الانبياء بالوحي وانه بحق حقا فيكون ذلك
تقريرا لنبوته وصحة ادعائه بنبي حقا يقال يكفل يضم كفلها عمتها مخففة ليس
مشكلة الالوان وشبهها اشارة الى ما قد ذكره الله تعالى ايهم يكفل مريم والقلم
وكفلها ذكريا قال ابو عبيد قد قرء تعالى وكفلها ذكريا يقال كفلها بفتح الفاء وكسرها
اي ضمها وقد اراد ايهم يكفل مريم اي يضم اليه اي ضم ذكريا مريم الى نفسه وما زال
الانبياء بنية الاسحاق وقال غيره ان بني اسرائيل اصابتهم سنة جدب فاخل
ذكر مريم لذلك الاضافة بين القولين وقد مخففة اي خالون مكلة كفلها
بتخفيف الفاء وهو قراءة اكثر القراء وقرا الحسن وشيبة بالتشديد اي كفلها الله
ذكريا وقرا ابو بكر ذكريا الا انه اما بكر راوي عنه قراءه بالمد وفتح الهاء قال
العينيه وقد ليس مركفلة الدينية وشبهها نظر لانه كفلة الدينية ايضا يعني
الضم لذا الكفالة منهم الذمة الالزمة والمطالبة حدثنا احمد بن ابا رجاء بالميم
كسر عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي البصري قال اخبرنا النضر اي ابن شميل
وقد عن غيره عن هشام عن ابيه بن عروة انه قال اخبرني ابي عروة بن الزبير بن
العوام قال سمعت عائشة صلى الله عليه وسلم يقول تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بن جعفر اي ابن ابي طالب قال الدارقطني رواه اصحاب هشام بن عروة هكذا
وخالفهم ابن ابي اسحاق فرواه عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن ابيه
بن جعفر زاد في الاسناد عبد الله بن الزبير والصواب اسقاطه والله اعلم
فاسمعت عليا اي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول خير نساء مريم ابنة عمران وخير نساء خديجة اي خير نساء اهل الدنيا في

زمانها

زمانها ليس المراد انه مريم خير نساء الارض بعد زمانها زمن فضل خديجة وتوبيخ
اسم الخوف وقد صرح بمنعه فهو كما قوله فيما افضل اهل الدنيا وعن ولي اي
خير نساء الارض بعد خديجة وقد روي النسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنه بلفظ
افضل نساء اهل الجنة فعلى هذا فالمعنى خير نساء اهل الجنة مريم وقد رواية خير نساء
العالمين وهو كذلك لقائل والمصطفى على العالمين فظاهره اجرى مريم افضل
جميع النساء وهذا لا يمنع عند من يقول انها نبية وانما قال خير نساء البيت بنية الجنة على
عالم زمانها وهو بعيد وهو الاظهر لعموم الدواعي وجاءة بهذا والله اعلم وقيل انها
مع اسرائيل وسائلك الاولة او من غير مضرة والمعنى ومن جملة النساء الفاضلات
ويسمع ومنع ذلك حديثا ومن المتقدم بصيغة الحكم لانه لم يكن يكون النساء جميعا
وغير ذلك وقد وخير نساء هذه بجميعها افضل نساء الامة مطلقا بهذا الحديث وتقدم
فاذا فرضت مؤمنة حديث ابن موسى في ذكر مريم وآسية وهو يقتضي فضلها على
خير نساء الامة ودل هذا الحديث على ان مريم افضل من آسية وانه خديجة افضل
هذه الامة فكانه اراد بقوله في هذه الامة حيث قال ولم يكن في نساء اي نساء الامم كاملة
الامم على الكمال على هذه الامة فيكون على الطلاق وعند النسائي بانه رضي عن
ابن عباس رضي الله عنهما افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون رواه الوجلي ايضا وعند
الترمذي باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه حسبك من نساء العالمين فذكر من
الحاكم باسناد صحيح عن انس وعند قبله نساء الجنة خديجة وفاطمة وآسية رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه ملك الموت فبشره بان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وعلى الترمذي من قوله
مريم ابنة عمران وقد اخرجه البخاري في فضل خديجة ايضا واخرجه مسلم في الفضائل
والترمذي في المناقب وكذا النسائي فيه ـــــــ قوله تعالى
واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم الى
قوله وكهلا اي قوله الى قوله لكن فيكون وقع في رواية ابي ذر بزيادة واذ في
اول هذه الاية وهو غلط وانما وقعت الواو في قوله الاية التي قبلها واما هذه
فبغير واو وقد فرض هذه الاية قبل باب فلنفسر بعدها قال الله تعالى اذ قالت

الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة
ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا اي يكلمهم حالكونه طفلا وكهلا كلام
الانبياء ومن جنس قدرته وهو معطوف على قوله وجيها اي يبشرك به وجيها ومكلما
فانه تكلمه الفعلية مقدرة والاسم نعت هذا الحال ليجوز عطفها على الاسم والمهد مصدر
سمي به ما يهد للصبي من مضجعه ودوى عنها انها قالت كنت اذا طولت به احادثه
وكحادثني فاذا اشغلني عنك انسان اسبح فيطيب قلبي وانا اسبح وقيل معنى قال مهد صغيرا
في حجره وقد اختلفوا هل كان نبيا وقت كلامه فقيل نعم لظهور المعجزة وقيل لا وانما
جعل كلامه كاسباب النبوة والكهل الذي اجتمع قوته وشبابه قيل الكهولة
تلتئم وقيل انتهاء تلتئم وقيل العدم وعنها انها حصلت وقيل منتهى وقيل مبتدأ
سن الشيخوخة وقال ابن عباس ابن ثلاث وثلاثين سنة وذكر احواله المختلفة
التي ترتب عليها ذلك الانه بعد الطفولية وقبل الصلاح من حالاته التي كانت اوضح
الدرج لكم والمعنى وعملا من المصالح بعد الذي صرف عنه طاعة الله وحاله فرضا نافلة
قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر اي انا لم يصبني رجل بالجماع وعادتي
على ان يكون لي ولد ولا يمسني بشر اي كانا البشر تقتضي مجاوزة عادة طلب الولادة ولم تجر
عادة بانه يولد ولد بلا جماع اي عن انه يكون بتزوج او شبهه على انه يكون
اني بمعنى كيف قال الزمخشري اي الاركان قلت لم يمسسك البشر الله يخلق بانبات
الفاعل جبريل والله وجبريل على ما قدر لفعال اذا قصدتما فانما يقول له كن
فيكون اشارة الى ان تعالى كما يقدر انه يخلق الاشياء ابتداء يقدر على ان يخلقها
على ترتيب الاسباب والمدد وتكوينه اذا اراد تكوينه بقول له كن فيكون والباء في بكلمة
بلا حد محمل الاسم الاعظم لهذا يدعه ويشرك الاول اسم الله بالاستغفار وهو فزاره
والكسائي وحمزة وابن عامر وابن ذكوان والباقون بالياء على الغيبة والتذكير وهو فزاره والبزي
والتذكير يرجع الى الولد تعالى بتذكير ضمير وقيل بطلب بالاسم بكلمة منه وجيها حال من
وجيها في قوله تعالى في الدنيا والآخرة عقد ثم بقيا وقدم وقيل سببي والله تعالى اعلم
والآخرة من جيه الدنيا ومن جيه الآخرة بالشفاعة لا لغيره قوله تعالى حكاية عن عيسى
عليه السلام واسرى الكه وقد وصله الفراء على مجاهد وهو قراءة شاذة تقرأ به

من

من الذنوب فهو فعيل بمعنى مفعول وقد ذكر العين في قتاده زين الجبال بلغة وحيرة
قوله تعالى قصة عيسى عليه السلام المسيح انما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما كان
المسيح ذا عاهة لا يرى ولا يمسه الا يمسه عاهته كان يمسح الرجل يبس الرجل اخضر
يبس الارض من اهل الرجل وقيل ثم نزع فيطلب انه كان ممسوح بالدهن و
قيل ان ذكر اعليه السلام مسحه بعض البركة وقيل لانه كان جميلا اذا المسيح في
اللغة جميل وقيل لانه كان يمسح الارض لانه قد يكون ذا ثروة العلمات وثارة في
المفاوز والفلوات فعلى هذا الوجه يكون مجملا ونزع فعيل وقيل مسح الساحة
فيكون عاد ونزع مفعل واما الدجال فانما قال المسيح لانه يمسح الارض اي يقطعها و
قيل لانه ممسوح العين لا يراه ولا حاجب وهو مخصص بهذا المعنى وقال ابن
فارس لانه احد شقي وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب وقيل المسيح الكذاب
وهو الذي يسلبه فلذلك خصه الله تعالى بالشيء والعدو وقيل المسيح المارد
الخبيث وهذا يدل على تخصيص بهذا المعنى والا يمنع اشتراكه بينهما حيث لا لفظ
المشترك بحسب المعنى ويقال له المسيح لانه مسح بالبركة والمعجزة او مسح مثل المسيح
ويقال فيه الفصيح بكسر الميم وتشديد السين للفرق بينه وبين المسيح
ابن مريم عليهما السلام وهو ابن عبيدة اظن انه هذه الكلمة فسميا بالمسيح بن
المعجزة فحرفت وكذا يتلقى به اليهود واما قول الداودي قصة عيسى عليه السلام
بالمسيح انه كان يلبس المسوح مع غرب وقال ابن عطية والله اعلم وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تعالى وكهلا وهو الصالحين قال
الكهل الحليم انتهى وقال ابو جعفر النحاس يجعلنا لا يعرف في اللغة وانما الكهل
عندهم من ثلاثين الى اربعين او قاربها وقيل جاوز الثلاثين وقيل ابن ثلاث
وثلاثين والذي يظهر ان مجاهد اراد بلازمه الغالب لان الكهل غالبا
يكون فيه وقار وسكينة وقد اختلف اهل العربية في قوله وكهلا هل هو معطوف
على قوله وجيها او هو حال من الضمير في يكلم وعلى الاول يتجه تفسير مجاهد والله تعالى اعلم
والآخرة من جيه الدنيا ومن جيه الآخرة بالشفاعة لا لغيره قوله تعالى حكاية عن عيسى
عليه السلام واسرى الكه وقد وصله الفريابي عن مجاهد وهو قراءة شاذة تقرأ به

بجاهه والموقف انم ذلك عهد الاصلى وقال بجيره اى خبر بجاهه عهد منه ولد الحى
وهو قول ابجهد وبرجزم ابو عبيدة ذ خرجه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما
وروى سعيد الرحمن ذ طريق سعيد عن قتادة كان تحت ابى الاكمه الذى يولد و
هو ضد الدين وهو طريق عكرمة الاكمه الاعمى وكذا روى الطبرانى عن السدى
وعن ابن عباس رضى الله عنهما ايت وعن الحسن وعكرمة قال الطبرى الاكثر بتفسير
الاية قول قتادة لان علاج مثل ذلك لا يدعيه احد دالى ذ سبقت لبيان
معجزة عيسى عليه السلام فانكشف ثم يحل المراد عليها وبكونه بلغ ذ انبات المعجزة
والله اعلم فائدة روى ان زكريا كان يجتمع عليه عيسى عليه السلام العوف من المرضى
فاذا علم منهم اتاه وعلم ان يعلى اتاه عيسى عليه السلام وما يداوى الا بالدعاء
حدثنا ادم اى ابن ابى اياس قال حدثنا شعبة عن عروة بن مرة انه قال سمعت
مرة الهمدانى يحدث عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه انه قال النبى
صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام كمل
من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون قد مضى
عند ابى كريب ذ اذ خرجه عن موسى عليه السلام ذ باب قوله تعالى وضرب الله مثلا للذين
امنوا امراة فرعون وسقط الكلام فيه هناك وقال ابن وهب حدثنا عبد الله بن وهب
المصرى اخبرنى يونس حدثنا ابن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى
عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان فرعون مبتداء اخبرنا وكان الايلى خبره وهو كنية
عن اب والدوب اخاه على الطفل اى مشفقة وعطفه فانه اقياسا ايضا يقال
اخاص لكن قالوا الدوب لا يكاد يوجد ثم شذوا ان اعفروا وقال ابن الاثير انما وحد الضمير
ذهابا الى المعنى تقديره اعنى وجد اوعلى اوذ هناك ومثله قوله ان الله يامركم
وجمع ذ وجد عطفا بدم بنام خلقا وهو كثير فى العربية ومنها فصل الكلام ثم معنى
عطفها التفضيل بجيلجة وا معنى يحنى ومنه الحكاية وهو الحنى تقع عاوله ما
وان تمزج شفقة وعطف وقال الخنساء المراة عاوله ما تحتج الذ الام تمزج بعد
ابهام وفاتوقيع وقد يقع الكتب احدة بنت يدا الذ وقال ابن الاثير انه وقعد
ماخوذ

ماخوذ من الحنان وهو الرحمة ومنه حنان المراة وهو نزاعها الولد ما دام لم يكن
لها ولد عند ذلك وقد يكون حنينها معدنا على جا ذ اذ كحت بحنين وحنين والهل
فيه ترجيح الناقة صوتها على ولدها وذ هاء الكلام فيه كالكلام ذ هذا وهو
افعل التفضيل ايضا وهى برعى رعاية وفى خوف الشيخ اخاص واخاص على
القياس عند ذوج ذ ذات بدء اى ذ الاخلاق فالبر الطرفى وهب التفضيل
نساء فرنس عليها الرب خاصة انهم هم سب الاخلاق غالبا وذ كحت منفضية
عهده كتفا المذكورة ذ اخذ على الاولاد والنفقة عليهم وحسن تربيتهم ورايتها
حتى الزوج ذ عالم وحفظه والامانة فيه وحسن تدبيره ذ انفقته يقول ابو هريرة
على اثر ذلك اى على عقبه ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط يريد بذلك
ان مريم لم تدخل ذ المنازل المذكورات لانها قيدها بركوب الابل ومريم لم تكن له
عن تركب الابل وذ ان باب التوضيح يؤخذ قول ابى هريرة رضى الله عنه تعمدا ويذكر
البخارى له ذ قصة مريم تفضيلها على خديجة وذ عائشة رضى الله عنهما لانها غلب
المحنة وبان بركوب الابل تعم الله عليها وصلى الله عليه وسلم عن جوده عن ابن وهب
ولم اذكرت اخرجه الاسمعيلى عن الحسن بن سفيان عن عمرو بن سواد المصنف موصولا عن
وجه اخر عن ابن وهب ذ النكاح وصلة الله عليه وسلم فقوله ايضا واسحق الكلبى اى وقال بعد ايضا اسحق
بن يحيى الكلبى الحمصى روى البخارى مستشهدا ذ وذ منع اخر عن الزهرى اما متابعة
ابن اخى الزهرى فوصلها ابو سعيد بن عدى ذ الكامل من طرق الراوى عنه واما
متابعة اسحق الكلبى فوصلها الدعلى ذ الدعوات عن يحيى بن صالح الوحاظى عنه

باب قول الله تعالى

ذ كرايات يا اهل الكتاب لا تغلوا ذ دينكم الاية اى اقوالة الغلو والسلوا قال
القاضى عياض وقع ذ رواية اليصلى قل يا اهل الكتاب ب وذ رواية بقيه كحذف قل

وهو المصدر بانهى وماب فى نفوسهم لانه لم يثبت قرآنه هذه الاية التى فى سورة
النساء وانما ثبت فى اية سورة المائدة ومراد المصنف اية سورة والنساء لم يقل قوله
الى وكيلا ودليل تعضيد عرض ما وفى الاعتقاد هو الافراط وهو مجاوزة الحد ومنه غلا
الثمن اذا تجاوز ثمنه الى ثمن المثل وهو الافراط وهو مجاوزة الحد ومنه غلا
السهم اذا تجاوز الهدف يعنى غلت اليهود وغلت النصارى فى قدر عيسى فتجاوزت عيسى
بانه ولد من غير ذكر فهذا افتقدت وغلت النصارى فى قدر عيسى فتجاوزت الهاً وهم
اليعقوبية منهم وقال بعضهم هو ابن الله وهم النسطورية وقال بعضهم ثالث
ثلثة وهم الملكانية فقالوا الله ثلثة اقانيم اب وابن وروح
القدس يرمون بابى الذات وبابن العلم وبروح القدس المحبة وقالوا ثم عن
المسيح عبد الله وبنيه كما صرح به القاضى فى تفسير سورة مريم وقيل الخطاب
للنصارى خاصة فانه اوفق بقوله ولا تقولوا على الله الا الحق وهو تنزيه عن الصاحبة
والولد اى لا تفتروا على عيسى وتجعلوا له صاحبة وولدا ثم اخبر عن عيسى عليه السلام
فقال انما المسيح عيسى بن مريم فكيف يكون الها والمسيح مبتدأ وعيسى بدل منه اؤ عطف
بيان وقوله رسول الله خبره وكلمته عطف عليه القاها الى مريم او صلها اليها وحصلها
فيها وروح منه اى وذو روح صدر منه وصدر من عباده وخلق من خلقه فالروح
مكانه فعل لعيسى عليه السلام لكلمة الله وكلمة منه لانه وجد بكلمة وامره الاخير
من غير تدريج بخلاف سائر الناس وللنطفة وقيل روح الله وروح منه
لانه لانه ذو روح وجد وخلق من غير حمل من روح كالنطفة المنفصلة عن الاب الحى
وانما اضيف احداثه الى عند الله وقدرته فلا حاجة وتضيف الروح اليه فالمنفصلة
كما اضيف الناقة وبيت الله تعالى وقيل سمى روحا لانه كان يحيى الاموات
والقياس فاصدقوا بالله ورسوله اى صدقوا لم يقل فامنوا بهما ولا تجعلوا عيسى الها ولا ارسالا
ثالث او تجعلوا الله ثلثة ثلثة اقانيم فقولوا لا تقولوا ثلثة تقديره عقد الاول
ولا تقولوا الاله ثلثة الله والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله لقد كفر الذين قالوا
قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله وقال الزجاج تقديره الله ثلثة اقانيم
وقال الزمخشرى والمشهور المستفيض انهم انهم يقولون ثم فالمسيح لاهوتية

وناسوتية

وناسوتية فمنهم الاب والام ودليل عليه قوله انما المسيح عيسى ابن مريم فاثبت
انه ولد مريم لتصل بها اتصال الاولاد بامهاتهم وانما اتصاله بالله جزء حل مرجحيث
انه رسول موجود بامره وابتداء عيسى انما هو بجزء منه فيتلى تمتصل واتصال
الابناء بالاباء انتهاء عن التثليث خبرا لكم اى قصدوا خيرا لكم اى الله الواحد اى
واحد بالذات لا تعدد وفيه وجوه منها سبحانه ان يكون له ولد استبعد تنزيها عن
ان يكون له ولد فانه يكون ثلثة كانه ينفى ويتطرق اليه فناء وقرأ الحسن ان يكسر
الهمزة ويكون من وضع النفى اى سبحانه ما يكون له ولد على انه اكد بجملة ما نافية
السموات وما فى الارض ملكا وخلقا لا ثالث شيئين فوذلك مثبتة ولد فهو
يباين لقوله تعالى عما يشركون اليه يعنى انه كل ما فيها خلقه وملكه فكيف يكون بعض ملكه جزءا
منه على انه لجزءا فلا يصح ان يوصف الاجسام وهو متعال عن صفات الاجسام والاعراض وكفى
بالله وكيلا يكفل الله الخلق كلها موجهم فهو يتبه على انها عن الولد فانه لحاجة اليه لكونه
وكيلا لابيه والله سبحانه وتعالى قائم بحفظ الاشياء كافة فى ذلك مستغن عن تخلفه
وبعينه والدلالة وانتم الفقراء قال ابو عبيد هو القاسم بن سلام كلمة من كان
اراد انا باعبيد فتمر وكلمة تقديره لكن فكانه وعن قتادة منه روح وعبد الرزاق
عن معمر عنه وقال غيره اى غير ابى عبيد وروح منه احياه فجعله روحا الظاهر
انه ابو عبيدة معمر المثنى فانه قال فى قوله تعالى وكلمته القاها الى مريم قوله كن فيكون
وروح منه احياه فجعله روحا وقال مجاهد وروح منه احياه فجعله روحا وقال
مجاهد وروح منه اى وسول منه ولا تقولوا ثلثة اى لا تقولوا فى حقه الهة وعيسى
وامه ثلثة الهة بل الاله واحد هو الله منزه عن الولد والصاحبة وعيسى وامه مخلوقان
مربوبان وهو بقيته الاية التى قرأها ابو عبيدة حدثنا صدقة بالفضل قال
اخبرنا الوليد هو ابن مسلم الدمشقى عن علوان على عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعى
وقد روايته الاصمعى فى طرفه على بن المدينى عن الوليد حدثنا الاوزاعى قال حدثنى
عمير بن هانى قال حدثنى جنادة بن ابى امية عن عبادة بن الصامت رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وزاد ابن المدينى فى روايته

في رواية واربع مائة وبجنة بالنصب والرفع **حق واثنا** وعدا ايضا بالنصب والرفع
حقا وعد الله الجنة على ما كان فيما العلى جواب من وعلها جره يقتضي وعدا فيما اي بما
شاء من ابواب الجنة فاسرح به في الرواية الثانية وهو بخلاف خط هر حديث ابي هريرة
رضي الله عنه الماضي في عيد الخلق فانه يقتضي انما لكل واحد الجنة باب معينا منه
وبحيث انا الاجبود اولا منه عام الدخول غيره ويحتمل انه يكون ما على سنا اهل الله
تعالى والمعنى انما الله يوفقه لعمل يدخله جنة الله فيما اباب المعد لعامل ذلك
العمل وفرد على ما كان فيما العلى اي صلح اوفاه ولكن لا بد انه يكون منها معا التوحيد
كما مر اعلى السباق وبحتمل انه يوفقه لعمل يدخله به اعلى اعلى الجنة على سبيل علم كل منهم
في الدرجات وقال القرطبي المقصود من هذا الحديث التنبيه على ما وقع فيما انصار
فيما الضلال في الفساد وعيسى وفيه عليه السلام وبستقيما وفيه بالقبة النطفي
اذا سلم وطائفة الحديث للترجمة طاهرة وقد اخرجه مسلم في الايمان والنسائي
في التفسير وفي اليوم والليلة **قال الوليد** عن ابي سلم المذكور وعبد وصول
بالاسناد السابق **حدثني ابي جابر** هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي
اخو يزيد بن يزيد مات سنة ثلاث وثمانين ومائة **عن عمه** عطية بن حافظ
المذكور وقد اخرجه مسلم زاد وبن رشيد عن الوليد بن مسلم عن ابن جابر وحده
به ولفظه كما لوازدي واخرجه ابو عوانة وصححه الاوزاعي **عن جنادة وفرا** اي عن
جنادة بحديث المذكور وزاد في اخره **فيا بواب الجنة الثمانية ايها شا**
ولذا اخرجه مسلم بالزيادة ولفظه وفيه الجنة فيما بين ابواب الجنة الثمانية
شاء **باب قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت**
هذه الترجمة قد تقدمت قبل بعد الاتيان بابا بين كل من هذه معقودة لاخبار
عيسى عليه السلام والابواب التي قبلها لا اتيان امر مريم فالله اكفاظ العسقلاني
قال الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اي في القرآن مريم يعني قصتها اذ انتبذت
اي اعتزلت وانفردت وتخلت بالعبادة بدل من مريم بدل الاشتمال لان الاحيان مشتملة
على ما فيها وقيل المقصود بذكر مريم ذكر وقتها هذا الوقوع هذه القصة العجيبة

فيه وبدل الكل انما المراد مريم قصتها والظرف الاول الواقع فيه وحدها واحدا وظرف
لمضاف مقدر اي قصة مريم وقت كذا وقيل ذو معنى المصدر تقديره اذ انتبذت
اذ لم تنتبذ فيكون بدل اشتمال لا كالاول والمعنى واذكر مريم انتبذا وحدها اي منفردة
بانتبذت مكانا شرقيا اي من مكان ظرف ويجوز ان يكون بمعنى المفعول ونصب
وحدها والذكر اتخذا انصبا في المشرق فيه قوله مكانا شرقيا ويجوز ان يكون مفعولا
لانتبذت متضمنة معنى انت فاتخذت من دونهم حجابا يستتر انتبذ منهم فصحت
ضربت واخرجت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها البشرا سويا تمثيل قدرت
فيه قدرة للاغتسال فما تجسمت بجنة بحالة شيئ يستترها كما يتجسم ما في المسجد
فاذا حاضت تخرج الى بيت خالتها ام يحيى عليه السلام فاذا طهرت عادت الى المسجد
فبينما هي في غفلتها اتاها الملك في صورة ادمي شابا او وحشي الوجه جعد
الشعر سويا سوي الخلق لم يتغير من صورة الادمية شيئا اوس الصورة
مستوي الخلق والفاضل لها في صورة الانسان لتسأل منه بملابه ولا تنفر عنه
ولو بدا لها في الصورة الملكية لنفرت وقد اقدم على منع كلامه واتب القاضي بنت
قال ولعل الحكمة في منعها فخشي نظرتها الرحمة والفقد عليه الامام السيوطي انه
في شيئ من هذا الكلام الفاسد وشكا كان ولكن هذه ثمرة الفلسفة هذا
والقدماء ذوا الحقوق فانها قال القاضي لا يلبق بنت مريم وكما عنها كما
سيجيئ ما يعلم علما انهم تكلموا في كيفية تمثله فقال الامام اكثر الاجل بعض العلماء
الزائد خلقه او بعد عنهم بعيد عالية يعني الاجزاء اصلية واجزاء زائدة كما في
الانسان ومجرمات عديد الامام بالازالة دون الزائد وقال البقيعي يجوز انهم
يمكانف جميع اجزائه فيصير عند عن حقيقة الانسان ثم يعود على حقيقة وقال ابن حجر
ان القدر الزائد لا يزول وقد ابقى على كيفية الله تعالى على الاثار فقط وهو على الشيئ
قدير قال شاني اعلم ذو الرحمن مكث ولا ذلك على كلا عرفا وورعها فانها تعوذت
بالله منك الصورة الجملة الفائقة الحسن وكانه يشيئ على تلك الصفة اثبات الها
وسبب العفة ان كنت تقيا اراد ان كنت برجو بك ان تتقي الله وتنتهي وتحتفل
بالمخافة به وهو الشرط محذوف والعلم واقيا في فاني عائذة به ذلك

او قدمت بتعويذي اوفي قدمت صل قبل وثناء قالت انما كنت رقيتا لهذا الشقي
اذا وعظته بالله تعالى فانه ينتهي ويخاف والفاسق يخوف السلطان والمنافق يخوفه
بالناس ومحمد زانيا يكون اهانة اي انت كنت تقيا مؤمنا فانا فاعلة وتمكت فكيف
اذا لم تكن تمدك وتبين كانت ومنزل زوج اخبرنا ذكرنا وانا بجاب علاوة بن
تكلة وكان ذكر بابا اذا خرج السفف اخاف على الباب فتمنت انه تحت علوة في
الجبل تسقلي اسلما فانزوج السقف الها فخرجت فجلست في المنقرة ورا الجبل
فاتاها الملك وقبل قام بين يديها في صورت فرسا لها اسمه يوسف منه خدم بيت
المقدس ثم المراد بالروح جبريل عليه السلام لان الروح يحيي به او سماه الله
روحا على المجاز تحقيرا وتقريبا كما تقول بحبيك انت روحي وقيل هو روح عيسى
عليه السلام تمثل على صورة امرد وجا الانه ودخل في جوفها ثم خرج باذن الله هو
مرجعة قدرة الله تعالى لقوله القدير وذا ابو حيوة روحنا بالفتح لانه سبب
لحياة روح العباد ولصاحبه الروح عند الله الذي هو جنة المقربين فوقه
فان كان من المقربين فروح وريحان اولان من المقربين وهم المرفوعون بالروح
اي فتنا وذا روحنا قال انما انا رسول ربك الذي استغفرت به لاهب
لك غلاما اي لاكون سببا في هبة الغلام له بالنفخة في الروح وهو زانيا يكون حكاية
لقول الله سبحانه وبلغه قراة ابي عمرو ورش عن نافع وكذا قوله ثم جنة بجانب
ويعقوب باجاد و نوبعض المصاحف انما انا رسول ربك امرني لاهب لك
زكيا على هذا الذنوب اذ ما عاش على الكبر اي من قبل من لا سن عليه الكبر والصلاح
قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر اي ولم يباشرني رجل بالحلال جعل
المس عبارة عن النكاح الحلال لانه لا يكاد يكنى عنه كعكوله من قبل انه مستوعب لو لمسهم
الماء وما اذا الزنا فليس كذلك فانه قال فيه خير بها وجنبه ما يباشره ذكرت وليس
بقرينة تنافي فيه الكنايات والاداب ولم اك بغيا البغي الفاجرة التي تبغي الرجال
وهو وصف عند الفرد بجعل فعولة في فاعلة لاولو في اليها بتمسرت الغيرة اتيا عاد
لذلك لم تحفظ انا قال اي جبريل في قال بيانه هو فعيل ولم كانت فعولا لقيل فعولة
كاثير فانه يهو عن الذكر والعام تحفظ انا الامانة لعلها لعفة او لغيره لطالق قال كذلك

قال ربك هو علي هين الكلام فاعرابه كالكلام فيه فيعلم من قوله قال كذلك قال
ربك هو علي هين وقد خلقتك والجملة بيانه للناس اي وتفعل ذلك لتبين به
قدرتنا وهو متعلق لفعل هو علي هين او هو متعين لمعنى تخلقه وقيل متعلق على
ايهاب على طريقة الالتفات فانه قوله اية للناس اي عبرة وعبرة لهم ورحمة
على كان قدرتنا ورحمة منا على العباد وهي انه خلقه بلا سبب وقيل الزمخشري و
المراد بالرحمة الشرائع والالطاف وما كان سببا في فوق الجنة والتوصل الى الحكمة
والعمل الصالح فهو حديد بالكون وكان امرا مقضيا اي كان خلق عيسى عليه السلام
على هذه الحالة امرا حتما قضاه الله لا زائل اقدر وسطرة القضاء او كان
امرا حقيقيا بانه يقضى ويفعل لكونه اية رحمة فلما حملته فانتبذت به
فلما حملت لقوله فدنا منها فنفخ فحبلت فحملته فانتبذت به
مكانا قصيا منزلا بعيدا ستة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل ثمانية وتسعة
في ساعة حين الاحساس فهو بها او قبل ان يحيض رضي الله عنها كانت مدة الحمل
ساعة واحدة كما حملت تلد ثم تحيض ويعلمن لكونها اية رحمة حملته عيسى عباس رضي الله عنهما
حملت ثمانية اشهر وحيض عليها ولا يعاش لا يعيش رضي الله عنها كانت مدة الحمل
ساعة واحدة كما حملت تلد ثم تحيض وقيل ثمانية عشر وقيل ست عشر وذكر انها
حاضت حيضتين قبل ان تحمل وقالوا ما ولد لوضع الا بستة اشهر غيره فاخذت به
اي اعتزلت وبعد فاعتزلها وكان ذلك في موضع يكاد يكون مكانا قصيا بعيدا من اهلها
ولم اجعل والقصي منه بعيد اي القاصي وقيل اقصى الدور فاجاءها المخاض اي فاجاءها
وهو في الاصل منقلوب جاء الى استعمال قد تغير معنى الفعل الى معنى اخر فاجاءها
ولم يقل اتت الكاف وانانيه فلم يقل فاتى الجذع بكسر الجيم لغة وهو مصدر وفتحه
مخففة لغة اذا اخرجت الولد فلما ولدت الولد الجذع الجذع الجذع تعلقت اصبع لتستريح
وتعقد عليه عند الولادة وهو ما بين الفرق والقصاص وكانت نخلة يابسة
لا تطعم ليس بها ناس ولا ورق ولا حشرة وكان الوقت شتاء او انه وقت الحاجة اذا
انها من قريب الاشجار الفائتة كقريب الشجر الصعق كان لكنه ظهرا كانها جذع
نخلة مقالا اي مستهلا معدوما عند عاد فاذا قيل ضع الجذع فهو منه ذكر وقد غير
مجذوع على الحال وفي يحرم غير تقريب الجيم لجذع الجذع فهو منه ذكر وقد غير
والعلة قال لها ذلك ليريها خوارقه ما تشاء روحها ويعلمها الرطب الذي هو الرطبة

النفس المرافقة لها ولا تخلو قلبي صبراً كقولك صبرت عن الامر وعن زيد انما تعلق عن مجازاً
اي تنحيها فهي مرافقة لها فلذلك متاعها لها وابداً معها اليها قالت يا ليتني مت
قبل هذا يستحيا اي الناس وعن قتادة مهما اوخوف على الناس ثم يعود الله بسببه
وقرئت يا ليتني كنت نسياً وكنت ميت وفات بمات وكنت النسيا اسماً مما حقه ان
يطرح ويلبس كوقد النسيان وكذهبها لانه يرمى بها من شانه ان يهتم ويتفقد
وقرئ سقط بذي عظم وعن يونس الرب اذا رجعوا عن الدار قالوا انظروا انشاء كم
الى شيخنا الشيخ يخلفها وقد تمت لوكانت شيئاً تافهاً بالوبه فهو شانه
وحقه ان يتفقد العادة وقد تنسى والطرح فيه هذه النسيان الذي هو حقه
وذاهرة وضعفه الفتح وهو لغة هذيل وقد صدر سيبويه وقرئ تهز وتهزه موجود الحلب
الخلط بالماء ما يلب اهل الفتنة ونظارته مقلبتي المستى الذكر يحب لا يخلط بالام
وقرأ قتادة ويعلى لا تخف ولا تحزن مبتاناً وقرأ الاعمش بكسر الميم على الاتباع كالمغيرة
والمخبر فناداها من تحتها جوهر جبريل عليه السلام فيكا يهتيل الولد كالف بالرة وقيل هو
عيسى عليه السلام وقيل تحتها السفلى من مكانها لقوله تطهر من تحتها الانهار وقيل كان بسفل
مما تحت الاكمة وقرأ ابن وثاب وحمزة والكسائي وحفص درج من تحتها بالكسر والجر على ان
في ناداها ضميراً عدا وعن قتادة والضحاك وقرأ زيد وعكرمة وعلقمة وعلقمة وطلحة
من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك اي يجاك قد جعل
ربك جعلاً لسفلي اسفل على الله عليه وسلم عن السري فقال جعل وجود الانهار
الصغير وقيل سيداً ثم الرد وجعل الرفعة اسفل جلوسك في شرف وجعل عيسى
عليه السلام وعن الحسن كان والله جدياً سرياً وعن ابن ابي ليلى جدول الماء
اليكت وابا وفرية الناكيد كما تقول قام وقعد وانا لقعد وانا يدعك الا تهلكه او على معنى
افعلي الهز والاماله لقد اجرى فيه عرقيها نصاباً اوهزي الخرقة بهذه والهز
التحريك بجذب ودفع تساقط عليك اصله تتساقط عليك فادغمت التاء في
السين وقد قرئ تحرك وقرأ تساقط تساقطت بمعنى اسقطت وقرأ تساقط
يتساقط بالياء وتساقط بالياء وقرئ تتساقط وتتساقط ويسقط فان الطلعة
والياء والجنى رطباً جنياً اي غضاً طرياً تنبيراً فيه على حسب الطراوة فان قرئ تفتح
الثاء

الثاء

الثاء والياء وكلاهما تجنيا اكقولك تعتب الفرس عرفه واخذ قرئ بالضم كون
مفعوله اياي تساقط الفتية رطباً فانه جزئها كانه جزئها لفقد الطعام والشراب
حتى تشتفي بالتمر والرطب فكلي واشربي ولم تقر النساء بها حيث انها طعام
وشراب بل حيث انها مقوية لنفس شربها الناس انها اعلى العصير والرنية فانه روى
انها كانت نفساء بابنه الاسلام وكذهبها لانه ذكر كانت سنة وقيل انها قبل ان
تعالى لرسلها وحوشاً وطيباً فلما ولدت عليها ارادت ما حرمانه منها الا تحزني
لم يرتكب الفتنة بمثل وقيل كما ذهبا عليه عليه الخ من قدرانه بنزر الفتنة الباسة
الشاء قدرانه يجيها من غير فرق وانه ليس سبع من شانها من عاقبة المطر
والطعام وكذلك رب عليها لا مرية فقال تعالى واشربي اي الرطب وحيث وقالوا
الغيرة النفس عادة مذكرة الوقت وكذلك الخيرات فقالوا كانها الهجرة وقيل
ما قلت وغيرها الرطب والا المرض غيرها وكذلك الوقت فرأ العين وقيل ذا ذهب
ولا حالم يكن غيرها الرطب والماء على ما قال تعالى جمع لها الشرب والرطب اذ يمنا
احدهما الاكل والشرب والثانية سلوة الحزن وقيل تحتها الصغرى تحتها الانهار وقيل معنى قوله
فكلي واشربي وقرئ قرى اي وطيبي نفساً وارفعي عينك ما حركت واحكت
وقرئ وقرى بالكسر وهو لغة نجد وشنئت قرة القرار تاج العين اذا رأت
ما يسر النفس سكنت اليه بمثل النظر الى غيره او من القر الماء وقعة السرور بارادة
ودعة الحزن حارة ولذلك يقال قرة العين وسمي الحبيب والمكروه قاماً
تريني من البشر احداً اي فانه تريني وقرئ بالهمزة علامة من يقول ايات
بالهجر اي لبيت شاتي بابن الهجر وقرئ تلين في الابدال فقول انه نذرت لرحمن
صوماً اي صمتاً وفي مصحف عبد الله صمتاً وعن ابن عباس ثلثة وقيل صياماً الا انهم
كانوا لا يتكلمون في صيامهم وقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم الصمت انه
نسخ وانه قال كم الصوم انسب بعدما هجرتم بندر وانا اهجر لكم لله تعالى وانا اجر
بي وقيل هو نذر صامتاً مهاجرة وانا اهجر الله تعالى بانه نذر الصوم والله
اعلم لسنا نسرع في البشر المهتدين لانه كلام المعينين احداً مما يلي عليه السلام
يكفيها الكلام مما يدري بيسر حتى وانى لكم جارية السماء او ما قالهم وفيه

انا الذي رزق السعيد واجب وهنا ذل الناس سفيهم يجد مانا فانت به ربع
ولدها قوم آرا جعلها لهم عيدا طهرت منه النفاس كلهم حاملا اياه قالوا يا مريم لقد
جئت شيئا فريا يريدون منكرا وهو منه فرى اي اجلدا ذا فضله باشت معروف قيل
كانا خاصا منها بما فاشتل جنى لفقه قيل السقي في يوسف والتيب والسام على يوم ولد ويوم
اموت ويوم ابعث جاثليق اهل الام التوبيخ لتوبة انكر قبل والمعنى وذكرت
السلام الموجه الى يحيى في المواطن الثلاثة موضعان والاظهر انه الحق في مريم بالامة
على نبي مريم عليها السلام واعلما منها اليهود وانا جعل حيث السلام على نفسه عرض
باب حنة عليهم كقولنا في والسلام عليه نبي السلام عليه نبي السلام كانه تعريض بانها العذاب
على نبي له وقولي وكانا لمقام مقام مشركة وهنا وهو موضع حنة لتجعلها من
الشرف والاعلم والتفرقين البيان على وقيل كلهم بذلك ثم يتكلم حتى ناع
مبتدا يتكلم قال الحسن وفي الكشف يعني عليه السلام عاش في الدنيا ثلثة وثلثين
سنة في جسمه وفي العبودية لكونه عاريا عن العوائق ومعدا في السماء فنادى
الفناء اشار به الى قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام فنبذه في الجب وقد
روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله فنبذناه
قال الفناء العين وليس لذكره معها مناسبة فيما المذكور في قصة مريم لفظ
انتبذت عنهم فنبذناه اقول نعم الا انه يمكن ان يكون اشارة الى انها انتبذت
ونبذناه ومن شرط حد اعتزلت شرقيا عاجلا الى المشرق اشار به الى قوله
تعالى انتبذت اعتزلت اي تنحت وتنحت وقوله عاجلا الى المشرق اشارة الى معنى
قوله اذ انتبذت اي اعتزلت وتنحت وقوله عاجلا الى المشرق اشارة الى معنى
قوله مكانا شرقيا اي في مكان شرقي دارها قال ابو عبيد قوله مكانا شرقيا
عاجلا الى المشرق وهو عند العرب غير الغربي الذي يلي المغرب فاجاءها المخاض الى
اعلقت فحملت وبقي الى اكاها اضطرها اشار به الى قوله تعالى فاجاءها
المخاض الى جذع النخلة وهنا ربقولا اقدمت هجرت الى الخطاب اجاء لزيه جاء
فنقل حيث اذا اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت انه تقدم به الى غيرك تقول
اجاءت زيدا وصاحبك بالتعدية لتلك الغير فيما اجاء جاء رجع الامر وفي على اجاء

على

على جاء كما قرئ بالكسر على الامر مصدر وصف برجل ذا نه برا لفرط بره او مشتق
بفعل وقل عليه وصاني وكلفني بالاتيان الصلاة والصلوة وكلفني او حد وتوحيد
القراءة بالكسر وبجر عطف على الصلوة والمرجعلني جبارا شقيا متكبرا عن عبادة ربه قوله
اولم يجدلني بجا لفقه قيل السقي في يوسف والتيب والسام على يوم ولد ويوم
اموت ويوم ابعث جاثليق اهل الام التوبيخ لتوبة انكر قبل والمعنى وذكرت
السلام الموجه الى يحيى في المواطن الثلاثة موضعان والاظهر انه الحق في مريم بالامة
على نبي مريم عليها السلام واعلما منها اليهود وانا جعل حيث السلام على نفسه عرض
باب حنة عليهم كقولنا في والسلام عليه نبي السلام عليه نبي السلام كانه تعريض بانها العذاب
على نبي له وقولي وكانا لمقام مقام مشركة وهنا وهو موضع حنة لتجعلها من
الشرف والاعلم والتفرقين البيان على وقيل كلهم بذلك ثم يتكلم حتى ناع
مبتدا يتكلم قال الحسن وفي الكشف يعني عليه السلام عاش في الدنيا ثلثة وثلثين
سنة في جسمه وفي العبودية لكونه عاريا عن العوائق ومعدا في السماء فنادى
الفناء اشار به الى قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام فنبذه في الجب وقد
روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله فنبذناه
قال الفناء العين وليس لذكره معها مناسبة فيما المذكور في قصة مريم لفظ
انتبذت عنهم فنبذناه اقول نعم الا انه يمكن ان يكون اشارة الى انها انتبذت
ونبذناه ومن شرط حد اعتزلت شرقيا عاجلا الى المشرق اشار به الى قوله
تعالى انتبذت اعتزلت اي تنحت وتنحت وقوله عاجلا الى المشرق اشارة الى معنى
قوله اذ انتبذت اي اعتزلت وتنحت وقوله عاجلا الى المشرق اشارة الى معنى
قوله مكانا شرقيا اي في مكان شرقي دارها قال ابو عبيد قوله مكانا شرقيا
عاجلا الى المشرق وهو عند العرب غير الغربي الذي يلي المغرب فاجاءها المخاض الى
اعلقت فحملت وبقي الى اكاها اضطرها اشار به الى قوله تعالى فاجاءها
المخاض الى جذع النخلة وهنا ربقولا اقدمت هجرت الى الخطاب اجاء لزيه جاء
فنقل حيث اذا اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت انه تقدم به الى غيرك تقول
اجاءت زيدا وصاحبك بالتعدية لتلك الغير فيما اجاء جاء رجع الامر وفي على اجاء

حقه والخاص وهو الملقى وقال ابو عبيدة في قوله فاجاءها المخاض فعلها من
جانب وجاءها خبرها قال زهير ٭ وجاء وسارعقد الاكيم ٭ اجاء به الخوف
والرجاء وقال الزجاج ان جاء منقول من جاء الامر استعلاه فقد يقول للنقل
الاثقال وقد قرئ فاجاءها مخاض قوله تعالى فسقط بضم اوله
من الرباعي والفاعل الخبر عند من قرأها بالمثناة او بجذع عند من قرأها بالمثناة
وقد مر تفسيرها قصيا قاصيا اشارة الى تفسير قوله قصيا وهكذا فسره
مجاهد اخرجه الطبري عنه وقال ابو عبيدة قصيا اي بعيدا وقال ابن عباس رضي الله
عنهما اقصى واذ فرا فرجها انزعا بعيدا ولا تاتها من غير زوج وقرأ ابن مسعود
وابي بن كعب قاصيا وقال الفراء القاصي والقصي يعني واحد مثل القصعة وهو
البعد والاقصى الابعد فرية عظيما اشارة الى قوله تعالى قالوا يا مريم لقد
جئت شيئا فريا وضرر قوله فريا بقولا عظيما وهو تفسير مجاهد اخرجه الطبري
وطريق ابن ابي نجيح عنه وعن طريق سعيد عن قتادة كذلك وقال ابو عبيدة
كل شيء قطعته اوعلى مثل فهو فري وقيل الفري الولد مثل انا كالشيء المفتري
وذا يقطب الفري الجلد الجديد من الاسفية اي جئت بامر عجيب او امر جديد
لم تسبق اليه وقال ابن عباس رضي الله عنهما نسيا لم كن شيئا وقال غيره
النسي الحقير استدراك ربه الباء في قوله تعالى حكاية عن مريم قالت يا ليتني مت
قبل هذا وكنت نسيا منسيا وضرر عباس رضي الله عنهما فقوله نسيا بقوله لم اكن
شيئا وروى الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله نسيا منسيا اي لم خلق ولم اكن شيئا وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله
عنهما النسي الحقير وهو قول السدي وقيل جعوا ما سقط في منازل الحجاز من
زبالة اعتقمتهم وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال في قوله وكنت نسيا
منسيا اي شيئا لا يذكر وفي حرفة وحفص عن عاصم بفتح النون قيل وهما لغتان
وقال ابو علي الفارسي الكسر هو الفصيح وقال ابن الانباري فيه كسر النون قال
النسي اسم لما ينسى بمنزلة النقض اسم لما ينقض والنسي بالفتح اسم لما ينسى ايضا
على ان هذا اسم وقيل نسيا لم اذكر فيما مضى ومنسيا لا اذكر فيما يستقبل

وقال

وقال ابو وائل هو شقيق بن سلمة حدثت مريم الشقي ولم تنتهي حيا فاستان
كنت تقيا وصلى عبد بن حميد عن طريق عاصم عن ابي وائل قرأ ابو وائل قالت اني
اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال قد علمت مريم ان الشقي ذو نهمة تقول اني اخافك
مريم حدثا حيين رأت جبريل عليه السلام تعني ان كنت تقيا فانه خير وعن طريق
عكرمة رضي الله عنه انه كان في زمانه رجل يقال له شقي كان يأخذ الناس فيقتلهم اه
قال الحافظ العسقلاني ولم يعرف قال اسم رجل يقال له تقي كان مشهورا
بالفسق فاستعاذت منه وقيل كان تقيا رجلا من الناس في ذلك الزمان فقالت
ان كنت بالصلاح مثل تقي فاني اعوذ بالرحمن منك لئلا يكون رجل جميل او
امرأة اجنبية في حجاب واحد والنهية بضم النون وسكون الهاء اي ذو عقل
وانتهاء عن فعل القبيح فقال وكهيعص هذا حدثنا الى قوله الوصي الكوفي حدثنا اسرائيل هو
ابن يونس بن ابي اسحق عن جده ابي اسحق السبيعي واسمه عمرو عن البراء
ابن عازب رضي الله عنه انه قال سريا اي في قوله تعالى فدعاها من تحتها
سريا نهرا رضيا بالسرية يعني نهرا سريا بالسرية وبالنهر بالنهر الصغير وكذا
رواه الحاكم في المستدرك وابن ابي حاتم من طريق الثوري والطبري من طريق شعبة
كلاهما عن ابي اسحق عن البراء مثله واخرجه ابن مردويه من طريق آدم عن اسرائيل به
لكن لم يقل بالسرية وانما قال البراء السري المجدول وهو النهر الصغير وقد
ذكر ابو عبيدة انه السري النهر الصغير بالعربية ايضا وروى الطبري من طريق
حصين عن عمرو بن ميمون قال السري الجدول وفي طريق يحيى الجمل قال
السري يا عيسى عليه السلام قال الحافظ العسقلاني وهذا ذوذه روى
ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا السري نهر جاء
الامة نهرا فرجه الله تعالى لمريم لتشرب واطعمه حدثنا مسلم بن ابراهيم قال
حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة قال الطبري في هذا الحديث نظر
وقال العيني ليس فيه الا انه لم يتكلم في كلام النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى الذي
يقال فيه انه صلى الله عليه وسلم وذكر الثلثة قبل انه لم يتكلم الا بعد عاما فكان المعنى لم يتكلم

الأئمة فما أوحى الا المعنى لم يتكلم بقيد المهد الا ثلاثة وكلام جريج من الاطفال
بغير المهد والسبي في ذلك ما روى أحمد بسنده عن عباس رضي الله عنهما عند أحمد والبزار
وابن حبان والحاكم لم يتكلم في المهد الا اربعة فذكر الثالث الذي هنا وذكر شاهد
يوسف عليه السلام والصبي في مضع الذي قال لأمه وهي يا أمه فانه بنت فرعون لما
أدخل في النار أمه في النار أصبر يا أماه فانما على الحق فالآن يا جريج أجزع وأصبرت
بنت فرعون أما أنا ما بنت فرعون أسلمت وأما أنا فانما على الحق فالآن يا جريج أجزع
وأصبرت فلما ألقت الى أخر ولدها وكانت رضيعا قال اصبري يا أماه فانك على الحق
فالقت بولدها وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه فيجتمع من هذا
خمسة ووقع ذكر شاهد يوسف أيضا في حديث عمران بن حصين لكنه مرفوع قد
وذكر ابن أبي خيثمة في مسند عادل بن يساف مثل حديث ابن عباس رضي الله عنهما
الا أنه لم يذكر الألفاظ وقد صحح مسلم من حديث صهيب في قصة أصحاب
الأخدود وان امرأة جيء بها لتلقى في النار فتلكأت ومعها صبي يرضع فتقاعست
فقال لها يا أماه اصبري فتكلم في المهد أربعة الحديث وفيه فان ثبت صار سبعة
وقد تكلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مبارك اليمامة وقصته في أوائل النبوة
بلبنها من حديث معن بن الخطاب المجيدة وقد اختلف في شاهد يوسف فقيل كان
صغيرا وهذا أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وسنده ضعيف وبه
قال الحسن وسعيد بن جبير والحكاية الأسطقة فلم تصل نقلا يقوم بها الحجة
وأخرج أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما وبهذا هذا انه كان ذو لحية وعن قتادة والحسن
أيضا كان حكيما فزاهدا وفيه بأنه كان ابن خال لذي لحية صبيا في المهد والله أعلم
عيسى عليه السلام وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج يعبد الله فصار في
رواية حديث أبي هريرة كان رجل من بني اسرائيل تاجرا وكان له بنفس مرة ونزل
أخر فقال لأحد التجار خبر الناس تجارة على خير من هذه فبنى صومعة
وترهب فيها وكان يقال لها جريج فذكر الحديث وفي ذلك على ان كان يعبد عيسى
عليه السلام وانه كان ضرب أباه على أنه لم يجبه وعيسى النفس في
الصلوة والصومعة تقع المهملة وكسرها الواو مع ابتناء المرتفع المحدود أعلاه ودونها

فرعلة

فرعلة فرجعت اذا وقفت الأبا وفيه الرأس بصلى فأتاه في رواية المكتوبة
فجاء أمه وفي رواية أبي رافع فكان جريج يتعبد في صومعته فأتته أمه فالمراد
العشاء في ولم أفت فرجعت الظاهر فلما سمعها فدعت جريجا وفي حديث عمران بن حصين
وكانت أمه تأتيه فنادته فيصلي فرغ جاءها فيكلمها فأتته وهو يصلي
وفي رواية أبي رافع عند أحمد فأتته أمه ذات يوم فأقبلت فوقفت أبي جريج
أشرف على الكلمة لأمك فدعته فقال يا جريج أي يا جريج أو يا جل أو المعنى نفي
المظالم بالهمزة والدال ذكره صفا في أبي جريج وفي رواية أبي رافع فدعوته
يصلي فوضعت يدها على حاجبها فقالت يا جريج فقال يا رب أمي وصلاتي
فاختار صلاته فرجعت فلما انصرفت رجعت فقالت يا جريج فقال يا رب أمي وصلاتي
فقال فلم يكلمها فذكره وفي حديث عمران بن حصين رضي الله عنه انها جاءته ثلاث
مرات تناديه كل مرة ثلاث مرات وفي رواية الأجرج عند الاسماعيلي فقالت أي وصلاتي
لربي أو نبر صلاتي على أي ذكره ثلاثا فقال الحافظ العسقلاني ومعنى قوله أي
وصلاتي اجتمع علي أجابتها بي وأخام صلاتي من فقهي لأنها أم وكذلك
محل على انه قال في نفسه الانطق به حتى لا يكون على طاعة ربه انطق به فانه
الكلام كانوا جاء الصلوة في شرعهم ولكن كان في صدر الاسلام فقالت اللهم
لا تمتهن حتى تريه وجوه المومسات وفي رواية الأجرج حتى تنظر في وجوه المومسات
وفي رواية أبي رافع وفي رواية أبي رافع حتى تريه المومسة بالراء وفي
حديث عمران فغضبت فقالت اللهم لا يموت جريج حتى ينظر في وجوه المومسات
والأجرج موسة بضم الميم وسكون الواو وكسر الميم الموسة مهملة وهو الزانية وجمع
جمع التكسير عامة ليس بالواو وجمع الطرق المذكورة بالتخانية وانكرها ابن
الكتاب ووجهه غير ظاهر كما تقدم في أخر الصلوة وجزم ابن حجر الطلاع فيه الهجرة
مثل الليالي فتشاها رواية ووقع في رواية الأجرج فقالت بيت أنظر الى الأجرج
لا أماتها الله حتى تنظر في وجهه فكان ذوالي المدينة وكان جريج في صومعة فتعرضت
له امرأة فكلمته فأبى فأتت راعيا فأمكنته وفضحها وفي رواية وهب بن جرير بن حازم
عن أبيه عند أحمد وذكر قصة الاسرائيلي عباد جريج فقالت بيني منه ابن فلم تلبث الا قليلة

قالوا قد شاء الله فتوقت ونزلوا بقطف الرمان فكانت لهم ثمرتها كانها باوعة
عند الظل صوته عجرمة قال رسول الله الصدقات ولم اقف على اسم هذه المراة
لكن في حديث عمارة بن رويبة عند البزار انها كانت بنت ملك القرية وفي رواية الاعرج وكانت
تاوي الى صومعة راهبة ترعى الغنم وتخدمه وفي رواية ابي رافع عند احمد وفي رواية
ابي سلمة وكانت بنت صومعة راعية ترعى الغنم وتخدمه وفي رواية ابي رافع عند ابن هذه المراة
الاخرى من بنات اسرائيل بغير علم اهلها متنكرة وكانت تغتسل الفضلات التي تراقت
الاخرى من بنات اسرائيل بغير علم اهلها متنكرة وكانت تغتسل الفضلات التي تراقت
انها تستطيع ان تحبل فرجعا فاحتالت بان عرضت في صورة راعية ليكلمها ان تاوي
الى صومعة تعبد فيها ذلك الاقتصاد فزارت خلاما فيه حدث فقد يريه عملت
حتى انقضت ايامها فولدت غلاما فقالت فزرجريج فيه حدث فقد يريه فسالت
من هذا فقالت من جريج وفي رواية ابي رافع فقيل لها من هذا فقالت ابوه من
صاحب الدير وزاد في رواية احمد فاخذت وكان من زنى بهم فقيل لها من هذا
قالت جريج من صاحب الصومعة وزاد الاعرج فنزل الى صومعته فاصابني وفي
رواية عند فقيل لها من صاحبك قالت فزرجريج الراهب فنزل الى فاصابني وزاد
ابو سلمة في رواية فذهبوا الى الملك فاخبروه قال ادعوه فاتيوه بهم فاتوه
فكسروا صومعته وانزلوه وفي رواية ابي رافع فاقبلوا يقودونه وما بهم
الا الذي فاتوه فلم يكلمهم فاقبلوا بعد صومعته ودوره وفي حديث عمران فاسقوه
حتى مع بالفؤس في راس صومعته فقبل بعد ايام ويكلم فلم يجيبوه فلما راى
ذلك اخذ الحبل فتدلى وسووه زاد احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال
ما بالكم تلقوني هذا ونسب هذا وفي رواية ابي رافع عنده فقالوا اي جريج انزل
فابى يقبل على صلاته فاخذوا بعدم صومعته فلما راى ذلك نزل فجعلوا في عنقه
وعنقه حبلا فجعلوا يطوفون به في الناس وفي رواية ابي سلمة فقال الملك
ويحك يا جريج كنا نرك من خيار الناس فما حملك على هذا فاخبرها بما فعلوا به وفي حديث
عمران فجعلوا يقولون قد زنى فزنى في الشجاع الناس بعلك وفي رواية الاعرج
فلما مروا به كعب بن الذواني خرجن يتبعن فتسمعن فقالوا لم يضربك هي من
الذواني فتوعدنا وصلى وفي رواية وهب بن جرير فقام وصلى ودعا وفي رواية ابي

عمران

عمران فارتفعوا حاجته فصلى الغلام فقال يا غلام من ابوك يا غلام فقال الراعي
وفي رواية فقال يا راعي وزاد في رواية وهب بن جرير منطقه بالصبعه فقال راعي
معاذ الله يا غلام قال ثانيا من ابوك وفي رواية عند احمد فرفع راسه الى الصبي فقال
من ابوك قال راعي الضان وفي رواية عند احمد فرفع اصبعه فلطمها به وفي رواية
ابي سلمة فاتى بالمراة والصبي وقد تمت فقال ما شانكم فرجع يا غلام من ابوك فذهب الغلام
فاه فجاء الندى وقال ابي راعي الضان وفي رواية الاعرج فلما وضع عليه كلمهم قال
جريج ابن الصبي الذي ولدته فاقبلوا فقال من ابوك فقال فلان راعي ابا فلان
اما مثلك العقلاء ولم اقف على اسم الذي وانما الاب فقد تقدم في باب الصلاة
بلفظ فقال يا يوسف فقال الدوري في هوامشه الغلام وذكر ان كافة العقلاء
انه ليس سمه كانه من الدوري وانما المراد به الصغير وفي حديث عمران ثم انتهى الى
شجرة فاخذ منها عصا فنحتها الغلام وحفر بها فضربه بذلك العصا فقال
من ابوك ويجيء بهذا الاختلاف بوضع كل ما ذكر ومسح راس الصبي ودفع
اصبعه على بطنه امه وصلعه باصبعه وضربه بطرف العصا التي كانت تعد قال روى
بما سمع واما قبل شهادة الفتية فبعيد اجدا وفي رواية وهب بن جرير وفي رواية
فابرا الله جريجا باعظم التمس الرجيج وفي رواية ابي سلمة فبرئ الناس وقبل
فارتفق صومعته فنزلت قال لا الملك وفي رواية وهب بن جرير ابنوها من طين
كما كانت وفي رواية ابي رافع فقالوا نبني ما هدمناه ونركب بالذهب والفضة قال
لا وكن اعيدوه كما كان ففعلوا وزاد في رواية ابي سلمة فرد كما فرجع في صومعته
فقال لوالده يا ابتاه ثم تحكك فاراه مخدوعة وعلم على هي وفي الحديث
ايثار اجابة الام على صلوة التطوع لان اجابة الام وبرها واجب فلا يترك لاجل التطوع
الذي كان مشروعا كما فيه وقد جاء في حديث يزيد بن جنب فلا يترك لاجل النبي صلى الله
عليه وسلم فانه كان مع جريج فنبه العلم ان اجابة امه اولى من صلاة ورد به اخرجه الحسن
بن سفيان لكن قال الطبري حنب بن يزيد الفهري مجهول وروى عنه شبابه ابن يزيد
في ذكر جريج الراهب وترك بعض الناس فيه نظر ولو كرمت في جواز قطع الصلاة لاجابة
الام سواء كانت فرضا او نفلا والراجح عند هم انه على التفصيل وهو ان الصلاة ان كانت

نفلا وعلى ذي الولد الوالدة بالرزق وجبت الاجابة والا فلا وان كانت
فرضا وضاق الوقت لم يجب الاجابة وان لم يضيق وجبت عند امام الحرمين
وخالفه غيره لا تلزمه بالشروع وعند المالكية ان اجابة الوالد في النافلة افضل
من النفاوي بمرة وعلى الفاضل الوالد ان ذلك يختص بالام دون الاب وبه قال
بكر وقيل انه يقبل من المسلف جزءا وقال النووي اذا عزمت عليه بحيث
لا يمكن يكلمه اثم يخفف ويجيبها لكن لا يطيل حتى يتوجه الى مفارقة صلوته
والعدول الى الدنيا وتعلقها كذا قال وفيه نظر لما تقدم من انها كانت تاتيه
فيكلمها والظاهر انها كانت تمشي اليه فتقوم وتقطع بروتيه وتكلمه
وكانا لم يخفف لان خشي انه يقطع خشوعه والعام في الحديث
ايضا عظم الوالدين واجابة دعائهما ولو كان الولد معذورا لكن يختلف
الحال في ذلك بحسب القاصد وفيه الرفق بالمتابع اذا جرى معه ما يقتضي التاديب
لانهم جريج مع عظمها منه لم يدع عليه الا بما دعت به خاصة ولولا طلبها الرفق
به لدعت عليه بوقوع الفاضحة او القتل وفيه ايضا ان صاحب الصدق في الله
لا تضره الفتن وفيه قوة يقين جريج وصحة دعائه لانه استطاع المولود مع
كونه الحادثة انه لا ينطق ولولا صحة دعائه لنطقه ما استنطقه وفيه ان الامر
اذا فاض عادة باجرائه والله يحدث له ايضا ثم مخارج والنبات تاخير
ذلك بخلافهم في بعض الاوقات تهذيبا وزيادة لهم في الثواب وفيه اثبات
الكرامة للاولياء ووقوع الكرامة لهم باختيارهم وطلبهم وقال ابن بطال يحتمل ان
يكون جريج نبيا فيكون معجزة قال وعند الاحتمال لا تبالي في حق المراة التي كلمها
ولعل المرتضع كان بقيته كعيسى وفيه جواز الحلف بالله تعالى في العبادة لمن علم
منه قوة على ذلك وفيه ان الوصول لا يختص بهذه الامة خلافا لمن زعم
ذلك وان الذخر يختص بهذه الامة الغرة والتحجيل في الاخرة وفيه ان الفزع
في الامور المهمة الالتجاء الى الله بالتوجه اليه في الصلوة وفيه ان مرتكب الكبيرة
لا يسمى كافرا وتستدل به بعضهم على ان بني اسرائيل كانوا يمنعهم ان يتزوجوا نساء
فيما نعم غيره على الرجال في الوطء وعلق به الولد وانه لا ينفع الرجل مجرد ذلك الا بعد

توقع

توقع قولها واستدل بعض المالكية بقول جريج لو كنت ظالما ان من زنا بامراة
فولدت بنتا لا يحل له التزوج بتلك البنت خلافا لمن اجاز ذلك من المالكية
ووجه الدلالة ان جريجا نسب الزنا للزانية وصدقه الله تعالى بما
حتى لم تعاد وفيه ان نطق المولود في صغره لا ينكر وقد ارشد فلم ينكر الا في
فكانت تلك السنة معجزة فيتلك لم يجرى انها احكام الاوقة والبنوة خرج
التوارث والولاء بدليل فيبقى ما عدا ذلك على حكمه **وكانت امراة** قصة اخرى
تشبه قصة جريج وامراة بالرفع فاعل كانت وجملة زنا وكما ظاهر السقط
ولم اقف على اسمها ولا على اسم ابنها ولا على اسم احد من ذكر في القصة المذكورة
ترضع ابنا لها من بني اسرائيل فمر بها رجل راكب وبروى فمرت بها وفي رواية
طلاس عن ابي هريرة رضي الله عنه عند احمد فامر بني اسرائيل بالشاة
الجيدة وبالمراة المخفقة اي ذوضرع وجمال وفيه سب جميلة وطيب حسن
يشبهه منه وشارة رابه وذو راية جلاس ذو سناء ورفعة **فقالت اللهم اجعل
ابني مثله فترك ثديها فاقبل على الراكب وقال اللهم لا تجعلني مثله ثم قبل على
ثديها يمصه قال ابو هريرة** وهو موصول بالاسناد المذكور **كاني انظر الى النبي
صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه** وفيه المبالغة في الصلاح اخبر بتمثيله بالطفل **ثم مر
بامراة** بضم الميم وتشديد الراء اي على المجهول **بامة** وزاد احمد عن وهب بن جرير بامة
تضرب وفي رواية الاوزاعي عن ابي هريرة رضي الله عنه الامة تقول حسبي الله
تخبرني وتلعب بها والفظ تخبرني بضم مثناة فوقية بعدها راء مشددة وبعدها
راء اخرى وفي رواية حماد انها كانت جنية او جنية وانها مات فرحا حتى
القت **فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديه فقال اللهم اجعلني مثلها
فقالت لم ذلك** اي فقالت الام لابنها لم قلت هكذا ابني انسان حسب ذلك
فقال الحلاوي **او راكب جبار من الجبابرة** وفي رواية احمد فقال يا امتاه اما الراكب
ذو الشارة جبار من الجبابرة وفي رواية الاوزاعي فانه كان جبارا وفي رواية اخرى
فانه كافر **وهذه الامة يقولون سرقت زنت ولم تفعل** جزءا الاوزاعي احد حماد كلمة
لحظا بالمثلث والاخر سكونها على الاخر وفي رواية احمد يقولون سرقت ولم تسرق زنت

والمترن وهي تقدر حسي الله وفي رواية الاربع بعد لوانه لم تزني وهو تقول
حسبي الله ويفد لوانه لم تشرف وهو تقدر حسبي الله وذكر بناء نفوس اهل
الدنيا تقف مع الحال الظاهر فيعاب سوء الحال بخلاف اهل الحقيقي فوقوفهم
مع الحقيقة الباطنة فلو بالم تر بتلك حسن السيرة كما قال في حكاية
عن فرعون جرى عليهم فعالوا يابست لنا مثل ما اوتي فارون قال الذين
اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير وقيل الذين طلبوا على انبا الاولاد على
الانفس لكبر لطلب المراة اكبر انبا ووقع اسم السيرة عنه ولم تذكر نفسا ومطابقة
الحديث الذي تحته حيث انها قصدت مريم وقد ذكرت النفوس لبيان عيسى عليه السلام
وانه كان كلم الناس في المهد حدثنا ابراهيم بن موسى قال اخبرنا هشام اي ابن يوسف
عن معمر هو ابن راشد ح تحويل سنده الى اخر وحدثني بالافراد محمد هو ابن
غنجر قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري انه قال اخبرني سعيد
بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله وفي رواية قال
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي لقيت موسى عليه السلام قال فنعته
اي وصفه قال اراه رجلا حسبته قال القائل حسبته هو عبد الرزاق وقائل قال
معمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم مضطرب اي على غير الشنوءة وقيل الخفيف اللحم وقد
تقدم في رواية مع بلفظ ضرب وفسر بالخفيف ولا منافاة بينهما وقال
ابن اسحاق بعد ذلك بلفظ مغاير لقوله بعد هذا انه جسيم يعني في الرواية التي
بعد هذه قال والذي وقع نعته بانه جسيم يعني في الرواية بعد هذه فانه والذي
وقع نعته بانه جسيم فانما هو الرجال وقال القاضي عياض رواية مضطرب قال ضرب
اصح في رواية مضطرب لما فيه من الشك قال وقد وقع في رواية اخرى
علما باني لاشبه جسيم وهو هذا الذي اراه يريد بالجسيم الزيادة في الطول
وقال البيهقي لعل بعض هذا الحديث دخل في بعض الاسماع بجسيم ورد في صفة الرجال
لا في صفة موسى عليه السلام انتهى قال الحافظ العسقلاني واثر بعيد
المصالبة ما جوزه القاضي عياض من ان المراد بجسيم في صفة موسى عليه السلام
الزيادة في الطول ويؤيده قوله في الرواية التي بعد هذه كانه من رجال الزط

وهو طال

وهو طال يشير بخلافه رجلا راسه اي مستدير الشعر كانه من رجال شنوءة قال في فيه
عيسى عليه السلام فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة بفتح الراء وسكون الباء
الموحدة وبجيز فتحها وهو المربوع والمراد انه وسط طول الاشخاص احمر كانما
خرج من ديماس هو بكسر المهملة وسكون التحتية واخره مهملة بيت الحمام وهو تفسير
عبد الرزاق ولم يقع ذلك في رواية جرير واذا وصفهم والديماس في اللغة الدرب ويطلق
ايضا على الكن والحمام من جملة الكن والمراد من ذلك وصف بحسن البشرة والوضوء ونضارة
الجسم وكثرة الماء الوجه حتى كانه كانه في صومعة كن تخرج منه وقوله خرج نبي سباني
في رواية ابن عمر رضي الله عنه عاطفا بعد هذا بنسقه رأسه ماء وهو مختل لا يتردد
الحقيقة وانه عرف حتى ظن طوال وانه رأسه ويحتمل ان يكون كنا تعني مرتبة نضارة
وجهه ويؤيده ان في رواية عبد الرزاق عن ابي هريرة رضي الله عنه عند
احمد وابي داود يقطر رأسه ماء وانما ابصره بمثل ورايت ابراهيم وانا اشبه
ولده به قال واوتيت عليه اناء من لبن وقدحا من خمر وانا فيه خير
فقبلت اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة او
اصبت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك والحديث قد مضى
عن قريب في باب قول الله تعالى واصطنعتك حديث موسى ومطابقته من ترجمة
وجه الشبه في قوله من المعنى عيسى عليه السلام حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا
اسرائيل بفتح الهمزة يونس بن ابي اسحق السبيعي قال اخبرنا عثمان بن المغيرة
الثقفي الكوفي الاعمى وقيل الاعشى بن ابي زرعة وابو زرعة هو كنية المغيرة وهو من
افراد البخاري فهو صغار التابعين وليس له في الجامع غير هذا الحديث الواحد
عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما كذا وقع في جميع الروايات وقد نعته الوزير
فقال كذا وقع في جميع الروايات المسموعة عن مجاهد عن ابن عباس غير قال
ولا ادري اهكذا حدث به ابن اسحق او اسقط منه ابن المغيرة فانه في جميع الطرق عن
محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما تسما له واسناده الى جبل
بن اسحق قال حدثنا محمد بن كثير وقال فيه عن ابن عباس قال وكذا رواه عثمان بن سعيد
الدارمي عن محمد بن كثير قال وابو نعيم عن علي بن ابي احمد الزبيدي عن اسرائيل وكذا

رواه يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن اسرائيل انتهى واخرجه ابو نعيم في المستخرج
عن الطبراني عن احمد بن محمد الحذاء عن عمر بن كثير وقال رواه البخاري عن محمد
بن كثير فقال يا محمد عن ابن عمر ثم ساقه من طريق نصر بن علي عن ابيه عن ابي احمد الزبيري
عن اسرائيل وقال ابن عباس انتهى واخرجه بسنده في كتاب الايمان من
طريق عبد الله بن ادريس وموسى بن اسمعيل عن ابان كلاهما عن محمد بن
كثير عن ابن عمر والصواب عن ابن عباس وقد قال البخاري في مسائل النسخ يا محمد
عن ابن عمر فان قد رواه اصحاب اسرائيل منهم يحيى بن ابي زائدة وابو سعيد الاشج
والنضر بن شميل وآدم بن ابي اياس وغيرهم عن اسرائيل فقالوا ابن عباس
فاردت بذلك رواية ابن عمر عن مجاهد عن ابن عباس انتهى ورواية ابن عون
تفتضت في خروج ابراهيم عليه السلام ولكن لا ذكر لعيسى عليه السلام فيها واخرجه
مسلم من طريق البخاري في تاريخ عيسى وذكر انما قيل ذكر ابراهيم وموسى
حسب وقال الغساني اخطأ البخاري فيما قال عن مجاهد عن ابن عمر
الصواب عن مجاهد عن ابن عباس وقال الحافظ العسقلاني ووقع في فاطرى
ان الوهم فيه عند البخاري قال لا يحيى اخرجه من طريق نصر بن علي عن ابيه
احمد وقال فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما وهم بنية على تمام البخاري قال فيه عن ابن عمر
فلو كان مرفوعا لذلك لنبه عليه لعادته والله اعلم بيرجع انتهى كحديث لابن عباس
لا ابن عمر رضي الله عنهم حاسبانى فما انكار ابن عمر على ما قال ابن عباسي اخو خلفه
بذلك وفي رواية مجاهد هذه فاما عيسى فاخر جعد فهذا يؤيد انما كحديث
مجاهد عن ابن عباس لا عن ابن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله ويروى
قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عيسى وموسى وابرهيم فاما عيسى فاخر جعد
اي جعد الشعر وجعد الشيء الشيء بط اكثر ما يكون في الشعر والرجل الجعد
واما موسى فادم اي اسمر جسيم وقد مر فيما مضى انه ضرب اي خفيف اللحم وله
مضطرب فهذا ايضا وقوله جسيم والرجل قال النبي كان يعني لفظ الحديث دخل
في بعض لبنا جسيم فاردت في صفة الدجال وقد مر يجب عنه بانه الجسامة كما
كونه قال الشعبي باعتبار السن كونه فيه ايضا باعتبار الطول كما يشبه الشيخ

برجال

برجال الزط سبط بفتح الهملة وكسر الموحدة وسكونها الجنس جعد وعدلت
لشعر راسه كانه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد الهملة جنس من السودان
وقيل هم طوع من الهنود وهم اطوار الاسود يوخذ فيها ومثل نبقة جرت كان رأسه
عدد ناصيته بن المنذر قال اخبرنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون
الميم واسمه انس بن عياض قال اخبرنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون
القاف وبالموحدة عن نافع انه قال كان عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنهما
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس بفتح الظاء المعجمة وسكون
الهاء بلفظ التثنية وبروى بين ظهور الناس لبدء انه الدجال جالسا في وسط
الناس والمراد انه جلس بينهم مستظهرا مستخفيا وزيت فيه الطاء و
النون تاكيدا ومعناه انهم ظهروا امامهم فلانه وظهرا خلفه فكانهم حفوا به من جانبيه
فهذا صلبه شخم كثير حتى استغنى به لا قاتة بين العظم بضم الطاء ولهذا زعم بعضهم
انه لفظ ظهر انه في مثل هذا الموضع فقال المسيح الدجال فقال انما هذا ليس باعور
الا لقتبيه كانه نبه السامعين ليكونوا على يقظة منه سماع كلامه اليمنى اعور
اعور العين اليمنى ويروى اعور عين اليمنى اي عين الجهة اليمنى وقد رواه ابن
ماجة عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال اعور بين
العينين وبالجمع بينهما زيد قال ان احدى عينيه زاحية والاخرى عينية فيصح ان قال
لكل واحدة عوراء اذا الاعور العور العيب ومنه العار كانه عينة طافية
اي بارزة ناتية عن حدقتها من طفا الشيء يطفو اذا ظهر وعلا فاعلا خبره
والطفوان يعلو الماء وقوله فيه وكتبهما بالعين التي تقرا الكفر وبروى
عين رظ فرحا وقيل طافية بالراء اي ناتية صواء احدو روى الهرتاتية بارزة
وقال الخطابي العينة الطافية العور الجحيمة الكدرة التي خرجت عن مقدارها
فانه قيل جاحظ وروايتها خراء نة جاحظة العين كانه كوكب وقد اخرى تاليت
بتاتية والجحظ بفتح الجيم والحاء المهملة وسكونها بجيم فالبروى انه كانت اللفظة المحفوظة
فلعلنا حاتا ليت بصلبة محجرة وقد روى حجرا تنقدم الجيم اي غائرة منخرقة
نقرتا وقال الازهري حدة بالحاء والمعجمة غائرة وهما هما الضيقة التي لها غلف وقيل

وفي رواية ابي داود الطيالسي من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه احدى عينيه
كانها زجاجة خضراء وعن ابن عمر رضي الله عنهما احدى عينيه مطموسة والاخرى
ممزوجة بالدم كانها الزهرة فاكثر الناس يقال انه اختلف الاوصاف بحسب اختلاف
العينين والاولى بفتح الزهرة اي ذي نفسي ودر بلفظ المضارع مبالغة في
استحضار صورته كما قال **الليلة** اي في الليلة **عند الكعبة في المنام فاذا رجل
آدم** بالمد لانه افعل من الادمة وهي السمرة الشديدة كما **حسن ما ترى**
وفي رواية مالك عن نافع الاتية كاحسن ما انت راء **من ادم الرجال** بضم الهمزة
جمع آدم **تضرب لمته** بكسر اللام اي شعره الذي جاوز شحمة الاذنين والمراد
بالمنكبين منتهى جمته واذا قصرت عنهما منتهى وفرته **بين منكبيه رجل الشعر** بكسر الجيم
يعني سبط الشعر ومحسنه ومنظفه وهو من الترجيل وهو تسريح الشعر وتنظيفه
وتحسينه وفي رواية مالك له لمة قد رجلها فهي تقطر ماء **يقطر راسه ماء**
وهو لاء الذي رجلها به اقرب ترجيل ويحتمل انه يكون من المراد الاستعارة من
نضارته وجمال وفرته نظافته ووقع في رواية سالم الاتية فنعت عيسى عليه
السلام انه آدم سبط الشعر وفي الحديث الذي قبله فنعت عيسى انه جعد ر
آجعد ضد السبط ويكون انه يجيء بهما بانه سبط الشعر وصفه بالجعودة في
جملة شعره والمراد بذلك جميعها والكثرة وهذا الاختلاف نظير الاختلاف
في لون آدم اواحمر والاحمر عند العرب الشديد البياض مع الحمرة والادم الاسمر
ويكون الجمع بان الوصفين بانه احمر لونه بسبب لاتعب وهو في اصل اسمر
ويكون انه يقال ايضا انه ليس احمر صرفا بل حمرة مائلة الى الادمة وقد وافق ابو
هريرة رضي الله عنه على انه عيسى احمر فظهر ان ابن عمر رضي الله عنهما انكر شيئا
حفظه غيره وانما قول الداودي ان رواية من قال آدم اثبت فلا ادري
ما اريد وقع له ذلك مع اتفاق ابي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما على مخالفة
ابن عمر رضي الله عنهما وقد وقع في رواية عبد الرحمن بن آدم عن ابي هريرة رضي
الله عنه فنعت عيسى عليه السلام انه مربوع الى الحمرة والبياض كذا قال الحافظ
العسقلاني **واضعا يديه على منكبي رجلين** قال الحافظ العسقلاني لم اقف على

اسمهما

اسمهما وفي رواية مالك متكئا على عواتق رجلين والعواتق جمع عاتق وهو ما بين
المنكب والعنق **وهو يطوف بالبيت فسألت من هذا فقالوا المسيح بن مريم فرايت
رجلا ورا وه جعدا** قد مر آنفا الجعودة تخالف الذم والمدح بحسب المحل وهو
في صفة عيسى مدح وفي صفة الدجال ذم **قططا** بفتح القاف والطاء اي شديد
وقد تكسر الطاء الاولى والمراد به شدة جعودة الشعر ويطلق في وصف الرجل ويراد به
الدم يقال جعد اليدين وجعد الاصابع اي بخيل ويطلق على القصير ايضا **احور
عين اليمنى** فيرباب اضافة الموصوف الى صفته وهو جعد الكوقبيين ظاهر وجعد
البصر بين تقديره عاين صفيقة وجمع الهيئة **كانه عنبة طافية** بفتح النون والفاء
بابن قطن بفتح القاف والطاء اوسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو بن جذب
بن سعيد بن عايذ بن مالك بن المصطلق اخا جهلة اخر اعي وامه حالة بنت
خويلد اخت خديجة بنت خويلد وكانت عند الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
فولدت له ابا العاص ثم خلف عليها بعده اخوه ربيعة بن عبد العزى ثم خلف
عليها حجب بن عبد فولدت له ابا الاسود ثم خلف عليها قطن بن عمرو المذكور فولدت
له عبد العزى بن قطن وكان الدباغ على بن سعد انه قال قيل يا رسول الله هل
يعرف شبهه قال لا انت مسلم وهو كافر والموصوف في الذي شبهه صلى الله عليه
وسلم هو ابن عمرو بن لحي جد خزاعة لا الدجال كذا اخرجه احمد وغيره والله
تعالى اعلم **واضعا يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت فسألت من هذا قالوا المسيح
الدجال** وهذا نفيه للترجمة ظاهرة **نافع** اي نافع موسى بن عقبة **عبد الله**
اي ابن عمر العمري **عن نافع** عن ابن عمر رضي الله عنهما وصل هذا المتابعة احمد ومسلم
من طريق ابي اسامة ومحمد بن بشر جميعا عن عبيد الله بن عمر ذكر المسيح الدجال
فقط لاقول عنبة طافية وقد بذكر ما بعده وهذا يشعر بانه يطلق المتابعة ويريد
اصل الحديث لا جميع ما اشتمل عليه **حدثنا احمد بن محمد المكي** نعوا الازدي واسم جده
الوليد بن عقبة وهذا افراده وهو هم فان له القدس واسم جد القدس عون
قال سمعت ابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **قال حدثني الزهري**
اي ابن شهاب **عن سالم** هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم **قال سمعت** انه

قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر اللام في لعيسى عيبي عن
كما في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا ليس الامر كما زعم انه صلى الله
عليه وسلم قال في صفة عيسى عليه السلام احمر وكن قال الخ وقد تقدم بيان الجمع
بين ما نفوا ابن عمر اثبت غيره وفيه جواز اليمين على غلبة الظن لان ابن عمر حلف
عنها ظنا في انه الاصفاء شبه على الراوي وانه الموصوف بكونه احمرا هو الدجال
لا عيسى عليه السلام وفرسه ذلك انه كلما نهاه يقال له المسيح وهو صفة مدح لعيسى
وصفة ذم للدجال كما تقدم وكان ابن عمر قد تحقق سمعه في صفة عيسى عليه السلام
بانه آدم فجوز انكاف على ذلك على غلبة الظن وان في وصفه بانه احمر فقد وهم فيه
ولكن قال بينا وبرى بينا انا نائم ثم اطوف بالكعبة هذا يدل على ان رؤيته
الانبياء في هذه المرة غير الرؤية التي ذكرت في حديث ابي هريرة رضي الله عنه
الذي مضى قريب في هذا الباب فانه تلك كانت ليلة الاسراء على الاشكال في
الاسراء هل كان في النوم او في اليقظة وانه رؤيته صلى الله عليه وسلم الانبياء في
ليلة الاسراء كانت كالتخلص وانه ذهب بعضهم الى انها كانت بالارواح قال القاضي
عياض رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم للانبياء عليهم السلام ما ذكر في هذه الاحاديث
ان كان منامنا فلا اشكال وانه كان في اليقظة ففيه اشكال ويزيد الاشكال ما تقدم
في الحج وبأتي في العباس من رواية ابن عون وخص مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما
في حديث الباب من الزيادة واما موسى فرجل آدم جعد على جمل احمر مخطم
بخلبة كانما نظر اليه اذا انحدر في الوادي وقد تقدم في الحج ايضا رؤيته صلى الله
عليه وسلم موسى عليه السلام ليلة المعراج وهو يصلي في قبره وتجيب عن ذلك
باجوبة احدها انه الانبياء عليهم السلام افضل من الشهداء والشهداء احياء
عند ربهم فكذلك الانبياء بالطريق الاولى فيعيدا نهم يصلوا ويحجوا ويتقربوا الى
الله تعالى بما استطاعوا مادامت الدنيا ودار التكليف باقية وثانيها انه
صلى الله عليه وسلم ارى حالهم التي كانوا فيها حياتهم عليها فشاهدوا ذلك كيف
كانوا وكيف كانت حجتهم وقبلتهم ولهذا قال في رواية ابي العالية عن ابن عباس
رضي الله عنهما عند مسلم كانه انظر الى موسى وكانى انظر الى يونس وثالثها انه يكون

اخبر عما رآه وهم عليه صلى الله عليه وسلم فلم يعرفهم وما كانهم فلهذا وقع حرف
التشبيه في الرؤية وعبر اطلاقها في محله على ذلك والله تعالى اعلم فاذا رجل
آدم سبط الشعر تقدم فيه يهادى بين رجلين اي يمشي بينهما مائلا الى
احدهما طرفين متكأ عليهما ينطف بكسر الطاء وفتحها لغتان يقطر وفيه النطفة
كذا قال احمد الداودي وقال غيره النطفة الماء الصافي وقوله رأسه
ماء بتخيير او بهراق بضم الهاء وفتح الهاء وقيل بسكون الهاء رأسه ماء
وهو شك من الراوي فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا
رجل احمر جسيم جعد الرأس اعور عينه اليمنى كذا هو بإضافة اعور الى
عينه وفي رواية الاكثر قال الحافظ العسقلاني وهو من اضافة الموصوف الى
الصفة وهو جائز عند الكوفيين وتقديره عند البصريين عين عوراء وجهها
العين انتهى وفيه انه ليس من اضافة الموصوف الى الصفة كما ترى وكانه نظر الى انه اركب
اعور على عينه اليمنى كما في الرواية السابقة وليس كذلك بل هو من اضافة
الصفة المشبهة الى فاعلها مثل الحسن وجهها فانيا على ما ورد عينه بالرفع قال
الحافظ العسقلاني كانه وقف على صفة بانه اعور وابتدأ بخبر عن صفة
عينه فقال عينه اليمنى كانه كذا وابرز الضمير الراجع وفيه نظر لانه يصير كانه قال
عينه كانه عينه الخ انتهى ويجوز انه يكون عينه بدلا من قوله اعور ويجوز ايضا انه يكون
ارتفاعه على انه مبتدأ خبره محذوف تقديره عينه اليمنى عوراء ويكون هذه
الجملة صفة كاشفة لقوله اعور كانما عينه عنبة طافية هكذا في رواية الاكثر
على ان عينه فصله بسم كانما وقوله عنبة خبره وهو بكسر العين وفتح النون والباء
الموحدة وطافية صفة لها اي مرتفعة وعند الاصيلي كانما عينه طافية ويروى
كان عينه طافية بالنصب على ان اسم كان والخبر محذوف تقديره كان في وجهه عينه
طافية بالنصب على ان اسم كان والخبر مقدم على الاسم كما في قوله
ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا محلا وان لنا مرتحلا ويروى كانه عنبة طافية
بتخفيف كانه فقلت من هذا قالوا المسيح الدجال قال الحافظ العسقلاني
وفيه دلالة على انه قوله صلى الله عليه وسلم ان الدجال لا يدخل المدينة ولا مكة

اى فى زمن خروجه ولم يرد بذلك فى خوله فى الزمن الماضى واقرب الناس
شبها ابن قطن فيه ضبط ونسبه قال الزهرى اى مالكا المذكور رجل
اى ابن قطن رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية وخزاعة بضم الخاء المعجمة وتخفيف
الزاى والعين المهملة قبيلة بنى ربيعة قيل لهم خزاعة لانهم خزعوا من بنى
مازن بن الازد فى قبائلهم عام من اليمن اى انقطعوا عنهم وتركوا حلفهم مع كمال
الذى كانت عليها العرب فيكون الكلام من المجهل بالله ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة
بالانساب والكبر والجبروت وغير ذلك والحديث منفرد افراد البخارى وسياقه لفظه الترجمة
ظاهرة حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب عن الزهرى
انه قال اخبرنى ابو سلمة اى ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم و
فى رواية عبد الرحمن بن ابى عمر عن ابى هريرة رضى الله عنه عيسى بن مريم فى الدنيا
والاخرة اى حقى الناس به واقربهم اليه لانه يستمر بانه باق من بعده اسمه
احمد وقيل لانه لا نبى بينهما قال الكرمانى التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله
تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبى ان الحديث وارد فى كونه
صلى الله عليه وسلم متبوعا والاية وارد فى كونه تابعا وله الفضل تابعا ومتبوعا
وقال الحافظ العسقلانى ساق الحديث لمساق الاية ولا دليل على هذه
التفرقة وانحنى انه لا مناقة يحتاج الى كبير فكما انه اولى الناس بابرهيم كذلك
هو اولى الناس بعيسى ذلك من جهة قوة الاقتداء به وهذه من جهة قرب
الهدية والعقل اعلم والانبياء اولاد علات وفى رواية عبد الرحمن المذكورة
والانبياء اخوة لعلات والعلات بفتح العين المهملة وتشديد اللام واخره تاء
مثناة فوق الضرائر وهو ان تتزوج امراة ثم تزوج اخرى كانه علل منها
والعلل الشرب بعد الشرب يقال علل بعد نهل وقال الهروى هما اخوان من علة
وهما ابنا علة وهم بنو علة وهم ضرائر وذلك لحكم جمع العلة العلل واولاد
العلات الاخوة من الاب وامهاتهم شتى قد بينهم بينه فى رواية عبد الرحمن
فقال وامهاتهم شتى ودينهم واحد وهو بيان لاسباب التقصير لعقد لقال انا لا نسال

خلق

خلق هلموا اذا امة المنتم جزوعا واذا امة كثير منوعا ومعنى الحديث ان اصل
دينهم واحد وهو التوحيد وانما تختلف فروع الشرائع لعينا انهم متفقون فيما
يتعلق بالاعتقادات المسماة باصول الدين كالتوحيد وسائر مسائل علم الكلام
مختلفون فيما يتعلق بالعبادات وهى الفقهيات هذا واما الاخوة لام فقط فيقال
لهم بنو الاخياف والاخوة لابوين يقال لهم بنو الاعيان ليس بينى وبينه نبى
اورده كالرد على محمد لقوله انا اولى الناس بعيسى لانه لم يكن بينى وبينه نبى و
استدل به على انه لم يبعث بعد عيسى عليه السلام احد لانبنا صلى الله عليه وسلم
قبل وليس الاستدلال به قويا لانه ورد فى الرسل الثلثة الذين ارسلوا الى اصحاب
القرية المذكورة فى سورة يس كانوا من اتباع عيسى وان حبيب وخالد بن
سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى عليه السلام وجب انه هذا الحديث
يضعف ما ورد فى ذلك فانه صحيح لا مرد له وغيره مقال ولكن انه يقال انه
لم يبعث بعد عيسى عليه السلام نبى بشريعة مستقلة وانما بعث بعده من يوضح
بتقرير شريعة عيسى عليه السلام وتطبيقها الحديث الترجمة لوجه من قوله ابن
مريم حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى ابو بكر
الباهلى البصرى قال اخبرنا فليح بضم الفاء وفتح اللام واخره حاء مهملة مصغرا
بن سليمان وفليح لقبه واسمه عبد الملك قال اخبرنا هلال بن على اى بن اسامة
عن عبد الرحمن بن ابى عمرة واسم ابى عمرة بشير بن عمرو بن محصن قيل بن على
رضى الله عنه يوم صفين وله صحبة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم فى الدنيا و
الاخرة الانبياء اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد اى التوحيد
ودينها الفروع لا اختلاف فيها قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقيل ودينهم
اى اصول الدين اذ اصول الطاعة واحد والمكيات والكيفيات والطاعات مختلفة
وقد اخرج طرق حديث ابى هريرة رضى الله عنه السابق وقال ابراهيم
بن طهمان بفتح المهملة واسكان الهاء عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم
بضم المهملة عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة رضى الله عنه انفا قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهذا طريق آخر مطلق في حديث ابي هريرة رضي الله عنه المذكور
وسعد النسائي عن احمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري عن ابيه عن جده ابراهيم
واحمد هذا من شيوخ البخاري حدثنا عبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن همام بتشديد الميم معلوب مبنية
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأى رجلا
يسرق فقال اسرقت قال لا والله الذي لا اله الا هو فقال الرجل يكذب عين الله
لا ذرأه اتأخذ ما ظهر حرز في حقيقة وقيل يحتمل انه يكون سمعها من الرجل
ذلك فخذ حمزة الاستفهام وقال العيني رأيت في بعض النسخ اسرقت بهمزة
الاستفهام ورد بانه بعيد مع جزم النبي صلى الله عليه وسلم بانه غير عالم بذلك وقال رأى
رجلا يسرق ويمكن انه يأول بانه المراد رأيه يسرق في ظنه وقيل يحتمل حمل الاخذ
لهذا الرجل بوجه من الوجوه ورد بالجزم المذكور ايضا قال فقال لا فنفى الله فتوثم اكده
بقوله والذي لا اله الا هو هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره والذي
لا اله الا الله وفي رواية ابن طهمان عند النسائي قال لا والذي لا اله الا انا هو
فقال اي امنت بالله وكذبت عيني وفي رواية مسلم وكذبت نفسي
وفي رواية ابن طهمان وكذبت بصري قال القاضي عياض في صحف من خلف
بالله وكذبت ما ظهر لي لكون الاخذ المذكور سرقة فانه يحتمل انه يكون اخذ
مالا فيه حق او ما اذن له صاحبه فاخذه لينقله وينظر فيه ولم يقصد الغصب
والاستيلاء وقال ابن التين قال النبي عليه السلام ذلك على المبالغة في تصديق
الحالف وانما قوله وكذبت عيني فلم يرد به حقيقة التكذيب وانما اراد ما كذبت
عيني وفي غير هذا قاله ابن بطال وفيه بعد وقيل اراد بالتصديق والتكذيب
ظاهر الحكم لا باطن الامر اذ الحالف بهذه الصفة اعلى الدقيق ان فكيف يكذب عينه و
يصدق قول الشخص ويحتمل ان يكون رآه مدة بدء الرؤية وظن انه تناول فلما
حلف له رجع عن ظنه وقد استدل به على رد الحد بالشبهة وعلى منع القضاء بالعلم
والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعية جوازه الا في الحدود
وهذا في الصورة فيه ذلك ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم

في الفضائل حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبه الى جده
احد اجداده قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة قال سمعت الزهري يقول اخبرني
عبيد الله بن عبد الله اي ابن عتبة بن مسعود وهي رواية الاصيلي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فهي من رواية الصحابي عن الصحابي يقول وهو على المنبر
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فهي من رواية عمر لا من رواية عبيد الله
بضم الهاء واطراء المدح والمعجمة بالمهملة يقال اطريت فلانا اذا مدحته فاطريت
في مدحه وقيل الاطراء المجاوزة الحد في المدح والكذب فيه وهو قريب من المعنى
الاول لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم وذلك انهم اتخذوه الها حيث قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم وهو عبده وولده الله تعالى وقال المسيح يا بني اسرائيل سبحانه وتعالى عما
يشركون وذلك مما نزل فيهم في مدحه فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله
ولهذا المعنى والله اعلم حضض نفسه في قوله لا تفضلوني على يونس بن متى فقال ان
يبطره ويقول لو كنت يا مطلب بقيته للترجمة في قوله ابن مريم وهو طرف من حديث
الشفيعة وقد مر مطولا في كتاب الجهاد وذكرت هناك مفرقة بمناسبتها
واخرجه الترمذي في الشمائل حدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله هو ابن
المبارك قال اخبرنا صالح بن علي هو صالح بن طريف بن سلم بن حيان الهلالي انه
رأى انسا يصلي خلف السلطان وهو الاقليم العظيم المعروف بمرو مرو شاهجان مثل حيل من السلاطين وقد
قال الشعبي وبروى سأل الشعبي وهو عامر بن شراحيل الشعبي المسلمين وقد
بينه في رواية حجاج بن موسى عن ابن المبارك فقال اخبر رجلا فاحد عراسا من قال
للشعبي انا نقول عنده انا نرسل اذا تمتع ولده ثم خرجوا فهو كالراكب بينه
فقال الشعبي اخبرني ابو بردة رضي الله عنه وهو ابن الحارث وقيل هو ابن ذلك على ابي
موسى الاشعري عبد الله بن قيس رضي الله عنه انه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اذن الرجل منا ثم جمع ثم اوبها وعليها فاحسن فيهما ثم اقيمتها ثم
فتزوجها كانه الجرانه واذا اهل بعمرة ثم اتم ثم اقام حتى اذا جاء الحج والعيد اذا انتهى رأيه
واطاع بالطاع مواليه على الجرانه وسياقه اخصر منه للترجمة ظاهرة وقد مر في كتاب
العلم في باب تعليم الرجل امته والعتق وكرهها وقصى الكلام فيه هنا

حدثنا محمد بن يوسف قال اخبرنا سفيان الثوري عن المغيرة بن النعمان النخعي
الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحشرون حفاة عراة غرلا صح عن الاغر وهو الاقلف
اي غير المختون ثم قرأ كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
فاول من يكسى ابراهيم ثم يؤخذ برجال من اصحابي ذات اليمين وذات
الشمال فاقول اصحابي اي هؤلاء اصحابي وهو بشارة الى الذين هم في جهة
الشمال او طرفها جهتهم وقال الكرماني اودعتاه انهم يؤخذون في الطرفين
وليس دون جهة اليمين والشمال بحيث لا يجرون يمينا وشمالا فيقال
انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح
عيسى بن مريم كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب
عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم وقد مضى الكلام في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم
خليلا ومضى الكلام هنا هناك مستوفى والغرض من ذكره هنا ذكر عيسى بن
مريم عليهما السلام قال محمد بن يوسف الفربري احد رواة الصحيح عن صالح عبد الله
بن محمد بن اسمعيل البخاري وذكر علي بن عبد الله هو البخاري عن قبيصة هو ابن عقبة
احد شيوخ البخاري انه قال هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد ابي بكر فقاتلهم
ابو بكر رضي الله عنه يعني انه حمل قوله اصحابي على انه باعتبار ما كان قبل الردة
لانهم ما توا على ذلك ولهذا كان من ارتد يسلب اسم الصحبة عند الاطلاق
نزعة اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد الرسول تصفح بها وهذا التعليق اسنده الاسمعيلي
عن ابراهيم بن موسى الجرجاني عن اسحق عن قبيصة عن سفيان الثوري عن المغيرة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وصلى الله عليه وسلم محمد وآله
اجمعين باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام
يعني في السماء الا ارض فانها الزمان كذا وقع بلفظ باب في رواية الاكثرين
وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر حدثنا اسحق هو ابن راهويه كذا جزم به
الحافظ العسقلاني وان جوز ابو علي الجياني انه يكون ابن راهويه وان يكون

ابن منصور قال وانما جزمت بذلك لتعذر تعليقه اخبرنا يعقوب بن ابرهيم فانه
عرف بالاستقراء هذا عادته انه لا يقول الا اخبرنا ولا يقول حدثنا وقد اخرج ابو
نعيم في المستخرج هذا الحديث من مسند اسحق بن راهويه وقال اخرجه البخاري
عن اسحق اخبرنا يعقوب بن ابرهيم الى بن سعد بن ابرهيم عن ابيه عن جده عن عبد الرحمن بن عوف
قال اخبرنا الى هو ابن ابرهيم بن سعد المذكور عن صالح هو ابن كيسان مؤدب ولد
عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب الزهري ان سعيد بن المسيب سمع ابا
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده فيه الحلف ثم اكده بالقسم تاكيدا فيه تاكيد ليوشكن بكسر الشين المعجمة اي لقربن
اي لابد من ذلك سريعا ان ينزل فيكم وفي هذه الامة فانه خطاب لبعض الامة
ممن لا يدرك نزوله ابن مريم حكما عدلا اي حاكما بهذه الشريعة فانه هذه
الشريعة باقية لا تنسخ بل يكون عيسى عليه السلام حاكما من حكام هذه الامة
وفي رواية الليث عن ابن شهاب عند مسلم حكما مقسطا وله من طريق ابن عيينة
عن ابن شهاب اماما مقسطا والقسط العادل يخلا الصليب فانه الكاسر
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير اي يبطل دين النصارى فيقتل ابا بكر الصليب حقيقة
ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه ويستفاد منه تحريم قتل الخنزير
وتحريم اكله وانه يجعل الناس الشيء المنتفع به لا يبقى الا فيه وقد تقدم ذكر شيء
من ذلك في اواخر البيوع ووقع في رواية الطبراني في الاوسط من طريق ابي
صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد زاد فيه
القرد وسنده لا باس به وعلى هذا فلا يصح الاستدلال به على تحريم عين
الخنزير والقرد ليس بجعل العين اتفاقا ويستفاد منه ايضا تغيير المنكرات
وكسر آلة الباطل ووقع في رواية عطاء بن ميناء عن ابي هريرة رضي الله عنه عند
مسلم وليدعين الشحناء والبغضاء والتحاسد ويضع الجزية هذه
رواية المنهال وفي رواية غيره ويضع الحرب والمعنى انه الدين يصير واحدا لان
عيسى عليه السلام لا يقبل الا الاسلام فلا يبقى احد الا فيما هو الامة يؤدي الجزية وقد
روى ان الكفار الذين لم يدخلوا في الاسلام يختفون عند الاحجار والاشجار وكانه

الحجر الشجر ينادي يا مسلم هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم
انه يقتل وقيل معناه ان المال يكثر حتى لا يبقى شيء يكون صرف الحجرة اليه فتشتغل
الحجرة بالاستغناء عنها وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون المراد بوضع الحجرة تقريرها
على الكفاية وتيسير مجاباة ويكون كثرة المال بسبب ذلك وتعقبه النووي
وقال الصواب ان عيسى عليه السلام لا يقبل الا الاسلام قال النووي ومعنى منع
عيسى عليه السلام الحجرة مجاز مستعمل وعند في هذا الشرع فقيد بنزول عيسى
عليه السلام فاول عليه هذا الحجر وليس عيسى بناسخ حكم الحجرة بل يبقى
صلى الله عليه وسلم مواليت للنسخ بقوله هذا وقال ابن بطال وانما قبلنا هما
قبل نزول عيسى عليه السلام لحاجة الى المال بخلاف زمن عيسى عليه السلام فانه
لا يحتاج فيه الى المال فانما المال في زمنه يكثر حتى لا يقبله احد وقال يحتمل ان يقال
ان مشروعية قبول الجزية من اليهود والنصارى لما فيه من شبهة الكتاب وتعلقهم
بشرع قديم من جهتهم فاذا نزل عيسى عليه السلام ذالت شبهتهم بالمكاشفة بحقيقة معاينته
فيصير في كعبدة الاوثان فانقطاع حجتهم وانكشف امرهم فلا يسلمون فيها حلوا
معاندتهم في عدم قبول الجزية منهم والله اعلم ويفيض المال بفتح اوله وكسر الفاء
وبالضاد المعجمة اي يكثر ويسهل فيه فيتاهل المال واذا كثر حتى لا يقبله احد وفي رواية
عطاء ابن ميناء لا يعد في المال فلا يقبله احد وسبب كثرة المال نزول البركات
وقوال الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وحتى تخرج الارض كنوزها وتقل
الرغبات في اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة وقد روى الطبراني في الكبير والاوسط
وسندا الكبير حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم امام عادل افضل من عبادة ستين سنة وحتى يقام في الارض بحقها ازكى
من امطار اربعين صباحا وروى الاصبهاني من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة عدل ساعة خير من عبادة ستين
سنة قام ليلها وصام نهارها ويا ابا هريرة جور ساعة في حكم اشد واعظم عند الله
عز وجل من معاصي ستين سنة وروى ابن ماجة والبزار واللفظ لهما عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم من

عباده

عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار او حاف او ظلم كان
عليه الوزر وعلى الرعية الصبر حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها
لانهم حينئذ لا يتقربون الى الله تعالى الا بالعبادات لا بالتصدق بالمال فانما قيل السجدة
الواحدة وانما خير من الدنيا وما فيها لان ثواب الاخرة خير وابقى فاذا صح بانها قربتي
انما خير من كل المال الدنيا اذ حينئذ لا يتقرب الى الله تعالى بالمال وقال التوربشتي
يعني انما الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة احب اليهم من
الدنيا وما فيها وقد روى ابن مردويه من طريق محمد بن ابي حفصة عن الزهري
بهذا الاسناد في هذا الحديث حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها
ثم يقول ابو هريرة وهو موصول بالاسناد المذكور فاقرؤا ان شئتم وان من
اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا قال ابن كثير
انما قال ابو هريرة رضي الله عنه هذه الاية للاستشهاد الى مناسبة القول حتى
تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها فانه يشير بذلك الى الاصلاح الناس وسعادة
ايمانهم واقبالهم على الخير فهم لذلك يؤدون الزكوة الواحدة على جميع الدنيا و
السجدة تطلق ويراد بها الزكوة وقال القرطبي معنى الحديث ان الصلوة
تكون من افضل من الصدقة فكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به حتى لا يقبله
احد ثم هذه الاية شاهد لجواز سبوي البناء قال الله تعالى وان من اهل الكتاب
كلام ان نافية الا ليؤمنن به وكلمة قبل موته جملة حالية وقد حذف لدلالة وصف
محذوف تقديره وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به وكلمة وما بعدها الا لعدم
معلوم وانه يكفيه الاراد حها والمعنى وما من اليهود والنصارى الا ليؤمنن به قبل
موته بعيسى عليه السلام وبانه عبد الله ورسوله يعني اذا عاين قبل ان تزهق روحه
حيث لا ينفعه ايمانه لانقطاع وقت التكليف فعلى هذا الضمير الاول لعيسى عليه
السلام والثاني للمحذوف المقدر وهذا قول بعض اهل التفسير وقد روى ابن جرير
من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ما لا يموت يهودي ولا نصراني حتى يؤمن
بعيسى عليه السلام فقال له عكرمة ارايت ان اتاه رجل وضرب عنقه قال فخر صريعا
نفسه حتى يحدثه بحرك شفتيه بالايمان بعيسى قال وان خر من فوق بيت او خر في

او كالسبع قال بتكليمه في المهد او لا تخرج روحه حتى يؤمن وفي رواية فخار المكرمة
اي كالسبع قال بتكليمه في المهد او حتى اكل السبع قال لا يموت حتى يدرك صفته بالايمان
بعيسى عليه السلام وفي اسناده ضعيف وفيه ضعف ورجح جماعة ذلك المذهب
بقراءة ابي بن كعب رضي الله عنه الا ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون على بناء ما لم يسم فاعله
احد الاسمين وتوجيه قبل موتهم لان احد يصلح للجمع وعن شهر بن حوشب قال قال لي
الحجاج اية ما قرأتها الا تخالج في نفسي شيء سألتني هذه الاية وقال اني اوتي
الاسير من اليهود والنصارى فاضربه عنقه فلما سمع منه ذلك فعلت اي اليهودي
اذا احدث فالموت ضربت الملائكة وجهه وظهره وقالوا يا عدو الله انك ساحر عيسى
بينا فكذبت به فيقول آمنت انه عبد بني وتقول للنصارى انك عيسى بينا فزعمت
انه الاب ابن الله فيؤمن انه عبد الله ورسوله حيث لا ينفعه ايمانه قال وكان
متكئا فاستوى جالسا فنظر الي وقال من قلت حدثني محمد بن علي ابن الحنفية
فاخذ بكتفي الارض بقضيبه ثم قال لقد اخذتها من غير صاحبها او من معدنها قال
الحلبي فقلت لما اردت الى ان نقول حدثني محمد بن علي بن الحنفية قال اردت
الاغلاظ بعني نزاد قاسم على لانه من مشهور بابن الحنفية وهذا وكان الحجاج
علامة قيل معاوية معاويا لعلي رضي الله عنه وكان محمد بن علي من مشهورا بابن
الحنفية فزاد اسم علي في هذا البغيظ الحجاج به وقال المذوي معنى الاية على هذا
ليس من اهل الكتاب احد يحضره الموت الا آمن عند المعاينة قبل خروج روحه
بعيسى انه عبد الله وعند ابن امه ولكن لا ينفعه هذا الايمان في تلك الحالة كما قال
تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني
تبت الآن قال وهذا المذهب اظهر يعني من المذهب الاول لانه يخص الكتابي الذي
يدرك نزول عيسى وظاهر القرآن عمومه في كل كتابي في زمن نزول عيسى وقبله
قال رجل فائدة الاخبار بايمانهم بعيسى عليه السلام قبل موتهم فاخبر بايمانهم هذا كالوعيد لهم
ويكون عليهم بانه لا تقبل ايمانهم فيما لا يؤمن به عند قريب عند المعاينة وان ذلك
لا ينفعهم لعنادهم وتحريضا على مخالفة الايمان به في اوانها لانتفاع به قبل ان يضطروا
اليه ولم ينفعهم ايمانهم والله تعالى اعلم وقيل الضمير في الاية لعيسى عليه السلام

والمعنى

والمعنى على هذا وان منهم احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب
الذين يكونون في زمن نزوله وقول ابي هريرة رضي الله عنه واقرؤا ان شئتم هذه
الاية مصيرة اليه وهم هذا جزم ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن جرير وغيره كما في
سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح وفي طريق ابي رجاء عن الحسن قال قبل موت
عيسى والله الله الآن يحيى ولكن اذا نزلوا منوا به اجمعون وقد ذهب اليه اكثر اهل
العلم ورجحه ابن جرير وغيره وقد روي انه ينزل من السماء في اخر الزمان فلا
يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمن به حتى يكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام ويهلك
الله في زمانه المسيح الدجال وتقع الامنة حتى ترتع الاسود مع الابل والنمور مع البقر
والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ويلبث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى
ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وقد ورد في اول الامر ظهور المهدي ثم الدجال
ثم عيسى عليه السلام ثم خروج يأجوج ومأجوج وآخر الامر طلوع الشمس من مغربها
ثم تكون النفخة الاولى على ما يدل له الا الله ثم تقع النفخة الثانية
وبين النفختين اربعون سنة كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم ويقول الكل من اهل
الملك اليوم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حيث لم يكن في الدار غيره ديار
وقال الزمخشري ويجوز ان يراد انه لا يبقى احد من جميع اهل الكتاب الا ليؤمنن
به حين لا ينفعهم ايمانهم فتوبتهم في ذلك الزمان وتعليمهم نزوله وانزاله وقوله تعالى
به حين لا ينفعهم ايمانهم وقيل الضمير به راجع الى الله تعالى وقيل الى محمد صلى الله
عليه وسلم وقد موته يرجع الى الايمان على القولين والله اعلم ويوم القيمة يكون عليهم
شهيدا فيشهد على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى بانهم غلوا في الدين قال العلماء
الحكمة في نزول عيسى عليه السلام دون غيره من الانبياء الرد على اليهود في زعمهم
الباطل انهم قتلوه وصلبوه فبرأت الله تعالى لديهم وانه هو الذي يقتلهم وقال
الحكمة في نزوله دنوا اجله ليدفن في الارض اذ ليس لمخلوق من الارض انه يموت
في غيرها وقيل انه دعا الله تعالى لما رأى صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته ان يجعله
منهم فاستجاب الله دعاءه وابقاه حتى ينزل في اخر الزمان ترك والامر السلام فيوافق
خروج الدجال فيقتله وقيل نزوله لتكذيب النصارى واظهار زيغهم في دعواهم

الا باطيل وقلهم وقيل بخصوصية بالامور المذكورة لقد اصلى الله عليه وسلم انا اولى
الناس بابن ابراهيم ليس بيني وبينه نبي فهذا قرب اليه ثم عزته في الزمان فهذا اولى بذلك
قال الحافظ العسقلاني والاول اوجه والله اعلم وروى مسلم من حديث جابر عن عمر رضي الله
عنهما مرفوعا فانه عيسى عليه السلام بالارض بعد نزوله انما تسع سنين وروى
نعيم بن حماد وثاب بالفاء ثم حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه عيسى عليه السلام
الا انك ينزوج في الارض ويقيم ها تسع عشرة سنة وباسناد فيه مرام عن ابي
هريرة رضي الله عنه يقيم ها اربعين سنة وروى احمد وابو داود باسناد صحيح
وبطريق عبد الرحمن بن آدم عن ابي هريرة رضي الله عنه يقيم ها اربعين سنة ودفنا
مثله في هذا الحديث ينزل عيسى عليه السلام عليه ثوبان مصحرات فيدق الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعوا الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه
الملل كلها الا الاسلام وتقع الامنة في الارض الحديث وعن كعب مكث فيهم عيسى
اربعا وعشرين سنة ومكث عشر مع بيشر المهدي بن لدر جاهم خاصة وهذا لفظ
اربعين سنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما يتزوج الى فرسخ شعيب وهو حتى
موسى عليه السلام وهم جدام فيولد له فيهم ويقيم تسع عشرة سنة ثلاثين امرا ولا
سنوفي ولا ملك وعن يزيد بن ابي حبيب يتزوج امراة من الازد يعلم
الناس انا نبي الله وقيل يتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ويدفن
مع النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يدفن في الارض المقدسة وهو غريب وفي
حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمكث في الارض سبعا ويولد له ولدان محمد
وموسى وليس فيما بامر امام ولا فاض ولا بعث وقد قبض الله العلم وجلا الناس
عنه فينزل وقد علم بامراضه في السماء ما يحكم الدين على هذه الشريعة الكريمة
الناس والعلوم في نفسه فيجتمع المؤمنون ويحكمونه على انفسهم اذ لا يصلح لذلك
غيره وقد ذهب قوم الى انه ينزوله يرتفع التكليف لعلما يكون رسولا الى اهل
ذلك الزمان بامرهم ونهاهم وهو مردود لانه لا ينزل بشريعة مبتدئة بل ينزل
على شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ويكون من اتباعه **تتمة** وروى احمد وسلم من طريق
حنظلة بن علي الاسلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه ليهلن ابن مريم بفج الروحاء

بالحج

بالحج والعرة او ليثنين هما وفي رواية لا احد من هذا الوجه ينزل عيسى فيقتل الخنزير
ويحي الصليب ويجمع له الصلاة ويقتل الدجال حتى لا يقبل من بعض الخراج وينزل
الروحاء فيحج او ليعتمر او ليجمعهما وقال ابو هريرة رضي الله عنه والله ثم اقرءوا ان شئتم
الا ليؤمنن به الاية قال حنظلة قال ابو هريرة يومئذ ثلوت عيسى عليه السلام
حدثنا ابن بكير يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي المصري قال **اخبرنا**
الليث اي ابن سعد **عن يونس** هو ابن يزيد الايلي **عن ابن شهاب** الزهري
عن نافع مولى ابي قتادة الانصاري هو ابو محمد بن عياش الافرع وقال بن جبان
هو مولى امراة من غفار وقيل له مولى ابي قتادة لملازمته له وليس له عن ابي هريرة
رضي الله عنه في الصحيح سوى هذا الحديث الواحد **انه** بالفوقية رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **كيف انتم اذا نزل فيكم ابن مريم** سقط
لفظ فيكم في رواية ابي ذر وكيفية نزوله على ما روى انه ينزل الحكم وعليه ثوبان مصحرات
كذا رواه احمد وابو داود وعن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا والمصرفة الثياب
التي فيها صفرة خفيفة وفي كتاب الفتن لابي نعيم ينزل عند القطرة البيضاء على
باب دمشق الشرقية محمر عمامة واضعا يديه على منكبي ملكين عليه رطبتان اذا
اكب راسه يقطر منه ماء وانحى انفاسه الى اليهود فيقتلهم حتى فيقول كذبتم واليهود
كذلك انما اصحاب المهاجرين بقيتها اصحاب الملحمة فيحب خليفتهم يصلي بهم فيتاخر فيقول
له صل فقد رضي الله عنك فاني انما بعثت وزيرا ولم ابعث اميرا فاقدم وجوه
تنقطع الامارة وضعيفا يرضا عن كعب يحاصر الدجال المؤمنين بيت المقدس
فيصبحهم جوع شديد حتى يكلفوا اوتادهم فيناهم كذلك اذ سمعوا صوتا
في الفلك فاذا عيسى عليه السلام وبيع والصلوة فيرجع اما المسلمين فيقول عيسى
عليه السلام تقدم فلك اقيمت الصلوة فيصلي بهم ذلك الرجل كانه الصلوة خلف نبي
عيسى عليه السلام الامام وفيه حديث ابي هريرة مرفوعا رضي الله عنه وينزل بابن اثانيه
وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا المحاصر ون بيت المقدس اذ ذاك مائة الف
امراة واثنا عشر الف رجل فيقتلون اذ غشيهم ضبابة من عمام فتكشف عنهم
مع الصبح فاذا عيسى عليه السلام بابن ظهرانيهم والله تعالى اعلم **وانا لم منكم**

قيل معناه يصلي معكم بالجماعة والامام في هذه الامة وقيل وضع المطهر موضع المطهر
فيقابلها وتربية للكلمات يعني عودتكم والغرض انه خليفتكم وعلمكم كما تقول
لولد زيد والدك بارك بكذا ولا تقول اعطوا ولدك بارك وقال ابو ذر الهروي
ثنا الجرجاني عن عوف المتقدمين قال حدثنا معنى قوله وامامكم منكم يعني انه يحكم
بالقرآن لا بالانجيل وقال ابن الشيخ معنى قوله وامامكم منكم ان الشريعة المحمدية
منسوخة يوم القيمة وان في كل قرن طائفة فمن اهل العلم وهذا والذي
قبله لا يابى كون عيسى عليه السلام اذا نزل يكون اماما او ماموما وعلى تقدير ان يكون
اماما فمعناه انه يصير منكم بالجماعة في هذه الامة وقال البيضاوي المعنى يؤمكم
عيسى حال كونه ذو دينكم قال الحافظ العسقلاني ويمكن عليه قوله في حديث
الترجمة عند مسلم فيقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة
اقول وما يؤيد ذلك قول صلى الله عليه وسلم منا الذي يصلي عيسى
بن مريم عليهما السلام خلفه رواه ابو نعيم في كتاب المهدي عن ابي سعيد رضي الله
عنه وظاهره الاطلاق لكنه مقيد بانه يكون في الامة بعده لعيسى عليه السلام
وقد قيل انما المهدي يعيش الى آخر زمن عيسى عليه السلام لصح قوله صلى الله عليه وسلم
ولا خير في الحياة بعده فكانه يجتمعان حيوة وممات وقال ابن الجوزي لو تقدم
عيسى عليه السلام اماما لوقع في العقل اشكال ويقبل انه تقدم نائبا او جنبا
سنة فيصلي ماموما لئلا يتدنس بعض العامة وجه قوله صلى الله عليه وسلم
لا نبي بعدي انتهى وفي صلوة عيسى عليه السلام خلف رجل من هذه الامة مع كونه
في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للاجماع من الاقوال ان الارض لا تخلو
عن قائم لله بحجة والله اعلم وطابقه الحديث المترجم طاهرة وقد اخرج الحديث
الثاني مسلم في كتاب الايمان **تابعه** اي تابع يونس **عقيل** اي ابن خالد **والاوزاعي**
معمر عبد الرزاق بن عمرو الاوزاعي كلاهما عن ابن شهاب في روايته هذا الحديث
فاما متابعة عقيل فوصلها ابو عوانة في كتاب الايمان من طريق الليث عنه واللفظ
مثل رواية ابي ذر سواء واما متابعة الاوزاعي فقد وصلها ابن منده ايضا وابن
حبان والبيهقي في البعث وابن الاعرابي في معجمه من طرق عنه واللفظ مثل رواية

يونس

يونس وقد اخرجه مسلم من طريق ابن ابي ذئب عن ابن شهاب بلفظ وانكحكم فقال
الوليد بن مسلم فقلت لابن ابي ذئب اتروي الاوزاعي حدثنا عن الزهري فقال روى لكم
منكم فقال انه لم يقل منكم ما اقول لكم منكم قلت فخبرني فاني قد سمعته
بكم واخرجه مسلم من رواية ابن ابي الزهري عن عمه بلفظ كيف بكم اذا نزل فيكم
ابن مريم فامكم **باب** ما ذكر عن بني اسرائيل اي عن ذرية بني اسرائيل
والغرض واسرائيل هو يعقوب يعقوب عليه السلام وهو العبراني صفوة الله وقيل
عبد الله وقال العيني وهل سمته يعقوب عليه السلام باسرائيل ما ذكره السدي
ان اسحق لما بعث يعقوب عليه السلام كان قد تزوج رفقا بنت شمويل بن ياحوريب ازر
بن ابرهيم عليه السلام فولدت لاسحق عيصو ويعقوب بعد ما مضى عمر عيصو ستون
سنة ولما قصة عجيبة وهي انه لما قرب ولادتها اختلفا بطن امها فارادا رفقة
ان يخرج اول فبرز عيصو فقال انا عيصو والد لي خرجت قبلي لاعتق ضمن فبطن امي
لاقتلها فتاخر يعقوب وخرج عيصو اولا فسمي عيصو وسمي يعقوب لانه خرج
آخذا بعقب عيصو وكان يعقوب اكبر منها في البطن وكان عيصو اصرح فيرى ملكا كما كان
عيصو اصرح منها لابيه وكان يعقوب اصرح منها لامه فوقع بينهما ما يقع بين الاخوين
في مثل ذلك فخافت امه عليه عيصو ان يوقع به فعلا فقالت يا بني اسكن في خبائي
فكن عنده وحشية ان تقتلك عيصو فانظلق يعقوب الى الخال فكان يسير بالليل ويكمن
بالنهار فلذلك سمي اسرائيل وهو اول من سري بالليل فاتى خاله لابيه بابل
وقيل بحران والله تعالى اعلم **حدثنا** موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي قال
اخبرنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال **اخبرنا** عبد الملك بن
عمير اللخمي **عن** ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة **بن** حراش
بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء واخره شين معجمة الغطفاني وكان من العباد وقال
انه تحكم العلوت وقد مر في باب العلم **قال قال** حذيفة بضم المهملة وسكون
الفاء **بن** اليمان اي بن حسيل الانصاري المعروف بالدر **الحذيفة** هو ابن اليمان
صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم **الا** حدثنا ما سمعت وبودي لو كنت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء

نصب على حذيفة ان وقوله وناراً عطف عليه فاما الذي يرى يقع البلاء وتهلك
الناس انهاراً وناراً واما الذي يرى الناس انه ماء فانه شرق فمن ادركه
ذلك منكم فليقع في الذي يرى انه نار فانه عذب بارد وهذا من جملة فتنة
اعني اسم رجالا جاء به فيجيء الحق ويبطل الباطل ثم يفضي ويظهر الناس بحجره ولو فرض
فيراد هذا الحديث صفاء يراد ما يليه وهو فتنة الدجال الرجل الذي كان يبايع
الناس وقد ذكر هاهنا في كتاب البيوع في باب من نظر موسراً اينما وقصة الرجل
الذي رأى بيده ابن بجرة فقال قال حذيفة رضي الله عنه وسمعته يقول ان رجلا
كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه فقيل له هل عملت خيراً قال ما اعلم
قيل انظر قال ما اعلم شيئاً غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا واجازيهم اي
اقاضيهم الحق يقال اجازيتهم اي قاضيتهم وجازيت دينى عن فلان اي قاضيته
وحاسبته آخذ منهم واعطيهم وغير رواية الكشميهني واجاز من مضى المجازفة بالجيم والزاي
والفاء وغير رواية الحموي واحاريهم بالحاء المهملة والراء قال الحافظ العسقلاني
وكلاهما تصحيف لا يظهر وكذا قال العيني فانظر بضم الهمزة من الانظار اي امهل
المعسر وانجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة قال اي حذيفة رضي الله عنه
شرع في القصة الثالثة ويروى وقال وفي نسخة فقال بالفاء وسمعته
صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا حضره الموت فلما يئس منه اكبه او اوصى اهله
اذا ماتت فاجمعوا الحطب الكثير او اوقدوا فيه ناراً حتى اذا اكلت لحمي
وخلصت بفتح اللام اي وصلت الى العظم فامتحشت اي احترقت ودخل
الحرق العظام ضبطه الحافظ العسقلاني على البناء للمفعول وضبطه الكرماني على البناء
للفاعل وكل وجه له وهو من الاحتراش وعادته ميم وحاء مهملة وشين معجمة
والحش احتراق الجلد وظهور العظم وقيل احراق النار الجلد فخذوا وبروى
فخذوها فاطحنوه حاتم انظروا يوماً راحاً قال اي حار يوم راح اي شديد
الريح والاكاة تطيب الريح يقال يوم ريح بالتشديد وقال الخطابي يوم راح
اي ذو ريح كما يقال رجل مال اي ذو مال فذروه اي اطرحوه للارياح اي يقال ذرته
الريح واذرته تذروه وتذريه اي طارته في اليم فففعلوا فجمعه وبروى

فجمعه

فجمعه الله فقال لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له وفي عقبة بن عمرو عن
ابي مسعود البدري وانا سمعته اي النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وظاهر
الكلام يقتضي انه لم يسمعه ابو مسعود عن حديث الاخير فقط لكن رواية شعبة
عن عبد الملك بن عمير بينت انه سمع الجميع فانه اورد في الغاية قصة الذي
كان يبايع الناس ثم حدث حذيفة وقال في آخر هذا الباب وكان يباشر الناس
انه فيه زيادة ابي مسعود في الحديث لكن ورد في رواية حبان من طريق ربعي عن
حذيفة رضي الله عنه قال توفي رجل كان يباشر الناس فقال لولده او حوقته فدل على
ان قوله وكان يباشر الناس من رواية حذيفة وابي مسعود رضي الله عنهما قاله والله تعالى اعلم
حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن محمد السختياني المروزي وهو من اقرانه
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بن يونس عن الزهري
انه قال اخبرني ابو ادريس عبيد الله بن عبيد الله اي بن عتبة انه ابن عباس وعائشة
رضي الله عنهما قالا لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني حين اشرفت للموت طفق يطرح
خميصة اي الكساء الملون له على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك
لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا تمامه في باب حجر عن
صلى الله عليه وسلم يحذر امته ما صنعوا والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب حجر عن
باب الصلاة في البيعة ومطابقته للترجمة من حيث ان فيه ان اليهود وهم من بني اسرائيل
حدثنا محمد بن بشار وهو بندار قال حدثنا محمد بن جعفر محمد بن غندر قال اخبرنا شعبة
عن فرات بضم الفاء وتخفيف الراء وهو فرات بن مسلم ابو مسلم القزاز الكوفي هو ابن ابي عبد الرحمن
القزاز بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى البصري ثم الكوفي محدثنا قال سمعت
ابا حازم بالحاء المهملة والزاي هو سلمة بن الاكوع الاسلمي قال قاعدت ابا هريرة خمس سنين
عنه فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا يعني قاعدته منفعلا به ابا هريرة رضي الله
عنه واهل تعلقه بالآخر جاء ومقعد بالاخر صلة لازم كما في قولك ما كانت زيداً
فانه صلة لازم فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بنو اسرائيل
تسوسهم الانبياء اي يتولى امورهم الانبياء عليهم السلام كما يفعل الامراء والولاة بالامة
والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه وذلك لانهم كانوا اذا ظهر فيهم امر ما وجدوا

الله لهم نبيا بزيد الالف وعنهم ويقدم لهم او معهم وغيرها غير واضح احكام التورية
كما حالت بنى بفتح اللام المخففة يعنى يقدم مقام الاول ويخالف بفتح اللام
وسكون الكاف من يحى بحذف معنى الالة بالتحريك فى الحجر والسكون فى الشر قال
تعالى فخاف من تجدهم خاف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات يعنى يجى بعدى
نبى فينفسل ما كان اوسكى بعدى وخليفتى ره الا انه لابد لا يرجعه ثم يلم ما ورثها
يحيا على الطريق الكسنة وينصف المظلوم من الظالم وسيكون خلفاء جمع خليفة
فيكثرون بالتثلثة من الكثرة وعلى القاضى عيا من عنى بعضهم بالوحدة وهو تصحيف
وقرئ بالنون الراء الباء رفع فعلهم قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
فوا بالاول فالاول بالفاء جاءة من رفع على وفى رواية قوا بالقاف بعد الاول فالاول والمعنى فى
اذا بويع لخليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثانى باطلة يحرم الوفاء
بها قال النووى سواء عقدوا للثانى عالمين بعقد الاول اولى وسواء كان اول
له عقد واحد او اكثر وسواء كان فى عقد الامام او غيره وقيل يقرع بينهما فاول من
قرعها له خليفة وقال القرطبى هذا الحديث حكم بعقد الاول ويجب الوفاء بها
وسكت عن حكم الثانى وقد نص عليه فى حديث عرفجة فى صحيح مسلم حيث
قال فاضربوا عنق الاخر وفى رواية اخرى فاضربوه بالسيف كائنا من كان اعطوهم
حقهم اى طيعتهم وعائدوهم بالسمع والطاعة فانما الله سائلهم عما استرعاهم
اى قائل الله عما استحفظهم عليها بالعدل بكم الحجر الشر وبعد كحديث ابن عمر رضى الله عنهما
المتقدم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وهذا الحديث تقديم الوالى على الرعية
لانه صلى الله عليه وسلم امر بتوفية حق السلطان لما فيه من اعلاء كلمة الدين وكف
الفتنة والشر واخر المراد المطالبة بحقه لا يسقط وقد وعده الله انه يجعله ويؤتيه
اياه ولو فى الدار الاخرة وطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه المصنف فى
الجهاد والفتن وفى ماجة فى الحج وحدثنا سعيد بن ابى مريم حدثنا سعيد بن محمد بن الحكم
بن ابى مريم المصرى قال اخبرنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين
المهملة واسمه محمد بن مطرف وقد مر فى الصلوة قال حدثنى بالافراد زيد بن اسلم
عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه ان النبى

المنتصف امر الله بهذا الامر على الامور
وتيرى من سوء عاقبة عمله وقام

صلى

صلى الله عليه وسلم قال للمهاجرين لعظم المعاين وتشديد الهاء مسلمين وتهلكم مفتح الهاء
المهملة اى طريقه من قبلكم اى الذين كانوا قبلكم والسنن بالفتح السبيل والمنهج
وقال الكرمانى ويروى بالضم شبرا بشبر وذراعا بذراع هو كقوله شبرا بشبر وهذا
كناية عن شدة الحرص لفعلهم فى الخرافات والمعاصى لا فى الكفر ولو كان كفر لكان
حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح
الجيم وتشديد الموحدة دويبة موذية يأكلها الاعراب والانثى ضبة و
يقول العرب هو اخبث من الضب والهاء يقولون حجحته اليه اولا حانى الله الاسلام
فوصفته فقال الضب تعصفين خلقا بذنب السماء الطير ويخرج من الماء
ابحث فيه اجماع فلبط فى وجه من كان ذا نخلب فليحتفر وفى تخفيف الحاء
شدة ضيقة ورداية وبين ذلك فانهم لا فضلنا فانهم انا رهم وانا هم حرام الفهم
لو دخلوا فى جحر عقاب الرسيس الردى لو فعلوه قلنا يا رسول الله فمن نعنى بالهاء
يا رسول الله اليهود والنصارى اى هم اليهود والنصارى قال اى النبى صلى الله عليه
فرعاى فمن غيرهم وهذا استفهام على وجه الانكار اى ليس المراد غيرهم وطابقة
الحديث الترجمة من حيث ان من قبلكم يشتمل بنى اسرائيل وقد اخرجه البخارى فى
الاعتصام ايضا واخرجه مسلم فى القدر حدثنا عثمان بن ابى شيبة حدثنا المغيرة قال
اخبرنا عبد الوارث النقفى قال اخبرنا خالد مهدى مهدى الخذاء عن ابى قلابة
بكسر القاف هو عبد الله بن زيد عن انس رضى الله عنه انه قال ذكروا النار والناقوس
فذكروا اليهود والنصارى وذلك انه لما كثر الناس وذكروا انه يعلم اوقات الصلوة
بشئ يعرفونه فذكروا ان يورونا نارا فقال صلى الله عليه وسلم ذاك للمجوس
وذكروا ناقوسا فقال ذاك للنصارى وذكروا بوقا فقال ذاك لليهود وقيل
يشتعل ان يكون انسان والبوق كما حالها لليهود وعن انس رضى الله عنه كانت الصلوة
اذا حضرت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعى رجال الطريق فينادى الصلوة
الصلوة فاشتد ذلك على الناس فقالوا اتخذ ناقوسا الحديث فامر بلال بضم
الهمزة على البناء للمفعول ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة وبه قال الشافعى

واحمد ومالك الا لفظ قد قامت الصلوة فانه مكرر عندهما فرواه احمد وقال
ابو حنيفة مثنى الاقامة ايضا احتجاجا بالاحاديث الصحيحة الدالة على تثنية الاقامة
منها ما رواه البيهقي عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه وابو عوانة في صحيحه عنه
ايضا ولفظه اذن مثنى مثنى واقام مثنى ومنها حديث ابي محذورة عند الترمذي
وقد صحح عليه الاذان مثنى مثنى والاقامة مثنى مثنى ومنها عن ذلك والحديث
قد مضى في باب الاذان مثنى مثنى والاقامة وحده وسط بقية الترجمة في ذكر
اليهود حدثنا محمد بن يوسف قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي الضحى بضم المعجمة مقصورا هو مسلم بن صبيح عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تكره ان يجعل اي الصلوة يده في
خاصرته وظاهره الكراهة وتقول ان اليهود تفعله وهذا وان كان مطلقا لكنه
مقيد بحال الصلوة ويدل على ذلك ما رواه ابو نعيم من طريق احمد بن الفرات
عن محمد بن يوسف شيخ البخاري فيه بلفظ انها كرهت الاختصار في الصلوة وقالت
انما يفعل ذلك اليهود ووقع عند الاسماعيلي من طريق يزيد بن هرون عن سفيان وهو
الثوري بهذا الاسناد تعني منع اليد على الخاصرة في الصلوة ويقال هو فعل
الجبابرة ويقال استراحة اهل النار ويقال هو فعل من دعته مصيبة ويقال لما
طرأ على من نزل الاذى مختصر وسط بقية الحديث للترجمة ظاهرة تابعه
اي تابع سفيان شعبة في رواية هذا الحديث عن الاعمش وسل هذه المتابعة
ابن ابي شيبة من طريقه حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرنا ليث وبروى
الليث مصغرا باللام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال انما اجلكم في زمانكم في اجل من خلا من الامم ما بين
وبروى كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى
كرجل استعمل عمالا يعمل له عملا يوما الى الليل فعملوا له الى نصف
النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط
قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر على قيراط قيراط فانتم هؤلاء
فهؤلاء الذين صلوة العصر الى غروب الشمس على قيراط قيراط ولكم قيراطان قيراطان الا فلكم الاجر مرتين
فغضبت اليهود والنصارى فقالوا ما بالنا اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا
قالوا لا قال فذلك فضلي اعطيه من شئت وفيه حديث فضل في الصلوة
في باب من ادرك ركعة من العصر وسط بقية الترجمة ظاهرة حدثنا علي بن عبد الله
المعروف بابن المديني قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار
عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر مني الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طاوس عن ابن عباس فلما اتى اخراه الم يعلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها باعوها
اذا بيعوها فباعوها وقيل هي الحيلة محرمة والحديث قد مضى في كتاب البيوع في
باب لا يذاب شحوم الميتة انما وقد اورده هنا مختصرا وقد مضى الكلام فيه هناك
وسط بقية الترجمة ظاهرة في ذكر اليهود تابعه اي تابع ابن عباس رضي الله عنهما في رواية
هذا الحديث جابر وابو هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
اما متابعة جابر رضي الله عنه فقد وصلها البخاري في اواخر البيوع في باب بيع
الميتة والاصنام واما متابعة ابي هريرة رضي الله عنه فقد وصلها البخاري ايضا
في باب لا يذاب شحوم الميتة حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم واللام
قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال اخبرنا حسان بن عطية عن ابي
كبشة السلولي بفتح المهملة وضم اللام الاولى واسمه كنيته عن عبد الله بن عمرو
ابي بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية
اي علانية قال هو ترجمة وبالغة اي ولو كانت المبلغ فعلى الاول واو الحال
وقال البيضاوي اي اقل آية اي من القرآن ولم يقل حديثا فانه الايات مع
تلكمل الله بحفظها واجبة التبليغ فوجوب تبليغ الحديث بها منه بالطريق الاولى
وقال المعافي الهروي في ذلك اي الكلبي له الاية في الدقة تطلق على عشرة معان
العلامة الفاصلة والاعجوبة الحاصلة والبلية النازلة فمن الاول قوله تعالى
قال ايتك ان تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا ومن الثاني اية في ذلك لآية من
الثالث جعل الاية فانا اليوم اية قال وجمع ابن عقدة المعاني الثلثة انه قيل لها

تعلمون فصلوة العصر الى غروب الشمس اي لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى
فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء وقال الله عز وجل وهل ظلمتكم من حقكم شيئا
قالوا لا قال فذلك فضلي اعطيه من شئت وفيه حديث فضل في الصلوة
في باب من ادرك ركعة من العصر وسط بقية الترجمة ظاهرة حدثنا علي بن عبد الله
المعروف بابن المديني قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار
عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر مني الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طاوس عن ابن عباس فلما اتى اخراه الم يعلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها باعوها
اذا بيعوها فباعوها وقيل هي الحيلة محرمة والحديث قد مضى في كتاب البيوع في
باب لا يذاب شحوم الميتة انما وقد اورده هنا مختصرا وقد مضى الكلام فيه هناك
وسط بقية الترجمة ظاهرة في ذكر اليهود تابعه اي تابع ابن عباس رضي الله عنهما في رواية
هذا الحديث جابر وابو هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
اما متابعة جابر رضي الله عنه فقد وصلها البخاري في اواخر البيوع في باب بيع
الميتة والاصنام واما متابعة ابي هريرة رضي الله عنه فقد وصلها البخاري ايضا
في باب لا يذاب شحوم الميتة حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم واللام
قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال اخبرنا حسان بن عطية عن ابي
كبشة السلولي بفتح المهملة وضم اللام الاولى واسمه كنيته عن عبد الله بن عمرو
ابي بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية
اي علانية قال هو ترجمة وبالغة اي ولو كانت المبلغ فعلى الاول واو الحال
وقال البيضاوي اي اقل آية اي من القرآن ولم يقل حديثا فانه الايات مع
تلكمل الله بحفظها واجبة التبليغ فوجوب تبليغ الحديث بها منه بالطريق الاولى
وقال المعافي الهروي في ذلك اي الكلبي له الاية في الدقة تطلق على عشرة معان
العلامة الفاصلة والاعجوبة الحاصلة والبلية النازلة فمن الاول قوله تعالى
قال ايتك ان تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا ومن الثاني اية في ذلك لآية من
الثالث جعل الاية فانا اليوم اية قال وجمع ابن عقدة المعاني الثلثة انه قيل لها

اية لدلالتها وفصلها واماتها وقارئ الحديث ولواته ليسا رع كل سامع الا تبليغ
ما وقع لهم الاى ولو قل ليصل بذلك الى نقل جميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم والله
اعلم وحدثوا عني بني اسرائيل ولا حرج اى لا ضيق عليكم فى تحديث عنهم لانه كانا
تقدم من صلى الله عليه وسلم الزجر عن الاخذ عنهم والنظر فى كتبهم ثم عصل التوسع
فى ذلك وكانا لمراد النهى وقع قبل استقرار الاحكام الاسلامية واقعدا عد الدينية خشية
الفتنة ثم نازل المحذور وقع الاذن فى ذلك لما فى سماع الاخبار التى كانت
فى زمانهم ضمانا بتبار وقيل معنى قوله ولا حرج لا تضيق صدورك بما تسمعونه عنهم من
الاعاجيب فان ذلك وقع لهم كثيرا وقيل لا حرج فى انه لا تحدثوا عنهم لانه قوله
اولا حدثوا صيغة امر فيقتضى الوجوب فاشار الى عدم الوجوب وانه الامر فيه
للاباحة بقوله ولا حرج اى فى ترك التحديث عنهم وقيل المراد دفع الحرج عن حاكى
ذلك لما فى اخباره من الالفاظ المستبشعة نحو قولهم اذهب انت وربك فقاتلا
وقولهم حملان الهاء وثقال الكرفا الا فرضه للاباحة اذ لا وجوب ولا ندب فيه
بالاجماع اى اذا بلغك عنهم حديث فلا حرج عليك فى ابانته لا انه يجوز الافتراء
عليهم بخلاف حديث الرسول فانه لا يجوز الا بلاغ الا بالاسناد عن الثقات وقال
الخطابى يسع لنا اباحة الكذب عليهم وانما معناه انكم اذا حدثتم عنهم على
البلاغ حقا او غير حق لم يكن عليكم حرج لانه شرعيتهم لا تلزمنا واما الحديث الذى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز انا يحدث عن بلاغ بل لا بد من يكون عن ثقة لينزه
به الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم وقال خالف المراد جواز التحديث عنهم بما كان
فى اخر امر اما علم كذبه فلو وقبل المعنى حدثوا عنهم بمثل ما ورد فى القران والحديث
الصحيح وقيل المراد جواز التحديث عنهم باى معورة اوقعت من انقطاع او بلاغ
لعقد الاتصال فى التحديث بها الاتصال ولا يتعذر ذلك لقرب العهد وقال
الشافعى من المعلوم ان النبى صلى الله عليه وسلم لا يجيز التحديث بالكذب فالمعنى
حدثوا عن بنى اسرائيل بما لا تعلمونه كذبه واما ما تجوزونه فلا حرج عليكم فى التحديث
به عنهم وهو نظير قوله اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ولم يرد الامر
والنهى من الشرع بما يقطع بصدقه وقيل المراد بنى اسرائيل الاولاد يسرائيل نفسه

وهم

وهم اى ما دبقوب عليه السلام والمراد حدثوا عنهم بقصتهم مع اخيهم يوسف
عليه السلام وهذا ابعد الوجوه ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
وقد تقدم ذكره وانه من المعلوم فى باب اثم من كذب على النبى صلى الله عليه وسلم
وتقدم نذكره مستوفى هناك وذكر عند ورواه وقول فليتبوأ بكسر اللام معناه امر
بالتبوء وهو الملازمة وهو امر من التبوء وهو اتخاذ المباءة اى المنزل
وقال ابن بطال تبوأت منزلا اى نزلته وقد اتفق العلماء على تغليظ الكذب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه من الكبائر حتى بالغ الشيخ ابو محمد الجوينى فكفر
من وقع منه ذلك وكلام القاضى ابى بكر بن العربى يميل اليه وجماهير قال من
الكرامية وبعض المعتزلة انما الكذب على النبى صلى الله عليه وسلم يجوز فيما يتعلق
بامر الدين وطريقه اهل السنة والترهيب واعتقدوا بامر الوعيد
ورد فى حق من كذب عليه لانه الكذب لم وجدوا اغلظ باهل الهلاك المراد بالوعيد منه
يقعد عنه بالكذب والله اعلم ومطابقة الحديث للترجمة حنينة من البيان حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى ابن ابى فرا ابراهيم بن سعد عن صالح
مولى توأمة عن ابن شهاب الزهرى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون بفتح المهملة وضمها فخالفوهم
اى اصبغوا انتم والمراد به صبغ شيب اللحية والراس وهو مندوب اليه لانه صلى الله
عليه وسلم امر بخالفتهم ولا يعارضه ما ورد النهى عن ازالة الشيب بالصبغ لا
يقتضى الازالة وقيل المراد بالازالة النتف وسئل لكم عن النتف فقال
ما اعلم حراما وذكر ابن التين انما الذى ورد فيه مقيد بغير السواد لما اخرجه
مسلم من حديث جابر رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه
السواد وروى ابو داود وصححه ابن حبان من حديث ابن عباس رضى الله عنهما
مرفوعا يكون قوم فى اخر الزمان يخضبون كحواصل الحمام لا يجدون ريح الجنة واسناده
قوى ورواه الحاكم ايضا وصححه فاكتب صحيح الا انه اختلف فى رفعه ووقفه و
على تقدير ترجح وقفه فمثله لا يقال بالراى فحكمه الرفع ولهذا اختار النووى انه الصبغ

بالسواد يكره كراهية تحريم وعن الحكم انه كراهة خاصة بالرجال دون النساء فيجوز
ذلك لمرأة لاجل زوجها وقال مالك الحناء والكتم واسع والصبغ بغير السواد
احب الى ويستثنى من ذلك الحناء وقد اختلف علماء الشافعية في هذا الباب على الله عليه
وسلم يصبغ فقال ابن عمر في الموطأ اما الصفرة فرايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصبغ بها وانا احب ان اصبغ وفيل كان يصبغ كثيرا وفيل صبغ مرة وقال مالك
لم يصبغ صلى الله عليه وسلم والا على قول ابي كعب ولابن المسيب ولا سالم
بن يزيد ولابن شهاب قال والدليل على انه صلى الله عليه وسلم لم يصبغ ان عائشة
رضي الله عنها قالت كان ابو بكر رضي الله عنه يصبغ فلو كان صبغ لبدأت به وقال مالك
والصبغ بالسواد ما سمعت فيه شيئا وغيره من الصبغ احالى والصبغ بالحناء والكتم
واسع وقالت الشافعية يستحب خضاب الشيب للرجل والمرأة بالحمرة والصفرة كالحناء
والزعفران وليس المراد بالصبغ في هذا الحديث صبغ الثياب وخضب اليدين
والرجلين بالحناء مثلا لان اليهود والنصارى لا يتركون ذلك وقد مرح الشافعية
بتحريم لبس الثياب المزعفرة للرجل وبتحريم خضب الرجل ايديهم وارجلهم الا
للتداوي وسياتي بسط القول في ذلك في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى ومطابقة
الحديث للترجمة في ذكر اليهود وقد اخرجه النسائي في الزينة **حدثنا محمد** قال ابن
السكن حدثني يحيى بن يحيى المعلى قال **حدثنا حجاج** هو ابن منهال قال **اخبرنا جرير**
هو ابن حازم **عن الحسن** البصري انه **قال اخبرني جندب** بضم الجيم وسكون
النون وفتح الهاء وعلى الباء الموحدة **بن عبد الله في هذا المسجد** وهو مسجد البصرة **وما**
نسينا منذ حدثنا بفتح الهاء والاستمرار بذلك الى تحقق ما حدث به من
ضبطه وكان حفظه وقت سماعه به واستمرار ذكره له **وما علمنا ان نبي الله جندب**
كذب على رسول الله ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه اشارة الى انه الصحابة عدول
وانما الكذب ما وقع من غيرهم والاستكثار على النبي صلى الله عليه وسلم **قال ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم رجل قال الحافظ العسقلاني لم اقف
على اسمه به **رجل** بضم الجيم وسكون الراء بعدها مهملة وتقدم في بجاد ان بلفظه به جراح
وهو بكسر الجيم وذكره بعضهم بضم الجيم والخاء وجيم وهو تصحيف قال الحافظ العسقلاني

ووقع في رواية مسلم ثم رجلا خرجت به قرحة فنكأت فاخذ سكينا فحز بها يده فما رقا الدم حتى مات
قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة وفي رواية لمسلم فلما آذته انتزع
سهما من كنانته فنكأها وهو بالنون والهمزة اي حكها حتى موضع الجرح وكان الجرح بالساق
يكون فجر الجرح بذلك بالنون والهمزة اي حكها حتى موضع الجرح وكان الجرح بالساق
فلان الجرح حتى فاض فيه **فما رقا** بالقاف والهمزة لم ينقطع يقال رقا الدم ان سكن
وانقطع **حتى مات قال الله تبارك وتعالى** وفي نسخة عز وجل **بادرني عبدي**
بنفسه هو كناية عن استعجال الموت **حرمت عليه الجنة** فانه لما استعجل الموت فتعاطى
سببه عجل الله تعالى فناءه ليثاب وقول ذلك على انه حرمها لارادة الموت
للاقدام الذي يغلب على الظن الانتفاع به وقد استشكل قوله بادرني بنفسه
بنفسه وقد حرمت عليه الجنة لان الاول يقتضي انه يكون مات قبل قطعها قبل حلول
الموت وسياتي في الحديث بعد انه لم يقتل نفسه كان قد اخرج من ذلك الوقت
وعاش لكنه بادر فتقدم والثاني يقتضي تخليده في النار في الجنة عن الاول
انه المبادرة فرجب السبب في ذلك والقصد او الاختيار دلالة على المبادرة
لوجود صورتها وانما استحق المعاقبة لانه لم يطلقه على انفسنا وجلد في حنا نحوه
فترفقه استحق المعاقبة لعصيانه وقال القاضي ابو بكر فقنا والله مطلق وتقييد
بصفة فالمطلق يحمل على الوجه بلا صارف والمقيد على وجهه مع انه لا يقدر
لواحد بالتعيين عن سنة ان يقتل نفسه ولمذهبين سنة انهم يقتلون وهذا
بالنسبة الى علمه به المخلوق كذلك الموت مثلا واما بالنسبة الى علم الله تعالى فانه
لا يفوته الا عالما ونظر ذلك الواجب المخير والواقع منه معلوم عند الله والعبد مخير
في اي الخصال يفعل والجمع بين الفاني بما وجه احدهما انه كان يستحق ذلك الفعل
مصاحبا كفرا وثانيا انه كان كافرا في الاصل وعرف بهذه المعصية زيادة على كفره
وثالثها ان المراد ان الجنة حرمت عليه في وقت ما كما لو فرض الذي يدخل قبل السابقين
او الوقت الذي يدخل فيه الموحدون في النار ثم يخرجون ورابعها ان المراد جنة

معينة كالفروس مثلا فاسلم ان ذلك ورد على سبيل التغليظ والتخويف والمراد
غيره او ساوماه اي التقدير عرضت عليه الجنة ان مشلت استمر ذلك وساوماه
المصنف عن محمد بن بشر منسوب عن عبد الله بن رجاء او جوزا ابة الدهلي وساندهم
الجوزجاني عن مكي بن عبدان عن الدهلي بطوله ولذلك جزم ابو نعيم وساندهم طرفان
موسى بن العباس ان محمد بن يحيى وسياتي في التوحيد حديث اخرا خرجه البخاري
بهذين السندين سوا الى ابي هريرة رضي الله عنه حدثنا عبد الله بن رجاء اي
ابن المثنى ابو عمرو البصري مات سنة تسع عشرة ومائتين قال اخبرنا همام عن يحيى
بن عبد الله انه قال حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة رضي الله عنه
حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل
ابرص واقرع واعمى بدا لله يختبرهم اي سبق في علم الله
قاله اظهارا وليس المراد انه ظهر له بعد ان كان خافيا لان ذلك محال في حق الله
تعالى وقد اخرج مسلم عن سفيان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد بلفظ اراد الله
انه يبتليهم فلعل التغيير فيه من الرواة مراعاة في الرواية ايضا لفظ الامام بدل مريدا
والمعنى ظهر الله ذلك فهم وقال الخطابي معنى اراد قضى اي لهم القضاء السابق
وقال صاحب المطالع ضبطناه على منقبي شيوخنا بالهمزة اي ابتدا الله ان يبتليهم
قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو غلط انتهى وسبق في الخطبة ايضا
الخطابي وليس كما قال لانه وجه كما ترى واولى ما يحمل عليه ان المراد قضى الله ان
يبتليهم ويختبرهم وليس في البدا لانه على الله ممتنع فبعث اليهم ملكا فاتى
الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني
الناس بكسر الذال المعجمة اي كرهه الناس واستهانوا به ورئيته ويروى فقد ذرني
فمه بالكاف في اليد اي تركني فاذا الكراهة قال فمسحه اي مسح عليه جسده فذهب عنه
ما كرهوا فاعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال اي الملك فاي المال احب
اليك هكذا في رواية الكشميهني بلا واو وفي رواية غيره واي المال بالواو قال
الابل او قال البقر هو شك في ذلك ان الابرص والاقرع في احدهما الابل
وقال الاخر البقر ووقع عند مسلم من سفيان بن فروخ عن همام المفرج بان الذي

اخبرني لعله محمد بن يحيى الذهلي ويقال انه البخاري نفسه ويؤيد ذلك انه
روى عن عبد الله بن رجاء في اللقطة وغيرها بغير واسطة لكن جزم ابو نعيم
عن محمد بن يحيى الذهلي عن عبد الله بن رجاء وجوز ابة الدهلي وساندهم
الجوزجاني عن مكي بن عبدان عن الذهلي بطوله ولذلك جزم ابو نعيم وساندهم طرفان
موسى بن العباس ان محمد بن يحيى وسياتي في التوحيد حديث اخرا خرجه البخاري
بهذين السندين سوا الى ابي هريرة رضي الله عنه حدثنا عبد الله بن رجاء اي
ابن المثنى ابو عمرو البصري مات سنة تسع عشرة ومائتين قال اخبرنا همام عن يحيى
بن عبد الله انه قال حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة رضي الله عنه
حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل
ابرص واقرع واعمى بدا لله يختبرهم اي سبق في علم الله
قاله اظهارا وليس المراد انه ظهر له بعد ان كان خافيا لان ذلك محال في حق الله
تعالى وقد اخرج مسلم عن سفيان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد بلفظ اراد الله
انه يبتليهم فلعل التغيير فيه من الرواة مراعاة في الرواية ايضا لفظ الامام بدل مريدا
والمعنى ظهر الله ذلك فهم وقال الخطابي معنى اراد قضى اي لهم القضاء السابق
وقال صاحب المطالع ضبطناه على منقبي شيوخنا بالهمزة اي ابتدا الله ان يبتليهم
قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو غلط انتهى وسبق في الخطبة ايضا
الخطابي وليس كما قال لانه وجه كما ترى واولى ما يحمل عليه ان المراد قضى الله ان
يبتليهم ويختبرهم وليس في البدا لانه على الله ممتنع فبعث اليهم ملكا فاتى
الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني
الناس بكسر الذال المعجمة اي كرهه الناس واستهانوا به ورئيته ويروى فقد ذرني
فمه بالكاف في اليد اي تركني فاذا الكراهة قال فمسحه اي مسح عليه جسده فذهب عنه
ما كرهوا فاعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال اي الملك فاي المال احب
اليك هكذا في رواية الكشميهني بلا واو وفي رواية غيره واي المال بالواو قال
الابل او قال البقر هو شك في ذلك ان الابرص والاقرع في احدهما الابل
وقال الاخر البقر ووقع عند مسلم من سفيان بن فروخ عن همام المفرج بان الذي

ايه عن موسى بن عبد الله بن الحسن وغيره
انتهى وذلك انه قال بلا واو عند ابي ذر
بن الاثير وقد ثم لم يصح

الجيان

شك فذكر ذلك عاصم بن عبيد الله بن ابي ملكة راوي الحديث فاعطه عليه السلام
على البناء الاول واذا كانت كذلك وهو المناسب والمراد به ضرب الشيء وتيقظ المعنى
ويتعظ فلا بلاغ اليوم الا بالمدا اي الكفاية اليوم الا بالمدا ثم بك اسالك بالذي
اعطاك الذي نبيك و بالجد الحسن و بالمال بعيرا اتبلغ عليه في سفري وفي
رواية الكشي اتبلغ به وهو من البلغة بالغين المعجمة وهو الكفاية وفي رواية تبلغ
به الى مرادي يقال تبلغ بكذا اي اكتفى به قال لا اراك تحقق كثيرة فقال لو كان
عونك ام كلثوم ابرص يقيد ترك الناس فتح الباء المعجمة لانه من باب علم يعلم
فقيرا نصب على الحال فاعطاك الله فقال لقد ورثت كابرا عن كابر كذا في رواية
الكشي مبهما وفي رواية غيره ككابر عن كابر وفي رواية سنيبان انا ورثت مجدا
كابرا عن كابر اي كبيرا عن كبير في العز والشرف والمعنى ورثت مجدا قال من بالي
واحبادي حالا كونها كونها كل واحد منهم كابرا اي كبيرا ورث عن كبير فقال انك لست
كما زعمت فصرت اسالك الله الا ما كنت انما اورده بلفظ الفعل الماضي لارادة المبالغة
في الدعاء عليه وانما خلت الفاء فيه لانه دعاء والا فالفاء في صورته وحقيقته
فقال له مثلي فالك فورت عليه مجدا فقال ان كنت كما زعمت فصرت اسالك الله ما
كنت واني الاعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل وانقطعت بي الحبال
في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي رد عليك
بصرك ما تبلغ بها في سفري فقال فكانت اعمى فردالله على بصري وفقيرا
فخذ ما شئت يا سنيبان ودع ما شئت فوالله لا احدك اليوم شيئا
ويروى لسنبي اخذ ما شئت قال الفاضل عاصم ان رواية البخاري لم تختلف
انه لا احدك بالحاء المهملة والميم ثم الحمد يعني لا احمدك على ترك شيئا يخرج الرجل
مالي كما قال الشاعر ع وليس على طول الحياة ندم اي على فوت طول الحيوة
انتهى وقوله رواية البخاري لم تختلف ليس بذلك فان رواية كمبة لا اجهدك
يا حبيبم والهاء وكذا في اكثر روايات مسلم اي لا اشق عليك بذرة شيئا تنطلب منى
اوا خذه اولا امنك شيئا تبقى لك بحاجتك وقال الفاضل عاصم لم يفتح هذا
المعنى لبعض الناس فقال لعله لا احدك بالحاء المهملة وتشديد الدال بغير ميم كما لا امنك

والموحدة

والموحدة قال الحافظ العسقلاني وهو تصحيف قال ابن التين قد اراد الملك رجل
مسكين اراد انك كنت ملكا وهو من المعاريض والمراد به ضرب الشيء وتيقظ المعنى
ويتعظ فلا بلاغ اليوم الا بالمدا اي الكفاية اليوم الا بالمدا ثم بك اسالك بالذي
اعطاك الذي نبيك و بالجد الحسن و بالمال بعيرا اتبلغ عليه في سفري وفي
رواية الكشي اتبلغ به وهو من البلغة بالغين المعجمة وهو الكفاية وفي رواية تبلغ
به الى مرادي يقال تبلغ بكذا اي اكتفى به قال لا اراك تحقق كثيرة فقال لو كان
عونك ام كلثوم ابرص يقيد ترك الناس فتح الباء المعجمة لانه من باب علم يعلم
فقيرا نصب على الحال فاعطاك الله فقال لقد ورثت كابرا عن كابر كذا في رواية
الكشي مبهما وفي رواية غيره ككابر عن كابر وفي رواية سنيبان انا ورثت مجدا
كابرا عن كابر اي كبيرا عن كبير في العز والشرف والمعنى ورثت مجدا قال من بالي
واحبادي حالا كونها كونها كل واحد منهم كابرا اي كبيرا ورث عن كبير فقال انك لست
كما زعمت فصرت اسالك الله الا ما كنت انما اورده بلفظ الفعل الماضي لارادة المبالغة
في الدعاء عليه وانما خلت الفاء فيه لانه دعاء والا فالفاء في صورته وحقيقته
فقال له مثلي فالك فورت عليه مجدا فقال ان كنت كما زعمت فصرت اسالك الله الا ما
كنت واني الاعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل وانقطعت بي الحبال
في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي رد عليك
بصرك ما تبلغ بها في سفري فقال فكانت اعمى فردالله على بصري وفقيرا
فخذ ما شئت يا سنيبان ودع ما شئت فوالله لا احدك اليوم شيئا
ويروى لسنبي اخذ ما شئت قال الفاضل عاصم ان رواية البخاري لم تختلف
انه لا احدك بالحاء المهملة والميم ثم الحمد يعني لا احدك على ترك شيئا يخرج الرجل
مالي كما قال الشاعر ع وليس على طول الحياة ندم اي على فوت طول الحيوة
انتهى وقوله رواية البخاري لم تختلف ليس بذلك فان رواية كمبة لا اجهدك
يا حبيبم والهاء وكذا في اكثر روايات مسلم اي لا اشق عليك بذرة شيئا تنطلب منى
اوا خذه اولا امنك شيئا تبقى لك بحاجتك وقال الفاضل عاصم لم يفتح هذا
المعنى لبعض الناس فقال لعله لا احدك بالحاء المهملة وتشديد الدال بغير ميم كما لا امنك

قال وهذا الحكم انتهى وقال الكرماني وفي بعض النسخ لا تحدك بلام القسم وفي
بعضها لا احدك بنسبة رباعيا من طلب مكان انكر عن فوهم فلان تجهد على فلان
اي يمنع عليه لا امنع عليك لا امنع عليك يقال لمن انفق ماله على نفسه فلان تجهد على
الناس فقال امسك مالك فانما ابتليتم اي امتحنتم فقد رضي الله عنك
وسخط على صاحبيك وبروى رضي عنك على البناء للمفعول ولكن احتط
عبد حميد وقال الكرماني وكان هو خير الثلاثة ولا شك ان مراعاة اقرب
الى السلامة من مراعاة ما فيه البرص مرض يحصل من فساد المزاج وكذلك ذهاب
الشعر جملا طالعي فانه لا يسلمه فساده فقد يكون ضاما خارجي انتهى ويعرف
فلهذا حسنت طباع الاخر وساءت طباع الاخرين وفي الحديث جواز ذكر ما
انفق لمن يستفيد به من بعده ولا يكون ذلك خيبة منهم ولعل هذا هو
السر في ترك تسميتهم والبعض بما انفق لهم بعد ذلك والذي يظهر ان الامر
فيهم وقع كما قال الملك كذا قال الحافظ العسقلاني وقيل التعذيب من كفران
النعمة والترغيب في شكرها والاعتراف بها وحمد الله عليها وفيه فضل الصدقة
والحث على الرفق بالضعفاء واكرامهم وتبليغهم ما يرجاهم وفيه الزجر عن الجهل
لان محل حميد على الكذب وعلى جحد نعمة الله فالمطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وترجمتي وقد اخرجه البخاري في الايمان والنذور ايضا واخرجه مسلم
في الزكاة باب ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم وسقط
في روايته في ذرعن المستملي والكشميهني لفظ باب وليس في رواية النسفي
الباب ولا في رواية الترجمة قال العيني وهذا الصواب لان الكتاب في الحديث لا في
التفسير انتهى وفيه ان مراد البخاري انه يذكر الترجمة ثم ان وجد حديثا على
شرطه ذكره اقتصر على تفسير بعض الكلمات القرانية التي جهلها من حضر مجلسه
فلذلك قال لعله قال ان في اوائل سورة الكهف ام حسبت ام هذا يعني ان لام الهمزة
اكتفاء عن الاستفهام بالانكارية وهذا يقتضي الاستفهام قبله لفظا او تقديرا فتقديره هنا
والله اعلم ام حسبت ان ذلك المذكور من قتل بني الارض بما جاءها من اصحاب
الباب والمعادن احتيانا ان نظر في ايواء اهل الحسن عملا بانه يزيد عليه ولم يقتصر به

ويقنع

ويقنع بما يرتجى من ايوائه ويصرفه عما يتبغي شيخ ان ازالة ذلك كله كانا مكيا بان
يعيد ما عليها من الزينة توابا مستويا ويجعلوه الصعيد الملس لا نبات فيه من
الايات الحكمية بل احسبت انما اصحاب الكهف والرقيم من ايواتنا
كانوا من ايواتنا عجبا يعني ان ذلك المذكور اعظم من قصتهم وابلغ وحيوتهم مدة
مديدة بفرقتهم بالاضافة الى ذلك ليس بعجب من انهم ذلك المذكور من ايات
الله كالكنز الحقير والمكرمات الغار الواسع في الجبل والرقيم اسم جبل والوادي
الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او اسم كلبهم قال السيوطي اي الصلت
وليس بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم والعدم فانهم الكهف تحته وفيه
طوع رضا صاحبي ادهجري رقدت فيه بسالوجهم وجعلت علا بابه كهف وقيل كان لهم
بين غضبانهم وبابلة دونه فلسطين وقيل اصحاب الرقيم كانوا قوما اخرين وكانوا
ثلثة وهم المذكورون في الحديث الاتي بعد ذلك والله اعلم وقوله كانوا من ايواتنا
عجبا منه قيل الوصف بالمصدر او لتقدير ذات عجب اذ اوى الفتية الى الكهف
يعني فتية من اشراف الروم ارادهم دقيانوس على الشرك اي اراد كرههم عليه فاووا
وهربوا الى الكهف ليجعلوا ماوى لهم خوفا على دينهم من قومهم الكفرة وهكذا
الفتية جمع فتى وهو الشاب الكامل فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة اي من لدن
المغفرة والرزق والامن من العدو قال الزمخشري اي رحمة من عندك من خزائن رحمتك
وهي المغفرة والرزق والامن من الاعداء فانظر في الفرق بين العبارتين وحيي
لنا اي اصلح لنا طلعا الذي حتى عليه من مفارقة الكفار رشدا تبصر به
راشدين مهتدين او اجعل امرنا كله رشدا كقولك رايت منك اسدا فلي هذا
كلمة من التجريد واصل الابتداء ايضا في التجريد من الحسنات البديعية وهو ان ينتزع
من امر ذي صفة امرا اخر مثل لذلك الامر ذي الصفة في كمال الصفة لاجل المبالغة
فكان لكمال الصفة في ذلك الامر ذي الصفة حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة
الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة هذا وجه التوجيه احداث
هيئة النبي فضربنا على اذانهم اي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع يعني اسماعهم لانه
تعليل لانتباههم فهي الاصوات كما ترى المستقل في نومه يصاح به فلا يسمع والانتباه

نحذف المفعول الذي هو الحساب كما يقال بني على امرأته يريد وبني بها على الفتية
في الكهف سنين ظرفا لبثهم عددا وأزلت عدد ووصف السنين بكم التكثير
والتفسير لان الكثير قليل عنده تعالى كقوله تعالى لم يلبثوا الا ساعة من نهار بيان
ثم بعثناهم لنعلم أي يتعلق علمنا تعلقا حاليا مطابقا لتعلقه اولا تعلقا استقباليا
اي الحزبين المختلفين منهم او غيرهم في مدة لبثهم لانهم لما انتبهوا اختلفوا في
ذلك وذلك قولهم قال قائل منهم كم لبثتم الآية وكاذا الذين قالوا ربكم اعلم
بما لبثتم هم الذين علموا ان لبثهم قد تطاول واي شيء معنى كم استفهام فعلى
هذا تعلم فلم يعلم فيه وقرئ ليعلم على البناء للمفعول وهو معلق عند الجمهور
لانها استفهام فلا يعمل فيه وقرئ ليعلم الله وفاعل يعلم مضمر بالجملة وضمير اي
قولهم احصى لما لبثوا اعدا اي ضبط اعداد الزمن اي ضبط اعداد الزمن لبثهم اي احصى
مفعول احصى واعدا مفعول والمبتدأ حال منه او مفعول له وقيل اعدا المفعول واللام مزيدة
ومن موصولة واعدا تمييز وقيل احصى اسم تفضيل من الاحصاء وحذف الزوائد كقولهم
هو احصى للمال وافلس من ابي المذلق واعدا اضرب بفعل دل عليه كقوله

وأضرب منا بالسيوف القوانسا ← اي يضرب القوانس جمع القونس

وعطف على الجملة بعد من وقيل على البيئة وقال الزمخشري جعلوا افعل من افعل التفضيل
ليس بلوجه السديد لانه بناه من غير الثلاثي المجرد وليس بقياس وتوخي احصى للمال
وافلس من ابي المذلق شاذ والقياس على الشاذ في غير القرآن ممتنع فكيف به
انتهى وقال ابن حيان الحكم بشذوذ ذلك انما هو مذهب ابي علي وانما مذهب
سيبويه فجوازه افعل التفضيل من افعل لمطلقا وقال العلم العرافي ومنه قوله
تعالى فكلوا قسطا عند الله وقوم لشاذ وقولهم افلس من ابي المذلق قال المبرد في
بروى بالجيم والمهملة وهو صخر بني عبد شمس وابوه واحد وهو في بني عبد مناف الاقرب
قال الشاعر فيه ابيه فانك اذا رجلا نجيما ونفعا كراجي المندى والعرف
عند المذلق قال الزمخشري فانه فك كيف جعلوا الله تعالى العلم باحصاء لبثهم المدة
غرضا في الضرب على اذانهم قلت الله تعالى لم يزل عالما بذلك وانما اردوا تعلق
بالعلم ظهوره لاولياء الله زيادة ايمانا وبشارة ويكون لطفا لمؤمني زمانهم وآية

بينة لكفارهم والله تعالى اعلم نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق فتاهم فتية اي
شبان جمع فتى كصبي وصبية امنوا بربهم وزدناهم هدى بالتوفيق والعصمة
وربطنا على قلوبهم اي وقويناهم بالصبر على هجر الاهل والاصل والمال والنعيم
وجسرناهم على القيام بكلمة الحق واظهروها وللنطق بها هربا بالكلام والمرد عاد وقيل من
الحجارة في الاساس ربطت الدابة شددتها بالرباط والربط الحبل وفي المجاز ربط
الله على قلبه صبره ولما كان الخوف والقلق يزيغ القلب عن مقارها قال الله
تعالى وبانت القلوب الحاجة قيد وفقا بلته ربط فلبه اذا لم تكن وبنت وهو مثل
شبه تثبيت القلب بالصبر بشد الدواب بالرباط اذ قاموا قدام بين يدي الجبار
وهو دقيانوس بكسر الدال فيه غير مبالا به حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم
وقد كانوا كرهوا اهل الانجيل على عبادة الاصنام حين دخل مدينة افسوس عليه
وتسلط عليهم في كفر الله واتبع دينه تركه ومن لم يتبعه قتلوا وخفيه فتية من اشراف
قومه على الشرك وتوعدهم بالقتل فاتوا عنه وقاموا بانبات الحق واظهار الاسلام
بعد ايمانهم بالسجود للاصنام والتشديد على عبادة غير الله تعالى وقول الكفرة
فقالوا بالضلال والتوكل على الله وقيل عن رهم الله ربنا رب السموات والارض لن
ندعوا اي لن نعبد من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اي والله لقد قلنا قولا ذا
شطط اي ذا بعد عن الحق وافراط في الظلم والشطط بعد الافراط في الظلم والابعاد
فيه شطط الاذهان وهنا شطط في السوم وفي غيره تعدلا امتداد فوصف شطط بيان
وقد التعبير باسم الاشارة تحقير لهم اتخذوا من دونه الهة غير المتبدأ وهو اخبار في معنى
انكار لولا يأتون اي هلا يأتون عليهم اي على عبادتهم بسلطان بحجة
بين اي بيرهان على ان ظلم فانهم الذين لا يؤخذ الا به وهو تكذيب لهم لانه تبكيت
على عبادة الاوثان مجاز وفيه دليل على ان ما دليل على الاثبات ورد وان
التقليد فيه غير جائز لانه لا بد فيه من اتباع حق مصيب وبينت فمن اظلم ممن افترى على
الله كذبا بنسبة الشريك اليه واذا اعتزلتموهم خطاب لبعضهم لبعض يعني يعني
الفتية لبعض جاء سمعت عزلتهم عن الفرار بدينهم واذ تركتموهم اي انكار فرب
وما يعبدون الا الله عطف على الضمير المنصوب المنصوب يعني واذا اعتزلتم عن القوم

ويعبدونهم الا الله وهو يجوز ان يكون استثناء متصلا على ما روى انهم كانوا
يقرون بالخالق ويعبدونه ويعبدون اصنام كسائر المشركين ويجوز ان يكون
منقطعا ثم يجوز ان يكون ما مصدرية ايضا على تقدير واذا عثرتم بهم وعباد تهم
الاجابة الله ويجوز ان تكون نافية على ان يكون جهارا فيما انه تعالى لا يحب الفتنة
بالتوحيد فيكون كلاما معترضا بين اذا وجوابه تحقيقا عثرتم الله تعالى لعبد السخص
وفيه ما قول واذا عثرتم بهم فما اراد القراءة قاوما الكهرت عليتم لكم
رحم يبسط لكم ويوسع عليكم في رحمته في الدارين بانفاذكم منه عدو كم وانا بكم
باجابة دعائكم فما لكم وفقا تفتح اليه وكسرها وهو ما يرتفق به اي ينتفع
وجوزهم بذلك اما للضوع يقينهم وقوة ونوقهم بفضل الله تعالى واما لكون
نبي نه عصرهم اجرهم لم بذلك واما لكون بعضهم نبيا والاول هو الظاهر وترى
الشمس اي لو رأيتهم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد ممن يصلح
ان يخاطب للمبالغة في الظهور بعده الحال اذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم تنحرف عنه و
لا تقع عليه ساعة عليه فيؤذيهم لان الكهف كان جنوبيا اي كانت ساحته ودهليزه
في جانب الجنوب وذلك انما يكون بابه في جانب الشمال او لانه الله ذو رحمة تامة
وصل تزاور تتزاور فادغمت التاء في الزاي وقرأ الكوفيون بحذف ذا وان
عاد وبعقب تزور تحتقر وقرئ تزاور كتحاذر وكلها من الازور وهو الميل وهو
زاره اذا مال اليه والازور المسيل عن الصدف ذات اليمين جهة اليمين وصفها
الجهة ذات اسم اليمين اي الجهة المسماة باليمين واذا غربت تقرضهم اي
تقطعهم وتصرم منهم ولا تقرضهم في معنى القطيعة والصرم ذات الشمال يعني يمين
الكهف الشمال وهم في فجوة منه وهم في متسع منه والمعنى انهم في ظل تزاورهم
كل لا تصيبهم الشمس تطلع عليها ولا تغربها فيؤذيها لانهم في مكان واسع منفتح معرض لاصابة
الشمس لولا انها تميل بحيالهم عنهم وقيل هم في منفتح من باب الكهف
فيدرج الهواء وجود النسيم ولا يؤذيهم لرب الغار ولا حر الشمس قال
القاضي وذلك لانه باب الكهف في قبلة بنات النعش واقرب المشارق والمغارب
الى محاذاته مشرق السرطان ومغربه والشمس اذا كانت مدارها مدارة تطلع مائلة

عنه

عنه مقابلة بجانبه الايمن وهو الذي يلي المغرب وتغرب محاذية لجانبه الايسر فيقع
شعاعها على جنبيه وتخلص عفونته وتعدل هواؤه ولا تقع عليهم فتؤذي جسومهم
ويبلى ثيابهم ذلك من آيات الله تعالى صنعه الله فيها او دوام النفس وقرضها لحاجة
وغارته اذا مالت به يعني انها كانت في ذلك الحسب نصيب الشمس والعبد الصالح
بالكرامة وقيل هي سنة وحدتهم او اولادهم التي لهم كذلك واخبار
قصتهم في قوله تعالى ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
الفلاح ومن يضلل فلن تجد له فلن تجد له وليا مرشدا تعريف عليه ويرشده والمراد
اما الثناء عليهم بانهم جاهدوا في الله واستدلوا له وجعلهم ملطفة بهم واعانهم
وارشدهم الى نيل بغيتهم الكرامة السنية والاختصاص بالآية العظيمة وفيه دلالة
على ان لكل من سلك طريقة المهدي الرشيد فهو الذي اصاب الظفر والهدى
الى السعادة ومن تعرض للخذلان فلن يجد له وليا على ما ارشده وما اشبه
على ان اضافة هذه الآية الآيات كثيرة ولكن المنتفع بها من وفقه الله لقائل
فيها والاستبصار وتجنبهم كمطلب لسبب وتخصيص خطاب بكل احد وخطاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ايقاظا جمع يقظ وهم رقود اي نيام قيل كانت عيونهم منفتحة
وهم نيام فيحسبهم الناظر كذلك وقيل كثرة تقلبهم كما قال فعالى وتقلبهم اي
نرقدهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تاكل الارض منها ابدانهم على طول الزمان
قيل لهم تقلبتان في السنة وقيل تقلبة واحدة في يوم عاشوراء وقرئ وتقلبهم
باليا والغير لله تعالى وقرئ وتقلبهم على المقصد ونصبوا بفعل يدل عليه وتحسبهم
اي وترى تقلبهم وتشاهده وكلبهم حوكلب مرويا له فيهم فطرده فاظفه
الله فقال انا اصاحب احبا الله فناموا انا احرسكم اوكلب رابع مرآة فيهم و
تبعه الكلب ويديه قراءة جعفر الصادق وكالبهم اي ومتبع كلبهم روى انهم مروا
براعي غنم فقال لهم اين تذهبون فقالوا نفر هربنا فرحمنا الجبار فقال الراعي
انا لا اعني منكم فترك غنمه وتبعهم كلبهم باسط ذراعيه حكاية حال
ماضية لاستحضار الفعل لا لعمل اذا كان في معنى المضي بالوصيد بفناء باب الكهف و
قيل المدر العتبة وقيل الباب والفناء ٭ بارض فضاء لا يرفنه وصيدها ٭

على وجوههم فهاتبهم منكر • اى بصيرا المكشوفة لا يشبه بها على ولا ينكر بها
احد وقرئ لو يشاء بتاء بيوت انسانى كل احد لو طلعت عليهم فنظرت اليهم يا محمد
وقرئ لو طلعت بضم الواو ولوليت منهم فرارا لهربت منهم وقرا بجحم المصدر
لانه نوع من التولية والعدو والحال ولملئت منهم رعبا اى خوفا عيلا وصدرك
والرعب بتخفيف وتثقيل هو خوف الذى يرعب الصدر اى يملاه وذلك
لما البسهم الله من الهيبة وقيل لطول اظفارهم وشعورهم وعظم اجرامهم والفاح
عيونهم وقيل لدهشة مكانهم وعن معاوية رضى الله عنه انه قرا الروم فمر
باهل كهف فقال لو كشف لنا عن هولاء فنظرنا اليهم فقال ابن عباس رضى الله عنهما
ليس كما ذكرت فقد منع الله تعالى من بعد ضربنا على فقال لو طلعت عليهم لوليت
منهم فرار فقال معاوية لا انتهى حتى اعلم علمهم فبعث ناسا فقال لهم اذا جلسوا فانظروا
فقعدوا فلما دخلوا الكهف بعث الله ريحا فاخرجتهم وقرا الحرجيان ولملئت بالتشديد
للمبالغة وابن عامر والكسائى وابو جعفر ويعقوب رعبا بالتثقيل بعض بالضم
وكذلك بعثناهم اى وكما انمناهم تلك النومة كذلك بعثناهم اى ايقظناهم من
نومهم ليكون ذلك اية كما قال قدرناها على الامانة والبعث جميعا ليسا لوا بينهم اى
ليسا لوا بعضهم بعضا ويتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيعتبروا ويستدلوا على
عظم قدرة الله فيزدادوا يقينا وبصيرة واما البعث ويشكروا واما ثم به عليهم
وكرامة به قال قائل منهم قيل معوريشهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم بناء على غالب ظنهم لان النائم لا يحس مدة نومه ولذلك حالوا العلم الى الله
وفيه دليل على جواز الاجتهاد والعمل بالظن الغالب والا لما كونوا كذبا وان جاز
ان يكون خطا قالوا ربكم اعلم بما لبثتم احالة العلم الى الله وجواز ان يكون ذلك قول
بعضهم وعللا لكار بعضهم بالبعض الا تراكم قد غلبوا بالاولى وابالهام من الله
ان الله تعالى اطلعهم على مقدار ما لبثوا لا يعلمه الا الله وقد روى انهم لما دخلوا الكهف
شدة وكانوا انتبهوا بعد الزوال فظنوا انهم نوموا واليوم الذى نوموا فيه فلما
نظروا الى الطول اظفارهم واشعارهم قالوا ذلك ثم قالوا انما امرنا جلسنا لطرفى
لهم اخذوا ايجابهم كانهم قالوا ربكم اعلم بذلك لا طرفى كم لا علم

فابعثوا

فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة
وقرا ابو بكر وابو عمرو وحمزة وروح عن يعقوب بالتخفيف اى بسكون الراء وقيل
المدينة طرسوس قالوا وتزودهم ما كان معهم من الورق وحلهم اعند فرارهم وليس على
انه حمل الزاد والنفقة وما يصلح المسافر هو بل من المتوكلين على الله دون المتكلين على الاسباب
وطلع فلانا وعينه اذا قدم فلانا النفقة ومنه قرا عائشة فتى عاتها سالما اى حرم لستة
عليه هيا انوفق عليك نفقتك وما كان عن بعض صعاليك العلماء انه كان
شديد الحنين الى الاثار يرزق حج بيت الله وتعوم ثمنه ذلك فكانت ما سير احل
بلده كلما عزم منهم فرج انوه فبذلوا له ان يحجوا به واحجوا عليه فيعتذر اليهم
ويحمد الله بذلهم فاذا امر القضاء عنه قال لمن عنده ما لهذا السفر الا شيات سنة
البهائم والتوكل على الرحمن فليستظرها اى اصلحها فلحذف الجار كما في قوله تعالى
واستغل الفرية اى لها ما اصل واطيب او اكثر واخرص قيل كم مرة فى مدة اى يسنى
منه يكون رزقا لكم وليتلطف وليتكلف اللطف فيما يباشره من المعاملة والبياعة
حتى لا يعاين او فى امر التحفى حتى لا يفوت ولا يشعرن بكم احدا يعنى ولا يفعلن
ما يؤدى الى شعر قومه الا الشعور بها فسمى ذلك اشعارا منهم لان سبب
فيه انهم يظهرون عليكم اى يطلعوا عليكم او يظفروا عليكم والضمير راجع الى المقدر فى
ايا بوجوهم اى يقتلوهم اجبت الفتنة وهو الرجم وكانت عاقبتهم ويعيدوكم
فى ملتهم اويدخلوكم فى ملتهم بالاكراه والعنف ولصيروكم اليها ثم لعود تعبير الصيرورة
فانما العود فى معنى الصيرورة اكرنسنى فلا يفلحوا اذا ابدا وقيل كذا
يريد وضرا ابتداء الفعل وقيل كما فعلوا اولا على دينهم ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم
فى ملتهم ودينهم وكذلك اعثرنا عليهم اى وكما اعثرنا عليهم اعثرنا عليه فى ذلك
فلم اكتفوا فزادوا بصيرتهم اطلعنا عليهم ليعلموا ان وعد الله بالبعث حق ليعلم الذين اطلعناهم على
حالهم ان وعد الله حق اى وعده الله بالبعث او الوعد الذى هو البعث ثابت لا شك
فيه ان جاء الساعة فى دينهم وانبائهم بعد هلاكهم وموتهم ثم بعث ثم الساعة اى الجنة
لا ريب فيها وان اهل الجنة لا ريب فى امكانها فان من توفه نفوسهم ولم يكن ثلثمائة حافظا
ابدانهم على تحمل والنفقت ثم رسلها الى ابدان بتوفه نفوس جميع نفوسهم الناس ممكنا

مسكا ايا ما الى ان يتشدد ابدانها الى ان اذ يتنازعون ظهر لاعثرنا اى عثرناهم
عليهم حين يتنازعون اى الناس بينهم رهم فمرونهم ويختلفون في حقيقة
البعث وكانوا بعثهم بعد لونهم تبعث الارواح دون الاجساد وبعضهم تبعث الاجساد
مع الارواح ليرتفع الخلاف وينبئهم انها الاجساد وتبعث حية حساسة فيراها ورتها
كانت قبل الموت او المراد بالامر او الفتية حين اماتهم الله ثانيا بالموت فقال
بعضهم ماتوا وقال اخرون ناموا لنوهم اول مرة او قالت طائفة بنى عليهم
بنيانا يسكنه الناس ويتخذونه قرية وقال اخرون لنتخذن عليهم مسجدا يصلى
فيه كما قال تعالى فقالوا ابنوا المسلمون بعضهم بعض حين توفى الله اصحاب
الكهف ابنوا عليهم مسجدا يصلى فيه كما قال تعالى وقالوا ابنوا المسلمون بعضهم بعض
اى عليهم اى كهفهم بنيانا يسكنه الناس كما تقدم وقيل مسلما يتطرق اليهم الناس
ضنا منه بهم وحافظة عليها كما حفظت تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحظيرة وقيل اى تنازعوا بينهم رهم اى تنازعوا بينهم مع اصحاب الكهف
ويختلفون في قصتهم وما اظهر الله فيهم الا لنعرفهم اى تنازعوا بينهم بدبر امرهم
حين توفوا كيف يخفون مكانهم وكيف يستدرون الطريق اليهم فقالوا ابنوا
عليهم بنيانا يستر رهم عن العدو اربهم اعلم بهم معطوفا من كلام المتنازعين
كانهم تذاكروا امرهم وتناقلوا الكلام في ذهابهم واحوالهم وشيئهم فاما لم
يهتدوا الى حقيقة ذلك قالوا ربهم اعلم بهم او معطوف من كلام الله تعالى رد القول
الخائضين في عددهم فيما وكذلك المتنازعين او من الذين تنازعوا منهم على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما هل الكتاب قال الذين غلبوا على امرهم من
المسلمين اظهروا الله على اهلها وكانوا اولى بها وبانيانها عليهم من قالوا ابنوا
عليهم بنيانا وهم المسلمين ايضا وقيل هم الكافرون زعما منهم انهم كانوا على
دينهم والظاهر هو الاول لنتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه المسلمون ويتبركون
بكهفهم قد روى لما اهل الانجيل عظمت فيهم الخطايا وطغت ملوكهم حتى
عبدوا الاصنام واكرهوا على عبادتها وحتى شدد عذابهم وقيانوس فارد فتية
فيما اشرك قومه على الشرك وقومهم بالقتل فاووا الى الشعاب على الاجاجر والتقلب

فيه

فيه ثم هربوا الى الكهف ومروا بالجلب فتبعهم فطردوه فانطلقه الله تعالى فقال
ما تريد وبنى مدينى ناجب بصدا حياء الهم فاعلموا وانا اخرسكم وقيل مروا بلاع معه
كلب فتبعهم عليهم ودخلوا الكهف وكانوا يعبدونه فيه ثم ذهب الله على اذانهم
وقيل اميتهم بعثهم الله مكان الكهف مدينتهم مرسل صالح مؤمن وقد اختلف اهل مكة
في البعث مقرين وجاحدين فدخل الملك بيته واغلق بابه ولبس شعرا وجلس
على رماد وسال ربه ان يبين لهم الحق فالقى الله في نفس رجل من رعيانهم زهده
حاسدية فهم الكهف لتتخذه حظيرة ولا دخلوا المدينة من يعتقده لا يتباع الطعام
واخرج الورق وكانه مضروب فيانوس انهاه بانه وجد كنزا فذهبوا به الى
الملك وكانه نصر انيا موحدا فقبض عليه الفصص فقال بعضهم ان ابانا اخبرنا
ان فتية فروا بدينهم من فيانوس فلعلهم هؤلاء فاظهار الملك واهل المدينة
معه من مؤمن وكافر فرحا بصدهم وكلموهم وحمدوا الله على الاتيان الذاته على البعث
ثم قالت الفتية للملك نستودعك الله ونعيذك به من شر الانس والجن ثم
رجعوا الى مضاجعهم وتوفى الله انفسهم فالقى الملك عليهم ثيابه وامر بجعل لكل واحد
ثوبا ونعب ذهب فاظهر في المنام كما رهبين المذهب ثم بنى عليهم الساج ورودى
فدفنهم الملك في الكهف وبنى عليهم مسجدا وقيل انتهوا الى الكهف فالهم الفتى
مكانا مبنيا ادخل اولا لئلا يتعرفا فدخل وغشى عليهم النوم المرض وبنوا عنه مسجدا
والله اعلم معدا وقد روى عن عكرمة انه السبب فيما جرى لهم انهم كانوا قد اكروا
حصل يبعث الله الروح والجسد كما يبعث الروح ولا مانع منه انه يكون ذلك
الذكر يعلونا ودخلوا الكهف فاريت بدينهم والله تعالى اعلم صيقلونه ثم الضمير لمن
خاص في قصتهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما هل الكتاب والمؤمنين
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فاخبرهم بجواب الى انه يوحى اليه فنزلت
الاتية اخبارا عما سيجرى بينهم فمنا زعم في عدد الفتية بانهم بعضهم يقولون ثلثة
رابعهم كلبهم وبعضهم يقولون خمسة سادسهم كلبهم وبعضهم يقولون سبعة وثامنهم كلبهم
وانما العطف بينهم من يقول سبعة وثامنهم كلبهم وذا رجال سيقولون ثلثة رابعهم
كلبهم اى هم ثلثة رجال يرجمون بالغيب رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم

السيد من نصارى نجران وكانوا يعقوبية ويقولون عيسى ساداتهم كلهم قالوا
النصارى وقيل قال الاقدمون انهم وكانوا نسطوريا رجما بالغيب يرون رميا بالخبر
اشقى الذى لاشقاء لهم عليه واتيانا به كقوله تعالى ويقذفون به الغيب اى يأتون به
او وضع الرجم موضع الظن فكانوا يقولون ظنا بالغيب لانهم انكروا انه يقول لهم بالظن
كما انه توهم ظنى حتى لم يسبق عندهم فرف بين العبارتين قال زهير
وما هو عما بالحديث المرجم اى المظنون ويقولون
سبعة انهم كلهم قال المسلمون روى ان السيد والعاقب دخلا مع اهل
نجران كانوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجرى ذكر اصحاب الكهف فقال السيد
وكانوا يعقوبية كانوا ثلثة رابعهم كلبهم وقال العاقب وكانوا نسطوريا كانوا خمسة
سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله قول المسلمين
وانما عرفوا ذلك باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ان جبريل عليه السلام و
ايده الله تعالى به بانها تبعه بقوله قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل اى من الناس
قال ابن عباس رضى الله عنهما وانا من القليل واتبع الاولين قوله رجما بالغيب
وبانبات العلم على الطائفة بعد ما حصر قول الطوائف فى الثلثة المذكورة فانه
عدم ايراد رابع فى تخصيص المبتدا مطولة واذا فانهم الملك الصالح الذى عاشوا
فى زمانه تنبيه لحيس وروى الطبرى من طريق عبيد الله بن عبيد بن عمير ان كعب
الذى كان معهم كان كلب صيد وعن وهب بن منبه انه كان كلب حوت وعن
مقاتل كان الكلب لكعبهم وكان كلب غنم قال وقيل كانوا انسانا طباخا تبعهم
ولبس بكلب حقيقة والاول اصح لعدم الحاجة فلما ذكروهم اى فى قوله تعالى اصحاب الكهف
سنخبر اصحاب الكهف الا ترى اى لا حد الا على طرا غير متفق فيه فقوله ان تقصص
عليهم الا وحى الله اليك خصب ولا تزيد فى خبرهم تجهل لهم ولا تضعف لهم فالزيد
عليهم كما قال تعالى وجادلهم بالتى هى احسن ولا تقتصف فى خبرهم فلا حداد ولا تسالهم
احدا فى شأن قصتهم سؤال مسترشد انما الله تعالى قد استرشدك بانا وحى اليك
قصتهم فيما اوحى اليك مندوحة عن غيره مع انه لا علم لهم بها ولا سؤال
منفعة اريد تفخيم السؤال وتزييف ما عنده فانه ذلك يحل محل الاخلاف

قوله

قوله ان قليل اى مما اعلم الكتاب والشعر فسيقولون هم هذا اعلم الكتاب خاصة
اى سيقول اعلم الكتاب منهم واكثرهم على ظن وتخمين وعن على رضى الله عنه
هم سبعة وثامنهم كلبهم اسماؤهم يمليخا ومكسلمينا ومشلينا ومرطولا
اصحاب يمين الملك وفرنوش ودبرنوش وشاذنوش اصحاب
يساره وكان يستشيرهم وهؤلاء الستة والسابع الذى بالذى وافقهم حين
هربوا بدينهم فى قيانوس وكتبه على اورده الامام الواحدى فى الوسيط
كفيشطيوس وتمليخا وقيل كشطيوس وذكره المولى سعدى واسم كلبهم قطمير
واسم مدينتهم افسوس وقيل حمى اليوم طرسوس كذا فى الوسيط وقال الكاشفى
العسقلانى وعن ابن عباس رضى الله عنهما انما اسم الملك الاول دقيانوس واسم
الفتية مكسلمينا تمليخا مجلميا مبشلينا بيرونس ونوا
النطق بها اختلاف كثير والاتفاق الوقوف من ضبطها السبتى واخرج ايضا مجاهد
انما اسم كلبهم قطمير والاول احسن قطمير قيل غير ذلك وانا لونه فقال مجاهد كان
اصفر وقيل غير ذلك وروى انه كان معهم فى الكهف وعن مجاهد انه ذو اربعهم
كانت كفاف الجبل وانت يلتمس هذا الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لمشتهر الطعام وقد سأل
ابن اسحق قصتهم فى المبتدا مطولة واذا فانهم الملك الصالح الذى عاشوا
فى زمانه تنبيه لحيس وروى الطبرى من طريق عبيد الله بن عبيد بن عمير ان كعب
الذى كان معهم كان كلب صيد وعن وهب بن منبه انه كان كلب حوت وعن
مقاتل كان الكلب لكعبهم وكان كلب غنم قال وقيل كانوا انسانا طباخا تبعهم
ولبس بكلب حقيقة والاول اصح لعدم الحاجة فلما ذكروهم اى فى قوله تعالى اصحاب الكهف
سنخبر اصحاب الكهف الا ترى اى لا حد الا على طرا غير متفق فيه فقوله ان تقصص
عليهم الا وحى الله اليك خصب ولا تزيد فى خبرهم تجهل لهم ولا تضعف لهم فالزيد
عليهم كما قال تعالى وجادلهم بالتى هى احسن ولا تقتصف فى خبرهم فلا حداد ولا تسالهم
احدا فى شأن قصتهم سؤال مسترشد انما الله تعالى قد استرشدك بانا وحى اليك
قصتهم فيما اوحى اليك مندوحة عن غيره مع انه لا علم لهم بها ولا سؤال
منفعة اريد تفخيم السؤال وتزييف ما عنده فانه ذلك يحل محل الاخلاف

وبخلاف ما وصيت به من المداراة والمجاملة ثم انه تبارك وتعالى بعد ما ذكر آية
المشيئة الآن سبيلها وبين تلك القصة كالشيء على ما ينتظر فيها بان ما اجمله
في قوله فلبثنا على آذانهم في الكهف سنين عددا حيث قال وقالوا لبثوا
في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا لم يبين لهم فيه حيا ومضروبا على آذانهم
صدفة لذلك ومعنى قوله قل الله اعلم بما لبثوا آنه اعلم بما لبثوا حتى اختلفوا فيهم عدة
لبثهم وانكروا ما شرك به وفيه تفخيم لمطلع المدة حيث اتبعها ثم بابت وعن قتادة
انه حكاية لكلام صحابة الكهف فانهم اختلفوا في مدة لبثهم كما اختلفوا في عددهم فقال
بعضهم ثلثمائة وقال بعضهم ثلثمائة وتسع سنين وقوله قل الله اعلم بما لبثوا رد عليهم
وقال مقاتل في حق عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه وقالوا لبثوا والله تعالى
اعلم فائدة قال البغوي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اسماء اصحاب
الكهف تسع للطلب • والهرب • واطفا والحرنيا كتب في خرقة وبرمرونا في وسط
النار • ولبلما والطنطن تكتب وتوضع تحت رأسه فتلهبه • وليث تكتب على القرطاس
وترفع على نشب صنوبر في وسط الزرع • وللضربان والحمى الثلاث والصداع
والغنى والجاه • والدخول على السلاطين • وللمعقود عن المرأة تشد على الفخذ
اليمنى • ولعدم الولادة تشد على فخذها اليسرى • ولحفظ المال والركوب
على البحر • والنجاة من القتل انتهى الكهف الفتية اهبلى حقوقا الضحاك اخرج عنه
ابن ابي حاتم واختلف في مكان الكهف فقيل بايلة وقيل بالقرب
من ايلة رواه الطبري باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل بارض
نينوى وقيل بالبلقا والذي تظافرت به الاخبار وتحكاه نزلت انه ببلاد الروم
وهو الصحيح فقيل بالقرب من البستان وكان اسم مدينتهم افسوس بالفا واسم
ملكهم دقيانوس وقال السهيلي ومدينتهم يقال انها على ستة فراسخ من
القسطنطينية وكانت عقبتهم قبل غلبة الروم على يونان وروى انهم سجوا البيت
اذا نزل عيسى بن مريم عليه السلام وذكر ابن مردويه في تفسيره من حديث
حجاج بن ارطاة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما اصحاب
الكهف عذارى الهدى وذكر مقاتل في تفسيره اسم الكهف ماتلوس وقد مرض

ذلك

ذلك في اثنا تفسير الآيات الكريمة وكذا ما بعد ذلك والله اعلم بالصواب
مرقوم مكتوب من الرقم اشاره الى تفسير قوله الرقيم وهذا التفسير منقول
عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه فان
الرقيم الكتاب وقوله مرقوم مكتوب وهو قول ابي عبيدة في تفسير قوله تعالى مرقوم
وقوله من الرقم اشاره الى انه مشتق من الرقم والمرقوم من الرقم والمعلوم الكتابة
وفي الرقيم اقوال اخرى وراء ذلك فقد اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة
وغيره عن عطية العوفي وكذا قال ابو عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف
واخرج الطبري ايضا عن كعب الاحبار قال هو اسم القرية وروى ابن ابي حاتم
عن انس بن مالك رضي الله عنه وكذا عن سعيد بن جبير انه الرقيم اسم الكتاب
وقيل الرقيم جبل الغار كما سياتي في حديث الغار وقيل الرقيم اسم الصخرة
التي اطبقت على الوادي الذي فيه الكهف وعن ابن عباس رضي الله عنهما الرقيم
لوح من رصاص كتبت فيه اسماء اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يدروا
اين توجهوا وقيل انما الذي كان مكتوبا في الرقيم شرعهم الذي كانوا عليه
وقيل الرقيم الدواة وقال الحافظ العسقلاني قال قوم اخبر الله تعالى عن
قصة اصحاب الكهف ولم يخبر عن قصة اصحاب الرقيم وليس كذلك بل السياق
يقتضي ان اصحاب الكهف هم اصحاب الرقيم والله تعالى اعلم وربطنا على قلوبهم
الهمناهم صبرا اشاره الى قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا وفسره بقوله
الهمناهم صبرا اشاره الى قوله تعالى وكذا فسره ابو عبيدة سخطا افراطا
اشاره الى قوله تعالى لقد قلنا اذ سخطا وفسره بقد افراطا وقوله
سخطا منصوب على ان مفعول صفة مصدر محذوف تقديره قولا سخطا
اي ذا سخطا اي جورا وهو الافراط في الظلم والابعاد من شط اذا بعد
وقال ابو عبيدة في قوله سخطا اي جورا وعلوا قال الشاعر

الا بقومي قد اشطت عاذلي • ونزعم ان اوبي بحتي باطلي •

وروى الطبري عن سعيد عن قتادة في قوله سخطا قال كذبا الوصيد الفناء
وجهه وصاد ووصد ويقال الوصيد الباب اشاره الى ما في قوله تعالى

وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وضمه بقوله الفناء بكسر الفاء والمد هكذا ظهرة
ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه ابن ابي حاتم عنه وكذا روى عن سعيد بن جبير
اخرجه ابن جرير وقوله وجمعه اي جمع الوصيد وصائد وضمه بضم الواو وسكون
الصاد وقوله ويقال الوصيد الباب قال ابو عبيدة في قوله تعالى باسط ذراعيه
بالوصيد اي على الباب ويقال ايضا الوصيد عتبة الباب والاصيد كالوصيد
ذكر الطبري عن ابن عمرو بن العلاء ان اهل اليمن وتهامة يقولون الوصيد واهل
نجد يقولون الاصيد موصدة مطبقة هي ديار مما قوله تعالى نار موصدة
وقرء بقوله مطبقة وهكذا ذكره استطرادا انه ليس في سورة الكهف
الا انه لما كان الاستغاق منها فيه واحد ذكره هنا والذي خرجه
هنا منقول عن ابي عبيدة قال في قوله تعالى نار موصدة اي مطبقة تقول
اوصدت واصدت اي اطبقت والليث ايضا يقوله آصد عبد الهزة على انه
فيما هو من ومنه الاصيد الباب واوصده بالواو ومنه الوصيد اي اطبقه و
اغلقه اراد بذلك انه يجيء فيما هو من والمثال وقد قرئ بها قوله تعالى موصدة
وقد اغرب العيني حيث قال ليس يقال بالنون وبالمزيد فكان انه عبد الهزة
في آصد بعينها ثم اجبناهم اشار به الى تفسير قوله ثم بعثناهم وهكذا
قرء ابو عبيدة اي لكي نعلم اشار به الما قوله تعالى اي لكي طعاما
وقرء اي بقوله اكثر ريعا اي نماء وزيادة وهو قول ابي عبيدة فيه
اي اكثر قال الشاعر جائلنا سبع وانتم ثلثة وللسبع اي من
ثلث وطيب وروى عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله
اي كي طعاما قال خبزا طعاما وروى الطبري عن سعيد بن جبير اي وحجة الطبري
وقال المخشري ايها اي اهلها كما في قوله تعالى واسئل القرية اي اهل طعاما
اي اهل طيب او اكثر واخص فضرب الله على اذانهم فناموا اشار به الى تفسير
قوله تعالى فضربنا على اذانهم وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وبحقيقة اخذ
لانهم القرآن وضربه بلا زمه الذي ذكره ليس لفظة القرآن ولا ذلك معناه
وقيل معنى فضربنا على اذانهم سددنا عن نفوذ الاصوات اليها وقال الزمخشري

ضربنا

ضربنا عليها حجابا مانعا من تسمع يعني فنامهم ثمانية تنقيد لا تنبههم منها الاصوات
رجما بالغيب الم يستيقن اشارة بالما في قوله تعالى سيقولون ثلثة رابعهم
كلبهم الى قوله رجما بالغيب وضمه بقوله الم يستيقن قال عبد الرزاق في تفسيره
عن معمر عن قتادة في قوله رجما بالغيب اي لم يستيقنوه الظن وقيل معناه
قذفا بالظن وقال مجاهد نقرضهم تنقرضهم اي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى
وتقرضهم في قوله تعالى واذا غربت تقرضهم ذات الشمال اي تنقرضهم وسل
القرض القطع والتفرقة من قولك قرضت فرضة بالمقراض اي قطعته والمعنى هنا
تعدل عنهم وتتركهم قال الزجاج وقيل تصيبهم يسيرا اما خوف من
قرضة الذهب والفضة وهو ما اقتطع هنا والمثال اي تعظيم الشمس اليسير
منها عما وقيل معناه تحاذيهم وهو قول الكسائي والفراء اعلم انما المصنف رحمه الله
اقتصر فيه هذا الكتاب على تفسير بعض الحكايات الواقعة في القرآن ولم يذكر حديثا
مسندا لانه لم يجد حديثا في ذلك على شرطه وقد روى عبد بن حميد باسناد
صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قصة اصحاب الكهف بطولها غير مرفوعة ولفظها
ان ابن عباس رضي الله عنهما غزا مع معاوية الصائفة قرؤا اصحاب الكهف الذي
ذكر الله في القرآن فقال معاوية ارايتا ان كشف عنهم فنفعنا ابن عباس فضحه و
بعث ناسا فنفعنا الله رجالا فاخرجهم وبروى فاخرجهم قال فبلغ ابن عباس
رضي الله عنهما فقال انهم كانوا في مكة جبارا بعيدا وانا فلما رأوا ذلك خرجوا
منها فجعلهم الله على غير ميعاد فاخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق في
اعمالهم فطلبوهم فقفدوهم فاخبروا الملك فاخرج كتابه اسماءهم فدلوا
رصاص وجعله في خزانته فدخلوا الفتية الكهف فضرب الله على اذانهم فناموا
فارسل الله فتيانهم وهم الذين بعثهم فلما طلعت عليهم الاحرقوهم ولولا انهم يقتلون
لاكلتهم الارض ثم ذهب ذلك الملك وجاء اخر فكذب الاوثان وعبد الله وعدل
فبعث الله سحاب الكهف فارسلوا حداهم بالنهم بما يأكلون فدخل المدينة
مستخفيا فراى حيلة وناسا انكرهم لطول المدة فذهب رجلا الى خباز فاستكثر
ضربه وهم بالرفعه الى الملك فقال اتخوفني بالملك واني ردهقانا فقال من

ابوك فارتد فلم يعرفه فاجتمع الناس فردوه الى الملك فقال الملك بالامر وكان
قد سمع بقصتي اصحابه فردوهم من الموج فكبر الناس فانطلقوا الى الكهف وسبق
الفتى اصحابه فدخل الجبل فلما دخل عليهم عمى الله على الملك ومن معه الكهف
فلم يدروا من ذهب الفتى فاتفق رايهم على ان يبنوا عليهم مسجدا فجعلوا
يستغفرون لهم ويدعون لهم وذكر ابن ابي حاتم في تفسيره عن سعيد بن جبير
قال كانوا في مدينة قوم اغنياء وفيهم فتية فمر بالكهف فاراد ان يدخله فزجره فاتى فانزف
عليهم فابيضت عيناه وفقد بصره حديث الغار عقب الصف قصة
اصحاب الكهف بحديث الغار اشارة الى ما ورد انه قد قيل ان الرقيم المذكور في قوله
تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم هو الغار الذي هناك فيه الثلثة نفر عاهدهم
وذلك فيما اخرجه البزار والطبراني بسند حسن عن النعمان بن بشير رضي الله عنه
ان صلى النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال انطلق ثلثة فكانوا في كهف فوقع الجبل
عليه باب الكهف فاوصد عليهم فذكر الحديث وقال العيني يحتمل ان ذكر هذا
عقيب ذلك لان هؤلاء الثلثة كانوا في زمن بني اسرائيل ايضا عليه وايد ذلك الطبراني
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان ثلثة نفر من بني اسرائيل اخرجت ذكره في الدعاء
حدثنا اسمعيل بن خليل حدثنا عبد الله الخزاز الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر
بلفظ الفعل في الكهار بالهاء وبالدال عن عبيد الله بن عمر نا نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلثة نفر مما كان قبلكم يمشون
اخذهم المطر فاووا الى غار بقصد الهرة بقال اوى بنفسه مقصود وآوته انا بالمد وقال الحافظ العسقلاني
يجوز قصر اووا ومدها اي آووا انفسهم وفي رواية احمد والطبراني وابي
يعلى والبزار من حديث انس رضي الله عنه فدخلوا غارا فسقط عليهم حجر يتجافى
منى يوم منحاصة وفي رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عند البخاري
منى اووا المبيت الغار نصب المبيت على المفعولية وتوجيهان دخولهم الغار

من

فيه فلما هم فيه ان ينبت الا اووا اليه ام وفي رواية مسلم فدخلوا الوجه فانهم
المبيت بزنة المبيت على لغة علية وهو الشهير في الاستعمال فانطبق عليهم اي
باب الغار وفي رواية موسى بن عقبة عن نافع في المغازي فانطبقت عليهم فانهم
صخرة من الجبل فانطبقت عليهم وفي رواية سالم فدخلوه فانحدرت صخرة من
الجبل فسدت عليهم الغار وفي رواية الطبراني من حديث النعمان بن بشير اذ وقع
حجر من الجبل مما يهبط من هضبة الله حتى سد فم الغار فقال بعضهم لبعض انه
لا ينجيكم الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم الا الصدق قال الفيروزابادي الصدق
استواء السر والعلانية وعن ذي النون قال ثلاث من علامات الاخلاص
استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال واقتضاء
ثواب العمل في الاخرة وقيل ايضا الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة
بالقصد وحده من غير ارادة شيء من التقرب الى الله دون شيء اخر من تصنع لمخلوق
او اكتساب محمدة عند الناس او سمعة ومدح ومن اخلف او معنى من المعاني سوى
التقرب الى الله تعالى فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه وفي رواية
موسى بن عقبة انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله ومثله في رواية مسلم
وفي البيوع ادعوا الله بافضل عمل عملتموه وفي رواية سالم انه لا ينجيكم الا ان تتوكلوا
الله بصالح اعمالكم وفي حديث ابي هريرة وانس رضي الله عنهما فقال بعضهم لبعض
عفا الاثر وقع الحجر ولا يعلم بكم الا الله ادعوا الله باوثق اعمالكم وفي
حديث علي رضي الله عنه عند البزار تفكروا في حسن اعمالكم فادعوا الله بها
لعله ان يفرج عنكم وفي حديث النعمان بن بشير انكم لن تجدوا شيئا خيرا من ان
يدعو كل امرئ منكم بخير عمل عمله قط فقال احدهم اللهم انه كانت لي ابوان
رواية ابي ذر وللنسفي وابي الوقت فقال اللهم بدون ذكر القائل وبروك
فقال واحدهم اللهم وبروي فقال وواحدهم وقد اراد ان كنت تعلم فيما اشكال
لانا المؤمن يعلم قطعا انه الله يعلم فالمعنى لخوف الشك واجب بانه تردد في
علم ذلك حصل له اجتناب عند الله اولا فكانه قال انما كان علي ذلك فقبلوا فاجب
دعائي انه كان لي اجير عمل لي على فرق مفتح القاف والراء الله عافاف وقد تسكن

وعد بكيال يسع ثلثة آصع من أرز فيه ست لغات فتح الالف وضمها مع ضم الراء
وفتحها والف مع سكون الراء وتشديدها وتخفيفها وقد تقدم في المزارعة
انه فرق ذرة ويحتمل انه استاجر اكثر من واحد وكان بعضهم يفرق ذرة و
بعضهم يفرق ارز ويؤيد ذلك انه وقع في رواية سالم استاجرت اجراء
فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب وفي حديث النعمان
فاستبشر بحجره كما سيجيئ ووقع في حديث عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه
في الاعار استاجرت قوما كل واحد منهم بنصف درهم فلما فرغوا اعطيتهم
اجورهم فقال احدهم والله لقد عملت عمل الكثير بن والله لا آخذ الا درهما
فذهب وتركه فبذرت من ذلك النصف درهم الى ان بلغ بهما مائة الف فرق
المذكور كانت قيمة نصف درهم اذ ذاك فذهب وتركه وفي رواية موسى
بن عقبة فاعطيته فابى ذلك انما تاخذ وفي رواية في المزارعة علما قضى
عمل فاما اعطى حقي فعرضت عليه فرغب عنه وفي حديث ابي هريرة رضي الله
عنه فجعلي نصف النهار فاعطيته اجرا فسخط ولم ياخذه ووقع في
حديث النعمان بن بشير بيان السبب في ترك الرجل اجرته والعطف كان في اجراء
يعملون فجاء عمال فاستاجرت كل رجل منهم باجر معلوم فجاء رجل ذات
يوم نصف النهار فاستاجرته بمسطر اجاء فعرفي نصف نهاره كما عمل رجل منهم
في نهاره كله فرأيت علي في الزمام انما لا انقصه مما استاجرت به اصحابه فكان اجرهم
لما جهد في عمله فقال رجل منهم نعطي هذا مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد الله لم
اجحك شيئا فهو لك وانما هو مالي احكم فيه بما شئت فالرفغبت وذهب
وتركت اجره واما في حديث انس رضي الله عنه غير قوله فاني في طلب اجره وانا
عطشان قربته فاسقاني وتركت اجره فلما بلغ ذاك وطرافي اجعل ان
الاجير لما حسد الذي عمل نصف النهار وعاتب المستاجر غضب منه وقال له
لم اجحك شيئا الا اجره وتركه فغضب الاجير وذهب ووقع في حديث
علي رضي الله عنه وترك واحد منهم اجره وزعم انه اجره اكثره فهو اجود واصحابه
واني عدت الى ذلك الفرق اي فقصدت تنميته فذرعته فصار ضعفي ويروى

من اجره

فهو اجره اي فهو اجر ذلك الفرق الى ان اشتريت منه بقرا قال الكرماني فان قلت فيه
صحة بيع الفضولي قلت هذا شرع من قبلنا ثم ليس فيه انه الفرق كان معينا
ولم يكن في الذمة وقبضته الاجير وخلى في ملكه بل كان هذا تبرعا عنه او انتهى
وتعقبه العيني بانه لا حاجة الى هذا السوال لانه بيع الفضولي يجوز اذا اجازه
صاحب المتاع فلا يقال ان اوله الا مرانه غير صحيح وانه اتاني يطلب اجره فقلت
ويروى فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها اي امره السوق وفي رواية موسى
ابن عقبة فذهب فاشتريت حتى اشتريت منه بقرا وراعيا فقال لي اغد الى عبدك فخذ
من راعي فقلت له اعمد الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقها وفي
رواية موسى بن عقبة فقال اذهب فسق تلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقها وفي
رواية سالم فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال وفي فقلت له كل ما ترى
من المال والبقر والغنم والرقيق ما حرك وفي رواية الكشميهني فذلك حقي
فاسلك فذلكم بقرك منه شيئا ودلت هذه الرواية على ما قوله في رواية نافع
اشتريت بقرا انه لم يرد انه لم يشتر غيرها وانما كان الاكثر الغالب البقر فلذلك
اقتصر عليها وفي حديث انس وابي هريرة رضي الله عنهما فجعلت وثمرته حتى كان كل
المال وقال في هذه فاعطيته ذلك كله ولو شئت لم اعطه الا الاجر الاول ووقع
في حديث عبد الله بن ابي اوفى انه دفع اليه ثلثة الاف درهم وهو محمول على انها
كانت قيمة الاشياء المذكورة وفي حديث النعمان بن بشير فبذرته على حدة
فاضعف ثم بذرته فاضعف حتى كثر الطعام وفيه فقال انطلق فسخر بي
وفي رواية ثم عمرت بي بقرا فاشتريت منها فصيلا فنتجت وما شاء الله والجمع
بينهما ممكن بان يكون ذرع الاثنتي عشر ذراعا ثم اشتري فصيلا بقرة ثم نتجت والله تعالى
اعلم فان كنت تعلم ان فعلت ذلك من خشيتك وفي رواية موسى بن عقبة
ابتغاء وجهك وكذا في رواية سالم ودفع بهما كلهم وفي وقع في حديث علي
رضي الله عنه عند الطبراني منها كلها وابتغاء مرضاتك وفي حديث النعمان رجاء
رحمتك ومخافة عذابك ففرج عنا وفي رواية موسى بن عقبة فاذهب بصل الثقوب
وضم الراء هنا الشق وضبطه بعضهم بالهمزة قطع وكسر الراء هنا الراعي وزاد في رواية

فاخرج عنا فرجته ترى منها السماء وفيه تقييد لاطلاق قوله في رواية سالم
ففرج عنا ما نحن فيه وقوله ففرج عنهم وفي رواية ابي صخرة ففرج الله فراها السماء
والمسلم فرجعنا الوجه ففرج الله فرجته فراها منها السماء فانسلت
عنهم الصخرة اي انشقت وانكره الخطابي لان معنى انشقت بالمعجمة غاب في
الارض وبقي الشاخ بالصاد والمهملة بدل السين اي انشق فخرج نفسه
قال والصواب انساخت بالخاء المهملة اي تسفلت ومنه ساحة الدار وقال ايضا
والشاخ بالصاد المهملة بدل السين اي تصدع يقال للبرق وقال كما حفظه
العسقلاني الرواية بالخاء المعجمة صحيحة وهي بمعنى انشقت وانى كانه اصله بالسين
فالصاد وقد قلب سينا والسين مع الخاء المعجمة كالصخر والسخر ووقع في حديث
سالم فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع
الجبل حتى راوا السماء وفي حديث علي فانصدع الجبل حتى طلعوا في الخروج
ولم يستطيعوا وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه فزال الثلث الجر فقال
الاثر الدم ان كنت تعلم انه كان لي كذا في رواية الاكثر وفي رواية ابي ذر
بحذف ان الواو هو من باب التغليب والمراد اب والام ومع هذا ذكر
في حديث ابن ابي اوفى شيخان كبيران وزاد في رواية ابي صخرة عن موسى
بن عقبة ولي صبية صغار فكنت ارعى عليهم وفي حديث علي رضي الله عنه ابوين
ضعيفين فقير ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما
بالنهار واروي اليهما بالليل وكنت اتيهما كل ليلة بلبن غنمي فابطات
عنهما ليلة وفي رواية سالم فتاى لي طلب شيئا فلم اقم حتى ناما فحلبت لهما
لم يشعرا حتى فرغت في هذه الرواية وقد بات مسلم من طريق ابي ضمرة ولفظه واني
تاى بي ذات يوم الحديث والمراد انه بعد نحو مكانه الذي يرعى فيه زيادة على العادة
لاجل الكلام فلذلك تاخر ايضا ونفرد ايضا حديث علي رضي الله عنه فانا الكلا
تنائى علي اي تباعد والكلا العشب الذي ترعى الغنم منه فجئت وقد رقدا
اي ناما واهلي وعيالي قال الداودي يريد بذلك الزوجة والاولاد والرقيق
والدواب واعترض عليه ابن التين بانه الدواب لا معنى لها هنا وقال العيني ليدخل

الدواب في العيال بالنظر الى المعنى اللغوي لانه يعني قولهم عال فلانا اي انفق
عليه وفيه انه على من ذلك اجوب قوله لا معنى لها هنا قائل وقال الكافظ العسقلاني
اغافل الداودي ذلك في رواية مسلم وكنت لا ابغت قبلهما احدا ولا مالا وقوله بغت
فانه اذا كان لا يقدم عليها اولاده فكذلك لا يقدم عليها ذواته وقوله بالي اولا
يتضاغون بضاد وغين معجمتين اي تصيح من شدة الضغاء بالمد وهو الصياح بكاء المجهود
اي بسبب الجوع وفيه رد على من قال لعل مراده كان يشرب غير كفء وفي رواية
موسى بن عقبة والصبية يتضاغون وكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي فكرهت
ايقاظهما وهم وكرهت ايقاظهما فيسكنا لشربهما اما كراهته لايقاظهما
فظاهر لانه انسان يكره ايقاظ من نوم وفي حديث علي رضي الله عنه ثم
جلست عند رؤسهما باناي كراهية ايقاظهما او ذبهما وفي حديث انس
رضي الله عنه كراهية ايقاظهما او ذبهما وفي حديث ابن ابي اوفى وكرهت ايقاظهما
من نومهما فيشق ذلك عليهما واما كراهته ايقاظهما فقد قدمه بقوله فيسكنا
بشرب بدل نومهما اي يلبثا في كمهما منتظرين لشربهما يريدي فيسكنان من الكمال
اي يضعفا لانه عند اهما وترك الشرب وبهرهم قوله لشربهما اي راعي عدم
شربهما يعني فيصيران ضعيفين مسكينين والمسكين الذي لا شيء له فلم
ازل انتظر حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا
فانساحت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء فقال رجل اللهم ان كنت تعلم انما كانت
لي ابنة عم من احب الناس الي هو مقيد لاطلاق رواية سالم حيث قال في رواية
احب الناس الي وفي رواية موسى بن عقبة كابنة وبكسر الرجل النساء والحاكات
زائدة اراد تشبيه بحيث باشتاقت والى راودتها عن نفسها اي بسبب
نفسها اومن جهة نفسها وفي رواية سالم فاردتها على نفسها اي استعلى عليها فابت
اي امتنعت وفي رواية موسى بن عقبة فقالت لا تنال ذلك منها الا ان تعطيها مائة
دينار وفي رواية سالم فاعطيتها عشرين ومائة دينار وتحمل على انها طلبت منه
المائة وزاد هو عشرين نفسه عشرين او الغى غير سالم الكسر وفي حديث النعمان
وعقبة بن عامر مائة دينار وابهم ذلك في حديث علي وانس وابي هريرة رضي الله عنهم

وقال في حديث ابن ابي اوفى عاملتني فظلمتها حتى قدرت فاستوهبتها فوهبتها
ابيا فامكنتني منفسها فلما قعدت بين رجليها و في رواية سالم حتى اذا قدرت
عليها زاد في حديث ابن ابي اوفى وجلست منها مجلس الرجل من المراة في حديث
النعمان بن بشير فلما كشفتها وثبت في رواية سالم سبابا جاءتها بعد امتناعها
فقال افتعلت مني المتعة بهاسنة اي سنة قط فجئت فاعطيتها
وبيع بيد وهبي رواية نافع بانها امتنعت اولا عنه عند ولم قدمت عليها المال
فلما جاءتها اجابت فالشافعي الله ولا تعض الخاتم بالفاء والسين المهملة اي
لا تكسر الخاتم والخاتم كناية عن عذرتها وكانها كانت بكرا او كنت عن
الافضاء بالكسر وهو الفرج بالخاتم فانه حديث النعمان ما يدل على انها لم تكن
بكرا ووقع في رواية ابي ضمرة ولا تفتح الخاتم والالف واللام بدل من الضمير اي
خاتمي ووقع لمالك في رواية ابي القاسم عن ابيه حضرة رضي الله عنه عند البخاري
في الدعاء بلفظ انه لكي لك ان تفتق خاتمي الا بحقه اراد به الحلال اي لكيل
لك انه تفرج على الا بتزويج صحيح ووقع في حديث علي رضي الله عنه فقال له
اذكرك الله انه ترك بنتي حاجر الله عليك فالفقلت انما احق ان اخاف
ربي وفي حديث النعمان بن بشير فلما امكنتني منفسها لكبت فقلت ما يبكيك
قالت فعلت هذا بي الحاجة فقلت انطلقي وفي رواية اخرى عن النعمان انها ترددت
اليه ثلاث مرات فطلب منها موافقة وابى عليها الا ان يمكنه من نفسها
فاجابت في الثالث لبعلها بسانزلت زوجها فاذن لها وقال لها اغني عيالك
فالرجعت فاشتدت بالله فابيت عليها فاسلمت الى نفسها فلما كشفتها
اردت فرجتني فقلت ما لك قالت اني خاف الله رب العالمين فقلت حقنت
فالشدة ولم اخذه الرخاء فكرهتها وفي حديث ابن ابي اوفى فلما جلست
منها مجلس الرجل من المراة ذكرت النار فقمت عنها والجمع بين هذه الروايات
ممكن واكد حديث بعضهم بعضا فقمت وتركت المائة الدينار فان كنت
تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا وفي
الحديث استحباب الدعاء في الكرب والتقرب الى الله بذكر صالح العمل وستجاب دعوته

لسؤاله

لسؤاله وفضل الاخلاص في العمل وفضل بر الوالدين وخدمتهما وايثارهما على اهله
والاهل وتحمل المشقة لاجلهما وقد يستشكل شرط الاولاد الصغار بعلو سنهم كبيرا
طول الليل مع قدرته على تركهم فقيل كانوا في نوم لهم تقدم نفقة الاهل على غيرهم
وقيل يحتمل انا بكاهم ليس من اجرهم وقد تقدم ما يرده وقيل لعلهم كانوا البلوغ
زيادة على سن الرشد وهذا اولى وفيه فضل العفة والانكاف عن الحرام مع القدرة
وانه ترك المعصية يحصل مقدمات طلبها والتوبة تجب ما قبلها وفيه جواز الاجارة
بالطعام المعلوم بين المتواجر وفضل اداء الامانة وانها سبب لكرامة الطالبين
واستدل على جواز بيع الفضولي وقد تقدم البحث فيه في البيوع وفيه انه المستوفي
اذا اخبر عمال الودعة كان الربح لصاحب الوديعة وقد تقدم نقل الخلاف فيه
في البيوع ايضا وفيه الاستيجار عما جاز في الايام الماضية لعسر الناس حفوه عما لهم
فيه عسر وانه يترك فيتجاوز وانطلاقه الحديث المترجم ظاهرة وقد مضى الحديث في
الاجارة في باب من استاجر اجيرا فترك اجره وقد مضى ايضا في البيوع في باب
اذا اشترى شيئا لغيره ومضى في البيوع ايضا في باب اذا زرع بمال قوم ولم يخرج
البخاري هذا الحديث الا من رواية ابن عمر رضي الله عنهما وكذلك مسلم وفي
الباب عن السبعة عند الطبراني وعن ابي هريرة عند ابن حبان وعن النعمان بن بشير
عند احمد وعن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي
اوفى عند الطبراني رضي الله عنهم تنبيه وقع في رواية الباب من طريق عبيد الله العمري
عن نافع تقديم الاجير ثم الاوبين ثم المراة وخالف موسى بن عقبة من المواجهين
فقدم الاوبين ثم المراة ثم الاجير وافقه رواية سالم وفي حديث ابي هريرة
المراة ثم الاوبين ثم الاجير وفي حديث انس الاوبين ثم الاجير ثم المراة وفي
حديث النعمان الاجير ثم المراة ثم الاوبين وفي حديث علي وابن ابي اوفى
معا المراة ثم الاجير ثم الاوبين وفي مثلا فهم ولا يدل على ان الرواية بالمعنى عندهم
كانت سائغة سنة بعد وانما لا يلزم التقديم والتاخير فيمن ذكر قال الحافظ
العسقلاني وارجح في نظري رواية موسى بن عقبة لموافقة سالم لها فهي مع طرق
هذا الحديث وعند ابي حنيفة الاستاد وانما حيث المعنى فيحتمل ان الثلثة كانوا نفع الحاجة

والذي يظهر انه الثالث لانه هو الذي امكنهم ان يخرجوا به عائله والا فالاول
اذ ما اخرجهم من الظلمة والثاني فاذا فاده الزيادة في ذلك وامكان التوصل
الى الخروج بانه يمر منا حتى لم يجاوز لهم ذلك والثالث هو الذي كان لهم
الخروج به فهو انعم لهم فبنبغي ان يكون على الثالث اكثر فضلا في عمل
الاخرى ويظهر ذلك من الاخبار الثلثة مناسب الابوين فضيلته مقصورة
على نفسه لانه اذا اذن كان بما رآه ابويه وصاب الاجر نفعه منفعة عن
واما وان كان عظيم الامانة وصاب المرأة افضلهم لانها فاده انه كان في قلبه
خشية ربه وقد شهد الله له كما ذكرنا بانه له الجنة بحيث قال وامامن خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقد اضاف هذا الرجل
الى ذلك ترك الذهب الذي اعطاه المرأة فانضاف الى النفع القاصر النفع المتعدي
الا سيما وقد قال انها كانت بنت عمه فيكون فيه صلة رحم ايضا وقد تقدم
ان ذلك كان في سنة قحط فيكون كانه حاجة الى ذلك اجدى فيتبرع على هذا
رواية عبيد الله عن نافع والله تعالى اعلم باب حكم الفصل
لا قيلولة وقد سقط لفظ باب في اكثر النسخ حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب قال اخبرنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج انه حدثه هو انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بينما امرأة ترضع ابنا لها اذ مر بها راكب وهي تترضعه فقال اللهم لا تمت
ابني حتى يكون مثل هذا فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي ومر بامة وهو
عليها يضربها وتحمل وتقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه
فقال اللهم لا تجعلني مثلها فقال اما الراكب فانه كافر واما المرأة فانهم
يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون تسرق وتقول حسبي الله وقد
مضى كثير من الكلام في باب واذكر في الكتاب مريم وهو الكلام فيه هناك ومطابقته
للترجمة من حيث ان فيه ترضع هذا كان في زمن بني اسرائيل حدثنا سعيد بن عفير
بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام بعدها ياء مثناة التحتية الرقي المصري وقد مر اطراده
قال اخبرنا ابن وهب عبد الله بن وهب المصري قال اخبرني بالافراد

جريج

جريج بن جابر عن ابي يونس عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما كلب يطيف بطيطة بضم الطاء وفتحها الطاء يطيف بمعنى
يطاف ويطوف طوفا وهو الدوران يقال الطفت بالشيء اذا دمت المرور حوله
بركيه بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد المثناة التحتية وهي البئر مطوية وهي التي كانت
او غير مطوية ويقال لها جب وقليب وقيل الركية البئر قبل ان تطوى فاذا طويت
فهي المطوية كذا بفتحه العطش اذ رأته امرأة بغي تفتح الموحدة وكسر المعجمة و
تشديد التحتية هي الزانية ويطلق على الامة مطلقا ايضا من بغايا جمع بغي
بني اسرائيل فنزعت موقها بضم الميم وسكون الواو واخره قاف هو الخف
وقيل ما يلبس فوق الخف وقيل له الجرموق ايضا وهو فارسي معرب فسقته
فغفر لها به كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره سقط لفظ به وقد مضى
هذا الحديث في كتاب الوضوء وكتاب الطهارة لكن وقع فيها ان الذي سقى
الكلب رجل وانه سقاه في خفه وعبر عنه بقد والقصة واحدة وكذا وقع للمصنف
ظاهرة وقد اخرجه مسلم في الحيل حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عوف انه سمع معاوية بن ابي سفيان عام حج وفي
رواية سعيد بن المسيب الاتية اخر الباب اخر قدمه قدمها وكان ذلك
في سنة احدى وخمسين وهو اخر حجة حجها في خلافته على المنبر حال كون معاوية و
المراد به منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناول قصة من شعر بضم القاف
وتشديد الصاد المهملة وهي شعر الراس وهذا المراد ومنه قطعة فيما كانت من
قصصت الشعر قطعته كانت في يد حرسي منسوب الى الحرس واحد الحراس
وهم الذين يحرسون السلطان قال الكرماني الواحد حرسي لانه قد صار اسم جنس
فينسب اليه ويقال حارس الا ان تذهب به الى الحراسة دون الجنس ويطلق
الحرسي ويرادبه الجند فقال يا اهل المدينة ويروى بحذف حرف النداء اين
علماؤكم قال الحافظ العسقلاني فيه اشارة الى انها العلماء اذ ذاك كانوا
قد قلوا وهو كذلك لان غالب الصحابة رضي الله عنهم كانوا بعد قد ماتوا وكانه
راى جهال علوهم صغوه اذ ذاك فاراد انه يذكر علماءهم ويوبخهم بما ذكره من

من انكار ذلك انتهى وتعقبه العيني بانه ان كان غالب الصحابة ماقولك في ذلك
الوقت قام مقامهم اكثر منهم صحابة منها التابعين الكبار والصغار واتباعهم
فانك حرفت معاوية رضي الله عنه لم يكن قصد هذا المعنى الذي ذكره هذا القائل
وانما قصد هذا المعنى الذي ذكره هذا القائل واما قصد الانكار عليهم باجمالهم
انكار رضي الله المنكر وغلظتهم عن نفيه وه هذا عندنا والا لاذ بازالة
المنكرات وتوبيخ فعلها انتهى ولا يخفى عليك ان لا ينافي ماذكره الحافظ
العسقلاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن مثل هذه ويقول
حد مطوط عليهم انهى فاعله النبي صلى الله عليه وسلم انما هلكت بنوا اسرائيل
حين اتخذ هذا الى القصة نساؤهم والنزمن حولهن عن تزيين الشعر بشعرهن
والف البعض على البعض والوصل به قرورد لعن الله الواصلة والمستوصلة
وفيه اشعار بان ذلك كان حراما عليهم فلما فعلوه كان سببا لهلاكهم ويحتمل ان
الهلاك كان مع الاقتدار لذلك من ارتكابهم ما ارتكبوه فيها لمعاصي ولم يعاقبه
العامة الظهور المنكر فيهم وسياتي بسط ذلك في كتاب اللباس انشاء الله
تعالى ومطابقته الحديث الترجمة في قوله انما هلكت بنوا اسرائيل وقد اخرجه البخاري
في اللباس ايضا وكذا اخرجه مسلم فيه وابو داود في الترجل والترمذي
في الاستيذان والنسائي في الزينة حدثنا عبد العزيز بن عبد الله اي ابن يحيى
القرشي الاموي الاويسي المدني وهو من افراده قال اخبرنا ابراهيم بن سعد
عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد هذا يروي عن عمه
ابي سلمة ابي بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
عن ابراهيم بن سعد وقيل عنه عن ابيه عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال انه اي الشان كان فيما مضى قبلكم من الامم اراد
بني اسرائيل محدثون بفتح الدال المهملة المشددة جمع محدث قال الخطابي المحدث
الملهم يلقى الشيء في روعه فكانه قد حدث به يظن فيصيب ويخطئ الشيء
بالرجم ويحتمل انه جليلة فيه منازل الاولياء وقيل المحدث عمر لقول النبي صلى الله عليه وسلم
عليه السلام لقد كان فيما كان قبلكم من الامم محدثون فان يكن في امتي منهم احد فعمر
عليه السلام انه قال الترمذي اخبرني بعض اصحاب عيينة قال

محدثون

محدثون يعني ملهمون وقال ابن وهب ملهمون وقال ابن قتيبة يصيبون اذا
ظنوا وحدسوا وقال ابن العربي يعني مفهمون وقال النووي حاكيا عن الخطابي
يجري الصواب على لسانهم وبعضه المعاني كلها متقاربة وانه اي وانها الشان
ان كان في امتي احد منهم وفي رواية ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد
وان كان في امتي احد منهم فانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال صلى الله عليه
وسلم على سبيل التوقع فكانه لم يرفع اليه بعد ان ذلك كائن وقد وقع عند الترمذي
ما تولد اسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ووقع في ذلك فيه ايضا
ما لا يحصى ذكره وفيه منقبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه لمرتبة الاولياء وانها
لا تنقطع الى يوم الدين ومطابقته للترجمة في قوله فيما مضى قبلكم في الامم وقد
اخرجه البخاري في فضل عمر رضي الله عنه واخرجه في المناقب حدثنا محمد بن زياد
قال اخبرنا محمد بن ابي حفص عن شعبة عن قتادة عن ابي الصديق بكسر الصاد المهملة
وتشديد الياء الناجي بكر بن قيس ابو بكر عمرو الفاجي بالفاء وتخفيف الجيم و
تشديد الياء النسبة الى فاجة بنت غزوان اخت عتبة بن غزوان روى عن ابي هريرة
وابن عمر في البخاري رسول الله حديث وزاد مسلم من طريق معاذ عن شعبة عن
قتادة انه سمع ابا الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كان في بني اسرائيل رجل قال الحافظ العسقلاني لم اقف
على اسمه ولا على اسم احد من الرجال ممن ذكر في القصة قتل تسعة وتسعين انفسا
ثم خرج يسال اي عن التوبة والاستغفار ردف رواية مسلم ثم خرج يسال
عن قتادة فدله على عالم اهل الارض فدل على راهب فاتى راهبا وهو واحد
رهبان النصارى وهو كالخائف والمتعبد قال الحافظ العسقلاني فيه اشعار بان
ذلك كان بعد رفع عيسى عليه السلام لان رهبانية انما ابتدعها اتباعه كما نص عليه
القرآن فسأله فقال له فقال له اي لما رجع عما فيه توبة اي لي وهو يعني السؤال عن
في توبة ولم اخرى له توبة قال الحافظ العسقلاني حذف ذا اكتفاء بالاستفهام وفيه تنزيه
لمن حق الناس ان يقول له توبة وتعقله العيني بانه ليس هذا بجيد ولا واحد التفاوت
وقوله لمن حق الناس غير موجه لانه لا قياس معنا وانما يقال في مثل هذا مقتضى الظاهر

انه بشاركه اقال لا تقتله وفي رواية هشام عند مسلم قتل تسعة وتسعين
نفسا فهل له من توبة وزاد ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على حبر عالم و
فارقه وثم يحجز بينه وبين التوبة وجعل يسأل اي من الناس ليدلوه على من
يأتي اليه فيسأله عن التوبة فقال رجل ايت قرية كذا وكذا وفي رواية هشام
فاتهم انا اسأله يعبد الله فاعبده معهم ولم يذكر مع الرجل اهل الشك فانها ارض
سوء فانطلق حتى اذا كان بنصف الطريق اتاه الموت فاختصمت ملائكة الله
اي في الطريق والفاء فيه فصيحة تقديره فذهب الى تلك القرية فادركه الموت
فنأى بنون ومد وبعد الالف همزة اي مال او نهض مع نشاط قل بصدره نحوها
اي الى ناحية تلك القرية التي توجه اليها للتوبة والعبادة وهذا هو المعروف
في هذا الحديث وعلى بعضهم وهم فنأى بغير مد قبل الهمزة وبالشين المعجمة
سوى فقول نأى بنأى اي بعد وعلى هذا فالمعنى فبعد عن الارض التي خرج
منها وتوجه فنأى بصدره مدرج فانه قال في آخر الحديث فانطلق قال
الحسن ذكر لنا انه اتاه الموت نأى بصدره فاختصمت فيه ملائكة الرحمة
الرحمة وملائكة العذاب وفي رواية هشام من الزيادة وقالت ملائكة
الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط
فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى
ايهما كان ادنى فهو له فاوحى الله الى هذه اي القرية المتوجه اليها اي التي قصدها
ان تقربي اي من التقرب ولكنه انقلب بصدره واوحى الى هذه اي القرية المتوجه
منها التي خرج منها ان تباعدي وقال اي الله تعالى للملائكة قيسوا ما بينهما فوجدوه
وفي رواية هشام فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد الى هذه اي
التي اراد حها اقرب بشبر فغفر له وفي رواية معاذ عن شعبة فجعل من اهلها
وفي رواية هشام فقبضته ملائكة الرحمة وقال ابو حافظ العسقلاني ووقعت
في صحيحة القرية بين الذكرين من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص ورفوعا
في المعجم الكبير للطبراني قال فيها انها سم القرية الصالحة نصره واسم القرية الاخرى
كفره وقد ذكرها ابو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين فانه قيل حقوف

الاوميين لا تسقط بالتوبة بل يعذب فيها لاستمرار اصرارها جيب بانه تعالى اذا
قبل توبته برضى خصمه وفي الحديث مشروعية التوبة من جميع الكبائر حتى
من قتل النفس ويحمل على انه تعالى اذا قبل توبة القاتل تلقى برضى خصمه
كما تقدم اقاتل القاضي بحياة من عذبها بعد السنة انما توبته تكفر القتل
كسائر الذنوب وما روي من تعظيم ذنبه وتشديد الزجر وتغليظ التوبة
فانما روي ذلك لئلا يجترئ الناس على الدماء كما سيجيء تفصيله انما شاء الله
تعالى وخليه لمن فتح قد يجب ويخفى وغفل من زعم انه لما قتل الحبر عابد سبيل الماء
لكونه فتاه لقرية بعيدة لان السياق يقتضي انه كان غير عالم بالحكم حتى استفتى
وانه الذي افتاه واستبعد ان تصح توبته بعد قتله لمن ذكر انه قتله بغير حق وانه
قتله بناء على العهد بفتواه اثر ذلك افتقدا عنده انه لا يكاد ذا فيلسوف مبالغة رحمة ثم
تداركه الله فندم على ما صنع فرجع لسأل وفيه اشارة الى قلة فطنة الراهب
لانه كان من حقه ان يختبر من جهله على القتل حتى يسأله عادة بانه لا يوجد بحالة
مراده وانه يستقل العارض مدارة عن فيه هذا لو كان الحكم عنده صريحا
في عدم قبول توبة القاتل فتأمل ثم الحكم بذلك لم يكن عند الاطلاع وفيه
انه الملائكة الذكاء بني آدم قد يختلف حتى ادهم ثم حقهم بالنسبة الى الله يتبينه
مطلعا واحاصيا وانهم يختصمون في ذلك حتى يقضي الله بينهم وفيه فضل الخروج من
الارض التي يصيب الانسان فيها المعصية لا يغلب بحكم العادة على العدو على مثل
ذلك اما بتذكره لافعال الصادرة قبل ذلك واما بوجود ما يعينه على ذلك بخصمه
عليه ولهذا قال له الاخير لا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فقيد بسائرة
انما انها لتلك ينبغي لمفارقة الاحوال التي اعتادها في زمان المعصية والتحول
عنها كلها واكتساب غيرها وفيه فضل العالم على العابد لان الذي افتاه اولا بانه
لا توبة له غلبت عليه العبادة فاستعظم وقوع ما وقع فيه من ذلك القتل ثم استجرأ
على قتل هذا العدد الكثير واما الثاني فغلب عليه العلم فافتاه بالصواب ودل على
طريق النجاة ثم انه كما تقدم انه توبته تنفع من القتل كما تنفع من سائر الذنوب
وهو ذا كان شرعا لمن قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف لكن هذا ليس من موضع الخلاف

سالم يرد في شرعنا تقريره وموافقته اما اذا ورد مهما شرع لنا بلا خلاف وهذا
الوارد في ذلك قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فكل ما دون الشرك لا يجوز لنا ان يغفر له وفي الحديث عبادة بن الصامت
رضي الله عنه عنه قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وغير ذلك من الشرائع
فمن اصاب ذلك شيئا فاقيم عليه الشرع فهو كفارة له وان اخر عنه عذبه متفق عليه
قال كافة العلماء المعتقلين ويؤخذ ذلك ايضا فيه جهة تخفيف الاصار عن هذه الامة
بالنسبة الى من قبلهم فمن الامم فاذا شرع لهم قبول التوبة من القاتل فمن شرعنا وعيسى ان
يطرح الاول واما قوله تعالى وغير فقيل مؤخذ متعمدا فخبر اذا فهم جهنم شفاعة جزاؤه
ان جازاه وقد لا يجازى بل يعفو عنه فانه مستحل قتله بغير حق وانا وبل فهو
كافر بتحليله والله اعلم اجماعا عنه اذا بلد تعالى وفيه جوازا تحكيم اذا رضي الفريقان
بحكمه فحكمه جائز عليهم وفيه خلاف سياتي في الحديث الآن وفيه ان كرم في ابي آدم من
يصلح لكم بين الملائكة اذا تنازعوا وفيه انا الحاكم اذا فارقت عنده الاحوال
وتعذرت البينات لا يستدل بالقرائن على الترجيح وفيه رجاء عظيم لاهل
الكبائر غير الشرك والله هو الغفور الرحيم ومطابقته الحديث للترجمة ظاهرة
وقد اخرجه البخاري في التوبة ايضا واخرجه ابن ماجه في الديات حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا المديني قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة قال اخبرنا ابو الزناد وعبد الله بن ابي
بكر عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي سلمة بفتح اللام هو ابن عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه ومعه في رواية الافراد وذكر ابو مسعود ان ابا سلمة سقط
في رواية علي بن عبد الله وذكر خلف وغيره انه لم يسقط وقال الكرماني في النسخ
صحيحتان لان ابن هرمز يروي عن ابي هريرة رضي الله عنه وعن ابي سلمة انتهى يسقط
وقال الكرماني في النسخ مصححتان عن ابي هريرة كلهما وقد رواه الزهري ايضا
عن ابي سلمة وسياتي في المناقب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح ثم اقبل على الناس فقال بينما رجل يسوق بقرة فاركبها فقط
العلماء المراقب عليهم اذ زلها فضربها جوب بينما فقالت انا لم نخلق لهذا
انما خلقنا للحرث استدل بذلك على ان الدابة لا تستعمل الا فيما جرت العادة به

باستعمالها

باستعمالها فيه ويحتمل ان يكون قولها انما خلقنا للحرث الاشارة الى فعلها ما خلقت له
ولم ترد الحصر فيه ذلك لانه غير مراد اتفاقا لانه يجلا ما خلقت له انما تخلق و
تؤكل بالاتفاق وقد تقدم قول ابن رجال في ذلك في كتاب المزارعة فقال
الناس سبحان الله بقرة تكلم قال صلى الله عليه وسلم فاني وما هذا وابو
بكر وعمر وهو محمول على انه كلامها غير حيوان بذلك فمنعناه او لطق ذلك فاما
عليه شيئا لا يصدق فانه بذلك اذا سماه ولا يقر وذات لقوة ايقاعها وهما
ثمة بفتح الثاء اي ليسا حاضرين هناك وهو مكلام الراوي ولم يقع في رواية
الزهري وبينا وبينا بدون الميم رجل في غنمه وهو عطف على اخبر الذي
قبله والاسناد المذكور اذ عدا الذئب هذا اي هذا الرجل فاستنقذها منه
كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره هذا فاستنقذها مني بالخطاب
فيكون منصوبا هذا اي هذا الذئب فيكون بيانا له ويحتمل ان يكون منادى حذف حرف
النداء منه فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري اي من لها يوم الفتن حين
يتركها الناس هملا لا راعي لها نهاية السباع فيتبع السبع راعيا لها وقيل هي يوم
عيد كانوا لهم في الجاهلية وفي الاحوال اخر تقدمت في كتاب المزارعة فقال
الناس سبحان الله ذئب يتكلم وبرد في قال فاني وما هذا وابو بكر وعمر
وما هما ثمة وفي الحديث قد مضى في كتاب المزارعة في باب استعمال البقر للحرث و
مطابقته للترجمة في قوله بينما رجل انه كان ثم مشى اسد اليه حدثنا علي قال
اخبرنا سفيان عن مغيرة بكسر الميم هو ابن كدام عن سعد بن ابراهيم عن ابي
سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ويروى
بمثل هذا طريق آخر شاركه الا انه سمعه من مغيرة مفرقا وان كان سفيان فيه
اسناد بن احدهما ابو الزناد وعن الاعرج والاخر مسعود عن سعد بالراهيم
كلاهما عن ابي سلمة وفي هذا الاسناد في رواية القريب عن قرينه لانه الاعرج
قريب ابي سلمة لانه شاركه في اكثر شيوخه ولاسيما ابو هريرة رضي الله عنه وان
كان ابو سلمة اكثر سماعا من الاعرج وسفيان بن عيينة قرين صاحبه لانه شاركه في
اكثر شيوخه لاسيما سعد بن ابراهيم وان كان سعد اكبر من سفيان حدثنا

اسحق بن نصر حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري قال اخبرنا عبد
الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل فالرجل الحافظ العسقلاني لم اقف
على اسمهما ولا على اسم احد ممن ذكر في هذه القصة لكن في المبتدا الوهب
بن منبه الذي يحكي الاسرائيليات عن اليهود واولاد ابني عليه السلام وفي المبتدا للبخاري عن بشر
ان ذلك وقع في زمن ذي القرنين فيحتمل قصتان ويمنع البخاري يقتضي
ترجيح ما وقع عند وهب لكونه اورده في ذكر بني اسرائيل عقارا له العقار
بفتح العين المهملة في اللغة المنزل والضيعة وحصة بعضهم بالنخل ويقال
للمتاع النفيس الذخر في المنزل عقارا ايضا وقال القاضي عياض العقار الاصل
في المال من الارض وما يتصل بها وعقر النبي اصله ومنه عقر الارض بفتح
العين وضمها وقيل المنزل والضيعة وقيل متاع البيت فجعله خلافا وقال ابن
التين العقار الضياع وعقار الرجل ضيعته والمعروف في اللغة انه مفرد
على الجمع بالاشتراك والمراد به هنا الدار وقد صرح بذلك في حديث وهب بن
منبه فوجد رجل الذي اشترى العقار في عقارة جرة بفتح الجيم وهي من
الفخار ما يضع فيه المدر فيها ذهب فقال له وبردي فقال له الذي اشترى
العقار خذ ذهبك مني انما وبردي فانما اشتريت منك الارض ولم ابتع
الذهب اي ولم اشتر منك الذهب وهذا صريح في ان العقد انما وقع على بيعها
على الارض خاصة فاعتقد البائع دخولها فيها ضمنا واعتقد المشتري انه لا يدخل
وانما صورة الدعوى بينهما فوقعت على هذه الصورة وانهما لم يتخاصما في صورة
العقد التي وقعت والحكم في شرعنا على هذا في مثل ذلك ان القول قول المشتري
وان الذهب باق على ملك البائع ويحتمل انهما اختلفا في صورة العقد بانه
يقول المشتري لم يقع تصريح ببيع الارض وانما بل ببيع الارض خاصة والبائع
يقول قد وقع التصريح بذلك والحكم في هذه الصورة انه يتحالفا ويسترد المبيع
وهذا كله بناء على ظاهر اللفظ انه وجد فيها جرة من ذهب لكن في رواية
اسحق بن بشر ان المشتري قال انه اشترى دارا فغرفها فوجد فيها كنزا وان البائع

قال له

قال له لما دعاه الى اخذه ما وقفت ولا علمت وانما بالاقتضاء بعت
من يقبضه ويدعه حيث رايت فامتنع وعلى هذا فكم هذا المال حكم الاركاز
في هذه الشريعة انه عرفناه من دفين الجاهلية والا فانه عرف انه من دفين
المسلمين فهو لقطة وان جهل فكم حكم المال الضائع يوضع فيبت المال
والعلم لم يكن في شرعهم هذا التفصيل فلهذا حكم القاضي بما حكم به وقال الذي
له الارض انما بعتك الارض وما فيها والمراد من الذي له الارض كانت له
وهو البائع ووقع في رواية احمد عن عبد الرزاق بينهم المراد من ذلك بلفظ
فقال الذي باع الارض انما بعتك الارض وما فيها ووقع في نسخ مسلم
اختلاف فالاكثر رووه بلفظ فقال الذي شرى الارض والمراد بائع الارض
كما قال احمد ولبعضهم فقال الذي اشترى الارض ووجهها القرطبي قال الا ان
يثبت لفظ اشترى من الاضداد كثيرا في كلامهم فيحتمل فقال الى رجل ظاهره انها
حكما له ذلك لكن في حديث اسحق بن بشر التصريح بانه كان حاكما منصوبا
للناس فان ثبت ذلك فلا شك في ان يجوز للمدعيين ان يحكما بينهما رجلا
وينفذ حكمه وهي مسئلة مختلف فيها فاجاز ذلك مالك والشافعي بشرط
ان يكون فيها هيئة الحكم وان يحكم بينهما بالحق سواء وافق ذلك راي قاضي البلد
ام لا وشتشنى الشافعي الحدود وشرط ابو حنيفة ان لا يخالف ذلك راي
قاضي البلد وجزم القرطبي بانه لم يصدر منه حكم على حدة منهما وانما صلح بينهما
لاظهار ان حكم المال المذكور حكم المال الضائع فراى انهما احق بذلك
فيه غير بما ظاهرا فيه من وجهها حسن حالهما ولما ارتضى من طيب لنسبهما وصلاح
ذريتهما ووقع في رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه لقد رايتنا بمكة نتبادر بالجرار و
منا رعشتنا عند ابني صلى الله عليه وسلم ايهما اكثر اتاتة وحكى الماوردي خلافا
عندهم اذا اتباع ارضا فوجد فيها شيئا مدفونا هل يكون ذلك لبائع او للمشتري
فانه كان في اتباع الارض كالحجارة والعود والرخام فهو للمشتري وان كان كالذهب
والفضة فان كان في ذلك من دفين الجاهلية فهو كالركاز وان كان من دفائن
المسلمين فهو لقطة وان جهل ذلك كان مالا ضائعا فان كان كانه صاف بيت مال

يحفظ فيه والأحرف للفقراء والمساكين وفيما يستعان به على مؤاد الدين
وفيما يكون من مصالح المسلمين قال ابن الثلين فانه كان فرد فان الكلام
فهو لقطة وان كان فرد فهو ان كما حلية فقال مالك هو للبايع وقد خالفه ابن القاسم
فقال ان ناداه حكم عليه انه خارجها وقال مالك حسن لانه من ملك
ارضا باختلاط ملك ما في بطنها وليس جهله بحين البيع يسقط ملكه فيه
فقال الذي تحتكما اليه الكل ولد بفتح الواو واللام والمراد به الجنس لانه يستحيل
ان يكون لرجلين جميعا ولد واحد والمدعي الكل واحد منكما ولد ويجوز ان يكون
ولد بضم الواو وسكون اللام وهو صيغة جمع اي لكما اولاد ويجوز كسر الواو
ايضا في ذلك فقال وبردي قال هو بوزن القفا احدهما لي غلام بالرفع في رواية
اسحق بن بشر ان الذي قال له غلام وهو الذي اشتهر في العقار وقال الاخر
لي جارية اي كيف ما صفته قال انكحوا الغلام الجارية وانفقوا على انفسهما منه
وتصدقا هكذا وقع بصيغة الجمع في الانكاح والانفاق وبصيغة التثنية في
الغضبين وفي التصدق وكان السر في ذلك اثم الزوجين كانا محجورين
والكفء لهما لا بد فيه من وليهما منه شاهدين وكذلك الانفاق قد يحتاج فيه
الى المعين كالوكيل واما تثنية الغضبين فلمشاركة الاخشمين في الزوجات
بذلك وقد وقع في رواية اسحق بن بشر بما يفسر بذلك ولفظه اذهبا فتزوج
ابنك فان هذا وجهز وهما في هذا المال وانفقوا عليهما ما بقي يعيشان
به واما تثنية التصدق فلمشاركة الاب بانداها بغير واسطة لما في ذلك
من الفضل والبر فهي تبرع لا يصدر من غير الرشيد ولا يكاد ممن ليس فيها
ملك ووقع في رواية مسلم وانفقا على نفسكما والاول اوجه والله تعالى اعلم
وقال الكرماني وفي الحديث كمال تورعهم واحتياطهم عكس اهل زماننا من غير فيلا
من عصمة الدماء والمناقبة الحديث الحرفية من حيث الرجال هو الدوري
فيه بني اسرائيل وقد اخرجه مسلم في القضاء حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن محمد بن المنكدر وعن ابي النضر بسكون
الضاد المعجمة اسمه سالم وهو ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله اي بن معمر القرشي

التيمي

التيمي المدني عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسأل اسامة
بن زيد رضي الله عنهم ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
الطاعون اي في حال الطاعون وسأله عنه وزمن فاعرف الطعن بفتح الطاء
اصله ووضع والاعلام الموت العام بالوبا وقال الخليل الوبا والطاعون وقيل
هو كل موت عام يقع بكثير من الناس نوعا واحدا اخذا من سائر الافات فانها مرتفعة
مختلفة فقال اما كل طاعون وبا وليس كل وبا طاعونا وقيل الطاعون هو
الموت الكثير وقيل هو بثر ودمل يخرج مع لهيب وبسوء ماحوله
او بخصر وتحصل هو خفقان القلب والقيء ويخرج في المرافق والابا طن فقال
اسامة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز
اي عذاب ارسل على طائفة من بني اسرائيل او كانا على من كان قبلكم
فهو الرادي اي هو عذاب عليهم كانا قبلنا وهو رحمة لهذه الامة كما صرح به في
الحديث الاتي فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا بفتح الدال عليه اي على الطاعون
الذي وقع بارض وذلك لان المقام بالموضع الذي لا طاعون فيه يسكن القلوب
فهو الصفاء والاضطراب واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه اي
لاجل الفرار من الطاعون وذكر ابن جرير الخلاف عن السلف في الفرار منه
فذكر عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه كان يعث بنيه الى الاعراب خوفا من الطاعون
وعن الاسود بن هلال ومسروق انهما كانا يفران من منه وعن عمرو بن العاص
رضي الله عنه انه قال تفرقوا في هذا الرجز في الشعاب والاودية وفوق
الجبال فسئل في ذلك فقال رضي الله عنه فانكره وقال ابن عبد البر شاذة وحديث
نبيكم وكان بالكوفة طاعون فخرج المغيرة منها فلما كان في حديث عوف لعن
فمات واما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه رجع من سرغ ولم يقدم عليه
حتى قدم الشام وذلك لرفع الاوهام المتوثبة لنفس الانسان وتأول من
فر انه لم ينه عن الدخول والخروج خاصة انما نهى عن القدوم ولكن خاف الفتنة
ان يظنوا ان الهلاك القادم انما حصل بقدومه وسلامة الفار انما كانت بفراره
وهذا منه نحو النهي عن الطيرة وعن ابن مسعود رضي الله عنه هو فتنة على المقيم

والفار اما الفار فبقدر فرت فجئت واما المقيم فيقول اقت فاثبت واتما
فرت منهم بات جلدا وانا مع شخص جلد وقالت عائشة رضي الله عنها الفرار منه
كالفرار من الزحف ويقال فما فر احد منه لذبا ولم ولكن ذلك سبحانه وتعالى عظة
قوم تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الاية قال
اكثر من خرج هذا من الطاعون فاماتهم الله في ساعة واحدة وهم اربعون الفا
وذكر ابو الفرج الاصبهاني له قاتبا به والله اعلم عليه كانت العرب تقول اذا دخلا احد
بلدا وفيها وبا وانه يهلك ثم يهلك انكار شيوخه فيها فاذا اذا دفن ذلك امن
منه الوبا وقال ابن الجوزي لما لم يؤمنه على القادم عليه انه يبتلى اذا اصابه
ان ذلك على سبيل العدوى التي لا صنع للمقدر فيها ما نهى عن ذلك لما فيه من تنزل
الباطل وقيل انما نهى عن الخروج لانه اذا خرج الاصحاء هلك المرضى فلا يبقى من
يقوم بامرهم والله تعالى اعلم قال ابو النضر لا يخرج حكم الافرار احد
ويجوز رفعه واستثنى بها النووي وكذا القرطبي لان ظاهره المنع منه الخروج لكن
الا للفرار وهو نفس المقصود من الحديث فلذلك قيده بعض رواة الموطا في مكان الفرار
وسكونه انه، ورد هذا بانه لا يقال فرارا فرارا وانما يقال فر فرارا وقيل لا انها
غلط فيه الراوي والصواب حذفها وقيل انها زائدة ونفي ثبوت زيادة الا في كلام
العرب كلام ووجه خالفة النصب على الحال وجعلوا الا للايجاب لا للاستثناء و
تقديره لا تخرجوا اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه وابا ح الخروج لغرض آخر كالتجارة
ونحوها وقال الكرماني ان ابا النضر قرأ قول صلى الله عليه وسلم فلا تخرجوا فرارا
منه بانها لم ادمنه الحصر بمعنى انما الخروج المنهي عنه هو الذي يكون للخروج الفرار للارض
آخر فيها تقدير للعلل المنهي لا للنهي اوانه زاد بعد رواية لا تخرجوا فرارا فلم
لا يجوز حكم الافرار شيء كونه ايضا تقسيم فقال ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تخرجوا نفسه وطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في ترك
الحيل ايضا واخرجه مسلم في الطب والترمذي في الجنائز ولنسائي في الطب حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا داود بن ابي الفرات بضم الفاء وتخفيف
الراء وبالمثناة الفوقية المروزي ثم البصري ثقة سبع وستين ومائة قال اخبرنا

عبد الله

عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغر ردة الاسلمي بن الحطب بالمهملتين قاضي
مرو وقد تقدم في الحيض عن يحيى بن يعمر بفتح الياء وسكون العاء المهملة وفتح
الميم وبالراء العدواني الخزاعي القاضي ايضا بصري التابعي الجليل عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه عذاب يبعثه الله على من يشاء فجعله
وان الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من احد كلمة من زائدة يقع الطاعون فيمكث
في بلده الذي يستقر فيه ولا يخرج صابرا حال وكذا قوله محتسبا اما مرادفة او
متعلقة وكذا قوله يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد
استثناء منها هم الاحوال لا مثل احد في حال من الاحوال الا حال كانه كذا و في
الحديث بيان عناية الله تعالى بهذه الامة المكرمة حيث جعل ما جعل عذابا برحمهم
رحمة لهم ولطفا بهم وهذا الحديث مثل حديث السابق في المطابقة للترجمة
حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرنا ليث هو ابن سعيد عن ابن شهاب الزهري
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم اي حزنهم شان المرأة اي
حال المرأة المخزومية بالهجرة والنزاع وهي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بن
عبد الله بن عبد الاسد التي سرقت وكانت سرقت حليا وكانت ذلك في غزوة
الفتح وقيل يوم احد وهو كافر ايوم بدر وكان حلف ليكسرن حوض رسول الله صلى
عليه وسلم فقاتل حتى وصل اليه فادركه حمزة رضي الله عنه وهو يكسره بفهله فقتله
فاختلط دمه بالماء فقالوا اي قريش من يكلم فيها اي في المرأة المخزومية
اي لاجلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه اي من
يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر المهملة
وتشديد الموحدة بمعنى المحبوب فكلمه اسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتشفع في حد من حدود الله الهمزة فيه للاستفهام الانكاري ثم قام فاختطب
ثم قال انما اهلك الذين قبلكم ويروى انما هلك الذين قبلنا بنون الهمزة انهم بفتح
الهمزة كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه
الحد وايم الله اختلف في همزة هذه الوصل والقطع وهو من الفاظ القسم يجمع الواو

وعبد الله وقيل فات كثيرة وتفج عترته وتكسه قال ابن الاثير وهو تها وصل وقد تقطع
واهل الكوفة الخاة يزعمون انه حج بمن خذف فوثبه كثيرة فاستقال فعثر فمه
يقولون هذا سم موضوع للقسم لولا ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها
وقيل الهي عن استقاعة في الحدود ولكن ذلك بعد بلوغه الى الامام وفيه منقبة
ظاهرة لاسامة رضي الله عنه وعطا بقصة التوجة في قولها انما اهلك الذين من
قبلكم فانهم اذا سرق منهم شرف اسرائيل كان يدعه عليه قوله في فضل فاطمة ان بني اسرائيل
كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه وقد اخرجه البخاري في فضل اسامة وفي الحدود والبيان واخرجه
مسلم في الحدود وكذا ابو داود والترمذي وفيه والنسائي في القطع وابن ماجة
في الحدود حدثنا آدم حدثنا ابن ابي اياس قال اخبرنا شعبة قال اخبرنا عبد الملك
بن ميسرة صدق اليمنة قال سمعت النزال بفتح النون وتشديد الزاي وبالمهملة
بن سبرة الهلالي وقد مر في الخطوات مع الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال سمعت رجلا قرأ وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم بقرأ خلافها فجئت
به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فعرفت في وجهه الكراهية ويروى انكرا هية
وقال كلا كما محسن ولا تختلفوا فانما من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا وطابقه الترجمة
في قوله فانهم كانوا قبلكم اختلفوا وقد مضى الكلام فيه في الخصومات حدثنا عمر بن
حفص قال اخبرنا ابي حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي فاضيها قال
اخبرنا الاعمش قال حدثني بالافراد سفيق هو ابن سلمة ابو وائل قال قال عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء
ضربه قومه فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
قال العيني والظاهر انه كان نبيا ونبي اسرائيل فيما يظن الحديث وقال الحافظ
العسقلاني لم اقف على اسم هذا النبي صريحا ويحتمل ان يكون موسى عليه السلام
فقد ذكر ابن اسحق في المبتدا واخرجه ابن ابي حاتم في تفسير سورة الشعراء
من طريق ابن ابي اسحق قال حدثني من لا اتهم عن عبيد بن عمير الليثي انه بلغه ان
قوم نوح عليه السلام كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال الحافظ العسقلاني وانه صح ذلك فكان

ذلك

ذلك كان قوله اذا الا ترشم لا يليس منهم قال رب لا تذر على الارض منهم الكافرين
ديارا وقد ذكر مسلم بعد تخريج هذا الحديث حديث ابن مسعود عليه وسلم فارت
قصته احد كيف يفعل قوم دموا وجه نبيهم فانزل الله ليس لك من الامر شيء وفيه
ثمة قال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فرج قصته هو الحاكي والحكي كما في
واه النووي فقال هذا النبي الذي جرى له ما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم
فهم المتقدمون وقد جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم نحو ذلك يوم احد انتهى وذلك
انه يحتمل انه لما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر له صحابه انه وقع لنبي اخر فسلي
بنبي آخر له لما شج وجهه يوم احد وجرى له من الهم ما استحضر في ملكه الحكاية فقصد ذلك
النبي الذي قيل فيه قد فرقصته لاصحابه تطييبا لقلوبهم وقد اغرب القرطبي حيث
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي وهو المحكي عنه قال وكانه اوحي الله بذلك
قبل وقوع القصة ولم يسم ذلك النبي الذي قيل فيه فرقصته لاصحابه تطييبا
لقلوبهم وقد اعترض القرطبي حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما وقع له ذلك تبين
انه المعني بذلك وغيره انه لا يخفى وقال العيني ما حاصله انه حكاية تقدير كونه نبيا حاكيه السلام
لا يحصل المطابقة بان الحديث والترجمة في بني اسرائيل ومع عليه السلام كانا قبل
بني اسرائيل بمدة منطولة وكذا الحكاية تقدير كونه نبيا صلى الله عليه وسلم لا يخفى
فائدة وقع في صحيح ابن حبان من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال ابن حبان معنى جهلوا الله تعالى وانه قال يوم
احد لما شج وجهه اي ظفر لهم زنهم في شج وجهي لانه اراد الدعاء لهم
بالمغفرة مطلقا ذكا كانه كذلك لاجيب ولسلوا الكلام كذا قال فيتامل وهذا
الحديث قد اخرجه البخاري في استتابة المرتدين ايضا واخرجه مسلم في المغازي
وابن ماجة في الفتن حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا ابو غلاب بفتح المهملة الوضاح بن عبد الله البصري عن قتادة عن عقبة
بضم المهملة وسكون القاف بن عبد الغافر ابو نهار الازدي الكوفي وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث وحديث آخر تقدم في الوكالة وقد بقيت في الرواية الآتية المطلقة

سماع قتادة منه عقبة المذكور عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان فيكم رغسه الله مالا يفتح الراء والغين المعجمة و
السين المهملة اي اعطاه الله مالا وقيل اكثر له وبارك فيه وهو من الرغس و
هو البركة والنماء او الخير ورجل مرغوس كثير المال والخير وقيل رغس كل شيء اصله
فكان قال جعل له اصلا من مال ووقع في رواية مسلم رأسه بدل بالف ساكنة بغير
همزة وسين مهملة فبالرئيس والرياش واهل المال انتهى وقال الحافظ العسقلاني
وبجعل له توجيه ورواية مسلم اثبت يقال معنى راسه جعله رأسا فيكون بمنزلة
الهمزة وقوله مالا اي بسبب المال فقال لبنيه لما حضر على البناء للمفعول اي لما
حضره الموت اي اب كنت لكم قال خيرا اب فان لم اعمل خيرا قط فاذا
مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني وفي رواية الكشميهني ثم اذروني بزيادة
همزة مفتوحة في اوله بمعنى دعوني اي تركوني والثاني من قوله اذرت الريح
الشيء اذا فرقته بهبوبها في يوم عاصف اي شديد ريحه فجعلوا فجمعوا فقال
ما حملك اي اي شيء حملك على هذه الوصية قال مخافتك اي حملتني مخافتك
اي لاجل الخوف منك فعلت ذلك فيكون ارتفاع مخافتك بالفعل المحذوف
وقال الكرماني مرفوع بانه مبتدأ محذوف الخبر او بالعكس ويروى بالنصب على
نزع الخافض اي لمخافتك هذا والذي ذكر سابقا اوجه وانسب على ما
لا يخفى على من يعرف كلام العرب فتلقاه بالقاف برحمته قال عند ابي ذر
بالفاء اي يستقبله برحمته اي غشيته فلما اجتمعت الفاءات الثلاث
اهدلت الاخيرة الفا فصارت فتلقاه ويروى فتلقاه عن ابي ذر الآتي
لكنا ننسب كما وقع في بعض نسخ البخاري كذلك ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا
عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي قال اخبرنا هشام هو ابن ابي يوسف
وكان قاضي صنعاء قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان رجل اسرف
على نفسه تقدم في حديث حذيفة رضي الله عنه انه كان من بني اسرائيل والرواية التي في

الرقاق انه كان من بني اسرائيل الظن بجعله فيه انه لم يتيقنه خبرا وفي حديث ابي سعيد رضي الله
عنه ان رجلا كان فيكم رغسه الله مالا كما تقدم فلما حضره الموت قال لبنيه اذا
انا مت فاحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني بضم المعجمة وتشديد الراء اي فرقوني
في الريح وفي حديث معاذ عن شعبة عند مسلم فذريني عاصف فوالله لئن قدر علي
ربي كذا في رواية الكشميهني ووقع في رواية غيره لئن قدر الله علي ليعذبني
عذابا ما عذب احدا فلما مات فعل به ذلك على البناء للمفعول اي فعل ذلك
الرجل الذي وصى به فامر الله الارض فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت فاذا هو
قائم وفي حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه عند ابي عوانة في صحيحه فقال الله
له كن فكان كما سمع من طرف العين قال ما حملك على ما صنعت قال مخافتك
يا رب فغفر له وهذا جميعه كما قال ابن عقيل اخبار عما سبق لزوم التقية وليس كما
قال بعضهم انه خالف روحه فانه ذلك لا يناسب قول محمد بن الله الفريق والتفريق
انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث وقال غيره حشيتك المراد
منه عبد الرزاق فان هشاما روى عن معمر بلفظ خشيتك بدل مخافتك وفي حديث
حذيفة خشيتك قال الخطابي فيه مشكل من هذا فيقال كيف يغفر له وهو منكر
للبعث والقدرة على الاحياء ويجاب بانه لم ينكر البعث والقدرة على الاحياء ولكنه
جهل فظن انه اذا فعل ذلك لا يعاد فلذا يعذب وان ذلك لجهله بحقيقته وقد صرح بما يفيد
باعترافه بانه فعل ذلك من خشية الله ومعنى قدر بضم الدال مشددا حكم وقضى او
ضيق كما في قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق وامّا ما قال ابن قتيبة من
انه قد يغلط في بعض الصفات قوم من المسلمين فلا يكفر وضرب لذلك فرده ابن الجوزي
وقال بحجة صفة القدرة كفر اتفاقا وما كان ليس بقدر وقال النووي لعل هذا
الرجل قال ذلك وهو على غاية من الجهل وغير ضابط لنفسه وغير قاصد لمعاندة الله سنة
جزعه وخوفه ودهشته بحيث تزيره فيما يقول كما غلط الآخر فقال انت عبدي وانا
ربك فعاد كالفاقد والناسي الذي لا يواخذ بما صدر منه وقيل انه كان في زمان لم تبلغه
حجج التوحيد وانباء الانبياء فلذا كان في زمان الفترة فلم يبلغه شرائط الايمان
واظهر الاقوال عن قال الامام النووي والبعد ما قاله من قال انه كان في شرعهم جواز

المغفرة فلكا فرد مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا عبيد الله بن محمد بن بكر بن اسماء
ابي بن عبيد بن خراق الضبعي البصري ابن ابي جويرية بن اسماء وهو شيخ مسلم
ايضا فاذا اخبرنا جويرية بن اسماء مصغر جارية بالجيم واسماء علوز شيخ اخر او
منه الاسماء المشتركة بين الذكور والاناث عن نافع عن عبد الله وفي نسخة
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وتلك النسخة اقرب اولى لان عبد الله اذا اطلق تبادر
الذهن الى ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت
امراة في هرة قال اي لاجل هرة سجنتها اي حبستها حتى ماتت فدخلت فيها
اي بسببها النكلة في المصنفين بسببها كما في نحو قوله في النفس المؤمنة مائة
ابل النار لانها اطعمتها ولا هي ارسلتها اذ حبستها ولا هي تركتها تاكل من خشاش
الارض بفتح الخاء المعجمة وتخفيف الشين المعجمة الاولى اي حشراته لا الرض وهو
اراد وقد ركبت في اواخر عبد الخالق وقد ايضا نحوه في الصلوة في باب ايقرا
بعد التكبير والكلام فيه هناك وقد اخرجه مسلم في الجنايز والادب ومطابقته
للترجمة من حيث ان تلك المراة من بني اسرائيل حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن
عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي عن زهير هو ابن معاوية الكوفي انه قال
اخبرنا منصور هو ابن المعتمر الكوفي عن ربعي بن حراش فرد مرتين قرب انه
قال اخبرنا ابو مسعود عقبة اي بن عمرو الانصاري كذا وقع في النسخ وهو
المعتمد ووقع في نسخة حدثنا آدم قال اخبرنا شعبة عن منصور قال سمعت
ربعي بن حراش يحدث عن ابن مسعود رضي الله عنه وكتبت بمحفوظ ضربه وانه
ابي مسعود رضي الله عنه وحكى الدارقطني في العلل ان رواه بن سعد عن منصور
عن عبد الملك فقال عن ربعي عن حذيفة قال ورواه ايضا ابو الاحوص عن ابي
عن ربعي عن حذيفة ولا يصح الا بذكر ربعي بعد عن ابن مسعود ومن حذيفة
رضي الله عنهما جميعا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالدفع
في جمع الطرفة اي مما ادركه الناس وجوز النصب اي ما بلغ الناس من كلام النبوة
اي مما اتفق عليه الانبياء عليهم السلام اي ما ندب اليه الانبياء ولم ينسخ من
شرائعهم لانه لو لم يطبقت عليه العقول وزاد ابو داود وحمد وغيرهما وقالوا

من

من كلام النبوة الاولى اي التي قيل نبيا مرسل الله عليه وسلم وكذا في بعض نسخ البخاري
اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ويروى فافعل ما شئت واصله اسم فعل امر اي
ان من ذلك عدلا الفعل او خبر اعلى في كلمة فما اسم بمعنى الذي وفيه وجوه احدها
اذا لم تستحي من العتب ولم تخش العار فافعل ما شئت تمدك به فتكسب حسنا كان
او قبيحا ولفظه امر ومعناه توبيخ اي ان لم يحملك الامر على ما به اي فاكسب ما شئت فعلك
ان تستحي منه والجواب فيه على العقاب وليس هذا الافعال التي تستحي منها فاصنع
ما شئت من ذلك اذ ان معناه الوعيد اي افعل ما شئت تجازى به كقوله تعالى
اعملوا ما شئتم الدابع لا يملك احيانا وهذا بخبر الجالس انظر ماذا تريد انه تفعله فانه
كائن فالاستحي منه فافعله وان كانه فاستحي منه فدعه السادس كما ذا استحي
فله الله فيشبه بحيث انه لا يستحي منه من امر الدين فافعله والا تبال بالخلق السابع
ان المراد التحدي على الحيا والتنويه بفضله اي مما لم يجز صنع جميع ما شئت فانه لا
يتحرك التاسع انه للمبالغة في ذم ترك الحيا اي فتركك الحيا اعظم ما تفعله
والكل متقاربة المعاني ومطابقة الحديث للترجمة توجد في قوله ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة فانه يشمل بني اسرائيل وغيرهم وهذا اخرجه البخاري ايضا
في الادب واخرجه ابو داود وشيبا ايضا وابن ماجه في الزهد حدثنا بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة بن محمد ابو محمد السختياني المروزي وهو من اقرانه قال حدثنا عبد الله
هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس هو ابن يزيد الايلي عن الزهري ابن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد سالم هو ابن عبد الله بن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما
حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يجر ازاره في الخيلاء اي
التكبر التاسي عن تخيل فضيلة تراءت للانسان من نفسه خسف به جواب بينما بدون
اذ واذا فهو يتجلجل بالجيمين اي يتزلزل ويتحرك في الارض مضطربا مدفعا
والجلجلة اكرر مع صوت وقال ابن دريد كل شيء خلطت لونه بشيء فقد
جلجلته وعن ابن فارس هو ان يسمع في الارض مع اضطراب شديد وتدافع من
شقق الى شقق الى يوم القيمة وهذا مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان الرجل المذكور فيه
كان من بني اسرائيل واخرجه النسائي في الزينة ايضا تابعه اي تابع يونس

عبد الرحمن بن خالد اى ابن مسافر وهو ابو خالد الفهمى المصرى مولى الليث بن
سعد ثم فوق روى عنه الليث وكان واليا فى مصر سنة ثمان عشرة ومائة
وانفصل وعزل سنة تسع عشرة وتوفى سنة سبع وعشرين ومائة عن الزهرى
اى فى روايته عن ابن شهاب الزهرى وصل هذه المتابعة الزهلى فى الزهريات
عن ابى صالح عن الليث عن عبد الرحمن حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى قال
اخبرنا وهيب قال حدثنا ابن طاوس عن عبد الله بن طاوس عن ابيه
طاوس بن كيسان عن ابيه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
تنحى الاخوة اى فى الدنيا والسابقون فى الاخرة يوم القيمة بيد بفتح الموحدة
وسكون المثناة التحتية وفتح الدال المهملة ومعناه غير ينقال فلان كثير المال
بيد اى يجعل ويحيى بمعنى الا وقال المالكى المختار عندى فى بيد انه يجعل
حرف استثناء بمعنى لكن لا بمعنى الا ثم هو ولا دليل على استيثار المشهور
استثناء مستدة بان كان الحديث الاخر انا افصح العرب بيد انى يجعل
ويحيى بمعنى لا وبمعنى لكن وقال المالكى المختار عندى فى بيد انى يجعل حرف استثناء
بمعنى لكن لا بمعنى الا ثم هو ولا دليل على استيثار قريش فالاصل فيه
بيد ان كل منه مخففا نون وبطل عملها وقال ابو عبيد وفيه لغة اخرى شديد بالميم
وقال الطيبى قيل بمعنى بيد على انه وعن المزنى سمعت الشافعى يقول بيد اى
من اجل كل امة اه وقال الكسب من فيلنا واوتينا ويروى واوتيناه من بعدهم
فهذا اليوم الذى اختلفوا فيه معنى الاختلاف فيه انه فرض يوم الجمعة للعبادة
وكل له اختيارهم فالتجأ اليهود الى السبت والنصارى الى الاحد وهدانا الله
الى يوم الجمعة الذى هو افضل الايام وهذا معنى قوله فهذا اليهود وبعد غد
للنصارى على كل مسلم ثلثة ايام يوم معلوم الجمعة يعنى الله وحده
اشارة الى افضال يوم الجمعة فانه فضله عظيم حتى صرح فى حديث صحيح انه
واجب والية ذهب مالك واخرون ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى
فى اول كتاب الجمعة وهو حاضرى وزاد هنا قوله على كل مسلم الى حدثنا آدم اى
ابن ابى اياس قال اخبرنا شعبة قال اخبرنا عوف بن ابى جمرة قال سمعت سعيد بن

المسيب

المسيب قال قدم معاوية بن ابى سفيان المدينة اخر قدمة قدمها بفتح القاف
وكان ذلك فى سنة احدى وخمسين فخطبنا فاخرج كبة بضم الكاف وتشديد الموحدة
قال ابن حجر الكبة اكبر وحق من الشعر تقول كببت الشعر اى جعلته كبابا وفى
الحديث الذى مضى فقصة من شعره فقال مالك ارى ههنا حدثا يفعله بعدى غيرى اليهود
وانى النبى صلى الله عليه وسلم سماه الزور الزور الكذب والتزوير بالباطل يعنى
الوصل فى الشعر ولا شك انه من الزور وفى الحديث مطابقة ترجمة الزور وطابقته
للترجمة ظاهرة تابعه اى تابع آدم غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح
الدال المهملة واخره راء وهو لقب لمحمد بن جعفر عن شعبة فى روايته عنه وقد وصل
هذه المتابعة مسلم والنسائى من طريقه واخرجه احمد وابن ابى شيبة عن غندر وفى
رواية مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه صنعها الزور خاتمه استعمل
كتابا حادث الانبياء وما بعده فى ذكر نبى سوى اسمائيل من الاحاديث المرفوعة على
ما فى حديث وسبعة احاديث اكثر منها فيه وفيما مضى ثمانية وسبعة وعشرين حديثا
والكلام فى الخاتم وخاتون حدثنا المعلى منها المثنوت طريقا وسائر احاديث موصول
وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث عائشة رضى الله عنها الارواح جنود و
حديث فاذا جلاء رايت السند وفقدنا معلقات و حديث ابى هريرة رضى الله عنه بلغى
الرحم اباه و حديث ابن عباس رضى الله عنهما فى قصة زمزم وبنا البيت بطوله
و حديث نافع بن الحسن والحسين رضى الله عنهما و حديث بسرة بن معبد و حديث
ابى الشعثاء و حديث ابى ذر وهذه الثلثة معلقات و حديث شام ورمان فى
قصة ابى الاكل و حديث ابى هريرة رضى الله عنه خفف على داود القرآن و
حديث عمر رضى الله عنه لا تطرونى حديث عائشة رضى الله عنها فى كراهية الاتكاء
على الخاصرة و حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما بالقوة عنى و حديث ابى هريرة
رضى الله عنه انا اليوم ولا يصبغون و حديث عائشة رضى الله عنها فى الطاعون
و حديث ابى مسعود فى الحياء وفيه من الاثار عن الصحابة رضى الله عنهم
فمن بعدهم ستة وثمانون اثرا والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المناقب قال الحافظ العسقلاني كذا في الاصول التي وقفت عليها
وفي كتاب البخاري وذكر صاحب الاطراف وكذا في بعض الشروح انه قال كتاب
المناقب فقيل الاول هو صفة جملة كتاب احاديث الانبياء عليهم السلام وعلى الثاني
هو كتاب مستقل قال والاول اولى فانه الذي يظهر من تصرفه انه قصد بسياق
الترجمة النبوية ان يجمع فيها ما روي النبي صلى الله عليه وسلم من المبتدا الى المنتهى
فيذكر بعضه منها فيه ذكر ما يتعلق بالنسب الشريف فذكر اشياء تتعلق بالآباء
وفي ضمنه ذكر امور اتفاق بالقبائل ثم النهي عن دعوى الجاهلية لانه معظم
فخر جهلة الانساب ثم ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم وشمائله وصفاته
واستقراء ما في الفضائل صحابه ثم تبعها باحوال قبل الهجرة وما جرى له بمكة
فذكر البعثة ثم اسلام الصحابة وهجرة الحبشة والمعراج ووفود الانصار والهجرة
الى المدينة ثم ساق المغازي على ترتيبها عنده ثم الوفاة فهذا اجمع جملة
ابواب وعدد جملة تراجم الانبياء عليهم السلام وختمها بتراجم الانبياء صلى الله عليه
وسلم انتهى وقال العيني والاولى هو ما وقع في بعض النسخ فيه قوله كتاب
المناقب لان المناقب جمع الاربع وفيه ابواب كثيرة تتعلق بكل شيء ولكونه نهاه
ولعله ما ذكره اولى فانه يجيء بكونه ذكر مناقب نبينا صلى الله عليه وسلم في كتاب
مستقل تبينا على كونه افضل الانبياء عليه وعليهم الصلوة والسلام والله اعلم
والمناقب جمع المنقبة وهي ضد المثلبة وقوله تعالى بعض النسخ
باب قول الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية اي اقرا
الآية بتمامها وهي في سورة الحجرات قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى ادم وحوا او خلقناكم كل واحد منكم ذكر وام فما منكم
احد الا وهو يدلي بما يدلي به الاخر من ابوة فلا وجه لتفاخر والتفاضل بالنسب
ويجوز ان يكون تقريرا للاخوة المانعة من الاجتناب وجعلناكم شعوبا وقبائل
الشعوب رؤس القبائل قيل وهي اربعة مضر والاوس والخزرج واحدها
شعب بفتح الشين بلغة في المذهب الشعب مثال اكعب وجمع ابن الكلبي بالكسر وفي

نوادر

نوادر الجوهري لم يسمع فيها كعب الشين في الطبقة الاولى من الطبقات
الست التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ
والفصيلة والشعب يجمع القبائل والقبيلة يجمع العمائر والعمارة يجمع البطون
والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة
وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وسميت
الشعوب لانها القبائل متشعب منها وقال صاحب المنتهى الشعب ما تشعب من
قبائل العرب والعجم والشعوب الامم المختلفة فالعرب شعب وفارس شعب و
الروم شعب والترك شعب وقد الحكم الشعب هو القبيلة نفسها وقد غلبت
الشعوب بلفظ الجمع على جيل العجم والقبائل على جيل العرب وقال الماوردي في
الاحكام السلطانية ثبت النسب العرب ست مراتب وهي شعب ثم قبيلة ثم عمارة
ثم فخذ ثم فصيلة فالشعب النسب الابعد مثل عدنان وقحطان سميا شعبا
لان القبائل منه شعبت ثم القبيلة وهو ما تقسمت فيه انساب الشعب مثل ربيعة
ومضر سميت قبيلة لتقابل الانساب فيها ثم العمارة وهو ما تقسمت فيه انساب
القبائل كقريش وكنانة ثم البطن وهو ما تقسمت فيه انساب العمارة مثل بني عبد مناف
وبني مخزوم ثم الفخذ وهو ما تقسمت فيه انساب البطن مثل بني هاشم وبني امية
ثم الفصيلة وهي ما تقسمت فيها انساب الفخذ مثل بني العباس وبني ابي طالب والفخذ
يجمع الفصائل والبطن يجمع الافخاذ والعمارة يجمع البطون والقبيلة يجمع العمائر و
الشعب يجمع القبائل فاذا علمت الانساب صارت القبائل شعوبا والعمائر قبائل
وهكذا وفي تهذيب الازهري اخذت القبائل من قبائل الرأس لاجتماعها وتفي
الصحاح قبائل الرأس هي الفقر المنشعب بعضها الابعض فصل رأس السنان وقال
الزجاج القبيلة في ولد اسمعيل عليه السلام كالسبط في ولد اسحق عليه السلام سموا
بذلك لتفرق شعبها ومعنى القبيلة في ولد اسمعيل معنى الجماعة يقال لكل جماعة قبيلة
اذا كانت من شيء واحد ويقال لكل ما جمع على شيء واحد قبيل اخذ من قبائل الشجرة و
اغصانها وذكر ابن الهبارية في كتاب ملك الغاني اي القبائل من ولد عدنان ما ثبتها
وسبع والاربعون قبيلة والبطن من ولده ما ثبتها واربعة واربعون بطنا والافخاذ

حتى عشر فخذا غير اولاد ابي طالب وذكر اهل الثقة ان النسب على مضر واربعة
والقبائل اوني ذلك اشكل قريش وتميم ثم العائر ثم البطون ثم الافخاذ وضم
اليها في العرب الى عشر طبقات • الجذم • ثم الجمهور • ثم الشعب • ثم القبيلة •
ثم العمارة • ثم البطن • ثم الفخذ • ثم العشيرة • ثم الفصيلة • ثم الرهط • وسيجيئ
ما يتعلق بذلك ايضا فيما بعد انما رقوا الى ابيهم بعضهم بعضا فقرب
النسب وبعده فيصير ارحامه ولا يعتزى الى غير ابائه لان تنتفخوا بالاباء
والاجداد وندعوا التفاضل والتفاوت في الانساب والقبائل وقال مجاهد
لقد راقوا المقال فلان من فلان اخرجه الطبري عنه ثم بآية الفضيلة التي بها يفضل
الانسان على غيره ويكتسب الشرف واكرم عند الله تعالى فقال ان اكرمكم
عند الله اتقيكم ان الله عليم بكم خبير اسناد البخاري رحمه الله بهذه الاية
الى تصنعت مواثق المناقب عند الله اتمامها بالتقوى فانه بها تكمل النفوس
وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شيئا فليطلبه منها وذلك بان يعمل بطاعته ويكف
عن معصيته وقد روي في الحديث ما يوضح ذلك ففي صحيح بن خزيمة وابن
حبان وتفسير ابن مردويه من رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فقال انما بعد يا ايها الناس
فان الله تعالى قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعظمها بابائها الناس رجلان
رجل مؤمن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم تلا يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم وجاله ثقاة الا الاطيان مردويه وذكر ان محمد المقرى
رواية عن عبد الله بن رجاء عن موسى بن عبيدة وابن عقبة ثقة وابن عبيدة
ضعيف وهو موقوف برواية موسى بن عبيدة كذلك اخرجه ابن ابي حاتم وغيره
وزاد بعضهم فاذا الحديث عنه فانا يكونا اكرم الناس فليتق الله يا ايها
الناس انما الناس رجلان الحديث وروى احمد والحارث وابن ابي حاتم من
طريق نضرة حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بمنى وهو على البعير
يقول يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على
عجمي ولا لاسود على احمر الا بالتقوى اكرمكم عند الله اتقيكم وقد روي هذه

الاية

الاية نزلت في ثابت بن قيس وقول الرجل الذي لم يتفسح ابن فلانة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذاكر فلانة فقام ثابت بن قيس فقال انا يا رسول الله
قال انظر في وجوه القوم فنظر اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت
يا ثابت قال رايت ابيض واسود واحمر قال فانك لا تفضلهم الا بالدين والتقوى
فانزل الله هذه الاية واخرج الواحدي عن عكرمة بن ابي ميكة انها نزلت يوم الفتح
لما رقى بلال على ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود يؤذن
على ظهر الكعبة والله تعالى اعلم وقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
الاية والاية في اول سورة النساء قال الله تعالى يا ايها الناس خطاب يعم بني
ادم اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة يعم ادم عليه السلام وخلق منها زوجها
عطف على خلقكم ثم تخصيص الحدوث وخلق منها اسكم حوا ثم خلق منها عطف او
بحذوف تقديره من نفس واحدة خلقها وخلق منها بعد تقرير خلقهم من نفس
واحدة وبث منهما رجالا كثيرا ونساء يبثهما بكيفية تولدهم منها والمعنى ونشر
من تلك النفس والزوج المخلوقة منها بنات وبنات كثيرة واكتفى بوصف
الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها اذا المحكية تقتضي ان يكون اكثر وذكر كثيرا
حملا على الجمع وترتيب الامر بالتقوى بعد ما قصته لما جاء لدلالة على
القدرة الباهرة التي هي حقها ان تخشى والنعم الباهرة التي توجب طاعة
مولاها والمراد به تمهيد الامر بالتقوى فيما يتصل بحقوقها ومنزله وبني
جنسه على ما دلت به الايات بعدها واتقوا الله الذي تساءلون به تناشدون بسال
بعضكم بعضا فيقول اسئلك بالله قالوا به وجهه ويجاهد والحسن والضحاك
والربيع وغيرهم قالوا كما يقال اسالك بالله وبرحم الرحم والارحام بالنصب عطف
على الجار والجر وتخفيف ترويد وعزاء وتسالون بالارحام وتقولون
اسالك بالله وبالرحم كما تقدم او عطف على الله اي واتقوا الارحام ان
تقطعوها ولكن زوروها وصلوها وعن ابن عباس رضي الله عنهما اي اتقوا
الارحام وصلوها والارحام جمع رحم وذو والرحم الاقارب يطلق على كل كسب
من يجمع بينه وبين الاخر نسب والقراءة المشهورة والارحام نصبا وقرا حمزة

والارحام بالجر عطفا على الضمير المجرور في به من غير اعادة الجار وفيه خلاف فاجازه
الكوفيون ومنعه البصريون لانه اذا جر الضمير عندهم العطف على الضمير المجرور الا باعادة
الجار وحجة الجمهور قياسه على الابتداء وتخريج مجاز ف اي لا ارحام مما
يتقى او يسال به وقد نبه الله سبحانه وتعالى اذ قرن الارحام باسمه على ان
صلتها بمقام منه وعند صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول الا من
وصلني وصلته ومن قطعني قطعته الله وعن الحسن اذا سالك بالله فاعطه
واذا سالك بالرحم فاعطه وللرحم جنة عند العرش اي تعلق ومعناه ما روى
عن ابن عباس رضي الله عنهما الرحم معلقة بالعرش فاذا اتى هذا الرحم الى الله
به وكلمته وانا انا هذا القاطع اصبحت منه ان الله تعالى عليه رقيبا حافظا مطلعا
مراقبا على جميع اعمالكم وحركاتكم والمراد بذكر هذه الاية هنا الاشارة الى الاحتياج
الى معرفة النسب ايضا لانه يعرف ذوو الارحام المامور بصلتهم وذكر ابن
جزم في فوقة كتاب النسب له فصلا في الرد على من زعم ان علم النسب علم
لا ينفع وهما لا يضر بانه في علم النسب ما هو فرض على كل احد وما هو فرض
على الكفاية وما هو مستحب قال فمن ذلك ان يعلم ان محمدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو ابن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي فمن زعم انه لم يكن هاشميا
فهو كافر وان يعلم ان الخليفة من قريش وان يعرف من يلقه بنسب فمن زعم تحريمه
لتجنب تزويج ابحرم عليه منهم وان يعرف من يتصل به من يحرم بنسب يرده منه
صلة او نفقة او معاونة وان يعرف امهات المؤمنين وان نكاحهن حرام
على المؤمنين وان يعرف الصحابة وان جهلهم مطلوب وان يعرف الانصار ليعين
الهام ثبوت الوصية بذلك وان جهلهم عام ويعرفهم نفاق فاذا رفض الفقهاء من
يعرف في انجيله وقد اكتفوا في بابه الورع والتعبير فما حاجة الى علم النسب
اكد وكذا من يعرف في بابه نصارى بني تغلب وغيرهم في انجيله وتضعيف الصدقة
قال وما فرض عمر رضي الله عنه الديوان الا على القبائل ولولا علم النسب فما تخلص
له ذلك وقد تبعه على ذلك عثمان وعلي وغيرهما رضي الله عنهم وقال ابن عبد البر

في اول

في اول كتاب النسب ما تخلص لي ذلك وقد تبعه على ذلك عثمان وعلي وغيرهما رضي الله
وقوي لم ينفعهم زعم انه علم عمر رضي الله عنه ايضا ولا يثبت بورود في المرفوع
تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم والطرف اذا صاما خرجه الطبراني من
حديث العلاء بن حارثة وجاء هذا ايضا عن عمر رضي الله عنه نسابوا بن حزم
ورجاله موثقون الا ان فيه انقطاعا والذي يظهر حمل ما ورد من ذمه على
التعمق فيه حتى يشتغل بما هو اعم منه وحمل ما ورد في استحبابه على ما تقدم
من الوجوه التي اوردها ابن حزم ويتجلى له بعض ذلك لا يختص بعلم النسبة ايضا
فقال علم وما يتهم مدعوى اعجاحلية عطف على قوله وقول الذي هو عطف
على قوله الله الجبور بما هنا فهو الباب اليه ودعوى اعجاحلية الذب على الميت
والنياحة وقيل قولهم بالفيافي ونحوه وقيل الانتساب الى غير ابيه فالارماني
ومعوا المناسب لقوله وقد عقد لهم بابا في تحن قريبا انشاء الله تعالى النشوب
النسب البعيد هذا قول ابي جعفر الطبري عنه وذكر ابو عبيدة مثال
الشعب مضر وربيعة ومثال القبيلة دون ذلك مثل قريش وتميم وانشد
لعمرو بن احمر ٥ من شعب تمد لنا وسعد العشيرة او ٥ خولان او مذحج هما
جوا الطرب ٥ حدثنا خالد بن يزيد من الذيادة هو ابو الهيثم المقرئ الكاهلي
الكوفي وهو من افراده والكاهلي نسبة الى كاهل بكسر الهاء وابن الحارث بن
تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بطن من هذيل والظاهر
انه منسوب الى كاهل بن اسد بن خزيمة بن مدركة لان جماعة كثيرة من اهل الكوفة
ينتسبون اليه قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بالمثناة تحتية وبالمعجمة بن سالم
الاسدي الكوفي مقرئ راوي عاصم من القراء السبعة عن ابي حصين بفتح الحاء
المهملة وكسر الصاد المهملة واسمه عثمان بن عاصم بن حصين الاسدي الكوفي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وجدنا لكم شعوبا وقبائل
قال الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون يعني انه قد فسر ابن عباس
رضي الله عنهما الشعوب بالقبائل العظام وفسر القبائل بالبطون وذلك لان الشعوب
تجمع القبائل وذكر ابن عباس رضي الله عنهما ايضا انهم القبائل الانحاء فعلى هذا

ان القبائل التي فسرها بالبطون تجمع الافخاذ وقد روى الطبري عن خلاد
بن اسلم وابيه كرب كلاهما عن ابيه بكر بن عياش بهذا الاسناد لكن فاتته المائة
الشعوب الجماع الذي يجمع متفرقات البطون قال خلاد قال ابو بكر القبائل مثل
بني تميم ودونها الافخاذ انتهى وقد تمها الزبير بن بكار في كتاب النسب الى
شعب ثم قبيلة ثم عارة بكسر العين ثم بطن ثم فخذ ثم فصيلة وزاد غيره قبل
الشعب الجذم وبعد الفصيلة العشيرة ومنهم من زاد بعد العشيرة الاسرة ثم
العفرة فمثال الجذم عدنان ومثال الشعب مضر ومثال القبيلة كنانة ومثال
العمارة قريش ومثلة ما دون ذلك لا تخفى وقد تقع عبارتهم اشياء
مرادفة لما تقدم كقولهم حي وميت • وعضيلة • واودة • وجرثومة •
ورهط • وغير ذلك • وقد يقال المراد بالشعوب في الاية البطون البعيدة
وبالقبائل البطون القريبة والله اعلم حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا يحيى بن
سعيد القطان عن عبيد الله هو ابن عمر العمري انه سمع سعيد بن ابي سعيد
بن ابي سعيد عن ابيه اي سعيد بن كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا
نسألك قال فيوسف نبي الله هكذا اورده هنا مختصرا وقد مضى في باب
اكرم الناس يوسف بن يعقوب المرت فانما اخرجه هناك باتم منه وقرأ الكلام
فيه هناك ايضا وانما اطلق على يوسف عليه السلام اكرم الناس لكونه ابن نبي
نبي نبي واحد ولم يقع ذلك لغيره ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا قيس بن
حفص هو ابو محمد الدارمي البصري قال اخبرنا عبد الواحد هو ابن زياد قال
اخبرنا كليب بن وائل وكليب بصيغة التصغير وائل بالهمزة هو ابو الهمزة ثابتي وسط
كوفة وامه من المدينة وهو ثقة عند الجميع الا انه اباذر ضعفه بغير فادح وقيل له
في البخاري غير هذا الحديث وهو هذا الحديث ورواه عفان عن عبد الواحد
فقال عن عاصم بن كليب اخرجه الاسماعيلي وهو خطأ عفان قال حدثتني ربيبة
النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت ابي سلمة وهي بنت ام سلمة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت لها رأيت اي خبرتيني يا نبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم اكان من مضر المهاجرة فيه للاستفهام قال فمن كان كذا في رواية الكشميهني
وفي رواية غيره من بدون الفاء الا من مضر اي لم يكن الا من مضر والاستفهام للانكار
ومضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان وينسب الى عدنان الاسماعيلي عن ابراهيم
عليه السلام مختلف فيه كالسياني وامامه النبي صلى الله عليه وسلم الى عدنان فتفق
عليه وقال ابن سعد في الطبقات حدثنا هشام ابن الكلبي قال علمني ابي انا علام
نسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال محمد عبد الله بن عبد المطلب وهو شيبة
الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن
كلاب بن لوي بن غالب بن فهر والبه جماع قريش وما كان فوق فهر فليس
بقرشي بل هو لاني ابن مالك بن النضر واسمه قيس بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة واسمه عمرو بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وروى
الطبري باسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت استقام لنسب الناس الى عدنان
وعدنان وعدنان فيما لم يقع الصاد والعين واستقامة مضر المهاجرة وهي شيبي الصبغ
من اللون سمي به لبياض لونه والوسم سمي الاحمر البيض فلذلك قيل مضر الحمراء
وقيل انما قيل له مضر الحمراء وقيل لاخيه ربيعة الفرس لانهما لما اقتسما الميراث
اعطى مضر الذهب وهو نفيس واعطى ربيعة الخيل وقال ابن سيدة سمي
مضر لانه كان مولعا بضرب اللبن الماضرا في الخالص قال الحافظ العسقلاني
وفيه نظر لانه يستدعي انه يكون اسم غيره قبل انه يتصف بهذه الصفة ثم يمكن
ان يكون هذا من المضر اشتقاقه ولا يلزم انه يكون مشتقا به حالة التسمية وهو اول
من سن الوسم الحمر للابل لانه كان من الصوت فسقط يوما فتحيرت بعيره فوثبت
يده فجعل يقول وا يداه وا يداه فاعتقت الابل وامه سودة بنت عك
وقيل حبيبة بن عك وكان على دين اسمعيل عليه السلام وروى بن جبير في
تاريخه قال حدثنا ابو جعفر عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما زالت اود
والعدنانية وبعد وربيعة ومضر وقيس عيلان وتميم واسد وضبة على الاسلام
على ملة ابراهيم عليه السلام فلذلك كرهوا الاباعد كرية المسيب وعن سعيد بن المسيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر فانه كان مسلما على ملة ابراهيم

عليه السلام وعند الذهبي بكار من حديث ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله
عنهما رفعه لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وروى انه صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل حثا وهذا لمن من مضر وقال ابن سعيد في مرسل عبد الله بن
خالد رفعه لا تسبوا مضر فانه كان قد اسلم **فنجى النضر بن كنانة** النضر بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة معدول كنانة بكسر الكاف بن خزيمة بن مدركة بلفظ
الفعل بن الياس بن مضر فهذا يباع له لان مضر قبائل وهذا ابطن منه والنضر
اسم قيس سمي به لوضاءة وجهه وجماله وانارته والنضر هو الذي في الذهب الاحمر
وهو النضار ايضا والمدبرة بنت مر بن ادن بن طابخة وكنيته النضر ابو تخلد
على بابه تخلد وروى احمد وابن سعد في حديث الاشعث بن قيس الكندي قال
قلت يا رسول الله انا نعم انكم منا يعني ملوك اليمن فقال رجل بنو النضر بن كنانة وروى
ابن سعد في حديث عمرو بن العاص رضي الله عنهما بكسنا وفيه ضعف مرفوعا انا
محمد بن عبد الله وانتسب حتى بلغ النضر بن كنانة قال قريش قال غير ذلك فقد
كذبتم انتهى والى النضر تنتهي انساب قريش وسياتي بيان ذلك في الباب
الذي يليه ان شاء الله تعالى الى كنانة يجتمع النسابون على الحجاز وقد روى مسلم
في حديث واثلة وانه مرفوعا ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى
من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم **حدثنا**
موسى بن اسمعيل المنبوذي قال **اخبرنا حماد** بن احمد قال **اخبرنا كليب**
بن وائل قال **حدثني ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم واظنها زينب**
الظاهر انها فاطمة وسيأتي في قيس بن حفص في الرواية السابقة قد جزم انها زينب
وشيخها واحد لكن اخرجه الاسمعيلي من رواية حبان بن هلال عن عبد الواحد
وقال ولا اعلمها الا زينب فعلى هذا كان الشك فيه من شيخها عبد الواحد
كانه جزم بها تارة ولينك فيها اخرى **قالت نهى رسول الله صلى الله عليه**
وسلم انا او رد هذا النهي ضائع اي الغرض منه سياتي اخر الحديث لكونه سيعلق الحديث
على هذه الصورة فلم يرخذ فيه السياق على ما لم يطرد له في ذلك عمل فانه

تارة

تارة ياتي بالحديث على وجهه كما صنع هنا وتارة يقتصر على موضع حاجته منه
كما تقدم في عدة مواضع **عن الربا** بضم الراء المهملة وتشديد الباء الموحدة و
بالمد القرع واحد حباة واة **وانخنم** بفتح الخاء المهملة وسكون النون وفتح المثناة
الفوقية واخره ميم وهي جرار مدهونة خضر كانت تخذ فيها الخمر الا المدينة
واحدها خنمة **والمقير** المطلي بالقار وهو الزفت **والمزفت** ثم لفظ المقير
كذا وقع هنا بالميم والقاف المفتوحة قال ابو ذر صوابه وصوابه والنقير يعني
بالنون وكسر القاف وهو وضع لسلا يلزم منه السكران **وقلت لها** القائل هو
قلت هو كليب **اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم** بعد بالرفع مبتدا او خبر قوله
من مضر كانا يعني ملوك قبيلة كانا من مضر كانا بحذفها للاستفهام في هذه اي
امن مضر كانا فالمعنى كانا الا من مضر قيل كلمة الا استثنا منقطع اي لكن
كانا من مضر او استثنا امن محذوف اي لم يكن الا من مضر او الهمزة تحذف وقد من
كانا ومن كانا كلمة مستقلة او استفهام في قول فمن كانا للانكار ومعناه الظاهر كما
تقدم مناقشة تقريره كذلك **كانا من ولد النضر بن كنانة** وقد تقدم تفصيل ذلك
آنفا وعلم من هذين الحديثين ان معرفة الانساب لا يستغنى عنها وقد جاء الامر
بتعلمها وتعلمها رواه ابو نعيم من حديث العلاء بن خارجة المدني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم وقد تقدم و
روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وصححه الحاكم وقال
ابو عمرو روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كفر بالله ادعا نسب لا يعرف
وكفر بالله تبرؤ من نسب وان دق وروى عن ابي بكر رضي الله عنه مثله وقال
صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله وقد
اورد من الوجوه الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على معرفة باب
الادب وروى انه مذ صححنا حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي يده اليمنى كتاب فقال هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء
اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم وقال الحمد الله الذي فاطر الخلق على معرفة الانساب
ثابت بالكتاب والسنة والاجماع وبالغ ابن حزم في ذلك وقال لا ينكر حق معرفة

النسب لا جاهلا ومعاندو قريش اعلم الناس بالنسب المراد ان سيدنا صلى الله عليه وسلم
هو محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي الذي كان بمكة ورحل منها الى المدينة من
يشك فيه اهو قرشي او عجمي او نبطي او مجهول فهو كافر غير عارف بدينه
الا ان يعد رشده فظنه اجهلا فيلزمه ان يتعلم ذلك ويلزم من يحضرنه تعليمه
قال وفيها الفرض في علم النسب ان يعرف المراد الخلافة لا يجوز الا لولد فهار
بن مالك بن النضر بن كنانة وانما يعرف كل منزلة ما ينسب الى رحم محرم ليجتنب
ما حرم عليه وانما يعرف كل منزلة يتصل به برحم توجب ميراثا او صلة او نفقة او عقلا
او حكما فمن هم هذا فقد اضاع فرضا واجبا عليه لازما له من دينه واما الذي
يكون نوفقه من النسب فضلا وفرضا على الكفاية فمعرفة اسماء امهات المؤمنين
واكابر الصحابة فيما لهم من حب الانصار والذين جبرهم فمن فقد منهم انه صلى الله عليه
وسلم قال آية الايمان حب الانصار وآية المنافق بغض الانصار هذا وقد تقدم
ذلك في حيث انفا وطابقه الحديث الترجمة في قوله الا من ضر فانها من المنقبة
حدثنا اسحق بن ابراهيم المعروف بزاهوية قال اخبرنا جرير بن عبد الحميد
عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم بعد الف القعقاع عن ابي زرعة بضم
الزاي واسمه هرم وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تجدون الناس معادن اي اصولا مختلفة فالناس
المعدن هو الشيء المستقر في الارض فتارة يكون ذهبا وتارة يكون حديدا
فكذلك الناس وفي حديث آخر الناس معادن كمعادن الذهب والفضة
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام يعني ان المعدن كما يكون اذا استخرج منه
ما يختفي فيه ولا يتغير صفته فكذلك صفة الشرف لا تتغير فمن كان شريفا
في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا وكذا الشرف عموما لسلم فيه المسلم وفاق
في الجاهلية اذا تفقهوا اي اذا فهموا امور الدين والفقه في اصل الفهم يقال
فقه الرجل بكسر القاف يفقه بضمها اذا فهم وعلم وفقه يفقه بضم القاف
فيهما اذا صار فقيها عالما وقد جعل العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم
الفروع فلا وفيه اشارة الى ان الشرف الحقيقي لا يتم الا بالتفقه في الدين قال

الحافظ

الحافظ العسقلاني وعلى هذا يتقدم الناس اربعة اقسام مع ما قبلها الاول
شريف في الجاهلية اسلم وتفقه وبقيا بلا شرف والثاني مشروف في الجاهلية اسلم ولم يتفقه
وبقيا بلا شرف ايضا والثالث شريف في الجاهلية اسلم ولم يتفقه
وبقيا مشروف اسلم وتفقه ثم بقيا بلا شرف والرابع اقسام شريف في الجاهلية اسلم وتفقه
اسلم ولم يتفقه وانما هم بعلم فلما اشتهر به سواء كان شريفا او مشروفا
تفقه او لم يتفقه ثم المراد بالحجاز والشرف الانصاف بمحاسن الاخلاق
كالكرم والنجدة والحلم وغيرها والتقوى عن مساوي الاخلاق والفجور والظلم
وغيرها والله تعالى اعلم وتجدون خير الناس في هذا الشان اي في الخلافة
والولاية والامرة اشدهم بالنصب على الحال مفعول ثان لتجدون له اي
بهذا الشان كراهية نصب على التمييز ويروى كراهة فانه قبل كيف يصير خيار الناس
بمجرد كراهته له فاجيب ان المراد اذا تساووا في سائر الصفات اي واردا من
الناس اختلافا والامراء او معناه من خير هم خير هم بقرينة الحديث الذي بعده
فانه فيه تجدون خير الناس بزيادة كلمة من وكذا قال تجدون اكره الناس
في هذا الامر خيارهم فيكون الحديث الاول مقيدا لاطلاق الحديث السابق
والمراد انه الداخل في عهدة الامرة مكروه من هم من تحمل المشقة فيه وتشتد
الكراهية له لمن يتصف بالعقل والدين لما فيه من صعوبة العمل بالعدل والاحسان
فيما يجري الناس على ترك الظلم ولما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بها
ثم محققه ومحقوق عباده ولا يخفى خيرته في خاف مقام ربه وعدل في الرعية
بنال الكفاية والامارة والولاية ثم من عرف مالك فاذا نال بالكفاية فامره
اعظم لانه لا يعان عليها وهذا القسم بعد القسم الذي يأتي في هذا الزمان والله المستعان
وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء
بوجه وذو الوجهين هو المنافق وهو الذي يمشي بين الطائفتين بوجه هذا
يأتي احدهما بوجه ويأتي الآخر بخلاف ذلك كما قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء قال المفسرون هذه بين يعني المنافقين
متردين بين الايمان والكفر ظاهرهم مع المؤمنين ظاهرا وباطنا ولاهم مع

مع الكافرين ظاهرا وباطنا بل ظاهرهم مع المؤمنين وبواطنهم مع الكافرين
ومنهم من يعتزبه الشك فتارة يميل الى هؤلاء وتارة الى هؤلاء وروى مسلم
من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق
كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدري
اتتبعها حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرنا المغيرة هو ابن عبد الرحمن الحزامي
المدني عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ويروى ان رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم
وكافرهم تبع لكافرهم قيل هو خبر بمعنى الامر ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
قدموا قريشا ولا تقدموها اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح لكنه مرسل
او متأخر وقيل هو خبر على ظاهره والمراد بالناس بعض الناس وهم سائر
العرب والعجم غير قريش وقوله مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم
مصداق انما العرب كانت تعظم قريشا في الجاهلية لكنانتها وكفرهم فلما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننظر
ما يصنع قوم فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة واسلمت قريش تبعهم العرب
ودخلوا في دين الله افواجا واستمرت خلافة النبوة في قريش وصدق ان كافرهم
كان تبعا لكافرهم وصار مسلمها تبعا لمسلمهم وقال الخطابي يريد بقوله تبع لقريش
تقصيلهم على سائر العرب وتقديمها في الامارة وبقوله لمسلمهم تبع
لمسلمهم الامر بطاعتهم اي انه كان مسلما فليتبعهم ولا يخرج عليهم واما معنى
كافرهم تبع لكافرهم فهذا خبر عن حالهم في متقدم الزمان يعني انهم لم يزالوا متبوعين
في زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وكانت دارهم موسما
ولهم السدانة والسقاية والرفادة يسقون الحجيج ويطعمونهم فحازوا به
الشرف والرياسة عليهم ويريد بقوله الناس معادن خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ان من كانت له مآثرة وشرف في الجاهلية فاسلم
وفقه في الدين فقد احرز مآثره القديمة وشرفه الثابت اليه مستفادا من

المزية بحق الدين ومنهم اسلم فقد هدم شرفه ومنع قدمه ثم اخبر بقوله
تجدون من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا الشان حتى يقع فيه
ان خيار الناس هم الذين يجدون من الامارة ويكرهونها الولاية حتى يقعوا فيها
وهذا يحتمل وجهين احدهما انهم اذا وقعوا فيها عن رغبة ورهبة وحرص زالت
عنهم حالة الاخيار اي صفة الخير ثم ذكر بعد قوله صلى الله عليه وسلم من ولي قاضيا
فقد ذبح بغير سكين والاخوان خيار الناس هم الذين يكرهون الامارة حتى
يقعوا فيها فاذا وقعوا فيها وتقلدوها زال معنى الكراهة فلم يكن لهم اذ يكرهوها
ولم يقدموا عليها وجه يعذرون بها بل عليهم ان يجتهدوا في القيام بحقها مثل الراغب
فيها عن كراهة لها هذا كلام الخطابي وقال البعض معناه ان من كان منكم حريصا
على الامارة غير راغب فيها اذا حصلت له بغير سؤال تزول رغبته الكراهة لما
يرى من اعانة الله له على ما هو على دينه مما كان يخاف عليه منها فيكون ترغيبه فيها
وفي غيره اجب من حب استكثار الولاية من السادة الصالح حتى قال قوم يقع عليها ومع
بعض من عزل منهم بانه لم تسره الولاية ولكن ساءه العزل وقيل معناه ان العادة
جرت بذلك فان الحرص على الشيء ورغبته في طلبه قل ما يحصل ذلك وان اعرض
عن الشيء وقلت رغبته فهو يحصل له غالبا والله تعالى اعلم وقال القاضي
عياض استدل الشافعية بهذا الحديث على امامة الشافعي وتقديمه على غيره
ولا حجة فيه لان المراد به هنا الخلفاء وقال القرطبي صحبة المستدل بهذا غفلة
مقارنة لصحبة المقلد وتعقب بانه مراد المستدل لان القرشية من اسباب الفضل
والتقدم كما ان من اسباب التقدم الدوكة عندنا فلمستدل بانه في خصال الفضل اذا
تميز احدهما بالورع مثلا كان مقدما على رفيقه فكذلك القرشية فيشترك الاول
به على تقدم الشافعي وقرشيته على من ساواه في العلم والدين لمشاركته في
الصفتين وتميزه عنه بالقرشية وهذا واضح وقال الحافظ العسقلاني ولعل
الغفلة والعصبية صحبة القرطبي فقد لازم ومطابقة الحديثين للترجمة ظاهرة
واما الحديث الاول فقد اخرجه مسلم في الفضائل بتمامه وفي الادب بقصة ذي الخويصرة
والحديث الثاني اخرجه مسلم في المغازي والفضائل حدثنا مسدد وفي نسخة

باب وهو كالفصل لما قبله ولم يوجد في اكثر النسخ قال اخبرنا يحيى جود القطان قال
اخبرنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة ابو يزيد الزراد وقع منسوبا في تفسير
جعفر عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الا المودة في القربى
وهذا الاوجه وذكره في التفسير في جعفر عن حدثنا محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا
شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
سئل عن قوله الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه
وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم
من القرابة وهذا الحديث بقصر حديث ابي اياس وبوضحه قال اي الراوي وهو
طاوس فقال سعيد بن جبير اي صاحب قبل ابن عباس رضي الله عنهما فقال
قربى محمد صلى الله عليه وسلم يعني انه المعنى قل لا اسألكم اجرا الا المحبة وان تودوا
قرابتي والاول ذوهم والمراد اهل قرابتي فقال يعني المعنى اي ابن عباس رضي الله
عنهما رد القول سعيد بن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش
الا وله قرابة فنزلت فيه ويروى فنزلت عليه اي على النبي صلى الله عليه
وسلم الا ان تصلوا قرابة بيني وبينكم يعني انما المودة المطلوبة في الاية صلة
الرحم التي بينه وبين قريش وهم الذين خوطبوا بذلك قال عكرمة كانت قريش
تصل الارحام فلما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وعاداهم الناس خالفوه وقطعوه
فاوعدهم بصلة الرحم التي بينه وبينهم يعني انكم تولوني واحق منيا جابني واطاعني فاذ
قد اتيتم ذلك فاحفظوا حق القربى ولا تؤذوني ولا تهيجوا علي فانه قيل لم
ينزل الا ان تصلوا قرابة بيني وبينكم فكيف قيل فنزلت فالجواب انه المراد نزلت
معناه وهو قوله قال الا المودة في القربى ولكن انما قال الضمير فنزلت فالجواب
ان المراد نزل معناه وهو قوله قال الا المودة في القربى الاية فافهم والاية في سورة
الشورى قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى الاية وقال تعالى
والذين امنوا وعملوا
الصالحات بانهم في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم بلسان نبيه
صلى الله عليه وسلم وبلغنا اليهم وانه يقول لهم اي لقريش لا اسألكم عليها اي على ما اعطاني
من التبليغ والبشارة اجرا اي لا اطلب منكم على هذا التبليغ والبشارة المال

والجاه

ومكاه ولا نفعا عاجلا ولا مطلبا ناضرا لمثلي بتوقعه انه صلى الله عليه وسلم لم يطلب
هذا التبليغ حظا من الحظوظ وعن قتادة اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال
بعضهم لبعض انرون ان محمدا يسأل على ما يبتغيه اجرا فانزل الله هذه الاية يخبرهم
على مودته ومودة اقربائه وقوله الا المودة في القربى يجوز ان يكون مستثنى متصلا
اي لا اسألكم اجرا الا هذا وهو ان تودوني لقرابتي منكم او في اهل قرابتي ولم يكن
هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم وكانت مصلحتهم لازمة لهم في المودة و
يجوز ان يكون مستثنى منقطعا اي لا اسألكم اجرا قط ولكن اسألكم المودة وفي
القربى حال اي اسألكم الا المودة ثابتة في ذوي القربى متمكنة في اهلها او في حق
القرابة او مثل اجلها كما جاء في الحديث احب في الله والبغض في الله ولم يقل الا مودة
القربى او الا المودة للقربى استغناء بانه المراد بالمودة المودة الاكيدة المتمكنة
كقولك لي في آل فلان مودة وقولي فيهم مودتي وحبي لهم يريد حبهم وحبي لهم
حبي ومحله فليست في بصلة للمودة وانما هي متعلقة بمحذوف حال من المودة وقد
اختلف المفسرون في ذلك على اقوال احدها محبة قرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم اهل بيته من آل هاشم فمن بعدهم من اهل البيت وعن النبي صلى الله عليه وسلم
حوت المحبة علي فيه ظلم اهل بيتي وايذائي في عترتي ومن اصطفاه صنيعة الا احدث
ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا القيته يوم القيمة الثاني
مودة قريش الثالث انما المراد علي في لحمته وابنائها روي انها لما نزلت قيل يا رسول الله
منه قرابتك قال علي فاطمة وابناهما وروي ايضا عن علي رضي الله عنه شكوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة
اول من يدخل الجنة انا وانت ونحن محبون وازواجنا على ايماننا ونعالنا و
ذرياتنا خلفنا ازواجنا الرابع ما فار علكرته وقد تقدم ان افكا خمس مودة حق فيه تقرب
الى الله عز وجل اي الى اداء ثوابه ورسوله في تقربه الى الله بالطاعة والعمل الصالح
وعن ابي العالية وقيل في سبب نزولها انهم الانصار قالوا دعتنا وفعلنا كذا فنحن
فقال عباس رضي الله عنه ما فان الفضل عليكم فضل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتاهم في مجالسهم فقال يا معشر الانصار الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي الم تكونوا على ضلالة

قال الم تكونوا مسلمين لا عهد لكم الله بي قالوا يا رسول الله انما فعلنا بتجبيرنا فقال ما
تقولون يا رسول الله قالوا نقولون الم خير بك قومك فاوثباك اولم يكيدوك
وضعت قناك اولم يخذلوك فنصرناك قال فماذا ان يقول حتى حثوا على الركب
وقالوا موالنا وما غنا يا رسول الله ولرسوله فنزلت الاية وقيل اتت الانصار
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال جهدوه فقالوا يا رسول الله قد هدانا الله بك
وانت ابن خالنا وقومك نوائب وحقوق ومالك سعة فاستوهبها منا على ما
يتوبك فنزلت وردوه والله تعالى اعلم وقد روى عنه فضيلة حب آل محمد
صلى الله عليه وسلم انا ذكرته مرارا روى عنه صلى الله عليه وسلم من مات على حب
آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا الا ومن مات على حب
آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات
على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب
آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب
آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة
الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض
آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض
آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ذكره صاحب الكشاف
واستدل على صحته ثم بطابقة الحديث للترجمة من حيث ان صلة الرحم تحتاج الى المعرفة
النسب التي تحقق صلة الرحم على ان بطابقته لجزء الترجمة الثاني اعني قوله
وقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ولعله لذلك فصل عما قبله
بلفظ باب على ما في بعض النسخ وجه ذكره عقيب الحديث السابق انه المذكور فيه
اسم لبن بطن من قريش الا وللنبي صلى الله عليه وسلم فيه قرابة فيقتضي عقد الفصل
قريب على غيره والحديث اخرجه الترمذي ابن ماجة الفسير وقال حسن صحيح وكذا
اخرجه النسائي فيه حدثنا علي بن عبد الله حدثنا ابن المديني قال اخبرنا سفيان
معاوية بن عيينة عن اسمعيل معاوية ابن خالد عن قيس معاوية بن ابي حازم البجلي
عن ابي مسعود هو عقبة بن عمرو الانصاري البدري بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم

يعني

يعني برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اقرب فانه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم
او خبر به عنه قال اخبرها اي خبر المنفق جاءت الفتن نحو المنفق وذكر الفعل
بلفظ الماضي مبالغة في تحقق وقوعه وكما ان المراد ان ذلك سيجيئ وقد تقدم ثم
بدا الخلق مرة اخرى عن سمعيل عن قيس عن عقبة بن عمرو ابي مسعود قال
اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده فذكر الحديث والجفاء وغلظ القلب قال القرطبي
هما شيئان المعنى واحد كقول القائل انا انكسر وانثلم والمراد النبي صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان يقال المراد بالجفاء انه القلب لما بان لم يعظه والتخشع لتذكرة والمراد بالغلظ
انها لا تظهر المراد ولا تعقل المعنى وقد مضى في الرواية التي في بدء الخلق بلفظ القسوة
بدل الجفاء في الفدادين بالتشديد هم الذين تعلوا اصواتهم في حروثهم وقيل
وهو بالتخفيف في البقر النبي تحرث واحدها فدان سمي فدانا وقال ابن الاثير يقال
فدا الرجل يفدو فديدا اذا اشتد صوته وقيل الفدادون هم المكثرون من الابل والغنم وقيل
هم الحمارون والبقارون والحمارون والبقارون اهل الوبر اي اهل البوادي والوبر
بفتح الواو والباء الموحدة واخره راء هو وبر الابل سمي بذلك لانهم يتخذون من وبره
عند اصوافنا في البقر والابل هو عبارة عن جملتهم عند سوقها فربيعة ومضر بدل
من الفدادين والحديث قد مضى في بدء الخلق ومطابقته بعقد الحديث والمعاودة للترجمة
من حيث انه اشار الى عدد القبائل وقال الكرماني وجه مناسبتها للترجمة صيرورة الناس
باعتبار الصفات كالقبائل ولكون الاتقى منهم اكرم فاعلم حدثنا ابراهيم بن الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن
عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الفخر والخيلاء بضم الخاء وكسرها الكبر والعجب يقال فيه خيلاء ومخيلة اي كبر
ومنه اختيال فهو مختال في الفدادين اهل الوبر قال الداودي قوله الفخر والخيلاء
في الفدادين وهما نائلتان لهم اكبهاء وغلظ القلوب واما الفخر والخيلاء فهما في
اصحاب الخيل والسكينة اي السكون والوقار في اهل الغنم والايمان يمان
ظاهر وشبه الايمان باليمن واهله يعني حذف احدى الياءين وعوض منها الالف
فصار يمان وهو اللغة الفصحى ثم يمني ثم يماني بزيادة الالف ذكر حاسيبويه

يعني

وعلى الجمهور هو من المطلق وغيرهما على سببه بناء على بعض العرب انهم يقولون اليماني
بالياء المشددة وان شاء ٥ بالياء بقلب الهمزة كيراء ويشفع ما عالب الشواطئ
وقال القاضي وغيره قد مر هذا قولا بجواز الايمان بمجرد ظاهره فيجب شائع مبدأ الايمان
ومكة ثم بالمدينة ومكة بالنسبة الى المدينة والمدينة بالنسبة الى الشام وعلى ابو عبيد فيه قولان احدهما انه اراد بذلك مكة فانه يقال ايمن مكة
ومن تهامة وتهامة من ارض اليمن الثاني المراد مكة والمدينة فانه يروى في الحديث
انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وهو بتبوك او مكة والمدينة حج بينه وبين
المدينة ثلاث ليال حاجة اليمن كانوا لوا الركن اليماني وتؤيده قوله صلى الله عليه
وسلم في حديث جابر رضي الله عنه عند مسلم والايمان في اهل الحجاز الثالث
يجازيه الى كثير من الناس وهو احسنها انه المراد به النبي صلى الله عليه وسلم
واعترض عليه الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بانه لو نظر الى طريق الاحاديث لما ترك
ظاهر الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم انكم اهل اليمن فهم الذين قلوبا ورقت
افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية والسلم لكفر قبل المشرق والانصار من جملة المخاطبين
فهم اذا غيرهم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم جاء اهل اليمن وانما جاء جمهور الانصار
في المانع من اجراء الكلام على ظاهره وحمله على الحقيقة وانما المراد تفضيل اهل اليمن
على غيرهم من اهل المشرق والسبب في ذلك اذعانهم بالايمان من غير كبير مشقة
على المسلمين بخلاف اهل المشرق وغيرهم ومن التصف لبشيئ قوى فيما قد به
نسب اليه اشعار بالكمال حاله فيه ولا يلزم من ذلك نفي الايمان عن غيرهم فلا منافاة
بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم ثم الايمان يمان رواه الحجاز ولو روى الايمان
في الحجاز ثم المراد بذلك الموجود منهم حج لكل اهل اليمن في كل زمان فان
اللفظ لا يقتضيه بل في لفظ الحديث انذار اهلها قوما باعيانهم فاشار الى من
جاء منهم لا الى بلد معين حيث قال صلى الله عليه وسلم انكم اهل اليمن الحديث
والحكمة يمانية الحكمة عبارة عن العلم المشتمل على الموثوقة بادلة المصيب بنفاذ البصيرة
وتهذيب النفس وتحقيق المعنى والعلم به والصدق في اتباع الهوى والباطل والحكيم
من يتصف بذلك وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك
الى مكرمة

الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة
وفي بعض الروايات حكما قال ابو عبيد الله هكذا جاء في الحديث وسقط هذا اللفظ
في بعض النسخ سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة هذا قول الجمهور وذلك ان جنوبية
ايضا في تفسير الواقعة قال الدمشقي على يستى اليمن بذلك قيل لتيمون الكعبة لانها عن
يمين الشمس وقيل سمي اليمن من قحطان وهو يعرب بن قحطان بن الارم بن سام بن
فلذلك قيل ارض يمن وروى عن قطرب قال غلب سمي اليمن بمنازلة بن الشام
شاما لتيمونه وقال المهدوي في الانساب لما حلفت العرب العاربة اقبل بنو قحطان
من عاقر فيها منفوا فتفاءلت العرب بتيامنت بنو قحطان فسموا اليمن وتشاءم
الاطوف فسموا شاما وقيل ان الناس لما تفرقت السنتهم حين ابتليت بتبلبلت
بلابل خذ بعضهم عن يمين اليمن فسموا يمانيا وخذ بعضهم عن الشمال فسموا شاما
والشام لانها عن يسار الكعبة وقيل سمي بشامات مشكل احمر واسود وقيل
سمي بسام بن نوح عليه السلام لانه نزل من حضرته وكان يسمى شام والمجرة ضرب
فقيل سام بالهملة وقيل شام كما يقال بنى حام وتفسيره بالعربي خير طيب
وقال الكسائي الشام مهموز وقد لا يهمز وفي المطالع قال ابو الحسن بن سراج الشام
بالهمزة مصروفة وابا واكثرهم منه لا في النسب يعني بفتح الهمزة كما اختلف في اثبات
ابا وعلى الهمزة الممدودة في جاز كسيبويه ومنه غيره لان الهمزة عوض عن ياء
النسب فعلى هذا يقال شامي وشام كما يقال بيتي وبيات والميمنة والميسرة
الميم مهما زائدة لانهم اشتقوا من اليمن والشام واليسار وقال
الجوهري المشامنة الميسرة وكذلك المشامة والتيمم تقبيل اليمن وقال
ابو عبيد في تفسير قوله تعالى واصحاب الشامة ما هي اصحاب الشامة اهل الميمنة
الميسرة ويقال المراد باصحاب الميمنة اصحاب النار لانهم يذهب بهم اليها وهم على
ناحية الشمال ويقال قيل لهم ذلك لانهم يتناولون كتبهم بالشمال
واليه اليسرى السنوي يعني تسمى بالسنوي واصحاب الايسر الاشام قال
ابو عبيد ويقال لليد اليسرى السنوي ويقال لجانب الايسر الاشام انتهى
ومادة الكل في التيمم وهو تقبيل اليمن

باب مناقب قريش

اختلفوا في الذي يسمى بقريش فمنهم من جعله ابن النضر بن كنانة فكان من ولده وهو قريشي
هذا ما روي الكلبي عن ابن عباس ان قريشا هو النضر بن كنانة فكان من ولده وهو قريشي
ومنهم من لم يكن من ولده وليس بقرشي قال كانت كنانة بمكة يزعمون انهم قريش
ودون سائر بني النضر حتى وفد اليه ابن النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه من
قريش فاجابهم ولد النضر بن كنانة وبه جزم ابو عبيدة قال العيني وهذا قول
الجمهور بحديث الاشعث بن قيس انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وفد من كندة وقال فقلت يا رسول الله انا نزعم انكم منا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا قال فانتهت
بن قيس فوالله لا اسمع احدا ينفي قريشيا من النضر بن كنانة الا جلدته الحد رواه
الامام احمد وابن ماجه وقوله لا نقفو امنا خبر وهو نهي فقفت الرجل اذا قذفته
بسوء وقفت الرجل افقوه قفوا وافرمته باسم قبيح وقال الزبير
فالوا قريش اسم فهر بن مالك وما لم يلد فهر فليس من قريش قال الزبير قال
عمي مصعب قريش اسمه فهر لقبه وحكى ابن شهاب اسم فهر الذي سمته امه
قريش واغا نبزته بهذا كما يسمى الصبي غراره وشملة وشبه ذلك وقال
ابو زيد الفهر الحجر الملس جمعه اكلف وهو مؤنث وقال ابو عبيدة الفهر ذرا الهروى
يذكر ويؤنث وقال السهيلي الفهر في الحجارة الطويل وكنيته فهر بن غالب
وهو جماع قريش وقال الحافظ العسقلاني وقيل ان قريشا هم ولد فهر بن مالك
بن النضر وهذا قول الاكثر وبه جزم مصعب قال ومنهم من لم يلده فهر فليس قريشا
وقيل اول من نسب الى قريش عدي بن كعب روى ابن سعد عن عبد الملك
بن مروان سأل محمد بن جبير متى سميت قريش قريشا قال حدثني شيخ
الى اهوم بعد نفر فقال سمعت بهذا ولكن سمعت ثم قصيا كان يقال
له القرشي ولم يسم احد قرشيا وروى ابن سعد عن طريق المقداد قال
لما فرغ قصي من بني خزاعة من مكة جمعت اليه قريش فسميت يومئذ قريشا
طالبا جمعها والقرشي الجميع والقرشي الاول كما هما غير واحد من ائمة علم
النسب كابي عمر بن عبد البر والزبير بن بكار ومصعب وابن عبيدة قال

العيني

العيني والصحيح الذي عليه الجمهور ما قدمه المنصف وقيل ما حكيته وفيه بعد وقد اكثر ابن
دحية فيه فذكر اقوالا فنسب تسمية قريش قريشا وهي التي تسمى ٥ وانما ذكر
فيه ذلك ما لم يشاهد ٦ فقيل انه من التقرش وهو التكسب والتجارة وكانت قريش
يتقرشون في البياعات قال وتقرش تعالى لا يلاف قريش ايلافهم قاله
ابن هشام ٧ وقيل انما سميت قريش قريشا لتجمعها بعد تفرقها والتقرش التجمع
قاله ابن اسحق ٣ وقيل كانوا يقال لهم قريش لانه كان يقرش بين خلة الناس
وحاجاتهم فيسدها وكانوا ينبوه ويقرشون اصل الدرهم اي يفتشون عن حاجاتهم
فيرفدونهم بما يسدها لا يلادهم والقرشي هو القنفيذ قاله ابن الكلبي ٤
وقيل سميت قريش بدابة في البحر تسمى قريشا وهي اشد الدواب البحرية لا تمر بشيء
من العنبر والسمين الا اكلته قاله ابن عباس رواه البيهقي قال المطرزي وذلك
لان قريشا قادة الناس وساستهم قال الشاعر
وقريش هي التي تسكن البحر ٥ بها سميت قريش قريشا ٥ تاكل العنبر والسمين
ولا ٥ تاكل الغث في البلاد ريشا ٥ هكذا في البلاد حي قريش ٥ يأكلون البلاد
اكلا كميشا ٥ ولهم الذمة بيثرب ٥ يكفر الفضل فيهم والخميشا ٥ وقال صاحب
المحكم قريش دابة البحر لا تمر بشيء الا اكلته فيجمع الدواب تخافها وسائر البحر
الاول وقال الحافظ العسقلاني والذي سمعته فيما فوقه اهل العلم القرش
بكسر القاف وسكون الراء لكن الابيات المذكورة بعد صحيح فلعله من تغيير العامة
فانها ابيات لاعرابية فالابيات المذكورة يدل على انه مشعر بها جاهلية والتصغير للتعظيم
وقيل سموا بذلك لعوفتهم بالطعام والتقرش وقع الاسنة يقال تقارشت الماعز
اذا تناطحت فاذا هرب ٦ وقيل التقرش التنزه عن رذائل الامور وعدد اسمائهم
كذلك ٧ وقيل هو النضر بن كنانة فهو ثوب يتجمل فقالوا قد تقرش ذو ثوبه
٨ وقيل انما جاء الى قومه فقالوا كانه جاء قريش اي شديد ٩ وقيل
اول من سمي قريشا قريش بن بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة وكان يحكي رحيل بني كنانة
وابوه بدر بن يخلد منع المرد فكان والد مضر بن يخلد عن عمه مصعب ١٠ وقيل
هو من اقرش به اذا سمي به ووقع فيه ١١ وقيل هو من اقرشت الشجرة اذا صدرت

العظم ولم تهشمه ١٢ وقيل معنى نقرش فلان الشيء اذا اخذه اولا فاولا و
مناسبة الكل لهم الشيء وقد ورد في فضيلتهم اشياء كثيرة منها ما روى عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مرير بعوا في قريش
اعانه الله وما روى عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة و
اصطفى هاشما من قريش واصطفاني من بني هاشم من ولد اسمعيل واصطفى قريشا
من كنانة واصطفى هاشما من قريش واصطفاني من بني هاشم رواه مسلم وكانت
لقريش في الجاهلية مكارم منها السقاية والعمارة والرفادة والاجارة والسدانة
واللواء والمشورة والقبة والاعنة والسفارة والايسار والحلبة والاموال
المحجورة وكانوا يسمون آل الله وجيران الله والنسبة الى قريش قرشي وعن
الكلبي قرشي ايضا فانما ردت بقرش الى حرفه وانما ردت به القبيلة لم تصرف
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري انه قال
كان محمد بن جبير بن مطعم جبير بصيغة التصغير ومطعم بلفظ اسم الفاعل من الاطعام
يحدث انه بلغ معاوية رضي الله عنه وهو عنده قال لمحمد بن جبير سر في
وفد قريش هو حال ايضا ان عبد الله بن عمرو بن العاص بلغ حضرة ان
والفعل في قوله بلغ يحدث انه سيكون ملك من قحطان هو ابن عامر بن
شالح بن ارفخشذ بن سالم بن نوح عليه السلام واسمه مهزم على ما قال ابن
الكلبي وقيل هو من سلالة اسمعيل عليه السلام مكان بن اسحاق وغيره وقال
بعضهم قحطان بن الهميسع بن حمير بن قيذار بن ثبت بن اسمعيل عليه السلام
واقحطان هو اليمن وبنو قحطان هم العرب العاربة وعرب اليمن وهم حمير الشهاد
انهم من قحطان فقال المحققون انما العرب كلهم من ولد عاربة وعرب متعربة وعرب
مستعربة فالعرب العاربة فهم تسع قبائل من ولد آدم بن نوح عليه
السلام وهم ولد واهيم وعنبل وجرهم وجديس وطليق وجرهم
وبار واما العرب المتعربة فهم بنو قحطان ولد يعرب وسميت العرب به معدول
من يحكم العربية ونزل بارض اليمن واول من قيل له ابيت اللعن واول من قيل له

عم مساءا مغضب معاوية فقام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال بلغني ان رجالا منكم يحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن
النبي المفعول اي ولا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك
جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها الاماني جمع الامنية قال ابن الجوزي
الاماني تجيء بمعنى التلاوة وكانه المعنى اياكم وقراءة ما في الصحف التي تؤثر من قبل
الكتب مما لم يات به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وكانه ابن عمرو قرا التوراة
او على على اهلها لانه حدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه حديثه
على ظاهره وقد يخرج الخطابي في غاية من نواحي الاسلام ويحكم بحديث معاوية
على الاكثر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر اي
امر الخلافة في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه هذا الفعل من النواصب
لان الاكل انما يتعدى الفعل بالهمزة وهذا الفعل ثلاثية متعدد رباعية ثم قال فما قام
فيهم يعني ملك بجهة احد ما اقاموا الدين اي مدة اقامتهم الدين قال
الحافظ العسقلاني وفي انكار معاوية ذلك نظر لان الحديث الذي استدل به
مقيد باقامة الدين فيحتمل ان يكون خروج القحطاني اذا لم تقم قريش امر الدين
وقد وجد ذلك فانه لما كان فتنة لم تزل قريش والناس في طاعتهم الى ان
استخفوا بامر الدين فضعف امرهم فلما سئل الامر بيني لهم منه بخلافة بني امية
الحجر في بعض الاقطار وهو اكثرها عددا وقد اجمعوا على انه اذا دعا الى الكفر وادعته
بقام عليه وان غضب الاموال وانتهك الحرم فاختلف فيه هل يقام عليه ام لا
فقال الاكثر مرة ثم مرة لا وسياتي مصداق قول عبد الله بن عمرو بعد قليل
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقول عبد الله بن عمرو سيكون ملك من قحطان
بالتنوين نعيم بن حماد في كتاب الفتن من حديث عمرو بن عبسة بن اوس
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه بما انذر ذكر كلمتا ثم قال ورجل من قحطان واخرجه
باسناد جيد ايضا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال فيه ورجل من قحطان
كلهم صالح وروى احمد والطبراني من حديث ذي مخبر الحبشي مرفوعا كانه الملك قبل
قريش في حمير وسيعود الملك اليهم ومتابعة الحديث لفظ حمير ظاهرة واخرجه البخاري

في الاحكام ايضا واخرجه النسائي في التفسير حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال اخبرنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال
هذه الامر اي الخلافة في قريش ما بقي منهم اثنان وفي رواية مسلم
ما بقي من الناس وللكاف الناس تبعا لقريش في انها حالية كما قاله ايضا تبعا لهم في
الاسلام ثم جميع الخلافة وهي مستمرة لهم الى اخر الدنيا ما بقي من الناس اثنان
وقد ظهر قال صلى الله عليه وسلم فمضى زمنه الى ان الخلافة في قريش من غير مزاحمة
لهم فيها وان كانوا المتغلبون على البلاد وعند الاقطار واتبع كالظهور غير قريش
الا انهم مقتدرون بانهم الخلافة من قريش فاسم الخلافة باق فيهم ولو كان مجرد
التسمية لا الاستبداد بالحكم ويحتمل ان يكون هذا خبرا بمعنى الامر بها على انه
خرج مخرج الامر من قريش في اكثر البلاد وقد حكم بما فظه العسقلاني بالاظهر انه
هذه الاحوال والله اعلم بحقيقة الحال وقال الكرماني فان قلت كم زمان انتهت
ليس الحكومة لقريش قلت قيل بالعرب الخلافة فيهم وكذا في مصر خليفة انتهى
وتقييد العيني بانه هذا الذي ذكره ليس بشيء فانه اثبت في العرب خليفة وهو
هو هذا الخليفة وليس في مصر الا من يسمى خليفة وليس له كذلك لاحل لا عقد
والذي سلمناه صحة ما قال فيلزم منه نفي الخلافة وان يجوز الا خليفة واحد لان
الشارع امر ببيعة الامام الاول والوفاء ببيعته ثم منع من تاز عاء من جرب عنقه
وروى الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي عن سفينة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلثون سنة
ثم يكون ملكا وفي رواية ثم يؤتي الله ملكه من يشاء وهكذا وقع فانه خلافة
ابي بكر رضي الله عنه سنتان واربعة اشهر الا قدر ليال وخلافة عمر رضي الله عنه
عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وخلافة عثمان رضي الله عنه اثنتا عشر
سنة الا اثني عشر يوما وخلافة علي رضي الله عنه خمس سنين الا شهرين وكملة
الثلاثين بخلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما تحقيقا ستة اشهر حتى تولى فيها
لمعاوية رضي الله عنه عام اربعين من الهجرة فانه قيل يوافق حديث سفينة ما رواه

مسلم

مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون
عشر خليفة كلهم من قريش الحديث فالجواب ان الدين لم يزل قائما حتى ولي
اثنتي عشر خليفة فاراد بها خلافة البيعة ولم يرد بها الوجود فيرجع وقيل
هذا الحديث قيل ان وجود اثنتي عشر خليفة عادلين من قريش وانه لم
يوجد واعلم الولاة وانما اتفق وقوع الخلافة التابعة بعد النبوة في ثلثين
سنة ثم قد كان بعد ذلك خلفاء راشدون ومنهم عمر بن عبد العزيز ومنهم
المهتدي باجراء العباسي ومنهم المهدي المنتظر يوجود في اخر الزمن وبالجملة
الحديث للترجمة ظاهرة ايضا وقد اخرجه البخاري في الاحكام ايضا وقد اخرجه مسلم
في المغازي عن حدثنا يحيى بن بكير قال اخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت بني المطلب
وتركتنا وانا بمنزلتنا واخاتن وهم بمنزلة واحدة اي في ذلك من كلام اولاد عمه
جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لعبد مناف اربعة ابناء عبد شمس و
المطلب وهاشم ونوفل وعثمان بن عفان رضي الله عنه عم ابي عثمان بن
ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وعم معوذ بن عدي بن نوفل بن
عبد مناف فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هو بنو هاشم وبنو المطلب شيء
واحد اي سواء كانوا شيئا واحدا في الكفر والاسلام اولا ولهذا لا كتب الكفار
الصحيفة المشؤمة وحين حصروا الهاشمية ذكروا المطلبية ايضا ولم
يذكروا النوفلية والعبشمية ثم قوله شيء واحد في رواية الاكثر بالشين
المعجمة واحدا كالشيء وقع في رواية الحموي سني واحد بكسر المهملة وتشديد التحتية
وعلى ابن التين ان اكثر الروايات بالمعجمة وانه فيها احد بدل احد وتستشكله
بان لفظ احد انما يستعمل في النفي تقول ما جاءني احد وانما في الاثبات تقول
جاءني احد وهذا الحديث قد مضى في باب ونبه الدليل على ان الحق للامام
وقد مر الكلام فيه هناك ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة قال ابو عبد الله
يعني البخاري نفسه وقد سقط ذلك في اكثر النسخ وقال الليث اي ابن سعد

حدثنا ابو الاسود محمد اي ابن عبد الرحمن بن نوفل بن الاسود بن طولب بن اسد بن
عبد العزى القرشي الاسدي المدني يتيم عروة لذلك عن عروة بن الزبير اي
ابن العوام انه قال ذاهب عبد الله بن الزبير مع الناس من بني زهرة بضم الزاي
وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة فيما ذكره الكلبي ووقع في الصحاح
ومعارف ابن قتيبة ان زهرة امرأة تنسب اليها ولدها رهط الاب وهو غريب
لاجتماع اهل النسب على خلافه قال الحافظ العسقلاني قال ما مام اهل النسب
هشام بن الكلبي ان اسم زهرة امرأة تنسب اليها ولدها وهم المغيرة فانه نشأ
قرابة قتيبة فالمغيرة اسم الاب وزهرة اسم امرأته وقال ابن دريد وزهرة فعلة
فالذهر وهو زهر الارض وهو اشبهه ويطلق على النبتي الذاهر المضيء فهو لهم
ازهر انها اذا ضاء آل عائشة رضي الله عنها وكانت اي عائشة رضي الله عنها
ارق شيء اي رقة واشفقه عليهم اي على بني زهرة لقرابتهم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقرابة بني زهرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهات
احدها انهم اقارب امه لانها امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
بن مرة وانثى فانهم اخوة قصي بن كلاب بن مرة وهو جده والد عبد المنتهى
صلى الله عليه وسلم هذا التعليق طرفه من الحديث الذي اورده موصولا بعد
حديث واحد عن عبد الله بن يوسف عن الليث وفيه بيان السبب في ذلك وقد وقع
في بعض النسخ الحديث المذكور بعد المعلق ملاصقا بينهما تحويل فيه حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال اخبرنا سفيان هو الثوري عن سعد هو ابن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني ح تحويل في سند الاخر
وفي بعض النسخ وقال ابو عبد الله اي البخاري نفسه بغير ذكر حاء التحويل وقال
يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي هو ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف قال ابو مسعود الدمشقي رواية يعقوب بن ابراهيم
لهذا الحديث يخالف رواية سفيان الثوري في المتن والاسناد اما الثوري
يرويه عن سعد بن ابراهيم عن الاعرج بالاقتصار على الذي يأتي بعد هذه الترجمة
ولا يرويه عن جده سعد بن ابراهيم عن الاعرج ولا صفيه فيه لابراهيم بن سعد

والد

والد يعقوب معروف بالرواية عن صالح بن كيسان وعن ابيه سعد بن ابراهيم
فيحتمل انه رواه تارة عن هذا وتارة عن هذا والله تعالى اعلم حدثني
عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قريش قدم الكلام فيه عن قريب والانصار يريد
بالانصار الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عامر ماء السما
بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن وهو
جماع غسان بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان
بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسم الازد دراء بالكسر الدال و
بالمد والقصر وقد يفتح الدال منه فيلحم ازدي الى درايد او كان يقطا فانكر
استعلام ابيه اياه حتى جعلوه سحاء اي اسد اسدي فقيل الاسين زايا
ليطابق الدال في الجهر وعن يعقوب وابي عبيد اسد افصح من الازد وقال
يحيى بن معين هما سواء وقال ابن سلمى الازد هو نوعة من حمير انهم قحطانيون
وبابهم واسع وفيهم قبائل وعمائر وبطون واخذ لخزاعة وغسان و
بارق والعتيك وخاعد وهم الانصار وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون
التحتانية وعدي بن زيد بن ليث بن سود بضم السين المهملة وسكون الواو
واخره دال مهملة ابن اسلم بضم اللام ابن اكاف بالهملة والفاء علوز بن الكلس
ويقال اكاف بن قضاعة واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن
مالك بن حمير سبا وقال ابن دريد جهينة من الجهن وهو الغلظ في الوجه و
الجسم ويسمى جهينة وبنوا جهينة منهم سنة ورووا من الصحابة كعقبة بن عامر
الجهني وغيره واختلف في قضاعة فالاكثر انهم من حمير وقيل هم ولد معد بن
عدنان ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وحكيت كلب بن
ويرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن اكاف بن قضاعة وهم افراد عمرو بن
اذينة حليف بالمهملة ثم المعجمة ابن الكلس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وهم اقام عثمان وابن ابي عمرو ان قوله معد بن يقال لهم بنو مازن والمزنيون
ومنهم من فدماء الصحابة عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني وعمه خراش

بن عبد اللهم واياس بن هلال واسمه قرة بن اياس وهو جد القاضي اياس بن معاوية
بن قرة واخوه وقال ابن دريد مزينة تصغير مزنة وهي السحابة البيضاء والجمع
مزن واسلم نه خزاعة وهولون افصى لفتح الهمزة وسكون الفاء بعدها مهملة
مقصور وفي رواية بحر جاني انوي بعين مهملة بدل الفاء وهو تصحيف وفهي عهد
خزاعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن
بن الازد بن الغوث بن نبت بن مكان بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب
بن يعرب بن قحطان وقد خرج مسلم بحاوس الله بن سعد العشيرة بن احمس بن
الغوث بن بجيلة فالله تعالى علم بمراده صلى الله عليه وسلم بقوله هذا واشجع
هولون ربيعة بفتح الراء وسكون الموحدة وبالمثلثة بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان
بن مضر من مشاهير الصحابة منهم نعيم بن مسعود بن عامر بن انيف واشجع
فالشجيع وهو الطول يقال رجل شجيع وامرأة شجعاء والاشجع ايضا لعقد
الثاني من الاصابع واجمع اشاجع وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء واخره
راء وهو لون مليل بميم ولام بن مضر واسمه ابن مضر بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
وسبق الاسلام منهم ابو ذر الغفاري واخوه انيس رضي الله عنهما ورجع
ابو ذر الى قومه فاسلم اكثرهم وانما يحكمون عمرو الغفاري الصحابي رضي الله
عنه هو من ولد نفيلة بن مليل اخي غفار فنسب الى اخي جده وكثيرا ما تصنع
العرب ذلك اذا كانا شهيرين من جده وقال ابن دريد هو من خفراء اسلم
ومنه قولهم يغفر الله لك وعن القبائل لكن من مزينة اما مزينة وغفار واشجع
فبالاتفاق واما اسلم وجهينة فعلى قول وبرجان الذين ذكروا في مقابلهم
وهم بنو انعم واسد وغطفان وهو اذ ثم جميعهم من مضر بالاتفاق ثم هذه
القبائل الحي كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون بني عامر بن صعصعة
وبني تميم بن مر وغيرهما من القبائل فلما جاء الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه من
اولئك فانقلب الشرف اليهم بسبب ذلك فلذلك قال صلى الله عليه
وسلم موالي من شتى يدا اي المختلفة اضافهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
الى الغفار اي الخاص والمخصوص بن وهو جبر المبتدأ وهو قريش وما بعده عطف

عليه

عليه وقال ابو الحسن روي بالتشديد والتخفيف وقال ابن التين والتخفيف
اما انهم يكون بغير باء او يضيفهم الى نفسه فتجمعه اياه وعلى الاول يكون
المضاف اليه محذوفا اي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله ليس لهم مولى
دون الله ورسوله اي غيره الله ورسوله والمولى والي كانه لم يعلم كثيره فكان
المناسب بعدا الناصر والولي والمتكفل بمصالحهم والمتولي لامورهم وقال
يونس هم اولياء الله قال تعالى ذلك بانه الله تعالى مولى الذين امنوا وان الكافرين
لا مولى لهم وهذه فضيلة ظاهرة هؤلاء القبائل والمراد من امن منهم والشرف
يحصل للشيء اذا حصل بعضه قيل فاخصه لهذا لك لانهم بادروا الى الاسلام
فلم يسبوا الحية كما سبى غيرهم وهذا اذا اسلم بحكم على الغالب وقيل المراد
بهذا الخير الهي ثم استرقاهم وانهم لا يدخلون تحت الرق قال الداودي من اسر
بهذا القبائل لم يجر عليه رق ولا ولاء ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا الليث قال حدثني بلال فرد ابو اليهود
تيم عروة عن عروة بن الزبير انه قال كان لي عبد الله بن الزبير احب البشر
الي عائشة رضي الله عنها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه
وكان ابر الناس بها وكانت لا تمسك شيئا مما جاءها حتى يرزق الله عنه
تصدقت فقال ابن الزبير ينبغي انه لا يحدث على يديها اي تمنع من الاعطاء
ويحجر عليها وفي رواية البخاري تاتي في الادب والله لتنتهين عائشة رضي الله عنها
او لاحجرن عليها وحاصل القصة ان عبد الله بن الزبير بن العوام جهول بنت
عائشة رضي الله عنها لانه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وامها
ام الغزي قتيلة او قيلة بنت عبد العزى ولم عائشة رضي الله عنها ام رومان
بنت عامر فاسماء اخت عائشة من الاب وكانت عائشة تحب عبد الله
بن الزبير غاية المحبة وكانه احب اليها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله
عنه وكانه عبد الله يانيها كثيرا وكانت عائشة لا تمسك شيئا
وبلغها ان عبد الله قال والله لتنتهين عائشة او لاحجرن عليها فقالت
ابو خد على يوسي فيه خذ فقدره فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت

ابو احمد على يدى اى ابجر عبد الله على فغضبت من ذلك فقالت على نذر ان
كلمته فاستفتت فيه حذف ايضا تقديره فبلغ عبد الله بن الزبير فغضب
عائشة رضى الله عنها وبلغه نذرها بتركه الكلام له وخاف على نفسه من غضبها
فاستفتح الى ائمة من علماء مكة ثم قريش وجاء خال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة فاستفتت عائشة رضى الله عنها ولم ترض فقال لها فلما استفتت مع
قبول الاستفتاء قال عبد الله الزهريون المنسوبون الى زهرة وقد قربنا قبل
ان ابا هريرة بن كلاب اخوال النبى صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه
وسلم كانت امه بنى زهرة لانها بنت وهب بن عبد مناف بن اهيب بن عبد
مناف بن زهرة فهم عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد
مناف القرشى الزهرى واما امه بنت نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة
وهو قول ابن عائذ النبى صلى الله عليه وسلم ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولا يصح له
رواية ولا صحبة ذكره ابن حبان فى الثقات والمسور بكسر الميم بن مخرمة بفتح
الميم والراء ابن نوفل بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشى له ولابيه
ولامه صحبة رضى الله عنهم اذا استاذنا يعنى اذا استاذنا عائشة رضى الله
عنها فى الدخول عليها فافتحم الحجاب اى اقدم نفسك فى دخوله غير استيذان
ولا رؤية يقال افتحم فلان الامر العظيم واقتحمه اذا رمى نفسه فيه من غير تثبت
ولا رؤية واراد بالحجاب الستارة التى تضرب بين عائشة رضى الله عنها
وبين المستاذنين للدخول عليها فقعل اى فعل عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما
ما قاله الزهريون من اقتحام الباب فارسل اليها بعشر رقاب فيه حذف
تقديره فلما سمع الزهريون من عبد الله عند عائشة رضيت عليه ثم ارسل
عبد الله بعشر عبيد وجواريا لاجل ان تعتق ما اردت منهم كفارة ونهيتها
فاعتقتهم اى اعتقت عائشة رضى الله عنها جميعهم ثم لم تزل تعتقهم اى ثم لم
تزل عائشة رضى الله عنها تعتق فى الرقاب حتى بلغت الرقاب المعتقات
اربعين رقبة لاجل ما فى نذرها وفات ودرت اى تمنيت انى جعلت حين
حلفت كلاما نصب على انه مفعول جعلت اعلى فارفع منه بالرفع والنصب لان

الوداده معناها بمعنى التمنى فينتصب المضارع فيه جاء به بتقدير ان وحاصله انى
نذرت بهما وهو يحتمل ان يصلى على اكثر مما فعلت فلو كنت نذرت نذرا معينا
كنت نيفت انى اذا اوتيت برئت منى واحتمل انها تمنت لو كانت فات
بدل قولها على نذر على اعتاق رقبة او صوم شهر او نحو ذلك من الاعمال
المعينة حتى يكون كفارتها معلومة معينة ويفرع عنها بالاتيان بها بخلاف لفظ
على نذر فانه مبهم لم يطلق قبلها باعتاق رقبة او رقبتين وارادة الزيادة
عليه فى كفارتها وقد ابدى الكرمانى هنا وجها آخر احتمالا انها تمنت ان
يدوم لها العمل الذى علقته للكفارة فى تمنى انى لم تكن حلفت ولما حنثت اعتقت
العبيد لها او نحوه وهذا بعيد كما لا يخفى والا خر انها تمنت لو كفرت حين
حلفت ولم يقع الهجر والمفارقة فى هذه المدة وهذا محمل الانسب بقوة دين
عائشة رضى الله عنها وغاية ورعها ولكن بابى عبد نوع ابا قول فارغ عليه
منه اذ هو ظاهر فى المعنى الذى ذكرا اولا وقد اختلف العلماء فى انعقاد الهجر
المحرم فذهب مالك انه ينعقد يمينا ويلزم به كفارة اليمين وبه قال
الحنفية كما فى المنازل وقال الشافعى مرة يلزمه اثم ولا يقع عليه الاسم
وقال مرة لا ينعقد يمينا وصح عنه انه يسلم لكفارة النذر كفارة يمين
وفى لفظ له من نذر نذرا ولم يسم فعليه كفارة يمين ولعل عائشة
رضى الله عنها لم يبلغها هذا الحديث ولو كان بلغها لم تقل هكذا ولم تعتق الاربعين
رقبة او قالت كذا قال العينى وقال ابن التين ويحتمل ان يكون بعد ما قيل
تمام الثلث اى ثلاثة ايام فى الهجر ولبث وقع الحنث عليها لهجر دخول عبد
الله بن الزبير عليها ودونها الكلام الا انه يكون لما سلم الزهريون عليها ردت
السلام وعبد الله قد حلهم فوقع الحنث قبل انما فتحم الحجاب وقيل فيه
نظر لانه كان يجوز لها رد السلام عليهم اذ انوت اخراج عبد الله فلا حنث
بذلك فتامل وقد عرفت ان هذا الحديث الموصول هو الذى يوضح المعلق
المذكور قبل الحديث السابق على هذا الحديث كما لا يخفى باب
نزل القرآن بلسان قريش اى بلغتهم حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى

القرشي الاسدي المدني وهو مولى فراده قال حدثنا ابراهيم بن سعد اي
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن الزهري عن انس رضي الله عنه
ان عثمان ابن عفان رضي الله عنه دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير
وسعيد بن العاص اي بن امية بن عبد الله القرشي الاموي المدني قال ابن سعد قبض
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن تسع سنين وقال سعيد بن عبد العزيز ان عمره
ثمان عشرة وعلى احد الذين كتبوا المصحف لعثمان عثمان رضي الله
عنه وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن مخزوم القرشي المخزومي
قال الواقدي كان ابن عشر سنين حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم
فنسخوها في المصاحف وقيل الصحف التي كانت عند حفصة بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ولا يقال انه خمار قبل الذكر لان هذا الحديث قطعة من حديث
آخر طويل فرجه في الفضائل وفيه فارسل عثمان الى حفصة انا ارسل الينا بالصحف
ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن
ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
فنسخوها في المصاحف جمع مصحف وهو الكراسة وحقيقته مجمع الصحف وقال
عثمان رضي الله عنه للرهط القرشيين الثلثة هم عبد الله بن الزبير وسعيد
بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث وامام زيد بن ثابت فهو ليس بقرشي بل
هو انصاري فرجي اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن
قال الداودي يعني اذا اختلفتم فيه في لغاتها اللهجا ليس الاعراب وقال
ابن التين اراد اذا اختلفتم في اعرابه ولا يبعد ان اراد اللهجات الاثرى
ان لغة اهل الحجاز ما هذا البشرا ولغة تميم بشر فكتبوه اي الذي اختلفتم
فيه بلسان قريش لقول تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقوم النبي
صلى الله عليه وسلم قريش فكتب بلسانهم فانما نزل بلسانهم اي فانما نزل
القرآن بلسنة قريش وقال الداودي وان اختلفوا في التابوت فقال زيد
بن ثابت التابوت وقال ابن الثلثة التابوت امرهم عثمان رضي الله عنه
بان يكتبوه بلسان قريش ففعلوا ذلك اي امرهم به عثمان رضي الله عنه ومطابقة

الحديث

الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في فضائل القرآن ايضا وفيه انه مذي
في التفسير والنسائي في فضائل القرآن

باب نسبة اليمن الى اسمعيل

عليه السلام اي نسبة اهل اليمن الى اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام ونسبة
ربيعة ومضر الى اسمعيل عليه السلام متفق عليها واما اهل اليمن فيخالف نسبتهم نسبتهم
الى قحطان وقد مر الكلام في قحطان في باب مناقب قريش فتنهم سلم بن افصى بن حارثة
بن عمرو وعامر وهو خزاعة وقوله خزاعة اسم قبيلة في فحلي النصب على الحالية
فمنهم بن افصى وفي بعض النسخ عامر بن خزاعة وهو سهو وافصى هو خزاعة
اسأل ربها الا احفزاز عن سلم الذي في قد مج وفي مجيلة وقد مر فضله
فيما سبق انفا حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد عن الزيادة
بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال اخبرني سلمة بن الاكوع وفي
نسخة سقط لفظ بن الاكوع قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني
فهم فهم تبلوا ظلت اي يتبلون اي يرمون بالسوق الاكوع فقال ارموا بني اسمعيل فان
اباكم كان رامية وانا مع بني فلان احد الفريقين فامسكوا ايديهم قال فقال
ما لهم اي ما لهم لا يرمون قالوا وكيف نرمي وانت مع بني فلان احد الفريقين
فامسكوا بايديهم قال ارموا فانا معكم كلهم والحديث قد مضى في باب واذكر في
الكتاب اسمعيل وقد مضى الكلام فيه هناك واراد المصنف باورده هنا ان نسب
حارثة بن عمرو متصل بالبحر وقد خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بني اسلم بانهم
من بني اسمعيل حيث قال ارموا بني اسمعيل فدل على ان اليمن من بني اسمعيل فالرابط
العسقلاني وقد هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كونهم بني اسلم اسمعيل ان
يكون جميع من ينتسب الى قحطان من بني اسمعيل الا احتمال ان يكون وقع في سلم واقع في
اخوانهم خزاعة من الاخلاف هو من بني قحطان من بني اسمعيل وقد ذكر ابن
عبد البر عن ابن القعقاع بن ابي حدرد في حديث اكل الشيطان النبي صلى الله عليه
وسلم قريشا من اسلم وخزاعة وهم منا خلبت فقال ارموا بني اسمعيل فعلى هذا
فلعل من كان هناك من خزاعة كانوا اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب
الزهداني الشافعي عن ذلك بانه قوله لهم يا بني اسمعيل لا يدل على انهم من ولد اسمعيل

فرجهة الاباء بل يحتمل انه يكون ذلك لكونهم بني اسمعيل من جهة الامهات لان
القحطانية والعدنانية قد خلطوا بالصورة فالقطع نسبة من بني اسمعيل من
جهة الامهات وقد تقدمت مباحث هذا الحديث في كتاب النكاح وايضا **باب**
هكذا هو بلا ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله وليس هو بموجود في
كثير من النسخ وجد تعلق الاحاديث المذكورة فيه بما قبله سيأتي انشاء الله
تعالى **حدثنا** ابو نعيم بفتح المهملتين هو عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري
المقعد قال اخبرنا عبد الوارث ابن ابي سعيد **عن الحسين** هو ابن واقد
المعلم وقع في رواية مسلم حدثنا حسين المعلم **عن عبد الله بن بريدة** بضم
الباء الموحدة وفتح الراء مصغر البردة وقد مر في الحيض انه **قال حدثني يحيى**
بن يعمر بفتح المثناة التحتية وسكون العين وضم الميم وفتحها واخره راء **ان ابا**
الاسود ظالم بن عمرو ويقال عمرو بن ظالم وقال الواقدي اسمه عويمر بن
ظالم ويقال عمير بن ظالم قاضي البصرة وعدادهم في التابعين **الدؤلي** بكسر الدال
المهملة وسكون المثناة التحتية وبفتح الهمزة اربع لغات وقد مر في الجنائز
حدثني ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري وفي رواية الاسمعيلي حدثني ابي
ذر **انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل** كلمة من زائدة
وذكر الرجل باعتبار الغالب والا فالمراة كذلك **ادعى** اي انتسب
لغير ابيه ويروى الى غير ابيه **وهو يعلمه** جملة حالية اي والحال انه يعلم انه
غير ابيه والقيد بذلك لان الاثم يتبع العلم **الا كفر** وفي بعض النسخ الا كفر
بالله ولم يقع لفظة بالله في رواية مسلم ولا في خبر رواية ابي ذر ولا في رواية
الاسمعيلي فالوجه على عدم هذه اللفظة وهو اولى ان المراد انه فعل فعلا
يشبه فعل اهل الكفر المراد كفران النعمة او ان ظاهر اللفظ غير مراد ولما
ورد على سبيل التغليظ لزجر فاعل ذلك والوجه على تقدير وجود هذا ان
يحمل على ان المراد ثم يستحق ذلك مع علمه بالتحريم **ومن ادعى ما ليس له** اي ومن انتسب
الى قوم ليس **له فليس منا** كذا في رواية الكشميهني ومسقط في رواية غيره
لفظ ليس فيحتاج الى تقدير في اللفظ ولفظ منا على ما يقدر اولى وروده

في بعض الروايات ومن ادعى ما ليس له فليس منا وهذا هو الظاهر وايضا في رواية
البخاري **فليتبوأ مقعده من النار** اي ليتنزل منزله من النار او ليتخذ منزلا بها
ومعناه ما دعا واما خبر لفظ الامر ومعناه وهذا جزاؤه ان جوزي وقد
يعفى عنه وقد يتوب فيسقط عنه وقد تقدم تقرير ذلك في كتاب الايمان في
حديث عبادة بن الصامت على نحو ذلك في الاخرة واما في الدنيا فقال جماعة انه اريد به
علي ابني صلى الله عليه وسلم يقتل فلا يقبل توبته منهم احمد بن حنبل وعبد الله بن
زبير الحميدي وابو بكر الصيرفي وابو المظفر السمعاني لهذا في الحديث تحريم
الانتفاء من النسب المعروف والادعاء الى غيره وقيد في الحديث بالعلم ولا
يقدمه في حالتي الاثبات والنفي لان الاثم انما يترتب على العالم بالشيء
المتعمد له وفيه جواز اطلاق الكفر على المعاصي لقصد الزجر والتغليظ ويؤخذ
منه رواية مسلم تحريم الدعوى بشيء ليس هو للمدعي ويؤخذ منه الدعاوى
الباطلة كلها لا علما ونسبا وعلا وصلاحا وشعرا وولاء وغير ذلك ونزوله
الحرم بمرباة المفسدة المترتبة على ذلك ومطابقة الحديث للباب المترجم
فيه حيث ان الترجمة متعلقة بالنسب الحقيقي الصحيح وفي الحديث ذكر الحديث
الباطل والزجر والتوبيخ لمدعيه فتطابقا **حدثنا علي بن عياش** بفتح المهملة وتخفيف
التحتية وبالمعجمة الالهاني الحمصي وهو من افراده وقد مر في الصلاة قال
اخبرنا جرير بفتح المهملة وكسر الراء واخره راء ابن عثمان الحمصي من صغار
التابعين مات سنة ثلاث وستين ومائة قال **حدثني** بالافراد وفي نسخة
حدثنا **عبد الله بن عبد الله المصري** بفتح الميم وسكون الصاد المهملة منسوب
الى نصر بن معاوية بن بكر بن حداس وهو دمشقي وجده كعب بن ربيعة قال بشر بن
كعب وهو الراوي عنه صغار التابعين فيكون من رواية القرين عن القرين وعبد الواحد
هذا فقد ولي امرة الطائف لعمر بن عبد العزيز ثم ولي امرة المدينة لزيد بن عبد
الملك وكان يحمد السيرة ومات وعمره مائة وبضع سنين وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث الواحد وقد روى عنه ايضا زيد بن اسلم وهو اكبر منه سنا وانما
لم يخرج له ادخل بابن عبد الواحد ووائلة بن عبد الواحد بن بشر فوجه ابن عبد الواحد

في

في مستخرج على الصحيحين من رواية هشام بن سعد عن زيد وهو ضعيف فيقال
وقال الحافظ العسقلاني وهذا عندي من المزيد في متصل الاسانيد او هو مقلوب
كان عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عمر بن يحنس عن عبد الله واحد والله تعالى اعلم
فان سمعت وانه بكسر المثلثة بن الاسقع بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح
القاف واخره مهملة الكناني المقدسي مات سنة تسع وثمانين وثمانين يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى بكسر الفاء مقصور
ومدود جمع فرية وهو الكذب والبهت تقول فرى يفتح الراء فكثر كتا اذا
اختلق يفترى بفتح اول فرى بالفتح وافترى اختلق ان يدعي الرجل اي
ينتسب الى غير ابيه او يرى بضم الياء وكسر الراء من الارائة عينيه مصدب
يقول يرى عالم ترى مفعول ثان والضمير المنصوب محذوف اي عالم نره و حاصل ان
يدعي ان عينيه رأتا في المنام شيئا كما رأتاه و في رواية احمد وابن حبان و
الحاكم وجه الخرش وانه ان يفترى الرجل على عينيه من المتقول غير باب
التفعل ومعناه فترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل اي ما لم يقل
الرسول صلى الله عليه وسلم و في الحديث تشديد الكذب في هذه الامور الثلثة
وهي الادعاء الى غير ابيه والاخبار عن شيئي بانه رآه في المنام ولم يكن رآه
والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم فاما الاخير فقد تقدم البحث فيه
في كتاب الايمان واما الادعاء الى غير الاب فقد تقدم قريبا واما المنام فلكونه
الكذب فليست من الكذب في اليقظة لانه لا يكاد يخبر امته الوحي لانه خبر من
النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا كما في الخبر به كاذبا كالمخبر عن علم لم يلقه
اليه فيكون كاذبا على الله تعالى والكاذب على الله اعظم فرية من كذب
على غيره ويقال انما الله تعالى يرسل ملك الرؤيا فيرى النائم ما شاء
فاذا اخبر عن ذلك بالكذب يكون كاذبا على الله و على الملك الحامل الذي
يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم بنسبة ما نسب اليه شرعا لم يقله والشارع غالبا انما
نقله النبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى عليه السلام الملك فيكون الكاذب في
ذلك كاذبا على الله و على الملك وطابقة الحديث للترجمة من مطابقة الحديث

السابق حدثنا مسدد قال اخبرنا حماد عن ابي جمرة بضم الجيم له قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة قد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا
نخلص اليك الا في شهر حرام فمرنا بامر ناخذه عنك ونبلغه من وراءنا
فقال وربعة قالوا من الفاء امرهم بالايمان بالله وحده اتدرون ما الايمان بالله وحده
وفد رواية خبره بارعة وعن اربعة وهم العدد اذا لم يذكر صيغة مجوز مذكره و
تانيثه الايمان بالله وشهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم وانهاكم عن الدبا والحنتم والنقير والمقير
وقد مر الحديث في كتاب الايمان في باب اداء الخمس من الايمان ومطابقته للترجمة من
حيث انه ذكر فيه ربيعة ومضر والشك في نسبتهما الى اسمعيل عليه السلام
حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن ابي حمزة عن ابي جمرة انه
قال حدثني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا ان الفتنة ههنا يشير الى
المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان قرن الشيطان يحتمل الحقيقة والمجاز وقد
مضى الحديث في باب صفة ابليس ومطابقته للترجمة باعتبار ما في بعض طرقه
من ذكر ربيعة ومضر باب ذكر اسلم وغفار بكسر الغين المعجمة
الفاء المصروف باعتبار الحي ولا يصرف باعتبار القبيلة ومزينة وجهينة واسلم
وهذه قبائل كانت في الجاهلية في الفتوة والمكانة دون غيرها من غير عرب القبائل
فلما جاء الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه فصار الشرف لهم بسبب ذلك وقدم
الكلام فيه تفصيلا قريبا حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال اخبرنا سفيان
هو الثوري عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم
وغفار واشجع موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله قد مضى كحديث في باب
مناقب قريش ودون الكلام فيه هناك مستوفى ومطابقته للترجمة اظهر من ان يخفى حدثنا
محمد بن عزيز بضم العين المهملة وفتح الزاي الاولى مصغرا ابن الوليد بن ابراهيم

بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني وهو ممن انفرد البخاري وقد مر في
العلم قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع مولى بن عمر
ان عبد الله يعني ابن عمر رضي الله عنهما اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال على المنبر غفار يصرف ولا يصرف على ما سبق غفرها الله لها هو لفظ خبر يراد به
الدعاء ويحتمل ان يكون خبرا على بابه ويؤيده قوله في آخره وعصية عصت
الله ورسوله وسلم سالمها الله فالمسالمة وترك الحرب وهو دعاء لهم بان الله
يصفح عنهم ما بدا فقهم او سالمها يعني سلمها نحو قاتلها الله يعني قتلها الله وفيها
من جناس الاشتقاق ما يدل على السجع لسهولته وانسجامه وهو من الاتفاق
اللطيفة وقال بعضهم يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهاتين القبيلتين
لانهم دخلوا في الاسلام كما في غير موضع وكانت غفار تتهم بسرقة الحاج في
الجاهلية فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحجب عنهم تلك السيئة
والعار بدعائه ان يسلموا والعار بعد ذلك لم يلحقهم ان يكون اسلم منها معفورة لهم
وعصية بفتح العين المهملة وفتح الصاد المهملة وتشديد التحتية وهي قبيلة من بني
سليم ينسبون الى عصية بن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء وآخره فاء
اخوي ابن امرئ القيس بن بهثة بضم الموحدة وسكون الهاء وبالمثلثة بن سليم
بضم السين عصت الله ورسوله انما قال صلى الله عليه وسلم فيهم ذلك
لانهم الذين قتلوا القراء بئر معونة بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغدروا بهم وقد مر ما عدوا كما سياتي بيانه ذلك في كتاب المغازي في غزوة
بئر معونة وقد تقدمت الطرف في الاستسقاء فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقنت في صلوته ويلعن رعلا وذكوان ويقول وعصية عصت الله ورسوله
ومطابقته لحديث الترجمة ظاهرة واخرجه مسلم في الفضائل حدثنا محمد هو ابن سلام
كذا نسبه محمد على الشك في غير هذا الحديث قال الكلاباذي فظاهر الطبراني
يخطئ فطلقا قيل هو ابن سلام وقيل ابن يحيى الذهلي وهذا الثاني وهم فان
الذهلي لم يدرك عبد الوهاب الثقفي والصواب انه ابن سلام وقيل يحيى الذهلي

ويحتمل

ويحتمل ان يكون ابن منيب فقد اخرج البخاري في تفسير قدرت وفي الادب عن
محمد بن عبد الله بن نمير عن عبد الوهاب ويحتمل ان يكون هو فانه من
شيوخ البخاري ايضا اخبرنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب هو السختياني عن
محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وذكر العسقلاني في لفظ خبر ابن عبد الوهاب
الثقفي تفرد به رواية هذا الحديث عن ايوب واخرجه مسلم في الفضائل حدثنا
قتيبة بفتح القاف وكسر المثناة الفوقانية هو ابن سعيد قال اخبرنا سفيان هو الثوري
ح وتحول السند الى آخر وحدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا ابن مهدي عن
سفيان هو الثوري ايضا عن عبد الملك بن عمير الى بن سويد بكسر الكاف
كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي عن عبد الرحمن بن ابي بكرة الى بكرة نفيع بن
الحارث بن كلدة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم الى خبر قرية
وذكر القرية الرايت والخطاب للاقرع بن حابس رضي الله عنه كما في الدراية
التي بعدها انها كانت مهيئة وقرية وسلم وغفار خير من بني تميم عطف بين قرية بضم
الميم وتشديد الراء ابن طابخة بن الياس بن مضر فهم بطون كثيرة جدا وبني
اسد اي بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا عددا اكثر واوفر ذا
بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم مع طلحة بن خويلد وارتدوا ثم اسلموا ايضا
فلهم مع سجاح التي ادعت النبوة فقد ظهر صدق قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقرية عبد الله بن غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة وتخفيف
الفاء هو ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر وكان اسم عبد الله بن غطفان في
الجاهلية عبد العزى فصيره النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وبنو ذبيان
بضم الحاء المهملة تحتها يل اسم لهم وقرية عامر بن صعصعة اي ابن معاوية بن
بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة
والفاء ابن قيس عيلان وقال ابن دريد هو ذو بن ضرب بضم الطاء وفتح الراء بطون
كثيرة والخاء فقال رجل هو الاقرع بن حابس التميمي كما في الرواية الاتية
وفي بعض النسخ لم يوجد لفظ فقال فهو مقدر كانه اكتفى بالمقدر لدلالة الباقي

عليه تقديره ما خابوا وخسروا بالهزة الاستفهام خابوا وخسروا فقال صلى الله
عليه وسلم هم اي جهينة واسلم وغفار خير من بني تميم ومن بني اسد ومن بني
عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة وخيبتهم وخسرانهم بسبب قيام الى الاسلام
وبما كانوا عليه من مكارم الاخلاق ورقة القلوب والمراد الاكثر الاغلب
حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا غندر وهو محمد بن جعفر قال اخبرنا شعبة
عن عمرو بن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب نسب الى جده وهو
بصري من بني تميم وقيل انه مني من بني منية بفتح الميم وهو سيد بني تميم قال
اي قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة وهو بفتح المهملة مصغر نفيع ابيه ابي
بكرة رضي الله عنه ان الاقرع بن حابس تميم بمهملة وموحدة مكسورة وسين
مهملة قال للنبي صلى الله عليه وسلم انما بايعك بالباء الموحدة وبعد الالف
منا فتحية وبروى نادك بالمثناة الفوقية وبعد الالف با موحدة
سواق الحجيج فاسلم وغفار وفزينة واسد وجهينة اي وجهينة قال
وجهينة وقد ظهر من هذا ان الرواية الاولى بلا شك ولا انذا شكر وان
ذلك ثابت في الخبر قال النبي صلى الله عليه وسلم ارايت اي اخبرني والخطاب
للاقرع بن حابس ان كان اسلم وغفار وفزينة واسد وجهينة خيرا من بني
تميم وبني عامر منهم خابوا وخسروا ولو رواية مسلم بتاء هزة الاستفهام
قال اي الاقرع بن حابس وبروى فقال نعم قال اي النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده انهم لا خير منهم كذا بزيادة افعل ومعه لفظة قبله
والمشهور تخيرهم وبنفي كذا في رواية الترمذي وفي رواية مسلم
انهم خير منهم لم يزد على الكيد ولفظ خير على اصله وهذا طريق فرد في الحديث
السابق واتم منه فلا يخفى حدثنا سليمان بن حرب الواسطي قال
اخبرنا حماد بن زيد وفي نسخة حماد بدون النسبة عن ايوب السختياني
عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الظاهر قال
قال لابي هريرة رضي الله عنه وقال عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن لم يذكره ابو هريرة رضي الله عنه وفيه تجاوز في صورة الوقف

نقد جوز الاستفهام بغير الهمزة كما في الحكمة

وقد

وقد قال الخطيب وتبعه ابن الصلاح اصطلاح محمد بن سيرين اذا قال عن ابي
هريرة قال قال ولم يذكر فيه قال النبي فالمراد به النبي صلى الله عليه
وسلم شيء يكون في الحديث مرفوعا كما في رواية مسلم فانه صرح بذلك اسلم
مبتداء وغفار عطف عليه ولذا قوله وشيء منه فزينة وجهينة يعني وبعض
منهم وهذا تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة الذي قبله او قال سنيني من جهينة
او فزينة شك من الراوي يعني قال سنيني منهما او قال سنيني اماني هذا واما
من ذلك اي شك في انه جمع بينهما او اقتصر على احدهما خير عند الله او قال يوم
القيمة شك من الراوي ايضا قال خير عند الله او قال خير يوم القيمة وهذا
ايضا تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة لانه ظهر ان الخير في يوم القيمة وهذا
مزينة وتميم وهوازن وغطفان اما اسد وتميم وغطفان فقد تقدم
ذكرهم في حديث ابي بكرة واما هوازن فقد ذكر في حديث ابي هريرة رضي الله عنه
يد عامر بن صعصعة وبنو عامر بن صعصعة بنو هوازن اي وجهينة قال
فذكر هوازن اسلم ثم ذكر بني عامر ومن قبائل هوازن خير بني عامر بنو هلال بن عامر
وبنو اسعد بن بكر بن هوازن وثقيف وهو ثقي بن منبه بن بكر بن هوازن
والحجيج بجيم هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس وطائفة الحديث
الثلثة تفيد جهة طهارة باب اي اخت القوم ومولى القوم منهم
قال الحافظ العسقلاني اي منهم جمع الى المهاجرة والتعاون ونحو ذلك
واما بالنسبة الى المدارك ففيه نزاع سياتي بسطه في كتاب الفرائض انتهى
وتعقبه العيني بان ظاهر الكلام مطلق يتناول الكل وانت خبير بان تعقيبه ليس على ما
ينبغي ثم هذا الباب وقع معنا في رواية كريمة وغيره وعليه شرح العيني ووقع
عند ابي ذر قبل قصة باب قصة الحبشي وعليه شرح العسقلاني حدثنا سليمان
بن حرب قال اخبرنا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه انه قال
دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار خاصة وفي رواية سقط خاصة فقال
هل فيكم احد من غيرهم قالوا لا الا ابن اخت لنا وهو الغنام بن دفرن المزني
كما اخرجه احمد من طريق شعبة عن معاوية بن قرة في حديث انس رضي الله عنه

هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعا فخذا العدم منهم استدلت
به الحنفية في توريث الخال وذوي الارحام اذا لم يكن عصبة ولا صاحب فرض
مسمى وبه قال احمد وابو حنيفة على مالك والشافعي في تحريرهما الخال
وذوي الارحام والحنفية احاديث اخر منها ما اخرجه الطبراني من حديث
عتبة بن عبد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لقريش هل فيكم من
ليس منكم فقالوا لا الا ابن اختنا عتبة بن غزوان فقال ابن اختنا
القوم منهم ومنها ما اخرجه الطبراني ايضا من حديث عمرو بن عوف ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل بيته قال او خلوا على ولد بني عدي الا قرشي فقال
لهم هل معكم احد غيركم قالوا معنا ابن اختنا والمولى قال حليف القوم منهم
واخرج احمد نحوه من حديث ابي موسى والطبراني نحوه من حديث ابي سعيد رضي الله
عنه ومنها حديث عائشة رضي الله عنها الخال وارث من لا وارث له اخرجه
البخاري ومطابقة الحديث للترجمة الاول من الترجمة ظاهرة ولم يذكر حديث
مولى القوم منهم مع ذكره في الترجمة فزعم بعضهم انه لم يقع له حديث على
شرطه فاشار اليه وفيه نظر لانه قد اورده في الاخر نص من حديث
انس رضي الله عنه ولفظ مولى القوم منهم فالمراد والعلم لم يذكره هنا اكتفاء
بذكره هناك والمراد به المولى الاسفل لا الاعلى او المراد الحليف وقد وقع في
حديث ابي هريرة رضي الله عنه الغرار مصغرا في الترجمة وزيادة عليها بلفظ مولى
القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم والحديث اخرجه
البخاري في المغازي ايضا واخرجه مسلم في الزكوة والترمذي في المناقب
والنسائي في الزكوة

باب قصة زمزم وفيه قصة اسلام ابي ذر رضي الله عنه

هكذا وقع في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر
عن الحموي وحده ذكر قصة زمزم فقط ووقع هذا الباب عند ابي ذر بعد
قصة خراعة حدثنا زيد بن اخزم سكون الخاء المعجمة وفتح الزاي ابو
طالب الطائي الحافظ البصري قبيلة الزنج دخل خوزستان في البصرة سنة
سبع وثمانين ومائتين وهو من افراد البخاري قال اخبرنا ابو قتيبة سلم

بفتح

بفتح السين المهملة وسكون اللام بن قتيبة مصغر القتبة بالقاف والتاء
المثناة الفوقية والباء الموحدة الشعيري الخراساني سكن بصرة و
مات بعد الاربعين وقد مر في الحج قال حدثني بالافراد مثنى صدقة
المقدمي بن سعيد القصير ضد الطويل القاف الضبعي بضم الضاد المعجمة و
فتح الموحدة وبالعين المهملة البصري قال حدثني بالافراد ايضا ابو جمرة
بفتح الجيم اسمه نصر بن عمران الضبعي البصري قال قال لنا ابن عباس رضي الله عنهما الا اخبركم
بكلمة الا المنبئة على شيء يقال باسلام اليه ذر تبت يداه
واسم جنادب بن جنادة الغفاري وهو اول من جهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بجهرة الاسلام وهو خامس خمسة في الاسلام وكان مستعدا لله قبل البعثة
وقد مر في كتاب الايمان قال قلنا بلى قال ابو ذر كنت رجلا من غفار
فبلغنا ان الذي يدعي بمكة اي الذي ينصرف واذا اريد به القبيلة لا ينصرف فبلغنا
ان رجلا قد خرج بمكة وفي رواية مسلم لما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة قال لاخيه يزعم انه نبي فقلت لاخي وسكت انيس مصغرا
اسلم مع ابيه ذر واسكت افهما وكانا شاعرا انطلق الى هذا الرجل وفي
رواية مسلم قال لاخيه ارك الى هذا الوادي فاعلم علم هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي يأتيه الخبر من السماء واسمع قوله ثم ائتني بكلمة فيه حذف تقديره
فاذا رأيته او اجتمعت به كلمه وائتني بخبره فانطلق ويروى فانطلق الاخ
وفي رواية الكشميهني فانطلق الاخر وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو
ووقع عند بعضهم فانطلق الاخر والاخر والصواب الاقتصار على احدهما اذ لا يعرف
لابي ذر الاخ واحد وهو انيس فلقيه اي فلقي النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رجع اي الاخ اليه وفي رواية مسلم فانطلق الاخر حتى قدم مكة وسمع
من قوله ثم ارجع الى ابي ذر فقلت ما عندك فقال والله لقد رأيت رجلا
يأمر بالخير وينهى عن الشر وفي رواية مسلم يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو
بالشعر فقلت له اي لاخي لم تشفني من الخبر فما الشفاء اي لم تجبني بجواب
يشفيني من مرض الجهل فاخذت وبروى فاخذ جرابا بكسر الجيم وعصا

وفي رواية مسلم ما شفيتني فما زادت فتنزود وحمل شقته لرفيقها ما وصى قدم
مكة ثم اقبلت الرملة فجعلت لا اعرفه الا كره ان اسأل عنه وفي رواية
مسلم فاتى المسجد فاتصل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره ان يسأل
عنه حتى ادركه يعني الليل فاضطجع واضطربه منى ما زمزم والوفد في المسجد
اي في المسجد الحرام قال فمر بي علي هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال كان الرجل غريب وفي رواية مسلم فراه علي رضي الله عنه فعرف انه
غريب قال قلت نعم قال فانطلق الى المنزل اي قال له علي رضي الله عنه
انطلق معي الى منزلنا قال ابو ذر رضي الله عنه فانطلقت معه لا يسألني
عن شيء ولا اخبره وفي رواية مسلم فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه
عن شيء حتى صبح فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسأل عنه اي عن النبي
صلى الله عليه وسلم وليس احد يخبرني عنه بشيء وفي رواية مسلم بعد قوله
حتى صبح فحملته قربته وزاد الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي
صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه قال فمر بي علي رضي الله عنه
فقال ما نال الرجل يعرف منزله يقال له اذا اتى له ويروى ما اتى وفي رواية
مسلم ما آن ان يعلم منزله ويروى يعرف عزة الاستفهام في اللفظ اي اما جاء
الوقت الذي يعرف به منزل الرجل بانه يدرك مكان معين ليسكنه ويروى
يعرف بلفظ المبني للفاعل ويحتمل انه يريد علي رضي الله عنه بهذا القول دعوته
الى بيته للضيافة ويكون اضافة المنزل اليه بملابسة اضافته فيما ويريد ان يدعوه
الى ما قدم له وقصده يعني ما جاء وقت اظهار المقصود والاشتغال به كالاجتماع
برسول الله صلى الله عليه وسلم وكالدخول في منزله ونحوه قال قلت لا واغا قال
لا على التقدير الا ان الرجل يكن قصده التوطن ثمة وعلة النفي اذ كان عنده
امر اهم من ذلك وهو التفتيش عن مقصوده وعلة الاستثناء اذ خاف على الاظهار
وقال الكرماني ما نافية قال نال واجاب بانه تعرف منزله في تقدير المصدر نحو
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه يعني انما التقدير ان تسمع اي سماعك بالمعيدي
خير من رؤيته وهذا التقدير اما نال للرجل انه يعرف منزله قال انطلق معي قال

فقال

فقال ما امرك وما اقدمك هذه البلدة وفي رواية مسلم الا تخبرني الا ذاك
اقدمك هذه البلدة قال قلت له بلغنا انه قد خرج ههنا رجل يزعم انه نبي
فارسلت اخي يكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فاردت ان القاه فقال
اما انك قد رشدت هو ذا به علم بعلم رشد بفتحتين ورشد بضمتين وبسكون الشين
رشد بضم الراء وسكون الشين وارشدته انا والارشاد خلاف الغي
معناه وجهي اليه اي توجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت
فاتبعني ادخل قرن من الدخول حيثما دخل مضارعه فاني رأيت احدا خافه عليك
قمت الى الحائط كاني اصلح نعلي واتمشى انت وفي رواية مسلم فاني رأيت
شيئا اخاف عليك قمت كاني ارقع الماء وارج مضيت فاتبعني حتى تدخل موضعك
فمضى اي علي رضي الله عنه ومضيت معه وبرويا ومضيت معه حتى دخل وخلت
معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض علي الاسلام فعرضه فاسلم
مكانه فاخرفيل كيف يسلم في الحال ولم ير ما يدل على نبوته من المعجزات فاجاب
ان الروايات الاخر دلت على انه كان بعد ظهور المعجزات له فقال لي يا ابا ذر
اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل فقلت والذي
بعثك بالحق لاصرخن بها اي لاقولن صوتي بها بايعلهم و
في رواية مسلم بان ظهرنا انهم جاء الى المسجد وقريش فيه اي في المسجد
وفي جملة حالية فقال يا معشر قريش اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله فقالوا قوموا الى هذا الصابي فمن صبا يصبو اذا مال
فمن شيئا الاشيئا وكانوا يسمون من اسلم صابيا فقاموا فضربت على الفناء
للمفعول لاموت اي لاموت يعني ضربوه ضرب الموت وفي رواية مسلم
فضربوه حتى اضجعوه فاتى وكبني العباس فاكب علي اي اكبني رضي الله عنه ثم اقبل
عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار وتجركم على غفار فاقلعوا
عني اي اكفوا عني فلما انا من اصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس
فقالوا قوموا الى هذا الصابي فصنع به مثل ما صنع بالامس وكبني العباس
فاكب علي وقال مثل مقالته بالامس قال اي ابن عباس رضي الله عنهما فكان

هذا اول اسلام ابي ذر رضي الله عنه فانه قيل لم خالف امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فالجواب انه علم بالقرائن انه ليس الوجاب ولهذا قال ذلك سكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالجواب انه علم بالقرائن وفه الحديث دلالة على تقدم اسلام
ابي ذر رضي الله عنه لكن لفظ اخر انه بعد المبعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية
عن علي رضي الله عنه ثم مخالطته لابي ذر وتصبيفه اياه والاصح ان سنة خاب
البعث كانت عشر سنين وقيل اقل من ذلك فيظهر من ذلك ان اسلام ابي ذر
رضي الله عنه بعد المبعث بمدة يانكم من سنتين بحيث يتهيا العلي رضي الله عنه ما
فعل وروى عبد الله بن الصامت اسلام ابي ذر عن نفس ابي ذر رضي الله عنه
اخر جه مسلم مطولا جدا وفيه مغايرات كثيرة لسياق ابن عباس رضي الله عنهما ولكن
الجمع بينهما ممكن باعتبار ان ابن عباس رضي الله عنهما اقتصر فه حكاية عن ذلك
فائدة اول من اسلم من البالغات علي بن ابي طالب رضي الله عنه واول من اسلم من النساء
خديجة الكبرى رضي الله عنها واول من اسلم من العبيد بلال الحبشي ومطابقته لترجمة
لترجمة ظاهرة لما فيه قصة زمزم فلذلك ذكر زمزم واكتفاء الى ذر رضي الله عنه
به لدلالة الباقي اقام بمنها بمكة وانما فيه اسلام ظاهر من انه يختفي والحديث
اخرجه مسلم في الفضائل باب ذكر قحطان تقدم القول فيه وهل هو من
ذرية اسمعيل عليه السلام ام لا واول قحطان تبابعة انتهى انتهاء الدين من حميد وكندة
وهمدان وغيرهم حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني بالافراد سليمان
بن بلال عن ثور بلفظ بجيلي المعروف بن زيد الدئلي وقد مر في الجنة عن ابي
الغيث مولى ابن مطيع واسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي
المدني وقد مر في الاستقراض عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان قال الحافظ
العسقلاني لم اقف على اسمه ولكن جوز القرطبي انه جهجاه الذي وقع ذكره في
صحيح مسلم من طريق ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ لا تذهب الايام والليالي حتى
يملك رجل يقال له جهجاه اخرجه عقيب حديث المطيطة يسوق الناس بعصاه
معولة به عن تحير الناس واحتيرهم كانه شبهه بالذي والناس بالغنم فهو يسوقهم

وبكلامهم

وبكلامهم ويعاملهم كسوق الراعي الغنم عصاه وفي التوضيح حديث القحطاني يدل على
انه خليفة ولكنه يحمل على تقليد ثم معنى الحديث يدخل في علامات النبوة ومن جملة ما
اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ووقع بعده فروى نعيم بن حماد
في الفتن من طريق ارطاة بن المنذر حدثني ابو يمن قبل اسلم ان القحطاني
يخرج بعد المهدي وسير على سيرة المهدي واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن
قيس عن جابر الصدفي عن ابيه عن جده هرون عن ابيه بكر بن بعد المهدي القحطاني
والذي يعتني بالحق ما هو وهو ثم وبعد الثمان مع كونه فرد فيه ضعيف الاسناد
والاول مع كونه موقوفا اصح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى
بن مريم عليهما السلام لان عيسى عليه السلام ينزل بعد المهدي امام المسلمين وفي
رواية ارطاة بن المنذر انما القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة هذا قال
العيني اذا كان القحطاني في زمن عيسى عليه السلام كيف يسوق الناس بعصاه وكيف
يمكن مع وجود عيسى عليه السلام وفي كتاب المهدي لابي ذر الهيثمي روى عن ابي سعيد
الخضري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى تنقطع القراطيس من
روسية ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من قحطان واخذوا بعد ابن عمر
فروى عن ابن سيرين انه قال القحطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلف عيسى
عليه السلام وهو المهدي وروى عن كعب انه قال العباس والد الخلفاء عم
باب ما جاء في دعوى الجاهلية كلمة ما وموصولة ويجوز ان يكون مصدرية
ويسمى على البناء للمفعول ودعوى الجاهلية هي الاستغاثة بنداء قوة الحرب
كانوا يقولون يا للفلان فيجتمعون وينصر فيه القائل ولو كان ظالما في الاسلام
بالنهي عن ذلك حدثنا محمد كذا وقع غير منسوب عند جميع الرواة وقال ابو نعيم
محمد بن سلام المصنف عليه في المستخرج وكذا قال ابو علي الجياني وجزم ابو عبد الله بن
البرقي وغيره بذلك ما وقع في الموطا بمثل هذا الطريق فعند الاكثر حدثنا محمد غير
منسوب وعند ابي ذر حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا محمد بفتح الميم واللام بن زنبور
مولى الزبادة ابو الوليد الحراني الحمصي مات سنة ثلث وثمانين ومائة قال
اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي قال اخبرنا بالافراد عمرو بن

دينار الفرنسي الانفرم الكي يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم هذه
الغزوة مع غزوة المريسيع ذ في صحيح مسلم قال سفيان يروى انها هذه الغزوة
غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وكانت في سنة ست من الهجرة وقد ثاب
بالثاء المثلثة اي جمع كذا قال الكرماني والعسقلاني وقال الداودي معناه خرج
والذي عليه اهل اللغة ان معنى ثاب رجع ناس منا لها جوين حتى اثروا وكانا
فلما جوين رجل غاب قيل معناه بطال وقيل كانه يلعب بالكراب كانه نفع الجنة
وقيل نزاع واسمه جهجاه بالجيمين بن قيس الغفاري وكانا مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فكسع بفتح الكاف والسين المهملة والعين المهملة والكسع ان تضرب
بيدك الدبر حتى وبالسنان ويقال هو ان تضرب غير الفارس بقدمك وقيل
هو ضرب بالسيف مما نوخره فدا لموجب كسعته بها ساه اذا اتهم فرميته
على انه قد لكمه لكمة نشوه ها انصاريا اي رجلا الانصار وهو سنان بن وبره
حليف بني سالم الخزرجي وسيأتي بيان ذلك في تفسير سورة المنافقين فغضب
الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا اي حتى استفاثوا بالقبائل يستغيثون
بهم في ذلك والدعوى الانتماء وكان اهل الجاهلية يتعون بالاستغاثة الا يا لا
وتداعوا بصيغة الجمع وعن ابي ذر تداعوا بالتثنية قال الحافظ العسقلاني
والمشهور في هذا تداعيا بالياء عوض الواو وقال العيني والذي قال بالواو
اخرجه على الاصل وقال الانصاري يا للانصار ويروى يا آل الانصار قال
النووي كذا في معظم نسخ البخاري بلام مفصولة في المدفعين وفي بعضها ايها
وفي بعضها بالالف همزة ثم لام مفصولة واللام في الجميع مفتوحة ومع لام الاستغاثة
قال والصحيح بلام موصولة ومعناه دعوا الانصار استغيث بهم وقال
المهاجرين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية يعني
لانه دعا بالقبائل بل تداعوا بدعوة واحدة بالاسلام ثم قال ما شأنهم اي ما
جرى لهم وما الباعث لذلك فاخبر عن الصنا المفعول بكسعة المهاجر الانصاري
قال اي جابر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها اي اتركوا
هذه المقالة او هذه الدعوى وقيل الكسعة والاول اعم للمعتمد ثم بين حكمة الترك

بقوله فانها خبيثة اي فان هذه خبيثة اي قبيحة منكرة كريهة موذية لانها
تثير الغضب على غير الحق وانتقال عما الباطل وتؤدي الى النار كما جاء
اكثر بيف من دعا بدعوى الجاهلية فليس منا وليتبوأ مقعده من النار وتسميتها دعوى
معنى جاهلية لانها كانت في شأنهم وكانت اخذ حقها بالعصبية فيا والاسلام يبطل
ذلك وفضل الفقراء لا حكام الشريعة اذا تعدى الله على خير حلى الظالم منهما
والزم كلام الزمه وقال السهيلي من دعا بدعوى الجاهلية فيه فائدة اي لتنبه
احدهما انه يجلد ضم اسمه لها بالسلاح خمسين سوطا اقتداء بابي موسى الاشعري
رضي الله عنه في جلده النابغة الجعدي خمسين سوطا اقتداء حين سمع بالمدينة
انه في فيه يجلد دون العشرة الاسواط لنهيه صلى الله عليه وسلم ان يجلد احد فوق عشرة
اسواط الثالث يوكل الى اجتهاد الامام على حسب ما يراه من اذا الاربعة واغلوظ
باب لعشرة اما لا يوعيد واما بالتسبيح واما بالجلد قيل في الفعل الاول الذي ذكره
السهيلي نظر لانها بالفرج الاصبهاني وغيره ذكروا انها النابغة للمسمع بالمدينة
اخذ عصاه وجاء مغشيا والعصا لا يعد سلاحا فقيل فقال عبد الله بن سلول
لقد ذل علينا وعلى الانصار فقال ذلك عبد الله لانه كان مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
احد الرؤساء غضبا يقال رجل يكسر الجيم وتخفيف الهاء كما عند فرس يقوده
فرض لعمر رضي الله عنه فرضا فيها هو قائم على الحوض اذ اقبل رجل من الانصار
يقال له وبرة بن سنان وسماه ابو عمر سنان بن تميم وكان حليفا لعبد الله بن ابي
فقال قد اغلبنا بغيا لنا فقال عبد الله بن ابي لقد تداعينا وفي الكشاف
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم حين لقي بني المصطلق على المريسيع وهزمهم
وازدحم على الماء جهجاه بن سعد اجير لعمر يقود فرسه وسنان الجهني حليف
لابن ابي السلول واقتتلا فصرخ جهجاه يا للمهاجرين وسنان يا للانصار فاعان
جهجاه وظلم سنانا فقال ابن السلول اما والله لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال السنفي في نفسه يقول اي المنافق
عبد الله بن ابي وجماعته والله لئن رجعنا من غزاة بني المصطلق ثم بني المصطلق
وهو حي من خزاعة الى المدينة ليخرجن الاعز عني نفسه منها الى المدينة الاذل

يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ولقد كذب عدو الله فقال عمر رضي الله عنه الا تقتل
بالنون ويروى بالمثناة والفوقية يا بني الله هذا الخبيث اراد به عبد الله
بن ابي وقد بينه بقوله لعبد الله واللام فيه متعلق بقوله قال عمر اي قال
لاجل عبد الله وقال الكرماني او اللام للبيان نحو وهيت لك وفي بعضها
يعني عبد الله وقال الحافظ العسقلاني اللام بمعنى عن كما قال بعضهم في قوله
تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا ورده ابن مالك وغيره وقالوا اللام
هنا للتعليل وقيل غير ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اي لا تقتل
وقوله دعه الناس الا تحدث كلام مستانف ليس له تعلق بكلمة لا انه اي
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل اصحابه وينفر الناس عن الدخول في الاسلام و
يقول بعضهم لبعض جاءكم فلان فدخلتم في دينه ثم يدعي عليكم كفرا بالنقل فيستبيح
بذلك دماءكم واموالكم فلو قتلوا انفسكم اليه الهلاك فيكون ذلك سببا
لنفور الناس عن الدين وقال الخطابي فيه بيان باب عظيم من سياسة امر
الدين والنظر في العواقب وذلك ان الناس انما يدخلون في الدين ظاهرا
ولاسبيل الى معرفة ما في نفوسهم فلو عوقبوا على نفوق ما يظهر كفره لو جد عدا
الدين سبيلا الى نفور الناس عن الدخول فيه انتهى وقد عرفت ذلك الآن و
مطابقة الحديث للترجمة في قوله مال دعوى الجاهلية حدثنا ثابت بن محمد ابو اسمعيل
العابد الكسائي الكوفي وهو من اقران البخاري قال اخبرنا سفيان هو الثوري
عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق هو ابن الاجدع عن ابي
عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سفيان
هذا معطوف على مقدر حدثنا سفيان عن الاعمش فيكون موصولا وليس بمعلق وقد
تقدم في الايمان مطولا وانه لابي نعيم عن سفيان عن زبيد وفي رواية عبد الرحمن بن
مهدي عن الاعمش فكان عند ثابت بن محمد عن سفيان عن شيخه كان سمعه مثنى
مفرقا فحدث به منفردا عنه وذلك عن زبيد بضم الزاي وفتح الموحدة وسكون المثناة
التحتية وابن الحارث بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله العبدي بالمثناة التحتية الكوفي
عن ابراهيم هو النخعي عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا

اي ليس

اي ليس فقتله بانا بلا ملة منا بل مستانا او هو للتغليظ لانه بغيته ودعوى
الجاهلية جانب الكفر نحو تعليل الحرام وعدم التسليم لقضاء الله والكلام كلمة
الكفر عند النياحة والندبة على الميت من ضرب الخدود وشق الجيوب
ودعا بدعوى الجاهلية وحديث قد مضى في كتاب الجنائز في باب ليس منا
من شق الجيوب ومعنى الكلام فيه وما تقدم قريبا

قصة خزاعة بضم الخاء المعجمة والزاي المخففة وفتح العين المهملة مختلف
في نسبهم مع الاتفاق على انهم من ولد عمرو بن لحي بالام والمهملة مصغرا قال
الزبير بن بكار هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو بن حارثة الغطريف بن امرئ
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقد تقدم نسبه في باب اسلم وسلم وعن هو عمرو
عمرو بن لحي وهذا مذهب من يرى ان خزاعة من اليمن ومن يرى انها من خزاعة من مضر
يقول هو عمرو بن ربيعة بن فهم وجمع بحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لكثم بن ابي الجون الخزاعي رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن هرم يجر قصبه
في النار وجمع بينهما بان القوابين هي نسبة خزاعة الى اليمن والى مضر
فرعمران حارثة بن عمرو لما مات فقد من حنذف كانت امرأته حاملا بلحي فولدت
وهو عند حارثة فتبناه وضمه اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني
ويقال لخزاعة بنو الكعب نسبوا الى جدهم كعب بن عمرو بن لحي وقال صاحب
المواهب خزاعة اسم عمرو بن لحي ولحي اسم ربيعة سمي خزاعة لانه اخزع لحمه فتبع
عمرو بن عامر حين طعن عن اليمن بولده وسمي عمرو مزيقيا لان مزق الازد
في البلاد وقيل لانه يمزق كل يوم حلة وفي التبيان لابن هشام انكرت
خزاعة في ايام ثعلبة الغسانيا بن عمرو بعد وفاة عمرو وذلك ان سيل العرم اذهب ذلك
لانهم تخرقوا منه حتى مازن بن الازد في قبائلهم معهم ايام سيل العرم فلما صاروا
الى الحجاز فافترقوا فصار قوم الى عمان واخرون الى الشام وقال ابن الكلبي لما
تفرق اهل سبا بسبب سيل العرم نزل بنو مازن على ماء عند زبيد يقال له غسان
واخرجت منهم بني عمرو بن لحي من بينهم فنزلوا مكة وما حولها ثم رحل قبل بنو سالم
فانكر عليهما فسموا خزاعة وتفرقت سائر الازد وفي ذلك يقول حسان بن

بن نابت ﴿ ولا تزر لنا بطن مرضعة تحت ﴾ خراعة ما فيه جميع كولكم ا
واذا من سماهم بهذا الاسم جميع بن سنان الذى يقال فيه حذن من جذيع ما عن طلب
انه ما راجهم وقد تقرقوا قال ايها الناس انى كنتم كلما اتجمتم بلدة اقامت
كلما اجتمعتم بلدة اقامت منكم طائفة كيما اتجرجت فجرا اعتكم بعدة واكنتم انى
باهلكم اقلى جى واذى قيل جذا وذه المثل ذهبوا ايدى سبا تفرقوا ايادى
سبا لانه كان يعتقد بهم كما يعتقد الناس بالايدى اى تفرقوا تفرق اولاد
سبا فاكل كثير ﴿ ايادى سبا عبرة ما كنت بعدكم ﴾ فلم يكن بالعينين
يعرف منظر وفه المستقصى سبا رجل من الرجل ولد عشرة الازد وكندة
ومذحج والاشعر وانمار وبجيلة وعاملة وغسان ولخم وجذام وحمير العرب
ارسل عليهم سيل العرم وذلك انها لما كانا يأتى من سبا ما انتهم واودية اليمن
فوجدوا ما بين جبلين وحبسوا الماء وجعلوا فى ذلك الردم ثلثة ابواب بعضها
فوق بعض فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الباب الثانى ثم من الباب الثالث
فى حصوا وكثرت اولادهم فلما طغوا بعث الله جرذا فنقبت ذلك الردم حتى
انتقض فدخل الماء جنبتهم ففرقها وفرق السيل بيوتهم فذلك قولهم فى الى فاسلط
عليهم سيل العرم الاية وفى الكشاف العرم الجرذ الذى نقب عليهم السكر عرمت
لهم بلقيس الملكة مسدا ما بين الجبلين بالصخر والقار فخفقت ما العيون
والامطار وتركت فيه فوفا على مقدار ما يحتاجون اليه فى سقيهم فلما حلقوا وقيل
بعث الله اليهم ثلثة عشر نبيا يدعونهم الى الله ويذكرونهم نعمه عليهم وقال الله عرف
لعنة مستكبر الله على سكرهم الخلد فنقبه من اسفله فغرقهم وقيل العرم جمع
عرمة وهى الحجارة المركومة والمراد المسناة التى عقدوها سكرا وقيل العرم
اسم الوادى وقيل العرم المطر الشديد وعن الضحاك كانوا فى الفترة التى بين
عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام وذكر الكشاف ايضا سابا طويل يشبه بن عمرو
بن عامر فمن سماه الى القبيلة لم يعرف ومن جعله اسما للحى او الاب صرف قال الشاعر
﴿ من سبا الحاضرين مأرب اذ يبنون من دونه سيل العرما ﴾ وقال
الاخر ﴿ الازدون وتيم نذرى سبا ﴾ وقد عض عاقرهم جلد الكوميس

سميت

سميت مدينة مأرب بسبا وبها وبين صنعاء مسيرة ثلاث كاسمت معافر عمار بن
اد وفه المستقصى عن الكلبى تبعن ذو اصابع قال الاصمعى عن نفيه الكاهنة الاعرجى
عامر الذى يقال له فريقيا بن ماء السماء وكانت قد رات فى كهانتها ان سد
مأرب سيخرب وانه سيأتى سيل العرم فيخرب الجنان فباع عروض عامر
اموالهم وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فاقاموا بها حاجاتهم الحى وكانوا
ببلد لا يدوخ فيه ما الحى فدعوا طريفة فسكنوا اليها الذى صاحبها فقالت
من كان منكم فاهم بعيد وجمل شديد وفراد جديد فليقم بقصر غمدان الشديد
فكانت ازد عمان ثم قالت فكان منكم ذا جلد وقدر وصبر على ازمات
الدهر فعليه بالارك من بطن مر فكانت خزاعة الاوس والخزرج ثم
قالت ثم كان منكم بريد الحس وحنبر والملك والنابر وبلبس الدبابج والحرير
فليقم بيثرب وتخوير وهما من ارض الشام فكان الذى سكنوها آل جفنة
من غسان ثم قالت فكان منكم بريد الثياب الرقاق وحلى العتاق وكنوز
الارزاق فليقم بارض الطرق فكان الذى سكنوها آل خديمة الابرش ومن كان
بالحيرة وآل المحرق ولما اراد ان يتفرقوا فى البلاد اجتمعوا وتعاهدوا ان لا يتفرقوا
فى البلاد وفضرب المثل بهم فى التفرق فقيل تفرقوا ايدى سبا ﴿ حدثنا الحسن
بن ابراهيم ﴾ معلوم المشهور بابن دحيه قال اخبرنا يحيى بن ادم اى ابن سليمان
ابو زكريا الفرشى الكوفى صاحب الثورى قال اخبرنا اسرائيل جد جوابن يونس
بن ابى اسحق السبيعى ﴿ عن ابى حصين ﴾ بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن
عاصم الاسدى ﴿ عن ابى صالح ﴾ ذكوان الزيات ﴿ عن ابى هريرة رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعود بن لحى ﴾ جنبذا وفى نسخة بضم اللام وفتح الحاء
المهملة وتشديد الياء ﴿ بن قمعة ﴾ بفتح القاف والميم وتخفيفها وبالعين المهملة وقيل
بكسر القاف وتشديد الميم بفتحها وكسرها وقيل بضم القاف وسكون الميم ﴿ بن خندف
بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وفتحها وبالفاء اسم امرأة الياس
بن مضر فهو من القبيلة وقد منسوب الى الام وابوه الياس بن مضر فالمراد بقوله
امهى خندف والياس ابيه واسم خندف ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن

قضاعة لقب جنحد فلسميته بالجنحدة وهم الحرولة كوسنتهم رسنوها بالنسبة اليها
دونها بهم ابنا الياس لما مات خزيمة عليه خزانا شديدا بحيث حجرت اهلها ودارها
وسخت له الارض حتى ماتت فكان خزيمة ولدها الصغار يقول لخزيمة خرخولا ؟
فيقال لبنوا جنحد فسادوه الا انها ضيعة ثم ابو خزاعة بعد حيدر المنبلا وهو ابو حي
فيما لازد وهذا الحديث يؤيد قول من يقول ان خزاعة من مضر لان جنحد
اسم امراة الياس بن مضر كما عرفت وقد تقدم القول في ذلك والحديث من افراد
البخاري ثم اندرى ابو الحسن بن هذا الحديث على ابي صالح مختصر اسكلا ولورد
ابن يحيى في الشيرة عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه انه حدثا ولفظه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تكثم بنا لي ايكون رايت عمرو بن يحيى يجر قصبه
في النار انا اول من غير دين اسمعيل عليه السلام فنصب الاوثان وسيب
السائبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي وعند ابن مردويه في غير طريق سهل
بن صالح عن ابيه بحيرة والحامي طريق يحيى بن عروة عن ابيه سالمة عن ابي هريرة رضي الله
عنه لكنه قال عمرو بن قمعة فنصب الاحجار وروى البخاري في صحيحه ابن عباس
رضي الله عنهما وعند الطبري غير دين ابراهيم عمرو بن يحيى بن قمعة بن خندف ابو خزاعة
وذكر الفاكهي من طريق عكرمة بحيرة سحرة وسلا وفيه فقال عمرو لبنيك ؟ رسول الله فمن عمرو
بن يحيى قال بوطولا ؟ انه حي من خزاعة وقال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان
عمرو بن يحيى خرج من مكة الى الشام فلما قدم ... مرض البلقاء وبها
يومئذ العماليق فرأتهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم
تعبدونها قالوا له هذه نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا
فقال افلا تعطونني منها صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما
يقال له هبل فقدم مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه وكان يقول قبل ذلك
في نفسه ثم قدم رجل يقال له اساف بامراة يقال لها نائلة في الكعبة
فمسخهما الله حجرين فاخذ عمرو بن يحيى فنصبهما حول الكعبة فصار من يطوف
بتسبيح بهما يبدا باساف ويختم بنائلة وذكر محمد بن حبيب عن ابي الكلبي ان سبب
عبادة الاصنام انه عمرو بن يحيى كان له تابع من الجن يقال له ابو ثمامة فاتاه ليلة فقال

مطلب بدء عبادة الاوثان في مكة

اجب

اجب ابا ثمامة فقال لبيك من ثمامة فقال ادخل فلا ملامة فقال ابت
سيف جدة تجيبه المهة معدة فخذها ولا تهب واقع الهدى تجب
قال فتوجه الى جدة فوجد الاصنام التي كانت تعبد في زمان نوح وادريس
عليهما السلام وهي ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فحملها الى
مكة ودعا الناس الى عبادتها فما تقدمت بسبب ذلك عبادة الاصنام في العرب وذلك
معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصب الاوثان وكان عمرو بن يحيى حين غلبت خزاعة
على البيت ونفت جرهم من مكة جعلته العرب ربا لا يبتدع لهم بدعة الا اتخذوها
سنة عنه لانه كان يطعم الناس ويكسوهم في الموسم فرعا تخرفه الموسم عشرة
الاف بدنة وكساء عشرة الاف حلة حتى انه اللات الذي يلبي السويق للحجيج
على صخرة معروفة تسمى صخرة اللات ويقال ان اللات كان رجلا يلت السويق فمات فاقام
عمرو انه لميت ولكنه دخل في الصخرة ثم امرهم بعبادتها وان يبنوا عليها بيتا يبني لها بيت
ودام عمرو واولاده على عبادة مكة ثلاثمائة سنة وذكر ابو الوليد الازرقي
في اخبار مكة ان عوف فتا اعاب عشرين بعيرا وانا بلغت الفين فقال العاب الاخر
وهو الذي زاد في التلبية الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وذلك ان الشيطان
تمثل في صورة شيخ يلبي معه فقال عمرو لبيك لا شريك لك لبيك قال الشيخ
الا شريكا هو لك فانكر ذلك عمرو بن يحيى فقال ايها هذا ؟ فقال الشيخ تملكه وما ملك
فانه لا باس فقال اجاهلية عمرو وقد اقتدى بها العرب وذكر ابن الكلبي انه سمع قيام عمر
بن يحيى لام الكعبة وكانت ان امة مهة شهرة بنت عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي
وكانوا يوهما اخرين ولي ام مكة من جرهم فقام بامر البيت سبط عمرو بن لحي
فصار ذلك في خزاعة بعد جرهم ووقع بينهم في ذلك حروب الى ان اختلت جرهم
عن مكة ثم توالت خزاعة امر البيت ثلثمائة سنة الا ان كان اخرهم يدعى عامر بن ظرب
بضم المعجمة وسكون الموحدة بعدها مهملة ايضا وسمي المتمرن بمهلة واخره مهملة
ابن حليل بمهلة ولامهم مصغرا ابن حبشة بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها مهملة
ثم قاسب ابن سلول بفتح المهملة وبين الاولى مضمومة ابن عمرو بن لحي وهو خال
قصي بن كلاب لامه حواء تبني بضم المهملة وتشديد الموحدة مع الالف وكان في

عقر كشيء خذه قصبة فتنفر منه الابيت باذوا ومن الابل ويقال برق ضمر
فلاب فتصير على الابيت وجمع بطون بني فهر ومارب خزاعة حتى خرجوهم
وفيه يقول الشاعر ـــــ ابوكم قصي كان يدعى مجمعا ـــــ به جمع الله القبائل
من فهر وشرع قصي لقريش السقاية والرفادة وكان يصنع الطعام ايام منى
ويطعاني للحاج فيطعم الجميع ويسقيهم وهو الذي عوده الندوة بمكة فاذا وقع
لقريش امر جمعوا فيها وعقدوه بها هذا وتفسير الحجة والسائبة سيجيء
في الحديث الاتي انشاء الله تعالى واما تفسير الوصيلة فهي فرائية ابن استحاق الشاة
اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبحوه واعدوه للالهة وان كان
انثى استحيوها وان كان ذكرا وانثى استحيوا الذكر مع اخيه الانثى وقالوا وصلت
اخاها فلم يذبحوها وقال قتادة كانت المنفعة للرجال دون النساء فان ولدت
ميتا شتركوا في اكله الرجال والنساء اقول الله تعالى وان يكن ميتة فهم فيه شركاء
واما الحامي فهو الفحل اذا ركب ولده ولده فيلقح ذلك عشرة او اقل من ذلك قيل حمي
ظهره فلا يركب ويحمل عليه ولا يمنع ماء ولا مرعى ولا يجز ابدا الا ما يموت فتاكله
الرجال والنساء حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال اخبرنا شعيب معاوية
عن حمزة عن الزهري ابن شهاب انه قال سمعت سعيد بن المسيب قال
البحيرة التي يمنع درها اي لبنها للطواغيت اي اصنامهم وجمع طاغوت
وهو الشيطان وكل راس في الضلال ولا يحلبها احد من الناس وكانوا يعدونها
اذا انتجت الناقة خمسة ابطن آخرها ذكر بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها
ودرها فلا تطرد عن ماء ولا مرعى لتعظيم الطواغيت وسيجيء تلك الناقة
البحيرة والسائبة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء وقيل
انه الرجل كان يقول اذا قدمت من سفري او برئت من مرضي فناقتي سائبة
وجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها هذا هو المشهور وقد جعله البخاري
بقوله السائبة التي كانوا يسيبونها للالهتهم اي صنائعهم التي كانوا يعبدونها
وتعدد ذلك لكثرة عبادة الشيء وفي التلويح والسائبة هي الانثى من الانعام
كلها كانوا يرسلونها لآلهتهم ما بقيت ولا يسيبونها الا انثى

وظهورها

وظهورها واصواف ظهرها واولادها للالهة واما ما ولدت فعلى الرجال دون النساء
قال قتادة وقيل هذه الناقة اذا تابعت بين عشر اناث لم يركب ظهرها ولم يجز
وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها
ثم خلي سبيلها مع امها في الابل فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا
ضيف كما فعل بامها فهي البحيرة بنت السائبة وقال ابن عباس رضي الله عنهما
هي آلهتهم كانوا اذا انتجت الناقة خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا ذبحوه
واكله الرجال والنساء جميعا وان كانت انثى سفعوا اذنها فكانت البحيرة لا تحبس
وبرها ولا يذكر عليها اسم الله ولا يمنعون عليها الماء الا ضيفا انما ركبت عليه
او حمل عليها وعرضت على النساء فلا يذبحن منها شيئا ولا ينتفعن بها وكان
لبنها ومنافعها خاصة للرجال دون النساء حتى تموت فاذا ماتت اشتركت الرجال
والنساء في اكلها والله تعالى اعلم قال اي سعيد بن المسيب بالاسناد الاول
وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر
الخزاعي وكذا وقع نسبه في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند احمد والفظه اول
من سيب السوائب وعبد الاصنام عمرو بن لحي خزاعة وهذا مغاير لما تقدم من
نسبة عمرو بن لحي الى مضر فان عامر اخو عمرو بن ربيعة ماء السماء كما وجد عمرو بن
لحي عند من نسبه الى مضر ويحتمل ان يكون نسبه اليه بطريق التبني كما تقدم حتى رايته
في النار القصب بضم القاف وسكون الصاد المهملة وهو الامعاء وقال ابن الاثير
القصب بالضم الامعاء وجمعه قصب وقيل القصب اسم الامعاء كلها وقيل هو ما كان
اسفل البطن من الامعاء وكانها اي عمرو بن عامر اول من سيب السوائب وهو
جمع سائبة وقد تقدم تفسيره آنفا

باب قصة زمزم وجرهم العرب

كذا لابي ذر ولغيره الى ذر وانما في رواية غيره فقد سقط قصة زمزم واقتصر على باب
جرهم العرب وهو الصواب لانه لم يذكر فيه زمزم اصلا والاصيلي جمع بعد هذه
الاحاديث في ترجمة واحدة وهو حسن وقد مر في باب المنسوخ باخصه باب اسلام
ابي ذر قبل قبل جدا الآتي حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
اخبرنا ابو عوانة بفتح المهملة الوضاح البشكري البصري عن سعيد بن جبير عن

ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا شرك ان تعلم جهال العرب من
سرة الامر سرورا انا فرح به فاقروا ما وفق الثنتين وماية سورة الانعام
يعني قولا تعالى الذين قتلوا الثنتين وماية وهو قوله تعالى قد خسر الذين قتلوا
اولادهم سفها بغير علم الى قوله وما كانوا مهتدين. قال الله تعالى قد خسر
الذين قتلوا اولادهم يريد بهم ربيعة ومضر والعرب الذين كانوا يئدون و
يقتلون بناتهم خشية السبي والفقر سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بالحق
الله رازق اولادهم وهم لاهم ويجوز نصبه على الحال والمصدر وحرموا ما رزقهم الله
من البحائر والسوائب والموءودة افتراء على الله حيث قالوا الله امرنا بهذا قد ضلوا
في ذلك وخسروا في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فخسروا اولادهم بقتلهم و
ضيقوا عليهم في اموالهم وحرموا اشياء ابتدعوها فيرتكبوا انفسهم واما في الاخرة
فيصيرون الى اشر المنازل بكفرهم على الله تعالى وافترائهم وما كانوا مهتدين
الى الحق والصواب وكان ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الاية في ربيعة
ومضر والذين كانوا يدفنون بناتهم احياء في الجاهلية مخافة السبي بناتهم خشية
السبي والفاقة الا ما كان من بني كنانة فانهم كانوا لا يفعلون ذلك والله
تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ان قلتم جهال العرب باب
جواز انتفاء من انتسب الى ابائه الذين وضعوا في الجاهلية واوفق اكبر جاهلية وهو
بعضهم ذلك مطلقا وعلى الكراهية ما اذا اورده على طريق المفاخرة والمشاجرة
وقد روى الامام احمد وابو يعلى في مسنديهما باسناد حسن من حديث شاذ بن ربحانة
وفيه فانتسب الى تسعة اباء كفار يريد بهم عزة وكرامة فهو عاشرهم في النار
وقال ابو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انما الكريم
ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
خليل الله صلوات الله عليهم وسلامه ومطابقة للترجمة ظاهرة باعتبار الخبر الاول
منها فانه صلى الله عليه وسلم نسب يوسف الى ابائه كانه ذلك دليلا على جواز ذلك
لغيره وقد تقدم حديث كعب بن مالك وهو صلة في احاديث انصابنا، وقال البراء اي بن
عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب وهذا طرف من

حديث

حديث تقدم موصولا في انجهاد وقد قصته غزوة حنين في باب من صدق اصحابه عند
الهزيمة ومطابقته للترجمة ظاهرة من حيث انه صلى الله عليه وسلم انتسب الى جده
عبد المطلب حدثنا عمرو بن حفص قال اخبرنا ابي عمر حفص بن غياث
بن طلق بن معاوية النخعي الكوفي قاضيها قال اخبرنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين الاقرب فالاقرب جعل النبي
صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر بكسر الفاء وسكون الهاء ابن مالك بن النضر
بن كنانة لبطن قريش يا بني عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن عبد مناف بن
كعب بن لوي بن غالب بن فهر لبطن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا بني لوي بن غالب
وفخذ واتى الكشميهني لبطون قريش بالام وقد اراد الله تعالى بقوله صلى الله عليه وسلم
يا بني انذارا لاقربه فالاقرب من قومه وبدأ في ذلك بمن حولوا بالدعوة ثم من بلغه
وانما يقدم انذارهم على انذار غيرهم ومعنى الحديث من فرسك بن عباس رضي الله
عنهما لما في الاية نزلت في مكة وابن عباس رضي الله عنهما ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث
سنين وروى انه لما نزلت صعد الصفا وانذرهم فخذا فخذا حتى اجتمعوا اليه
فقال لو اخبرتكم انه يصبح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني لكم
نذير بين يدي عذاب شديد ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم عشيرته بنسبة الى ابائهم وقد اخرجه البخاري في التفسير ايضا و
اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في التفسير والنسائي وقد مر في اليوم والليلة
وقال لنا قبيصة بفتح القاف حدثنا عقبة وهو ابن صهبان السلمي بمثلها وقال لنا
قبيصة لانه سمعه منه في المذاكرة اخبرنا سفيان هو الثوري عن حبيب
بن ابي ثابت قيس بن دينار الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه
وسلم يدعو هم فبايل قبايل يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب
في الحديث الاتي وقد اخرج هذا الحديث النسائي في التفسير في اليوم والليلة
حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب قال اخبرنا ابو الزناد عن الاعرج عن

عن ابي هريرة رضي الله عنهما انه النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف
اشتروا انفسكم من الله واخافا اشتروا انفسكم مع انهما لا يعدون قال الله
تعالى انما الله اشترى من المؤمنين انفسهم لانهم مشترون انفسهم باعتبار التخليص
من العذاب بالبيع باعتبار تحصيل الثواب يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم من
الله يا ام الزبير حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف بيان لقوله
ام الزبير واسمها صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت رسول الله اشتري يا
انفسكم من الله لا املك لكما من الله شيئا سلاني من مالي ما شئتما وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم ناداهم طبقة بعد طبقة الى انتهى الى عمته صفية بنت
عبد المطلب وهم ام الزبير بن العوام والى ابنته فاطمة رضي الله عنهما وفيه الى
قرينا كلام من الاقارب وفيه بدأ به صلى الله عليه وسلم بقوله فانا فاحت حجة
عليهم فاتت على خصوصهم بمن لم يشفعه وفيه فضل صفية رضي الله عنها وفيه
تكنية المرأة حيث قال يا ام الزبير ثم هذه القصة انما كانت وقت منع
صدر الاسلام بمكة ام فاطمة كما ابن عباس رضي الله عنهما لانه ولد قبل الهجرة بثلاث
سنين وفاطمة رضي الله عنها بوضعه ما يقتضي انها ضرة القصة وان
كانا ابو هريرة حضرها فلا يناسب الترجمة لانه انما اسلم بعد الهجرة بمدة قال
الحافظ العسقلاني والذي يظهر ان ذلك وقع مرتين مرة في صدر الاسلام
وروايته ابن عباس وابي هريرة رضي الله عنهم لها هي من مراسيل الصحابة وهذا
معلو لوقوع الترجمة منهم دخولها في مسند السيرة النبوية ويؤيد ذلك ما سيأتي
ان ابا لهب كان حاضرا لذلك ومرة بعد ذلك حيث يكن ان يدعى فيها فاطمة
رضي الله عنها او يحتج ذلك ابو هريرة وابن عباس رضي الله عنهم والله اعلم

باب قصة الحبشي

ولم يذكر فيه الا شيأ نذر فيه قصة الحبشي
وذكرا بما سبق قصتهم مطولة في اواخر الوقوف هنا فلم يجمع الكاتب به في محبش وبحبشة
جنس من السودان والحبشة بحبشة جنس مثل جلد وجبان قال الجوهري وهم بنو ولد كوش
بن حام بن نوح عليه السلام وهم مجاورون لاهل اليمن يقطع بينهم البحر وقد غلبوا
على اليمن قبل الاسلام وملكوها وقصد ابرهة منه ملكهم الكعبة وهلاك الفيل وقد ذكر ابن

اسحق

اسحق قصتها واظهرها ما حكم ثم البيهقي من طريق قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن
عباس رضي الله عنهما ملخصا وقيل ان اولاد حام كانوا سبعة اخوة السند والهند
والزنج والقبط والحبش والنوبة وكنعان والحبش شاطع والاله هلك
والشامع والزنج والزنجية والكوكوه والقاقوزه واللاتية والقرنفلية وودة
والقرنفة وقوله النبي صلى الله عليه وسلم بالجر عطفا على قوله قصة انجبشة يا بني زهرة
بضم الهرة وسكون الراء وكسر الهاء وفتحها اسم جد لهم وقيل زهرة اسم وقيل
معنى زهرة الاتية وقد مضى هذا اللفظ في حديث طويل في كتاب العيدين في باب
الحراب والدرق يوم العيد وبنو زهرة جنس من الحبشة يرقصون وفيه وكانت يوم
عيد يلعب فيه السودان فلما سألت يعني عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامني وراءه خدي على خده وهو
يقول دونكم يا بني ارفدة حتى اذا ملت قال اسئمت قلت نعم قال فاذهبي
حدثنا يحيى بن بكير قال اخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها انما ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان غناء ايام
منى تغنيان وقد فغان وتضربان وبرد في ايام منى تدفغان وتضربان و
ليس فيه تغنيان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه من فوايهم فتغنى بثوبه
اي تغطى به فانتهرهما ابو بكر رضي الله عنه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه
فقال دعهما اي اتركهما يا ابا بكر فانها ايام عيد اي تلك الايام ايام عيد اي ايام فرح
وسرور وتلك الايام ايام منى قيل هذا يدل على ان ايام العيد اربعة ايام وردّ
بانه يحتمل ان يكون ذلك اليوم ثاني ايام العيد او ثالثها فاذا كان كذلك فهو من ايام
منى وقالت عائشة رضي الله عنها رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني وانا انظر
الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد اي يرقصون فيه فزجرهم ابو بكر رضي الله عنه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم امنا اي تركهم امنين وقوله بني ارفدة اي قوم
يا بني ارفدة كما في الرواية الماضية في العيدين ويجوز ان يكون امنا مفعولا مطلقا اي
امنوا امنا ليس لما حدثه فيهم وهو لما ظهر يعني فلا امنه قال الكرماني الفرق بين ذكر لفظ
يعني في الامنا مع ان الامنا الذي هو مفعول لاجله وهو قد اكتفى لان الامنا مع ان التنوين فيه للتعظيم

او انه منصوب بانه مفعول او نزع الخافض او انه مشتق من الامن لا مصدر يعني انه
جمع امن كصعب وصحب ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة غريبة استدل قوم من
الصوفية بجواز الرقص والسماع الات المنهي في المسجد وورده
العلماء باختلاف القصدين فانه لعب الحبشة بحرابهم كانه للتدريب على الحرب
فلا يحتج به في الرقص المهيج على الغوانى وعدى العموم في الاحوال لغير فصيحة عند الاكثرين
لانها واقعة عين كما حقق في محله حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال اخبرنا عبدة
عن ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
استاذن حسان اي ابن ثابت رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء
المشركين فقال صلى الله عليه وسلم كيف بنسبي اي كيف بنسبي مجتمعا بنسبهم يعني
كيف تهجو قريشا وهو اجتماعي معهم في النسب وفي هذا اشارة الى ان
معظم طرق الهجو النقص في الاباء فقال حسان لاسلنك منهم اي لاخلصن
نسبك من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك وقال الكرماني اي لاسلطن في
تخليص نسبك من نسبهم بحيث لا يبقى شيء من نسبك فيما اذا هجيتهم كما تسل الشعرة
من العجين وروي الشعرة وانما عين الشعر والعجين لانه اذا سل منه العجين لا يتعلق
به شيء ولا ينقطع لمعفوته بخلاف ما اذا سل منه شيء صلب او نزج فانه ربما
ينقطع او يبقى منه بقية كما اذا سلت من العسل مثلا فانه قد يتعلق بها شيء منه
واذا سلت من الخبز فانه ربما ينقطع قبل ان يتخلص وروي انه لما استاذن النبي
صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال ابا بكر فانه اعلم قريش بانسابها حتى
يخلص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال قد خلص لي نسبك وعن ابيه وهو موصول
الاسناد السابق الى عروة وليس بمعلق وقد اخرجه البخاري في الادب عن محمد
بن سلام عن عبدة بهذا الاسناد فقال فيه وعن هشام عن ابيه فذكر
الزيادة وكذلك اخرجه في الادب المفرد قال زهبت اسب حسان
عند عائشة رضي الله عنها يعني بسبب ما وافق اهل الافك فقالت
لا تسبه فانه كان ينافح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله ينافح بكسر
الفاء اي يحامي ويدفع اعداءه يقال نافحت عن فلان

اي

اي خاصمت عنه ويقال نفحت الدابة ان رمحت بحافرها ونافح السيف
اذا تناول من بعيد ووصل النفح بالمهملة الضرب وقيل للعطاء نفح كان الملط
يضرب السائل وقع في رواية ابي سلمة قالت
عائشة رضي الله عنها فسمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان حسان ان روح
القدس لا يزال يؤيدك ما
نافحت عن الله ورسوله
وقد تقدم فضائل
الصلوة فايدك على ان
المراد بروح القدس جبرئيل
عليه السلام

وتيامموا ان شاء الله
باب ما جاء في سماء
النبي صلى الله عليه
وسلم